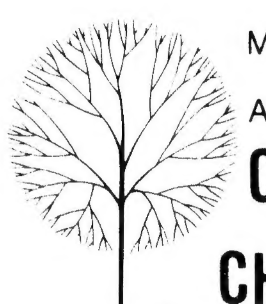


MICROFILMED BY **BYU**

AT:

COPTIC CATHOLIC CHURCH, CAIRO

OPERATOR	REDUCTION X
STEVE BALDRIDGE	**42**
DATE FILMED	LIGHT METER SETTING
12 SEPT 1987	**21**
FILM EMULSION NUMBER	FILM UNIT SER. NO.
A91360419	**HRP 51568**
PROJECT NUMBER	ROLL NUMBER
EGPT 00004	**2**

LOCALITY OF RECORD

EGYPT

TITLE OF RECORD

LES QUATRES EVANGILES

ITEM **7**

بسم الآب والابن والروح القدس اله [illegible]

نبتدي بعون الله [illegible] جلاله وتقدست اسماؤه

[illegible] حروفه وبه غايته كالمعنيه [illegible]

[illegible] الاربعة اناجيل البشارة المقدسة

[illegible] الى الابد امين اما بعد فان

[illegible] العالم المتقن الفصيح وافتتح به القول

[illegible] المطلق الشائر الناطق القادر الحي القاهر

المتوحد على ذاته وهذي الا الشكر على حمده ونشكره

اولا في جميل الآية ونشكره على ما اتانا من جزيل نعمة

اسمه الكريم تقديسا واجبا لما اطلعنا عليه من

[illegible] ذاته وتثبيت اقانيم صفاته وتمجيده

على ما [illegible] من [illegible] الشبهات عنا بما اتى به في

الذي [illegible] اياته وبهرت عجائبه ومعجزاته

[illegible] لنا [illegible] بهذا ان الجوامع التي يحتاج الى

الشرح في كل كتاب نشبه ونورد عند الحاجة

وشرحه في هذا الكتاب الطاهر ليكون

غرض هذا الكتاب ومنفعته

واسناده ومفعوله [illegible] الاول [illegible]

وتعالى توحيد جوهر ذاته وتثليث اقانيم صفاته
الكلمة احد الاقانيم الثلثة فاتحادها بما تجسد به
لخلصنا من ادم وتلبسه في العالم من وقت ولادته من العذري
الطاهرة البتول الزكية الى حين قيامته من بين الاموات و
اليها . واما بالفعل فانه بارادته العالية الى الحضرة الالهية
الكاملة والسيرة الجليلة الفاضلة . وبمواهبه الذي شـ[illegible]
قال من يحفظ وصاياي يعمل الاعمال التي اعمل وافضل منها يعمـ[illegible]
وايضا تومن له حياة الابد والمشهور ان الذين عملوا الوصايا
كانت على ايديهم العجايب والايات والبراهين والمعجزات حتى
انهم اشفوا اعين العمي وطهروا البرص . وقهروا الموت وقد [illegible]
نفوسهم في الدارين العاجلة والاجلة وبعيد انتعاشه [illegible]
من اشتغال الرذايل والشهوات العالمية غاية البعد [illegible]
النظر اليها والتعاظر لها فصفت عقولهم وذكت قلوبهم
نظروا الى الرتبة الملايكية فبارادته وبمواعيده ووعيده لمن
البشر الاتكال بياريهم ان يعملوا افعاله ويرثوا ملكوته
الثانية [illegible] وشنعه هذا [illegible] الطهر ايضا فانه
منه ومنهم حتى حصل الخلاص لادم وذريته من سبي الشيطان
وتنوقوا من الضلالة الى الهداية وصعدوا من الظلمة [illegible]
الى النور الاعلى وتلذذوا بحلاوة الحرية بعد التنغص
المعمودية . وقد قيل ان ابليس كان رييسا كبيرا في ملايكة السما .
فلما تعدى طوره بجلالة الكبريا والتعاظم خرج من العلى
له من

لي تركبت من اربع عناصر وهي التراب والماء
[illegible] . ولاجل ان هذه العناصر لم يكن فيها شي يشبه [illegible]
لانها ايضا اشرف منه . فجعلت المعمودية التي [illegible]
من الماء لعدة اسباب . الاول لان الماء طبع الحياة وهو
ما هو على وجه الارض من الحيوان والنبات . والثاني
انه اطفا العار والعطش فجعلت المعمودية به لنعلم ان
ان نطفي نار الشهوات والظما اليها . والثالث ان
[illegible] والنظافة لانه الابه لنتيقن انه اذا اعتمدنا تطهرت
[illegible] نفوسنا من الخطية . وانه متى عدنا الى النجاسة
لم يبق تطهير الا بماء دموع التوبة . واما بدم الشهدا في طاعة
الله . كما قال النبي جزنا في الغرق والحرق واخرجتنا الى
الراحة . والرابع لكي تتقدس العناصر الاربعة بجسم سيدنا المقدس
[illegible] لان الماء تقدس بالمعمودية والهوا تقدس بالصعود والارض
تقدست بالدفن والنار تقدست باجتيازه فيها عند الصعود الى
السموات . والخامس ان جميع ما هو على وجه الارض به صلح
وبه ايضا فسد في ايام نوح . والسادس ان عادة العبرانيين
جرت ان يعمدوا بالماء . ومن اجل ان ذلك من العوايد الجليلة
وانه ليس يوجد في المحسوسات لهذا المعنى اشرف واجل منه
ابقي على حاله ولم ينسخ كما نسخت التوراة وغيرها بالاضاف
[illegible] وما يشاكل عنه . ويقال لم كان العماد في نهر الاردن
من دون الانهار فيقال ان هذا النهر تقدمت فيه اسرار كثيرة .

منها ان يشوع ابن نون لما انطلق بالشعب ليريهم [illegible]
وعد الله بني اسرايييل ان يورثها لهم عبر بهم في هذا [illegible]
علامه ان العماد الروحاني يورث ابنا البشر ملكوة الـ[illegible]
ومنها ان ايليا النبي عبره قبل صعوده الى السموات ليكون
علامه ان العماد الروحاني يصعد ابنا البشر الى العلا و [illegible]
ان لهذا النهر عينان احدتهما تسمى زور ومنها كانت تشرب
اراضي الشعب والاخرى تسمى دان ومنها كانت تشرب [illegible]
الشعب والشعوب معا في الملوث الشمالية ومنها ان هذا الـ[illegible]
انصابه في بحيرة سدوم وعاموره ولا يختلط ماوه بمايها
ليكون ذلك علامه ان من اعتقد لاعتماد الروحاني يبقي
علي طهارته في العالم لم تخالطه شي من شهوات العالم
ولا شي من ادناسه وتما ينبغي عنه وتعاله هل جعل يوحنا
يده علي راس السيد عند اعتماده منه كما كان يفعل [illegible]
المتعمدين اما رفع يده عنه من اجل انه اعتمد منه من غير
حاجه له اليه واقراره له ايضا بانه محتاج الى الاعتماد
منه فيقال ان السيد المسيح تبارك اسمه لما كان منجل
خلاق كافة البريه من الناس وبادي ذلك واحد مشبه
البشر الزم نفسه التشبه بنا في كل شي ما خلا الخطيه ولم
يكن خلاصنا الا بذلك الذي كان علينا من قبل الطبيعه
والناموس فاخفا السيد مجد لاهوته بناسوته و[illegible] اعمال
العبيد وهو رب وخضع تحت وصايا التوراه وهو واضعها

نشتر

فنشتر الربوبيه بخدمته مثل العبيد ونستر غناه بالمسكنه
وستر اللاهوت بالناسوت ولما اعتمد من يوحنا اعتمد كسا ير
المتعمدين منه لان المفسرين استدلوا على ذلك من سنن العتيقه
والحديثه اما سنن العتيقه فان الله قال لموسي قرب هارون
وبنيه الى قبة الزمان ليغتسلوا بالما وخذ الكسوه والبسها
لهارون قميص وتبان وعمامه والجبه والرداء والحه ومنطقه
الجبه وعممه بالعمامه وضع اكليل القدس على العمامه وخذ
دهن المسحه فصب على راسه وادهنه به وقال الله لموسي قم
على الصخره فاذا ما مر بك مجدي انصبك في مغارة الطور وابسط
يدي عليك واظللك بيد [illegible] عظمتي واما سنن الحديثه
فانه لا يفلح لانسان لهنوة ولا معمودية دون ان يضع الكاهن
يده على راسه وكان السيد اتضع حتي اعتمد من يوحنا مثل
ساير المتعمدين منه فبالضروره قد جعل يده على راسه وذلك
ان اغريغوريوس الثاولوغس يقول ان الذي تغطي الشاروبيم
وجوههم من نوره امر يوحنا ان يضع يده على راسه لانه
استحق هذه الكرامه من اجل احتماله في البريه مقاسات الامور
وشدة البرد وشدة الحر منذ ثلثين سنه بسببه ومن اجله
وقال جماعه من المفسرين ايضا ان الكهنوة التي اخذها هرون
من موسي بلغت الى يوحنا واخذها السيد [illegible] منه ليتم قول
الكتاب انت الكاهن الى الابد على طقس [illegible] والسيد
المسيح اعطاها للتلاميذ ولم يكن السيد [illegible] يوحنا حاجه

يقبل

منه الى ذلك لكي حتى لا تتسلسل الموهبة الاولى بل انها تنساق
من واحد الى اخر ما دام العالم باقيا · ويقولون ايضا ان هذا كان
لكي يعلمنا طريق التواضع · لان السيد احتمل ان يضع المبدئ على
راسه · لا لحاجة منه اليه · حتى ان نكون نعتمد ونتساوى الزمان
ونرى كما هو كان · ولا نحتقر اذا لم نره ونحن طوال · ولا استغفر وما
يفحص عنه ان المسيح لما اعتمد من يوحنا · كم كانت سنوه · فيقال
انها كانت ثلثين سنة كما شهد لوقا · واصحاب التاريخ يقولون
ان في سنة اثنين واربعين من ملك اوغسطس قيصر ولد المسيح
من العذرا وهي سنة خمسة الاف وخمسماية من ادم · وكان ملك
اوغسطس خمسة عشر سنة · وفي خمسة عشر من ملك طيباريوس اصطبغ
كما شهد لوقا · ومما يسال عنه ويقال لم كانت المعمودية في ثلثين
سنة · لا زايدة ولا ناقصة · فيقال ان ذلك لعدة اسباب · وذلك
ان ادم الاول الذي هو اول البشر خلق في هيئة ابن ثلثين سنة ·
وهذا ادم الثاني الذي هو ربنا ومبدا العالم الجديد اعتمد وهو
في ثلثين سنة ليتم الناموس الاول بالناموس الثاني · لانه لو نسخ
الناموس الاول من البداية لكان يقال انه لم يقتدر على
حفظه · فحفظه ثلثين سنة · وهي السنون التي يستولي على
الانسان فيها سائر الخطايا · اما في زمن الصبا فنقصان الراي
وفي زمن المراهقة الالتهاب بالشهوات وفي زمن الشبيبة محبة جمع
المال · فهذه كلها تكون في هذه المدة · فنبت فيها تحت الناموس
الاول واستعمله على غاية الواجب حتى لا يقال فيه انه ترك

استعماله

...كانت سنة ثلاثة عشر لاوغسطس

استعماله عجزا عن توفيته حقه · ولما اكمل حفظه اعتمد وابتدا
بنسخه وتمامه · وايضا انه لو اعتمد بسنته وهو في حين الصبا
لكان تدعو نفسه لحفظها · لانه ما جرت العادة بالاصغا الى الصبيا
ولنعلم ايضا ان السن الذي يقوم به الناس في القيامة هي هذه السن
وان المعمودية هي سر موتنا وقيامتنا · ويسال ايضا ويقال اذا كان
السيد اعتمد وسنوه ثلثين سنة لم قال الانجيلي انه لما وصل من مصر
وسكن في مدينة الناصرة · في تلك الايام جا يوحنا المعمدان يكرز واذا
كان الامر على هذه السياقة يكون المسيح ترميذ خمس سنين ويكون
سن يوحنا ايضا خمس سنين · الجواب في ذلك ان العالم منه ما هو
مطلق وهو الذي لا حد محدود له · ومنه ما هو محدود بحد فاما
قوله متى فانه مطلق لانه دل ان مجي المسيح من مصر وسكنه في الناصرة
وقال في تلك الايام جا يوحنا المعمدان يكرز فمعنى قوله في تلك
الايام يعني ان المسيح منذ وصل من مصر وسكن الناصرة توطن فيها
الى الحين الذي اعتمد فيه من يوحنا · وهو خمس وعشرون سنة
لتتمة ثلثين لاشارة ان يوحنا المعمدان جا يكرز في الايام الذي
كان المسيح متوطن بالناصرة · لانه ما ابتدا بالمعمودية يطوف المدن
والقرى ويعلم · واما قول لوقا فانه محدود · لانه عرف تلك الايام
بالملك والولاية والكهنوت · ومما يسال عنه ويقال هل كان يوحنا
وقت المعمودية وضع يده على راس كل انسان يقول شيا ام كان
يكون ساكتا · فيقال انه كان اذا عمد ووضع يده على راس المتعمد يقول
فلان يتعمد معمودية التوبة لمغفرة الخطايا · ولما اعتمد سيدنا منه

ابهرته الايات التي راها، ولعله انه راى غمامات بسقراطيس والملايكه وتوقفه والاردن رجع الى ورايه كما قال الكتاب ما لك ايها البحر هربت، وانت ايها الاردن رجعت الى ورايك فكان يتشبح خشيه، ويقول سبحان الذي حط نفسه حتى تعمد من عبده، والفيضه الذي من اجله تقدم مجي يوحنا امام المسيح وندا وه والدلاله فانه لعدة وجوه، الاول فانه حتى يكون المبشر به كاهنا ونبيا، ويتم قول زكريا، وانت ايها الصبي نبي العلي تدعا، وتنطلق قدام وجه الرب لتعد طرقه لتعطي علم الخلاص لشعبه والثاني ليكون الشاهد له مقبول القول، لا يشهد هو لنفسه، والثالث حتى لا يبقا لليهود عذر في الايمان به، لان يوحنا كان عندهم بصورة قديس غير مراي، والعله التي من اجلها ابتدا يوحنا يدعو للتوبة فانها اشاره عن ورود الملك المسيح الذي اتى لغفران الخطايا، ورفع ناموس القصاص، وانه لا يجب ان يلقاه الا من قد طهر نفسه من الاوساخ الشهوانيه، كما قال الرب لموسى قبل التجلي امض وطهر الشعب يوما وغد، وتقدم اليهم بتنظيف ثيابهم، واما قوله قد اقتربت ملكوت السموات، فان ملكوت السموات تقال على وجوه شتى، الاول منها ان ملكوت السموات هي ظهور الكلمه متانسا، والايمان به هو الطريق الى الملكوت وحياة الابد كما قال سيدنا لتوما انا هو الطريق والحق والحيا، وقوله ايضا من يقبل الي لا يجوع، ومن يومن بي لا يعطش الى الابد، ولعله ان ملكوت السموات ليس فيه جوع ولا عطش والثاني منها

هذا

مجيئه على سحاب السما في مجده عند انقضا الدهر وقيامة الاموات ليصعد الابرار الى السما ليشتغلوا بالخيرات ويشتركوا في نعمة الروح الذي منه يحيون الى الابد ويتبرون من الفساد والنهار ويحوزون من العقاب والقهر والجبر كما قال ربنا في الانجيل حينيذ يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم من قبل انشا العالم، وقوله ايضا حينيذ تضي الصديقون مثل الشمس في ملكوت ابيهم، والثالث منها ان ملكوت السما الامانه ببشارة الانجيل، وقد شبهها ربنا في الانجيل بحبة الخردل، الذي زرعها الانسان في حقله وبالخمير الذي اخذته الامراه وخباته في الدقيق وبالكنز المخفي في الحقل، وان الانسان الذي وجده باع كل شي له واشترى ذلك الحقل، وبالجوهره الكثيرة الثمن، الذي باع التاجر كل شي له واشتراها، والرابع منها ان ملكوت السموات تجليه على طور تابور كما قال في الانجيل ان هاهنا قوم لا يذوقون الموت حتى يشاهدوا ملكوت الله، والخامس منها ان ملكوت السموات هي صورته ومثاله التي اعطاها لابينا ادم، كما يشهد الكتاب وهي تمييز العقل والاستطاعه كما قال ان ملكوت السما فيكم هي والسادس منها ان ملكوت السما هي قيامه سيدنا من الاموات، لقوله لتلاميذه من الان لا اشرب من عصير الكرمه حتى اشربها جديدا معكم في ملكوت ابي لانه بعد قيامته اتى الى التلاميذ واكل معهم وشرب ومعاني كثيره في هذا تشهد بها الكتب المقدسه، والملكوت التي قصدها يوحنا هي ظهور المسيح متانسا، لانه الطريق الى النعيم في مجيه

الثاني. كما قال الرسول لانا دفنا مع المسيح بالمعمودية للموت.
لنكون كما قام المسيح من الاموات بمجد الله. كذلك نسير نحن ايضا
في الحياة الجديده. وقد قال بعض المفسرين ان ملكوت الله غير ملكوت
السما. وزعموا ان ملكوت الله هي العلم به. وملكوت السما هي النعيم
بمخلوقاته. ومعلوم ان لفظ ملكوت السموات. ما عرف في البداية.
الا من يوحنا. لان الذي تقدمه لم يذكروا الا الممالك الارضيه
والخيرات العالميه. ويسال السايل ويقول. اذا كان يوحنا
الذي سبق بذكر ملكوت السموات وكونها غير ظاهره وغير معروفه
عند اليهود. فما فايده ذكرها له. الجواب في ذلك. ان يوحنا قبل
الوحي بان السنة الجديده تنسخ السنه العتيقه. وان ملكوت
السما افضل من الممالك الارضيه. فابتدا بلفظ ملكوت السموات.
حتي اذا سمع اليهود بشارة الانجيل. وان اتاهم ذكر ملكوت
السموات. يبحثون عن معرفتها. وعن الطريق التي توصلهم اليها
ثم لاجل ان دعوة النبي قد سبقت لهم بذكرها. وحرضهم علي التوبه
التي بها ينالون مغفرة خطاياهم. ويستاهلون الفضيله. لان
التوراه توجب العقوبه مع الذنب. والانجيل يوجب الغفران
مع التوبه. وملكوت السما ابده علي ذلك. وبما ينبغي عنه
ويقال. لم سمي يوحنا صوت صارخ. فيقال ان الصوت من شانه
الاشعار بما لعله. معني ان الصوت به ينتقط الانسان
من الاضطجاع. وهكذا يوحنا نبه الناس من سنة الغفله.
والانهماك في الخطيه ايضا. ان البشير لا يتم بشارته بغير
صوت

صوت. فيوحنا هكذا كان في امر التوبه وغفران الخطايا. وتسهيل
طريق الرب. وللسايل ان يقول. ما هو تسهيل طريق الرب. فيقال ان
ذلك هو الاستماع لوحي الله واعمالها. وامساك الشريعه اي
اعمالها. والاستعداد بالتوبه. والاعمال الصالحه. فان ملكوت
الله قريبه. اشارة الي مجي المسيح. فان لباس يوحنا من وبر الابل
فانه لعدة معاني الاول تشبه بايليا لانه لباسه الشعر. والذي
كان ايليا يعمله بالطبع استعمله يوحنا اختيارا. والثاني انه
كان ينادي بالتوبه. فلبس اللباس الملايم لها. كما فعل اهل نينوي
عند توبتهم. وليعتبر بزي غريب من الناموس العتيق وملايم
للناموس الجديد. والثالث ليحثنا علي ترك الافتخار باللباس
وطلب الامور السماييه. والرابع من اجل انه زاهد وتايب
فالزهد هو ترك زخارف هذه الدنيا وفخرها. واللباس الفخر
هو يجلب للانسان العظمه. فلابد ولباس الشعر فهو للتوبه لانه
علامة الحزن والكآبه. واما لباسه وكونه من وبر الا[illegible]
من غيره [illegible] كان متوسطا بين العتيقه والحديثه.
ولبس شعر [illegible] بين النجس والطاهر شوي وبر
الابل [illegible] بجتر فهو من الحيوان الطاهر. ومن اجل ان
ان ظلفه غير مشقوق فهو من الحيوان النجسه. ولاجل ان
يوحنا كان مرشد النفس الطاهره والشعوب النجسه ايضا
فلباسه ذلك يرمز [illegible] ارشادهم باثرهم. وكما
كان [illegible] معموديته [illegible] العتيقه والحديثه. هكذا

الثاني. كما قال الرسول انا دفنا مع المسيح بالمعمودية للموت
لنكون كما قام المسيح من الاموات بمجد الله. كذلك نسير نحن ايضا
في الحياة الجديدة. وقد قال بعض المفسرين ان ملكوت الله غير ملكوت
السما. وزعموا ان ملكوت الله هي العلم به. وملكوت السما هي العلم
بمخلوقاته. ومعلوم ان لفظ ملكوت السموات ما عرف في البداية
الا من يوحنا. لان الذين تقدموه لم يدركوا الا الممالك الارضية
والخيرات الفانية. ويسال السايل ويقول. اذ كان يوحنا
الذي سبق بذكر ملكوت السموات وكونها غير ظاهرة ولا معروفة
عند اليهود. فما فايدة ذكرها اذا. الجواب في ذلك ان يوحنا قد
اوحي بان السنة الجديدة تنسخ السنة العتيقة. وان ملكوت
السما افضل من الممالك الارضية. فابتدا بلفظ ملكوت السموات.
حتى اذا سمع اليهود بشارة الانجيل. واتاهم ذكر ملكوت
السموات. يبحثون عن معرفتها. وعن الطريق التي توصلهم اليها
لاجل ان دعوة النبي قد سبقت لهم بذكرها. وحرضهم على توبة
التي بها ينالون مغفرة خطاياهم ويستنشقون الفضيلة. لان
التوراة توجب العقوبة مع الذنب. والانجيل يوجب الغفران
مع التوبة. وملكوت السما ازايده على ذلك. ومما يبحث عنه
ويقال. لم سمي يوحنا صوت صارخ. فيقال ان الصوت من شانه
الاشعار بالكلمة. بمعنى ان الصوت به ينتقظ الانسان
من الاضطجاع. وهكذا يوحنا نبه الناس من سنة الغفلة.
والانهماك في الخطية. ايضا ان البشير لا تتم بشارته بغير
صوت

صوت. فيوحنا هكذا كان في امر التوبة وغفران الخطايا. وتسهيل
طريق الرب. وللقايل ان يقول. ما هو تسهيل طريق الرب. فيقال ان
ذلك هو الاستماع لوصايا الله والعمل بها. والاستمساك بالشريعة اي
العمل بها. والاستعداد بالتوبة. والاعمال الصالحة. فان ملكوت
الله قريبة. اشارة الى مجي المسيح. وان لباس يوحنا من وبر الابل
فانه تعدد معاني. الاول تشبه بايليا لانه لباسه الشعر. والذي
كان ايليا يعمله بالطبع استعمله يوحنا اختيارا. والثاني انه
كان ينادي بالتوبة. فلبس اللباس الملايم لها. كما فعل اهل نينوى
عند توبتهم. ولم يتزيا بزي غريب من الناموس العتيق وملايم
للناموس الجديد. والثالث ليحثنا على ترك الافتخار باللباس
وطلب الامور الشمابيه. والرابع من اجل انه زاهد وثابت
فالزهد هو ترك زخارف هذه الدنيا وفخرها. واللباس الخشن
توبيخ للانسان المتنعم. فلا بد. ولباس الشعر فهو للتوبة لانه
علامة الحزن والكآبة. واما لباسه ولونه من وبر الابل ولبس
من غيره. وذلك [illegible] كان متوسط بين العتيقة والحديثة.
ولبس شعر [illegible] بين النجس والطاهر. فهو من وبر
الابل. ولاجل [illegible] يجتر فهو من الحيوان الطاهر. ولاجل ان
ظلفه غير مشقوق فهو من الحيوان النجسة. ولاجل ان
يوحنا كان وسيط للشعب الطاهر والشعوب النجسة ايضا
فلباسه ذلك يرى به [illegible] ارشادهم بانذارهم. وفي
كان [illegible] معمودية [illegible] العتيقة والحديثة. هكذا

كانت دعوته متوشحة ايضا. واما الى منطقته كانت من جلد
فهي لعدة معاني الاول فانها من جسم كان حيا ياكل ويشرب ويبرك
ويروح. فدل بها على اماتته جميع شهواته الجسدانيه. وتركه
الموت. والثاني فانه تشبه بالكهنه والابرار الاول وهم
مثل بطرس وبولس. والثالث ليكون في خدمة بارية مشدود
الوسط. متشبها بالعبد المتبع. واما زهد يوحنا في مطعمه وملبسه
ومشربه. وموطنه. فانه كان بالهام روح القدس الذي تولى
تدبيره في البرية منذ صباه. ليكون مستعدا لرشاده امام الملك.
الذي علم تلاميذه الزهد وممارسة الاخشنا لمن اتى بعده. واما
طعامه الجراد وعسل البر فالجراد هو عشب ينبت في البريه يعرف
بالقيقوة وهو شبيه الجزر وليس هو بلذيذ. وعسل البر هو الملح
واما خروج من خرج من اورشليم وغيرها اليه. فمنهم من ظن انه
المسيح. ومنهم من ظن انه نبي لانه من زمان طويل انقطعت النبوه
ولما سمعوا انه معمدا يعمد للتوبه ومغفرة الخطايا وردوا اليه
لانهم كانوا غارقين في الخطايا منهمكين عليها. وكذلك ان ترتيب
الكهنوت [illegible] الكهنوت [illegible] موسى [illegible] تغفر
الخطايا. اذا جاها الانسان بعلم. ويستغفر من الخطايا اذا
جاها بغير علم. وكهنوت يوحنا وهي متوسطه وكانت توبة [illegible]
الى مغفرة الخطايا اذا جاها الانسان ببصيرة وعلم. وكهنوت
الحديثه وهي تستغفر الخطايا [illegible] الانسان ببصيرة وعلم.
وايضا اذا جاها بغير علم فقط [illegible] متوسطه

وكامله

المسيح قد دنا لامتحان كل احد فان انتم قربتم له انتسلم مثل الثمار الفا
املتم للعنايه والشفقه. وان ملتم الى الشرور وقطعتم بنكرهم لامحاله
من شبه ابراهيم. وقدمتم للعقاب المزمع. ثم بدا ان يعلم وينهيه في
اليهود وتهويله عليهم. يعترف ويقول انه لا يستحق ان يكون خادما للذي
ياتي بعده. وان معمودية العبد لا تقاس بمعمودية السيد لانه قال انا اعمدكم
بالماء للتوبه. والذي ياتي بعدي اقوى مني ولا استحق ان احمل حذاه.
هو يعمدكم بروح القدس والنار. اي اني انا اعمدكم بالماء الذي هو
حيم شاهد للتوبه. فاما هو فيعمدكم بروح القدس والنار فهو الذي يمنح
الخطايا. ويوتي موهبة النبوه التي لا اقدر انا على اعطاها. اما الروح
القدس فعلامة الميلاد الثاني من ذي قبل. واما النار فانها علامة
الموهبة التي لا فنا لها. وذلك ان النار يعطى منها وهي لا تفنا. وهي
كلها عند المعطي ولا ينقصها ما يوخذ منها. والنار اسم مشترك يقال في
الكتب الشرعيه على وجوه كثيره. الاول النار الهيوليه. التي هي احد
الاستقصات الاربعه التي خلق منها كل الموجودات. والثاني
نار جهنم المعده لابليس وجنوده. والثالث نار روح القدس. والرابع
البشاره الانجيليه لقول الرب جيت لاطرح النار في الارض. والخامس
النار التي [illegible] موسى في العليقه. والسادس التي ظهرت لبني اسرايل
على جبل سينا. والسابع النار التي ظهرت لحزقيال على الكروبين. والثامن
السنة النار الذي انقسمت على التلاميذ في العليه لانها المعموديه
التي اعطت لهم [illegible] الدم. وهذه هي النار التي
ذكرها يوحنا. ومنها استمد جميع [illegible] وبعد الحواريين فاخذوا

كانت دعوته متوسطه ايضا. واما انها منطقته كانت من جلد
فهي لعدة معاني الاول فانها من جسم كان حيا ياكل ويشرب ويتزوج
ويزوج. فدل بها علي اماتته جميع شهواته الجسدانيه. وتذكرة
الموت. والثاني فانه تشبه بالكهنه والابرار الاول وهكذا
فعل بطرس وبولس. والثالث ليكون في خدمة باريه. مشدود
الوسط. متشبها بالعبد المتبيء. واما زهد يوحنا في مطعمه وملبسه
ومشربه. وموطنه. فانه كان بالهام روح القدس الذي تولي
تدبيره في البريه منذ صباه. ليكون مستعد للرساله امام الملك
الذي علم تلاميذه الزهد. وصار مثالا حسنا لمن ياتي بعده. واما
طعامه الجراد وعسل البر. فالجراد هو عقار يطلع في البريه يرى
بالقيقو وهو شبه الجزر وليس هو بلذيذ. وعسل البر هو الملح
واما خروج من خرج من اورشليم وغيرها اليه. فمنهم من ظن انه
المسيح. ومنهم من ظن انه نبي لانه من زمان طويل انقطعت النبوه
ولما سمعوا انه معمداني يعمد للتوبه ومغفرة الخطايا. دروا اليه
لانهم كانوا غارقين في الخطايا. منهم [illegible] ولذلك ان ترتيب
اللهوت تلثة انواع. لهوة الناموس [illegible] تعاقب علي
الخطايا. اذا جاها الانسان بعلم. ويتشفع [illegible] الخطايا اذا
جاها بغير علم. ولهوة يوحنا. وهي متوسطه وكانت توبه وطريق
الي مغفرة الخطايا. اذا جاها الانسان ببصيره وعلم. ولهوة
الحديثه. وهي تستغفر الخطايا. اذا [illegible] الانسان ببصيره وعلم.
وايضا اذا جاها بغير علم. فها [illegible] ناقصه. ومتوسطه

وكامله

المسيح قد دنا لامتحان كل احد فان انتم قربتم له انتستلم مثل الثمار الفا
اهلتم للعنايه والشفقه. وان ملتم الي الشرور وقطعتم بفكركم لا محاله
من نسبة ابراهيم. ودفعتم للعقاب المزمع. ثم بان بعدا ثوه ونهيه. في
اليهود وتهويله عليهم. يعترف ويقول انه لا يستحق ان يكون خادما للذي
ياتي بعده. وان معمودية العبد لا تقاس بمعمودية السيد لانه قال انا اعمدكم
بالماء للتوبه. والذي ياتي بعدي اقوي مني ولا استحق ان احمل حذاه.
هو يعمدكم بروح القدس والنار اي اني انا اعمدكم بالماء الذي هو
حيم شاهد التوبه. فاما هو فيعمدكم بروح القدس والنار. فهو ادا يرفع
الخطايا. ويوتي موهبة النبوه التي لا اقدر انا علي اعطاها. واما الروح
القدس فعلامة الميلاد الثاني من ذي قبل. واما النار فانها علامة
الموهبة التي لا فنا لها. وذلك ان النار يعطي منها وهي لا تفنا. وهي
كلها عند المعطي ولا ينقصها ما يوخذ منها. والنار اسم مشترك يقال في
الكتب الشرعيه علي ضروب كثيره. الاول النار الهيوليه. التي هي احد
الاستقصات الاربعه. التي خلق منها كل الموجودات. والثاني
نار جهنم المعده لابليس وجنوده. والثالث نار روح القدس. والرابع
البشاره الانجيليه. لقول الكتاب جيت لالقي النار في الارض. والخامس
النار التي راها موسي في العليقه. والسادس التي ظهرت لبني اسرايل
علي جبل سينا. والسابع النار التي ظهرت لحزقيال علي الكروبيم والثامن
الشبه النار الذي انقسمت علي التلاميذ في العليه. لانها المعموديه
التي اعطت لهم. ومن بعد هذا اعني لهيم الدم. وهذه هي النار التي
ذكرها يوحنا. ومنها اسمه جميع الذين [illegible] وبعد الحواريين فاخذوا

بولس
[illegible]

غنم ومما يفحصون عنه ويقال ان الانجيل يقول ان من لم يولد من الما
والروح لا يرث ملكوت السموات فما بال يوحنا المعمد بالماء ومعمد النار
فيما ان يوحنا قال هذا القول لان التلاميذ قبلوا المعمودية التي
ارسلها اليهم بالنار ولاجل انه كان يعمد بالماء المعمد له لئلا يكون
منه على سبيل الافتخار واما معنى قوله وبيده الرفش ينقي به
اندره ويجمع القمح في الاهري فاما التبن فيحرقه بنار لا تطفى
فانه اشار بالتوبيخ ههنا فجعله للمسيح وقد هو واظهر انه رب
وديان ايضا وهو اراد بالانذار للعالم واحفظه المومنين والتبن الايمه
والفجار والرفش هو سلطان المسيح عند الدينونه فانه يميز الصالحين
من الفاجرين لانهم كانوا مختلطين في العالم فيورث المومنين الصالحين
المتمسكين بوصاياه النعيم الذي لا يزول والفاجرين الجحيم المتصل
ليحرقوا كاحراق التبن فان قال قايل وقال ان المومنين لم يكونوا
مختلطين في العالم وقد تميزوا بسلوكهم في طريق الحق وايضا ان
الفاجرين قد عرفوا بفعلهم وانباعهم شهوات نفوسهم [illegible] انما التميز
في هذه العالم ان يكون الواحد امير والاخر مهان والواحد فقير
والاخر غني والواحد متنعم والاخر شقي والواحد حزين والاخر
فرح فلو كان الله تعالى [illegible] ميز الفاجرين والصالحين في هذه
الدنيا على النظام لتوهم خليقته ان هذه الدار دار الجزاء ولا
شي غيرها وقوله ينقي اندره [illegible] ان العالم كله له وهو
الفاعل فيه ما يشا فاما مجي المعمد [illegible] الجليل الى الاردن ليعتمد
من يوحنا فانه لما اكمل الثلثين الذي يكمل به الانسان عقله على

حلم

حلم الطبيعة وهو في ثلثين سنه جاريا فيه على سنة الناموس لا التصرف
الحسن جا ليعتمد من يوحنا ليتم قوله فيه وشهادته له وليظهر ايضا انه
شر التلاوة ويبين من هو وانه اله متانس لئلا يظن يوحنا انه نبي
كساير الانبيا السالفين وليبدا ايضا لنا الطريق الى الحياة الابدية من
بعد تجديد ايشانا نفسه الجديد ويعلمنا ايضا ان نسلك طريق التواضع
لانه لم يكن محتاجا الى معمودية الشبه لا معمودية التطهير ولا معمودية
التوبه ولا معمودية الغفران وموهبة البنوه وذلك انه مطهر الانجاس
وقابل التوبات وغافر الخطايا وهو الذي لم يزل ابن الله على الحقيقه
فاتضع حتى اعتمد من عبده من اجلنا لا من اجل نفسه ليوليك الرجا لجميع
الناس بالمعموديه وهو ان ننتزع عنا الثوب العتيق البالي ونلبس الجديد
الذي لا يبلا ونخرج به الى السما ونتطلع الى ما هو فوق لا الى ما انتهى
كما كان البشر العتيق فاما امتناع يوحنا منه وقوله انا المحتاج ان
اعتمد منك وهو لا يعرفه يقول الوحي الذي به علم انه سوف يعمد
الشهاده وهي معمودية النار التي وردها من اجلها قال انا المحتاج
واما قوله وانت تاتي الي فانه من طريق التعجب لانه العبد والمسيح
السيد وهو المحدث الناقص والمسيح الازلي الكامل واما قول سيدنا
دع الان فهكذا يجب لنا ان نتم كل البر فهذه [illegible] كان منه
لفوقت عده الاول منها برهان على اتمامه ساير السنه القديمه وانه
لم يترك منها شيا حتى لم يبق سوى المعموديه التي هي اخير [illegible]
بنو اسرايل والثاني منها انه تواضع وجعل نفسه كالمحتاج حتى
نهج لنا طريق الاتضاع التي هي كمال الفضيله والثالث منها انه اخذ
النهوت التي وصلت الى يوحنا عن توثيق بحلول روح القدس عليه

ظاهرًا وهي كمال البر حتى لا يطعن احد من اليهود على التلاميذ
في لهوتهم التي اخذوها من المسيح واعطوها للناس فيمحون
بها ويخلصون من الخطية. فلهذا فانها المشتمل على جميع الامم
في العالم باسره. واشتهرت فيهم بالدوام. والرابع ان الناموس
والانبيا لم يغنوا شيا من استعاد طبيعتنا من الموت الذي دخل
عليها من قبل المعصيه. فجعل المعموديه سببا لبطلان الموت. ورجا
البعث الذي به نورث حياة الابد وهذا هو البر الكامل. واما قوله
فلما اعتمد يسوع للوقت اي انه غاص في الما لشا عنه. واندفن فيه
وذلك علامة على ان المومنين به يولدوا ثانيا بروح القدس واشاره
ايضا عن دفن خطايا العالم الذي مات بسبب المعصيه. واما قوله
وصعد من الما اي انه يصعدهم من الجحيم الى النعيم. واما قوله انفتحت
له السموات. فهو اشارة عن عدة معاني. الاول منها انه عني بذلك
سما الملكوت التي كانت انطبقت بخطية ادم. وغلقت عنه وعن
الذي بعده. كما غلق باب الفردوس. فكان الجنس البشري ممنوعا
من الدخول فيها فانفتحت لنعلم ان المعموديه محو الكل انعتقت
الخطيه وبطل سلطانها. وعاد بها الجنس البشري الى عادته
الاولى. والثاني منها ليعلم ان السيد سماوي وانه بعد كمال
تدبيره يصعد الى السما. والثالث منها ان المعمدين يستبشرون
ويثقون بارتقايهم الى الملكوة السماويه بعد القيامه اذا هم
عملوا الاعمال الصالحه الملايمه لنعمة الحق والمعموديه. والرابع
منها لنتحقق ان المواهب والعطايا لا ياخذ الا من السما وانه

لا يتقدس شي من الاشيا من دون السما. وهذا ما اتى في سنة
الحديثه. وليس عما جرت به عادة في سنة العتيقه. فان بني اسرايل
قديما كانوا يستمدون النعمة والموهبة من هيكل القدس ومذبحه
لا من السما. واما القول انه راى روح القدس نازلا مثل حمامة جايبا
اليه. فمعلوم ان روح القدس لم تفارقه وعند تجسده. كان الجسد
منه. ومن مريم الطاهره من بعد البشاره. وانما كان ظهوره لي يظهر
سر الثالوث المقدس كما تقدم القول بديا. لان الابن اعتمد والاب
صوته وروح القدس نزل من السما. وللسايل ان يسال ويقول اذا كان
روح القدس لم يراه الا السيد كما شهد الانجيلي فاية الحاجه التي دعته
الى نزوله في ذلك الوقت. والسيد عارف به. وهو متحد فيه من البدي
في ناسوته من حين البشارة. وان كان لاظهار سر الثالوث كما تقدم
القول فسر الثالوث ايضا غير مغطا عن السيد. فيقال لا ينبغي فان هذا
التعميد الذي عمديه السيد من تصويت الاب. نزول روح القدس كان
لازما لزوما لا بد منه. اولا لاظهار سر الثالوث. كما بدينا بالقول. وثانيا
فانه حقق لنا اتحاد لاهوت المسيح بناسوته. وثالثا كي يعلم روح القدس
الذي لغا عن على ادم وفارقه من اجل المعصيه. عاد الى جنسه بتوسط
ناسوت الكلمه. فاما مشاهده نظر العين فانه يوحنا عاين ويشهد وذلك
ان الكتاب يقول ان يوحنا قال اني رايت الروح اذ نزل من السما مثل حمامه
وحل عليه. وللسايل ان يقول الم نزل روح القدس مثل حمامه. لا في شبه
غيرها. فيقال ان تشبيهه بالحمامه فيه عدة معاني. وذلك ان الاول
منها شهير بان الاجسام المحسوسه ثلثة اقسام. جماد ونبات
وحيوان. وليس لها رابع. ولا يشك في ان الحيوان افضلها. وكان تشبيهه

بالحيوان وهو المثال حتى يدرك بحلوله البصر. واما تشبيهه بالحمامة
خصوصا عن بقية الحيوان فذلك ان الحمامة متواضعة وديعة كما
شهد الانجيل وقال كونوا ودعا كالحمام. وقد قيل ذلك ان فراخها
لو خرجن حضنها وتربي قدامها فلا تحتمل ان تفارق مكانها. والثاني
ان عادة الحمامة ان تكون بشيرة بالسلامة وزوال السخط كما كان
منها في ايام نوح وبشارتها بجفاف ما الطوفان. والثالثة ان نزول
الروح بهذا الشبه على عناية الله بنا وزوال السخط وطوفان
الخطايا عنا واجذبنا في طريق الانقيا لا طريق الشرير. والرابع ان نوع
الحمام عندنا طاهر في الذبايح ولم يكن يجوز في سنة التوراه. فالحاصل
انه مختار وطاهر كان التشبه به خصوصا عن بقية الحيوان. وهاهنا
يجب لنا ان نعلم ان الجسم الذي تشبه به الروح ليس بجسم حقيقي
للتمثال الجسم لحمامه لئلا يظن ظان انه جسم حقيقي كالجسم
البشري الذي تجسد به سيدنا على الحقيقة من الطاهرة البتول
وعما نتحقق عنه ويقال لم كان روح القدس على التلاميذ في العليه
مثل السنة نار ولم يكن مثل حمامة. فيقال ان ذلك لنوعين..
احدهما لكي يتم قول يوحنا لانه قال ان الذي ياتي بعدي هو يعمد
بروح القدس والنار وهذه النار فهي كانت معمودية التلاميذ
والثاني ان اللسان هو عضو من اعضا الحيوان فنزل الروح على الرسل
شكله لانه اعضا المسيح ولكي يكونوا ايضا [illegible] في الكنيسه لانهم تكلموا
بجميع اللغات. واما ظهوره في وقت اعتماد السيد بجسم كامل فانه
افرق بين كمال الاثر الاول وانحطاط الاثر الثاني عنه. واما قوله

واذا صوت من السماوات قايلا هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت.
يجب ان نعلم ان هذا الصوت انما اتى حتى يسمع يوحنا والشعب الذي
اتى اليه قاصدين الاعتماد منه. لانهم كانوا يظنون ان يوحنا اجل منه
لانه كان ابن كاهن وانه زكي في القفر ومن هذا الدنيا وكان عندهم مثل
نبي. فلما سمعوا الصوت عرفوا جميعهم من هو وانه ابن الله على يقين
لانه الى قبل ذلك كان مستورا. ولهذا قال يوحنا انا عاينت وشهدت
ان هذا هو ابن الله. وحتى لا يوجد سبب في فرق الاتحاد والتشبه في
المسيح بحسب الانجا. وذلك ان فرقة نحصة وقالت ان المسيح لم
يكن له كمال الابدا الموهوب حين حل عليه روح القدس. هل كان المسيح
ناقصا. وهل كان الروح بعيدا منه حتى حل عليه وحمله في ذلك الوقت
اما سمعنا ان الكتاب يقول ان الملاك قال لمريم روح القدس يحل عليك
وقوة العلي تظللك لان المولود منك قدوس وابن الله يدعا. فتبطل
بزعمهم هذا القول ان الاتحاد وجب في ذلك الوقت ولم يتخلل بعده.
ثم انتقل الانجيلي بعد قبول المعموديه الى وقت خروج المسيح الى البريه
ومجاهدة الشيطان. فقال حينئذ اخرج الروح يسوع الى البريه ليجرب
من ابليس. معلوم ان السيد لما صار في ثلثين سنة وهي انتها كمال العمر
واستكمال الراي وكمل البركة بمعموديته من يوحنا جعل يظهر التدبير
الذي اتى من اجله. فمعنى قوله ان الروح الذي اخرجه الى البريه
ليعلمنا ان روح القدس هو المحرك لكل عمل صالح وانه لا يتم عمل صالح
الا وهو العلة فيه. وقوله ليجرب فيه من ابليس فذلك ان ادم كان
في الفردوس في النعيم والرغد العظيم ولما مال الى الشر مكر به
الشيطان حتى اخرجه واستعبده وبخطيته استعبد الذي اتى

من نسله بعده من اجل هذا الجسد كلمة الله من الجنس البشري. وظهر متانسا
وعمل كل اعمال البشر خلا الخطية كما يشا. حتى يخرج من ابليس بكل التجارب
وما يجد عليه سبيل حينيذ ايقهره بذلك الجسد البشري. لا بقوة لاهوته.
ويخلص الجنس جميعه من اسره. وعبوديته. ثم افادنا الظفر ايضا. ان
نجاهد الشياطين ونقهرهم. ونما نبحو عنه ويقال. هل السيد عند
عموده من الاعتماد خرج الى البرية لوقته. ام خرج بعد مدة. فيقال ان
الكتاب يشهد ان ثاني يوم المعمودية راه يوحنا المعمداني. واثنان من
تلاميذه وهو ماشيا. فقال يوحنا لهما هذا حمل الله. وان التلميذان
تبعاه. وكان احدهما اندراوس اخا شمعان. ثم ان اتى شمعان اخيه
الى السيد فقال له انت شمعان ابن يونا. انت تدعا الصفا. وفي
غد ذلك اليوم وجد السيد فيلبس فقال له اتبعني فتبعه ثم وجد فيلبس
ناتانايل فاتى به اليه. وقال ناتانايل يا معلم انت هو ابن الله.
انت هو ملك اسرايل. وفي غد ذلك اليوم. وهو الثالث بعد المعمودية كان
العرس بقانا الجليل وقلب الما خمرا واظهر مجده وامن به تلاميذه. وهذا
دليل على انه لم يخرج الى البرية عند عموده من المعمودية لوقته. وللسايل
ان يقول لم جاهد السيد الشيطان قبل المعمودية. فيقال ان ذلك لعدت
وجوه. الاول فان السيد جعل العماد علة باعثة لمجاهدة الشيطان.
لانه لما راى المجد الذي كان ظهر على نهر الاردن من حلول روح القدس
عليه. وتصويت الاب له. هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت. واشتد
حسده له. وترجى لجهاده. ظنا منه انه يسقطه لو احد من البشر. واما
الثاني ليعطينا ان نكون حذرين بعد المعمودية لمجاهدة
الشياطين

الشياطين بغير خوف ولا ونية. واما الثالث فان ادم الاول لما خلق
تنسم روح الحياة في الفردوس جاهده الشيطان وقهره واخرجه من
نعيمه. فلذلك السيد ادم الثاني لما ولد من المعمودية قصد جاهد
الشيطان وقهره وخلص ادم الاول منه. وللسايل ان يقول لما كان
السيد قد اراد مجاهدة الشيطان بجسده لم مكنه من الجسارة عليه فيقال
ان العلة في ذلك حتى يكسر عادته وقوته التي استعادها من قهره
لادم الاول. فانه بقهره لادم الاول وقوته في بلده ظن بسو الراي
ان الجنس البشري لا قدرة له على مقاومته. فمكنه السيد من الجسارة
عليه. ومقاومته بجسده وقهره. وافادنا طريق الظفر التي نقهره بها
عند الجهاد. ويمكن للسايل ان يقول فالسيد كان قادرا على قهر الشيطان
بقوة لاهوته القادرة على كل شي. وهو مقيم في موضعه. فما كان الغاية
في عناه وخروجه الى الجبل. فيقال ان هذا الفعل فيه منافع كثيرة.
الاول منها انه لو شا ان يقهر الشيطان بقوة لاهوته. فما كان في ذلك
منزلا ولا مستلذا. لانه خالق البرايا. واي نافر فيها الذي يشا.
ولو كان الامر كذلك فلقد كان ليعفيه عنا عن نزول الكلمة الله
وتجسده من جنس البشر. وانما كانت العلة في تانس ابن الله من جنس
البشر من اجل ان ادم اطغي من الشيطان بالحيلة الخبيثة الى حيث
قهره ونتعبد فما اظهر الله قدرته من الجنس البشري المقهور اولا
ليقهر الشيطان به لا بغيره. والثاني ان الشيطان لو قهر بقوة اللاهوت
لكان افتكاك جنس البشر من اسره ظلما له. وعدوانا عليه. وانما العدل
هو هذا. ان تكون مجاهدته مما يليق بالجنس البشري. حتى يقهره ويخلص

الاشارى على حلم العدل. والثالث ليكون الشيطان عارفاً بانه
مقهور من مستحق واحد من النوع البشري. وان للبشر استطاعه
على مقاومته وقهره. ومما يبحث عنه ويقال ان السيد مضى في
الانجيل بانه نقل حتى لا ندخل التجارب. فكيف مضى هو باختياره الى
الشيطان حتى يمتحنه ويجربه. فيقال ان المخلص انما تانس حتى
يجاهد الشيطان ويقهره ويخلص الجنس البشري من اسره. فاما خروجه
باختياره حتى يمتحن ويجرب. فان ذلك كان على سبيل القوه. لان
الذي هو غالب لكل شي لا يخشى عليه من شي البته. وان الاجل ضعف
البشريه وكثرة شهوات العالم واختلاف انواعها. اومانا بان
نصلي ونطلب حتى لا ندخل التجارب. واما السيد فليس هو من العالم
كما قال. فيكون له شهوات العالم فيخشى من التجربه والامتحان.
ومما يسال عنه ويقال اذا كان روح القدس هو المحرك على كل عمل
صالح فما هي الغايه في خروج السيد الى البريه ليمتحن ويجرب.
وما هي الخساره في الامتحان والتجربه لو كان في المدينه.
فيقال ان الغايه في خروجه الى البريه من عدة وجوه. الاول
ان السيد قد عزم على الصيام من اجل التجربه. ولا بشك في ان
الصيام هو من شروط الطاعه والعباده. وذلك ان كمال العباده
هو رفض العالم والخروج منه. فجعل السيد مسيره الى هذا الامر كاملا
حتى لا يكون فيه نقص. والثاني انه نهج طريقا وسبيلا وهي التي
سلكها الاباء القديسون الذين سلكوا من اجل العباده في القفر
وحلوا الوعرا والموفا فوقها مثل ابي بيدونه وابي مقاري من حدى حدودهم.

فاوصلتهم

فاوصلتهم تلك الطريق الى النحو الذي تمروه. والثالث حتى ان
الشيطان لا يمتحنه ويجربه في المسكونه خاصه بل يكون امتحانه وتجربته
له في المسكونه والقفر ويظهر اسهل السبيل على الجنس البشري الثالث في
المسكونه والقفران يجاهدوا في الموضعين. ومما يبحث عنه ويقال ان
هل كانت البريه التي خرج اليها مسكونه ام غير مسكونه. فيقال ان الكتاب
قد شهد بانه اقام في البريه اربعين يوما واربعين ليله. وهو مع
الوحوش والملايكه تخدمه. وهذا يدل على ان الموضع الذي كان فيه
غير مسلوك. واما قوله وصام اربعين يوما واربعين ليله. فيحتمل هذا
القول معاني عده. الاول منها ان ادم الاول لما فوض اليه الاكل في
جميع اشجار الفردوس ونعيمه وقلد التصرف في ثمرتها. ولم يمتنع في
شي منها سوى ثمره واحده. فخدعه الشيطان وقهره بشهوة تلك
الشهوه. حتى انه لم يمكنه الصبر عنها يوما واحدا مع لذة ثمرات
الفردوس وطيبها. وبهذا ادم الثاني لما اراد مجاهدة الشيطان
عمل ضد ما فعله ادم الاول. لان ذاك فتن بشهوة الاكل. وهذا
جعل ظفره بحيلة الصيام. والثاني انه افادنا ان نتجنب الشره وان يكون
الصيام لنا في جملة السلاح الذي نجاهد به. اذا وقعنا في الشدايد وقتال
الشيطان القاهر. ولا لجنسنا محبة الاكل. والثالث انه اراد كمال
فضيله الاوايل الذين وصلوا الى النبوه بصيامهم. لان موسى لما صام اشار
وجهه وايليا بالصيام صعد الى السما. ودانيال بالصيام سد افواه الاسد
والثلثه فتيه اطفوا به تاجيج النار المهلكه. والرابع حتى ان الشيطان
يظن ان السيد بصيامه يجوع ويعطش ويضيق خلقه فيفضي فيه له منها النقص.

وللقايل ان يقول لم كان صيامه اربعين يوما واربعين ليله لا زايد
ولا ناقصه. فيقال ان ذلك لعده معاني الاوله منها ان الذين ما مر
هذا العدد انما كان مثال لقومه فلو صام اقل منها لم يمكنه ذلك لانه
كمال البر والفضيله ولو صام اكثر منها لكان الشيطان يشك في ناسوته وكانه
قد صار شيا يفوق طباع البشر فيهرب منه ولا يتقرب اليه لانه علم بان ايليا
قد صام هذه المده وموسى قد احتمل نوع هذا الصوم فقصدا بهما كان
يمكن ان يزاد عليها شيا اخر والثانيه ان عدد الاربعين عدد
شريف بمقتضي ما اتانا من الكتب المقدسه لان تطهره من الطوفان بعد
اربعين يوما فان نوح اقام اربعين يوما بعد انحدار الطوفان وفتح باب
السفينه وبعد اربعين يوما عاد الحوا بيشر من ارضنا الموعد الي موسى والي
اسحق ان يرله من الناس ويختلط بالرجا بين بعد اربعين يوما وموسى
اقام اربعين سنه بمصر واربعين سنه بمدين واربعين سنه بحور سينا
والثالثه ان الطبيعه البشريه انما تكمل خلقتها في اربعين يوما ولاجل هذا
ان ناموس الشريعه يامر ان يكون التطهير بعد الولاده في اربعين يوما
فلما اراد سيدنا يخرج الذين من قهر الشياطين بخطيه ادم جعل هذا الصيام
تطهيرا وتحريرا لهم من تمزيق الشياطين. ومما يسال عنه ويقال هل
للشياطين استطاعه ان تقهر البشر علي افتعال الخطايا ام يقفون عن
ذلك. فيقال ان الشياطين ليس من قدرتهم ان يقهروا احدا علي فعل
الخطيه بل شانها ان تنصب شباكا تصيدهم بها عند خلافهم لامر
الله ونهيه. ومما يسال عنه ويقال لم لا استنار وجه المسيح
عند صيامه كما استنار وجه موسى ووجه ايليا عند صيامهما. فيقال

ان

ان السيد ما كان يستعمل الاشيا في غير موضعها لان ذلك الوقت
ما كان له فيه داعيا الي استناره وجهه ولما شا ان يستنير وجهه
علي طور تابور عند التجلي علي تلاميذه اخفاهم موسى وايليا واستنار وجهه
ولباسه واما التمجيد من الاب وللقايل ان يقول ما هو حد الصيام المرضي
المقبول. فيقال ان اشرف الصوم يدل علي منع الجسد من الماكل والنفس من التقلب
في الشهوات وبغض هذه الدنيا الدنيه والجنوح الي الافعال المنهي
عنها. ومن ذلك ان المعاني المتعلقه بالنفس بها تتم حقيقه الصيام. ودليل
ذلك ان سيدنا لم يقهر الشيطان بامتناعه من الماكل لكن كان قهره
له من اجل انه لم يبلغه مراده. ومما يسال عنه ويقال هل كان صوم
موسى وايليا ودانيال والثلثه فتيه في وقت واحد ام في اوقات مختلفه.
فيقال ان موسى كان صيامه في بشنس وصيام دانيال والثلثه فتيه
في برموده واما ايليا فان المفسرين اختلفوا فيه فمنهم من قال انه كان
في طوبه ومنهم من قال انه في برموده وصيام سيدنا كان في طوبه وصيام
الشليحين كان في بشنس وللقايل ان يسال ويقول ما هي العله
التي اوجبت ان يبدي سيدنا عند مجاهدته ابليس بالصيام لا بالصلاه.
والمفسرون يفيدون ان الصلاه اكثر فضيله من الصوم. فيقال قد سبق
الايضاح ان الشيطان انما قهر جنس البشر بجهة الاكل من شجره واحده
نهي عنها ادم الاول فكان قهر الشيطان لنا داعي الثاني بجلا للقضيه
وهو الامساك عن جميع الماكل لانه لم يفعل عن حاجه منه الي الصيام
لانه ليس يمكن قابل الاقنوم ان يحتاج الي صيام وانما فعل ذلك كي تكون لنا
مرتا ليميرنا ان نتمثل به وان نتبع طريقه المستقيمه. واما قوله وجاع اخيرا

فيدل على ان جوعه لم يكن على ما تقتضيه الطبيعة البشريه • لان الطبيعه
من شانها ان تفطر الى خلاف الى ما يتحلل من الابدان او لما ان يكون الجوع
على حسب ذلك كما نراه في انفسنا • وهذا لما اراد الاشاده امسك • ولما
اراد الاكل جاع • وللقايل ان يقول هل كان جوعه كجوعنا ام كان خلاف
ما نجوع • فنقول ان الامر في ذلك ينقسم الى قسمين • احدهما ان جوعه
كان اختياري • وليس في قدرة البشر ان يطلبوا الجوع لنفوسهم في وقت
ويمنعوه في اخر لان وجه الطبيعه هو كان وجه العاده فجوعه من هذه
الوجه كان خلاف جوعنا • واما الثاني فانه كان مثلنا بجوعنا •
من ان حرارة الجوع التي تدرك اجسامنا ادركت جسده حين شا كما نشا •
واما قوله فجا المجرب قايلا له ان كنت انت ابن الله فقل ان تصير هذه الحجاره
خبزا فما جاء به وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمه
تخرج من فم الله يجب لنا ان نعلم ان السيد لما اظهر الجوع ليونس الشيطان
بذلك • تقدم الشيطان اليه وهو يظن انه قد ظفر بالغلبه • والوقت
الملايم لوصيته فجنيتا دنا من تجربته والمفسرون يفسرون ان مجيه
اليه كان في صورة انسان غريب فقير حتى يوهمه انه يطلب شيا ياكله
فينبغي لنا ان يقال نحو علومنا بان ابليس قد يعلم ان ليس له قدره على جبر
الناس حتى يفعلوا الخطايا بل انه يفرح بتجاربه الى الحاجة الطبيعيه
ويستعين بتلك الحركات على اطغاهم بفعل الخطيه • لانه قد دنا
من ادم واستعمل شهوة الطبيعه وهيجها ارده له على الشجرة التي
نهاه عنها وحرضهما على الاكل من ثمرتها واطعامه منها • هكذا فعل هاهنا لما
اظهر السيد الجوع دنا منه وقد ظن بانه سلاح لاختداعه بالم الجوع •

الطبيعي

الطبيعي فهذا ابتدا علمه بالعلامة الجزيلة التي وجدها في المعمودية من شهادة
الاب له وحلول روح القدس عليه • فقال له ان كنت ابن الله فقل ان
تصير هذه الحجاره خبزا يجب ان نكون متفطنين لمحاربة الشيطان والاحترا ش
من فخاخه بكل الجهد والطاقه • لان تصرفاته بالحيله والخديعه واشد
جدا من ذلك انه لم يعلم بان البرية تقفر وليس يمكن ان يوجد فيها ما يوكل • فقال
هذا القول لانه يتصور ان يقنع جميع البشر بان الله جل ذكره • ليس له بهم
عنايه • وانه متى ما عرفنا عناية الله بنا تملكنا وصاياه • واجتنابه من كل
النيه والتلبيه فنصره ونخصه واجتنا ده بان يسلمنا هذه الشبه الغافله •
ودليل ذلك انه اوهم ادم وحوا وقال لهما ان الله بخل عليكما بالنفع
لانه لو كان يريد نفعكما لما منعكما من اكل ثمرة تشبع عينكما وتصيران
كالالهه تعرفان الخير والشر حتى الجاهما الى المعصيه • وهكذا ايضا
فعل هاهنا مع السيد لانه يوهمه ذلك القوة الذي شعرته • وان
كنت ابن الله على الحقيقه وذلك القوة جاما دقا • فقد حضر الوقت
الذي تبان فيه الكرامه لك • لانك في بريه وانت مشتهي للطعام
وليس بقربك • فقل ان تصير هذه الحجاره خبزا • فان كانت عناية الله موقوفه
اليك لزمها الموت • فتستعمل هذا شريعا • ليلا يغلبك الجوع • فمتى ان
ادم ما لو نقله الى [illegible] ارادة ابليس فعل السيد ضد فعله • وقال
توبيخا له وخزيا لتجربته • ان الكتاب يقول ليس بالخبز وحده يحيا
الانسان بل بكل كلمه تخرج من فم الله • يعني بهذا القول اي اي تادب لما
امتني به واومني بفعله لان الله لو شا ان تعيش كافة البشر بغير خبز لفعل
ذلك بامره كما يقول الكتاب التي هي من الله فهو بولس لان عنايته

السفر الخامس من التوراه

داود في الزبور ولا

السفر الثاني من التوراه

بهم بالقه. والكتاب انما يقول لحفظ شنيعه واوريه فان الانسان
الذي يعمل بها يحيا. والكتاب يشهد ان شماية الف رجل من بني اسرائيل
سوي النسا والصبيان عاشوا بغير خبز اربعين سنه. كما شهد السفر الثاني
من التوراه. عندما اخرجهم الله بالخروج من مصر. وانزل لهم المن في البريه
واكلوه. وقد علمنا ان يعيش الانسان بالقدره الالهيه بغير خبز ولا غيره.
كما بقي موسي اربعين يوما وليليا هلا ياكل. وكما كان يجب ان يبقي ادم لو لم
يخالف الامر وارتكب الخطا. فقدرة الله ليست محدوده. وهو قد جعل الخبز
لنا غذا. وهو قادر ان يجعل غيره بهذه الصفه. وادا اعتبر المتامل حالة ادم
الاول وادم الثاني وجد بينهما مشابهه ما. غير ان الاول قهره الشيطان
والثاني قهر الشيطان. وادلة الاول انطاع لشهوة الاكل. والثاني دفع
الاعدا. والاول لم يصبر يوما واحدا عن ثمرة الشجره الواحده. وهذا
صبر عن كل شي اربعين يوما. والاول مقهور في الفردوس والثاني قاهر في
القفر. الاول قهر بواسطة الحيه. والثاني قهر من غير واسطه. وينبغي لنا
ان نعلم بان الشيطان انما يطغي الناس بثلثة اجناس من الرذايل وتوابعها. فالاول
شهوة الجسد وتوابعها. وهي لذة المطاعم والمشارب وما يجري ذلك. والثاني
حب الاكرام والمدح والتيه ونظاير ذلك. والثالث حب الامر والنهي والمال
والمواهب وما يشاكل ذلك. فالجنس الاول هو الذي استعمله الشيطان عند السيد
ولم يجد له عنده موضعا. والجنسان الاخران سوف ياتي ذكرهما بعد هذا. واما
قوله مضي به ابليس الي المدينه المقدسه فاقامه علي جناح الهيكل. من اجل
هذا القول افادنا المفسرون انه اتي في توريت كما هي حقيقه بنزعه بطريق
الدرجه التي هو عليها فعلم شيدنا بما هو مزمع ان يكون منه فمضي به الي
المدينه المقدسه وقام علي جناح الهيكل يجب لنا ان نعلم ان السيد لم يمض الي

المدينه المقدسه

المقدسه ولم يقم علي جناح الهيكل من اجل خديعه. ولا كان يجوز ان يعلم ذلك
وانما سبق علمه بان الشيطان يتمنا جهاده في المدينه لاجل ان جميع الرذايل
التي هو سلاحه في اطغا الناس لا يمكن ان تجتمع وتوجد الا في مدينه. وان قتاله
الاول كان شهوة الطعام التي اطغا بها ادم وقهره. فلم ينتفع ولم يجد له نفعا.
وانه سوف يكون قتاله الثاني من سواس الكبريا التي اطغا بها ادم وحوا.
عن طاعه وقبة باريهما. وان الموضع الملايم لهذا القتال هو هيكل الله لانه مجمع
الكهنه والعلما والابرار. فقصد السيد انها الخبث بالمضي الي المدينه وقيامه علي
جناح الهيكل. فتبين السيد بذلك للشيطان من اجل انه كان شهوته. وقيل هذا
القول انه مكتوب في كتاب اريجا القديس ان الشيطان قال للرب وكلمه وما
نظن ان احد من الناس يبلغ منه الجهل الي ان يقول ان الله يحمل الشيطان لمخاطبته.
لكن المعني انه كان شهي شهوه في حق ايوب فسعي فكان معني قول الشيطان
للرب في حق ايوب هي شهوته. وجواب الرب له هو ابعاد المشيه في ايوب. وعلي
هذا النظام كان مضي السيد الي المدينه. وقيامه علي جناح الهيكل. واما قوله
ان كنت انت ابن الله فانطرح من هاهنا الي اسفل فانه مكتوب انه يوصي
ملايكته من اجلك لتحملك علي سواعدها لئلا تعثر بحجر رجلك معلوم ان هذا
القول يحتمل نوعين. احدهما انه لما سمع السيد قد اجابه في اوله بحجه من
الكتاب اراد هو ايضا ان يغالطه بقول من الكتاب. والثاني فانه اراد ان
يقوي عزم السيد علي ان يطرح نفسه من علي جناح الهيكل فيموت. اي ان الله يكثر
الشفقه علي الابرار وذلك لانهم عليه متوكلون. حتي انه يوصي ملايكته
بحفظهم. ومن اجل برهم يستوجبون عنده العنايه الجزيله ويقبلون خيراته
لكثرتها. واما جواب السيد الثاني في جهاده فانه قال له من الكتاب ايضا مكتوب ايضا

داود في زبور تسعين

السفر الخامس من التوراه

لانجي الرب الهك فيجب علينا ان نعلم بتبين فاتح ان الله اذا لنا طرق الحق
حتى لا نوفق انفسنا في الشدايد باختيارنا ثم يشاء الله على سبيل التجربه في
الغلاص ما اختبرناه على نفوسنا بل ان متى اعطيتنا الشدايد من حيث
لم نحتسب وجب علينا نحن ان نستعد لقبولها والرغبه الى الله تعالى
في ان يرحمنا بمعونته وعنايته في ذلك الوقت حتى نخلص منها واذا لم يبق
شي من الاضطرار فتجربه الرب توجب العقاب والهلاك وبطل التجربي
واما قوله فاخذه ايضا ابليس الى جبل عال جدا واراه كل ممالك العالم
ومجدهم وقال له اعطيك هذا كله ان خررت وسجدت لي. يجب علينا ان
نعلم ان الشيطان لما خاب في الحرب الاول والحرب الثانيه لم يبق له سوى
هذا الحرب. فمعنى قوله ان ابليس اخذه الى جبل عال ليبرهن لنا ان السيد
لما علم شهوة الشيطان هذه الشهوه مضى الى جبل عال ليتمم شهوته
حتى ان يبين له تهور عزمه وان هذه الامال الذي قصد ان يلقن
خوبة بهذا جهاده قد بلغ مقصوده وجاهد فيها ولم يجد له ذلك نفعا
فاما ممالك العالم ومجدهم الذي اراه فان المعروف من الشياطين ان
لها قدرة على تصوير الاشيا على حكم الخيال لا على حكم التحقيق وذلك
ان الشجره مثلا دون ان تخيل اشيا كثيره على هذه الجهه من حملتها
الذي نراه نحو لانهم يلبسوا الصاحبيه محمله الشكل والخلقه متحوله
لسائر الحيات ولم يصعب ذلك عليهم ودليل ذلك انهم يرون البعيد
حتى كانه قريب وذلك ان المفسرون يفيدون ان الشيطان لما
ظهر في هذه الدفعه الثالثه كان بصورة انسان ملك وحوله جند
يخدمونه ليظن به انه اله فاما السيد فكان ينظره بصورته المعروفه

ثم

هيئة ما قد جعله امامه وكما ان موسى كان يسوق الغنم
شبهها الشجره ثعبانا وهي عصا لاغيرها والنار فلا يسوقها الا
ثعبانا وللشبان ان يقول هل يمكن ان يخيل الشيطان ممالك العالم جميعها
فيقال ان هذا واقع لانه كان خيالا لانه غير ممكن ان يوجد في الدنيا
جبل على هذا الارتفاع الشامخ الذي يتمكن من اراد النظر منه الى
الدنيا كلها فينظرها فاما قوله وقال له اعطيك هذا كله ان خررت لي
ساجدا لانه كان على حسب قوله يقول ان السيد من جملة الذين يزهدهم
بزخارف الدنيا فيحملوا لذلك تقدمهم ولم يتلوا في شي ويتصرفون الامور
ذا النهي والاموال والارباح والفوايد واما قوله حينئذ قال له يسوع اذهب
وراي يا شيطان مكتوب للرب الهك اسجد وله وحده اعبد فيجب علينا
ان نعلم ان سيدنا لم ينهر الشيطان في الدفعتين الثانيتين لان قتاله
كان مع قومه اللازم فلما تجاوز الحد وكان في كلامه افترى على اللاهوت
المقدس وكان معنى هذا القول اشاره انه ينزع السلطان والربوبيه
من الله تعالى ويدعيه علوا كبيرا ثم التمس السجود له ايضا كما يسجد للباري
جل ذكره انتهره من هذه الوجه وناداه باسمه ولهذا امرنا ان نسبح الله
ونعبده غاية التعبد وان لا نشتغل في امورنا بغيره وعما يشغل عنه ونبات
لم سمي الشيطان بهذا الاسم فيقال ان الشيطان اسما لتردد يسمى بكل واحد منها
على مقتضى المعنى المختص به فانه يسمى شيطان ومتنابا ومشتري وساقط
وشرير وعدو ومحال فاما شيطان فلاجل انحرافه وميله بهواه عن رتبته
الملايكيه سمي بهذا الاسم واما متنابا فانه من اجل قوله نحو ان اله
لم يمكن ان تشبه الاحد كذا واما مشتري فانه يملا القلوب من الافكار
الرديه واما ساقطا فلاجل انه مال بارادته فسقط من رتبته واما شرير

فلأجل انه عدو للخير ولمن يبادي الخير فهو بلا محاله
عدو فانه يجاهد عبيد الله باجتهاد. واما محال فلاجل العباد
يريها الناس حتى يطيعهم ان قدر والغالب عليه من هذه الاشيا شيطان
لكونه الاسم الاول. ومما يفحص عنه يقال هل كان للشيطان شابته مع
سيدنا قبل هذه ام كانت هذه شابته. فيقال ان الشيطان لم يزل واثبا
من تعرفات السيد قبل المعمودية سوى ميلاده وهروبه الى مصر ورجوعه
الى مصر وعوده الى الناصره وحضوره الى البيت المقدس في العيد مع امه
ويوسف وما يلايم ذلك. ولا شك في انه كان يتعجب منه. ويروم ان الله
عن الصواب ولم يقدر وقد يتبادلك قول سيدنا. للتلاميذ قد رايت الشيطان
سقط من السما مثل البرق. والدليل الثاني ان الشياطين من اجل عداوتهم
للبشر لا يتركون مولود منهم بغير توكيل ولا سيما من قد صار في السن ثلثين
سنه وهو ثالثه الواجبه فالبرهان يدل على ان الشيطان كان يجاهده
بالطعام من حيث انه شيطان. وجاهده من حيث انه مغتاب بقوله ان
كنت ابن الله فقل ان تصير هذه الحجاره خبزا وجاهده من حيث انه
شرير مزوي بقوله ان كنت ابن الله فانطرح من ها هنا من اسفل فانه
مكتوب انه يوصي ملايكته بك. وجاهده من حيث انه محال وعدو بما
جسه من ممالك العالم. وبقوله اعطيك هذا كله ان خررت لي ساجدا.
واما قوله حينيذ تركه ابليس وجات ملايكته تخدمه. معلوم ان
الشيطان لما فرغ من تلته الاجناس الحاويه لجميع انواع الخطايا المتقدم
ذكرها. الاول شهوات الجسد وهي لذة المطاعم والمشارب وتوابع
ذلك. والثاني حب المدح والاكرام والقبله وتوابع ذلك. والثالث
حب الاثر والنهي والاموال والفوايد وتوابع ذلك. ولم يقدر يعير [illegible]

في

في واحده منها. وتركه وذهب خايبا. لانه راي العجز من نفسه. وان
نفسه لا يتغير بشي من هذه الاجناس البته. ولما تركه رجع خازيا. فجات
الملايكه تخدمه. وذلك ان الملايكه منذ ولد ببيت لحم وتمجده قايلين
المجد لله في العلا. وعلى الارض السلام. وفي الناس المسره لم يفارقوا خدمته
وتمجيده. وانما كان بعدهم عنه في ذلك الوقت لان السيد تعمد بعدهم لثلثة
انواع الاول لعلمه بمحبتهم للناس ورفقهم بالشياطين. وانه متى غلب [illegible]
من الشياطين يكون فرح عظيم عندهم يعني الملايكه لانهم كانوا من اجل
انس الشياطين لنفوس البشر محزونين. فاراد ان يريهم ان جهاده مع الشيطان
ببشريته لا بقوة لاهوته وعظمته ليبهجهم بالفرح. والثاني ليبطل حجة
ابليس وقوله انه لو عسكر ملايكة انه كان محيط لحفظه كنت قد قهرته.
والثالث ليلا يقول المعترف انه انسان وليس باله. لان الكتاب يقول
ان عسكر ملايكة الرب محيط باتقياه يخلصهم فلذلك لم يدع السيد الملايكه
تخدمه حتى انهزم الشيطان. لان السيد كان يعطي علامات [illegible]
كل موضع لمعرفته بما يشيا فيه. ومما يفحص عنه ويقال هل كان احد من التلاميذ
الذين دعاهم معا لما بعوده الى الجليل وصيامه وتجربة الشيطان له. فيقال
ان المفسرين يفيدون انه لم يعلم احد بهذا السر في ذلك الوقت. لاجل انه
لم يكن لاحد منه الحال به. ولا التلاميذ ايضا لم تكن دعوته لهم الا بعد
التجربه. وانما كانوا اصحابه قبل الدعوه مثل الطلبه. وانما روح القدس
لما اشرق في التلاميذ اطلعهم على جميع مكتومات الاسرار. وهذا من جملت
ما كان مكتوما فاطلعوا عليه. ومن ها هنا اخذ البشير في تلاوة ما فعله
سيدنا يسوع المسيح بعد ما تم الذي [illegible] من افعاله التي [illegible] يوحنا.
في انجيله [illegible] كان تمدة في نظام هذا النقف [illegible] ان يعلمنا مانه

يجب علينا المسارعة الى المعمودية فاذ نلنا عطية روح القدس سلاحا لمحاربة
الشيطان وصبرنا على حمل اعمال البر في احوال الطاعة لوصايا الله ثم تكون
بشيرة من جا من شرايع التوراة وعادة بشيرته في الشام واما
قوله فلما سمع يسوع ان يوحنا قد اسلم مضى الى الجليل وترك الناصرة
وجا وسكن كفرناحوم الذي على شاطي البحر في تخوم زابلون ونفتالي
ليكمل ما قيل في اشعيا النبي الذي يقول ارض زابلون ارض نفتاليم في طريق البحر
عبر الاردن جليل الامم الشعب الجالس في الظلمة ابصر نورا عظيما والجلوس
في الكورة وظلال الموت نورا اشرق لهم ينبغي لنا ان نعلم ان يوحنا
المعمدان على عظمته شهد شهادة كافية على المسيح فلما سمع انه في
السجن جا الى الجليل من اجل البشارة والتعليم حتى لا ينقطع ذكر التوبة
فاما ذكر البشير لكفرناحوم فذلك من اجل انها مدينة كان يسكنها كثير من
الامم ولهذا ان تنزل اليهود على السيد مجاورة للامم وخلطته بهم فيظن
به انه قد فعل ما يفاد شريعة التوراة فجا بشهادة اشعيا النبي الذي
كان يقول علانية ان جليل الامم ايضا سيستضي بالنور العظيم فيجب علينا
ان نقول ما هي الظلمة وما هو النور اللذان ذكرهما النبي فيقال ان الظلمة
تقال على وجوه كثيرة وهي انها تقال على العمى وعلى الشيطان وعلى الخطية
لقول الكتاب ان الذي يعمل الخطية فهو ساع في الظلمة وتقال ايضا على
الجهل كقول الكتاب اظلمة معرفة عقولهم فاراد بمعنى الظلمة في هذا
الموضع من اقسامها الجهل واما النور فيقال ايضا على عدة معاني
وهي انه يقال على الله جل اسمه وعلى القوة الباصرة وعلى العلم وعلى
الامانة الصحيحة وعلى السنة وعلى الملايكة وعلى المسيح لقوله
انا نور

انا نور العالم فاراد بمعنى النور ها هنا من اقسامه السيد المسيح لانه
دعاه نورا عظيما لتخليصه الجنس البشري من ثلث ظلمات وهي الشيطان
والجهل والخطية واراد بالشعب في هذا الموضع جميع الشعوب من ال
اسرايل وغيرهم واما بشارة السيد وقوله توبوا فقد قربت ملكوت السموات
اراد بهذا القول نوعين الاول منها انه تهذا المنفعة للناس بالتوبة
والثاني انه اشر قلوبهم بما كان يوحنا كرز به قبل المعمودية ومعنى
ملكوت السموات قد بينا انا اقسامها واقسامها واراد بها ها هنا من اقسامها
النعيم الذي يكون بعد القيامة يجب ان ننظر في سياقة هذا البشير لانه
بدا اولا بميلاد السيد من العذرا الطاهرة ونسبته ثم تلا ذلك بميلاده
من المعمودية وحلول الروح عليه واتبع ذلك بسيرته الكاملة اعني
السياحة والصيام وتوابعهما ثم ذكر بعد ذلك محاربته وغلبته للشيطان
ثم الحق بعد هذا جميعه ذكر الابرار والتبشير ليكون ذلك رياضة للمومنين
وطريق يسلكون فيها وليعلموا انه قبل المعمودية وقبول روح القدس
وعمل الفضايل وغلبة التجارب جميعها لا يجوز ان يبدي الانسان على
رتبة التعليم يوحنا ثم الرشد يبشر قول البشير وفي تلك الايام
جا يوحنا المعمدان يكرز في برية يهودا ويقول توبوا فقد اقتربت ملكوت
السموات وما بعد هذا الكلام قال اما تلك الايام فانها ليست الايام
التي كان سيدنا فيها طفلا ولكنا نعني بذلك لما بلغ ثلثين سنة ايام
يوحنا المعمدان لان عادة الكتاب يجعل هذا المعنى ليس فيما كان يظن انه
كان في تلك الايام ولكن الذي يكون بعد زمان بعيد ويقول في تلك
الايام مثل ما يقول الانجيل نحو ما يحل بارورشليم في اخر الازمان

يقول هكذا في هذه المعنى ما يكون في اخر الازمان. ان قال لكم احد ان
المسيح هاهنا او هاهنا فلا تصدقوا. وما ياتي بعده. والاوضح هو انه
يكون بعد زمان طويل. واما خراب البيت المقدس فانه يكون عند انتهى هذا
العالم. حينيذ الذي اعناه لم يقل انه بعد خراب البيت المقدس يكون هذا
او في اخر الدهور. ولكن يدل هذا انه بعد خراب يروشليم يشا في زمان
ولم يكن ياتي انقضا الدهور. ويروشليم اخربت كما قال الانجيل بعد صعود
السيد الى السما باربعين سنه. ومن ذلك الزمان الى الان قد كانت
ازمنه كثيره ولم تات الاخره. فمن هذا الاوضح ان قول الانجيل في
تلك الايام جا يوحنا المعمداني ولم ينقض لمكان نبوة المسيح لكن اعني
الزمان الذي بلغ فيه ثلثين سنه. لان الرب لم يعمل شيا من العجايب
في صباه كالقول الفاسد الذي يقوله الهراطقه لكنه لما بلغ ثلثين سنه
واعتمد حينيذ ابتدا يعمل العجايب التي ينبغي للاهوته. ومعمودية يوحنا لم
تكن تغفر الذنوب ولا تعطي روح النبوه. وكذلك معمودية الرسل التي كانت
قبل القيامه كانت ايضا مثلها كما هو مكتوب ان الرب عند تسليم نفسه ولم
يكن الرب الذي يعمد بل تلاميذه. لان من قبل صلبه حينيا الخلق لم تكن
مغفره للخطايا ولا عطية روح القدس لان الرب لم يكن مجد لانه
لم يكن صلب وانبعث من الموتى. لان الصليب دعي هاهنا مجد. لان من
اجل صليبه ابتدا وموته مجدت طبيعه البشريه. فمن اجل ذلك معمودية الرسل
قبل القيامه كما ابتدانا وقلنا. فلذلك كانت اعظم من معمودية يوحنا لفعل
كثير لنا اجل انه قد كانوا يعمدون ويرشدون بتعليم الانجيل المتقدم ويقولون
توبوا قد اقتربت ملكوت السموات. فسر برسا البطريرك يفسر قال

قال ان ملكوة السموات هي روح النبوه التي ياخذونها الذين يامنوا بربنا
يسوع المسيح ويعمدون بموته وقيامته وافضل ذلك الكرامات والخيرات
التي للعالم الذي لا انقضا له الذين يستحقونها المتمهدين ويعملون الفضايل
فهذه هي ملكوة السموات. وهكذا قيل في اشعيا النبي انه الصوت الصارخ
في البريه. اعدوا طريق الرب وسهلوا سبله. انبا ثيمون يفسر قال من
اجل ان كل طبيعه انسانيه كانت مغتربه من الله لاجل عبادة الاوثان.
فلهذا كان يبشر ويقول اعدوا طريق الرب وسهلوا سبله. طرق الرب هي
الفضايل التي تورد الانسان الى الله وسبله هي الوصايا الانجيليه.
فصل وكان لباس يوحنا من وبر الابل ومنطقه جلد على حقويه وكان طعامه
الجراد وعسل البر. يوحنا فم الذهب يفسر قال انه كان عادة المتقدمين
ان يشدوا المناطق على اوساطهم مثل الياس وبطرس وبولس واعلمونا ان
نسير في عمرنا بتواضع. انبا ثيودورس يفسر قال ان الجراد هو عشب البريه
والعسل فهو الملح. فصل. ولما راى كثيرا من الفريسيين والزنادقه ياتون
الى معموديته قال لهم يا اولاد الافاعي من دلكم على الهرب من الرجز الاتي
يوحنا فم الذهب يفسر قال دعاهم اولاد الافاعي لانهم قتلوا اباهم
الروحانيين اعني الانبيا والصديقين كلهم من هابيل الى زكريا المقتول
مثل الافاعي بانها تشق اجواف امهاتها فتقتلها وتخرج. فمن اجل هذا شتمهم
بهذا التعيير. قال عليهم يوحنا هذا العار. فصل اعملوا الان ثمره تليق بالتوبه
وما يتلوه. ساويرس البطريرك يفسر قال الثمار هي تدبير الفضايل التي
لا تظنوا انكم تعتمدوا متى تفتخروا وتهملوا العمل بما في استطاعته ان اعطيكم
غفران ذنوبكم. لا تتقولوا في قلوبكم انا نحن من ذرية ابراهيم فليس حاجه كان

من ذرية ابراهيم هو ابن ابراهيم. ولكن من كان من الموعد هو من
زرع ابراهيم. اما تسمعون قول الكتاب الذي يقول لابراهيم اني
جعلتك ابا للامم لكثرة الذين هم بنو الميعاد. المعنى على ان الذين هم
من اسحق بني الوعد الذين هم المومنين والذين امنوا من الامم
هاولاي هم الذين يسمون حجارة. لان قلوبهم كانت كما الحجارة وقد
كانوا يسجدونها ويسجدون لها كالالهة فلما امنوا دعوا اولاد ابرهيم
كما هو مكتوب فصل هوذا الفاس موضوع على اصول الشجر وما يتلوه ∴
ططس يفسر قال ان الفاس هو الكلام الانجيلي واصول الشجر هم
الابا الاولون والشجر هم البنون الجهال فصل انا اعمدكم بالماء
للتوبة وما يتلوه ∴ باسيليوس يفسر قال ان الذي يعمدكم بروح
القدس والنار يعني المعمدين بقيامة المسيح والذين لبسوا المسيح
باعمال الخير والذين يرجون ان ياخذوا روح القدس التي هي ملكوت السما.
فاما الذين يعتمدون ولا يعملوا اعمال صالحة للنعم يبقون في خطاياهم
ينطقوا بالخطية في النار التي هي جحيم الابد فلعل قوله الرفش
ينقي به اندره ويجمع القمح في الاهرا فاما التبن فيحرقه بنار لا تطفا.
اوريجانوس يفسر قال اذا ما هبت الريح يقوم عملت الغلة بالرفش
فاما الريح الهابة جدا فهي التجارب التي تاتي على المومنين فاذا ما
وجدت نفسا خفيفة كخفة التبن ولم تكن تستطيع من التجارب بالصبر والهدو
طرحته في النار التي لا تطفا الى الابد فاما الذي ياخذ الغلة على الارواح
الهابة التي هي التجارب فهي تنطق بالحنطة مثل القمح المخزون في
الاهرا التي هي ملكوت السما. فصل حينيذ اتى يسوع من الجليل الى الاردن

ليعتمد

ليعتمد من يوحنا وما يتلوه. يوحنا فم الذهب يفسر قال انما فعل هذا السيد
فعلا لتدبير ليتم الناموس ولكيلا يقدر احد على تمام الناموس الا السيد
المسيح. فلهذا قال يجب لنا ان نكمل كل البر لان كمال الناموس معمودية
يوحنا. لانه قال لم ات لانقض الناموس بل لاتممه. فلما اعتمد حينيذ تمم
كل اعمال الناموس هذا فعله السيد لكي به التدبير الناموسي وتمم العتيقة
كلها. وابتدا باعمال العهد الجديد ولكيلا يظن احد ان موت الابن اقبل
على يوحنا. ومن اجل هذا نزل روح القدس على السيد مثل الحمامة من السما
واعلم الكل بشهادة الابن. وليعلمنا ايضا ها هنا ان الروح القدس
يحل على كل من يتعمد فاما السيد فانه اخذ روح القدس بالتدبير
بطرس يفسر قال انه لما انفتحت السموات ليس روح القدس فقط
ياخذون المومنين من الولادة الجديدة ولكن الملايكة القديسين يكونوا
معهم في الارض وقت المعمودية ويجعل الكاين يتعمد ملاكا معه يسهل
طريقه فصل حينيذ اخرج الروح يسوع الى البرية ليجرب من ابليس وما يتلوه ∴
يوحنا فم الذهب يفسر قال ان هذا الامر عجيب انه من روح القدس حمل
الى البرية. لانه صنع كل شي وحده لنا لكيما ان يكون في تلك المواضع لمقاومة
ابليس ليكون كل احد يتعمد اذا حصل في محنة بعد المعمودية لا يضطرب لكن يصبر
في كل الاحوال وليس بذلك لكون هذا من المقاومة لنا وقال ايضا
ان هذه الثلث تجارب هي بداية كل تجربة. ومن اجل هذا قال لوقا انه
اكمل التجارب كلها. ويوحنا ايضا الانجيلي يقول في رسالته الاولى
لان كل ما في العالم انما هو شهوة الجسد وشهوة العين وفخر العالم
ثيموثاوس البطريرك يفسر قال ان هذه الثلث شهوات الاول منهن هي

الرغبه والثانيه الافتخار الباطل والثالثه محبة المال. فهذه الثلثه
راس كل تجربة واصل كل شر. ولهذا قال الانجيلي انه مضى الى جبل عال
جدا. وقال ايضا من حيث انه مضى الى التجربه من الشيطان لنفسه بارادته
فلهذا مضى الى البريه. والى المدينه المقدسه. والقيام على جناح الهيكل
ثم اعطاه الشيطان ليصعد به من مكان الى مكان ليكمل حيله كلها. فيضعف وتذهب
قواه قدامه. ويهون على الناس غلبة الشيطان من هذه الثلثه شهوات
التي ذكرناها ابتدا التي غلب بها ادم. وهي الرغبه والافتخار الباطل ومحبة
الرياسه. لكن الهنا الحقيقي يسوع المسيح غلبه بقوة لاهوته. وجعله فضيحه
بقوته قدام البشر. القول الاول لتصير منه الحجاره خبزا. يدل على الرغبه
والقول الثاني تمسك من هاهنا يدل على الافتخار الباطل. والصعود به
الى جبل عال. ومشاهدته لسائر الممالك كلها ومجد العالم. يدل على
محبة القنيه التي هي اصل كل شر ومادي هولاي اذا حفظهم الانسان
يصير ابن الله واخ للمسيح ووارث معه في ملكوته الدايمه. فلما
سمع يسوع ان يوحنا قد اسلم مضى الى الجليل وترك الناصره. يوحنا
ثم الرهبي يفسر قال يعلمنا ها هنا ان نهرب من الشدايد والمحن التي
تلحقنا من موارد الشر ومحبة الي عزنا حوم لانه في ذلك الموضع ابتدا
بالبشارة والكلام الانجيلي ليتم النبوه التي قالها اشعيا. ارض زابلون
ارض نفتالي وبقية النبوه يدل على جماعة الامم ومن ذلك الزمان
ابتدا يسوع بالبشارة والقول توبوا فقد اقتربت ملكوت السموات.
ديونوسيوس يفسر قال يعلمنا ها هنا قبل المعموديه واخذ روح القدس ان لا نقلبه
للتجارب لا يجوز للانسان ان ياخذ رتبة التعليم. [illegible] يفسر

قال

قال ان ملكوت السموات اشتهى رضا الله بغير خطيه ✠

✠ فصل الاصحاح الرابع ✠

وكان يمشي على بحر الجليل فابصر اخوين سمعان الذي يدعى بطرس واندراوس
اخاه يلقيان شباكهما في البحر لانهما كانا صيادين. فقال لهما اتبعاني
اجعلكما تكونان صيادين الناس. وللوقت تركا شباكهما وتبعاه. وجاز
من هناك فراي اخوين اخرين يعقوب ابن زبدي ويوحنا اخاه في سفينه
مع ابيهما زبدي يصلحون شباكهم فدعاهما. وللوقت تركا السفينه واباهما
زبدي وتبعاه. وكان يسوع يطوف في كل الجليل ويعلم في مجامعهم
ويكرز ببشارة الملكوت ويبري كل مرض ووجع في الشعب. فخرج خبره في
جميع الشام. فقدموا اليه كل من به اصناف الامراض والاوجاع المختلفه
والمعذبين والذين بهم الشياطين. والمصروعين والمخلعين
فابراهم. وتبعه جموع كثيره من الجليل والعشر المدن واورشليم واليهوديه
وعبر الاردن. ✠ التفسير ✠ معلوم ان المفسرين لا بد لهم حتما ان يقولوا
البشران متى قد شهد بان المسيح اختار سمعان واندراوس اخاه في
وقت معا. ويوحنا يشهد في بشارته خلاف ذلك. لانه يقول ان اندراوس
اتى الى السيد قبل سمعان. وهو الذي كان احضر سمعان اليه. فاما
ان يكونا قد قالا خلاف الحق. واما ان يكون احدهما قد قال الحق والاخر
قال ما يضاده. فقال الجواب الجواب عن ذلك ان نسق الكلام يقتضي
ان القول الذي قاله يوحنا هو كان قبل سجن يوحنا المعمداني وذلك
انه يقول ان يوحنا كان واقفا هو واثنان من تلاميذه فنظر السيد ماشيا
فقال هذا حمل الله. فسمع تلميذاه هذا القول فتبعا السيد. وكان احدهما

لاندراوس اخو سمعان ولكنهما لم يتبعاه الا من اجل شهادة يوحنا
المعمداني له فقط. ثم ان اندراوس جاء بسمعان اخاه وتتلمذا له وصارا
يلزماه في كل وقت لسماع التعليم ومشاهدة الايات. ويفارقاه في
وقت اخر وينصرفان الي تدبير معيشتهما. واما القول الذي قاله متي
لما ابصرهما في السفينة يلقيان الشباك في البحر للصيد وقال لهما
اتبعاني فاجعلكما تكونان صيادين الناس فهذا كان بعد تبعهما يوحنا ومن
ذلك الوقت لزماه وتركا كل شي فلو لم يكن لهما معه سابق المعرفة والتعليم
ومشاهدة الايات التي كان يصنعها لما سهل عليهما اجابة دعوته بمفارقة
كل شي يتعلق بهما من اجل كلام ساذج. وللمعترض ايضا ان يقول ان
الصياد في مهنة صيادة كان عايرا الي الهلاك والفساد. وذلك انه
ان كان من صيد البر فهو يذبح وان كان من صيد البحر فهو يموت لوقته
فالصيد اذا هو علامة تعجيل الفساد والهلاك. فيكون المسيح انما اختار
التلاميذ لصناعة البشر لشي من هلاكهم. فيقال ان ظاهر الحال يقتضي ان
اليهود والوثنيين قبل مجي المسيح لم يكن لهم قصد سوي الانهماك علي
تحصيل العيش في هذه الدنيا الزايلة. وعيش هذه الدنيا لطالبه فهو مفهوم لانه
نعيم مخصوص بحواسه الظاهرة. وهو شهوة نظر العين وطيب السماع للاذن
ولذة الاطعمة والاشربة للفم واستنشاق الروايح الذكية للانف وملامسة
البدن للباس الناعم وما سواه. ثم ان بيان لفظة والقلبة والذي اتي
به التلاميذ فهو يضاد هذا جميعه لانهم اوصوا الذين ارادوهم بان يرفضوا
الدنيا وجميع شهواتها ويناقوهم الي الشقا في طلب الاخرة واعتقبوهم

الي ان دحضوا الغلبة والتفاخر وصار التواضع عندهم والمذلة اسهل
ما كان. فهاولاي الذين ارادهم التلاميذ من اليهود والوثنيين لو لم يكونوا
من عبادة الكفر والجهل ومن الحياة الاولي لم يقدروا ان يتحولوا الي القول
ان الحياة بدين الحق هي الموت من حياة الجهل. والذين تنصروا من اليهود
والشعوب هم بلا شك قد ماتوا من حياة اليهودية والوثنية وعاشوا بالمسيح
في ديانة الحق واخذوا عوضا من الجهل رتبة البنوة من الله. وبدلا من الشهوات
الزايلة نعيم الابد وملك السما. فليس اذا كان تلاميذ المسيح يصيدون الناس
للفساد والهلاك بل كانوا يصيدونهم للحياة الابدية. وللسايل ان يقول
ما العلة التي من اجلها اختار الله لدعوة العتيقة رعاة الغنم مثل يعقوب
وموسي وداود وغيرهم. ولدعوة الحديثة صيادين السمك مثل سمعان
ويوحنا وغيرهما. فيقال ان هاولاي الذين انتخبوا من الرعاة للنبوة
ودعوة العتيقة كانت نياتهم في رعيتهم كما هو من الغش وكان لهم
شفقة ورافة بالغنم ويشتغلون فيما يقتضي باصلاحها بنية خالصة
فاوتوا بالنبوة والرياسة لعلم الله بحقيقة سريرتهم. وكان تدبيرهم كان
علي نوع واحد من جنس الماشية لذلك كان تدبيرهم لامة واحدة وشعب
واحد وهم بنو اسرايل دون جميع الامم. وهاولاي ايضا الذين انتخبوا
من الصيادين للرسالة ودعوة الحديثة. كانت ايضا لهم نية صادقة
عند خروجهم مسترزقون من الصيد وثقتهم ثابتة ان الله يرزقهم علي قدر
ما يحتاجونه فما كانوا يدخرون شيا. ولما ان صيدهم كان بجميع جنس
المشايخ لا لنوع واحد منه لذلك كان تعليمهم وتدبيرهم في جميع الامم
باسرها. ولهذا اختير للسنة الاولى الرعاة وللثانية الصيادين كرزبان

الانبيا يرعون امة واحدة وان التلاميذ يرعون العالم كله ومما
يبحثون عنه ويقال لم لا كانت الرسل الذين انتخبهم السيد من اشراف الناس
وعلمايهم وما هو السبب في انتخاب المساكين الناقصي العلم والمعرفة
فيقال ان ذلك كان من عدة وجوه الاول حتى انهم لا يتشامخون ولا
يتبطرون والثاني حتى لا يظن ان اتباع الناس لهم كان من اجل شرف
الجنس وعظم الغنى والثالث حتى لا يتبرر ان مواخوة العالم وقضاياه
فيها فايدة في اكتساب الفضيلة والرابع حتى ان العلما والفلاسفة
اذا انقادوا اليهم كان في ذلك عجب والخامس انه لم ينتخب الا من كان
من نسبته ونشبته لانه ظهر في العالم بزي المساكين والمتواضعين فلهذا
كان انتخابه الرسل من المساكين *
هذه دفعة ثانية التي اعطي فيها بطرس واندراوس فاما اولى فانها
قبل ان يطرح يوحنا في السجن لما اتاه بطرس واندراوس فقال له انت
سمعان ابن يونا انت تدعى الصفا الذي تاويله بطرس والثانية
فانه لما طرح يوحنا في السجن راهما السيد وهم يلقيان شباكهما
في البحر دعاهما فتركا كل شي وتبعاه *
فلما ابصر الجمع صعد الى الجبل وجلس وجا اليه تلاميذه وفتح فاه يعلمهم
قايلا طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السموات طوبى للحزانا
فانهم يعزون * طوبى للمتواضعين فانهم يرثون الارض * طوبى للجياع
والعطاش من اجل البر فانهم يشبعون * طوبى للرحما فانهم يرحمون * طوبى للنقية
قلوبهم فانهم يعاينون الله طوبى لفاعلي السلامة فانهم بنو الله يدعون *
طوبى للمطرودين من اجل البر فان لهم ملكوت السموات طوبى لكم اذا طردوكم
وعيروكم

وعيروكم وقالوا فيكم كل كلمة شريرة من اجلي افرحوا وتهللوا فان
اجركم عظيم في السموات لانه هكذا طردوا الانبيا الذين قبلكم *
انتم ملح الارض فاذا فسد الملح فبماذا يملح لا يصلح لشي الا يطرح خارجا
ويدوسه الناس * انتم نور العالم لا يستطيع مدينة تخفى وهي موضوعة
على جبل ولا يوقدون سراجا فيترك تحت مكيال لكن يوضع على منارة ليضي لكل
من في البيت هكذا فليضي نوركم قدام الناس ليروا اعمالكم الحسنة
فيمجدون اباكم الذي في السموات * لا تظنوا اني جيت لاحل الناموس والانبيا
لم ات لاحل بل لاكمل * الحق اقول لكم ان السما والارض تزولان وحرف واحد
او خطة واحدة لا تزول من الناموس حتى يكون هذا كله * فمن حل احدى
هذه الوصايا الصغار وعلم الناس هكذا يدعا في ملكوت السما صغيرا والذي
يعمل ويعلم هذا يدعا عظيما في ملكوت السموات * اقول لكم ان لم يزد بركم
على الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السموات * سمعتم ما قيل للاولين
لا تقتل فان من قتل وجبت عليه الدينونة * وانا اقول لكم ان من قال لاخيه
شحين وجبت عليه لايمة الجماعة ومن قال لاخيه احمق فقد وجبت
عليه نار جهنم ان كنت تقدم قربانك على المذبح وذكرت هناك ان
لاخيك واجد عليك فدع قربانك هناك قدام المذبح وامض اولا وصالح
اخاك وحينيذ فات وقدم قربانك * كن متفقا مع خصمك سريعا ما دمت
معه في الطريق لئلا يسلمك الخصم الى الحاكم والحاكم الى المستخرج
ويلقيك في السجن * والحق اقول لك انك لن تخرج من هناك حتى تودي
اخر فلس عليك * سمعتم ما قيل للاولين لا تزن وانا اقول لكم ان من

وافسل وجهك لكيلا تظهر للناس صايما لكن لابيك عالم السر وابوك الذي يري
السر فيعطيك علانيه ٭ لا تكنزوا لكم كنوزا في الارض حيث الاكله والسوس
يفسدوا والسارقون ينقبون فيسرقون. اكنزوا لكم كنوزا في السما حيث لا اكله
ولا سوس يفسد ولا تنقب السارقون فيسرقون. لانه حيث تكون كنوزكم
هناك تكون قلوبكم ٭ سراج الجسد العين فاذا كانت عينك بسيطه فجسدك كله
يكون نيرا وان كانت عينك شريره فجسدك كله يكون مظلما. فاذا كان النور
الذي فيك ظلاما فالظلام ما هو ٭ ليس يستطيع انسان ان يعبد ربين الا
ان يبغض الواحد ويحب الاخر او يلزم الواحد ويترك الاخر لا تقدرون ان
تعبدوا الله والمال ٭ لهذا اقول لكم لا تهتموا لانفسكم بما تاكلون. او بما ذا
تشربون. ولا لاجسادكم بما تلبسون اليس النفس افضل من الماكل والجسد من
اللباس انظروا الي طيور السما التي لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن في الاهرا
وابوكم السماوي يقوتها. اليس انتم بالحري افضل منها. من منكم يهتم فيقدر
ان يزيد علي قامته ذراعا واحدة. فلما تهتمون باللباس. اعتبروا ازهر
الحقل كيف ينمو ولا يتعب ولا يغزل. اقول لكم ان سليمان في كل مجده لم يلبس
كواحده منها فان كان زهر الحقل يكون اليوم وفي غد يطرح في التنور
يلبسه الله هكذا فكم انتم احري يا قليلي الايمان. فلا تهتموا وتقولوا ماذا ناكل
وماذا نشرب وماذا نلبس فهذا كله تطلبه الامم البرانيه وابوكم السماوي يعلم
انكم تحتاجون هذا باجمعه. اطلبوا اولا ملكوت الله وبره وهذا كله تزدادونه
لا تهتموا بالغد فان الغد يهتم بشانه ويكفي اليوم شره ٭ لا تدينوا لكيلا تدانوا
لانه كما تدينون تدانون. وبالكيل الذي تكيلون يكال لكم ٭ لما تنظر القذي
الذي في عين اخيك ولا تفطن بالخشبه التي في عينك. وكيف تقول لاخيك
دعني اخرج القذي من عينك وفي عينك خشبه. يا مرائي اخرج اولا الخشبه

من عينك

من عينك وحينيذ تنظر ان تخرج القذي من عين اخيك ٭ لا تعطوا القدس
للكلاب. ولا تلقوا جوهركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بارجلها وترجع
فتمزقكم ٭ سلوا تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم لان كل من يطلب يجد
ومن سال يعطي ومن يقرع يفتح له. اي انسان منكم يساله ابنه خبزا فيعطيه
حجرا او يساله سمكه فيعطيه حيه. فاذا انتم الاشرار تعرفون تعطون العطايا
الصالحه لابنايكم. فكم بالحري ابوكم الذي في السموات يعطي الخيرات لمن يساله
وكلما تريدون ان يفعله الناس بكم افعلوا انتم بهم هذا هو الناموس والانبيا ٭
ادخلوا من الباب الضيق فان المسلك واسع والطريق المودي الي الهلاك
رحب والداخلون فيها كثيرون. ما اضيق الباب واكرب الطريق التي تودي
الي الحياه وقليل هم الذين يجدونها ٭ احذروا من الانبيا الكذبه. الذين ياتونكم
بلباس الحملان ومن داخلهم ذياب خاطفه. ومن ثمارهم تعرفونهم. هل يجتنون من
الشوك عنبا او من العوسج تينا. هكذا كل شجره صالحه تخرج ثمره جيده والشجره
الرديه تخرج ثمره شريره. لا تقدر شجره صالحه تخرج ثمره شريره ولا شجره رديه
تخرج ثمره جيده. وكل شجره لا تثمر ثمره جيده تقطع وتلقي في النار فمن ثمارهم
تعرفونهم ٭ ليس كل من قال لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السما لكن الذي يعمل
اراده ابي الذي في السموات. كثيرون يقولون لي في ذلك اليوم يا رب
يا رب اليس باسمك تنبانا وباسمك اخرجنا الشياطين. وباسمك صنعنا
قوات كثيره. فحينيذ اقول لهم اني ما عرفتكم قط اذهبوا عني يا فاعلي الاثم
فكل من يسمع كلماتي هذه ويعمل بها يشبه رجلا عاقلا بني بيته علي
الصخره. فنزل المطر وجرت الانهار وهبت الرياح وصدمت ذلك
البيت فلم يسقط لان اساسه ثابت علي الصخره. وكل من يسمع كلماتي
هذه ولا يعمل بها يشبه رجلا جاهلا بني بيته علي الرمل. فنزل المطر

وجدت الانهار ونبت ولفت البيت نشيطا وكان شعوره قطيما. وكان الماء
اكمل يشوع هذه العلامات كلها بهت الجمع من تعليمه لانهم كان يعلمهم
كالمتسلط وليس مثل كتابهم. المفسر يجب علينا ان ننظر في سياقه
هذا البشير لانه وعظ بعظات السيد ومدحا وجيزا بجملته لانه وعظ
ميلاده من العذرا ومعموديته من يوحنا وانه بعد المعمودية سلك
فيما يليق بها وعلانيتها من المقام لانه وضع بعد ذلك مجاهدته للشيطان
وقهره. ولما انتهى الى قهر الشيطان وضع ابتداه في التعليم واستدعاه
للتلاميذ ليلزموه لزوما. ولما وضع ان التلاميذ الذين دعاهم تركوا كل
شي وتبعوه واودعوا انفسهم بالحال وانه لم يبق لهم اخوشوي تبعهم
منه سيرة الفضيلة لاغير جبيلا وضع اجتذابه لهم بما اظهره من الايات
والمعجزات والعجايب الذي قفت استدامه لبنوتهم لديه واشتياقهم
الى ما يدمنه من سيرة الفضيلة. ثم ورد الجموع الكثيرة ايضا لاتباعه.
لان اوايل الشي تحتاج الى تثبيتها بشي من البراهين والمعجز فعن قوله
ان السيد لما ابصر الجمع صعد الى الجبل وجلس وجا اليه تلاميذه. وفتح
فاه يعلمهم قايلا. طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السموات. طوبى
للحزانا فانهم يعزون. طوبى للمتواضعين فانهم يرثون الارض. مفهوم ان
صعوده الى الجبل فهو التماس للراحه من ازدحام الناس. وكان اشاره
الى ان الذين يقبلون تعليمه يرتقون الى السما. فاما دنو التلاميذ منه.
فانه كان سببا لكلامه وتعليمه. والتعليم هذا الذي علمه كان يقصد
به التلاميذ من اجل اختصاصهم به. وهو يرسله الى جميع العامه.
فمعنى لفظة الطوبى اشاره الى السرور والفرح والنعيم والابتهاج.

ومعنى قوله المساكين بالروح ليس يعني المساكين من غنى هذا العالم.
بل هم المساكين الذين ليس لهم عند نفوسهم شيا. ولا يكونوا في ارايهم
متكبرين. ولا يشمخهم بسبب الغنى ولا بسبب العلم. وقد لعله بسبب
جميع الخيرات هو التواضع. ومعلوم اننا اذا استعملنا التواضع حسنت
حالنا عند الناس وقربنا الى الله. وصرنا من ابنا الملكوت. ومعنى قوله
الحزانا. فان هذا القول ايضا شبيه بالاول. وهو يعني ان المبتلين
هم اولاي الذين لا يشتاقون الى خيرات هذه الدنيا ولذاتها. وهم في
حزن وكآبه. من اجل تحصيل الفضيله. التي يورث بها ملكوت السموات.
ومعنى قوله عن المتواضعين انهم يرثون الارض فانه في ذلك وضع شهادة
للتاج بعينها بجوده. لان يقول اهل الدعه يرثون الارض. ومعنى
الارض في هذا الموضع يعني بها ارض الحياه المعده للابرار كما قال الكتاب
ردي للتي ثم خلصتني وعادت نفسي الى الراحه. لان الرب قد احسن الي
منتزعا نفسي من الموت. وعيني من الدموع [illegible] ان ارضي الرب
امام الرب في ارض الحياه. ومعنى ذلك هو ملكوت السموات [illegible]
الابد. وقوله طوبى للجياع والعطاش من اجل البر [illegible] طوبى
للرحما فانهم يرحمون. طوبى للنقيه قلوبهم فانهم يعاينون الله. يعني بقوله
الجياع والعطاش هم التايبون المشتاقون الى البر الذي احرازه هو
اقصى غايتهم. وقد [illegible] بالصيام والتعب [illegible]
لا الشبع هو الثواب والاحراز الذي هو النعيم [illegible] الذي لم يخطر بباله
بشري في الملكوت السمايه. ومعنى قوله الرحما فان لفظة الرحمة تقع
على معاني كثيره. الاول منها هم [illegible] الذين يرحمون المساكين.

في الفقر، ويواسونهم من اموالهم حسب طاقتهم. والثاني هم الذين
ليس لهم قدرة على المواساة، وقلوبهم رحيمة، ويظهرون الخير وامثاله
فيعملونه اذا قدروا عليه. والثالث هم الذين يرون اخوتهم في الشدايد
اما من امور الدنيا، واما من امور الاخرة، فتحزن قلوبهم ويسالون ويطلبون
من الله ان يستنقذهم من شدايدهم. والرابع هم الذين يرون انسانا
مجرما قد شمخت نفسه بلذة الذنوب، وقد عمل باعماله كل الجهل
ثم افطرته المحن التي لا يرجو لنفسه منها خلاصا، فهو من اجل سوء
افعاله ينقطع رجاه من رحمة الناس على الاطلاق، ولم يبق له ما يتمسك
به سوى لطف الله ورحمته فيرحمه. هاولاي يبصرون بلا شك متشبهين
بافعال الله جل ذكره. ومعنى قوله ان النقية قلوبهم يعاينون الله،
فهاولاي هم الذين لهم نيات وروايات نقية برية من الافاعيل والاعمال
الردية، وقد اشرق فيهم روح القدس فكان ينال على نحو العين
التي به تدرك المحسوسات، وعلى نحو العقل الذي به تدرك المعقولات
واراد بالعيان ها هنا [illegible] العقل. وذلك ان الانسان اذا خلق عقله
من [illegible] المتنزل الوحي الالهي ويشرق فيه الروح
القدس و[illegible] كان ادراكه لله بتوسط الافعال
على حسب الاستطاعة البشرية. فالنقية قلوبهم يعاينون الله من هذا
الوجه. ومعنى قوله ان فاعلي السلامة يدعون بني الله يعني بذلك
ان الذين يعلمون العلم بين الناس قد تشبهوا بابن الله لانه
صار جميع الامم بعد [illegible] الى الهة واحدة ونظام واحد كما قال
الكتاب فاما [illegible] قبلوه فاعطاهم سلطانا ان يصيروا بني الله.
وقوله طوبى للمطرودين من اجل البر فان لهم ملكوت السموات طوبى

يوحنا

اذا طردوكم

اذا طردوكم وعيروكم وقالوا فيكم كل كلمة شريرة من اجلي افرحوا وتهللوا
فان اجركم عظيم في السموات. لانه هكذا طردوا الانبيا الذين قبلكم.
انتم ملح الارض فاذا فسد الملح فبماذا يملح، لا يصلح لشي الا يطرح خارجا
وتدوسه الناس. معنى قوله ان المطرودين من اجل البر والمضطهدين
يكون اجرهم عظيم في ملكوت السموات. يعلمنا ان نتوق انفسنا الى احوال
الفضيلة، وانه ايضا لا يمكن ان نحوز الفضيلة قبل مقاساة الشدايد
والاحزان. وكما ان مشقة التعب والتعيير وحنق الاعدا متصعبة
جدا كذلك ايضا يكون الاجر والثواب عليها عظيما جدا. والمفسرون
يسرون ويقولون ان سيدنا لم يقل هذه العظات الا لنعلم معانيها
ونعمل بها جميعها. ثم يدلنا ايضا ثم يدلنا ايضا ان منها المختار والانسان
من الفضايل يثبت عليه على قدر طبيعته. لان من الناس من هو رحيم
وليس بمتواضع، ومنهم من هو حزين وليس بجايع ولا عطشان، ومنهم
من هو مسالم وليس يصلح بين الناس، ومنهم من هو قلبه نقيه وليس
يطرد ولا يعير. لان طبقات التعليم متفاوته بدرجات المنتهية. فان
كل واحد من الذين تحرزوا الفضيلة يرتقي الى الطبقة التي وصلت
درجته اليها. ويعني بقوله ان هكذا طردوا الانبيا الذين قبلكم
تحريضا على الاقدام المتشبه بالانبيا، وانه متى عرض لواحد من الناس
اضطهاد شديد متصعب فينظر الى الذي وقع فيه الانبيا فيهون
عليه. ويرى التلاميذ ان الانبيا اختبروا الدعوة العتيقة
وانتم قد اختبرتم الدعوة الحديثة. ويعني بقوله انتم ملح الارض
ان الملح اذا فسد يطرح ويدوسه الناس، فهذا القول كان للتلاميذ مبد

خصوصا اي انتم في الناس بمنزلة الملح في الطعام. فكما ان الطعام انما
يطيب بالملح وبه يصلح للذي ياكلونه كذلك كل انسان تجتذبونه الى
الايمان وتردونه من شر نيته. ولو كان كافرا وخاطيا يصير ملايما
للملكوت السمائية. لا محالة. فينبغي لكم ان لا تملوا عن شي ان تحرصوا وتجتهدوا
في احراز الفضيلة والثبات لها. لانكم ان دمتم فيها يمكنكم كل شي. ومتى فرطتم
في احرازها لم يمكنكم شي. وكما ان الملح ما دام على خاصته من الفساد
يصلح اشيا كثيرة واذا تغير وفسد لم يصلح لشي وانما ينبغي ان يطرح
بمنزلة ما لا خير فيه. ولذلك انتم ايضا اذا دمتم على فضيلتكم قدرتم بكلامكم
الروحاني وافعالكم الحسنة تجتذبون الناس من الكفر الى الايمان
ومن الافعال المرذولة الدنسة الى النقا والطهارة. ولئن كنتم كاملين
واذا اهملتموها وصرتم ناقصين عند المتعلمين منكم والمنتظرين بعضكم
واذا كان المعلم والواعظ ناقصا عن شيمته فهو يطرح لا محالة ويبدل
وكما يبدله معين. وقوله انتم نور العالم لا تستطيع مدينة تخفى وهي موضوعة
على جبل ولا يوقدون سراج فيترك تحت مكيال لكن يوضع على منارة
ليضي لكل من في البيت هكذا فليضي نوركم قدام الناس ليروا اعمالكم
الحسنة ويمجدون اباكم الذي في السموات. يعني بذلك انكم في العالم
بمنزلة النور لانه على ايديكم تقبل الناس علم معرفة الله وتقواه.
والسعي في طريق الفضيلة. وكما انه ليس يستطاع ان تخفى مدينة موضوعة
على جبل وما من احد يسرج سراجا فيضعه تحت مكيال كذلك ينبغي
لكم ان تعلموا ان سيرتكم لن تخفى فمن ههنا يجب عليكم ان تعنوا
بالحسنات ولا تطفوا نور الايمان بالسيات كتطفية السراج بالمكيال

بل

بل اظهروا الايمان بحقيقة الفضيلة لكي اذا راى كل انسان مجد سيرتكم
تعرفون حق ايمانكم. وتفهم انكم حقا قد تقربتم الى الله العظيم والمشرقون
ايضا يمجدون. ويقولون ان قوله تشبيها عن المدينة والسراج والمكيال
انما قاله ليامر التلاميذ بان لا يغفلوا عن تعليم الايمان. وان لا يجعلوا
المومنين على ايديهم من الايمان شي اخوف تحصيلهم الفضيلة. حتى ان
المومنين على ايديهم اذا ارادوا سيرتهم الفاضلة لا تستلزموا ما تهم بغير تكليف
وانهم اذا دخلوا في الفضيلة هم لا محالة يمجدون الله. وقوله لا تظنون
اني جيت لاحل الناموس والانبيا لم ات لاحل بل لاكمل. الحق اقول
ان السما والارض يزولان ونقطة واحدة او خطة واحدة لا تزول من
الناموس حتى يكون هذا كله. يجب علينا ان نعلم
الفضيلة [illegible] هم بما يكون
لهم من الخيرات المتيقنة. وانهم يستطيعون اذا كملوا حسن السيرة ان
يرتجوا ناموسا غيره وشرعا بعد ذلك وقال ما يليق في وضع السنن واقامة
الشرع. فمعنى قوله لا تظنوا اني جيت لاحل الناموس والانبيا لم ات
لاحل بل لاكمل اي لا تظنون اني اقول ضد ما قاله موسى في التوراة او
الذي قاله الانبيا في كتبهم. فالامر الذي عندي خلاف ظنكم. وانما الذي
اقوله هو كمال ما في كتبهم من التقوى وتزكية لعذتها. وذلك ان الناموس
يامر ويقول لا تقتل فان من قتل وجبت عليه الدينونة. وانا اقول لكم
ان من غضب على اخيه باطلا فقد وجبت عليه الدينونة. والتوراة
ايضا تامر وتقول لا تزن وانا اقول لكم ان من نظر الى امراة واشتهاها
فقد زنى بها. فهذا القول لم يحل الناموس ولا الانبيا بل كمل النقص

ومن الي الفرق • وينبغي ايضا ذلك ان كمال الشيد للناموس في الانبيا هو محبته
وتمامه • لان بعض الثقف وبنوات الانبيا عليه قد كملت • وظهر للناس
وانه اشتمل الشريعة جميعها • فلو فتيه السنة حفظها هو كمالها • وينبغي
ان نعلم ان النقص للشي هو ابطال ذاته • كمثل ما قال لا تقتل • فيقول
الناقض اقتل • واما من قال لا تغضب فهو مكمل الوصيه • لا ناقض لها • لانه
اذا كان هذا التحذير على الغضب • فما عساه ان يكون على القتل • واما قوله
امرت فهو يدل على عظمته • والفرق بينه وبين الانبيا الذين يقولون ومن
قبل الرب نقلنا نفوسهم • وللقايل ان يقول اذا كان المسيح لم يحل سنة
العتيقة فالظاهر لنا ان سنة الحديثه قد غيرت من شروطها اشيا
كثيرة ظاهرة • فما هو البرهان على انه لم يغيرها • فيقال ان الشيد لم يقل اني
اتيت لانقض الناموس على حاله بل انه قال اني لم ات لاحل الناموس
بل اتيت لاكمله • ومعلوم ان التغيير يقال على ضربين • اما تغيير الذات
الشي • واما تغيير لحالاته • والمفهوم ايضا ان كمال الشي هو تغيير احواله
من حال النقص الي حال افضل • فقوله لم احل هو انه لم يغير ذات
الناموس بل ولكنه ما ابتل قوتها • وقوله اكمل هو تغيير احوال الناموس
من النقص الي الكمال • فاما الناموس الذي هو ذاته باقيا على حاله
ما تغير • واما حالاته فانها قد تغيرت من اجل انها كانت ناقصه
ومحتاجه الي الكمال • ولما كملها الشيد تغيرت من حال النقص الي حال
الكمال • فقوله انه لم يحله فقد صح بانه لم يغير اقوال الناموس • وقوله انه
يكمله هو تغيير حالاته من النقص الي الكمال • واما قوله الحق اقول لكم

اي ان هذا القول هو توكيد وتعيين بقوله ان السما والارض يزولان • ونقطة
واحده او خطة واحده لا تزول حتي يكون هذا كله • اي ان تسنى في ثبات
كمال الناموس العتيق • لان ناموس العتيقة انما كان رايضا يرود الناس
وكان بمنزلة الدليل الهادي • كي يجعل المجتبي عندهم مدخلا من اجل الخلا
الكاين لجميع الناس • لان الناموس الاول انما قيل من اجل شي التي
ليست هي نقضا له بل ثباتا وكمالا • وانما وضع العتيقه لرياضة الناس
ووضع الحديثه لكمالهم • ولذلك ان العتيقه تنهي عن القتل والزنى وما
يشبههما • والحديثه نهت عن الغضب الذي هو سبب القتل • وعن نظر الشهوه
التي هي سبب الزنا • وما يشبههما • ومن اجل ان واضع تلك وواضع هذه
مطلع على الاسرار والخفايا ونهانا في الدين قبل الاكمال على هوي النفس
وقبل القتل والزنا على الارادة التي تولدهما • فاذا كان ذلك كذلك
فالذي قدروا فهو الكمال ومثلوا بالنقص لم يبق لهم ناموس من اجل ان
الموت من لشركهم • هو والكامل يهوديا من هو كامل • والذين قد استنشقوا
السنة الكامله هم اصحاب الناموس • وهذا الناموس هو الذي عني
به الشيد ان السما والارض يزولان • ونقطه واحده او خطه واحده
لا تزول منه • يريد انه لا يسقط شي من المكتوب في العتيقه والحديثه بشي
حتي يتم كله • ومما ينبغي ان يعلم ويقال انما هو معني قوله ان السما والارض
يزولان من الوجود ويبطلان • ام قال هذا على طريق المبالغة • وتقديره
انه كما ان السما والارض لا يزولان • ولا يبيدان • كذلك الفاير من هذا الناموس
لا يسقط في هذا العالم ولا يتغير ولا يتقلب • فيقال ان المفسرين يقولون
ويقولون ان السما والارض عند القيامة لا يزولان من الوجود بل انهما

حاصلها ان السما والارض غير زايلان

في ذلك الوقت يطويان وينشران. لانهما انما كانا في الاول من اجل خدمة
البشر وترتيب نظامه على قاعدة مستقرة. فهما عند انقضا البشر يتغيران
عن حالهما الاولى ثم يتجددان عند تجديده ويستدلون على ذلك من
قول الكتاب. السما تطوي كالسجل. وفيه ايضا تتغير السما والارض
وفيه انني اخلق سما جديدة وارضا جديدة. ومن قول الكتاب ايضا انت
يا رب منذ البدي وضعت اساس الارض والسما خلق يديك هم يزولون
وانت باق. وكلها تبلى كالثوب وتطويهن كطي الردا وهم يتبدلون وانت
كما انت وسنوك لا تنقطع. وفيه ايضا الارض ما ثبتنا فيها لكيلا تزول
الى الابد. وكما يقول الكتاب وسياتي يوم ربنا كاللص اليوم الذي
تتحرك فيه السموات بسرعة وتنحل النجوم بالاحتراق والارض وجميع ما
فيها من الخلايق تحترق. فاذ بطلت هذه كلها فاجتهدوا ان تكونوا بقلب
طاهر ترجون مجي يوم الله الذي فيه تبطل السموات والارض ونترجا سموات
جديدة وارضا جديدة حسب ما وعد ليسكن البار فيها. وقوله فمن احل
منه الوصايا الصغاير وعلم الناس هكذا يدعا في ملكوت السموات صغيرا
والذي يعمل ويعلم هذا يدعا عظيما في ملكوت السموات. اقول لكم ان لم
يزد بركم على الكتبة والفريسيين لن تدخلون ملكوت السموات. فمعنى
قوله الوصايا الصغاير اشارة الى ما قد وقفه في سنته. وكونه ايضا
دعاها صغاير لان امرها كان خفيا محجوبا عن اهل التوراة ولم يكونوا
يعدونها في جملة الخطايا. لان الخطايا انما كانت عندهم تتعلق بالفعل
خفية والشهوة والارادة اللتان هما ينبوعان لفعل الخطايا. لم يعدوها
البتة خطية لانهم لم يكونوا يعدون شهوة الزنى شيا اذ لم يزل وعن

حبُّ

حب الفنا شيا اذ لم يفعلوا. لم يكونوا يقتلون. فقال لهم هذا القول يعني به ان
سنتي هي الكمال. فلا تظنوا ان خطية الانسان في فكرته فقير. لان
الفعل لا يتم حتى يتقدمه مشية النفس وهواها. فالذي يهدم هوى النفس
ولا تدرين انه قد اقتلع اصول الافعال. واما الذي لا يقطع هواه فهو
على الحقيقه فعال. وان لم يفعل فمن هذا احذروا وعنه نها. واعلموا يقينا ان
من قد اشتري هذا وعمل بما يحاكيها فهو عظيم في الملكوت. اي انه يكون مع الابرار
في يوم الدين. واما من جاهد فقطع شهوة السيات من هوى النفس وعلم
غيره تلك الفضيلة هذا يدعا عظيما في ملكوت السموات. اي انه يكون في
جملة الابرار في يوم الدين. وملكوت السموات في هذا الموضع هي مجي السيد
ليدين كل انسان كحسب اعماله. واما قوله ان لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين
لن تدخلوا ملكوت السموات فالكتبة والفريسيين هم كانوا اشراف فرق
اهل الحقيقه بعلمهم وعملهم وتعليمهم. والبر الذي كانوا يعملونه ويعلمونه
فهو ما كان يستحق به الفاعل جنته. وهو ان الانسان منهم يحفظ نفسه
في السبت من جميع الاعمال حتى فعل الخير مع الناس لا بهيمه. وان يكون عف
عن الزنا والسرقه وشهادة الزور. ثم انه يكافي من يسي بالانتقام على ما في
سنة الحقيقه. ثم يجازي اهل الخير بالخير واهل الشر بالشر لا يزيدهم لامن
خيره ولا ينقص من شره. فهذا هو بر الكتبة والفريسيين. والبر الذي في
سنة الحديثه هو فعل الجميل في كل وقت وزمان. وان لا يقتصر على اهل
وان يضاف الى اجتناب القتل والزنى والسرقه وشهادة الزور وما
يشبههم ترك الانتقام واحتمال الاذى وهدم هوى النفس الذي هو
السبب لهذه الافعال. وان تكون المقابله على الشر القليل بالخير الجزيل.

وهذه هي الزياده التي ذكرها النبي يزاد على ...الغضبه ... التربيين هو ان تحمل افعال الفضيله في كل وقت وزمان. وان يترك ... التفاوت ومكافاة الشر بمثله. ثم احتمال الاذى من كل احد والاحتراس بنية النفس وهو امتناع من الميلان الى طلب الشهوه والاراده في اتباع الرذايل والشباب. ليكون الحرص على تحصيل الفضيله بمشية انفسنا والبعد من افعال المنهي عنها بمشية قلوبنا. فانه نصحنا عن مشية انفسنا وتخشيتنا لنياتنا نبلغ الى الفضيله بلوغا بليغا. وهذا هو كمال الناموس ورضا الديان لان السنه القديمه لما كانت متعلقه بما يلايم النفس الحيوانيه وما يليق بافعالها فقط كانت غير كامله. فلما كملت بما اوحت به السنه الحديثه ونهت عنه. صارت متعلقه بما يلايم النفس العاقله الناطقه لان السنة الحديثه انما تعلقها بما يلايم النفس العقليه وافعالها في الظاهر والباطن اما في الظاهر فهي اسدا المعروف والفعل الجميل والصدق افعال الرذايل والمنكرات. واما في الباطن فهي الامور التي تبلغ بها الى ثبات اقوال مدى الخير في الثبات. وقطع ما من شانه هو شبيه لثبات اقوال الخير كقوله احبوا اعداكم. واحسنوا اليهم ومن لطمك على خدك الايمن حول له الاخر والذي ياخذ مالك لا تطالب منه التوقف عنه وبقية الاوامر الذي تشبه هذه فالذي يجب عدوه ما يبغض احدا. والذي ينسخ جسمه للهوان مما يطالبه بتفاوت والذي يوخذ ماله ولا يطلبه ولا التوصعته ما يسرق شيا. ولا يظلم احدا. ثم انها ايضا تنهى عن الذي هو شبيه لثبات اقوال الشر كقولها

هو قوله لا تغضب ولا تنظر الشهوه فالذي لا يغضب ما يقتل والذي لا ينظر بشهوه ما يزني ايضا فلهذا جميعه وتوابعه هو كمال الناموس وقوله تتميم ما قيل للاولين لا تقتل فان من قتل وجبت عليه الدينونه وانا اقول لكم ان كل من غضب على اخيه باطلا وجبت عليه الدينونه واما قوله لكم انا كل من قال لاخيه يا احمق وجبت عليه لايمه الجماعه. هو ان السبل المؤديه الى الخيرات فهي اما اجتناب الشرور. واما لا ابتعاد عنها. والقتل فهو اثقل الشرور جميعها. وذلك ان الناموس نهى عنه قبل كل الشرور. وقوله ان كل من يغضب على اخيه باطلا فقد وجبت عليه الدينونه. يعني بذلك ان فعل القتل قد كان الاولون نهوا عنه في الناموس العتيقه وكمال هذا النهي هو رفع السبب الذي يتولد منه حب القتال وهو الغضب والحقد والاستحسان الذي يتولد من الكبريا والتعاظم والاستطاله بالعنف الجبلي لان الذي يغضب ويحقد وان كان لم يفعل شيا بيده للقتل فهو مسارع الى القتل بضميره ومشيته وذلك انه متى راى من يبغضه متورطا في الشرور ... يشمت به ويشتهي موته. وهذه انما تكون في العقوبة الذي قدمت العداوه والحقد في قلبه. وهي جميعها من لوازم القتل والدينونه عليها في يوم الدين عدلا لانه لم يترك من غضب على اخيه باطلا مجازي في هذه الدنيا تاديبا وتقاضيا للسنه قال انه يستحق الدينونه في يوم المعاد. لان المكافاه على البواطن الله يفعلها بعلمه الخفي ويعاقب عليها في الاخره واما الظواهر فمنها ما يعجله الله بيد الملوك والحكام من اهل العالم وهذا هو الاهون ومنها ما يوخره الى وقت المعاد وهذا هو الاصعب من اجل ان العقاب

شهيدي وقوله لابنة الجماعة اي انه في ذلك اليوم المرهوب الذي ينتقم
فيه من المجرمين يكون التوبيخ فيه من الملايكه ومن الناس القاطنين
وقوله من قال لاخيه احمق فقد وجبت عليه نار جهنم. ان انت قدمت
قربانك علي المذبح وذكرت هناك ان اخاك واجد عليك فدع قربانك
قدام المذبح وامض اولا وصالح اخاك وحينيذ تات وقدم قربانك يعني
بذلك ان لا يكون في كلامنا شي ردي لان الكلام الردي يفسد القلوب الفاضله
اي انك اذا اهنت اخاك احمقا فقد استطلت عليه وازدريت به ونفيت عنه
كل حكمه وسلبت منه العقل وعرفته بلا شك بالجهل الذي يحدث له
الانسان من الرعاده وسو الخلق والاهتمام بالمكافاه والنكايه بالشتام
يكون قد احتميت بالغضب بكونه مصاحبا له وقد تقدم القول بنا ان الغضب هو
سبب للقتل فتصير انت بلا محاله قاتلا لنفسك بما انسبك من بغضك في قلب
اخيك فتحق عليك الدينونه في نار جهنم. وما احسن مما اعقب قوله هذا
بهذه الوصيه لانه نبانا ورحمه علينا لمعرفته بما يعرض لنا من الامور التي تبعد
امورها لمشقاتها اخوتنا فامرنا بمصالحة الشر الشديد بنوا اسهل من جهل
قال ان اغضبت اخاك فلا تتم هذه صلاتك قبل ان تصالحه وترضيه
ليتعطانا ان نكون اذا اردنا الصلاه نفتش نفوسنا بافكارنا فاذا لم نجد لنا
معاديا نخوف من انتقام الديان منا عليها مرضيينا اذا شفينا للصلح
من كل طريقه وحينيذ نعود ونصلي ونحن في الفضيلتين فضيلة الصلاه وفضيلة
الخضوع للصلح. وقوله كن متفقا لخصمك سريعا ما دمت معه في الطريق
لئلا يسلمك الخصم الى الحاكم والحاكم الى المستخرج وتلقى في السجن
فالحق اقول لك انك لا تخرج من هناك حتى تودي اخر فلس عليك. فتمم
ما قيل

ما قيل للاولين لا تزن وانا اقول لكم ان من نظر الى امراه واشتهاها
فقد زنى بها في قلبه. فتممه بقوله كن متفقا مع خصمك. ان يامر المسيحي بان
يتصالح ويتفق والى من قد اساء اليه في هذه الدار الزايله وان يزكي فيه
الخير بنيه صادقه حتى يفعل كلما يلتمسه في رضاه. فاذا ذهبت المودة وانتفت
العداوه في هذه الدنيا استحق ان يبطل عنه العقاب في الاخره وان
كانت المودة ثابته والعداوه باقيه على حالها الى حين الخروج من هذه
الدنيا فالموجود من اجل افواه يستعتب ويستندب والعدل يسلمها الى
الحاكم الذي هو السيد ربنا والحاكم يسلمه الى المستخرج الذي هم الملايكه
ويلقى في السجن اي في العقاب والفلس الاخير اي انه ينتقم منه عن جميع
ما جنى من ذنب كبير او صغير. وتممه بقوله ان من نظر الى امراه واشتهاها
فقد زنى بها في قلبه. ان يتامل السبب الذي يتولد منه فعل الزنى
لانه يعني بهذا النظر اما التفرس في جمال النسا بشهوة قبيحه واما اللذه
بنظر العين حسب. فكل واحد من هذين المعنيين لا محاله يورط النفس
بالكمال في وسط الفحشا والذي يكون من اعتماده فهو زان لانه يتمم
مباشرة الزنى بالفعل لذا امكنه وكان لوجوده سبيل. لان الانسان
له شهوه واراده وفعل فالشهوه هي كامنه فيه لانها طبيعيه فما يجب عليه
من اجلها عقاب دون ان تحركها الاراده. لان اصل الشهوه ما عليها
عقاب ما دامت كامنه بغير حركة الاراده وذلك ان الانسان ما في
قدرته ان يدفع الامور الطبيعيه لان سلطانه انما هو على الاراده
والفعل حسب. فهو يقدر على ابطال الاراده المستعمله في امضا الشهوه
فتراه له قدره على ابطال الفعل الذي به تكمل الاراده ايضا لان

تحرك

والارادة لها ان تحل الشهوة والفعل له ان يحل الارادة فالارادة
في سبب الفعل ولو عاقه عايق عن الفعل وجبت الدينونة من اجل الارادة
لكونها هي السبب فالسنة الاولى كانت تعاقب على الفعل حسب واما
السنة التي بها كان الحال فتعاقب على الفكر ثم على السبب الذي يولد
اوه وتدبير العالم هلا ان من نظر الى امراة وهو متواتر مريدا مضا
شهوته فيها فقد استحق العقاب فعل ام لم يفعل واما الذي يؤثر
الفعل ويريده ثم تنقطع ارادته عن امضا الشهوة بالفعل بل ذمها
لا لاجل من غير مانع يمنعه او تعوق ما يرسان له اجرا التجاه [illegible]
فاما التاج الاشرف فانه للذي يصدا بنقا الملك السما والحياه الابديه
واما التاج الاوسط فهو للذي يصد من خوف العقاب في يوم [illegible]
واما التاج المنحط فانه للذي يصد ليبتغي مديح الناس ويخشى من لومهم
وقوله تزني بها في قلبه فهذه الوصيه وان كانت مخصصه بالرجل فانها
تعم الرجل والمراه جميعا وقوله ان شككتك عينك اليمين فاقلعها
والقيها عنك لانه خير لك ان يهلك احدا عضايك ولا يلقى جسدك
كله في جهنم وان شككتك يدك اليمين فاقطعها والقيها عنك فانه
خير لك ان يهلك احدا عضايك من ان يذهب جسدك كله في جهنم
يعني ان البصر من اشرف الحواس الخمس واليد اليمين هي ايضا اشرف
الات الجسد جميعا اعني انه اذا كان فيلم انسان محبوب مثل العين
واليد اليمنى تكون مشيا ته قوية في امضا الشهوات الدنيه فهو
يطيعهم ويجد طريق الشر فليبتعد عن جميع العامه بدو لا وان
يكون احب اليه من ابصارهم وايديهم وان يبتعد منه كل البعد في

طلب

طلبة السلامة من الرذايل وخير لهم ان يكونوا في الحياه الابديه ولهم
لهم ترتيبه ولا مدين ولا يكونوا في العذاب الابدي ولهم كثير الاعدقا
والاقارب وقوله قيل ان من طلق امراته من غير كلمة زنا فقد جعلها
زانية ومن تزوج مطلقة فقد زنى يعلمنا ان اليهود قبل سنة التوراه
لم يكونوا يعطون للنسا كتاب طلاق وكان قتل النسا الزواني وربات
القتل قد فشا فيهم بغير ناموس من اجل شهواتهم فاباح لهم الناموس طلاق
النسا اذا احبوا تخليت سبيلهن حتى يخلوا من تبعات القتل فقال
النبي عارف بانه قد احل لهم اعطا كتاب الطلاق للنسا اذا كرهتم
تخليتهن وانا اقول لكم الكمال الذي لهذا القول ان كل من طلق
امراته قبل ان يظهر عليها علة الزنى التي هي ضروره لا يدفع الا
بالتباين فقد جعلها زانيه ولهذا يكون الذي يتزوج مطلقته زان
من اجل انه يعرف من اي وجه كان السبب في طلاقها وقوله سمعتم
ما قيل للاولين لا تحنث في يمينك واوف للرب قسمك وانا اقول
لكم لا تحلفوا البته لا بالسما فانها كرسي الله ولا بالارض فانها موطي
قدميه ولا باورشليم فانها مدينة الملك العظيم ولا براسك تحلف
لانك لا تقدر تصنع شعره بيضا او سودا يعني بذلك ان الناموس
الاول قد كان نها عن الحلف كذبا وانا اقول لكم لا تحلفوا اصلا
لا بالسما ولا بالارض فضلا عن ان تحلفوا بالله ليعلم المؤمن انه
ليس ينبغي ان يحلف البته فان الحلف على اي وجه كان هو رذيله
كامله وقوله وليكن كلامكم نعم نعم ولا لا وما زاد على هذا فهو
من الشرير اي امنوا ان يكون كلامكم بلا عدد وان تتولوا الشي

[illegible marginal note]

الدي هو كما هو وما ليس هو كما ليس هو ولا تتوهموا انكم اذا تعصمتم
بالكدب لا يلزمكم عليه عقاب لانه يجب ان تعلموا اولا ان ابليس
هو مبدع الكدب ومخترعه فهو اذا ابو الكدب وذلك انه لم
يطع ادم وحوي الا بالكدب وقد وجب على كل من يكدب انه اتخذ
لنفسه المشاركة له والتشبه به وقوله سمعتم ما قيل العين بالعين
والسن بالسن وانا اقول لكم لا تقاوموا الشر ولكن من لطمك على
خدك الايمن فحول له الاخر ومن اراد خصومتك واخذ ثوبك فدع له
رداك ومن سخرك ميلا فامض معه اثنين قد يسبق الايضاح ان
اليهود من قبل ان تاتيهم سنة العتيقة كانوا على غاية من الطغيان
في قتل الانفس وكانت الحال تجري بينهم بغير ناموس وذلك ان
احدهم كان اذا قلع سن صاحبه حتى ان يكون للمقهور قدرة على قتل
المقوي قتله فصير ناموس السنة العتيقة بالقصاص
حتى ينهوا عن القتل ويكون عين بعين وسن بسن لانه كان مثل
الرابط لسنة الحديثة وذلك ان ناموس العتيقة نقلهم من حال الظلم
الى حال العدل وناموس الحديثة نقلهم من حال العدل الى حال الفضل
لان الدي له حق ويتركه مع قدرته على اخذه هو لا محالة افضل
من الدي له حق ويستوفاه من غريمه فسنة العتيقة اوجبت ان
ينتقم المرء من صاحبه بالسوا على قدر جنايته اليه وسنة الحديثة
اوجبت ان لا ننتقم البتة ونبدل انفسنا لاحتمال الادي والمكروه كما
فعل التلاميذ وغيرهم من اخذ حدودهم واقتدي بسيرتهم الدين
بدلوا انفسهم للمقاساة كل مكروه متمسكين مبادين من اجل دين الله

وان

وان لا تكونوا فقبلتم ما قصه عيسى قوله هذا اي ان اهل العتيقة قد اعطيتم
سنة تعلق العقوبة على المخطين منهم في دنياهم هذه فاما انتم فانكم
من بينهم وضعا بركم قبل الانتقام ثم ابدلوا انفسكم مع دلك بشك
وضربهم من الانتقام لكم لتكونوا اهلا للفضيلة والمشهور ان الانبيا
والابرار الدين كانوا يتطين بسنة التوراة قد سلكوا طريق الفضيلة
وتركوا الانتقام مع قدرتهم عليه وذلك ان داود النبي كان يقول متضرعا
عند الله ان كنت جازيت الدين قتلوا في شرا استغط لدا من اعداي
خاويا فلو كانت هذه الوصايا التي اتت بها سنة العتيقة مغروسة عند
شريعة التوراة ولكن للدي يعمل بها فضيلة لما كان يمكن داود ان يفتخر
بهذا القول فان انتم منعتم هذه الوصايا واحببتم ان تعقوا التار
من اولايك الدين يكونوا لكم ما صفون فقد اشتغلتم عن تقوي الله وعجزتم
عن احد حقوقكم وقومتم بقوة ايديكم تاخدون تاركم وان انتم اثرتم
دين الله ومحبته على كل شي فانكم تقبلون وصاياه وتبدلون انفسكم
لمقاساة الاسوا بالصبر والتوده ثم تدركون ما في لكم من الالام
في محبة الله ربحا ونفعا فان افعلكم يشفع الله لكم في العاجلة عنكم
مقدوله من غير ان يكون لكم في ذلك حرصا فاقبلوا هذه النعمه واودوه
التسلي عليها لمعطيها لكم لانه انتقم لكم في العاجلة ومن اجلنا ثم
العتيقة وغيركم على الاضرار تجزون ايضا النعيم الاخره فهذه الوصايا
التي اتت جميعها في هذا الموضع من اجل قوله لا تقاوموا الشر لانه قد
امر في غير موضع بالهرب من مشاجرة الاعدا ومماراتهم وملاحتهم بنسبه
ما عند عقله فيهم وان نحن انتقمنا ايضا الي اقتال الفضيله فاراد

أحدث الناس مضطرًا إلى الوقوع في أعمال قبيحة تتوق عن الفضيلة
فقد يجب علينا التباعد عن ذلك. لأن حقيقة الفضيلة هي أشرف
وأشرف من جميع ما في هذه الدنيا. فقد بان واتضح أنه لا مضادة
بين شبه الحقيقة وشبه الجزئية. لأن الحقيقة كانت تأمر بالتوقي
على الأعمال بالمباشرة حسب. والجزئية كملت الأمر بقطع أصل السبب
من النية والضمير الذين هما علة ارتكاب العمل الردي بالمباشرة.
وقوله من سألك فأعطه. ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده سمعتم
ما قيل أحب قريبك وابغض عدوك. وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم
وباركوا على لاعنيكم وأحسنوا إلى من يبغضكم وصلوا على من يطردكم
ويخزيكم لكيما تكونوا بني أبيكم الذي في السموات. لأنه المشرق شمسه
على الأخيار والأشرار والممطر على الصديقين والظالمين. فمعنى هذه
الوصية أيضًا قصد به أن تكون نياتنا مستعدة لفعل الخير لأنه جلت
قدرته ما يطالبنا بأنه لا بد من إعطاء كل من سألنا ما يريده. وقد يكون
الإنسان ما يملك ما يطلب منه أو يكون الإنسان مالكًا للشي فيطلب
منه على جهة شيء غير مستقيمة ولا غرا في ورد وله فإن هذه العطية
غير مرضية لله. فتحقيق هذه الوصية أن لا نرد أحدًا أي من كان من
أرباب الحاجة. وأن يكون كل إنسان يعطي بقدر ما يقتدر عليه. ومن لم
يكن له قدرة فنيته مشتبهة بنية المسائلين عند إعطائهم وثوابه على قدر
ما في نيته وضميره. وله نشبه بمن يعطي كثير وقليل. والإرادة بأن نكون
مستعدين للإعطاء. لأن التحصيل في الكنوز والمعنى فيما ذكرناه ها هنا
وفي المعاني المتقدمة أولًا. واحذر أن أمر الإنسان محمول على نيته وضميره
والتأمل

ولتشابه أن يقول إذا كان السيد المسيح يأمر بالبركات على المبغضين فلماذا
يقول المقبول الرسول بولس عن الإسكندر النحاس يجازيه الرب على أعماله نبني
أنه قد صنع بي شرًا والرب يجزيه بشر كأعماله. فأين البركات ها هنا. فيقال
إن المقبول بولس إنما قال هذا القول في رسالته إلى طيماتاوس يحذره من
الإسكندر الصايغ. معناه أن الإسكندر الصايغ قد ابتلاك في شرور كثيرة
فيجازيه الرب بأفعاله. فاحذره أنت أيضًا. أراد بالمجازاة ها هنا الرب
أي إلهم تحذره ولا تسعفه فإن الله يجزيه بأفعاله. لأنه شديد النفس
لنا والمقاومة. والمعنى تكونوا مثل أبيكم الذي في السموات. أي لا تتشبهوا [illegible]
في النفوس للأثم بإظلامه. ولكن تحولوا وجوهكم لمن شتمكم ولمن آذاكم وأنزلوا أنفسكم
وأمروه. فاصنعوا الجميل مع كل أحد كما ترون أباكم السماوي. يشرق شمسه
وينزل غيثه على الأخيار والفجار. وقوله وإذا أحببتم من يحبكم فأي
أجر لكم. أليس العشارون يعملون مثل ذلك. وإن سلمتم على إخوتكم
فأي فضل لكم عملتم أليس كذلك تفعل العشارون. كونوا أنتم كاملين مثل
أبيكم السماوي فهو كامل النظر والأفعال لا تعملوا بركم قدام الناس لكي يروكم
فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السموات. وإذا صنعت رحمة فلا تنفخ
قدامك بالبوق كما يعمل المراؤون في الجامع وفي الأسواق.
لكي يمجدهم الناس الحق أقول لكم لقد أخذوا أجرهم. وأنت إذا
صنعت رحمة لا تعلم شمالك ما صنعت يمينك. لتكون صدقتك في خفية
وأبوك الذي يرى الخفية يجزيك علانية. فقد بهذا القول أيضًا
أن ينشأ على النظام الأول الذي تقدمه لأن الترتيب هو في نيته
وذلك أن ها هنا أيضًا ترك الوصية على البر بالمباشرة وجعل في نيته

للبنيه والضمير الذين بهما ينبغي ان تهمل الوصيه اي انظروا لا تتصدقوا على
من ترون انكم تسالون ما عطاكم له المدحه من الناس فتحتارون
لتنوشلم ذلك المديح وتحرمون الثواب والنعيم والمكافاه بالخير
الجزيل من الله ومن اجل انكم لم تنالوا الخير من اجله فان لم تريدون
عناية الله بكم لتقبلوا الخيرات المعده للابرار فاعملوا جميع اعمالكم
مخلصه له بلا ريا لتوجروا عليها اضعاف قصدكم لانه ليس للبشريه
استطاعه ان تفهم مقدار ما هي النعيم الابديه ولا تخطر ببالهم والمراوون
هم الذين ياخذون بالوجوه لانهم يعملون الشي على حكم التصنيع ليوهموا
من يراهم انهم يقصدون الله به وانما قصدهم الريا عند الناس ليمدحوا
منهم ويجب علينا ان نفهم معاني هذه الثيابه وذلك انه قال اولا
كيف ينبغي لنا ان نتباعد من الافوار بعضنا لبعض حتى لا نبتلي ثم انه بعد
ذلك امرنا ان ننظر بشهوه حتى لا نزني ثم بين لنا وجه الاحتمال
ايضا حتى لا نشي الى احد ثم نبذ هذا جميعه امرنا بان نصنع الحسنه
ما استطعنا ونعزز هذه الامور كلها بضمير النفس واختيارها وقوله
واذا صليتم فلا تكونوا كالمرائين لانهم يحبون القيام في المجامع والزوايا
الازقه يصلون ليظهروا للناس والحق اقول لكم انهم قد اخذوا اجرهم
وانت اذا صليت فادخل الى مخدعك واغلق بابك عليك وصل سرا
وابوك الذي يرى السر فيعطيك علانيه واذا صليتم فلا تهذروا الكلام
مثل الوثنيين لانهم يظنون انه يستجاب لهم بكثرة كلامهم فلا تتشبهوا
بهم لان اباكم عالم بما تحتاجون اليه قبل ان تسالوه فنعلم هاهنا
ان سياقة الكلام يقتضي ان الانجيل المجيد لما بلغ النهاية في ذكر

الصدقه

الصدقه وبين كيف ينبغي ان تكون والا تكون مراياه للناس بل نعملها
لرضى الله بنيه انفسنا الصادقه اشتغل الى ذكر فضيلة الصلاه
فامر فيها ان يكون قصدنا بها الزلفه وان لا يظن احد انه ايضا منع الاجتماع
في الصلاه والسعي الى البيع والوقوف مع الجماعه والابتهال الى الله
والطلبه منه بقوله ادخل مخدعك واغلق بابك وانما اراد اي ان
الانسان متى دخل مخدعه وغلق بابه لم يبق له من يناجيه فارادنا
انه متى صلينا طردنا عنا جميع الافكار العالميه قطعا ونشدد بابا
المناجاه المطاله لها وانتشال الصلاه من شيه خالفه لا يشوبها
كدر وان لا ينبغي طلبة المديح من الناس وذلك ان من نوى ان يتصدق
لله تعالى فقط لا ينبغي مدحه من الناس ثم تصدق امام الناس لم يكن
صدقته ممدوحه وكذلك القول في الصلاة انما اراد به ان لا يكون
قصد ضمير الانسان مراياة الناس ثم ايضا لا يظن احد انه قد منع كثرة
الصلاه والطلبه بقوله اذا صليتم فلا تكثروا الكلام وانما هذا القول
نهيا عما رفضته شريعته وعن الكلام الذي لا منفعه فيه وعن طلب
الفانيات لانه لا يليق ان يطلب من الله عز وجل ما هو فان بل يطلب منه
ما يكون باق لان الوثنيين يسالون كثرة الاموال والثروه ويدعون
على اعدايهم في صلواتهم واما المومنين فليس هم هكذا لانهم عارفون
بما ينبغي ان يرغب فيه الى الله الذي حضهم على الفضيله فيجب ان
يكون طلبتهم وسوالهم للذي يلايم شرايعه ووصاياه واما قوله فهكذا
تصلون انتم ابانا الذي في السموات تقدس اسمك تاتي ملكوتك
تكون مشيتك كما في السما وعلى الارض خبزنا كفافنا اعطينا في اليوم

يجب علينا ان نفهم كيف انه لما نهانا عن كل مسله قبيحة لا تليق بجلالة
الله عز وجل وطفق يعلمنا التعليم بما ينبغي ذكره في الصلاة ثم انه امرنا
لنا بالصلاة لا لحاجة منه الى صلاتنا بل اراد ان نربط نفوسنا بالانتباه
فيصير شوقنا الى الانتقال بباريها مستمرا ونجذب افكارنا عما يفني الى
ما يبقى فمعنى قوله لنا ان نقول يا ابانا لان لفظة الابوة تقال على
الحقيقة وعلى الاستعارة اما على الحقيقة فهي كابوة ادم لهابيل وابوة
نوح لسام واما بالاستعارة فهي على ضروب شتى منها ابوة الموهبة
كابوة الله لنا كما قال الرسول هو الذي احب وولدنا بكلمة الحق
ومنها ابوة التعليم والتدبير الحسن كما قال الرسول عن نفسه يا بني
انا ولدتكم بالبشارة التي بيسوع المسيح وما يشبه ذلك فالابوة
ههنا اراد بها ابوة الموهبة وهي اشرف اقسام الاستعارة فانا
انما صرنا ابنا الله بموهبة البنوة التي حصلت لنا في المعمودية وبها
دعانا المسيح اخوته وابنا الله ولهذا قال يوحنا اعطاهم
سلطانا ان يصيروا ابني الله الذين يؤمنون باسمه وليس هم من دم
ولا من هوى لحم ولا من مشية رجل لكن ولدوا من الله وعنى بذلك
ولادة المعمودية فامرنا ان ندعو الله لنا ابا لكيما يخلطنا بنفسه ثم
يكون ذلك سلاحا لدفع الشيطان عنا اذا سمع منا هذا الابتدا
ثم يشوقنا الى محبة الله والتمثل بوصاياه وامر لنا ان ندعو الله
ابانا بنون الجمع ليعلمنا ان الجماعة البيعة كالجسم الواحد ولكيما
يصفي بعضنا عن بعض ثم يزيل الافتخار من بيننا من اجل ان الملوك
والاماء والحكما والجهال والاحرار والعبيد يتساوون في

دعوة

دعوة واحدة لله ويرتفع الحسد عنا من اجل هذه الشركة ثم في هذا
معنى اخر يقول من اجل انكم قد اعتمدتم لله لكن انا نهدا الايمان الا
بالتزين البين اي فهموا واحرصوا على فعل ما يشبه التزين الذي لم عنده
لانه انما ينبغي لمن قد صار ابنا ان يقتفي اباه حتى في الرضى وقولنا
الذي في السموات لا لان الله جل ذكره وعز محصور في شي بل ان كل
شي هو محصور في علمه لانه المحيط بكل شي علما وانما اراد ان يجتذب
افكارنا عما هو في الارض الى الذي هو في السما وقوله تقدس اسمك
يعني ان نحن الادميين اذا فعلنا فعل التزين يحمد الله كنا مقربين
منه كالملائكة بالتقديس لانا صرنا مشتبهين بشرائعه وقوله ياتي ملكوتك
معلوم ان لفظة الملكوت قد سبق الايضاح انها تقع على معاني مختلفة وقد
بينته في مواضعها والمراد بها في هذا الموضع الملكوت الذي وعد بها الله
ابراره واصفياه فقال ينبغي لكم ان تسالوه بان يرسل نعمة روح القدس
تتعلقوا بها لان نجاح التزين وان البين انه اذا اخلصنا بنا بروح القدس
عوضا عبرنا مستترين في اجسادنا وصرنا مستحيلين في انفسنا في ملكوت السما
وما لنا ههنا اشتياق الى تلك المطيبة نزداد حرصنا على كمال الفضيلة
وقوله تكون مشيتك اي لنكون مستعدين لفعل ما يوافق ارادتك وقوله كما
في السما وعلى الارض تقديره اي افرض علينا عنايتك حتى نستطيع ان نتجمل
من الرذايل وعن الامور الدنية ونكون بشيرتنا نحن الارضيين لشيرة
السماويين فنكون بكل نياتنا وضمائرنا مخلصين في التقديس والتمجيد
وقوله خبزنا كفافنا اعطنا اراد بهذا ان يجردنا من طلب الغني
وان لا نساله في ثروة ولا نعم مما يتعلق بالدنيا حتى لا ملاه سوى ما
نضطر اليه لقوام الجسد لان شركتنا مع بقية العالم في البشرية

ما دمنا في هذه الدنيا باقين والخبز فلا شك ان الاجسام الناشية
شديدة الحاجة اليه لاختلاف ما يتحلل منها. ومعنى قوله الخبز ولم
يقل شيا غيره. مما يحتاجه الجسد اي انكم لم تنشطوا في الشهوة الى سبيله
وحق لا يقطع دوا الفاقة او نحيا اخر مع الخبز وان تكون هذه الدعوة
عامة للاغنيا والفقرا. فنحن اذا نسالها شيئا فانما بمقتضى الشريعة
او تبيان جميع ما نحتاجه لقوام اجسادنا. ومعنى قوله كفافنا اي ان
نكون لا نسعى في طلبه الا مقدار الحاجة حسبه وما زاد عن الحاجة
شا خير فيه. ويكون سعينا بالاعتزاز بما نحتفو بالنفس واناتها بقسا
الاعمال المفيدة. ومعنى قوله في اليوم بعينها ان لا نشغل افكارنا بما نحتاج
اليه في المستانف فان اتفق بالشي اكثر مما تدعوا الحاجة اليه فنوصل
منه مقدار الحاجة ونعطي ما يفضل للمساكين اي لمن كان وهذا القول
بمنزلة لا تهتموا بما تحتاج اليه الغد. وقوله واغفر لنا ما يجب علينا
كما نغفر نحن لمن اخطا الينا. ولا تدخلنا التجارب لكن نجنا من الشرير
لان لك الملك والقدرة والمجد الى الابد امين. ومعنى واغفر لنا ما
يجب علينا فهو يعلمنا التواضع بتذكارنا ذنوبنا وزلاتنا. ويحثنا
على ادمان الاستغفار عما قد جنيناه. لاننا مفطورون الى التوسل
في طلب المغفرة. من اجل ان طرق الناس لكثرة شهواتهم واختلافها
كثيرة الزلة. فنحن اذ كنا مجتهدين. وعفينا بالفضيلة واحترزنا فانا
قد يمكن ان نسرق من حرزنا بعلة التوقي والغفلة والاهمال لما امرنا به.
ومعنى قوله كما نغفر لمن اخطا الينا. اراد ايضا ان ينبهنا على ترك الحقد
في الانتقام. وان يكون غفراننا لمن جنا علينا نسببا في عصيه. مانلقته

ثم

من اجل ان مسئلتنا في المغفرة ما هي خاليه من شروط. لاننا شرطنا على انفسنا
ان نغفر بعضنا لبعض. فالمراد بهذا القول الصفح عن من يسيء الينا. فاذا
نلنا هذا الترجيه لنا الاله ان نناجي الله برجو مستغفرين. ونطلب منه
المغفرة بالترك. ومعنى قوله ولا تدخلنا التجارب. يدل على حقارة ما يعرض
لنا مما نبتلي به من مشاركتنا للعالم عن عوارض الزمان. وما يلقيه الشيطان
تعلمنا ان نسال الله في السلامة والفرج من الامرين اي عوارض الزمان
وعوارض الجنينه لان ضعف بشريتنا ظاهر. ولربما ان وقعنا في
الشدايد لا نصبر عليها. فيجب علينا متى شاهدنا من تدخل فيها ان
نترحم عليه. ونستعين بالله ان يبعدنا منها. ونساله ان يخلصنا
برحمته من الوقوع فيها. فاما اذا حصلنا فيها فينبغي لنا ان نصبر الصبر
الجميل. ونسلم الامور لله كي نفوز كما فاز ايوب وابراهيم وغيرهما.
ومعنى قوله لكن نجنا من الشرير فلفظة الشرير هي اسم من اسما الشيطان
وسوالنا في النجاة منه اي لا تهملنا حتى يطغينا بالامور الطبيعية
مثل الشهوات تسلك من اجلها في فساد دينه. واما الحمية الفعلى
عن الوقوع في الشدايد فيحقق بنا ان ننشا ما احسن هذا النظام الذي
نظمه به وما يا الصلاة. وعددها عشرة. منها ما يتعلق بمنفعة النفوس
خمس. ومنها ما يتعلق بمنفعة الابدان خمس. فالاولة هي ان نقبل موهبة
الله. وندعوه لنا ابا. لندفع بها الامور الشيطانية عنا. ونزداد
محبتنا لله. ونتوق انفسنا الى الاتصال به. والثانية هي ان نمجد
افكارنا مما على الارض ويكون قصدنا لما هو في السما. والثالثة هي ان
نكون بتقربنا الى الله. وقصدنا ما هو في السما مثال الملايكة

في التقديس والتمجيد. والرابعه هي ان تكون صلواتنا وابتهالنا الي ربنا
ما دقة ولين كما عناية ... روح القدس وتوصلنا الي ما هو معد
للابرار والاتقيا. والخامسه هي ان تكون مستعدين لابعاد الرذايل
الجسمانيه عنا. ونشير بسيرة الروحانيين. والسادسه هي ان
لا نسرف في طلبتنا ما ينبغي لقوام الاجسام. وان تكون طلبتنا علي قدر
كفافنا. والسابعه هي ان نطلب مغفرة ذنوبنا وما اجترمناه بشهواتنا
الحيوانيه. التي نحن مضطرين الي طلبة تجنبها عنا. والثامنه هي ان
نسلك السبيل الذي اومانا به لتكون ذا السنا واجبه في طلبه الغفران
عن الاه. والتاسعه هي ان نتمرا عند وقوعنا في الشدايد بالحزينين
الذين اصيبوا في اجسامهم واحبايهم واموالهم وصبروا شاكرين
لله بتلوث نفسه. والعاشره هي ان نتضرع حتي لانهم ننتفع في
ميرة الحقيقة وين بعد هذه الوصايا امرنا ان نقول ان لك الملك
والقوه والمجد الي الابد امين. يعني بذلك ان سوالنا من اجل ان
لك ملك تعطينا ملكوت السموات. ومن اجل ان لك قوه تعطينا
قوة روح القدس التي تودبنا وتقوي املنا ورجانا بنوال النعيم
الابدي المدخر بجميع الخيرات. ومن اجل ان لك مجد نحن نمجدك علي
خيراتك التي اسبغتها علينا برحمتك لانها عظيمه جدا تجاوز قدرة
طبيعتنا. واما قوله فان غفرتم للناس خطاياهم غفر لكم ابوكم السماوي
خطاياكم وان لم تغفروا للناس خطاياهم سياتهم فلا ابوكم يغفر لكم
يعني بهذا القول زياده في التاكيد علي ان لا يواخذ المسيون الينا وان
لا يلحقنا التشكك في مغفرة الله لنا اذ نحن غفرنا بعضنا لبعض.

تم

ثم لا تشك ايضا في عقاب الله لنا علي خطايانا اذا لم نغفر بعضنا لبعض.
وا... قوله اذا صمتم فلا تكونوا كالمرايين. لانهم يعبسون وجوههم ويغيرون
... ليظهروا للناس صيامهم. الحق اقول لكم انهم اخذوا اجرهم. وانت
اذا صمت ادهن راسك واغسل وجهك لئلا يظهر للناس صيامك لكن
... ابيك ... السر وابوك الذي يري السر يعطيك علانيه. مفهوم انه
من بعد تكميل ما ذكره في امر الصلاة. وان لا تكون رياء منا. وان لا نسأله
... ما لا ينبغي عقب ذلك الكلام في الصيام. وكشف ايضا في هذا ان
نفعه ريا. لانه يجب في كل موضع ان نشارع انفسنا الي الفضيله
... حقيقه وتكون نيتنا بعيده من الشرور وملازمه الخيرات ونحفظ
... ما ينبغي تابه لله وحده. واما ذكر القوم في هذا الموضع ليس المراد
به صيام الفرض الذي يتساوي فيه كافة المومنين. وذلك لانه مشهور
وانما هذه الوصيه تتعلق بالصيام الذي يتبرع به الانسان من نفسه
... ان يزيد في صيام الفرض بصيام يومين يومين او اكثر منهما. وان
ان يقوم في زمان غير لازم. وللسايل ان يقول ما الفايده بقوم يزيد عن
الفرض فيه. فيقال ان فوايد النفس بالصيام ظاهره. منها ان لا الجسد
حتي يدخل تحت حكم العقل. ومنها ان مقوه الجوع بتسبير انتقاد
الجسد. ومنها التشبه بالاولين الذين صاموا وتبرعا ان تلقا نفوسهم
فكان صيامهم سببا لقربهم من الله. ومنها ان الموضع الذي اخرج منه
ابونا ادم بعلة شهوة الاكل. فبطرح هذه الشهوه تزيلا للصيام
نتسرع الدخول الي ذلك الموضع. وما هو اشرف منه. وفضله الصايم انه
يمنع جسمه من جميع اللذات البدنيه. ويمنع النفس ايضا من الشهوات

نيلنا برجا نعيم الاخرة. لان شهوات الجسم حاويه لجميع الشرور وهي
موجوده في جميع الحيوان الارضي. فمنها طلب لذات الحس حواس الظاهره
وهي لذة النظر ولذة الذوق ولذة الشم ولذة اللمس ولذة
السمع. ومنها طلب التعاظم وهي انتيار الغلبه وانتيار الكبريا.
وانتيار الانتقام وانتيار الشره وما يشبه ذلك. وليس الغرض
في هذه الوصيه ان يكون صيام الانسان مخفي عن الناس وانما الغرض
ان يكون الانسان اذا صام لا يكون صيامه من اجل هذا. ومعنى قوله
ادهن راسك. يدلنا ان راس النفس هو العقل. واما الدهن الذي به
يدهن العقل فهو الايمان. المحبه. التواضع. الشفاعه. الرحمه ونظاير
ذلك. فاذا تزين العقل بهذه الفضايل اشتمل على زينته وبهاه منه
الخطايا نفسه التي هي ام الرذايل. ومعنى اغسل وجهك يدل ان غسل
الشي هو تنظيفه من الاوساخ. والوجه فهو مجمع الحواس الخمس التي
بينا لانهن موجودات فيه فالمراد بهذا اللفظ تنظيف هذه الحواس
من دنس الشهوات بتقوى الله ورجا القيامه وهيبة يوم الدين
~~من دنس الشهوات بتقوى الله ورجا القيامه والخوف من يدي الملك~~
العظيم امام الملايكه والانبيا والشهدا والقديسين. واما قوله لا تكنزوا
لكم كنوزا في الارض حيث الاكله والسوس يفسدن والسارقون ينقبون
ويسرقون. اكنزوا لكم كنوزا في السما حيث لا اكله ولا سوس يفسد
ولا ينقب السارقون ويسرقون. لانه حيث تكون كنوزكم هناك تكون
قلوبكم. المعنى في هذا والمراد به ان تكون مشتغلين لارتقا درجة
الفضايل بغير غاية. لانه ربما كانت محبة المال تعوق انسانا كثيرا عن

عبادة الله. وعن النبي في رضاه لطلب الفضيله. فانت لنا هذه الموعظه
في قنيتها بان لا يعتني بامور هذه الدنيا. ولا نحرص على جمع المال. لان الوقيم
تنذرنا بان لا نعتني باخذ زاد الحق مثلنا بالفوار نحتمله ونصبر. ومع هذا
ان يكون من شاننا عمل الحسنات. فهذه الوصايا لا يمكن ان يتم افعالها
الا لمن ازدرى بجمال هذه الدنيا ورفض غناها. وجعل اجتهاده فيما منه
يتصل الذخاير السماويه. وقد تبين بهذا القياس لما دف. ان ذخيرة
الدنيا يسيرة للافات. وهي منقوبه كالهدف. لما يمحصها او يفسدها
او يغتصبها. فاذا ذخيرة السما فهي مصونه فيها. لا شي يفسدها ولا
ما يهلكها من النفع الاشرار عليها من سبيل. وما عبر لك من الافاة
عارضه في هذه الدنيا. ثم نسلط ايضا لمن لم يتكل في غنى الدنيا لانا اذا
متنا لا بد من تركه. بل ترك الاشيا التي ما دمنا احيا يعيش اموالنا
ونعني بها زمانا حتى نعلم ان ملك المال ليس هو بصحيح في حياتنا فما
عساه ان يكون منه في مماتنا. واراد بهذا جميعه ان تكون نياتنا
وضمايرنا خاليه من الافكار في غنى هذه الدنيا. لان الذي يتشبه بالحرص
في شي من الاسباب تكون عنايته قلبه متعلقه بذلك لفرط الكثرة
الاهتمام باحرازه من الخطايا فلذلك القلب يكون بالهوى ارضيا
وانه اذا كانت نياتنا. وضمايرنا خاليه من التعلق بامور الدنيا.
كانت مستعده لقبول الفضايل الروحانيه. التي بها نحرز الغنى السماوي
الذي لا يبيد. فتحوينا على هذا الحكم يكون شبابيه لاعماله. فان
نقول ان يكون لنا في هذه الدنيا غنى فلنا ان نصرفه لوجه الله بالصدقه
على ضعفا المساكين وافتقاد الفقرا. ونوالي منه الضعفا والغربا

واقتناء القنيا. ونواسي منهم المقتنا والمرتا والمشجوبين. فان هذا جميعه
واصل الي الشيء المنيع. كما قد قال وعرف في الشرايع. واما قوله سراج
الجسد العين. فان كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيرا. وان
كانت عينك شريرة فجسدك كله يكون مظلما. فان كان النور الذي فيك
ظلاما فالظلام كم هو. ليس يستطيع انسان ان يعبد ربين. الا ان يبغض
الواحد ويحب الاخر او يحل الواحد ويحتقر الاخر لا تقدرون ان تعبدوا
الله والمال. المعنى في ذلك انه كما ان العين هي سراج الجسد كذلك
العقل هو سراج النطق هو سراج النفس وهو الذي به نختار ما نشيا
من افعال الفضيلة ومن افعال الرذيلة. وسيرة حياتنا تابعة له اضطرارا
كاتباع الجسد لضوء العين. فان اختار احد لنفسه الفضايل المرضيه
لله وتاق واشتاق الي الخيرات السما. وجب ان يكون جميع عنايت
نفسه مجتهده في تحصيلها. والخاطبة لا هيه بجلالة زادها وان يكون
اهتمامه بما اختاره غاية الاهتمام. وان هو اختار لنفسه خلاف ذلك
فلا بد ان يهتم بما يشاكله. ويجد في الحرص علي فعله. فان مالت انفسنا
لذا الي الشرور واختارتها كيف نستطاع ان نعمل الحسنات لذ مشيينا
خلاف ذلك. ومعنى قوله ليس يستطيع انسان ان يعبد ربين الا ان
يبغض الواحد ويحب الاخر. يدل علي المتوهلين في جمع المال بانهم لا يستقيم
لهم ان يوافوا الله حق خدمته لانهم ما يكون بما يتهم الي الزيادة
في الغنى. وللسايل ان يقول لم سمى السيد المال ربا. فيقال قد نعرف
استعمال هذا اللفظ وكيف معناه. لان الام الناس تستولي عليهم كالارباب
كما يقال ان فلانا عبد البطن وفلان متعبد للغضب او للمال او لشهوة من

الشهوات. لان الانسان الذي يغلب من شهواته ينقاد لها كما ينقاد
العبد للمولا. وقد يستطيع ان يعتق نفسه من ذلك لان الغرك يشبه والمول بيع
مجعولا. والورع يشكل كما ان الغرو ايضا يغير ويغني بالاربين الا امال
لمتقاده ده. لانه انما وضع هذا الاسم في موضعه من قبل الاعمال. لا من قبل
الاشخاص. ومعني قوله الا ان يبغض الواحد ويحب الاخر لانه لا محاله
لا يقدر يستطيع بكل جهده ان يودي لكل واحد منهما ورامتثالا واكرامه
متساويه. وذلك ان الذين يوثرون القنيات يبذلون نفوسهم في
تحصيلها. وفي مقتنياتها اهتزاز نعيمهم لها. الا ان الله عندهم معبود في
حقيقته وتلك معبوده بهوي الاغنيا. ومما يتحقق عنه ان يقال ان
ابراهيم واسحق ويعقوب وايوب ومن يجري مجراهم من الابرار الذين
كان لهم غنى في هذه الدنيا. وكانوا ذوي اموال كثيره. ولم يقف احد
منهم في محبة الله. ولا في خدمته. فيقال ان الامر هكذي كان. الا ان
اولاي لم يتعبدوا في وقت من الاوقات لمقتنياتهم. وكانت عندهم
في معني الله كلا شي. وذلك انهم كانوا يحتقرونها في محبته بغير شفقه
ولا حزن حيث ان قوما منهم مع ذلك لكثرة اغتباطهم بمحبة الله سمحوا
باولادهم واحبابهم للموت بفرح وابتهاج. والسيد فما قال هذا الامر
اجل الذي تكون سيرتهم خلاف سيرة اولايك. واما قوله فلهذا اقول
لكم لا تهتموا لانفسكم بما تاكلون او بما تشربون ولا لاجسادكم
بما ذا تلبسون اليس النفس افضل من الماكل والجسد من اللباس انظروا الي
طيور السما التي لا تزرع. ولا تحصد ولا تخزن في الاهري وابوكم السماي
يقوتها اليس انتم بالحري افضل منها. من منكم يهتم فيقدر ان يزيد علي

فامسة ذراعا واحدا. فلماذا تهتمون باللباس اعتبروا ازهر الحقل
كيف ينمو ولا يتعب ولا يغزل. قد ينبغي لنا ان نفهم ان السيد له
ان بين ان الشهوات جميع المقتنيات تمنع من عبادة الله. امر بان نقطع
الاسباب التي يمكن بها ان يرتبط الغني وازاحها ثم يبدع ليحسم بها
حبه. وذلك ان كثيرا من الناس اذا اعتزلوا في الانهماك على جمع الاموال
احتجوا عند ذلك بقوة البدن ثم بكثرة العايله والاولاد. وان
تشبيهم وتشاغلهم لامور ضروريه. فقال لا تهتموا بالطعام والشراب
ولا باللبوس. الا انكم تعلمون علما يقينا. انكم اذا ارضيتم الله لن يعوزكم
شي مما لا بد منه. لاجل عناية الله بكم. والثاني ان يقول لم خص
الجسد باللباس والنفس بالطعام والشراب. اذ كانت النفس لا تقبل
طعاما ولا شرابا. فيقال في ذلك ان اضافة اللباس للجسد فلاجل انه
يلبسه ويستر عورته. وليس يصل من ذلك الى النفس شيا. فاما تخصيص
النفس بالطعام والشراب. فذلك ان النفس الانسانيه لها ثلث قوى
فالاولى منهن تعرف بالنباتيه. وهي التي بقوتها تنشو الابدان
وتنحط وتذبل. والثانيه منهن تعرف بالحيوانيه. وهي التي بقوتها
تحرك الاجسام الحركه الاراديه مثل القيام والقعود وما يشبههما
وبها يكون الادراك الحسي مثل ادراك البصر والشم والذوق
واللمس والسمع. فهاتان القوتان يشترك فيهما معنا بقية
الحيوان غير الناطق. وهو الماشي والطاير والسابح. وهما متولدتان
عن امزاج العناصر الذي خلق منها جميع الاجسام بتسلسل التغذيه
والاستحاله لاجل تولدهما من مزاج الابدان. فاما الثالثه منهن

وتعرف

وتعرف بالنطقيه العاقله وهي التي بقوتها يدرك الادراك العقلي
مثل التمييز والتخيل. ومعرفة الزمان والمكان. وكيف كانت الامور
فيما مضى وكيف هي عليه في الحالة الحاضره وما يشبه ذلك وهي خارجه
عن امزاج العناصر وهي غير موجوده في شي من الحيوان الذي تقدم
ذكر انواعه. الا انها موجوده في جميع الناس. وذلك ان الحيوان غير
الناطق نفسه لا تشتمل سوى قوتين نباتيه وحيوانيه. فاما الانسان
فنفسه ثلث قوى كما تقدم القول بديا. وهي نباتيه وحيوانيه ونطقيه
فالنطقيه هي مبدا للقوتين ومتحده بهما. وهي غير مستحيله ولا منفعله
ولا مايته. فلاجل ان الطعام والشراب هما اللذان يقيمان القوتين
المتولدتين عن امتزاج العناصر اعني النباتيه والحيوانيه اللتين
بهما تقدر القوه النطقيه تثبت في الابدان. فلهذا انسب الطعام
والشراب للنفس. ومعنى قوله اليس النفس افضل من المأكل والجسد
من اللباس اي ان الاطعمه والاشربه والكساوي انما خلقت للنفس
والاجساد فحسب. فلا تشكوا في عناية الله بها من البدي
ولا في عنايته الان بمنفعتها بما خلقها من اجله. ومعنى قوله انظروا
الى طيور السما يعني انه اذا كانت طيور السما على دناءة قدرها
ليست محتاجه لشي بل تعيش بمقام [illegible] لها. افتراكم انتم مع تفضيلكم
على جميع المخلوقات التي تحت السما بطل حكم الله عنكم لا يعطيكم
ما يريحكم. ومعنى قوله التي لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن في الاهراء
وابوكم السماوي يقوتها اليس انتم بالحرى افضل منها. اراد بذلك
ان اجسادنا الدنيا. وان شيعنا على مقدار القوت حسب. وان

يكون اشتغالنا بما يجدي نفع انفسنا ونوقف اهتمامنا وعنايتنا
الى مراد الله كما فعل موسى في الجبل وايليا ويوحنا في القفر واذا
كان الله لا يهمل عنايته بالطيور وهي حقيرة في جنس الحيوان و
يوقف اليها عنايته فلم احرى ان يفعل ذلك بالناس وقصد ايضا
بذلك ان يشيط عنا خفة العقل في المقتنيات التي لا حاجة بها في
الوقت الحاضر وينبغي لنا ان نعلم ان هذه الوصيه لا تقتضي منا
الامساك عن الشي لكن تقتضي منا الامساك العنيه والانهماك
على جمعها فاذا لم نسعينا في تحصيل القوت وجب علينا ان يكون توفرنا
بعد ذلك على تحصيل الفضيلة المرضيه لله وبما ينفعوا عنه وقال
ان الطيور انما خلقت وليست ارزاقها لانها لا فكره لها ولا تمييز
ثم ان لها توقف واتسع فيما تحتاج اليه فعلها لذلك احتاجه واما الانسان
فمن اجل النطق والتمييز فيما [illegible] من الامور التي فيها ان يستقيم امره
ان تجري اموره لجري الطيور مع صنعة توقفه زد لهذا ان الطيور
مع نزارة ما تحتاجه تقدر تقطع مسافة تسير الانسان يومه كله في
ساعه واحده فتنال في ذلك الشي تعلم وتفهم ونحن عندما ولدنا
لم تكن ذي قامه كامله وان توقفنا بعدما تسنين عديده وانما نحن
نتسامى بنشو القامه الكامله والتوقف في طول الازمان ولكن الحق
انه يجب علينا ان نتكل في هذا ونتحقق ان الذي خلقنا ودبرنا
فيما نحتاجه حيث لم نبلغ هذا التوقف وكانت عنايته بنا تامه من
الحال نشونا وتربينا ثم توقفنا فهو لا يغفل عنا ايضا فيما نحتاجه
من الطعام والشرب واللباس ونحن قبلنا وصية الله بنيه صادقه بغير
شك ومعنى قوله من منكم يهتم يقدر ان يزيد على قامته ذراعا واحدا

اراد

اراد بذلك ان نوقف اهتمامنا ونتفكر في عظمة القدرة الالهيه التي اوجدتنا
من العدم الى الوجود ودبرنا بالنمو والنشو من مقدار يسير الى مقدار
كبير وان هذه الامور تفوق قدرتنا عن معرفة كيانه ولو رمنا بجهدنا [illegible]
معرفته على حقيقته لجهلنا ذلك وعلى هذا النظام يجري امر قوله في
زهر الحقل من اجل اختلاف ورقه وتباين الوانه وذلك انه لو قيل
لنا ما هو الفرق بين خضرة الهندبا وبين خضرة السلق او ما هو الفرق
بين حمرة الورد وحمرة الجلنار لما قدرنا ان نوفي كل واحد منه حقه في
وصفه والمراد بهذا القول ان الله تعالى في خليقته سر اخفيا تعجز الناس
فهمهم عن ادراكه وقوله اقول لكم ان سليمان في كل مجده لم يلبس لواحد
منها فاذا كان زهر الحقل ينبت اليوم وفي غد يطرح في التنور يلبسه
الله هكذا فكم انتم احرى يا قليلي الايمان فلا تهتموا وتقولوا ماذا ناكل
وماذا نشرب وماذا نلبس وهذا كله تطلبه الامم البرانيه وابوكم السماوي
يعلم انكم تحتاجون الى هذا باجمعه اطلبوا اولا ملكوت الله وبره وهذا
كله تزدادونه لا تهتموا للغد فالغد يهتم بشانه ويكفي كل يوم شره
معنى هذا القول ان سليمان اعطا ملكا عظيما ومع كثرة ملكه وجلاله
ولباسه لم يقدر على لباس فيه جمال الازهار وكمال بهجة الوانها فاعتبروا
بهذا لان عناية الله تعالى لما برزت وانها قد شملت الحشيش الذي يطرح
في وقته في التنور باللباس البهي فكيف لا تشملكم انتم عنايته بما تحتاجونه
من اللباس وانتم قد اعطيتم موهبة البنوه ولما انبا لهم هذا البرهان
وبخهم فقال لهم يا قليلي الايمان ومعنى قوله فلا تهتموا وتقولوا ماذا
ناكل وماذا نشرب وماذا نلبس هذا كله تطلبه الامم البرانيه وابوكم

لسماء يعلم انكم تحتاجون الى هذا بجمعه اطلبوا اولا ملكوت الله وبره وهذا كله تزدادونه لا تهتموا بالغد فالغد يهتم بشانه ويكفي يومه شره المراد بهذا القول ان يبعد ما يتشوق من تعليمه اي انه لا يكون اهتمامهم لما يقتنا ونه وتمييز ايضا التقسيم الى جمع المال والغنى لان الامم انما رجاهم كله هو غنى ملك الدنيا وطيب طعامها وشرابها وسائر لذاتها لانهم لا يا ملون شيا بعد هذه الحياه فاما انتم فليس ينبغي لكم ان تفتشوا شيا مما هو ههنا الا الذي لا بد منه للقوة فقط وغناكم فهو تحصيل الفضيله التي منها تزف لكم خيرات السما بيه وانتم متى احرزتم الفضيلة ازددتم على خيرات السما ما تحتاجونه في هذه الدنيا ومعنى قوله لا تهتموا للغد فالغد يهتم بشانه ويكفي كل يوم شره اراد بهذا انه اذا كنت مشغولا في عملك فلا تشتغل عن الكد فيه والدخول في المصاعب والمشقات التي تورطك في الشدايد من جهتي الدنيا والاخره وان فاتك فيه شي من قبل ونسيتك لاجل طاعتك لوصية الله ولا تتلهف على ما فاتك وان وجبت على ذلك فلا تزد على توبيخك جواب التقاصر عن عمل الفضيله بل تنظر ان اراده الله هي السبب فيه فتحفظ عند الله ثلث كرامات الاولى من اجل طاعتك لوصيته ونيتك في طلب الرايد والثانيه لا تطرحك بذمك على ما فاتك والثالثه من اجل احتمالك التوبيخ واجابتك الحسنه عليه واذا خففت الامور علينا ان قدرتنا تضعف عن تحصيل القوت بغير تعب شديد فاما جمع المال فانه ان حصل لمن يعمل جهده فانه لا يجمعه الا بعد بلايا كثيره واهوال هايله فيجب علينا ان نعلم ان الله بالبنا غير موجوده ونتحفظ بان كل يوم يكفيه شره فقد

نشقي

نشقى ولا نحزن ولا ندخل لما يقتنا في هذه الدنيا ونلقي تبيعنا في الحال بحاله واما قوله لا تدينوا لئلا تدانوا لانه كما تدينون تدانون وبالكيل الذي تكيلون يكال لكم لماذا تنظر القذى الذي في عين اخيك ولا تفطن بالخشبه التي في عينك وكيف تقول لاخيك دعني اخرج القذى من عينك وفي عينك خشبه يا مرائي اخرج اولا الخشبه من عينك وحينئذ تبصر ان تخرج القذى من عين اخيك نريد نفهم انه لما انتهى من التزهيد في الاهتمام بالثروه وجمع المال والترغيب في ايثار حب الفضيله وعلم ان كثيرا من الناس يريدون المدحه الباطلة فيتزرون ويتظاهرون ان لهم الفضيلة عنا بجدلهم يتوهمون اخير بلذة الحنق والرد والتوبيخ على من لهم عليه سلطان وربما انزلوا بهم العقوبه بلا رحمه ولا شفقه عن ذنب حقير او عن شي لا يستوجب الذم ولعل ان لا يكون لها ولاي من يدين على المخطي سلطان بل انهم من قبل انفسهم يعملون في اقاربهم مثل ذلك اجدى في ان نا مرهم بان لا يتسارعوا الى ايجاب العقوبه لانهم ينبغي يكون من الديان بمثل ما يفعلوا بغيرهم لانهم ان فعلوا فقد حكموا على انفسهم المجازاه بدينونه العدل مثل لما داود وعامل يعني ان انت عاقبت من لم يذنب باطلا كما يعاقب المذنب فان الديان ينتزل بك العقاب الذي هو اشد من عقابك وان انت قومت على العاير غريمه بلا رحمة فسوف تذوق مرارة الانتقام من عند الله العالم انه قال هذا القول للذين تراوون انهم يعاقبون من اجل الحق والتوبه على الخطايا فيدينون ذنوبا عظيمه ولم ينظروا الى نفوسهم وكثرت اثامهم التي هي اضعاف ما يدينون غيرهم عليه اي انكم انما تفعلون هذا بمكر وتراوون بانكم ترشدون به اخوتكم الى الخير والفلاح

ولا ينبغي ان تقولوا اذلم تريدون لمن تسلم الشر فاذا كان ذلك لذلك
اقنوا اولا بصلاح انفسكم واظهروا غدر ما انتم عليه حتى تصدقوا انكم
اهل الخير وحينئذ تقولون هذا واشباهه بالخرتلم وذلك ان النبل
لم يمنع الابرار ان يدينوه الاشرار ولا من الحكم عليهم وكان توبيخهم
ثم ان قال ان اخطا عليك اخوك فاذهب واعتبه وحدكما فان سمع
منك فقد ربحت اخاك وان لم يسمع منك فخذ معك واحدا او اثنين
فان لم يسمع فقد شاهدين او ثلثة تقوم كل كلمة وان لم يسمع منهم فقل
للبيعة وان لم يسمع من البيعة فيكون عندك كالوثني والعشار وبولس
الرسول يقول في رسالته الثانية لطيماتاوس قم بما انت فيه مجتهدا
في وقت ذلك وغير وقته ووبخ وانتهر ويوحنا المعمداني قد وبخ ايضا
الذين اتوا اليه ليعتمدوا منه بقوله لهم يا اولاد الافاعي وذلك انه متى
سقط الحكم والتوبيخ سقط العدل فلا نشا من بين الناس لان احدكم
يقول لك قد تعديت فانكم لا تدينوا وانتم خطاه لمن هو خاطي مثلكم او اقل خطا
مثلكم وحتى لا تمنعوا الناس ان يبينوا بغير عدله لمن هو اصلح منهم واحسن
طريقه وحتى لا يدين الانسان احدا وليس له سلطان عليه اذا اخطا
ويمنع من لا يستحق ان يحكم من ان يحكم وقوله لا تعطوا القدس للكلاب
ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بارجلها وترجع
تمزقكم نعلم منه انه لما نهى من ذكر الذين ياتون اخوتهم على
الدقايق والصغاير واما لما اتى الذين اتوه واما التنطع والافتعال
اقبل يبكت اصحاب الذنوب اي لا تعطوا الحذر خفية لاهل الشر الذين
علامات شرهم وخبثهم ظاهرة بقول لا تدينوا لئلا تدانوا فيعلمكم ذلك

عليه

اي ان تظنوا ان المجرمين يبقون بلا تاديب في هذه الدنيا من الحكام
الذين تسلطانهم عليهم برتبة الكهنوت افهموا اولا انه قد يجب
كلا تابعون عليهم منع القدس الذي هو الشركة الروحانية في القربان
المقدس فيلبثوا في هذه الدنيا وهم قد دعوا كلابا ويمنعون من القدس
وان هم لم يتوبوا الى التوبة وماتوا بخطاياهم فهم اذا يساقون الى العقاب
[illegible] بالرجوع ومعنى قوله لا تلقوا جواهركم قدام الخنازير واي ان
الخنازير ترى ذوقه ومعونته من شهواتها تتقلبها في الاوساخ النجسة
[illegible] قدام جواهرها حتى تدوسها التشبه ان او تاخذ جوهره
[illegible] الحقه الذين يقادون الى بهم وذلك انهم اذا وعظوا
بكلام القدس وسمعوا معانيه المستقيمه يتوهمها لاقامة الهوى
[illegible] يوافق عاداتهم واهوائهم الردية ثم يردون على قايلها بقساوة
[illegible] قبيح الرد فقد ارادته عن الطريق المستقيمه فيدنسون
كلام الحق بمعانيهم الخبيثة ويعوقون المستقيمين في الحق بالبطلان
او بباطل وقوله سلوا تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم لان
كل من يطلب يجد ومن سال يعطى ومن يقرع يفتح له اي انسان منكم يساله
ابنه خبزا فيعطيه حجرا او يساله سمكة فيعطيه حية فاذا انتم
الاشرار تعرفون تعطون العطايا الصالحة لابنائكم فكم بالحري ابوكم
الذي في السموات يعطي الخيرات لمن يساله معنى السوال والطلبة
ههنا ينقسم الى قسمين فالاول منهما ان نكون اذا استعجمت علينا
الامور التي لا يمكن الاستدلال عليها ببرهان فاننا نسال الله اظهارها
في قلوبنا فانه لا محاله يعطينا الهدايه حتى نتقي في سنة الحق المرضي

لأن مسألتنا اليه عن الذي لا تدركه عقولنا خير لنا من ان نجزم من
قبل انفسنا ونتقدم بالجهل على فخاخ مخفيه فنقع فيها ونعاقب عليها.
والثاني منهما ان تكون مسألتنا وطلبتنا لله بلا فتور في طلب ما قد اعده
لنا من برارة ثم اذا نحن توسلنا وعضدنا سؤالنا باعمال موافقه اعطينا مطلوبنا
وامنن علينا النعمه التي توهلنا ان ندعا بنينا. وقد استعمل البرهان
في اقناعنا بانه متى سالنا اعطينا. ومتى طلبنا وجدنا. ومعنى قوله
اقرعوا يفتح لكم القرع ها هنا هو دحض الصغار المتالين والمهوفين في
الشدايد اي الكرم اذا لكم رحما روفين لا تردون من ابواب الخيرات
وتجدونها مفتوحه امامكم. وقد اقنعنا بقوله من يقرع يفتح له.
فاذا كنا نحن اذا سالنا ابناونا ان نعطيهم ما نملكه من خيرات هذه
الدنيا. فلا يمكننا ان نعطيهم شيئا بغاده. فالله تعالى بتكرمه ونعمه
شا لخلقنا وقد جعلنا في منزلة البنين كيف ان نسالناه بهوى ما ح.
ياملو ونسامحه مخلفه عادته يرد طلبتنا او تسوف سوالنا. ومعنى قوله
انتم الاشرار اي ان كل الناس من هو شرير وخبيث او ردي داورزه
على نفسه. فاما الله عز وجل فليس يفعل شرا لانه ينبوع الخيرات يتكل
تبطاه على من يساله. وقوله وكل ما تريدون ان يفعله الناس بكم
افعلوا انتم بهم فهذا هو الناموس والانبيا. اراد بهذا القول وصيه
مولده بان تكونوا لاخوتكم واقاربكم كما تحبون ان يكونوا لكم. لان
وصايا موسى وتعليم النبيين محصوره محدوده في هذا المعنى وان الذي
انتكلم به هو جملة كمال الناموس. وقوله ادخلوا من الباب الضيق فان
المتلف واسع والطريق المؤديه الى الهلاك رحبه والداخلين فيها كثيرين

ما الضيق

الضيق الباب واكرب الطريق التي تودي الى الحياه وقليل هم الذين
يجدونها يجب علينا ان نسهر ونصرف همة عقولنا في مسألة هذا القول
بما قبله. لان الشرير الذي يمتحننا يحتاج الى خصوصه الى عنا وتضيق وتعب
ومشقه ثم من شيء قال هذا القول. ومعناه انني عارف بان الفضيله موجوده
تعب والطريق اليها شاقه وانه لكن يسهل على من اخذ كمالها. فانا نحرم
بالامتناع انه غير ممكن ان تحتملوا ترك الغنا الملائم لاجماله وما ياتي على
رجا الثواب والجزا العجيب ما وقد وعدتم من الحياه الدايمه ونعيم
خيرات الغالده. من ان تختاروا الراحه والدعه ها هنا فتصيرون لانفسكم
سبب للشرور الخطيره والعقوبه الشديده. اي انني ادعوا كل احد الى
الفضيله وعلى انني عارف بمناها ومشقتها وقلة من يتصل بحبها واخذها.
فمع هذا في ذلك لست اكف عن الوعظ لكل احد ولا عن الاعلام بالمصير
فيها لانني مشفق على الذين لا يزرون بكلامي. وذلك ان الباب الضيق
هو محنه الوصايا وقطع الانسان لهواه التي تاتي منه الخشونه
والباب الواسع هو التمتع بشهوات العالم ولذاته والتمادي على
الاهويه الخطايا في للنفس منها ربح ولا فايده. وقوله احذروا من الانبيا
الكذبه الذين ياتون بلباس الحملان وداخلهم ذياب خاطفه ومن ثمارهم
تعرفونهم المراد بهذا القول من اجل انه قد بين لنا ما لعله يعرض لنا
من مشقات والاتعاب في اعمال الفضيله فقدم الوصيه بان نكون
على تحذر من الانقياد الى الذين يتصنعون ويتشكون بشكل اهل العفه.
والزهد في الصحبه. تقدرا في اضلال الناس بالمكر والخداع والحيلة
نسقط من حيث لا نعلم. لان المجتهد في اعمال الفضيله وقنيتها يتوقه

اجتهاده او طلبة العلم ومعاونة الابرار وقوله من ثمارهم فاعرفوهم
اراد ان تكون مع عنايتنا بعمل البر ان نجعل الاهتمام بالتباعد من الذين يكونون
خلاف الحق وهم يتزينون بزي المتعبدين واعمالهم اعمال الظالمين فمن اعمالهم
وثمارهم تعرفون. وقوله هل يجتنى من الشوك عنب او من العوسج تين. هكذا
كل شجرة صالحة تخرج ثمرة جيدة والشجرة الرديه تخرج ثمرة شريرة ومن شجرة
لا تثمر ثمرة جيدة تقطع وتلقى في النار فمن ثمارهم تعرفونهم. المراد بقوله هذا
ان لا تكونوا من الظالمين وابتعدوا من الخلطة بهم ولو رايتموهم بعمل الابرار
الذين يعملون من سنة الله فلا تاخذوا بهم الشبهة فانه لا يجوز ان نسمع
الكلام الصالح من الرديه الشر كما انه لا يمكن الرديه الخير ان يورد علم
شر فكان شيا لا ينال ويقول اذا كان الرديه الخير بعمل الابرار وهو يعلم
من كلام الله وكان الرديه يقاتله في ذلك ايضا فكيف لا تستطيعون
الى الفرق بينهما لان الدليل هاهنا متعذر والبرهان غير موجود.
فقال من ثمارهم تعرفونه. اي ان الاشرار وان تصنعوا بسمة الخير
وعملوا التعاليم اللايقة بدين الله ليضلوا الاخيار بخداعهم ومكرهم
فليس يمكنهم الثبات على ما هم عليه لئلا تنقطع اماليهم وتخيب رجاؤهم
منهم يحتاجون بالضرورة لحال قصدهم الى اظهار ما تموه من امرهم حتى
يجدوا السبيل الى بلوغ اغراضهم لان الذين يعلمون دين الله النصح هم
يعرفون خلاف تعليمهم بنية تحرك لاعماله مع ان عقايدهم ثابتة في قلوبهم
فلا يمكنهم تركها ويحتاجون الى تعليم تفسدها وتقويها حينئذ ينكشف
كلامهم الاول بالاخر لانه غير ممكن ان يستقيم كلام الباطل بكلام الحق
في حال واحدة. فاذا كان الامر على مثل هذا فهم يعرفون بوزره من اختلاف
سيرتهم.

سيرتهم. وتناقض كلامهم. وكما ان الذي يجهل معرفة الاشجار واثمارها
لا يمكنه ان يفرق بين طيبها من خبيثها لاجل انه يرى جميعها بمنزلة واحدة.
فاذا ما اختبر ثمارها بالذوق والشم حينئذ يعرف الطيب فيشتاق
اليه ويجتنب الخبيث. وهكذا الاخيار والاشرار يختبرون من
اعمالهم وكلامهم. وكما ان الشجرة التي لا تثمر ثمرة صالحة تقطع وتلقى في النار
كذلك الذي لا يكون فيه ثمرة التقوى والدين. ويعلم التعاليم المشتبهه
ويعلم بها تعليمه. ينزل الله به العقوبات اللايقة لكفره وافعاله.
وقوله ليس كل من قال يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات. لكن الذي يعمل ارادة
ابي الذي في السموات. كثيرون يقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب اليس
باسمك تنبانا وباسمك اخرجنا الشياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة.
حينئذ اقول لهم اني ما عرفتكم قط. اذهبوا عني يا فاعلي الاثم اراد
بهذا القول تاكيد للوصية السابقة ليحذرنا من الاقتراب من معلمي الشر
وان لا ننظر في امرهم من قبل الايات التي يصنعونها بل نختبرهم بالتفتيش
الحق من سنة سيرهم وحقيقة كلامهم لان اولايك الذين كانوا على
خلاف الحق في الايام الذي كان السيد فيها مع التلاميذ يعلم قد كانوا
يصنعون ايات كثيرة ومعجزات وبراهين على زي تعليم المسيح بمكيدة
الشيطان للبشر وكذلك الذين اتوا بعدها ولاي في ايام الرسل ايضا مثل
سيمون وما يشبهه وغيرهما وصنعوا العجايب ثم امنوا بالمسيح وعادوا
الى كفرهم. اي انكم لا تحتجوا ان خرجتم عن الواجب بخديعته فها قد اعلمتكم
بالذي وبينت لكم الذي تحتاجون اليه. وتعلمون يقينا ان اولايك ليسوا
مع اقرارهم بالمسيح بظاهرهم من اصحاب الغضب لان اصحاب الرحمة

وقوله كل من يسمع كلماتي هذه ويعمل بها يشبه رجلا عاقلا بنا بيته
على الصخرة فنزل المطر وجرت الانهار وهبت الرياح وضربت ذلك
البيت فلم يسقط لان اساسه ثابت على الصخرة وكل من يسمع
كلماتي ولا يعمل بها يشبه رجلا جاهلا بنى بيته على الرمل فنزل المطر
وجرت الانهار وهبت الرياح وضربت ذلك البيت فسقط وكان سقوطه
عظيما اراد بهذا المثل ان يفصل بين الذي يثبت على الايمان به وبين
الذي ينتقل عنه بالاسباب الحادثة مثل يهودا الاسخريوطي ومن
اتى بعده من الاراطقة والذي يثبت على الايمان وعمل اعمالا ولم
يتباعد عن علم الحق لا من اجل غنى هذا الدنيا ولا من اجل مجد العالم
ومدحة الناس ولا من اجل رياسة تنتبت فيها او يوصل اليها ولا ايضا
من ضيم الشدايد والبلايا ولا بسبب اخر يشبه ذلك هو يشبه الرجل
الحكيم الذي بنى على الصخرة ومن اجل اعماله الصالحة وصدق يقينه
بعلم الحق لم يتغير ولم يتزعزع بشي من الافات المختلفة انواعها
واما الذي يلدغ نفسه بعد علمه بالحق فان اعماله تكون ضعيفة وكذا
حاله انه يكون بمكيدة الشيطان سريع الانتقال الى ما يضاد الحق
هو ايضا يشبه الرجل الجاهل الذي بنى على الرمل ومن اجل تلبيسه
للحق يسقط في جميع الرذايل من اجل سبب تمريه ومعنى قوله وكان
سقوطه عظيما اي ان ذلك الانسان قد سمع كلماتي وعلمها ولم
يعمل بها وترك الفضايل وتبع الرذايل واستمر في هواه الردي ولم
يرجع عنه الى ما علمه من الحق فيكون في يوم الدين بلا حجة ومن اجل هذا
يعاقب عقابا شديدا وقوله وكان لما اكمل يسوع هذه الكلمات كلها
بهت

بهت الجمع من تعليمه لانه كان يعلمهم كمن له سلطان وليس مثل كتابهم
المعنى في هذا ان الكتاب الذين كانوا يعلمون في مجامع بني اسرايل
انما كانوا يعترفون ما لم يفقهوه وكانوا اذا فسروا كلام الناموس يحتاجون
في كل موضع الى ان يعضدوا ما يقولونه بشواهد من الانبيا حتى يقبل وكانوا
محقورون مثل العبيد المامورين واما السيد فكان يعلم بسلطان نفسه
ويضع السنن التي لا تنقض شيا من سنن العتيقة بل تكملها لانه
كان يقول قد قيل لكم كذا وكذا وانا اقول لكم ان تفعلوا كذا وكذا فيدل
بهذا انه بسلطان ربوبيته واضع السنة العتيقة وهو ايضا مكملها بما
سنه في الحديثة ∴ وحينا قم الذهب يفسر اول الاصحاح
الذي قد تقدم تفسيره بديا وهو فلما نزل الجمع صار الى
بيت وجلس ودنا اليه تلاميذه ∴ قال اراد هاهنا ان يعلمنا ان نهرب
من ضجة الجهال ولا نتظاهر للناس الذين يكرهون التعليم بسبب الافتخار
الباطل والعجب ففتح فاه وعلمهم وهو يقول طوبى للمساكين بالروح فان
لهم ملكوت السموات ∴ وحينا قم الذهب يفسر ايضا ∴ ان المساكين بالروح
ها هنا يعني المتواضعين المنسحقين بقلوبهم ∴ اغريغوريوس نيسس
ان المساكين بالروح هم مساكين من الالام والشهوات الرديه التي
تلذ روح الجسد وهم الاغنيا في كل زمان بالاعمال الروحانية
التي ترضي الله والمساكين ايضا بالروح هم الذين باعوا انفسهم ودنوها
في المعرفة وعملوا مثلهم وتبعوا سيدهم ∴ سويرس يفسر ان المساكين
من الذهب والفضة هم الذين مدحوا لكن المتواضعين بقلوبهم لان
ميا سيرا كثيرا لهم الذهب والفضة وهم متواضعين بقلوبهم ولم يردوا ان

نعم ايشتهون الاموال محفلوا متعوبين من المدح وان كان فقيرا او
غنيا يكون متواضعا في قلبه ولا يجازي الشر بالشر ولا الشتم بالشتم فذلك
هو المستحق للمدح بالحقيقه ✤ طوبى للحزانا فانهم يعزون ✤ [illegible] يفسر
انه يدعوا الذين يحطون نفوسهم من الافعال العالميه حزانا لان
كل هم من اجل الله ونتيجته الغلبه وكان من اجل الخلاف يحتمه في
اثر هذا العالم وايضا ليس الذين يحزنون على ذنوبهم الحق فقط
فقط ولكن على اعمال اعداهم الذين في الخطايا وهم حزانا من افعال
افعال هذا العالم وهم حزانا ويراوون المراة بالحقيقه ثم انهم لا
يظهرون انهم يراوون للناس وكانوا حزانا ايضا اما هم ✤ طوبى للمتواضعين
فانهم يرثون الارض ✤ [illegible] يفسر ✤ ان المتواضعين الذين
حدثوا عنهم كل من ذكرناه عارضي من اجل ملكوت السموات وليس
هم جهال في طبعهم والمتواضعين فهم الذين يحتملون المعروف
والخير ومحض الشر ولا يدركون الشر البته مثل موسى وداود
والمتواضعين ايضا هم الذين لا يدومون على الغضب في وقت ضيق
الهدف وهم الذين يرثون الارض انما الارض التي اعناها هي الارض
الجديده والسما الجديده التين ينتظرونها في الاخره ام ارض النعم و
وجنة النعيم ✤ [illegible] هولاي الذين يشتهون التي ويتمنون
منه ويجهدون نفوسهم في عمل الخير ثم يرجعون على اعقابهم البته
ولا ينتقلون في وقت من الزمان الى الشهوات الجسدانيه بل شهوتهم
في كل زمان دائما هي الفرح الذي لا فناله ويشبعون المتسخ بقلب

طوبى للجياع والعطاش الى البر فانهم يشبعون

متواضع

متواضع وروح منخفض هاولاي هم الذين يشبعون من الخيرات
التي لم تراها عين ولم تسمع بها اذن ولم تخطر على قلب بشر ✤ طوبى
للرحما فانهم يرحمون ✤ يوحنا فم الذهب يفسر الذين لهم قلب رحوم
واحشا محننة على كل انسان مقطهد والمغمومين ايضا وليس
يعني الذين يعطون اموالهم فقط للمسائلين لكن يعني بذلك افعال
الرحمه الكبيره ✤ تيرلس يفسر ان الرحومين يكونوا متشبهين بالله في
يوم الدينونه الذين يسترون على ذنوب اخوتهم ويسالون الله في كل
حين من اجلهم ليغفر لهم ✤ ايسيذورس يفسر ✤ ان الرحما ليس هم الذين يعملون
الخيرات فقط ولكن الذين يشتهون ايضا فعل الخير وليس يمكنهم ان يرحموا
بقصد ذهب ثم مال لخدمة انسان عليل وقيام بتسليه او قيام بمضطهدين
من يتضرر من السائلين ليس عندهم شي يعطونه به رحمه ظاهره للقوم يشتهون
ان يرحموا اخوتهم ويشكوا اعطاهم فلا يصوتون فان الله يحسب ذلك
له رحمه ✤ طوبى للنقيه قلوبهم فانهم يعاينون الله ✤ تيرلس يفسر
النقيه قلوبهم هم الذين اكملوا مشية الله كلها وفيه نفس برهم
وهم يحفظون بالامانه الارتدكسيه ويجتهدون كل الاجتهاد حتى
يتزينوا من الفضايل ومن الامانه الارتدكسيه التي لم يتغير تميزهم مع
شي من الاحوال المضاده ✤ سوى الفضايل هاولاي هم الذين يعاينون
الله بالحقيقه ✤ طوبى لفاعلي السلامه فانهم بني الله يدعون ✤
[illegible] يفسر الذين هم يشفقون ومصطلحون مع كل احد ويعلمون
بالسلامه بين الاعدا وليس هاولاي فقط المصطلحين ولكن الذين
يعملون ويوعظون المذنبين حتى يستقيموا ويجعلونهم مصطلحين مع الله

هاولاي افضل من ان يدعوا مغبوطين الذين افكارهم طاهرة في كل
احد والذين يتركون الشمس تغيب علي غضبهم. هاولاي بالحقيقة الذين
يدعون بنو الله. طوبي للمطرودين من اجل البر فان لهم ملكوت السموات.
كليمنطس يقول حسنًا تكون هذه الطوبي اذا احتملوا الذين يطردونهم
عنه تعالي لا لانسان. تكون ذلك بسبب وطريق الي الطوبي وافضل من
ذلك اذا هم صبروا علي الحزن بشر وتيبسي لكلمته. وبنا النفس بالبر.
طوبا لكم اذا طردوكم وعيروكم زيًّا وقالوا كل كلمة شريرة من اجلي
افرحوا وتهللوا فان اجركم عظيم في السموات. يوحنا فم الذهب يقول
كل كلمة ذم لعنه وكل تجديف يقوله الانسان. ليس من اجل الله فقط
ولكن من اجل الاعمال في هذا العالم. حينيذ يصبرون عليه الناس
فانهم ياخذون اجرهم عظيم. وفضل ذلك في السما. انتم ملح الارض.
ثاوفيلقطس يدعوا معلمي البيعة ملح. لانهم يملحون العالم الردي
الذي يعلمونه به ويقولونه للناس. من اجل ان العالم كانوا
مرذولين في الشهوات الجسدانية. ولذلك سماحوا به التدبيين وسمي
البيعة ملح. ليملحوا الاعضا التي قد نتنت وفسدت بالخطية ويصحوا
ويردوها بكلامهم وتعليمهم. ولكن هاولاي دعوا فقط ملح. ولكن نسميهم
نور العالم. لان المسكونه كلها كانت ظلمه من اجل فلته عبادت
الاوثان. فلهذا دعاهم نور ليضوا علينا نحن الجالسين في الظلمه
وظلال الموت. فاذا فسد الملح بماذا يملح. التفسير الذي معناه
اذا كان المعلم ما تقافي فانه اكثر من المتعلمين. من هو الذي يوبخه
حتي تستقيم افعاله. ولكن ما يقدر احد علي هذا. دون ان يصير

ويمشي

ويمشي عليه بارجلهم. الذي هذا معناه ان المتعلمين منه يذلون الكرامة
ويرون مبغوضا ممقوتا قدام كل احد. ويمشي عليه كل احد لانهم قد طرحوه
الي الخارج. لا تستطيع مدينه تخفي وهي موضوعه علي جبل. ولا يوقد سراج
فيترك تحت مكيال. لكن يوضع علي منارة ليضي لكل من في البيت. ثاوفيلقطس
يفسر. السراج هو الكلام التعليم الذي للمعلمين. والمكيال هم المغادون
والمنارة هي البيعة. والبيت هو العالم. اراد ان ينطق في التعاليم المقدسة
التعليم بنا معلمي البيعة. ولا يكلم الخاطين الجدفين. ويخرجه لنا الكنيسة
ليضي لنا اوعظهم الذين في العالم. قد ابتدا الانجيلي وقال ما تستطاع
ان تخفي مدينة وهي علي جبل. الذي هو هذا غير مستطاع ان تخفي ومانا
المومنين الذين هم علي الجبل المقدس. وعلو تعاليمهم الروحانية غير ليس نستر
الذين هم متوقين في الامانه الارثدكسية. ما ينبغي لهم ان يخفوا كلام
التعاليم المقدسة خوفا من الناس ولا ايضا من عقوبة الارطقه. الا
هي الامانه المقدسة الغاليه في التعاليم الالاهيه. هكذا قال فليضي
اعمالكم قدام الناس ليروا اعمالكم المستقيمه ويمجدوا اباكم الذي
في السموات. ثم بيّن ان الله الطف ان تنير مصابيح امانتكم التي بالفعال
قدام من يمدحكم فيمجدوا الله فينا. اذا نحن اظهرنا الاقوال والامانة
المستقيمه والاعمال المرضيه. لا تظنوا اني جيت لاحل الناموس
والانبيا. لم اجي لاحل بل لاكمل. ثاوفيلقطس يقول ان تمام الناموس هو
المسيح. لانه قد تمم كلام الرسول. الحق اقول لكم ان السما والارض تزولان
ونقطة واحدة او خطه واحدة لا تزول من الناموس حتي يكون هذا كله
التفسير قال الحق اقول لكم انه ما شي يوجد به الكلام. النقطة هي

مثل الالف والفصله تزل عن ميته. فالناموس الذي معناه انه لا تظهر ابطال
قوت الفيسه الخرس الذي في ناموس الفعال احكمته هذا كله
وايضا ان المتحولين والاثنين نزولا. فمن حل احدى هذه الوصايا الصغار
وعلم الناس هكذا يدعى في ملكوت السموات صغيرا. ويسمى وصايا من
النقص منحل انه تواضع بزيادته من حيث. ولان الله يختار ان يوجد
النقصان في الامانه المستقيمه لان الحكم اذا اهلك نفسه من ذاته
نزل عمله ان يقوم بالفعال ويعلم الناس كمال الفعال او يعلم الناس
نهرا بالعقيده يدعا الناقص المردود في ملكوت السموات. والذي يصنع
كمال الامانه ويعلم هذا يدعا كبيرا في ملكوت السموات. ولهذا يقول
اقول لكم ان لم يزد بركم على الكتبه والفريسيين لن تدخلوا ملكوت
السموات. يدعوا هاهنا كمال الفضايل البر. ومعناه ان الكتبه والفريسيين
لم يستطيعوا ان يدخلوا ملكوت السماء. قد سمعتم ما قيل للاولين لا تقتل فان من
قتل وجب عليه الدينونه. واما انا اقول لكم ان من غضب على اخيه باطلا فقد وجبت
عليه الدينونه. يوحنا فم الذهب يفسر. ليس يهدم القول الاول اقاويل
الناموس حاشاه. ولكن قطع اساس الشهوات لئلا يستطيع ان يقتل من
لم يغضب بدا. لانه من لم يشتهي بدا قد يستوفي علمه ان اصل القتل
الغضب واصل الزنا الشهوه. فلهذا قال الناموس لا تقتل فنقض طريقة ابتدا
ولهذا قال ان من غضب على اخيه باطلا كان مستحقا للدينونه وانه
اذا اخذ احد مالك وتغضب عليه فانما تغضب عليه باطلا فاذا رايت
ذاته وهو يريد ان يطغيك عن الامانه المستقيمه حينئذ يجب ان
تغضب عليه. ومن قال لاخيه يا سخيف فقد وجبت عليه لايمة الجماعه ومن

قال

قال لاخيه يا احمق فهو مستحق الحكم. وتفسير هذا: اذا قال الانسان لاخيه
ما الذي لانه اسماع يشير. فاما الذي يدعو اخوه طرازا فهو مستحق ان يطرح
في نار جهنم. والطراز هو الجاهل الذي لا عقل له. فالذي يقول لاخيه الذي
معه في الامانه والمتوحد معه في الاتحاد ليسه جاهلا وقليل المعرفه. فانه قد
صيره مثل البهايم التي لا فهم لها ولا عقل. فهذا يا محروق غدا نابا عطبها لانه
مستحق نار جهنم. ان انت قدمت قربانك على المذبح وذكرت هناك ان
اخاك واجد عليك فدع قربانك هناك قدام المذبح. وامض اولا وصالح اخاك
وحينئذ تعود وقدم قربانك. يوحنا فم الذهب يفسر. القربان هاهنا
هو صلاته. اذا انت صليت وعلمت ان بينك وبين اخيك وجدا او
غضبا او ضغنا انظر لا ترفع افرادا صلواتك. ولكن خل صلاتك قدام الله الى
ان تصالح اخاك بدءا. وحينئذ تعود فتقرب قربانك. وقد اخلفه نسبتك
وخوفك. كن متفقا مع خصمك سريعا ما دمت معه في الطريق
لئلا يسلمك الخصم. يقول عدو الانسان خواطره. فكن منتقطا سرعه لما يقول
خواطرك. لانك في العالم معها. لئلا تروضها بجهل تحترق بيدها واتيان
في يوم الدينونه ترفعك الى القاضي الحق. ويدفعك القاضي الى الاعوان
الذين هم ملوك الى المظلمين فيحبسوك في حبس جهنم. والحق اقول لك
ليس تخرج من هناك الى اخر الدهر. سمعتم ما قيل للاولين لا تزن. وانا اقول
لكم ان من نظر الى امراه واشتهاها فقد زنا بها في قلبه. اكليمنطس يفسر
من نظر الى امراه وهويها فانه يزني في الخلوه اذا ظهر له شبه الامراه
او وجهها او حسنها ونظر اليها بشهوه جسدانيه بملوء هواه فانه مستحق
لنار جهنم. والذي ينظر بطهاره وعفه فليس ينظر الى الحسن الجسدي لكنه

افضل ان ينظر الى طهارة النفس وعند اقوال الفضيله باسيليوس بمفسر
قال انه يزني بقلبه الذي ينظر بنيه ويتحقق ويشتهي ان ينظر الى حسن
الوجه. ولكن لتره نظرة بنشاط في الشهوه. وانه في الزمان الذي يجد
سبيلا فيه يتم افعال الخطيه. والذي ينظر الى امراه عذرا بشهوه فانه يتمم
الى الخطيه بهذا الجزء الواحد. ان شككتك عينك اليمين فاقلعها والقها
عنك لانه خير لك ان يهلك احد اعضايك ولا يلقي جسدك كله في جهنم وان
يدك اليمين. بقوله العين اليمين واليد اليمين هما الخدم
التي بينا وبين الشهوات الشيطانيه. وهما ايضا اقاربنا بالجسد اذا شكو
واعثرانا بها فلاي انما وجدنا السبيل الى الشر فينبغي لنا ان نقلعهم ونبعدهم
ونطرحهم عنا. لمن احب صديقه او حبيبه او وده الحقيقي مثل عينه
اليمين. ويعلم انهم يشكوه. ويشيروا عليه. ويجروه الى دخول الشر
فلاي ينبغي لنا ان نقطع مودتهم عنا. وذلك ان التعليم الذي هو من
اولاد الشرير وليس هاولاي فقط. ولكن من نجيه حريت النسا الذي لا
ينبغي ان ندعوهم. والاخوه الذين قد ابتلانا و... وان نطرحهم
من داخل نفوسنا. فالاجل لك ان يهلك واحد من اعضاك. ولا يذهب
جسمك كله الى الجحيم الذي معناه هذا. والاخير لك ان تدخل الملكوت
وانت بلا صديق ولا قريب. اخير لك ان يكونوا لك اصدقا واقارب واولاد
اشرار لئلا يلقي جسمك كله الى الجحيم الذي انت منهم كبير. قيل ان من طلق
امراته فليدفع لها كتاب الطلاق. وانا اقول لكم ان من طلق امراته من
غير علة زنى فقد جعلها زانيه ومن تزوج مطلقه فقد زنى. يوحنا فم الذهب
يفسر. قال من اجل اليهود الجهال لئلا يتعدوا على نسائهم الذين يزنون بهم
فيقتلونهن. قال الناموس ان يعطوا كتاب الطلاق لئلا يجدون تزويجها لزوج

فيتزوجوه

فيتزوجوه زوجه اخرى. ولكن من اجل الكتاب يظهرون للناس انهم مطلقات.
قال ان من يتزوج مطلقه فهو زان. وانما يعني بهذا الاستعمال الانسان نفسه
مع من قد رضي بالزنى. وايضا. سمعتم ما قيل للاولين لا تحنث في يمينك
واوف للرب قسمك وانا اقول لكم لا تحلفوا البته. لا بالسما فانها كرسي الله
ولا بالارض فانها موطي قدميه ولا بيروشليم فانها مدينة الملك. وما ياتي
بعده يوحنا فم الذهب يقول. ان الحلف البته والتعهد للايمان هو
من الشيطان الخبيث. فقد نقض الاولين اطلق هذا وجعل مثل كتاب الطلاق
التي ... من التزايين. ومن الاقوال التي تشبه هذه اراد الله الكلمه
ان يقطع الايمان الكاذبه اعطانا ناموس لا نحلف البته. لان من الايمان يكون
... وليكن كلامكم نعم نعم ولا لا. وما زاد على هذا فهو من الشرير. الزياده
على نعم ولا فهو حلف لا محاله. سمعتم ما قيل العين بالعين والسن بالسن
وانا اقول لكم لا تقاوموا الشر. ولكن من لطمك على خدك الايمن فحول
له الاخر. وما بعده. يوحنا فم الذهب قال. يقول الله الكلمه لا تكافي
الشر بالشر ولا اللعن باللعن ولا تكافي الشر البته. الذي معناه هذا لانا اذا
... من الذي يظلمنا ولو حقق ياخذوا الثياب الذي علينا. ولانا ...
... العدو فان لم تستطيع ان تحول الخد الاخر لمن يلطمك
فاصبر على ... من هو ... العدو ولا تجيب من شتمك وهذه هي
الفضيله بعينها تتمها. ومن سخرك ميلا فامض معه اثنين. معنى
ذلك من كان ... روحانيه وكلام موعظه وخدمه جسمانيه وعلى
... وليس عطايا الاجساد فقط. لكن بنشاط النفس فهذا
الذي يدل عليه المثلين. سمعتم ما قيل احب قريبك وابغض عدوك. وانا
اقول لكم احبوا اعداكم. وباركوا على لاعنيكم. وصلوا على من يطردكم.

يلطمك

سخرك

ثم لسنا نعرف اعداءنا هم الارفضه وما ينبغي لنا ان نحبهم بل نخشى
اليوم نحسب الطاقه وندعوا لهم ليلاً يودنا الرب ولكن نردهم الى
[illegible] الوديه الى الخير وان كان عدو مفاده الاديانه وهو
البسيط الى ثلاثه نوع [illegible] الرب يجازيه على افعاله الرديه ولو
كاملين مثل ابيكم السماوي فهو كاما في التفسير اذا عمل واحد فضيله
ويعلم الناس ان يعملوا مثلها فهذا هو الكامل مثل الاب الذي في
السما انظروا لا تعملوا رحمتكم قدام الناس لكي يروكم فليس لكم
اجر عند ابيكم الذي في السموات تفسيرها ان الذي يعمل ويسمي
[illegible] لا تظهره قدام الناس الفاجرين ومن يصنع صدقته
[illegible] الا يتبع احد بصدقته فانه وخفي يبصره [illegible] في امره
ما يخشى هو شي ومن الذي يعطي الصدقه [illegible] يتعجب الى الناس
ولو كان يعمل في [illegible] فانه لا يربح شي وان اذ صنعت صدقه لا تنعم
شمالك ما صنعت يمينك تفسيرها في الذهب يفسره قال ان اخرين
يقولون ان الشمال هو الشيطان اذا علم بحيث واحد يريد يعمل صدقه
فلم يعملها [illegible] فان الشيطان يبطلها [illegible]
[illegible] ان الامراه الرديه [illegible] الصدقه او [illegible]
[illegible] الذي يشتهي ان يعمل صدقه اذا كان واحد
منهم ما يريدان بعمله فليجتهد في الاجتهاد الا يعرف [illegible]
لذا الدرونا ان نعمل صدقه [illegible] ولكن [illegible] بيننا
[illegible] ما نريد ان نعمله واذا صليتم فلا تكونوا كالمرايين
لانهم يحبون القيام في المجامع وزوايا الازقه يصلون ليظهروا للناس

الحق

الحق اقول لكم انهم قد اخذوا اجرهم تفسيرها فهم الذين يفسر
الذين يصلون ويظهرون للناس انهم يصلون ما [illegible] لهم [illegible]
[illegible] الجوع [illegible] المرايين [illegible] الناس
انهم يصلون [illegible] قدام الناس [illegible]
[illegible] قد استوفوا اجرهم وانت اذا صليت فادخل الى
مخدعك واغلق بابك [illegible] لا يسمع [illegible] التفسير اما هو المخدع الذي
[illegible] المخدع [illegible] ابوك الذي [illegible] يجازيك
الا [illegible] وتدعوا الاب [illegible] الاب ينظر اليك
في [illegible] يجازيك علانيه واذا صليتم فلا تكثروا الكلام مثل [illegible]
[illegible] الكلام معناه [illegible]
[illegible] اذا صليتم [illegible] ابانا الذي
في [illegible] ابانا الذي في السموات [illegible]
[illegible] الاراده الالاهيه التي [illegible]
[illegible] الذي معناه [illegible]
[illegible] اسم الله [illegible]
[illegible] الذي معناه [illegible] القدس علينا [illegible]
مشيتك كما في السما وعلى الارض معناه [illegible] ومشيتك في [illegible]
الذين [illegible] في السما [illegible] الارض
[illegible] خبزنا [illegible] اعطنا [illegible] اليوم الذي معناه [illegible]
[illegible] علينا [illegible]
معناه لان الذي [illegible] ولكن الذي [illegible]

فلا يطالبه بالجزاء وذلك بالحقيقة الذي يستحق ان يتوقع نحوه
القوة امام الشهوة ولا نزيغ الى التعاليم كل بعضنا من الشرير
معناه لكن الحي يا ربنا الانسان خلصنا من الجهاد الوجوه شيطانيه
لئلا يحدث لنا من مبطئهم البلوى بل اذا دعينا للجهاد من اجل
نوال الفلاح فلنعتقد فيه ثابتين ولا نخرج البته ولكن نجاهد في
الموت من جهة القوة الفالح لان كل ربح يكون في الامتحانات
فيه نمضي مع بعضنا بعضا نبقى كاملين في الصلاه
لا تدخلنا التجارب التي معناه لا نسقط في شي من التجارب
الشيطانيه ولكن خلصنا من الشر الذي هو فوقهم ليس يعملون
شر الشيطان. واذا صمتم فلا تكونوا كالمرائين. لانهم يعبسون وجوههم
ويغيرونها ليظهروا للناس صيامهم. الحق اقول لكم لقد اخذوا
اجرهم. التفسير [illegible] يقول [illegible] لا تعبس الوجه معناه
ان تتظاهر للناس انك صايم. وانت اذا صمت [illegible] ادهن راسك واغسل
وجهك لئلا يظهر للناس صيامك. لان اباك عالم السر والذي
الذي في السر يعطيك علانيه التفسير لانه يدعو الصلاح
التلبك كذلك يشبه راس العقل المميز لان الرب يريد ان يدهنه
نعمة الروح القدس لا سيما الرحمه للسائل والفقير عليهم وايضا
اغسل وجهك لان السر [illegible] في الوجه. [illegible] والشم والطعم
والنطق كلها ان نستطيع [illegible] ونطقه حيث لا تكنزوا
لكم كنوزا في الارض حيث الاكله والسوس يفسد والسارقون
ينقبون ويسرقونها. التفسير [illegible] لانك قد توجد كنوز القلب

والعقد

والعقد التي هي الافكار السو التي تسرق القلب وخزانيه ترقه التي هي
متا السوس والدود للنفس المسكينه. من اجل ذلك امر الرب الا نجمع لنا
كنوزا هنا. بل [illegible] لك نجمع لنا الكنوز التي لا تسرق في السما حيث
لا سوس ولا دود يفسدها. ولا تبلغها اللصوص فتسرقها. التي هي فضايل
روح القدس من اجل ذلك حقا انه قال ان الموضع الذي يكون فيه
كنزك هناك يكون قلبك. لانك ان كنت تجمع لك هذه الكنوز الروحانيه
التي لا تسرق وانت حي يكون تجمعها لك ويكون ايضا عقلك بها مدنف
عليها وان جمعه لك بعده لك مثل [illegible]. هكذا يكون قلبك في ذلك المكان
ولن اجد لك اعاد القول هكذا وقال سراج الجسد العين وما يتبع هذا
القول التفسير مثلما ان العين هي نور الجسد كله كذلك العقل
هو مدبر النفس والجسد جميعا. فان كان الدليل الذي فيك هو مضي بالفضايل
كان جسدك ونفسك قويين بالفضايل وان يكون المدبر اعني العقل هو
مظلم [illegible] نفسك وجسدك مظلمين بتبع الآلام. من اجل ذلك قال ليس
يستطيع انسان ان يعبد ربين يعني الله ونفايله المقدسه والشيطان
ورذايله الرديه. ليس يستطاع ان يعبد الله والمال. لانه يسمي المال الشر كله
المال وايضا يدعو محبة المال انها ام الشرور كلها. فلهذا اقول لكم
لا تهتموا لانفسكم بما تاكلون او بما تشربون. ولا لاجسادكم بما تلبسون
اليس النفس افضل من الماكل والجسد من اللباس. التفسير يقول ان
لست تهتم للنفس والجسد بالتربيه والغذاء وانما تنشا المونة والنعم
والتحصيل من اتعاب العقل فما بالك تهتم بالطعام والشرب. انظروا الى
الطيور السما التي لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن في الاهرا وابوكم

السماوي يقوتها. أليستم انتم أفضل منها. من منكم يهتم فيقدر ان يزيد
على قامته ذراعًا واحدًا. فلماذا تهتمون باللباس. التفسير اذا كان
الكثير لا تستطيعون ان تهتموا به. والكثير هو القامة والنمو والتربية.
واليسير الذي هو الطعام والشراب لماذا تهتمون به. تأملوا زهر الحقل الذي
ينمو ولا يتعب ولا يغزل. اقول لكم ان سليمان في كل مجده لم يلبس كواحدة
منها. التفسير لان سليمان في كل ايام مجده لم يستطيع ان يصنع له
لبسًا فاخرًا بهيئة مثل لون الزهر التي الله يلبسها بلا تعب ولا اهتمام
لانه لم يستطيع ان يلبس مثل هذا بلا هم ولا تعب مع المجد العظيم الذي
كان له. فاذا كان زهر الحقل يُنظر اليوم وفي غد يطرح في التنور يلبسه
الله هكذا فكم انتم احرى يا قليلي الايمان. التفسير هؤلاء الذين
يهتمون بامور الدنيا وليس بامور الاخرة هم ناقصون. فلا تهتموا وتقولوا
ماذا ناكل وماذا نشرب وماذا نلبس هذا كله تطلبه الامم. التفسير
لم يمنع لهم الذين يهتمون بمقدار الحاجة اللازمة لصلاح الجسد
والمقدار المستقيم الذي هو لائق بتدبير الصلاح بل انما اعني للذين
بطونهم الهتهم وفخرهم في خزيهم الذين يرغبون في الامور الارضية
وليس السماويه ولا يهتمون لشي مما يوصل الى طريق الصلاح بل همتهم
للطعام وحبًا للشراب والطرب واللهو مثل جميع الامم. ومن ذلك
اعاد القول مثل ان هذا كله جميع الامم تطلبه. لان يوحنا الانجيلي يقول
ان من اجل هذا المعنى لا تتعبوا للطعام الذي يبيد ولكن للطعام
الباقي للحياة الدايمة الذي يعطيكم ابن البشر [illegible] ان الذين
يعملون ويهتمون من اجل الطعام والشراب والملبس هو شبيه الامم لانه قال

ان هذه

ان هذه كلها الامم يطلبونها. فاما الذين يهمون ويهتمون ليعتزوا عن من
هو محتاج من تعبهم. فان ينالوا اجرًا العزاء من اهتمامهم لشي عنهم
الله من اجل ذلك. هولاي هم الذين يتمموا الناموس والانبيا. لان الذين
يهمون ويهتمون ليعتزوا كل مطروح من تعبهم هم بدلوا اجسادهم وجعلوها
تتعبد لهم بتعب كثير شهوة ونوم وامساك ونسك. هولاي الذين يتمون
وصايا الانجيل ومن اجل هذا قال هذا القول ظاهرًا. فاما مجال الذين
يهتمون بقوتهم وخدمهم واجبًا منهم ويمنون ما الطعام والشراب
في ذات الرذيلة والطمع. فهذه الاشيا هي تطلبها الامم. وابوكم
يعلم انكم تحتاجون الى هذا جميعه. اطلبوا اولا ملكوت الله وبره وهذا
كله تزدادونه. التفسير الملكوت والبر هما الامانة والعفاف لان
بغير الامانه لا يمكن ان نرضي الله كقول الشليح بولس الرسول لا تهتموا
للغد لانه يهتم بشانه. التفسير ليس شر الغد هو الشر والاهتمام
بالبطن لانه الشر هو يهتم لنفسه ويجمع له وحده. ويقول الذين
يهتمون به لناكل ونشرب وغدًا نموت. ويكفي كل يوم شره. يوحنا فم
الذهب يفسر الشر الذي اعني به هو التعب والعذاب والحزن في كل
يوم ولم يعن ان اليوم شر حاشا ان يكون ذلك لانه لم يخلق شي في
اليوم بل اذا سمعت النبي يقول ان ليس يكون شر في مدينة لم يصنعه
الله. وايضا انا الله صانع السلامة وخالق الشر فلا تظن انه الشر
الشيطان [illegible] انما هو الشيطان. ولكن الشر الذي اعني به النبي
والتاديب الذي يرسله الله هو الغم والبلا والوبا والزلازل
والامطار الذي ياتي الله بها علينا بادبنا يريدنا الخير لنا النزول

وان نقل ردي. فان ما نوال ابانا الجسدانيين يادبونا واختليتره. بجل
ما يكون لنا فيه خير. وليس نظن بهم انهم يريدون يباشراه. فلم يكون
الله الذي هو عارف بمنفعة كل احد وبما هو كل احد عامل له فيه الخيره
نشا اليوم الذي اعطاه هو ان نلتمي بتعب كل يوم بيومه. وبخيته وبمحنته
وشدته. او ان الجسدانيين تمنعنا. ايلا انهم ولا نضيق عدو زمانا.
لكن نشكر على كل حال تعرض لنا في طول الايام ولا تضيق في الشدايد
نفوسنا. لا تدينوا لكيلا تدانوا. لانه كما تدينون تدانون. وبالكيل الذي
تكيلون يكال لكم. يوحنا فم الذهب يفسر. ليس يجب لاهل العالم
ان يدينوا بعضهم بعضا من اجل ما يونسا لبيعه. لان الحكم هو للمدبرين
وحدهم ليحكموا بالواجب. ولا يرافق لان الحكم الذي يحكمون به يحكم
عليهم. وبالكيل الذي يكيلون يكال لهم مثله. بل يجب ان يبنا ونو ولا
يحكموا بالحكم ويتحققوا بالتثبيه ما يجب لنفسهم على يحققون يشملوا
شيا من التشنيعه بالعدل والادب. فانك لست تريد وتنحى عن
عثرات الذين هم تحت طاعتك. ولا تبين عثراتك وانت كالحسن
الذي لا يرزله كيف تستطيع ان تقلع القذا من عين اخيك. والخشبه
التي في عينك لا تبينها. يا مراي انزع الخشبه من عينك بديا. حينيذ
تنظر ان تقلع القذا من عين اخيك. لان المرايي تسمي الذين يعرفون
ولا يعملون مرايين. كما قال من اجل الرئيسين المرايين. انهم يقولون
ولا يعملون. لا تعطوا القدس للكلاب. ولا تلقوا جواهركم قدام
الخنازير لكيلا تدوسها بارجلها وترجع تمزقكم. يوحنا فم الذهب
يفسر يدعو الظلمه والغشمه كلابا. والذين يتدبرون بالخبث

والوحش

والوحش الذين يسميهم خنازير الذين ليس هم مستحقون ان يسمعوا
كلام الانجيل المقدس. قيرلس يفسر من اجل هذا القول يسمي اهل الفتنه
كلاب. الذين لا يستحقون ان ياخذوا الاسرار المقدسه. والخنازير المرذولين
المتقلبين في حمات الدنس والزنا. الذين لا ترجع عقولهم الى الله. ولا
يحبون ان يسمعوا قول الانجيل. ولا يقبلون سمع القول المقدس الذين
يسمعونه. بل هم يتهاونون به في قلوبهم. ويردون على من يقول لهم من
يستطيع ان يعمل هذا. الا الذين هم مجاهدون في كل اعمالهم. ويجعلون
بسبب غيرهم ان يرفضوا الحق ويتشبهوا بهم. هذا معنى انها تدوسها
بارجلها. مثل هولا يهزون بكلام الله. يقولون انها شنيعه. ويدنسون وصايا
الانجيل المقدس. ويرجمون ويقطعون الذين يعلموا كلام الانجيل المقدس
ويسفكون خطاهم ويماروهم باذا قلوبهم. هاولاي ينسا هوان الذي يوانه
بتحريضهم بالبليه في كل حين وادبتهم لكم. سلوا تعطوا اطلبوا تجدوا
اقرعوا يفتح لكم. ديوروس يفسر سلوا في كل حين بالدعا لتوصلوا الملكوت
السما. فان لم تعطونها. اطلبوها باعمال الصالحه. فان لم تجدوها. اقرعوا
بتحمل المشاقين يفتح لكم. ومن اجل هذا العاد القول ان كل من يسال
يعطى. ومن يطلب يجد. ومن يقرع يفتح له. فاذا انتم انتم الاشرار
تعرفون تمنحون العطايا الصالحه لابنايكم. فكم بالحري ابوكم
الذي في السموات يعطي الخيرات لمن يساله. وبعد ذلك بين قوام
اتمام الناموس والانبيا فقال. كلما تريدون ان يفعله الناس
بكم افعلوه انتم بهم. ادخلوا من الباب الضيق. قيرلس يفسر الباب
الضيق هو التدبير المستقيم بالفضايل. لان ليتزاحموا دعوا الا اعمال

كثيرين ظنوا انها صالحة ولم يفتشوا المقفلة فيجدوا ان الله · فان
المسلك واسع والطريق المودية الى الهلاك رحبة والداخلين
فيها كثيرين · التفسير المسلك الواسع هو الراحة الجسدانية
والطريق المودية الى الهلاك هو اتباع الشهوة بلذة الاطعمه وقلة
الرحمة · وقال ايضا شيخ من ابا البرية ان الباب الضيق هو ان تمنع
نفسك من كل حاجة مرغوبة من اجل طاعة الله · والمسلك الواسع هو
الادمان على لذة الرذيلة · احذروا الانبيا الكذبة · الذين ياتونكم
بلباس الحملان وداخلهم ذياب خاطفة فقد شبه الانبيا الكذبه
هم الاراطقة الذين ياتونكم باللباس الخشن والريا والكلام الذي
يظن به انه روحاني حتى يخدعوا قلوب الناس وهم من داخل ذياب
خاطفة للانفس ومن اعمالهم تعرفونهم التي هي الكلام الذي ياتون
بالامانة ومن اجل هذا اعاد القول وقال ان كل شجرة صالحة
تخرج ثمرة جيدة · هم الذين يعملون بكلام الانجيل هم المومنين المستقيمين
الذين يعملون الفضايل · وكل شجرة ردية التي هو الشيطان والا
راطقة والاشرار الذين عشقوا الشرور مثلهم وكل شجرة لا تثمر
ثمرة جيدة تقطع وتلقى في النار يعني بذلك معلم البيعه ان كان
يعلم ولا يعمل مثل ما يقول فهو ينقطع في يوم الدينونة ويلقى في النار
التي لا تطفا ومن اجل هذا ايضا قال ليس كل من قال يا رب يا رب
يدخل ملكوت السما · ولان كثيرين من الذين هم غير مومنين عن قول
الرب وامنوا به وتنبوا باسمه واخرجوا شياطين مثل بلعام و[illegible]
[illegible] وحنان وقيافا الذي تنبوا من اجل الرب الذين سيقولون

لهم

لهم هم الاراطقه الذين ليس لهم دين مستقيم · ما عرفتكم قط اذهبوا
عني يا فاعلي الاثم · كل من يسمع كلماتي هذه ويعمل بها يشبه رجلا عاقلا
بنى بيته على الصخرة · [illegible] · وفي نسخه اخرى يبرلس الانسان
الحكيم هم الارثذكسيون · والبيت هي الاعمال الصالحة · والصخرة هي
الامانة المستقيمة · فاذا بنى الانسان الارثذكسي بيته على الصخرة
المستقيمة واذا جات الامطار التي هي افتخار القلب التي تهدم كل صلاح
للانسان وتجي الانهار التي هي اوجاع الهلاك وتاتي الارياح التي هي
الحزن الشيطانيه لم تستطيع ان تهدم ذلك البيت لان اساسه ثابت على
الصخرة · والانسان الجاهل هو الذي بنى بيته على الرمل فهو الخالف
قد منع بشيرا من الصلاح ولم يكن له اساس ثابت التي هي الامانة
المستقيمة لما حركت عليه الحزن سقط وكان سقوطه عظيما · لانه ليس فيه
توبة بل يسلكون بلا خوف · وكان لما اكمل يسوع هذه الكلمات كلها بهتت
الجموع من تعليمه · لانه كان يعلمهم كمن له سلطان وليس مثل كتبتهم · قيرلس يفسر
ولان الرب كان يعلم مثل المعلم الذي لا يشا ان يزيد على الناموس ولا
ينتقص منه او يعلم تعليم يخالف الناموس لكنه كان يعلمهم كالرب
واضع الناموس ومعطيه وانه للانبيا وله السلطان ان يعلم بما يجب
به الناموس وزيادة عليه · ولذلك قال سمعتم ما قيل للاولين
لا تقتل فان من قتل وجبت عليه الدينونة وانا اقول لكم من يغضب على
اخيه باطلا فقد وجبت عليه الدينونة · سمعتم ما قيل للاولين لا تزن
وانا اقول لكم ان من نظر الى امراة واشتهاها فقد زنى بها في قلبه
لانه رب وديان ومعلم له السلطان ان يعلم بالناموس وبما يفوق
الناموس وليس مثل المعلم الذي لا يستطيع ان يعمل شيا من اجل انه عبد وهو

تحت الناموس: الاصحاح السادس: هذا فصله:

ولما نزل من الجبل وتبعه جمع كثير واذا ابرص قد جا فسجد له
وقال يا رب ان شيت فانت قادر ان تطهرني فمد يده ولمسه
وقال له قد شيت فاطهر وللوقت طهر من برصه وقال له يسوع انظر
لا تقل لاحد لكن امض فار نفسك للكاهن وقدم قربانا كما امر موسى للشهاده
عليهم: المفسر: يجب ان يتعجب من عظم امانة هذا الابرص
وقوله ان شيت فانت قادر ان تطهرني لانه قد شهد له على نيه
بان له سلطانا عظيما وان هو شا قدر على تطهيره بلا عماله وليعلم
سيدنا بحسن ايمان الابرص اسرع الى اظهار سلطانه بالقول والاعمال
التي فعلها بالسلطان العظيم ولقد كان في ذلك شهاده كافيه
بان استعماله وضع اليد له واجبه وذلك انه ابلغ منه القول بان
وهذا ما لا يفعله الا الله وحده فاما الانبيا فبالتضرع عملوا الايات
لا بالامر ولما كان يسبق في علمه يستصغرونه كانه مضاد لنواميس
الله فاوحى في امر الابرص انه يقرب قربانا بسبب برؤه على ما في ناموس
موسى ويعطيه للكهنه ليكون ذلك توبيخا بينا لهم فاذا ما قبلوا
القربان من الابرص عرفوا انه ما ان يعرف بانه ليس يرى رايا
يضاد التوراه: يوحنا فم الذهب يفسر: ساله الابرص الرب ينقيه
من برصه لانه امن بلا شك انه اله بالحقيقه فلما مد الرب يده ولمسه
عند ذلك تطهر من برصه. فيرلس يفسر لان الرب لما لمسه هذا هو [illegible]
ان يده مقدسه تعطي الحياه والطهاره ولذلك قال له الرب
انظر لا تقل لاحد يعلمنا نحن ايضا ان نهرب من طلب المديح الذي يعرفنا
ولو حقق نكون نطهر عجبا مثل هذا: الا انه قال له امض وار نفسك

للكاهن

للكاهن وقدم قربانا كما امر موسى لشهادتهم: هكذا امر الناموس اذا
تطهر الانسان من البرص لا يختلط بالناس حتى يعلم الكاهن اولا
بطهوره من البرص. ويقدم قربانا من اجل طهوره ولذلك فعل هذا من
اجل اليهود الجهال لئلا يقولوا انه يحل الناموس وهذا القول روحانيا
الانسان الابرص هو شبه لشعوب الامم الذين كانوا برصا من اول الزمان
بالخطيه وهم اجناس برص الخطيه الشيطان لانهم لا يعرفون الله حتى متى
فمتى علمهم الرب عند ذلك تطهروا من البرص لان الرب يقبل اهل التوبه
اذا ولدوا الميلاد الثاني بالمعموديه فيتطهرون من برص الخطيه
ومن بعد طهرهم يمضون الى الكاهن وياخذون جسد الرب المقدس ودمه
الكريم. حينئذ يقدمون قرابينهم من اجل طهورهم الذي هو فعلهم
الصالح وايمانهم المستقيم الذي هو قربان عند الله افضل من جميع الهدايا
التي تقدم للملوك والمجد لله دايما: فصل الاصحاح السابع:
ولما دخل كفرناحوم جا اليه قايد مايه وطلب اليه قايلا يا رب
فتاي ملقي في البيت مخلع يعذب عذابا شديدا فقال له انا اتي وابريه
فاجاب قايد المايه وقال يا رب لست مستحقا ان تدخل تحت سقف
بيتي لكن قل كلمه فقط فيبرا فتاي لاني رجل ذو سلطان ولي جند
ان قلت لهذا اذهب ذهب وللاخر ايت اتى ولعبدي اعمل هذا عمل:
فلما سمع تعجب وقال للذين يتبعونه الحق اقول لكم انني لم اجد
مثل هذه الامانه في اسرايل واقول لكم ان كثيرين ياتون من المشرق
والمغرب فيتكون مع ابراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات
وبنو الملكوت يلقون في الظلمه البرانيه هناك يكون البكا وصرير

الاشيا. وقال يسوع لقايد المايه اذهب كما امنت يكون لك فبرا
الفتى في تلك الساعه. التفسير يجب ايضا ان ننظر الى حسن ايمان
هذا القايد وكثرة ورعه وقوة حكمته. وذلك انه كان مقدما كبيرا
في خدمته ماية جندي. ولما بلغه لكثرة فضايل السيد حط درجته بتواضع
نفسه. سعى اليه خاضعا. ثم قال له يا رب فتاي بفالج شديد. وان
السيد لما سبق في علمه من فضايله بالحقيقة اراد اظهارها لموعظة
التلاميذ وليظهر من كلامه تلك الفضايل الملتومه. فقوله لست مستحقا
ان تدخل تحت سقف بيتي. فاظهر من قوله هذا كثرة تواضعه وورعه
وقوله ايضا قل كلمه فيبرى فتاي. فمن هذا القول عرف قوة ايمانه
واما قوله اني رجل تحت سلطان. ومهما امرت به اجنادي امتثل
لوقته. فهو ليرى كثرت حكمته. وللسايل ان يقول اما الذي به
من امر التواضع والايمان فلا خلاف فيه. واما قوة حكمته ها هنا
فانها غير مفهومه. فيقال لما ابين جزالة الحكمة في هذا الكلام.
وذلك انه اوضح التصديق بقوة سيدنا بقوله اني وان كنت
من قبل سلطان ارضي وفي هذه القدره. والذي اشاه من
اعواني اياه بعينه يفعل المستعملون في حال الوقت. فليس من
العجب وانت من قبل سلطان هو باري كل الموجودات ان تنصرف
الامراض وتطاردها اهلها بكلمة تامرها. هذا قوله وتصديقه. وهو لا
يعلم ان السيد هو ابن الله الازلي. وانما كان اعتقاده انه انسان
صالح. ومن اجل الفضايل قد نال من الله سلطانا نافعا. ولذلك كان
هذا القايد كان من الامم. والدليل على ذلك قول السيد اني لم اجد مثل

هذه الامانه في اسرايل. وللسايل ان يقول ايضا هل ريس المايه الذي
ذكره متى هو الذي ذكره لوقا ام هو غيره. فيقال ان معناهما عن واحد بعينه
والدليل على ذلك ان شهادتهما متفقة فيه انه قال لست مستحقا ان يدخل
السيد تحت سقف بيتي. ثم يعود السايل فيقول ايضا هل الذي ذكره
متى ولوقا هو الذي قال يوحنا عنه انه عبد للملك ام هو غيره.
فيقال ايضا هو هو. والدليل على ذلك ان شهاداتهم متفقه انه كان مقيما
بكفرناحوم. لكن ها هنا قد اتسع المجال للسايل فيقول ان متى يقول
في بشارته ان المريض كان فتى لقايد المايه. ولوقا يقول في بشارته
انه كان عبده. ويوحنا يقول في بشارته انه كان ولده وهذا اختلاف
ظاهر. يوحنا قال في بشارته ان عبد الملك يعني به رئيس المايه لما
سمع ان السيد قد جا من يهوذا الى الجليل مضى اليه من كفرناحوم.
الى قانا التي صنع فيها الماء خمرا. وساله ان ينزل ويبري ولده. ومتى
يقول ان السيد لما دخل كفرناحوم. جا اليه قايد المايه. فطلب اليه
قايلا يا رب فتاي ملقى في البيت مخلع بعذاب شديد. فاما لوقا فقال
ان قايد المايه ارسل اليه شيوخ اليهود يسالونه المجي ليخلص عبده.
ومشى السيد معهم. وفيما هو غير بعيد من البيت ارسل اليه قايد المايه
اصدقاه قايلا يا رب لا تتعب فاني لا استحق ان تدخل تحت سقف
بيتي. ومن اجل ذلك لم استحق المجي اليك. وهذا ايضا خلاف. ومتى
يقول ايضا ان السيد قال للقايد اذهب كما امنت يكون لك. فبرا
الفتى في تلك الساعه. ولوقا يقول ان الرسل من قبل القايد لما رجعوا
من عند السيد وما كان اعطاهم جوابا. وجدوا العبد المريض قد برا.

ويوحنا يقول ان قايد المايه لما عاد من قانا الجليل استقبله غلمانه
وبشروه وقالوا له قد عاش ابنك فقال لهم في اي وقت افاق قالوا
له امس في الساعه السابعه تركته الحمى فعلم ابوه انه في تلك الساعه
التي قال له السيد فيها ابنك قد حيي وهذا يخالف الجواب عن
ذلك ان نسق الكلام بمقتضى ظاهر الحال فانه مشكل على من ليس له
رياضه روحانيه فاما الذين ارتاضوا بسيرة الفضيله وسعوا في
تحقيقها حتى دنوا الاله فان الامور الغامضه المشكله تنكشف لهم
اسرارها حتى يعلموها يقينا وذلك ان قايد المايه لم يكن له ولد لصلبه
وكان عنده سريه قد اشتراها ومنها ولد لها من غير القايد فحظيت
تلك الامه عنده حظوه جزيله وما رزقها عنده كالولد الحقيقي حتى
انه دعاه ابنا وعرف بهذه المنزله الكريمه بين الناس فالذي قاله
متى ليس يمتنع من اجل انه نعته بالصبي لان الفتى معناه الغلام والخادم
اذ كان من شرى المال او من السبي فهو عبد في الحقيقه فكانت
دعوة البشير له بالنعت الاوسط والذي قاله لوقا ليس يمتنع ايضا
من اجل انه نعته بالعبد من اجل انه مشترى فكانت دعوة البشير
له بالنعت المنحط ثم الذي قاله يوحنا ليس هو يمتنع ايضا من اجل
انه نعته بالولد فسمي بذلك النعت الذي اشتهر به بين الناس
من منزلة البنين وكرامتهم فكانت دعوة البشير له بالنعت الاعلى
واما المرض الذي كان بجسد ذلك العبد فانه كان مختلفا كما قال
متى وكان ايضا محموما كما قال يوحنا فكانت به اوجاع مختلفه الا ان
الحمى كانت تسوقه الى الموت حتى ان القايد عندما ايس منه وانقطع

وانقطع رجاه طفق قاصدا للسيد في قانا الجليل وسأله ان ينزل معه
ليبرئ فتاه فلما قال له السيد ان لم تعاينوا الايات والاعاجيب لم تومنوا
خاف على غلامه شديدا وظن ان الفتى قد مات فقال يا سيد انزل قبل ان
يموت فتاي فقال له السيد امض فابنك حي ولم يقل له ابنك قد برا
من مرضه فانه يعلمه ان ابنه حي ولما عاد استقبله غلمانه وبشروه
ان ابنه قد عاش فسالهم في اي وقت افاق قالوا له امس في الساعه
السابعه تركته الحمى ولم يقولوا له قد برا من مرضه وايضا انه لو كان
كاملا صحته لكان قد استقبل القايد في جملة الذين استقبلوه والدليل
على ذلك ان السيد لما شفا حماة بطرس من مرضها قامت للوقت وخدمته
فهذا الذي ذكره يوحنا هو كان قبل الذي اورده متى ولوقا في بشارتهما
لانهما غفلا عما كان اولا واتيا بما استقر عليه الحال اخيرا وذاك
ان يوحنا في بشارته اقوالا كثيره كان المبشرون قد غفلوا عن
ذكرها فاما قول متى ولوقا هاهنا فهو بمقتضى سياقة الحال التي
كانت بعد عودة القايد من قانا الجليل ونزول السيد معه الى كفر
ناحوم وكان قولهما يقتضي كمال صحة المريض وبروه من العله فمتى
قال ان القايد جا الى السيد وشكا له مرض الفتى واعفى من دخول
السيد الى بيته ولوقا يقول ان القايد سير اليه مشايخ اليهود
يشكون اليه حال المريض فيستدعونه ليحضر ويبري المريض ثم انه
بعد ذلك ارسل اصدقاه وهو يستعفي من حضوره الى بيته والقولان
متفقان وذلك ان السيد لما دخل الى كفر ناحوم ارسل اليه القايد
مشايخ اليهود يستدعيه ليبرى المريض ثم بعد هذا ارسل اليه اصدقاه

يشتهي من خبزه. ولما وصلوا اليه سمع كلامهم. واتى معهم واجمع
بسبعه ولم يرد لهم جوابا. وصار ماشيا الى نحو المدينه. فلما علم القايد
بقدومه تلقاه وتشفع اليه في برء المريض واعتنى عند دخوله الى
منزله. حينيذ اعطاه الجواب فقال له اذهب كما امنت يكون لك.
فبرا الفتي في تلك الساعه. فشهادة يوحنا تضمنت ما كان قبل وصول
العامل عند مقام السيد ربنا الجليل. وشهادة لوقا تضمنت ما
كان عندما وصل الى كفرناحوم. وشهادة متى تضمنت ما كان عند
قرب وصوله الى قرب دار قايد المايه. واما قوله ان كثيرا ياتون من
المشرق والمغرب فيتكيون مع ابراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت
السموات. وبنو الملكوت يلقون في الظلمه البرانيه. اراد بهذا
القول ان يبين اعلانا ان الامم الذين قد ابتعدوا عن الله بعبادتهم
وكفرهم يرجعون الى الايمان بدين الحق وتصح عقايدهم ويصيرون
اولياء لله. ويرثون الحياه الدايمه والملكوت الابديه. ويتنعمون بالخيرات
المتيده ويقبلون البركات والفرح من ابراهيم واسحق ويعقوب.
لتكملهم الحياه الابديه. والتنعم بالخيرات والفرح من ابراهيم ونسبه
لا بذلك بالنسب الطبيعي بل بالايمان بالحق. وان البنون الذين هم
من ذريه ابراهيم ولهم رجا بان يكون معه في نعيمه. من اجل كفرهم
ونفاقهم يبعدون منه. والملكوت التي كانت معدة لهم من اجل
الايمان وكانوا يدعون بنين لها لا يقتربون منها. ويلقون في
الظلمه البرانيه بالبر واجبه. فاما الظلمه جهنم لان جهنم هي عله
الكفار ومعنى البرانيه يعني انها بعيده من الملكوت لان منازل

النعيم

النعيم والعذاب تختلف في القرب والبعد كما شهد به بشارة يوحنا
عن قول السيد ان في بيت ابي منازل كثيره. فاما البكاء وصرير الاسنان
فانه اراد بذلك ما ينزل بالمنافقين من الندم والحسره على ما فاتهم من
النعيم ومشاركه الابرار. ثم خاف الدهب يعني من اجل قايد المايه
قال له ان السيد اله عالم ما يريد ان يقوله قايد المايه. وبرهعه ليبين له
لكي نخبر ايمانه بالمسيح. بقوله له قل بكلمه فيبرا فتاي. ولما ان الرب
يستطيع ان يفعل ذلك ويومنه. قال له قولا فان بقولك يبرى ولدي.
لاني تحت سلطان الملك وانا امير على جماعه من الرتبه بشي امثله ولكن
انت يا سيدي الذي انت مسلط على كل الخليقه بلاهوتك فلست تفتقر احد
ان يتمم عنك. لان قايد المايه كان من الامم. واظهر هذه الامانه العظيمه.
بالمسيح ولذلك من اجل هذا قال انه سيكون شعوب الامم تابعين الرب ويكونوا
مومنين. ويستحقون ان يكونوا مع ابراهيم واسحق ويعقوب في
ملكوت السما. واما البنون الذين كان لهم البنوه والوعد يلقون في الظلمه
الخارجه حيث البكا وصرير الاسنان. والاردنيون المومنون الروحانيون
الكتابيين. الذين عارضوا مستخفين بالعالم الفاني. ويبلغوا الى المراتب
العاليه الذين يقولون للانكار السوان تبعد عنهم فسبب من اجل
السلطان الذي اعطاه الله للانسان الذي يعمل بوفاته. وقوله للغلام
اذهب ان ياتي فياتيه. فالعبد هو الجسد الذي يخضع للاعمال الفاضله التي
من العقل فيعملها. وهكذا كان ذلك الانسان قايد المايه كان له
افكار عقليه مثل الجند الذين هم تحت سلطانه ومن اجل ذلك تعجب الرب
من نيته وظهر فضايله العاليه وامانته المستقيمه.

فصل الاصحاح الثامن

وجا يسوع الى بيت بطرس فنظر الى حماته ملقاه محمومة فمس يدها فتركتها
الحمى وقامت تخدمهم. التفسير قد يجب علينا ان نعلم ان السيد
لم يجي الى بيت شمعان لانه دعي ليبري حماته من مرضها ولا لانه يشا
بيوت تلاميذه لاعتماد اكرامهم ولا لضرورة تجبيه اليهم ايضا بل انه
ترك الجمع الذي كان حوله مع كثرة اغنياه واشرافه وافى مع تلاميذه
لياكلوا الخبز في بيت انسان فقير وليظهر الايه امامهم ايضا وكي
يسن لهم هذه السنة الحسنة في التواضع وليمنعهم ايضا عند انتشارهم
في البلاد للدعوه ان يمشوا بيوت الاغنيا وذوي الموايد المخصبة
والهمم المتسعة وان تكون المرتفعين من المومنين والاغنيا منهم
تشمخ نفوسهم على من هو دونهم بل يطاوعون بالتواضع الى زيارت
المساكين والمشي اليهم بغير انقباض وتتم ما فعل الذي هو [illegible]
وكما يفعل عنه وقيل انها كانت زوجة شمعان متعلقه به بعد ان
تتلمذ للسيد ام كان قد ترح عنها عندما صار تلميذا. فيقال انه من بعد
ابتدا الحمى له فارقها ذوقه قاطعة لا لانها حرمة عليه بل [illegible]
يعوق من عايق وللقايل ان يقول ان شهادة متي بين ان السيد
نظر الى حماة بطرس ملقاة فمس يدها فتركتها الحمى ولوقا يقول
وكانت حماة شمعان بحمه قطيعه فسالوه من اجلها فوقف عليها فزجر
الحمه فتركتها ومرقس يقول انه جا الى بيت شمعان وتلاميذه معه
فراى حماته في حمه شديده فسالوه من اجلها فتقدم واقامها وامسك
بيدها فتركتها الحمى وهذا خلاف. فيقال ان السيد لما دخل بيت

شمعان

عدد صغير ٤ عدد صغير ١٤

شمعان كان تلاميذه معه ولما نظر الى حماته قال له التلاميذ من اجلها
تقدم [illegible] فلما [illegible] ذهبت الحمى منها وابرات السيد
قامت فامسك يدها فتركتها الحمى وكان القصد بذلك ان يعلم انه
مقتدر على عمل المعجزات بالقول والفعل واما قيامها لتخدمهم
فهو يدل على ان التلاميذ جاو مع السيد لياكلوا الخبز في بيت
شمعان ثم دلنا ايضا على شفا مرضها بقيتة لنعلم ان هذا بخلاف عادة
[illegible] الماهرين [illegible] ثم [illegible] ولطف عين كان
[illegible] حتى ان حماة بطرس اذ كانت في شده من حمه عليها
[illegible] برات فقط لحالها صحة وقامة تخدمه. فصل الاصحاح التاسع
[illegible] فلما قدموا اليه مجانين ليبريهم وكان يخرج الارواح بكلمه
وابرى سقيم كلهم ما قيل في اشعيا النبي القايل انه اخذ الامنا
[illegible] وجاعنا. فلما نظر يسوع الى الجمع الذي حوله امر ان يذهبوا
الى عبر التفسير. معلوم ان الانسان الاول من اجل الخلاف
لوصية ربه ملك عليه الشيطان واستعبده فصار برينا من الله لاجل
المعصيه وصار كذلك الى بعد من نسله يجري على هذا النظام وهو ما
[illegible] يعرفون الله والذين يسلكون في سبيله والذين يعبدون
[illegible] والذين استعبدتهم الخطايا فنشت الاوجاع الرديه
فيهم وتسلطت عليهم بتخليه الله عنهم فنفذ البشير ذكر كثرة الذين
وافاهم الذين ابراهم السيد مع اختلاف اوجاعهم ليثبت ربوبيته
وعظم قدرته وانه يا في مع اثباته شهادة اشعيا النبي ليوضح
بها ان نبوات الانبيا قد تمت واما قوله ان السيد قال للجمع الذي

حوله ان يذهبوا الي العبر اي الي الشط وذلك لان الجمع كان كثيرا
وقد حل عليهم الليل وصاروا متشوشين من اجل المرضا ولما لم
يكن لهم موضع يسعهم وعندما امرهم بالمضي الي المكان المعروف بالمنزل
للمسافرين وعابري السبيل او حاملي الدهب يشير قال انه لما كان المسا
وغابت الشمس احضروا اليه كل ممتنا وكل من به علة لان في اخر الايام
اتي الينا الرب وابرا عللنا واوجاعنا لان طبيعة الناس كانت ممتلية
بالاوجاع الدنسة الشيطانية ودنية بالارواح النجسة التي كانت
متعبدة لها بعبادة الاوثان وقلة معرفتها بالله وكانت طبيعة
الناس عميا مرة انطمسة عيون قلوبهم لا يعرفون الله وصمة اذانهم لا
يسمعون كلام الانبيا واخرسوا وتمددوا مثل التي كانت نائمة فمنذ
ادم محلة وعاجزة من كل الجهات كانت طبيعة الناس محتاجة الي شفا
العقل ليس في الجسم وحده فقط وفي النفس وفي اخر الايام حنن
علينا وعلى جنسنا المتهور الاله الكلمة واتي الينا متجسدا
وصار انسانا وعافا الطبيعة المحلة المعتراة من الارواح النجسة
من اجل هذا بواجب قال الانجيلي لما امتلى السبيل الذي هو حواليه
اتوه بكثير من المجانين واخرج منهم الشياطين بكلمته وكل من هو غير
موقع من علته وليس من علل الجسم فقط ولكن من علل النفس ايضا

❀ فصل لاصحاح الثامن ❀

فجا اليه كاتب وقال له يا معلم اتبعك الي حيث تمضي فقال له يسوع
ان للثعالب اجحرة ولطيور السما اوكارا فاما ابن الانسان فليس له
حيث يميل راسه وقال له اخر من تلاميذه يا رب ايذن لي ان امضي اولا

وادفن

وادفن ابي فقال له يسوع اتبعني ودع الموتي يدفنوا موتاهم ❀
التفسير قد يجب علينا ان نوضح السبب الذي من اجله منع سيدنا
هذا الكاتب من يتبعه وذلك ان السيد لم يكن يجيب من كلمه علي
حسب ظاهر لفظه وسوف نبين هذا في امثله كثيرة وهاكذا جوابه
لهذا الكاتب علي حسب ضميره وذلك انه كان غنيا ومحبا لجمع المال
وكان غرضه في اتباعه للسيد راجيا بان يتسلط علي فعل الايات
كما يفعل السيد لكي من ها هنا يبلغ غرضه في جمع المال الكثير
فاوجب له هذا الجواب اي ان الذي انت تنتظره وترجوه بسببي
ليس بحاضر والذي عندي هو خلاف ما ترجوه وانت قد تراف في
تمرني وفاته من الثعالب لان كل منها له مكان معلوم ياوي
اليه من سكناه وانا فليس لي مسند امين اسند اليه والذي يريد
انه ان يتبعني يجب ان يترك هذه الشهوات ووطنه علي الشلنص
وفي هذا المعنى تفسير اخر وذلك ان السيد اراد تقريع الكاتب
علي مكر ضميره فقال ان للثعالب جحرة اي ان المكر له فيك
موطن وان لطيور السما اوكارا اي ان فيك للشياطين ماوي
وان ابن البشر ليس له حيث يميل راسه اي ان ليس له فيك مكان
واما قول الاخر يا رب ايذن لي بان امضي ادفن ابي فقال له السيد
اتبعني ودع الموتي يدفنوا موتاهم قد سبق الايضاح بان السيد لم
يكن يجيب من يكلمه علي حسب ظاهر كلامه بل علي حسب الضمير وضمير
هذا القايل كان مايلا الي المال بسبب التلمذة واتباع السيد فاراد
ان يتبعه ومنعه من المضي لدفن ابيه وان كان بر الوالدين

وآلوا مهجورة من الموتى لان الواجبات هو اراد بمنعه من المضي
لدفنه وجوه. الاول منها تعلم ان يريك يقظه في اقتنا الفضيله
فاعلمه ان اوجب الواجبات على طالب الفضيله ان يزدري بكلما
يظن انه لابد منه في هذه الدنيا. ليبعده عن الالتفات الي شي من
امور العالم وان يجعل ذهنه موقوفا اليه وحده. والثاني ان
اباه كان على غير ما يرسم الشنه الجديده ومن كان ايضا لا يمكن
يدفنه. والثالث انه قصد بعده عن قضايا هذا العالم الايمون
مضيه شيئا لميل نفسه الي قسمة ميراث ابيه. فينشب بامور
الدنيا. والرابع انه اوجب ان تكون عنايتنا موقوفه اولا بامور
الالهيه والنفسانيه. دون امور الجسد ايضا. ومما يبحث عنه
وبيانه لم قال دع الموتى يدفنوا موتاهم. وبيان ان الموتى
لا يدفنهم الا الاحيا. فنقول ان الموت يقال على وجوه كثيره
فانه يقال على الموت الطبيعي الذي هو مفارقة النفس للجسم
وعلى موت الفاني بعبادة الله. وعلى موت الخطيه الذي
هو انعكاف الانسان على الخطايا والتمتع بالشهوات الجسدانيه
والعزم على القضايا العالميه. وعلى موت الجهال لان الانفس
في الماشيه بالشر والخروج منه مثل البهيمه [illegible]
التكلم بالالهيات. [illegible] من اجل الذي يريد ان يتبعه ان
ذلك الانسان كان محبا للمال الذي يجتنبه من كل الشرور [illegible]
اجل ذلك قال له حقا ان للثعالب حجره اعني بذلك ان الذي
بيانه تلك الارواح النجسه. وطيور السما لها اوكار الذي هم

التلاميذ

التلاميذ الغريبين الشالبين في ظل العلي الذي هو المسيح ربنا.
ونحوهم في ذلك حين تستريح حياته. وابن البشر ليس له حيث يسند راسه.
اعني لانك انت يشي فيك مسكن. لانك انسان تستعد للروح المهون.
الذي هو حب المال. فمن اجل هذا لم يقبله. قال له اخر يارب ايذن
لي ان امضي اولا فادفن ابي. ان تتركوا الاباء الا ان يكونون امور لازم
له. او [illegible] تقتضي الفلاح. يلزم ان يرفق او ليس من اجل الوصيه
فان الزوج [illegible] هذه الحاله بالناموس القديم يمنع الكهنه الا
يقربوا الاموات. وانشد المسيح يا الذين ينشؤنه ان لا يتركوا
لهم عن [illegible] شيئا في قرابه لانهم اموات. الذين لا يومنوا والذين
هم مقتنصين بالعالم الذين يرذلون الانسان الي الخلو حتى لا يخدم
الله.

الاصحاح الحادي عشر

فلما عبر السفينه تبعه تلاميذه. واذا اضطراب عظيم كان في البحر
حتى غطت الامواج السفينه لان الريح كانت مضاده لهم.
فهو نائم. فتقدم اليه تلاميذه وايقظوه. وقالوا له يا معلم نجنا لئلا نهلك
فقال لهم ما بالكم خائفين يا قليلي الايمان. حينئذ قام وانتهر الرياح
والبحر فصار هدو عظيما. فتعجب الناس قائلين من هو هذا ان
الريح والبحر يطيعانه. التفسير قد ينبغي لنا ان نفهم البيب
الذي لاجله صعد السيد في السفينه. وذلك انه اراد ان يفهم
تلاميذه الايه التي اظهرها في البحر ليحققوا انه نافذ الامر في البر والبحر
ويتحققون من انتهار الريح وسكونها الامر. لانه كان المنشي لها.
كي يفرقوا بينه وبين الانبيا بهذا الحكم. واما نومه وكونه لم يستيقظ

لشدة الريح واصطكاك الامواج حتى ايقظه تلاميذه هذا مفهوم
لنه من افعال البشر الخاصية ليخفي سر لاهوته عن الشيطان
وحتى ان التلاميذ لما اذا امنوا به حق الايمان ويسلكوا طرقه ويحفظوا
وصاياه تشبهوا بيوم فداكل شي مثله والمعترفون بعدم لاهوته من
فرق النوابية تستعجب على ان تدخر على الاهوت انفعالات الناسوت
مما ذكرناه من ذلك لان الذي يقول بمثل هذا القول لا يدعونه بل
كافراً [illegible] حينئذ يقول المترفعين بانه ويقول ان المسيح اذا كان
واحداً في الاقنوم والجوهر فلما ينفعل الطبيعة بالنوم كما ينفعل
الناسوت فيقال تعالى الله علواً كبيراً عما يقوله المخرفون لان
الانسان الذي هو داود ويوسف متحد من جنس حيواني ونفس نطقية
عاقلة ولا خلاف فيه انه واحد في الاقنوم والجوهر وذلك ان الانسان
فيه ما يشبع ومنه ما يموت ومنه ما لا يموت [illegible] لان
نفسه النطقية لا تنام ولا تشبع ولا تاكل ولا تشرب ولا تموت [illegible]
من اجل لطف بساطتها فكيف يمكن انفعال لاهوت المسيح بالنوم او
بغيره من اجل اتحاده بالناسوت وهو ابسط البسائط والطف اللطائف
واما شدة الريح وهيج الامواج فهو كان تخويف للتلاميذ حتى
غيرهم [illegible] يخوفهم وقلت ايمانهم واعظم الاية في عيونهم • واما
الناس الذين تعجبوا من سكون الريح والبحر هم التلاميذ لان
الكتاب يشهد انه ما صعد السفينة تبعه تلاميذه ولم يذكر غيرهم •
واما تعجبهم فانه لاجل ان معرفتهم به لم تكن كاملة لانه كان في ذلك
الوقت عندهم مثل نبي كما تقدم القول بيننا في معرفته بشر [illegible]

يوحنا

يوحنا [illegible] يفسر قال ان اجازه الريح والبحر مثلا تنتهره
التلاميذ انهم ركبوا السفينة مع الرب امر الرياح ان تهيج عليهم ليعلمهم
بهذا ان يحتملوا تعب التجارب ويعلمهم ان يكونوا ايقظوا كل حين
ما داموا [illegible] ان اراد ان يعلم هذا المعنى روحاً في قلبه فهمه شبه البحر
بهذا العالم [illegible] بشارة للتلاميذ وحركة الرياح بالهلاك الذي
اصاب [illegible] من اجل عبادة الاوثان من الاضطراب مثل الامتحان •
الذي [illegible] التلاميذ عن بشارتهم بالانجيل فان الرب كان نايم فلما
قام انتهر الريح والبحر وصار فيه سكون عظيم عني ان المخلوق كان نايم
في [illegible] قبر فلما قام من الاموات انتهر الرياح والبحر الذين هما
القوات [illegible] الجلادة ها واماتها بموته وصليبه المقدس واعطا
التسلط لتلاميذه ان يدوسوا الحيات والعقارب وجميع قوة الشيطان
الباطلة

تفسير الاصحاح الثاني عشر

وجاء وعبر [illegible] الجرجسيين فاستقبله مجنونان خارجان من المقابر
رديان جداً حتى انه لم يقدر احد يجتاز من تلك الطريق فصاحا
قايلين ما لنا ولك يا يسوع ابن الله اجيت لتعذبنا قبل الزمان وكان
هناك خنازير كثيرة ترعى بعيداً منهم فطلبت اليه الشياطين قايلين
ان كنت تخرجنا فارسلنا الى قطيع الخنازير فقال لهم اذهبوا فلما
خرجوا مضوا ودخلوا في الخنازير واذا بقطيع الخنازير كله وثب على
جرف ووقع الى البحر ومات جميعه في المياه وان الرعاة هربوا ومضوا
الى المدينة واخبروهم بكل شي وبالمجنونين فخرج كل من في المدينة
للقاء يسوع فلما ابصروه طلبوا اليه ان يتحول عن تخومهم • التفسير
معلوم ان الجرجسيين هم قبيلة من الشعوب الغريبة وقد قيل انه لكون

الخنازير في جملة نواميسهم. واما الشياطين وقولهم للسيد اجيت
لتهلكنا قبل الزمان. فالشياطين وان كانوا اشرارا الا انهم قد يعلمون
ان تعاليه ان العقوبة في الاخرة معدة لهم جزاء على ذنوبهم. واما معرفتهم
ايقانا بان وقت الانتقام منهم لم يدن فهي من اجل انهم ليسوا بمنتظرين
الان الى العقاب. وانما المراد بهم مفارقة الناس فقط. فمن هاهنا
جعلوا يهتفون بهذا القول للسيد اي انك قد عنفتنا علينا قبل الوقت
الواجب بالاخلاء. ومما يفحص عنه ويقال لم اجاب السيد الشياطين
واذن لهم بالدخول في الخنازير. فنقول ان بهذا يعرف لطفه بالناس
وحسده لهم واشفاقه عليهم اكثر من جميع البرايا وايضا لكي نرى
تدريته وانبساطها على الناطقين وغيرهم. واما وقوع الخنازير
في البحر فهو علامة لهبوط الشياطين في الهاوية. ومما يفحص عنه
ويقال ان متى يقول ان الذي اتى الى السيد انسانان ومرقس
ولوقا يقولان ان الذي اتى اليه كان واحدا. فنقول ان البشيرين لم
يقولوا قولا فيه تضاد. وجميعهم قد ذكروا الاية التي صنعها السيد فحسب.
فاما الذي اتى الى السيد فانهما انسانان الا ان احدهما الذي اسمه
لجاون كان معه شياطين كثيرة كما شهد لوقا. وكان في جملة شياطينه
روح نجس شديد القوة وكان اعنف من الاخر واشد افراطا بالناس حتى انه كان
يقطع الرباطات والسلاسل ويكسر القيود ولا يقدر احد يمسكه في كل حين.
وكان يمنع الناس ان يسلكوا قريبا من المكان الذي يكون فيه ولما
اخرجت الشياطين منه قام [illegible] وجلس عند رجلي السيد وطلب اليه ان
يتبعه فلم يجبه وصرفه الى بيته. واما الاخر فكان معه شيطان ردي ولم
لماذا التشبيه

السيد وقد استعبده لاجاون وهو يتبعه ويعلم منه وتكلما بقول
واحد فصنع متى عن شرح حال لاجاون وذكر الاثنين لان تلك كانت
الغاية بذكر الاعجوبة حسب. واما مرقس ولوقا لما ارادا ان يفسرا الشرح بقصة
لجاون صنعا عن ذكر الاخر الذي اتى معه لان قصدهما ايضا كان
الغاية بدر[illegible] فقط. لان الناس قوة لنفاذ هوان يعلم الانسان
[illegible] فيسأله الاخر وهو واي ليس هكذا فعلوا انه كان
[illegible] والاخبار عن العمق لا عن تفاصيل احوال الجانبين.
[illegible] يفسر قال لم قال مرقس ان الذي استقبله من القبور
انسان واحد فيه روح نجس. لان الاثنين كانا في القبر فقول متى
واحد منهما [illegible] ولعينه من القبر الذي كان فيه رفقة الشياطين وبيده
ثم لاحدهما [illegible] كانا ياويا في المقابر ولا بيت المتراءين لهما بهذا
[illegible] الشيطان الذي كان يعرف به ويقال ان من بدو وفات
الناس يصير انفسهم يشبه الشياطين في المقابر وفيهم ايضا وقال
ولما اتى الى بلاد الجرجسيين. يعني هذا العالم انه يشبه مدينة
الجدريين على مثل ما قال الرب ان ياتي اركون هذا العالم وليس
يجد له في شي فالجدريين الان هم الشياطين ولانه اتى الى العالم
المملو شياطين وكل الاوجاع المهلكة والاثنين المجنونين هما
الشعبان الشعب اليهودي وشعب الامم الذين قد ملك عليهما الشيطان.
وجميع قواته المهلكة والمقابر التي كانا فيها هي الاوجاع المهلكة للنفس
وكانا يصرخان قايلين ما لنا ولك يا ابن الله اتيت الى هاهنا لتهلكنا
من قبل يا في زماننا اي الزمان الذي يكون زمان الدينونة فالواحد منهما

كان فيه روح الشياطين وهو نسب للاسم الذي كان متسلطا عليهم بالتزام
الظلال له وعبادة الاوثان • ومنهم القطيع الخنازير الذين ارسلهم
اليم • فهذا معروف انه ارسلهم الى جمع اليهود الذي ليس لهم ايمان الذين
كانوا عليه بموازنتهم الدية وعلمه • الذين هم غرقوا في قعر الجحيم او الابن
والاثنين المجنونان • فمعناهما ظاهر ان ليترك اليهود امنوا بالمسيح
واعتقدوا بموته وقيامته ∴ فصل الاصحاح الثالث عشر ∴
فلما صعد الى السفينة • وجاء الى العبر ودخل الى مدينته • قدموا اليه مخلع
ملقى على سرير • فنظر يسوع ايمانهم • وقال للمخلع ثق يا بني مغفورة لك
خطاياك • فقال قوم من الكتبة هذا يجدف • فعلم يسوع فكرهم • فقال لماذا
تفكرون بالشر في قلوبكم • ايما ايسر ان اقول مغفورة لك خطاياك • او اقول
قم فامش • لتعلموا ان السلطان لابن البشر يغفر الخطايا على الارض
حينئذ قال للمخلع قم احمل سريرك • واذهب الى بيتك • فقام ومضى الى
بيته • فنظر الجمع وتعجبوا • ومجدوا الله الذي اعطى هذا السلطان مثل هذا
للناس ∴ التفسير ∴ اراد البشير بقوله ان السيد دخل الى مدينته
مدينته ها هنا كفرناحوم لنا اذ انه كان لما سمع ان يوحنا المعمدان
قد اسلم ترك الناصرة وسكن بها • لانها كانت على شاطئ البحر وكان
اذا انقطع عن التطواف في المدن والقرى بسبب التعليم يجعل مقامه
بها • لانه ولد ببيت لحم وتربى في ناصرة الجليل • وقد بدا لاعتقاد عند ما
ابدا المعمدان واشتد بهم • كان يقيم بكفرناحوم وهي التي تعدها
البشير • فاما المخلع الذي قدموه اليه فكان بارا • ولما لم يكن في خطايا
ابتلي بهذا المرض تاديبا له • لان عناية الله موقوفة للابرار تشملهم
بالتاديب • لان الذي يحبه الله يؤدبه اما بمرض او بغيره • ومن اجل

هذا

هذا قال له السيد مغفورة لك خطاياك • ليعلم هذا المخلع انه بسبب
الخطيه دخل عليه المرض والعقوبة بالمغفرة تاتي البرء الصحة • واما جواب السيد
للكتبة على فكرهم • فانه بقوة لاهوته لم يزل عالما بكل شي • وذلك انهم
شكوا في قوته • وقالوا ان هذا يجدف حين يدعي مغفرة الخطايا وهذا
انما هو انسان • ومغفرة الخطايا انما هي لله وحده • ومعنى جوابه انكم
تسموني مفتريا • وكاذبا اعد بما لا استطيع فعله لانكم تعلمون ان
لا يقدر على مغفرة الخطايا الا الله وحده • فان كان هذا القول عندكم
مستصعب فانما ترون ايسر واسهل في الوعد مغفرة الخطايا او برء
المخلع • فمنهم ان هذه مقولة تشديده فعلى من لم يملكه عملها من قبل
فعلهم • فاما ان له استطاعه فيما يخفينا تبكيتا على قوله امام الحاضرين
فمن الان تعلمون اني ما اعد الا بما اقدر على فعله • ولا اعد الناس بما
هو خفي • ولا يستطاع ان يعرف قط • بل وبما هو ظاهر معروف لكي تعلموا
ان لي القدرة على هذين الفعلين الظاهر والخفي • وتاخذون البرهان
على قدرتي من الذي اقوله اياه افعل شيئا بكلمة • وما الحسن ما تقولونه
فيه انه لا يقدر على الغفران الا الله وحده • وان الذي يدعي ما هو لله
فقط • فانه لاثم ومفتري • فمن صح دعواه ليس هو اثما ولا مجدفا •
ولمن فعل يعرف انه الله بالحق فكان مغفرة الخطايا لا يقدر عليها الا
الله • كذلك ترا تستغفر هذا المخلع لا يتقدر انها عليه باني نافذ لو قتله •
غير الله وحده • واما تعجبهم وتمجيدهم لله فانه كان من اجل الاخبار
بما اتوه في نفوسهم • وعما عاينوه ايضا من ذهاب المخلع وهو حامل سريره
وبما يحكوا عنه من بعد ذلك هل هذا المخلع هو السقيم الذي كان مطروحا
في بشارته ان السيد ابراه • واراد ان يحمل سريره ويمشي • فيقال ان

الذي ذكره يوحنا في بشارته ليس هو هو المخلع الذي تذكره بقية المبشرين
بل هو غيره. لان الذي ذكره المبشرين الثلثة كان بكفرناحوم. واحضروه
اليه محمولا على سرير. وقال له السيد اولا مغفورة لك خطاياك. وهذا
الذي ذكره يوحنا كان بالبيت المقدس. وفيه كان بركة. وكان مريضا
منذ ثمان وثلثون سنة. فتتضح انه غيره من عدة وجوه. قيل ان بعضهم
قال انهم اتوا الى الرب بانسان مخلع على سرير. وقيل ايضا بقوله انهم
اتوا اليه بانسان مخلع يحمله اربعة رجال. فلم يستطيعوا ان يدخلوا
به من كثرة الشعب. فقلعوا سقف البيت الذي كان فيه الرب جالس
وانزلوا السرير الى اسفل. فمن اجل ايمان المخلع والذين كانوا يحملوه
وهب لهم الرب برء النفس والجسد جميعا. فالحال بينه انه من اجل
خطايا قد اخطاها ذلك المخلع فابتلاه الله بهذه العلة. وتلك الخطايا
التي كانت بسبب علته. فلما قال له الرب مغفورة لك خطاياك.
انعتق من الخطية مثل ادم الذي غفر الله له بعد سقطته ٥٠

تفـ الاصحاح الرابع عشر

واجتاز يسوع من هناك فراى انسانا جالسا على التعشير (الجباه) اسمه متى
فقال له اتبعني فقام وتبعه. وفيما هو متكي في بيت جا عشارون
وخطاة كثيرون. فاتكوا مع يسوع وتلاميذه. فلما نظر الفريسيين
قالوا لتلاميذه لماذا معلمكم ياكل مع العشارين والخطاة. فلما سمع
يسوع قال لهم ان الاصحا لا يحتاجون الى طبيب. لكن المرضى اذهبوا
فاعلموا ما هو اني اريد رحمة لا ذبيحة. لم اات لادعو الصديقين
لكن الخطاة الى التوبة. حينيذ جا اليه تلاميذ يوحنا قايلين لماذا
نحن والفريسيين نصوم كثيرا وتلاميذك لا يصومون. فقال لهم يسوع

لا يستطيع

لا يستطيع بنو العرس ان ينوحوا ما دام العريس معهم. ستاتي ايام اذا
رفع العريس منهم حينيذ يصومون. ليس احد ياخذ خرقة جديدة فيجعلها
في ثوب بالي لانها تاخذ ملاه من الثوب فيصير الخرق اعظم. ولا يجعلون خمرا
جديدة في زقاق عتيق. فتنشق الزقاق وتهلك. وتهرق الخمر. لكن
يجعلون خمرا جديدة في زقاق جدد فيحفظان جميعا. التفسير
يجب ان نفحص عن السبب الذي من اجله لم يدع السيد متى في الوقت
الذي دعى فيه سمعان واندراوس ويعقوب ويوحنا. فيقال ان الايمان
كان يشتق به في غير موضعه. ان كل انسان هو يخبر نفسه في افعاله. وليس
هو يخبر غيره. لما كان السيد عالما بالضماير لم يدع احدا الا في الوقت
الذي علم منه انه يجيب الى دعوته. ودليل ذلك انه لم يدع بولس
الا بعد قيامته وصعوده. وعما يسال عنه. ويقال لم اين يعرف متى
خبر دعوة سمعان واندراوس ويعقوب ويوحنا حتى خبر بها. وهم
اقدم منه. فيقال ان الاخبار التي في بها التلاميذ لم ياتوا بها الا
بعد حلول روح القدس عليهم. وعلمهم كلما يحتاجون اليه. مما كان في
زمانهم وفي غير زمانهم. ويمكن ان متى كان قد علم هذا ومثله من
رفقته التلاميذ قبل ان يحل روح القدس عليه. وينبغي ايضا ان
ننظر الى تواضع هذا البشير وعظم فضيلته. وكيف ذكر مثالب نفسه
بتعريفه انه كان عشارا. واراد بذلك هجو حياته الاولى وذمها.
وانه لا يكتم عن احد سو معيشته التي بها كان يحوز وقته واتسع
عذره عما سلف. وذلك ان السيد لما دعاه اجاب دعوته وتبعه
وللوقت اهتم بوليمة عظيمة له كما شهد مرقس ولوقا واخر

التلاميذ جماعة من الفرقا وكانوا متكين في بيته جميعهم . وقال في
بشارته ان السيد كان متكيا في بيته . ولم يقل في بيتي . واما قول
السيد ان الاصحا لا يحتاجون الى طبيب لكن المرضى بين هذا القول
انه ليس ينبغي للانسان ان ينفر عن الخطاه . بل يحتمل كل فعلهم حتى
يمكنه تغيرهم واحالتهم الى الصلاح . لانا ان كنا لا ننفر من المرضى
في امراض البدن . ونحتمل الشتم في علاجهم ونتحمل على مداواتهم
فلم ينبغي ان نجتهد في مداواة السقيمين في نفوسهم حتى نستنقذهم
من هوات الرذايل ونصعدهم الى مراتب الفضايل . ونشفي انفسهم
من امراض الشهوات ونبرها بمحبة الخيرات . واما قوله اني اريد
رحمة لا ذبيحة فهو شهادة من النبوة قال الله رغبت بالمعروف
اي ان رد الخطاه ابر وافضل عند الله من كل ذبيحة . لان الذبيحة
ليست السنة كلها . وانما كمال السنة الرحمة والمحبة والارشاد . وقوله
لم اجي لادعو الابرار وانما هو مثله لهم في تنعم الخطاه بحبيبه
لاجتذابهم بالنعمة من اوحال الخطايا الى الصلاح والفضيلة فاما الابرار
فليس لهم الى هذا حاجة . وقد يسال السايل ويقول ان البشير مرقس
ولوقا لم يذكرا اسم متى في هذا الموضع . وانما سمياه لاوي . واما
هو فسمى نفسه متى . فما كان القصد بذلك . معلوم ان جماعة من
التلاميذ لما تبعوا السيد وصاروا تلاميذه غير اسماهم واسم
هذا البشير كان في الاول لاوي كما قد ذكر البشران . ولما تتلمذ غير اسمه
متى كما جرت العادة في غيره من التلاميذ فسمي عند كل احد بهذا الاسم
وبطل الاسم الاول . فلما اراد البشير ان يثلب نفسه وينعتها بالشناعة

فسماها

سماها بالاسم المشهور في يلبس امره لكل احد انه كان عشارا . وللقايل
ان يقول لم منع السيد التلاميذ من الصيام . وهو قد تقدم فصام اربعين
يوما واربعين ليلة . فنقول ان صيام السيد هذه المدة فانه لم يكن
لحاجة منه الى صيام . لانه لا يمكن قابل الالام ان يحتاج الى صيام . وانه
لما كان يجرب من ابليس اراد ان يعجزه ويقهره بتواضعه . وبما يلايم جسده
المقدس لا بقوة لاهوتيه . فجاهده بضد القضية التي قهر بها جنس البشر لانه
لما قهر جنس البشر لانهمه الاكل من شجرة واحدة نهي عنها ادم . فكان
قهره للشيطان في اول الحرب بالامتناع عن جميع الماكل . ولكي يعلمنا ان
نتبع طريقته المقدسة . وايضا انه لا يترك لاحد من المتقدمين فضيلة ما تقدم
الاولون فضلها كاملة . واما منعه التلاميذ من الصيام فانه كان على
زمنين . الاول منها كونه يعلم ان الزمان الذي يقيم فيه معهم قليل
وانه بعد ارتفاعه يكون ابتدا تعبهم . ودخولهم في الضيق والاجتهاد
والشدايد والاضطهاد . فاراد ان لا يكدر عيشهم . ويفرحهم به وابتهاجهم
بمساكنته فيما بينهم بمشيئته مع قصر الزمان الذي هو معهم فيه . ودليل
ذلك قوله لا يستطيع بنو العرس ان ينوحوا ما دام العريس معهم فاذا اخذ
العريس حينئذ يصومون . فتبين بهذا القول ان التلاميذ مسرورون بمقامه
معهم مسرة بني العرس بالعريس وان مقامه معهم زمانا قليلا كما ان
ايام العرس ايام قلايل . وكما ان العريس اذا انقضت حال العرس مضى
كل واحد في بيته الى شانه الذي لا بد له منه كذلك التلاميذ عند ارتفاع
السيد صاروا الى البلايا المختلفة . والى كل الاشقا . وكان ايسر
مشقتهم الصيام . واما النوع الثاني فلاجل ان السيد كان

ومتى ان يوهل التلاميذ للبشري بالسنة الجديدة. فما امكن مع ذلك
ان يلزمهم بحفظ شي من شرايع العتيقه. وقد ليل ذلك قوله ليس احد
ياخذ خرقه جديده ويجعلها في ثوب بالي لانها تاخذ ملاها من الثوب
فيصير الخرق اعظم. ولا يجعل خمرا جديده في زقاق عتيق فتشق الزقاق
وتهلك. لان صيام السنة العتيقه الذي افتخر به اوليك. فانهم كانوا
يصومون صوما محدودا فهم لا يقدرون الخروج عنه. فاما الصيام الذي
صامه التلاميذ فهو في بداهم ومن خلا احد قودهم فانه يتسلط ان
انفسهم طوعا لاختيارهم الفضيله. فانه وان كان صوم الاربعين مفروض
دايما فهو من اجل تواني العصاه. والدليل على ذلك انا انما نصومه
عشيا نشا. انه ليس نصومه على جهه واحده. بل كل واحد منا يصوم بمقتضي
ما يشا. وكما يستطيع لاحراز الفضيله. يوحنا فم الذهب يفسر
قال من اجل متي العشار ان مرقس يسميه لاوي بن حلفا. لان هذا
كان اسمه في البدي. والرب سماه متي. ودعاه بهذا الاسم اجيب
تفسير متي هو المنتخب والعديف. وقد اطلق لنا الرب ان نا كل مع
الشارين والخطاه لكي نخلصهم. ونا بهم الي التوبه. فليس بولس يمنع ان
لا ياكل مع اخ خاطي. انما اعني بهذا القول للمخالفين. لان المسيح جلس
مع اخوه نل عبيد خطاه وهو رب لكي يخلص عبيده. ولذلك افتخر متي بدخول
المسيح الي بيته. ودعاه اصدقاه الخطاه مع المسيح. امضوا الان وتعلموا
اني رحمه اريد لا ذبيحه. يسمي رجوع الخطاه الي التوبه
رحمه. هذا هو اجل وارفع من الذبايح الناموسيه كلها. لم ات لادعوا
الصديقين. ولكن الخطاه الي التوبه. وداه تلاميذ يوحنا قايلين

لم نحن

واد
قال

لم نحن والفريسيون نصوم كثيرا وتلاميذك لا يصومون فيرلس الطرزي يفسر
لان تلاميذ الرب حفظوا جميع الوصايا. وغلبوا الشهوات بلا صوم ولا
نسك. واما تلاميذ يوحنا والفريسيون فلم يمكنهم ذلك. لانهم كانوا
يرون تلاميذ الرب يتممون الفضايل بلا صوم. وكانوا يتشككون. فكان
يقول لهم يسوع كلامه. لانهم كانوا ينظرون الي ظاهره الجسد فقط. هل
يستطيع بنو العرس ان ينوحوا ما دام العريس معهم. فهو يسمي نفسه
العريس من اجل التدبير المخلص الذي صنعه بيننا. لانه اتحد بجسد نفسا في
ذي نفس ناطقه عقليه. ولزمه متاع عرس بلا دنس. وحمها في نهر
الاردن وطهرها لتكون له عروس طاهره نقيه. ويعني ببني العرس
التلاميذ الذين يخدمون بالصلاح وعمل العجايب التي تليق بالعرس
المبارك الذي للختن السماوي يسوع المسيح ابن الله الحي الازلي.
ليس احد ياخذ خرقه جديده ويجعلها في ثوب. ثم ديوريديس المتكلم
بالالهيات يفسر قال الخرقه الجديده هي العهد الجديد والثوب البالي
هو شعب اليهود الجهال. والخمر الجديده هو حسب الحب الكريم والزقاق
القديمه هم اليهود الجهال الذين عتقوا في الشر. الا انه قال يجعل
الخمر الجديده في زقاق جدد فيسلم الجميع. والخمر الجديده كما قد قلت في
البدي هو دم يسوع المسيح الكريم. والزقاق الجدد هم النصاري على
الحقيقه. فصل الاصحاح الخامس عشر

ق

وفيما هو يكلمهم واذا رييس قد جا اليه ساجدا له قايلا ان ابنتي
ماتت الان. لكن تعال ضع يدك عليها فتحيا. فقام يسوع وتبعه
وتلاميذه. يوحنا فم الذهب يفسر قال لماذا لوقا قال من اجل ابنته

وه

لازرون انها كانت قابلة الموت. ومتى يقول ابنتي ماتت الان ومرقس
يقول ابنتي قريبة الموت. ولكن لا تشكك في هذا ايها القاري لان
زيا الجارية اتى الى الرب وهي في الموت لقول لوقا ومرقس فلما اتى
الى يسوع وكان يخاطبه على الحال التي تركها فيها. لانه كان يوئس
منها انها قد ماتت قال لذلك ان ابنتي قد ماتت الان لتحنن عليها
ولكن الذي يعرف الخفايا هو الله. لما نظر امانته قام ومشى معه واحيا
الجارية تريد ترى تفسير هذه المعاني روحانيا لو سمع. ذلك الارخون
هو شبه لادم الذي جعله الله رئيسا على جميع الخليقة. وتاويل ابنته
شبه لادم الذي مال الى موت المعصية فلما اتى المخلوق اقام عثرة
ادم ورد حرته الى المرج قص الاصحاح السادس عشر
ولذا الامراه بها نزيف دم منذ اثني عشر سنة. جاءت من خلفه ومست
طرف ثوبه. لانها قالت في نفسها انني اذا مسست ثوبه خلصت. فالتفت
يسوع وراها فقال لها ثقي يا ابنه ايمانك خلصك. فبرات المراه في
تلك الساعة وجا يسوع الى بيت الرئيس فنظر الى الزمور والجمع
متقلقين. فقال لهم اخرجوا لم تمت الجاريه لكنها نايمه فضحكوا منه
فلما خرج الجمع دخل وامسك بيدها فقامت الجاريه. وخرج خبرها في
جميع تلك الارض. ان المفسر ان نظر ناظر فيما قاله مرقس ولوقا وما
قاله متى في هذه الامراة فمتى اقتصر خبرها. وكان القصد منه
حكاية امر المعجزة التي فعلها السيد في برئها فقط. وترك ما بين
ذلك. فلا عجب في ان المبشرين قالا ان السيد التفت وقال من لمسني
مني وان المراه خافت ولم تنكر رعبها اخبرت عن نفسها فعند
ذلك قال لها ايمانك خلصك. يوحنا فم الذهب يفسر.

قال لذلك الامراة النازفة الدم. معناه المعنى لادم. لان ادم الخطية
كان ينزف منه لان وقت كانت مخالفته. وهذا ايضا انها الاخ خافية
الظلمة المتحنث لما لامست الطبيعة طرف ثيابه الذي هو التعاليم به
الموديه استرته التي هي الميلاد الجديد. قص الاصحاح السابع عشر
ولما خرج يسوع من هناك تبعه اعميان يصيحان ويقولان ارحمنا يا
ابن داود. فلما دخل الى البيت جا اليه الاعميان. فقال لهما يسوع
اتومنان انني اقدر ان افعل هذا. فقالا له نعم يا رب فلمس اعينهما
وقال كايمانكما يكون لكما. فانفتحت اعينهما. وانتهرهما يسوع. وقال لهما
انظرا لا تخبرا احدا. فلما خرجا شاعا في تلك الارض. التفسير بحسان
نظرا وكثرت رحمة السيد للبشر لانه سواله انما كان للاعميين لكي يظهر
ايمانهما من اقرارهما. لانه احب ان يبين لمن حضر ايمانهما ليعلموا
ان قوة ديمان عظيمة. ثم اتبع اقرارهما بالايمان تشفيا اعينهما حتى
يشتد الحاضرون على قدرته. وعلى قوة ايمان المنوفين البصر
فاما قوله لا تعلما احدا فهذا كان يليق به ان يقوله لكيلا يظن به
انه يصنع هذا طلبا للريا والفخر. فاما الاعميان فانهما لم يقبلا احسانا
وقالا ان شكر المنعم واجب. فضلا لما يجب عليهما ودا انهما زكرة
سرورهما طفقا يطوفان الامكنه ويجولان في الارض يذيعان امر
شفايهما ويظهران قدرته. ولو ثما ان السيد لم يامرهما بكتمان ذلك
مع علمه بانهما سيخبران به. الا لينفي عنه التوهم كما لا يقال انه
الذي يميل الى ... يبرهم على ان يشهروا امره. يوحنا فم الذهب
يفسر كان الرب يطلب صحة الامانه. فان كان يرى ان في انسان

امانه مستقيمه ولا يشك بان الذي هو يعلم بالغيب وحده وما تخفي الصدور وهو يبريه فهذا كان امر الاعميين ٠

تفسير الاصحاح الثالث عشر

فلما خرجوا من هناك قدموا اليه اخرس به شيطان فلما اخرج الشيطان تكلم الاخرس فتعجب الجمع قايلين لم يظهر قط مثل هذا في اسراييل فقال الفريسيون انه بأركون الشياطين يخرج الشياطين ٠ وكان يسوع يطوف المدن والقرى ويعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل الامراض والاوجاع ٠ ولما راي الجمع تحنن عليهم لانهم كانوا متعبين ومطروحين كالخراف الذي ليس لها راعي ٠ حينيذ قال لتلاميذه ان الحصاد كثير والفعله قليل اطلبوا الي رب الحصاد ان يخرج فعله لحصاده ٠

التفسير معلوم ان هذا الاخرس لم يكن الخرس موجودا فيه قبل ان يعتريه قهر الشيطان ٠ وانما لما اعتراه افاع ذهنه واعتقل لسانه ٠ فلما اخرج الشيطان منه انطلق لسانه وصح ذهنه ٠ واما قول الفريسيين عنه بعدما نظروا الايه المعجزه وتعجبهم منها انه باركون الشياطين يخرج الشياطين فذلك كان لانه لا يمكنهم ان يجحدوا ما قد عاينوه من الايه مع مشاهدة الجمع فاحتالوا في هذه المقاله لكي يشككوا الجمع فيه ٠ فاما جولانه في المدن والقرى فهو ليأخذ الذين يحبسون الي دعوته ويدخلهم في الايمان ٠ ولا يجعل للذين يحبسون الي الايمان حجه ويبشر بالملكوت الذي كان ينادي بها ٠ انها الملكوت التي ننالها اذا انتشلنا من بين الاموات ٠ ونلنا كمال روح القدس الذي به نصير في انفسنا وفي اجسامنا غير فاسدين ٠ ونكون متوانا في السما الابديه ٠ واما قوله في نفس المواضع التي يكون كلامه فيها بنا نسق هذا الكلام

ان

ملكوت السما قد اقتربت ٠ لانه في نفسه ما هو الا الوعد الصحيح الصادق وملكوت السما تقال ايضا على ضروب شتا غير هذا ٠ وقد تقدم ذكر تفسيرها بديا ٠ واما شفا الامراض والاوجاع مع تبشيره فقصده بذلك تحقيق البشارة بكثرة الايات والمعجزات ٠ واما تحننه على الشعب فهو اشفاق عليهم حسب عادة الصالح الرحيم ٠ لان تحننه عليهم كان من وجهين الاول انهم كانوا معدمين التعليم الذي ينفع انفسهم ٠ ولهذا كان حرمهم كثيرا على اتباع الحق لانهم انما كانوا يستطيعون قبول علم الفضيله منه فقط ٠ والثاني انهم كانوا قد تبددوا لذلك بسبب الطريقه وقد تركوا متفرقين كل قوم منهم على جانب كالغنم التي ليس لها راعي ٠ واما قوله للتلاميذ ان الحصاد كثير والفعله قليل اي ربط واما اكثرها فلاجل الذين يومنون ٠ وليس لهم من يعلم ما يجب ان يحوط ... على هذا النصب لا ابتاعهم ويعلمهم انما ينبغي فما هو لا التعبير معلمين لهم ... عناهم ٠ ومعنى الفعله قليل اي انه ليس يوجد من يرجعه غير لما كان قد وجد الحق قد زرع البذر ٠ واما قوله اطلبوا من رب الحصاد ان يخرج فعله لحصاده ٠ فاراد ان ينبه التلاميذ بانهم يكونوا رسلا ٠ واذا ارسلهم تعليم الناس يتسلمون الحب ويعرفون امورهم الي الله واياه يسالون في اتمام ما ينقصهم ٠ ودل على نفسه انه رب الحصاد بالايما لا بالتصريح لانهم في ذلك الوقت كانوا ضعافا عن ادراك معرفته على الحقيقه ٠ يرهقهم الرهب بغير ما لاجل الجنون الاخرس ان الشيطان الذي غير نفسه وعقل لسانه لئلا يتكلم ولذلك لم يتقضيه الي الاعتراف بالامانه ٠ ولذلك الشيطان يغير النفوس الخليقه والالسن قبل اتيان الرب يسوع المسيح بالجسد لئلا يعترفوا باسم الله الذي في السما ٠

فلما ان اتي الرب لاخراج الشياطين من النفس بالموهبه • التي هي الميلاد
الثاني الجديد لكيما تعترف الخليقه كلها بخالقها • وبدالة تناديه ابها
الاب ❖ من سورس يعقوب ❖ قال من اجل الفريسيين الذين قالوا انه بارخون
الشياطين يخرج الشياطين • هذا هو تجديف عظيم • اذا قال واخران
المسيح يخرج الشياطين بباعل زبول رئيس الشياطين • يشبه هذا من
يعترف بموت المسيح وقيامته • ثم يعود ويجدف علي الس الصالح بقوله
قول مخالف ناقض الايمان ❖ فسر لكثرة الحصاد لكن الفعله قليل
فالحصاد هو اجتماع الامم من اقطار الارض ببشري الانجيل المقدس
والفعله هم التلاميذ المقدسون • يقول انهم قليل بمقابلة عددهم عند
كثرة الخلق • الذين ليس لهم عدة • الذين يردونهم الي الايمان من اقطار
الارض ❖ فص الاصحاح التاسع عشر ❖

ودعا تلاميذه الاثني عشر واعطاهم سلطانا علي الارواح النجسه •
لكي يخرجوها ويشفوا كل الامراض والاسترخا ❖ وهذه اسما الاثني
عشر الرسل • الاول سمعان المسمي بطرس واندراوس اخوه • ويعقوب
ابن زبدي • ويوحنا اخوه • وفيلبس وبرتلوماوس • وتوما • ومتي
العشار • ويعقوب ابن حلفا • ولبا الذي يدعا تداوس • وسمعان
القناني • ويهوذا الاسخريوطي الذي اسلمه ❖ هاولاي الاثني عشر
الرسل ارسلهم يسوع وامرهم قايلا • لا تسلكوا طريق الامم • ولا تدخلوا
مدينة السامره • وانطلقوا خاصة الي الخراف التي ضلت من بيت
اسرايل ❖ واذا ذهبتم فاكرزوا وقولوا قد اقتربت ملكوة السموات
اشفوا المرضي • اقيموا الموتي • طهروا البرص • اخرجوا الشياطين • مجانا

اخذتم مجانا اعطوا • لا تقتنوا ذهبا ولا فضة ولا نحاسا في مناطقكم ولا
مزودا في الطريق ولا ثوبين ولا خفا ولا عصا فان الفاعل مستحق طعامه ❖
واي مدينه او قرية دخلتموها افحصوا فيها عن من يستحقكم وكونوا هناك
حتي تخرجوا • واذا دخلتم الي البيت سلموا عليه • فان كان البيت مستحقا
لسلامكم فيحل عليه • وان كان لا يستحق فسلامكم راجع اليكم • ومن لا
يقبلكم ولا يسمع كلامكم • فاذا خرجتم من البيت او تلك القرية او تلك
المدينه انفضوا غبار ارجلكم • الحق اقول لكم ان لارض سدوم وعامورا
راحة في يوم الدين اكثر من تلك المدينه ❖ هوذا انا مرسلكم كالخراف بين
الذياب • كونوا حكما كالحيات • وودعا كالحمام ❖ احذروا من الناس فانهم
يسلمونكم الي المحافل وفي مجامعهم يضربونكم • وتقدمون الي الولاه
والملوك من اجلي شهاده لهم وللامم • واذا اسلموكم فلا تهتموا كيف او ما
تقولون فانكم تعطون في تلك الساعه ما تتكلمون به • ولستم انتم المتكلمين
لكن روح ابيكم تتكلم فيكم • وسيسلم الاخ اخاه الي الموت والاب ابنه
ويقوم الابنا علي ابايهم ويقتلونهم • وتكونوا مبغوضين من الكل
من اجل اسمي • والذي يصبر الي المنتهي يخلص ❖ فاذا طردوكم من هذه
المدينه فاهربوا الي الاخري • الحق اقول لكم انكم لا تكملون مداين
اسرايل حتي ياتي ابن الانسان ❖ ليس تلميذ افضل من معلمه • ولا عبد افضل
من سيده • حسب التلميذ ان يكون مثل معلمه • والعبد مثل سيده ❖
ان كان سموا رب البيت باعل زبول • فكم بالحري اهل بيته • فلا تخافوهم
فليس خفي الا سيظهر • ولا مكتوم الا سيعلن • الذي اقوله لكم في

فلما ان القي في البحر اخرج الشياطين من النفس المعذبه التي هي المبتلاه
الكتاب الجديد لكيما تعرف الخليقه كلها بخالقها • وبدلالة شهادة ابيها
الاب في سوريس يعشر ؛ قال من اجل الغريبين الذي قالوا انه باركون
الشياطين يخرج الشياطين • هذا هو تجديف عظيم اذا قال واخذ ان
المسيح يخرج الشياطين بباعل زبول رئيس الشياطين • يشبه هذا من
يعترف بموت المسيح وقيامته ثم يعود ويجدف على الناس الصالح بقوله
ونحاله نافق الايمان ؛ قوله ان الحصاد كثير والفعله قليل
فالحصاد هو اجتماع الامم من اقطار الارض ببشرى الانجيل المقدس
والفعله هم التلاميذ المقدسون • يقول انهم قليل من اجل قلة عددهم عند
كثرة الخلق • الذين ليس لهم عدد • الذين يردونهم الى الايمان من اقطار
الارض ؛ فصل الاصحاح التاسع عشر ؛
ودعا تلاميذه الاثني عشر • واعطاهم سلطانا على الارواح النجسه •
لكي يخرجوها ويشفوا كل الامراض والاسترخا • وهذه اسما الاثني
عشر الرسل • الاول سمعان المسمي بطرس واندراوس اخوه • ويعقوب
ابن زبدي ويوحنا اخوه • وفيلبس وبرتلوماوس • وتوما • ومتي
العشار ويعقوب ابن حلفا ولبا الذي يدعا تداوس وسمعان
القناني ويهوذا الاسخريوطي الذي اسلمه ؛ هولاي الاثنا عشر
الرسل ارسلهم يسوع وامرهم قايلا • لا تسلكوا طريق الامم ولا تدخلوا
مدينة السامره • وانطلقوا خاصه الى الخراف التي هلكت من بيت
اسرايل ؛ واذا ذهبتم فاكرزوا وقولوا قد اقتربت ملكوت السموات •
اشفوا المرضي اقيموا الموتي طهروا البرص اخرجوا الشياطين • مجانا

اخذتم

اخذتم مجانا اعطوا • لا تقتنوا ذهبا ولا فضه ولا نحاسا في مناطقكم ولا
هميانا في الطريق ولا ثوبين ولا حذا ولا عصا فان الفاعل مستحق طعامه ؛
واي مدينه او قريه دخلتموها افحصوا فيها عن من يستحقكم وكونوا هناك
حتى تخرجوا • واذا دخلتم الى البيت سلموا عليه • فان كان البيت مستحقا
لسلامكم يحل عليه • وان كان لا يستحق فسلامكم راجع اليكم • ومن لا
يقبلكم ولا يسمع كلامكم • فاذا خرجتم من البيت او تلك القريه او تلك
المدينه انفضوا غبار ارجلكم • الحق اقول لكم ان لارض سدوم وعاموره
راحه في يوم الدين اكثر من تلك المدينه ؛ ها انا ارسلكم كالخراف بين
الذياب • كونوا حكما كالحيات وودعا كالحمام ؛ احذروا من الناس فانهم
يسلمونكم الى المحافل وفي مجامعهم يجلدونكم • وتقدمون الى الولاة
والملوك من اجلي لشهادة لهم وللامم ؛ واذا اسلموكم فلا تهتموا كيفما
تتكلمون او بما تنطقون في تلك الساعه ما تتكلمون به • ولستم انتم المتكلمين
لكن روح ابيكم يتكلم فيكم • وسيسلم الاخ اخاه الى الموت والاب ابنه
ويقوم الابنا على ابايهم ويقتلونهم • وتكونوا مبغوضين من الكل
من اجل اسمي • والذي يصبر الى المنتهي يخلص ؛ فاذا طردوكم من هذه
المدينه فاهربوا الى الاخرى • الحق اقول لكم انكم لا تكملون مدن
اسرايل حتى ياتي ابن الانسان ؛ ليس تلميذا افضل من معلمه ولا عبدا افضل
من سيده • حسب التلميذ ان يكون مثل معلمه والعبد مثل سيده ؛
ان كان سموا رب البيت باعل زبول • فكم بالحري اهل بيته فلا تخافوهم ؛
فليس خفي الا سيظهر ولا مكتوم الا سيعلن ؛ الذي اقوله لكم في

الظلمة قولوه في النور وما تسمعونه بالاذن فاكرزوا به فوق السطوح
لا تخافوا من يقتل الجسد ولا يستطيع ان يقتل النفس بل خافوا من يقدر
ان يهلك النفس والجسد جميعا في جهنم. اليس عصفوران يباعان بفلس
واحد. وواحد منهما لا يسقط على الارض دون ارادة ابيكم. وانتم
فشعور رؤوسكم كلها محصاة. فلا تخافوا انتم افضل من عصافير كثيرة.
كل من يعترف بي قدام الناس اعترف انا به قدام ابي الذي في السماوات.
ومن انكرني قدام الناس انكره قدام ابي الذي في السماوات.
لا تظنوا اني جئت لالقي على الارض سلامة. ما جئت لالقي سلامة
لكن سيفا. انني جئت لافرق الانسان من ابيه والابنة من امها والعروس
من حماتها. واعداء الانسان اهل بيته. من احب ابا او اما اكثر
مني فما يستحقني. ومن احب ابنا او ابنة اكثر مني فما يستحقني. ومن
لا ياخذ صليبه ويتبعني فما يستحقني. من وجد نفسه فليهلكها. ومن
اهلك نفسه من اجلي فيجدها. ومن قبلكم فقد قبلني ومن قبلني فهو
يقبل الذي ارسلني. من يقبل نبيا باسم نبي فاجر نبي ياخذ. ومن يقبل
صديقا باسم صديق فاجر صديق ياخذ. ومن اسقى احد هولاء الصغار
كاس ماء بارد فقط باسم تلميذ الحق اقول لكم ان اجره لا يضيع.
التفسير. معلوم ان [illegible] استدعاء السيد للتلاميذ يدل على انهم هم
الفعلة الذين اجرهم لحصاده. اي لتعليم الناس ما يجب. وذلك
انه انتخبهم مثل الفعلة الملايمين لحصاده. لا منحهم القدرة
والسلطان. بان يعملوا مثل هذه الايات. وهذا هو الفرق بين السيد
المسيح وبين الانبيا. وهو ان اوليك لم يستطيعوا ان يعطوا

القدرة الموجودة فيهم لغيرهم. من اجل انهم تحت الحق وسيدنا فهو مالك
ولا حجر عليه في سلطانه وقدرته. فكانت عطيته لهم بغير مانع. وللقايل
ايضا ان يقول لم وقع اختيار السيد على اثنا عشر تلميذا. وقد كان يمكنه
تلاميذ كثيرة. وقد كان يمكنه ان يكونوا عشرة او عشرين. فيقال ان
هذا العدد كان عند بني اسرائيل شريفا. وعليه كان عدد اسباطهم وهو
ايضا عدد حجارة التي اخذها يشوع بن نون من الاردن. وان علمه
سابق بانهم الذين يجلسون في الاخرة ويدينون اثني عشر سبط اسرائيل
كما وعدهم. ومع هذا ان محبتهم قديمة منه اكثر من غيرهم. وقد شاهدوا
جميع الايات والمعجزات التي منها السيد ليكونوا فعلهم لتعليمه [illegible]
والايمان. وينبغي للسايل ويقول هل كان التلاميذ كاملين عندما ارسلهم
فيقال ان التلاميذ لم يكملوا الا بعد قيامة سيدنا وحلول روح القدس
عليهم ومن ثم اعطاهم هذا السلطان. وان يكون بطلبه مثلهم بتضرع كما تقدم
القول بيده في تفسير فاطلبوا من رب الحصاد ان يخرج فعلة لحصاده وهو
انهم يستعملون الطلب. ويفيضون امورهم الى الله واياه يسالون اتمام ما
ينقصهم. فاما بعد حلول روح القدس عليهم فكان الناس يخرجون المرضى
والمتصرعين. والذين بهم اصناف الاوجاع. ويجعلونهم على الطريق
التي يمر فيها التلاميذ حتى اذا عبر التلاميذ عليهم اي من وقع
ظلهم عليه برا لوقته من علته. فاما قبل قيامة السيد فكانوا غير واثقين
بانفسهم من انهم تحت الامر فانا قصين. ودليل ذلك قول الكتاب
انهم قدموا الى السيد مجنونا يعذب في رووس الاهلة قد عجز التلاميذ
عن شفائه. فاخرج الشيطان منه وبرا الفتى لوقته. فقال له التلاميذ

لماذا لم نقدر نحن ان نخرجه، فقال لهم من اجل قلة ايمانكم. ثم قال
لهم بعد قليل ان هذا الجنس لا يخرج الا بالصوم والصلاة. ويجب ان
نعلم انه قبل ظهور السيد على الارض منذ زمان لم يقدر احد من الانبياء
والصديقين على طرد الشياطين من جنس البشر. وهو اول من اخرج الشياطين
من الناس. وان داود بترنمه عند شاول لم يخرج الشيطان منه بل كان
يبطل عادته عنه. والدليل على ذلك ان الشيطان كان يعاود شاول.
وللقايل ان يقول ان متى لما ذكر دعوة التلاميذ في بشارته بديا لم يذكر
سوى خمسة وهم سمعان واندراوس ويعقوب ويوحنا ومتى نفسه وقد
ذكر الآن اثني عشر بعد ذلك. فيقال ان السيد لما انتخب من التلاميذ
اثني عشر لم ينتخبهم الا من جماعة كبيرة كانت تصحبه. فلولا ان البشير
ذكر التتبعة الاخرى وقت دعوتهم لم يمكنه ذلك. وكان يطرد في
ذكر جميع من كان في الصحبة مثلا. وكان في هذا غنا عن غيره بديا.
وعما نبحث عنه ويقال ما هو السبب الموجب لاختلاف البشيرين
في ترتيب الرسل. وذلك ان متى ولوقا اتفقت شهادتهما ان اندراوس
بعد سمعان. فكان ثانيا. واما مرقس فانه قدم عليه يعقوب ويوحنا
ابني زبدي ولهذا صار في بشارته رابعا. فيقال ان متى ولوقا لم يقصدا
في ترتيب التلاميذ لا على حسب الدعوة ولا ايضا على حسب الفضيله
بل انهما قصدا ان يجمعا بين كل سبط الى نسبتهم. وذلك ان سمعان
واندراوس من سبط نفتالي فجمعا بينهما. ويعقوب ويوحنا من سبط
زابلون فجمعا بينهما. وفيلبس وبرتلوما وتوما من سبط اشير فجمعا
بينهما.

فجمعا بينهما. فاما مرقس فانه كان قد قصد ترتيب الرسل على حسب الفضيله
ولا يشك في ان يعقوب ويوحنا تقدما في الفضيله اكثر من اندراوس
فقدمهما عليه. واما الستة الاخر فكان كل واحد منهم من سبط. لان
متى من سبط ايساخر. وتوما من سبط يهوذا. ويعقوب ابن حلفا من سبط
منسا. وتداوس هو يهوذا ابن يعقوب من سبط شمعون. وسمعان الثاني
وهو الغيور من سبط افرام. ويهوذا الاسخريوطي من سبط روبيل. وربما
يبحث عنه ايضا. ويقال ان مرقس ولوقا اتفقت شهادتهما على ان
متى سابع وتوما ثامن. ومتى لما ذكر في بشارته ان توما سابع وهو نفسه
ثامن. فيقال ان هذه لفته من اجل اتضاعه. فقد كان يمكنه اذ كان
قائلا انه خطاط ان يجعل نفسه اخر الرسل جميعها. فيقال ان التقدمه لمتى
على توما من عدة وجوه. لانه الكبر منه في السن وفي الدعوة وايضا في الفضيله
كما قد قال البشيران مرقس ولوقا. واما السبب الذي اوجب ان متى قدم
توما على نفسه دون غيره. هو ان السيد كان قد ارسل التلاميذ اثنين اثنين
لبعض ايضا. فكان متى وتوما رفقة. فقدم متى الاتضاع والخضوع لرفيقه
على نفسه. وما قنع بهذا حتى نعت نفسه بالعشار ليخبر عن سيرته الاولى
ويبقى رحمة الله ورافته بالخطاة. اذا رجعوا عن خطاياهم. وللقايل
ان يقول ما السبب الذي به اتفق متى ومرقس في بشارتهما ان سمعان
الثاني وهو الغيور حادي عشر وقدما عليه تداوس الذي اسمه
لبا واسمه ايضا يهوذا ابن يعقوب. ولوقا في بشارته قال ان سمعان
الثاني عاشر وتداوس بعده. فيقال ان التقدمه بالدعوة والفضيله
لتداوس كما قال البشيران متى ومرقس. والسبب الذي من اجله قدم
البشير لوقا سمعان الثاني عليه اراد بذلك ان يجمع بينه وبين

يعقوب ابن حلفا. لان يعقوب ابن حلفا من سبط منسا. وسمعان القناني
الذي هو الغيور من سبط افرام. ولا يشك في افرام ومنسا هما ولدا
يوسف. فاراد لو قال ان يحفظ نسبتهما ليوسف عن ولديه. فهذا التخبيب
تمايط الخلف. ان بين المشرب بما قاله فساد وخلاف. والذي يجب
ان نعلمه ان الذي اتفقت اسماؤهم من الرسل ستة وهم سمعان الصفا.
وسمعان الغيور. ويعقوب بن زبدي. ويعقوب بن حلفا. ويهودا ابن
يعقوب ويهودا الاسخريوطي. ولفظة التلاميذ واقعه علي المتعلمين
ولفظة الرسل واقعه علي المرسلين. لتعليم الناس. وان اثنين من
الرسل كانا علي التعشير. وهما متي ويعقوب بن حلفا. واما قوله لا تسلكوا
طريق الامم ولا تدخلوا مدينة السامرة. معلوم ان هذه الوصية امرهم
السيد بحفظها. مادام معهم يجول في الارض فقط. والدليل علي ذلك
انه بعد قيامته قال لهم اذهبوا الان وتلمذوا كل الامم وعمدوهم فالامم
الذين امرهم ان لا يسلكوا طريقهم هم الوثنيين الساجدين للاصنام والسامره
هي فرقة من بني اسرائيل ما تحدث لها نسبه مفرده. ومن جملتها انهم رفضوا
جميع الانبيا خلا موسي ويشوع حسب. فصارت عند اليهود بمنزلة الوثنيين
فحد السيد للتلاميذ هذه الوصية الا يذهبوا الي غير اليهود لئلا تصير
لهم حجه يحتجون بها اذا ما هم راوا التلاميذ يباشرون الامم والسمره
فيقولون انا انما امتنعنا من اجابتكم لانهم بشروا الذين هم خارجون
عن الناموس. واراد ايضا بطريق الامم التحذر من استعمال سننهم
واخلاقهم. وقوله الخراف التي ضلت من بيت اسرائيل اراد بذلك
الذي قد حاد من بني اسرائيل عن الحق. وقوله اكرزوا وقولوا قد اقترب

ملكوت

ملكوت السموات. يريد بملكوت السموات ههنا البشارة الجديدة المؤدية
الي الملكوت. وهذا هو الفرق بين دعوة الانبيا ودعوة الرسل. لان
اولئك دعوا في الارضيات. وهاولاي دعوا بالسماييات. وقوله
اشفوا المرضي اقيموا الموتي اي اعطيتكم اقتدارا لم ينله الابا. فهنا لم
لا تفتخروا من تحديتكم بان البشر يطلعون في السموات عند معاينة
المعجزات. وقوله مجانا اخذتم مجانا اعطوا. اي يكون ضبطكم موافقا
لكلامه لان الموهبه التي اقتنيتموها لم تشتروها بمال. وهكذا ينبغي لكم
ان تعطوها. اي انكم اذا اقمتم الموتي واشفيتم المرضي لا تقبلوا اجره
عن ذلك. واعتقد بهذا التاكيد ان يتباعدوا من جميع الدناه وان
يرتفعوا بنفوسهم من تلويثهم. لان محبة المال هي ام جميع البلايا. كما قال
بولس الرسول. وان تكون عنايتهم بما يقبلونه الايمان بالمسيح حسنا
وان يبعدوا عن الاهتمام بالعالميات. وحتي ايضا لا يتشبهوا بمعلمي
الناموس الذين ياخذون الفرص عن العلم المال. وحتي لا تكون الاغنيا
وان كانوا لا يستحقون. وتحرم الفقرا السايلين الذين يستحقون.
وحتي ايضا تثبت فيهم القوة والتاييد فانه لا ثبات لقوة الله
وتاييده في البشر مع محبة المال وجمعه. وقوله لا تقتنوا ذهبا ولا فضه
ولا نحاسا. يعني بذلك ان لا تاخذوا من اولئك الذين تكرزون عندهم
شيا. ولا لمعونة الطريق لا دنانير ولا دراهم. حتي ولا الفلوس
ليبعدهم عن التطرق الي المال بضرب من الضروب. بل يزيلون عن نفوسهم
محبته التي هي جارية مجري المهلكات. الغاية لهم في هذا ظاهره.

وذلك انهم لا يستغنون عن الطلب وتكون ايضا همتهم موقوفة فيما
يرضي الله وان لا يشغلهم ايضا شاغل عن التبشير والاعتماد بما هم
بصدده. وقوله لا تقتنوا زودا في الطريق ولا ثوبين ولا حذا ولا
عصا. والفاعل مستحق طعامه. يعني بذلك ان مسافة سفركم الان
وعودتكم الى قريبة. والذي تعملوا الان تتوقون به من الحر والبرد
هو يلبث الى حين عودتكم. والمكان الذي تبشرون فيه قد استحقيتم
طعاما مما منه ما يجب للفعلة. لان الفاعل اذا اخذ في هذه الدنيا
قوته ففيه كفاية. ومكافاته بالحسنى تكون في الاخرة. فلسائل ان
يقول ان السيد مع منع التلاميذ ان لا يقتنوا ذهبا ولا فضة وقد كانا
في هذا الزمان لان الطبيعة البشرية فاتما منه من الثياب والاحذية.
في المضي لكان ذلك من غير الممكن لان الطبيعة البشرية ضعيفة عن مشاق
الاسفار على هذا الحكم. وقد شهدت الكتب ان ابا الرسل كان يجري
على غير هذا النظام. لان بطرس كان له ثياب وحذا. وذلك ان الملك
قال له البس نعليك والتحف ثيابك. وبولس ايضا قد كان له ثياب
وكتب. وقبل المنطقة الفلسطينيين وشكرهم على عطيتهم. والسيد
الذي هو صاحب الوصية قد كان له صندوق وفيه مال يتوفر بل
وذلك انه قال للتلاميذ اعطوا الجمع ما ياكلون. فقالوا له نمضي ونبتاع
خبزا بمايتي دينار ونعطيهم لياكلوا. فقد صح ان الاقوال تخالف
الوصية. فيقال في ذلك ان السيد لم يمنع اجتذاب من لا بد منه لاقامة
الجسد بل انه منع من الاحتشاد وجمع المال. وهذه الوصية التي
اوصاها للتلاميذ انما حد لهم حدا عند ارسالهم. لا فيما بعد ذلك

لان قراين

تفسير ... بطرس تفسير ... بولس الرساله الثانيه ... تفسير ...

لان قراين الاحوال كانت تقتضي تلك الوصية لعدة اسباب. الاول انه
ارسلهم في مدينة اليهودية خاصة ليبشروا فيهم ويظهروا المعجزات لهم
حتى يثق في نفوسهم بزاعاته لهم وتتشخص قدرته عندهم. ثم يعرفون
انه لا يقدر احد ان يعطي لرسله هذا السلطان الا الله فادر يشهدون
عند ذلك ثم يدخلون في الايمان بالحق ويشتركون في الاقرار بانه
باعث موسى وغيره من الانبيا اليهم. ولما كان يعلم منهم شرهة التعيير
والانقلاب ومضادة الحق اراد ان لا يكون للرسل عليهم تعليق فلا
تنتفع حتى ولا في عصا ياخذونها منهم وحيلة يقولوا ها قلائي يا لرب
بترك الدنيا ويزهدوننا فيها وفي طلب الاخرة ونراهم مجتهدين في
تحصيل من الدنيا لا لغيرها. والثاني ايضا ان التلاميذ لم يكونوا
كاملين في ذلك الوقت كما قد تعلم القوة يقينا. فلو كان اطلق لهم ان
ياخذوا الثياب وما يجري مجراها لكانت افكارهم قد امتدت اليها
من اجل ذلك وصار لهم ما يشغلهم عن الامر الذي بعثوا بسببه. لان
التلاميذ بقوله لا تاخذوا الرشي فان الرشي تعمي عيون الحكما عن الحق
وتزيف اقوال العادلين. والثالثة انه اراد بالتلاميذ ان تكون
سيرتهم ... هو ... اليهود بحسن التاني والرزانة والتثبت في جميع
امورهم وذلك انهم لم يكونوا في ذلك الوقت كاملين. وكانوا مع
ذلك مستجدين في الرسالة لانهم لم تجر لهم بذلك سابقة. ثم ان
البشارة التي يكرزون بها ايضا سنة جديدة وشاقة على من يسمعها
فلا له انسه بها. وانه اذا كان مع هذا السبب اخذا تنقضه الحال الى
ان التلاميذ ينسبون من اهل الطماعه والخنه. والرابع انه اراد ان

يقطع السبب الذي يتولد منه حب المال كما قد تقدم تعليمه بريا في غير ذلك
وذلك انه قال من نظر الى امراة واشتهاها فقد زنى بها في قلبه ثم قال
من يقول لاخيه احمق فقد وجبت عليه نار جهنم اي الذي يجب على القاتل
فالشهوة هي سبب الزنا والشتم هو سبب القتل فاراد بهذه الوصيه
هاهنا قطع السبب الذي يتولد منه حب المال وقوله اي مدينه
او قريه دخلتموها فافحصوا فيها عن من يستحقكم وكونوا هناك حتى
تخرجوا يعني انه قد يجب على المومنين ان لا ينزلوا بالمواضع من الاماكن
المتهمه بالقبيح والرذيلة سيما ان يكونوا من اهل العلم والتعليم وان
يبتعدوا عنها كيلا يصيروا شكا لغيرهم فان وقع اختيارهم على
النزول بمكان فيختار عند من يوسم بالصلاح فيقيمون به الى حين
الرحيل لئلا يكون تبدلهم سببا لدخول النجاسة عليهم ويتوهم عليهم
كما يتوهم على اهل القلق والرحيل وقوله واذا دخلتم الى البيت فسلموا
عليه فاما كان البيت مستحقا لسلامكم فهو يحل عليه وان كان
غير مستحق فسلامكم راجع اليكم يعني بذلك انه يجب على المسلم ان
يكون بدو كلامهم صالحا لان الكلام الطيب هو راس الود كما ان
الكلام الردي هو اصل البغض قال البيت الذي تدخلون اليه لا تشتغلوا
عن تفاصيل احوال المقيمين به لانه قد يمكن ان يكون منهم الاخيار
والاشرار فابذلوا انتم بركاتكم وسلامكم للكل فالذي فيه المحبه
هو يتكلم نجح فيحل بركاتكم فيه واما الذي يتشاكسكم فما ينتفع من ذلك
بشي وتعود البركات التي ارسلتموها اليه راجعه اليكم وقوله ومن لا

يقبلكم

يقبلكم ولا يسمع كلامكم فاذا خرجتم من البيت او تلك المدينه انفضوا غبار
ارجلكم الحق اقول لكم انه لارض سدوم وعامورا راحه في يوم الدين
اكثر من تلك المدينه معنى هذا القول ان الغبار الذي يكون على ارجلكم
منه ما هو علامه من تعب الطريق الذي احتملتموه من اجل اولئك حتى
ينقذوهم ويرشدوهم الى الحق ويبينوا لهم الايات والمعجزات حتى
يعتقدوا بها ... ولم يجيبوا الى دعوتهم بعد ذلك ومنه ما التصق
بارجلكم من غبار ارض مدينتهم الذي قد تنجس بوطيهم عليه فقوله لهم
انفضوا الغبار عن ارجلكم فهو لمعنيين الاول انه شهادة على الذي لم يقبلكم
بما تعبتم من اجله ولم يجيبوا الى ذلك والثاني انكم تطهرون
جسمكم من ملامسة تلك الارض النجسه لانه قد بين ان لارض سدوم
وعامورا راحه في يوم الدين اكثر من تلك المدينه وذلك ان سدوم
وعامورا لم ... اليهما بشير مثلكم ولا شوهد فيهما من عمل ايه ومعجزه و
براهين ... رحمتهما اكثر من تلك المدينه لان سدوم وعامورا
امطر الله عليهما كبريتا ونارا من عند من السما فاحرقت حتى الثياب كما
شهد الكتاب فقد اخذ الله منها القصاص في هذه الدنيا وعذبتهما
الشياطين بعد ذلك بعذاب الجحيم فهما يكونان في يوم الدين اكثر راحه من
تلك المدينه التي بشارتكم لم ترجع عن الضلاله ولا انتقام في هذه
الدنيا بشي وانما هو كما قال ها انا ارسلكم كالخراف بين الذياب اراد بهذا
ان يحقق في نفوس التلاميذ وجميع المومنين انهم يكونون في هذا العالم
مثل ... جميع الملائكة والشرور من كل قبايل الارض وانتم احوال
اقبلتم ... هذا لا تحتالوا في اذيه احد من خلق الله بسبب من الاسباب

وذلك ان الخروف حيوان طاهر وليس له اذية لشي من الحيوان ولا
هو ايضا مهتم بحيلة على ذلك وترى اعداه من الحيوان كثيرة انواعهم
وهو مفقود من الكل بالقتل واي من وجده منهم لا بد له من قتله
ولو كان له شبع يمنعه عن اكل لحمه. فوطنوا انفسكم على مثل ذلك
وقوله كونوا حكما كالحيه وودعا كالحمام. اي ليس اريد ان
تكونوا بغير تمييز. وان يكون كل شي تفعلونه في محبتي بترتيب وحكمه
فان الحيه من شانها انها اذا طلبت وضغطت بذلت بدنها كله سلبا
وسترت راسها فقط. اي انتم تصبرون من اجل محبتي على ذبيحة
فانها راس جميع الخيرات. وتتشبهون ايضا بالحمام في المحبه والصبر
وترك الحقد. وذلك ان الحمام اذا اخذت فراخها عششت في موضعها
بعينه بمحبة وصبر. اي اصبروا اذا ما فعل الاعدا عليكم عداوه ولا
تباعدوا عنهم حتى تميلوهم الى الفضيله بالقول والعمل. وقوله تحرزوا
من الناس فانهم يسلمونكم الى المحافل وفي مجامعهم يضربونكم ويقدمونكم
الى القواد والملوك من اجلي شهاده لهم وللامم. بين لهم بهذا القول
انه قد يجب ان يحتملوا امر الاعدا اذا بدي بهم. ويحرصوا على الراحه منه
اذا قدرتم. لان اليهود سوف ينزلون بكم الشدايد. ويقدمونكم الى
الولاه والملوك. فانهم ليس يصيبكم هذا فقط بل سوف يصيبكم مصايب
اشد من هذه. اذا انذرتم الامم وبشرتم باسمي فيهم. وقوله واذا ما
اسلموكم فلا تهتموا بما تقولون فانكم تعطون في تلك الساعه ما
تتكلمون به. ولستم المتكلمين لكن روح ابيكم يتكلم فيكم. اراد بهذا القول
تقويتهم وتشجيعهم من اجل انهم كانوا يخافون من نفوسهم قلة العلم والجهل

فيما

لعلمه

فيما يسالون عنه. اي انتم لا تخافوا عند مقاسات الشدايد ولا تظنوا ان
الامر ان يهمه تعجبه لانكم تستنطقون نعمة الروح التي تعلمكم ما
ينبغي ان تجيبوا به. ولذلك كان الحواريون عطية روح القدس بعد
قبول النيه وبها قدروا على القول والفعل واحتمال الاذيه. وقوله
سيسلم الاخ اخاه الى الموت والاب ابنه. وتقوم الابنا على ابايهم
يقتلونهم وتكونوا مبغوضين من الكل من اجل اسمي والذي يصبر الى
المنتهى يخلص. يجب ان نعلم ان السيد يريد تعزيتهم وتقوية قلوبهم لينتسى
وجا يعدد الشدايد التي تاتي عليهم وعظمها من اجل دين الحق. وان
اقاربهم وذويهم يصيرون لهم اعدا ويقابلونهم باشر عداوه. وعلى
الجمله ان جهادهم يكون من الكل بسبب الدين. فالذي يحتمل هذه
البلايا ويصبر الى الموت هو الذي يكون قد اهل للحياه الدايمه في الملكوت
السمايي. ويكون له داله البنين في الخيرات المعده فيها. وقوله واذا
طردوكم من هذه المدينه فاهربوا الى الاخرى. الحق اقول لكم انكم لا تكملون
مداين اسرايل حتى ياتي ابن الانسان. اراد بهذا القول ان يدل الرسل
بما يسلونه في الرساله الاولى التي هي قبل القيامه. لانه وقع لهم الشدايد
التي تنزل بهم بعد قيامته. ثم وعدهم على صبرهم عليها ثم عاد الى
الشق الاول. فقال ان اضطهدتكم اليهود وطردوكم من مدينه
فسلكم بالفرار الى اخرى. واعلموا علما يقينا اني انا اجيكم قبل ان
تجولوا مداين اليهود كلها. واراد بهذا القول تقوية قلوبهم من اجل
انهم لم يسلفوا الى الخطاه. وكانت هذه الرساله هي بداية بعثتهم لان
السيد كان لهم كالراعي الحليم الذي يريد تدبير المربا منيبات

بما يستوجبونه. ثم عرّضهم انه سيلحقهم قبل ان تمر بهم شدة. وقوله ليس
تلميذ افضل من معلمه. ولا عبد افضل من سيده. حسب التلميذ ان يكون
مثل معلمه. والعبد مثل سيده. ان كان سموا رب البيت باعل زبول.
فكم بالحري اهل بيته. فلا تخافوهم. اراد بهذا القول ان يعزيهم عزا
حالهم على ما قرب وعلى ما هو مستقبل. ويعرف باقي الشيم مستانفا
بعد قياسه. قال ان التلميذ ما دام في التعليم فما يكون افضل من معلمه.
وحسبه ان يكون مثله. فان صار افضل من المعلم حينئذ اليس هو تلميذ
ولا متعلم بل انه يكون معلم. والا ما دام هو في التعليم فليس يمكن
ان يفوق معلمه. ولا العبد ايضا على هذا القياس ان يفوق سيده ما دام
عبدا. ينبغي بذلك انا لكم تلاميذي. ودون في الدرجة. وقد قالوا في
اني اخرج الشياطين بباعل زبول. فلستم تستشدون من هذا انهم متى في
شتموني. ثم افتروا على الله الذي انا اخرج الشياطين بروح قدسه
وسموه باعل زبول اركون الشياطين. فماذا قلتم في هذا فلا تنوا
من الحزن بشتمهم على انه ولا تخافوا فانه ليس من العجب اذا
اضطررتم انتم على ذلك والشتم منهم. حيث انهم لم يستحيوا ان
يفتروا على الله بادئهم. وقوله ليس خفي الا سيظهر. ولا مكتوم الا سيعلن.
الذي اقوله لكم في الظلمة قولوه في النور. وما تسمعونه باذانكم
فاكرزوا به على السطوح. معنى هذا القول انه علم بقلوب
التلاميذ انهم قبلوا الوصية في احتمال الشتم راضين الا انهم
مغمومون من اجل الشك الذي يعرض للناس الذين ياتون اليهم فيسالون
عن علم دين الحق ويعيدون انا نسال اخرين معهم قال ليس خفي الا وسيظهر

اي لا تخافوا ايضا من هلاك فانه وان كثر هذيان الاغبياء لازعاج السامعين
فالزمان سيعرف قدرهم. ويوضح حقيقة الامر علانية. فاحرصوا ان
تنادوا بما اقوله لكم من امام كل احد وبينوه. لاني انما علمتكم اياه لتعلموه
وتعلموه لاناس غيركم. وقوله لا تخافوا ممن يقتل الجسد ولا يستطيع
ان يقتل النفس خافوا ممن يقدر ان يهلك النفس والجسد جميعا في جهنم. معنى
هذا القول انه وعد لهم تهويلات العالم. ونشرت الفتك التي ياتونها
من الناس فيه ثم نفى عنهم تلك المخافة الجسمية فيهم من اصناف العذاب
العالمي بخوفه الله العظمى التي هي اشد منها واكثر. قال ان الناس
ليس يملكون سوى قتل الجسد واما النفس فليس لهم عليها سلطان. والله
تعالى هو القادر على هلاك النفس والجسد جميعا بالعذاب الشديد
الاليم دايما. فاعرفوا انتم ان كان يحول لكم من الناس قتل الجسد الذي
تنتهي شدته سريعا. فالذي ينزله الله بابدان الشقاة والنفس من
العقاب. هو اشد من القتل باضعاف كثيرة. وليس هو مثل العقاب
البشري الذي ههنا بل يطول مداه طويلا سرمدا. وقد بين الفعل الذي
بين جهتي العقابين. فقال ان عقاب هذه الدنيا انما هو القتل. ومعناه
مفارقة النفس للجسد. وهذا هو حتما لازما على كافة البشر. فلا تفارق
نفسه بالقتل فهي تفارقه بغيره. وقال عن عقاب الاخرة انه هلاك
فالموت يكون اما بالقتل او بغيره. فان لهم رجا البعث اما الخير واما
الشر. فاما الذين يهلكون بنار جهنم فليس لهم رجا البعث. وقوله اليس
عصفوران يباعان بفلس واحد وواحد منهما لا يسقط على الارض دون
ارادة ابيكم. وانتم شعور رؤوسكم محصاة. فلا تخافوا فانكم افضل من

عصافير لكيتو · فمعنى هذا القول انه ضرب لهم مثلا بالعصافير التي قيمة
ثمنها احقر من جميع ما يباع من الحيوان · فقال اذا كان الله لا يهمل امر
هذه وكونها حقير في الحيوان · لانه خلقها في البدي لمنفعة ما · فلا تظنوا
انتم في نفوسكم انكم انما ترتبطون بالشدايد لان الله يغفل عنكم
وانتم اشرف خليقته على الارض بل اعلموا ان هذا الطير الحقير الزهيد
ليس يقع واحد منها في الفخ من دون علم الله وارادته · فقد وجب علينا
هاهنا · ان نعلم ان ما سقط عنا في تمام انفسنا غير موضوعه عنه وان
الله لا يخفى عنه منها شي الا ان علمه لا يقودنا الى فعل شي من التصرفات
لا الى خير ولا الى شر وانما ارادة الله تعالى بسقوط العصفور انه
منذ بدا العالم جعله طعاما للبشر فهذا هو المراد بسقوطه · ومعنى
شعور روسكم محصاه فلا تخافوا اي انه قد بلغت عناية الله بكم
انه لن يسقط عنكم ان عرض لشعره من روسكم شي ما فخولوا اذا بالشدايد
النازله بكم واعلموا ان رب الكل عظيم العنايه بكم لانه بين عماله
لكم في تعب هذه الدنيا بالطلاء ان عرفت لكم فيها متاعب هذه بصبركم
اجرا عظيما وثوابا جزيلا · وقوله كل من يعترف بي قدام الناس اعترف
انا به قدام ابي الذي في السموات · ومن انكرني قدام الناس انكره
انا قدام ابي الذي في السموات اراد بهذا القول ان يحرضهم على
الاقرار به في اوقات الشدايد وان لا تتزعزع ايمانهم به في هذا
العالم بسبب من الاسباب · كيلا يسلمهم في يوم الفصل والدينونة
في ليطر ولا الشهادة منه لهم فاراد بقوله قدام الناس اي في هذه
الدنيا وقدام ابيه الذي في السموات يريد به في الاخره عند

الخشاب

الخشاب · وقوله لا تظنوا اني جيت لالقي سلامه على الارض ما جيت
لالقي سلامه بل سيفا · انني جيت لافرق الانسان من ابيه والابنة من امها
والعروس من حماتها واعدا الانسان اهل بيته · يجب ان نعلم ان سيدنا
بين ان بشرى لذلك الشالح قد احتمال الشتم ويشجعهم على الاصطبار
في احتمال الشدايد ومنعهم من الاغتباط بشي ما في العالم واشار الى انهم
حتى يصبروا على الموت من اجل محبته · فانه قد وجد لمن اراد ان يبعدهم
ايضا من امة الذين لا يجيبون الى الايمان · ولا يسلون الدعوه من
اقاربهم وانسابهم لكي يرجعوا بنيتهم ويمتروا هم عن محبته · فقال
ان شرايعي ستحدث بين الناس انشقاقا كثيرا وتفرقا بين الاقربا
والانسبا لان بعضهم يدخل في الايمان · وبعضهم لا يجيب اليه · فمن ههنا
يتحولون من السلم الى الحرب · لان منهم من يريد ان يفادا خذ بانياره
لتلك مودة المومنين عليها بما نهم بالحق ومنهم من يريد الحق ولشدة
رغبته فيه تنظر زهادته في الباطل ويبعد من تولى به · وبهذا
الوجه يفترقون · والمعنى · لذلك انه يجب عليكم ان تحتسبوا في
ذلك ارويتي على كل قريب ونسيب من كل قلوبكم وتقووا معروفيا لكم حتى
اتشلكم وتسرون انكم في هذه الدنيا اموات من اجل محبتي لان معنى
الموت ههنا هو قطع الافكار من الاهل والاقارب والرياسات
والنبات والشهوات العالميه فاذا انتم قطعتم دلك ماتت عليكم
الدنيا وازلتم بجميع امورها وعرفتم كيف تشعرون وتسيرون في النطق
والمعنى فان اعدا الانسان اهل بيته · اي ان اليهودي اذا اتى
من الامم الغريبه فلا جابرا الى الايمان بالمسيح · فلا يعاديهم ولا

بشاجوهم لكونهم من غير رهطه فاذا ما هو زاحدا من اخوته واقاربه
قد ترك سنته العتيقه وانحل لسنه الجديده بدلها فهو ما لحقيقه
يعاديه ويبقى فقد. وقوله من احب ابا او اما او ابنا او ابنه اكثر
مني فما يستحقني ومن لا ياخذ صليبه ويلحقني فما يستحقني. ومن
وجد نفسه فليهلكها. ومن اهلك نفسه من اجلي فيجدها. ومن
قبلكم فقد قبلني. ومن قبلني فقد قبل الذي ارسلني. ومن قبل نبيا
باسم نبي فاجر نبي ياخذ. ومن يقبل صديقا باسم صديق فاجر صديق ياخذ
المعنى هذا انه قال لهم ينبغي لكم في محبتي ان تتركوا كل شي حتى
الاب والام والاولاد. وتعدون انفسكم بعد ذلك كانكم قد متم.
لان المصلوب ما يشاهد احدا في غلبه من احبابه. ولا يشتاق شيئا له
من امور الدنيا شي لان من كانت همته لمره ها هنا فقد عدم الحياه
الدايم ذات النعيم. من اجل ان غايته اصلاح امور دنياه. فاما الذي
تكون همته للحياه الابديه. ونعيم الاخره الدايم فانه يزهد هذه
الدنيا وما فيها. ويبذل نفسه للمشقات عنها وشدايدها. ويصير
نفسه بهذا دايمه البقاء في النعيم الدايم. وليس شي اخر اشرف واعظم
من هذا. ثم اراد بعد هذه الوصايا. ان يبوح بالدرجه والرتبه التي
قد صاروا فيها. قال ان بلم تختبر منزلة الناس عند الله في التربيه
والبدعه. لان الذي يتسلط انما هو يتسلط الله. وقد صار لهم واسطه
بين الله وبين عباده. فهو التسليم وخد قسلم نبي وسرور
بانكم قد ونحب واهلتم بان تصل البشر على ايديكم الى هذه المنزله
الرفيعه. لان الذي يقبلكم واحدا باسم نبي او باسم صديق فاجر

تلميذ

تلميذ. وهو يعني بحسن نيته انه دائما بعينه فان اجره وثوابه ما يضيع
لانه يشارك الذي على اسمه قبل الاكرام. اي لمن كان في الشده ومتهم
منه يعمل بالمواساه واطعام على حسب النيه وعلى قدر النفس قال
وان كان الانسان لا يقدر على عطا الاشيا الخطيره لقله يده فيها ولو
لم يملك شي سوى ما بارد يسقيه لبعض الصالحين. الذين هم صغار
للدنيا ومحقورين فيها فقد قدم طاقته بغير تخلف فانه يوجد ثواب
على هذا الشي الحقير ثوابا عظيما واجرا جزيلا لان الله تعالى هو يجازي
بالنظام عن الصغاير. ودا ان المحسن يجزيه الله على اليسير من
احسانه. يوحنا فم الذهب نعش قال ان متى لم يسم التلاميذ على درجه
كل واحد منه. لان متى اكبر من توما ويوحنا اكبر من يعقوب واندراوس
لان في التلاميذ اثنين اسمهما يعقوب الواحد بن زبدي والاخر بن حلفا
واثنين اسمهما سمعان. الواحد سمعان بطرس والاخر القانانى واثنين
اسمهما يهودا الواحد تداوس والاخر الاسخريوطي فاما يعقوب اخو
الرب ويهودا وسمعان ويرسطس اخوته بالجسد فليس هم معدودين
في عدد الاثنى عشر رسولا ولذلك قال يوحنا الانجيلي ان من بعد ذلك
اتى الرب الى كفرناحوم هو وامه واخوته وتلاميذه الاثنا عشر
ووجههم الرب واوصاهم الا يسلكوا سبيل الحنفا. ولا يدخلوا مدينه
السامره. ولكن ينطلقوا خاصه الى الخراف التي ضلت من بني اسرائيل
ثم امر لبطرس بعقب قال لان اليهود يجب ان يبشروا في الاول
لانهم الذين كان لهم الميعاد والنبوه والعهود وان المسيح سيدنا خرج
منهم بالجسد. ثم امر بطرس يبشر ماه ولذلك قال المسيح هذا

وجبة الى بني اسرائيل الانبيا والتلاميذ وجههم الى اليهود اولاً
ويرتوا معهم ويشفون اعلاضهم فاما الشاره فهم مطرود ون من
الامة لانهم سكان في نحو بلد نايين عن اليهود وقال للتلاميذ
لا تقتنوا ذهبا ولا فضه ولا تجعلوا في هميانكم نحاسًا ولا مزاده
في سفره للطريق ولا خفا ولا عصا لان العامل مستحق قوته فليس
يتوني في لوقا من كان له كيس فلياخذه وكذلك المزاود لان ذلك
كان في اول البشاره امرهم ان لا يهتموا بشي سوى البشرى لا غير
وفي زمان احتماله الالام المخلصة العجيبة حل عنهم ذلك الامر لما قال
لهم من كان له كيس او مزود فلياخذه في زمان التجارب والشدايد
والاراوي الجسدانيه في هذا المعني من شك الامثاله الجسدانيه
ياتي في زمان عيد الصلح والنسك الذي يودي الى الفضيله
قبل ان ينتشر قال ولان المسيح اراد ان يبعد عنهم حب المال لانه يعلم
ان حب المال يمنع الانسان من عمل الفضايل احيانا بيتيرون بنياله
امرهم ان لا يقتنوه لئلا يشغلهم في سائر احوالهم وان هذه سيرة
التي في ذلك الزمان اولا للتلاميذ بها ولم تمنعهم من القوام الذي يقتنون
به وانا اظن انه قال هذا للتلاميذ بالاطهار الا يهتموا بشي من الارفاق
الى ان يبشروا بالانجيل المقدس فقط ولتكون الشعوب الذين يبشرونهم
يهتمون لهم بحاجة اجسامهم فقط لذلك قال لانجيل ان الفاعل
مستحق طعامه ولماذا قال الحق اقول لكم ان لارض سدوم
وعامورا راحه في يوم الدين اكثر من تلك المدينه التفسير
كان اهل سدوم وعامورا لم يروا تلميذا يبشرهم ولا انبيا وقد اتتهم

المتوبة العظيمه بالنار فلذلك في الدينونه يروحون اكثر من الذين
لم يقبلوا التلاميذ واذا سمعة انهم اشتراحوا اي ليس يغلون بالاعدا
للنم يستعدون ويخف عنهم لانهم قد نالوا جزاء من العذاب
... قال النصارى الذين اعتمدوا وسمعوا الكلام
الانجيل المقدس ولم يعملوا اعمالا لائقه يستحقون بها الفضايل يستدعون
الرب ... لان اوليك لم ينظروا هذه الموهبه العظيمه التي
اعطيتموها ... النصارى وقال ايضا ان الخطاه الذين يحتمون عللا
جسدانيه وتجربه او فقرا او شده فهم يراحون في يوم الدين اكثر
من اهل سدوم وعامورا وسوف يجدون راحه من اجل انهم مابين لنه
هو ... كالحوات بين الدياب كونوا حكما كالحيه وودعه كالحمام
... تفسير قال ان الرب يريد من التلاميذ ومن كل الناس
المومنين ... بحاهدوا على الامانه المستقيمه الى الموت مثل الحيه تعطي
جسمها ... للمرقد وجميع العذاب وتحفظ راسها انتم ايضا عوض
ذلك مستعدين تقاتلون على الامانه الى الموت لان راس النفوس
حقا ... لانه بغير ايمان لا يستطيع ان يرضي الله ومثل ما ان الحمامه
هي مستانسه بكل احد حتى الذين يذبحون فراخها هكذا قال لتكونوا انتم
... والشر بالشر ولا اللعن باللعن بل تكونوا انتم ... وتدعون
للذي يقطع ... الشر ولماذا قال لا تهتموا بما تحتجون به اذا ما قدمتم
الى الروسا والسلاطين من اجل اسمي وفي موضع قال كونوا مستعدين
للجواب لكل من يسلكم الكلام من اجل الرجا الصالح فيكم التفسير في هذا
الموضع قال لا تهتموا بما تقولون وماذا تجاوبون في وقت الجهاد الحاضر

للتلاميذ واشهدوا قدام السلاطين. ليلا من خوف العذاب تنقصون
عن رد الجواب. وهو ايضا قال كونوا مستعدين للجواب. بيتر
تخوافنا ولا قرقاتنا. الذين يسالونا عن الامانه وكلام الرب والمجانين
ايضا. نستعد في كل حين لتحقيق الامانه عما يسالونا به. ويسلم
الاخ اخاه الي الموت والاب ابنه. قيرلس يفسر قال. حتي تكون
بشارة التلاميذ ضد لهذا وليس لذلك. ولكن من اجل محبة المسيح
يكون المبشرين يرفضون اباهم واخوتهم وبنيهم واقاربهم
ويسلمونهم للشهاده. ويسجدوا تائبين عابدين للاوثان.
يثورون علي ابايهم من جهة الايمان بالمسيح. ولكنه قال من
يصبر الي المنتهي يخلص. وليس في جهاد الشهاده فقط. ولكن اذا صبر
المومنين الي الانقضا في التجارب. او في عمل او فعل او حزن وليس
هم معتادون. هولاي ايضا كلهم يخلصون في يوم الدينونه. اذا
طردوكم من هذه المدينه فاهربوا الي اخري. بيرلس يفسر.
قال ان ابدت نفس حليمة عنها مثل مهم الذي هو يشبه الاضطهاد
من مدينة الي مدينه واحتملت الرقيه والاضطهاد. وتبشر بقول
الانجيل لانفس المومنين فقد نجت من الجهل ومادت مع الاحبار.
الحق اقول لكم انكم لا تتمون مدن اسراييل حتي ياتي ابن الانسان
التفسير مدن بني اسراييل هم نفوس المومنين التي تثبت الي الانقضا
الذين يبشرون بشرايع ويخلفونهم الي النهايه ويكملون الشعب الي
التمام لهذا قال انهم لا يتممون مدن بني اسراييل التي هي انفس الشعوب
المومنين الذين يثبتون الي الانقضا حتي ياتي ابن البشر. ليس تلميذ

افضل

افضل من معلمه ولا عبدا افضل من سيده. تيرلس يفسر قال بمثل هذا
ان نعلم ... التقت وكل الارزاق ونتشبه به في ان نحتمل كل شي بلا عجز
ويكفي التلميذ ان يكون مثل معلمه والعبد مثل سيده. فان
كنتم ... البيت دعوه باعلزبول فكم اولي بالحري انتم اهل بيتي فلا
تخافوهم. يبين الاشياطين ولا متمم الاشياطين. التفسير يعني في
يوم الدينونه ان كل شي ينكشف وليس انظر الي شي من الهوان الذي يصنعونه
بكم لكن انظر الي جهادكم وصبركم وتسبحكم. الذي اقوله لكم في الظلمه
قولوه في النور. التفسير قال يسمي هذا العالم الظلمه لانه قبل
القيامه كان العالم مظلم من ان قلوب الناس عميه بعبادة الاوثان. فلما
ظهر نور القيامه علي كل الخليقه. فالان بشروا علانيه بما سمعتم والسطوح
هي الافكار المستقيمه العاليه. كلام اللاهوت لتكونوا بلا خوف لتبشروا وابداله
بما سمعتموه امام الملوك والسلاطين الذين لا يستطيعون علي النفس
فهذا ... ان يهلكوها. اليس عصفوران يباعان بثمن واحد وواحد
منها لا يسقط علي الارض دون ارادت ابيكم. التفسير قال ان
العصفورين هما الناموس والانبيا. والثمن الواحد هو العهد القديم
والانتهار هو العهد الجديد. ومن اجل هذا القول لا تخافوا فانكم
افضل من عصافير كثيره. يعني بذلك ان التلاميذ اجل وارفع من الانبيا.
وقدرتهم اقوي من الناموس والانبيا. كل من يعترف بي قدام الناس اعترف
انا به قدام ابي الذي في السموات. يوحنا فم الذهب يفسر قال
ان ليس يجب ان تخفي محبة المسيح في القلب لكنها تقتضي بالقول والاعتراف
باللسان امام الناس ليما ان يرحموا السامعين ونطهر قبل اعترافنا

منت

بالسمع ومن انصت في كلام الناس انصرفه انما كلام ابي الذي في السموات
المفسير قال هذا مستحق الدينونه لانه لم يطلب المعونه من الله
لما ونسه ولا نظر الى جنبيه لا التي على الارض يسلامه لكن يسيئه
يتمنا ثم يحتشر بسمي الشيطان وجنبه المنشوبه الى الارض
عالم مثلما سمي في مواضع كثيرة اركون العالم انفيت لاوفق الانسان
من ابيه والابنه من امها والعروس من حماتها واعدا الانسان اهل
بيته لان الرب يفرق الانسان من ابيه يعني شعب الامم
الذي كان خاضعًا للشيطان منذ زمان بعبادة الاوثان والابنه من
امها التي هي البيعه المقدسه التي افترقت من امها عابده الاوثان
والكنه من حماتها التي هي اردت الانسان التي صارت نا فعه
للشيطان بجماعة الخبيثه فجل ذلك حقًا قال ان اعدا الانسان اهل
بيته التي هي شهوات نفسه الرديه التي صارت له عداوه بينه وبين
الله حتى ابعدته من خالقه فلذلك قال من احب ابا او اما اكثر مني
فما يستحقني يعني الشيطان الذي ابتدانا وقتلنا وحرمته الثقيله
المهلكه للانفس ولذلك الاباء الجسدانيين يجب ان نبغضهم اذا منعونا
من عمل الصلاح ولا نطا يعهم بل نبغضهم لانه يجب ان نفترق من الذين
هم معاندون الله وهم معاضدون الشيطان الذين هم اذا اطعناهم
ابعدونا عن الدين وكل من يشير علينا بالشر من المخالفين لمشيئة الله
ومن لا ياخذ صليبه ويتبعني فما يستحقني ساويرس يفسر
ان المعنى الذي اخذ صليبه وتبعه هو الذي يهتم كل حين ان يموت
من العالم وكلما فيه وهو الذي تذ تبرا من العالم وتبرا العالم منه

مثل

ولكن الرسول الذي طلب نفسه للعالم ولكن وجد نفسه فليهلكها
ومن اهلك نفسه من اجلي فيجدها اوغسطينس يقول ان الذي
يسلم نفسه [illegible] والشهوات الشيطانيه وفرح القلب بما يرضي
الشيطان فهذا يهلكها في الجحيم الذي ليس له انقضا ومن اهلكها في العباده
لله ويمنعها جميع شهوات القلب الجسدانيه ويذلها في كل حين
لمحبة الصليب على الامانه المستقيمه فهذا حقًا يجدها طاهره مستقيمه
في اليوم [illegible] الذي يدين فيه الرب كل الخليقه من يقبل نبيًا باسم
نبي فاجر نبي ياخذ مرقس البطريرك يفسر قال كل من يقبل من انسان
الكرامه من جهة فضيله فهو بمنزلة من يقبل الانبيا والصالحين
والابرار [illegible] ويكون له ثواب كايمانه بهم وهذا هو يجد ثواب نبي
وصديق [illegible] الذي يقبل الغربا والمحتاجين فيتصدق عليهم في اعياد
الانبيا و[illegible] هذا يقبل ثواب نبي وصديق وليس هذا وحده ولكن
كل من [illegible] يسقي انسانا في طريق او في بريه ليس فيها ما من اجل الله
او باسم عبد من عبيد الصالحين فليس يضيع اجره اذ كان ليس يصل بيده
الى غيره وهذا يحسب له ثواب كامل مثل الاجراه صاحبة الفلسين

فصل الاصحاح الحادي عشر

ولما اكمل يسوع امره لتلاميذه الاثني عشر انتقل من هناك ليعلم ويكرز
في مدنهم فلما سمع يوحنا في السجن باعمال المسيح ارسل اليه
اثنين من تلاميذه وقال له انت هو الاتي ام ننتظر اخر اجاب يسوع
وقال لهما اذهبا واعلما يوحنا بما رايتما وسمعتما العميان يبصرون
والعرج يمشون والبرص يتطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون

والمساكين يبشرون وطوبى لمن لا يشك في. فلما ذهب هذان ابتدا
يسوع يقول للجمع من اجل يوحنا لماذا خرجتم الى البرية تنظرون
اقصبة يحركها الريح. او لماذا خرجتم تنظرون انسانا لابسا ثيابا ناعمة.
ان اللابسين الناعم يكونون في بيوت الملوك. لكن لماذا خرجتم تنظرون نبيا.
نعم اقول لكم انه افضل من نبي. هذا الذي كتب من اجله ها انا
ارسل ملاكي امام وجهك ليهيي طريقك امامك. الحق اقول لكم انه
لم يقم في مواليد النسا اعظم من يوحنا المعمدان والصغير في ملكوت السما
اعظم منه. من ايام يوحنا المعمداني الى الان ملكوت السموات
تغصب والغاصبون يختطفونها. جميع الانبيا والناموس تنبوا الى
يوحنا فان اردتم ان تقبلوه فهو ايليا المزمع ان ياتي من له اذنان
للسماع فليسمع. بماذا اشبه هذا الجيل يشبه صبيانا جلوسا
في السوق يصيحون الى اخرين منهم قايلين زمرنا لكم فلم ترقصوا
ونحنا لكم فلم تلطموا. جا يوحنا لا ياكل ولا يشرب فقالوا فيه جنون
جا ابن الانسان ياكل ويشرب فقالوا هذا انسان اكول شريب الخمر
خليل العشارين والخطاة. فتبررت الحكمة من بنيها. حينيذ ابتدا يعير
المدن التي كان فيهن اكثر قواته لانهم لم يتوبوا. ويل
لك يا كورزين الويل لك يا بيت صيدا. لان القوات التي كانت فيكما لو كن
في صور وصيدا لتابوا بالمسوح والرماد. لكني اقول لكم ان لصور
وصيدا راحة يوم الدين اكثر منكن. وانت يا كفرناحوم لو ارتفعت
الى السما ستهبط الى الجحيم. لانه لو كان في سدوم هذه القوات
التي كانت فيك لثبتت الى اليوم. واقول لكم ايضا ان ارض

سدوم

سدوم تجد راحة يوم الدين اكثر منك. وفي ذلك الزمان اجاب يسوع
وقال اعترف لك يا ابتاه رب السموات والارض لانك اخفيت هذه عن
الحكما والفهما واظهرتها للاطفال. نعم يا ابتاه لان هكذا كانت المسرة
امامك. كل شي دفع الي من ابي وليس احد يعرف الابن الا الاب.
ولا احد يعرف الاب الا الابن ومن يريد الابن ان يكشف له. تعالوا الي
يا جميع المتعوبين والثقيلي الاحمال وانا اريحكم. احملوا نيري عليكم
وتعلموا مني فاني متواضع ساكن القلب وتجدون راحة لانفسكم
لان نيري طيب وحملي هو خفيف. وفي ذلك الزمان مضى يسوع بالزرع
وجاع تلاميذه. فبدوا يفركون سنبلا وياكلون. فلما ابصرهم الفريسيون
قالوا له هوذا تلاميذك يعملون ما لا يحل في السبت. فقال لهم اما قراتم
ما صنع داود لما جاع هو والذين معه. وكيف دخل الى بيت الله واكل
خبز التقدمة الذي لا يحل له اكله ولا للذين معه الا للكهنة فقط.
او ما قراتم في الناموس ان الكهنة في السبت في الهيكل ينجسون
السبت وليس عليهم ذنب. اقول لكم ان ها هنا اعظم من الهيكل
لو كنتم تعلمون ما هو مكتوب اني اريد الرحمة لا الذبيحة لم تحكموا على
من لا ذنب له. ورب السبت هو ابن الانسان.

المفسر

معلوم ان السيد لما اكمل اوامره لتلاميذه الاثني عشر وصدروا من عنده
انطلق الى مدن بني اسراييل يعلم ويكرز فيها بشارته من اجل ان
وكان يتنبا لهم انكم لا تتمون مداين اسراييل حتى ياتي ابن الانسان
فجعل يطوف كي يتوب منهم ويشد قلوبهم. واما يوحنا المعمداني فانه
ارسل تلميذيه الى السيد يستخبره عن امره لفرط جهله بمعرفته. ولا لان

قبله شككا فيما يعرفه من امره. وانما اراد ان يبين ان المسيح قد جاء
والعلة في ذلك انه لما علم من نفسه بان مدته قد قربت. وان تلاميذه
كانوا متعصبين له عصبية مفرطة. وانهم ما كانوا ينقادوا دون الطاعة
المسيح. وكانوا كما شاهدوا ارتفاعه وعظمته دونه. وانحاز
دون يوحنا يشتد ذلك عليهم لئلا يتراجعوا. فاراد ان يزيل ما في نفوسهم
من ذلك ويولد محبة المسيح عندهم ويرسخها في قلوبهم. فارسل
اليه هذين التلميذين. لانهما كانا اكثر من عنده واخص واشد
عصبية له. لا على سبيل الاستخبار بل على سبيل البرهان. حتى انهما
من عنده اليه. وهما متعجبان مما يراه. ويحقق ذلك بعينيه رفيقهما
اخبرهم جميعا مشافهة. انه يجب عليهم ان يرفضوا كل شي ويتبعوه
ويدعوه ربا وهاديا ومعلما. ولهذا لما راهما السيد في الا ذلك
الوقت يجيء نحوهما حتى قادهما الى التصديق. كما شهد الكتاب انه في
تلك الساعة ابرا كثيرين من الامراض والاوجاع والارواح الشريرة.
ووهب النظر لعميان كثيرين. ولما فعل هذا بحضرتهما كانه اعطاهما جواب
مسئلتهما بالعيان لا بالقول. وقال لهما امضيا وقولا ليوحنا ما
رايتما وسمعتما. ان عميانا يبصرون. ومقعدين يمشون. وبرصا يتطهرون.
وصما يسمعون. وموتى يقومون ومساكين يبشرون. وللقائل ان
يقول ان الانجيل لم يشهد بان السيد في ذلك الوقت اقام ميتا.
فما معنى قوله قولا ليوحنا ان الموتى يقومون. فنقول ان السيد
لم يقل للتلميذين قولا ما رايتما فقط. بل قال قولا ما رايتما وسمعتما

وذلك

وذلك ان السيد كان قبل مجيئهما قد احيا ابن الارملة بمدينة نايين.
وفي ذلك الوقت اخبر يوحنا تلاميذه بهذه الاية. ثم بعث الرسولين
منهم على حده كما شهد لوقا البشير. انهم لا يرتابون. وان التلميذين
لما حضرا واحضرا الايات المعجزة. ثم سمعا قصة ابن الارملة. ولكن اقامه
المسيح في الوقت بعد ان خرج به على النعش الى باب المدينة بما قد
لم يشكا في امره من عظم ما قد شهداه من المعجز. ولهذا قال والموتى
يقومون. واما قوله ان المساكين يبشرون. يعني بذلك ان المتقلين
بالخطايا يفتقرون للموت فهم مساكين لاعماله. ومن اجل ترددهم في
السيات وعدمهم للخيرات. وفي الوقت الذي ياتون اليه فيه ويسمعون
تعليمه ويقبلون وصاياه بالطاعة. يبشرهم بحياة الابد وراحتهم من
الالام الشقية. وقوله طوبى لمن لا يشك في هذا قاله من اجل تلاميذ
يوحنا لعلمه بما قد كان اضمروه من الشك. فاراد توبيخهم وحثهم على
ان لا يعودوا الى مثل هذه النية. ثم يحذرهم ايضا من العقوبة. لئلا
تنزل بهم العقوبة. ومن بعد انصراف التلميذين. ابتدا السيد يسلت الجمع
على ظنونهم في يوحنا. ويذكرهم بفضايله الشافعة. حتى لا يظن به انه فعل
هذا وارسل التلميذين ليتلقاه. وانما لما كان عالما. بان الجمع الذي حضر
يتشككون ويقولون على اي جهة بعث يوحنا اليه بهذه الرسالة. التي
ظاهرها انه قد شك فيه. فنسي ظنونهم به. فاراد ان يثبت في نفوسهم انه لم
يتغير وانما كانت رسالته حتى تسمع تلاميذه القدرة على فعل المعجزات.
فياخذان جواب الرسالة عيانا لا قولا. فاذا ما هما اخبراه بما راياه استطاع
ان يبين جميعهم بما ينبغي الهاية. ويقودهم الى الايمان بالمسيح. ولئلا يكون

يكونوا بعد موته يعدلون لانفسهم تماثيل ويسمونها باسمه ويسجدون
نحوها اليه ويدعون لانفسهم لبسة مفردة فاهتم به حتى ان يبروا
بعد وفاته سيرة مستقيمه واما قول السيد للجمع لماذا خرجتم الى البريه
تنظرون اقصبه يحركها الريح او لماذا خرجتم تنظرون انسانا لابسا
لباسا ناعما لان اللابسين الناعم يكونون في بيوت الملوك لكن لماذا خرجتم
تنظرون نبيا نعم اقول لكم انه افضل من نبي اراد بهذا [illegible] ان
يثبت في ظنون الجمع انه ليس ينبغي ان كانت سيرته تلك السيرة
التي انتم تعلمونها ينبغي ان [illegible] الذي عندكم وجهتم اليه في الحين
الذي اعتمدتم منه وما كان اخذ نفسه به من التدبير الخشن في طعامه
ولباسه ومسكنه وشهادته ايضا بما عاينه وسمعه وما تنبا به
ايضا علي ان يكون جاهلا بامر [illegible] او يكون متقلبا في الاراء فتسلم
الظنون بميلة اراه كالقصبة التي يحركها الريح الى كل جانب ليس هو
[illegible] الفتنه او تكون سيرته ضعيفه مايلة الى رفاهية الدنيا ولذاتها
ونعيمها وشهواتها فيرفق الحق في طلب القطيعة والمنازعة اليه
بالتبجيل والاكرام فليس كان الامر ايضا كذلك او يكون نبيا فقط بل هو
افضل من نبي وذلك ان الانبيا افضل من بقية الناس بالنبوة وهذا
له فضيلة النبوة كالانبيا ويزيد عليهم بانه سمع صوت الاب
وعمد الابن وعاين روح القدس لان الانبيا اشتهوا ان ينظروا ما
قد نظر فلم ينظروا او يسمعوا ما قد سمع فلم يسمعوا اي ان كان
الامر عندكم بخلاف ذلك فلم تركتم منازلكم الطيبه في المدن وخرجتم
الى البريه تقاسون حرها وبردها لانكم كنتم قادرين ان تروا

مثل

مثل هذا في المدن لانها تجمع المستعملين للاراء والطالبين للتنعم واللباس
واما قوله هذا الذي كتب من اجله هوذا انا مرسل ملاكي امام وجهك
ليهيئ طريقك امامك معنى هذا ان ليوحنا اسما كثيرة وذلك انه
[illegible] نبي وشايع وصابغ وسابق وكاهن وبشير وناسك
وشهيد وسراج كما قال الكتاب هيات سراجا لمسيحي فلا نستغرب ان
نسمي ملاكا لان بمعموديته سهلت الطريق الى معمودية الخلاص
وقبول روح القدس واما قوله انه لم يقم في مواليد النسا اعظم من يوحنا
المعمدان والصغير في ملكوت الله اعظم منه فيجب هاهنا ان نتفهم هذا
القول لان السيد اخبر بان النسا لم يلدن اعظم منه وهذا معناه انه
ان قيس ما جاد من المولودين من النسا قبله وقرن بهم وجد اعظم من
كل انسان يقرن به لانه امتلا من روح القدس وتحرك بتهليل وهو في
بطن امه ولما نال تمامه من النعمة التي فيه تقدمة فاحته بما هو ارفع واجل
منها واذا ما قيس وقرن بالصغير في الرسل الذين شاهدوا الايات
والملكوت التي هي قيامة المخلوق وقبلوا روح القدس وتكلموا بجميع
الالسن وعملوا افضل من الاعمال التي عملها السيد في مقامه معهم على
الارض وبذلوا اجسادهم بعد هذا العذاب حتى الموت في محبة المسيح
حينئذ يلقى يوحنا في ملكوت السموات عنده صغيرا واما قوله ان من
ايام يوحنا المعمدان الى الان ملكوت السموات تغصب والغاصبون
يختطفونها اراد بهذا القول ان ملكوت السموات لا يصل اليها
الا الذين يجاهدون عليها وتتوق انفسهم الى امر الاخرة بشوق مفرط
ويختارون الذل والشقا ويشقون العيش واطراح النعم [illegible]

لذاته ومقاساة الشدايد والصبر على الملمات وعلى رغد هذه الدنيا
ونعيمها في محبة الله تعالى فهولا بلا شك انهم يحتقرون ملكوت
السموات غصبا بجهادهم وقوله ان جميع الانبيا والناموس تنبوا الى
يوحنا فان اردتم ان تقبلوه فهو ايليا المزمع ان ياتي ومعنى هذا
ان الناموس والانبيا انما كانوا مخبرين عن المسيح واسباره على
مجيه ولما جا المسيح في ايام يوحنا بطلت الخدمة وفني امر
التوراة والانبيا وكان يوحنا السابق والمنذر بمجيه وهذا عند
انقضا الدهر يكون ايليا السابق امام الخلق ويبشر بمجيه الثاني
على السحاب مع ملايكته فبهذا المثل قال ان يوحنا هو ايليا
المزمع ان ياتي واما قوله ماذا اشبه هذا الجيل يشبه صبيان جلوسا
في السوق ويصيحون الى اخرين منهم قايلين زمرنا لكم فلم ترقصوا
ونحنا لكم فلم تبكوا جا يوحنا لا ياكل ولا يشرب فقالوا معه جنون
جا ابن الانسان ياكل ويشرب فقالوا هذا انسان اكول شريب خمر
خليل العشارين والخطاة فتبررت الحكمة من بنيها المعنى في ذلك
انه لما ورد في نفوس الحاضرين جلالة يوحنا وازال الشبهة عنه
عاد الى توبيخ القضاة من اليهود وفطانتهم ولانهم لم يقبلوا الى الحق
بوجه من الوجوه وان رجوعهم عن الباطل مستصعب عسير فشبههم
بالصبيان من جهة التعيير وقال لهم ما شان الصبيان ان يلعبوا في
في الملعب تبعهم بيقولوا اي ان يوحنا من ثلاثة سيرته وصوبت
تزهده في طعامه ولباسه ونسكه قد رشقوه بالجنون واذا نصا
لاجل تزكي في نفع الناس بطيب الاخلاق والانبسا فاتهموه غير توقي

بالدلال

بالدلال والميل الى المطاعم والمشارب ورخاوة التدبير ومودة
الخطاة وتهور العالم ان الله يجتذبكم الى الخير بكل طريقة وانتم
تجنبون الا الى الشر واما الحكمة فهي البشارة والتلاميذ هم ابناوها
لانهم رجعوا الى الفضيلة وجمعوا بين السيرتين سيرة السيد وسيرة
يوحنا وعرفوا انها ارادة الله وعملوا السياسة الروحانية بكل طريقة وتلطف
التدبير النافع للناس بكل نوع قامر من ارادة شيلهم فبالواجب ان
الحكمة تبررت منهم وعرفت بهم لان الذين رغبوا الى نظر الحق وانشا قلوبهم
الى سيرة مضيا عرفوا ان هذا لم يكن باطلا ولا عبثا واما تعيير السيد
للمدن التي كان فيها عجايبه لانهم لم يتوبوا وذلك انه وقف كلامه
عن توبيخ قبيلة بني اسراييل الى مراشقة المدن لكيلا تنفر قلوب السامعين
او اما هم سمعوا اشد التوبيخ فجعل يعاطي المدن اولا وتبعل بذلك
امثالها وتفسير الويل باللغة اليونانية الشقوة والشقوة هي ضد
السعادة والسعادة هي دليلة على النعيم والشقوة دليلة على
العذاب وتمثيل الويل يقول لم اعطي النبا الويل لهذه المدن دون غيرهم
من مدن بني اسراييل فيقال انه فعل فيهن ايات عظيمة ومعجزات باهرة
ولم يتوبوا من ثبوت الايات التي اعمال الحق ولا سيما ان كفرناحوم
كان السيد وتلاميذه يترددون اليها وعملوا فيها من العجايب
والبراهين اكثر من بقية المدن ولم ترجع اهلها الى الحق بل ثبتوا
على ما هم عليه من الانهماك في فعل الشر بغير توبة فقال ان اهل صور
وصيدا يكون لهم راحة في يوم الدين اكثر من اهل كورزين وبيت
صيدا لان صور وصيدا من المدن المشهورة اكثر من غيرها ولاجل كثر

لتجار المقيمين بها من عبدت الاوثان والمترددين من طاعتهم اليها كان السجود للاصنام فيها كثيرا جدا ثم ان السيد لم يعمل فيهما ايات من اجل انها لن تخرج الخطايين ثم قال ان لاهل سدوم راحة في يوم الدين اكثر منك يا كفرناحوم وذلك ان سدوم لم يات اليها نبي ولا حواري وكفرناحوم كان فيها الانبيا والحواريين بفعل المعجزات فيها ولم يتب اهلها لانهم كانوا اعتى من اهل صور وصيدا وبيت صيدا وقوله عنها انها ستهبط الى الجحيم اي انها ستكون خرابا وتهبط اهلها في الجحيم وهكذا كان لانها بعد صعود السيد باربعين سنة على عهد طيطوس ابن اسباسيانوس خربت بالقتل والسبي وصارت دمارا وللسايل ايضا ان يقول ان صور وصيدا لم يرد احد من كتاب الانجيل شيا من الايات التي عملت بها فما هو السبب في ذلك فيقال ان هذا من جملة حقيق قول يوحنا البشير ان السيد عمل ايات كثيرة لم تكتب ولعل قوله وفي ذلك الزمان اجاب يسوع وقال اعترف لك ايها الاب رب السماوات والارض لانك اخفيت هذا عن الحكما والفهما واظهرتها للاطفال نعم يا ابتاه ان هذه المسرة التي كانت امامك فالمعنى في الزمان اراد به الزمان الذي شهد به الكتاب وذلك انه لما وبخ المدن من اجل عدم توبتهن ويقبل لذلك اهلهن عاد اليه السبعون الذين كان ارسلهم بعد الاثني عشر رسولا المرسلين اولا وهم مسرورين بالنجح وقالوا له ان الشياطين تخضع لنا باسمك وفي تلك الساعة بدا يقول في الذي سمعوا انما ليسوا لم يتعادوا اليه وانفردوا بجملتهم وعلمهم بالناموس وصاروا بمنزلة الحكما

المعلمين

المعلمين في تبيين الدين يأتون اليه ليسمعوا تعليمه وتوهموا العامة ايضا بان الذين امنوا به وتبعوه انما فعلوا ذلك من جهلهم بالتوراة وقلة درايتهم في المعنى فمن ها هنا مقصود السيد عليه السلام على جهة المثل لابيه بان اوليك الذين يظنون بهم كما اليهود انهم مستنقصون عند هم وجاهلون بالناموس ولم يكونوا يعرفونهم اهلا للتعليم قد قبلوا التعليم وانكشف لهم ما قد تغطى عن اوليك الذين يظنون بنفوسهم الحكمة حتى انهم لم يقدروا ان يفهموا ما يجب وهاولاي حالهم شبيهة بين بان الشياطين اطاعتهم وكون الحيلا فاق لرتبهم الى ابنه فقال هذا لان ذلك لا يطرف من اوليك الذين كانوا يعدون الناس عنه لي لا يتبعوه منه القول وانه ليس كان في الجحيم من يتلوان الذي قد قاله التلاميذ انما فعلوه بمشيئة الله وارادته وللسايل ان يقول لم قال الاب رب السماوات والارض ولم يذكر شيا غيرهما من مخلوقاته فيقال ان هذا القول فيه وجهان الاول منهما ان الكتاب يقول واول ما خلق الله السما والارض والثاني منهما فانه يبهما قد دل على الخليقة لانهما الطرقان الحاويان والواسطة البارزة للعلم بحط ان كل الخلايق وللسايل ايضا ان يقول اذا كان الله قد اخفى سره عن الحكما والفهما فليس اذا لهم ذنب ولا يلزمهم عقابا وهم غير ملومين على مخالفتهم لما قد خفي عنهم حقيقته فيقال ان الله جل ذكره لم يقصدهم بذلك ولا خلقهم ليغير بهم مخالفة الحق وذلك انه خلقهم احرارا مستطيعين ان يعملوا الخير والشر باختيارهم فمن اجل هذه الحرية صاروا مطلوبين بان يتصرفوا

والسر الاول من التوراة

فيها بحسب الجوانب ولاجل انهم كانوا يشاهدون الايات ويسمعون
التعليم الذي لا شبهة فيه وهم لا يبوون لادراك الحق ثم انهم
انقادوا الى الشرور وعدلوا عن الخير فخذلوا واظلمت عليهم طرق
الحق كقول بولس الرسول فلذلك اسلمهم الله الى علم الباطل
كما ان هولاي الذين لم يكونوا معاقدين من اهل المعرفة لما كانت
انفسهم الى ادراك الحق واعتصموا ببصيرة الخير وقبلوا التعليم
تلوح متوافقه حينيذ فتحت عقولهم حتى انكشفت لهم الاسرار
الغامضه على غيرهم من اهل المعرفه ومعنى قوله ان هذه الشرور
التي كانت اماما ليس الشرور التي كانت لاجل ان الحكما يتباعدوا
الى الحق بل لاجل الاميين والذين اطاعوا مثل ذلك عنهم وايمانهم
تدربوا على ان الشياطين خضعت لهم واما قوله كل قد دفع لي من
ابي وليس احد يعرف الابن الا الاب ولا احد يعرف الاب الا الابن
ولمن يشا الابن يكشف له فاراد به ان يبين عظمة ناسوته وجلا
لتها من اجل اتحادها باللاهوت اي ان هذا الانسان المنشور
المحدود الذي انتم ترونه لم يوجد بغير اتحاد واتحاده باللاهوت
كان المبتدى في وجوده وبجعة الاتحاد ما له كما للاهوت
من الربوبيه والشرف والسلطان وقد ليل ذلك انه لما اراد ان يدل
ناسوته حتنها في الوصف قال ما صعد الى السما الا الذي نزل من السما
ابن البشر الذي لم يزل في السما وقال ايضا اذا رايتم ابن البشر صاعدا
الى حيث كان اولا وغير هذا من الغايه في ذلك لانه لم يترك للجهال
الذين طنوا بنفوسهم الحكمه والعلم ولم يدعوا عذرا ولا حجة في

تاخيرهم

تاخيرهم عن الايمان ولاجل ايضا على هولاي الحكما الذين لم يؤمنوا به
بلاجهلهم ادعى ابيه بقوله اقضيت كل شي من ابي فجعل هذا
الحكمة بعد اولئك البسطا العقلا واشعرهم بانهم ما رقوا من
طاعة الله وتبينا عظيما لهولاي البسطا الطايعين الذين نجسهم عملوا
شيا بعده واما معرفة الاب للابن ومعرفة الابن للاب فهي ان
قوله قد تقدم يعني اقضيت كل شي من ابي فاراد ان يوكد الامر ويشده
بانه وابيه واحد وعرفتهما وفعلهما كله واحد لكي يقبل السامعين
كلامه ويعرفون ان هذه الامور تحقه ما دته وليس من الممكن ان يشك
فيها او يتوهم انها عند الله عسيرة ولا عجيبة لان كل شي عنده لين
سهل ومعنى قوله ومن يشا الابن يكشف له لانه قال فيما سلف
لانك بهذه اظهرت معرفتي للاطفال فدل بذلك على مساواته
بابيه في جوهره والقدرة والمشيه وانه الذي يكشف لمن يشا المعرفه
بالاب وهي لا يظن ان لكل واحد منهما ذاتا مخصصة او يكون احدهما
دون الاخر في شي البته واما قوله تعالوا الي يا جميع المتعوبين الثقيلي
الاحمال وانا اريحكم احملوا نيري عليكم وتعلموا مني فاني متواضع ساكن
القلب وتجدون راحة لانفسكم لان نيري طيب وحملي هو خفيف فاراد
بهذا القول ان ينبه ان ما كان لم يسالوه دونه يدعوهما وكانت
عليه عن الناس وما كانوا يستطيعون لشيها له وكانوا مضغوطين
بثقلها ولا يعرفون الى اين جهة يتجهون في الخلاص منها وذلك
ان شريعة التوراة تامر ان القاتل يقتل والنفس بالنفس والعين بالعين والجا
نيا يقتلوا والزاني والزانية يقتلان رجما والعبد المستعبد فكان المجاوب

ح السفر الثالث

كالاب الحليم يدبره بالتدريج كما يدبر الطفل في تربيته. فكما ان الطفل
لا يراد منه الاعمال الا بعد تقويته باللبن الى الحين الذي يصير فيه له
قوة يستطيع بها ان ياكل. هكذا كان السيد يدرج الناس الذين ياتون
اليه. انما كان يطلب منهم في بداية حالهم الدخول في الايمان به حسب.
فاذا ما هم نشوا في الايمان. وتعلموا منه التعليم وعرفوا معانيه. صارت
لهم قوة يستطيعون بها ان يعملوا اعمال البر وازداد بقوله اني متواضع
نسالك الخلق. يعني انه يابى ان تعاد الخطايا التي تعملها الناس
كالقتل والزنا. وخطايا غير هذه فيحتمل الذين يرتكبونها الى حين ان
يومنوا منه التوبة. ويمهلهم الى ان يحولوا عنها ويقبلوا الى الايمان. عائدين
فاذا ما هم رجعوا وقبلوا اعمال الصالحات صفح عنهم ومنحهم المغفرة
والعفو عن جميع ما سلف. ويقصد التوراة ليس يحرك او فاحشة بان
الساعة التي يجرم الانسان فيها تنزل به العقوبة على جرمه وقد يمهل
منه ندامة نفسه. ويدرك الذي يخطئ وما ياتيها. ويتبدى منهن وتيبه
واحده تحت كمال اللعنه دايما. يجب ان ننظر الى شكوك ... الشريعه
والى طيبة ما اتت به شريعة المسيح. وذلك انها لم تقطع رجا احد من
الخطايا. الذين يزلقون ويقعون في خطاياهم المختلفة انواعها.
وانه متى تاب واحد منهم توبه مخلصه صادقه واكد ... فيها
قبل ان يموت يقبل النزر يغفر الله له ذنوبه التي سلفت على حسب
نيته وضميره. فهذه هي راحة النفس وخفة الحمل وطيبة النير
التي دلها الينا المسيح. فراحة النفس هي قبول التوبه وخفة الوزر
هي ترك العقاب والامهال. وطيبة النير هي التمسك بالغفران.

وقوله

وقوله ان في ذلك الزمان. مضي يسوع في يوم سبت بالزرع. وجاع تلاميذه
فبداوا يفركون سنبلا وياكلون. فلما ابصرهم الفريسيون قالوا له
ها هوذا تلاميذك يعملون ما لا يحل في السبت. فقال لهم اما قراتم ما
صنع داود لما جاع والذين معه. وكيف دخل الى بيت الله واكل
خبز التقدمه الذي لا يحل له اكله. ولا للذين معه. الا للكهنه فقط.
او ما قراتم في الناموس ان الكهنه في السبت في الهيكل يدنسون
السبت وليس عليهم ذنب. اقول لكم ان ها هنا اعظم من الهيكل. ولو انكم
تعلمون ما هو. اني اريد الرحمه لا الذبيحه. لم تحكموا على من
لا ذنب له. ورب السبت هو ابن الانسان. وقد يسبق الايضاح ان سنة
السبت انما كانت اشاره عن مجي المسيح. ولما جاء له المجد كان وروده
كمالها وذلك انه عمل جميع ما ياتي جميعها. وزاد عليها ما اتى به لان
سنة الشريعه حتى ما رتب كامله. وكانت اليهود يقولون انه نقض
الشريعه وذلك انه حفظ السبت كما ينبغي في الناموس. وكانت زيادته
على حفظه مثل ما انه صنع طينا في يوم سبت وطلى به عيني اعمى ففتحها
حتى ابصر. فقالوا له انك قد نقضت السبت. وهلا تلاميذه لما قطفوا
السنبل بقوة الجوع. فركوا السنبل واكلوا في يوم السبت فقالوا
له ان تلاميذك يعملون ما لا يحل في السبت. فاجابهم بجواب مثلث
وقال ان كنتم تقولون ان هذا السنبل ليس يحل اكله. فاجل انه
مقضب لانه لم يؤذن باكله. فقد قراتم ما فعل داود والذين
معه عند ضرورة الجوع. وانه قد تناول ما لم يؤذن له فيه واكل القربان
والطعام الذي معه منه. وهو لا يجوز اكله الا للكهنه فقط فان

قد عمل ما لا يحل ان يعمل به حال الشريعه · فقد جاءت فيه شهاده كرامه · ان داود
لم يلزمه لايمه لانه اكل · ولا لانه غير كهنه فاعطوا · فاذا كان
هذا الذي صنعه لائقا · ومن البين المعروف ان وصايا الناموس
انما ينبغي ان تقدم على حسب الطبيعه · وان كنتم تقولون من اجل قطع
السنبل وقوله انه يحل السبت · فقد قرأتم ان للكهنه سنه ان يحلوا
في يوم السبت ما يعملون في ساير الايام · واذا حققت الامور على القياس
الصحيح كان الذي عمله داود والذي منه اعظم من ذنب [illegible]
كان اكل القربان خلافا لوصية الله · ويضاف الى ذلك ضم الكهنه
والانسان اليوم من اجل التعدي على رتبتهم · فالاحرى بهولا ان لا
يلاموا على اكل ما قد فركوه من السنبل والذين ايضا يذبحون حيوان
في يوم السبت · فالاجدر بهم ان يكونوا لم يتعدوا السبت او من اجل انهم
قد قطفوا السنبل · وفركوه من حرارة الجوع ليأكلوه فان كان اولئك
انما يذبحون الحيوان من الضروره لاجل القربان في السبت وهولاي
ايضا لم يفركوا السنبل الا لانهم به يحيون انفسا قد ادركتها من حرارة
الجوع · والرحمه افضل من القربان · ومعنى قوله ان ها هنا افضل من الهيكل
فاشاره عن نفسه وعن تلاميذه ايضا بانهم افضل من الهيكل اي
كونوا عارفين بان اموري اعلى وارفع من امور الهيكل · وان الذين
قد صاروا مستترين افضل من هيكل الهيكل الذي انتم تعرفون من كتاب الله
انه يريد الرحمه افضل من الذبيحه فان كنتم انما تغضبون على السبت من اجل
الذبيحه · فينبغي ايضا ان تزول الذي قد فعله هولاي من اجل الرحمه التي قد
عرفت افضل من الذبيحه فهذا من المعلوم ايضا ان الايام انما خلقت

من اجل الانسان · وليس من المعلوم ان يهمل روح حق ينفسد بسبب ما قد خلق
من اجله وقوله ان ابن الانسان هو رب السبت ان تحقق للناس مبين انه
مسلط يفعل ما يشا · ويحل ما يشا · ويعتبر ما يشا · ولهذا قال لا تحكموا
على من لا ذنب له اي لانكم لو ان لا يستحق الغلبه ولا تلوموا من لا يستحق
اللوم قد صفح عنه ويقال · هل كان بنو اسرائيل من عهد موسى الى
حين ظهور المسيح خالين من حاجه تدعوهم الى تجاوز وصيه الناموس
ولم يتجاوزوها [illegible] حتى صنع ذلك داود · ام الامر بخلاف ذلك · فيقال ان
يشوع بن نون [illegible] قاتل اهلها حتى كان منه في السبت · وايليا لما
هرب من ايزابيل ومضى الى حوريب حل السبت · وانما ذكر السيد داود
دون غيره من اجل شرفه عند اليهود · وانتظارهم ظهور المسيح من نسله
وليس ينبغي لنا ان نذكر في هذا الموضع نقط سوى الانبيا الذين هم في التوراة
مثل داود · ولا تعترضوا في امر ما هو اشد من هذا · عندما وجد
يستطيع في السبت ويتلو · وللسائل ايضا ان يقول ان مرقس يذكر في بشارته
ان داود لما اكل خبز التقدمه كان اسم عظيم الكهنه في ذلك الوقت
ابياثار · ومتى [illegible] يذكر ان اسمه اخيملك · فيقال ان ابياثار كان
ابن اخيملك · ولما قتل اخيملك كان ابياثار ينوب عنه · ولما هرب داود
كان ابياثار الواقف معه حتى اكل القربان · ولهذا ذكره مرقس
يوحنا [illegible] من اجل يوحنا لما سمع في السجن باعمال السيد
ارسل اليه اثنين من تلاميذه · قايلا انت هو الاتي ام ننتظر اخر
قال ان تلاميذ يوحنا كانوا يحسدون المسيح لما كانوا يرونه كريما معظما

السفر الرابع من التوراه

من كتاب شمويل

عند يوحنا ولم يكونوا يومنون به يقينا. لانهم كانوا يظنون انه انسان
متواضع جدا وانه ليس هو المسيح بالحقيقة. ولاجل فكرهم الناقص
وقلة ايمانهم به. اراد يوحنا ان يصحح ايمانهم ويردهم عن
انكارهم الردية. واذ اشار اليه رد عليهم المواخذة ان يبعث اوليك
التلاميذ المشككين في المسيح اليه ليعاينوا العلامات والعجايب
التي يعملها التي تليق بالله فيومنوا انه المسيح بالحقيقة الذي
يحمل خطايا العالم. وكان المسيح عارفا بفكر يوحنا وايمانه به.
انه هو ابن الله الكلمة عمل لهم صنايع اياته وعجايبه في ذلك اليوم.
ليقوي ايمان التلاميذ ولا يشكون فيه. ولذلك قال لهم بهذا البيان
ليصحح ايمانهم طوبى لمن لا يشك في. قال فم الذهب من اجل الذين
يقولون ان يوحنا شك ايضا في المسيح هل هو الاتي او نرجو اخر
الاساس من ذلك الوضع او غيره وهذا القول قد ابطله الحكيم فم الذهب
وقال ليس يجب ان نظن هذا عن يوحنا المختار من الرب منذ ما هو
هذا ان يسوع يقول للجمع من اجل يوحنا. ماذا خرجتم الى البرية تنظرون
اقصبة تحركها الريح. فسر فم الذهب. قال لان يوحنا كان انسانا
رجوعا زاهدا وحقا انه ليس يشبه قصبة تحركها الريح. وليس هو مثل الاغنيا
اللابسين الثياب الناعمة. والا فلم خرجتم الى البرية تنظرون نبيا.
نعم اقول لكم انه اعظم من نبي. لانه نظر المسيح الذي اشتهوا كثير
من الانبيا والصديقين ان ينظروه فلم ينظروا. وشهد له واظهره لكل
احد لما قال هذا حمل الله الذي يحمل خطايا العالم وانه لمسه بيده.

وعلمه وذلك حقا نقول لكم ان الانبيا انه اقول لكم انه لم يقم في
مواليد النسا اعظم من يوحنا المعمدان والصغير في ملكوت السما اعظم منه
يوحنا فم الذهب يعني بذلك المسيح عن ذاته لانه اصغر منه في العمر
الدنياوي وهو اعظم منه باللاهوت. قال انطيوخس بنفس قال ان الصغير
من يوحنا يعني التلاميذ لان يوحنا كان كبيرا عند الناس من اجل زهده
وسيرته الحسنة. واما في ملكوت السموات فجميع التلاميذ اعظم منه لانهم
ولدوا من الله بالمعمودية. فم الذهب قال ان الصغير الذي قال اعظم
منه في ملكوت السموات يعني الملايكة والمومنين الذين يولدون من
الما والروح انهم اعظم من يوحنا في ملكوت السموات لان يوحنا ولد
من مراة من اجل ذلك قال انه لم يقم في مواليد النسا اعظم من يوحنا
المعمدان. لان الانبيا كلهم والابا المتقدمين. وجميع التلاميذ الذين كانوا
من ادم الى يوحنا. هم مولودين من النسا. وليس من الما والروح. ولذلك
قال ان من ايام يوحنا المعمدان الى الان. ملكوت السما تغصب والغاصبون
يختطفونها. من هم الان الغاصبون الذين يختطفونها. الكفار الذين
كانت اعمالهم طويلة في الغضب والظلم. ونالوا ملكوت السما بموهبة روح
القدس التي قبلوها بالمعمودية الولادة الثانية. ففيهم اخرت البنين
اغتصبوا ملكوت السما. هم اليهود الجهال الذين يمنعون كل من يريد
ان يومن بالمسيح. ويعاندونهم ويشتمونهم ويلعنونهم واصناف العذاب
للبلايا يوم موتهم. ولذلك. ولذلك قال لهم تغلقون ملكوت السما امام الناس
وانتم لا تدخلونها. والذين يريدون ان يدخلوا لا تتركونهم. لان جميع الانبيا
والناموس تنبأوا الى يوحنا فان اردتم ان تقبلوه فهو ايليا المزمع ان ياتي

من له اذنان سامعتان فليسمع ❊ فم الذهب يقول يسمي يوحنا ايليا لان
سيرتهما متشابهه. ولان يوحنا بشر بموت روح ايليا. ولان يوحنا صار
بالبشارة قدام الرب في ظهوره الاول كذلك ايليا هو ايضا يكون مقدم
لمجي الرب الثاني. ولذلك قال من له اذنان سامعتان فليسمع. يعني
بذلك ان من كان له عقل فليفهم معنى الكلام. بماذا اشبه هذا الجيل يشبه
صبيانا جلوسا في السوق يصيحون الى اخرين منهم قائلين زمرنا لكم فلم
ترقصوا ونحنا لكم فلم تلطموا. ثاوفيلاكتوس يفسر من هم الصبيان اعني
التلاميذ وما هو السوق هي المسكونه. ومن اعني انه عني بهم من يقول
عن اليهود الجهال انه اي اليهم سيرة بشرية. ياكل ويشرب منهم يهلل
يرجعون الى الله فاتهم ولم يقبلوا. هذا هو المعنى الذي قاله ونحنا لكم
فلم تلطموا. يعني بذلك يوحنا لانه اي السيرة بسيرة النسك لا ياكل ولا
يشرب فلم يرجعوا. ولذلك قال فتبررت الحكمة من بنيها. فهو الحكمة التي
نطق بها يوحنا. وبشروا بها التلاميذ اليهود فلم يرجعوا الى الرب
فلم يرجعوا من الجهتين ❊ حينئذ ابتدى يعير المدن التي كان فيهن اكثر قواته
لانهم لم يتوبوا. ويقول الويل لك يا كورزين والويل لك يا بيت صيدا
لان القوات التي كانت فيكما لو كانت في صور وصيدا لتابوا بالمسوح والرماد ❊
ثاوفيلاكتوس قال لانه قدم صور وصيدا لان عبادة الاوثان كانت
فيهما. وسدوم وعامورا كانتا محبين للبذخ. فثبتت اليهود الجهلة
الذين هم ساكنون في كورزين وبيت صيدا من اجل العلامات التي
فعلها فيهما ولم يتوبوا. وانت يا كفرناحوم لو ارتفعت الى السما تهبط
الى الجحيم ❊ ثاوفيلاكتوس قال لانه كان فيه عجايب كثيرة في كفرناحوم

اكثر

نه

الذين صاروا ... ومن اجل كثرة الايات قال هذا لان في يوم الدينونه
تستريح اقضى على اليهود اكثر من سائر الامم لان الامم فرطوا في
الناموس الطبيعي فقط. فاما اليهود فرطوا في الناموس الطبيعي وفي
الناموس المكتوب من موسى. وبعد ذلك لما راوا هذه الايات والعجايب
التي منه ... لم يتبعوا ولا اليه. ولان المسيح لم يصنع هذه الايات
والعجايب للامم لكيلا يحتجوا اليهود ويقولون انه اكرم الامم الذين
منا. اجاب يسوع وقال اعترف لك ايها الاب رب السموات والارض
ثاوفيلاكتوس قال قدم الرب الشكر هاهنا كالكاهن الذي يقدم شكر
المومنين قدام الله. كذلك قدم الشكر قدام ابيه. كالقربان الروحاني
لانك اخفيت هذا عن الحكما والفهما واظهرته للاطفال. المفسرون الان
الحكما والفهما هم الكهنه والفريسيين. بل جميع اليهود الذين هم حكما
في ناموس موسى. وهم فهما في الشر. اعلنتها للاطفال الذين هم التلاميذ
وشهدت ... الذين امنوا على ايديهم. نعم يا ابتاه لان هذه المسرة التي كانت
امامك ... يعني بذلك ان الامر الصالح الذي كان بمشية الاب ❊
كل شي دفع الي من ابي ❊ فم الذهب قال هذا لانه صار بشرا مثلنا ❊
ليس احد يعرف الابن الا الاب. ولا احد يعرف الاب الا الابن. يعني
ان الثالوث المقدسة تعرف انها. ومن يريد الابن يكشف له ❊ يعني
بهذا القول المواهب الالهية الروحانيه التي يعطيها للمومنين كارادته ❊
تعالوا الي يا جميع المتعبين الثقيلي الاحمال وانا اريحكم ❊ التفسير
المتعبين هم اليهود الذين هم يتعبون في عمل الخطايا والقرابين
التي من البقر والحيوان. وليس يعملون اوامر المسيح الذين هم حاملون

الوقر الثقيل من الامم الذين هم متقبلون بجلالة عبادة الاوثان.
لان كل من ياتي الي المسيح من اليهود ومن الامم هم يرعون بنيره الشهي
الذي هو ومايا والقدسة المعطية الحياة لان حقا نيره حلو الذي
هو الامانة الصحيحة المعطية الحياة. وحمله خفيف الذي هو الفضايل
الحسنة. وفي ذلك الزمان مضي يسوع في السبت بالزرع وجاع تلاميذه
فبدوا يفركون سنبلا وياكلون. قال متي ان التلاميذ كانوا
متقشفين جدا ولم يهتمون بشي من الطعام. لاجل انهم علي الرب
وحده. فلما جاعوا قطعوا السنبل وفركوا واكلوا من فورة الجوع
فلما ابصرهم الفريسيين قالوا له ها هوذا تلاميذك يعملون ما لا يحل
في السبت. عند ذلك عرفهم ما صنع داود لما جاع حين دخل الي بيت
الرب واخذ خبز المايدة ذلك الذي لم يكن يحل له اكله ولا للذين
معه الا للكهنه فقط. فان كان ما صنعه ما صنع من شدة الجوع
فلم يخطوا التلاميذ لانهم لم يعملوا شيا يخالف الناموس لان الناموس
لا يمنع من قوام الحياة في السبت. الم تقروا في التوراة ان الكهنة
في الهيكل يحلون السبت وانه لا لوم عليهم في ذلك فاذا كان الانسان
يختن في السبت ويذبح الضحايا في الهيكل والقرابين التي من
البقر وغيرها ولا عليهم جناح. فاي خطية عملوا التلاميذ لما فركوا
السنبل واكلوا. ثم قال اقول لكم ان ها هنا اعظم من الهيكل. يعني
بذلك انه الرب الذي هو مقدس الهيكل. لو كنتم تعلمون ما هو مكتوب
اني اريد الرحمة لا الذبيحة. لاني جيت لارحم ادم الذي [illegible] نفسه
واعيده الي رتبته الاولي. هذا الذي اريده. [illegible]

ورب

فرب السبت هو ابن الانسان. المعني انا ابن البشر الذي انشيت وردت
الانسان الي صورته الاولي وجعلت في السبت من اجل راحة القدس
الذي ما فيه بشيه وخيرا له. ثم الاصحاح الحادي والعشرين
وانتقل يسوع من هناك ودخل الي مجمعهم. واذا رجل هناك يده يابسه
فسالوه قايلين هل يحل ان يشفي في السبوت. لكي يشتكوه. فقال لهم
اي انسان منكم يكون له خروف واحد يسقط في حفرة في السبت ولا
يمسكه ويقيمه. وكم بالحري الانسان افضل من الخروف. فاذا هو يحل
فعل الخير في السبوت. حينيذ قال للانسان امدد يدك فمدها فصحت
مثل الاخري. فخرج الفريسيين متوامرين في هلاكه. فعلم يسوع وانتقل
من هناك. وتبعه جمع كثير فشفي جميعهم. وامرهم الا يظهروا ذلك
لكي يتم ما قيل في اشعيا النبي. ها هوذا فتاي الذي هويت وحبيبي
الذي سرت نفسي به. اضع روحي عليه ويخبر الامم بالحكم. لا يماري
ولا يصيح. ولا يسمع احد صوته في الشوارع. قصبة مرضوضة لا يكسر
وسراج يدخن لا يطفي حتي يخرج الحكم الغالب وعلي اسمه
تتوكل الامم. التفسير معلوم ان السيد لما تواترت معجزاته في السبوت
وكانوا يلومونه عليه بانه ينقض السبت. فتنحي وترك الهالكين المحقين
حوله من اليهود لسماع تعليمه. وليشتفي عن اعداه الذين يمقتونه
منهم ويبغضونه. فانتقل من الموضع الذي كان فيه. ودخل الي مجمعهم
ليسكنه القوم تطفيا لنفوس الذين يتوقون لسماع التعليم. ومن
شر الذين يمقتونه. فلما دخل المجمع اطلب قوم من كان يطعن عليه
ويقول انه يتجاوز السنة. فلما راوا الرجل اليابس اليد وهو قايم

في الجمع علموا انه قادر علي صحة برة فجعلوا يشاورنه لي يجدوا السبيل الي الطعن عليه فقالوا اهل يحل ان يشفي في السبت فاجابهم بما لا يستطيعون ان يناقضوا فيه وقال لهم اي ما احق بان يسدي الفعل الجميل اليه والمعروف الانسان ام الخروف الذي قد خلق من اجل طعام الانسان فان كان احدكم لا يهمله الغفلة عن خروفه اذا سقط في حفرة في السبت حتي يموت جوعا في السبت الي ان ينقذه منها فليس يمكن الغفلة عن الانسان الذي وقع في الاوجاع الصعبة وهو اجدر واحق بقيمة المعروف من الخروف ولم يخطئهم بانه لا يحسن عندهم فعل الخير في السبت ثم اعقبه كلامه بالاية واراد ان يعذبهم قهرا صحيحة سالمة من العيب وكان شفاها بالقول لا بالفعل فخرجوا عن جوابه من اجل فعل الاية بالقول فقط وخرجوا متوازرين علي هلاكه فلما علم فكرهم انتقل من الجمع وتبعه كثير من المتقومين فشفي جميعهم واوصاهم الا يظهروا ذلك ولا يشهروه عنه في الشوارع ومداراة لحسد اليهود حتي لا يتزايدوا في الابتعاد عنه ايضا انما فعل هذا من اجل حبه لمديح الناس يجب لنا ان نفهم قوة الشهادة التي قد اتي بها البشير في موقعها من قول اشعيا النبي والمعني فيها عن قوله اب النوراني قد احبت البشرية حتي انها صارت متحدة باللاهوت وافاضت عليها روح قدسي لي تصنع الايات اللاهوتية بالهدوء والتواضع من اجل المساه من اليهود الذين لا يرجعون الي الحق ومعني انه يخبر الامم بالحق يريد به انه يعلمهم انما يتعدية البر والتقوي والايمان المستقيم والمعني فيلا يماري ولا يصيح

ولا يسمع

ورياضة

ولا يسمع احد صوته في الشوارع يدله علي ان تعليمه بلطف وترفق به من لا يماري ولا يتغاظم واما القصبة المرضوضة والسراج المنطفي فيعني بذلك الذين كانوا يدعون الحكمة والمعرفة من اليهود وقد ابهرتهم المعجزات ثم صاروا عند نفوسهم بمنزلة الجهال الذين قد ساقهم جهلهم الي الشر فلا له واخفى عقيدته وهم لا يرون الطاعة ولا النزوع عن الذي عليه ومعني انه لا يكسر القصبة ولا يطفي السراج اي انه برحمته لا يقصد اهلاك العصاة الذين لا يرجعون اليه ولا يترك غضبه يظهر نقمه علي عنادهم بل يعاملهم بكل رفق ومداراة حتي يتركوا الظلم له ويتبعوا الحق ومعني حتي يخرج الحكم الغالب وعلي اسمه تتكل الامم يريد بذلك انه ينتظر الذين لا يقبلوه الي الحين الذي فيه يقهر الشيطان بالتجلية ويخلص منه جميع الامم الا الذي من يشبهه وحسبه وكان تحت طاعته فقد فاز ومن هو خارج عنها فقد اختار لنفسه العقاب الدايم وقد يفحص عنه ويقال لم قال النبي انه لا يصيح ولا يسمع صوته في الشوارع والكتاب يشهد انه في حال الذي يوحنا قيل يومئذ في ... بالذي ارسلني ويشهد الكتاب ايضا انه في اليوم الاخير من العيد صرخ وقال من كان عطشانا فليات الي ويشرب ويوجد في الكتاب مثل هذا كثير وقد كان ايضا يطوف المدن والقري ويعلم وكان خبره شايعا فيقال ان الصوت الذي نفته عنه النبوة انما هو صوت الرجز والانتهار الذي ياتي من الحنق والغضب لا صوت الرحمة والتعليم والاجتذاب الي الحق والرمز في قوله الشوارع انه لا يقصد النساء والمديح من مشيئته تهذيب الانسان حتي يسير

يوحنا صغير
ومعه
يوحنا صغير

في طريق الهدى بغير عثار. لان بدا الحق الايمان النبوة تشير الى
قدامه. سوريوس يقول قال الانسان الذي يده يابسة. الا انه احيي
اثر الذي كانت يده يابسة في يوم السبت لانه يجب ان نعمل الخير
في السبت وايضا يشبه السبت اخرة الانسان. فانه يجب لكل
احد ان يعمل الخير الى انقضا عمره حينئذ اخرج ثم يشاوروا من اجل
في هلاكه فعلم يسوع وانتقل من هناك. تير لس مترا [illegible] يعلمنا
بهذا انه يجب ان نتقدم ونترك القوم الاشرار ونسلم انفسنا
الى الذين يريدون قتلنا. ولا نخاصم ولا نزداد القوم الاشرار لكن
ظلم الرب. وتبعه جمع كثير فشفاهم جميعهم. واوصاهم ان لا يظهروا ذلك
لكي يتم ما قيل في اشعيا النبي القايل. هاهوذا فتاي الذي ثبتته
وحبيبي الذي سرت نفسي به. انا روحي عليه. [illegible]
قال انه الى الذين ابراهم من اعمال الانبياء لانه لم يشا قبل الم
الصليب [illegible] سوريوس يقول [illegible] اشعيا. فانه اسمه
فتاي الذي [illegible] وحبيبي الذي سرت نفسي به. فلا نظن قوم
على البين ان للاب نفسا وللابن جسد [illegible] روح القدس لان
الكتاب يقول الجسد نفسا والروح يحيي. ولكن يكون [illegible] في ذلك روحاني
مثل ما يقول في الله ان له عينان ويدان وذراع وجناح كما يقول الكتاب
استتر في ظلال جناحيك. لان النبوة تعني تجسد ابنه الحي الكلمة
من الثالوث القدس ويعني انه لا يكسر القصبة المرضوضة ولا يطفي
السراج الذي يطفا. لانهم كانوا مرضوضين في افكارهم مطفيين في
عقولهم لانه لم يطفيهم ماضا [illegible] ولا اطغاهم برحمته وطيبته

غير

يوحنا صغيرة

داود

غير مخاصم حتى يخرج الحكم للغلبة. الذي هو يوم الدينونة يغلب [illegible]
فيهم وباسمه تتبشر الامم حقا ان الامم امنوا به وهم الذين تبشروا به

تم الاصحاح الثاني والعشرين

حينئذ قدم اليه رجل اعمى به شيطان اخرس فابراه حتى ان الاخرس تكلم
وابصر فبهت جميعهم وقالوا لعل هذا هو ابن داود. فسمع الفريسيين
قالوا هذا لا يخرج الشياطين الا ببعل زبول رئيس الشياطين. فلما
علم افكارهم قال لهم كل مملكة تنقسم على ذاتها تخرب. وكل مدينة او
بيت ينقسم على ذاته لا يثبت. فان كان الشيطان يخرج الشيطان فقد انقسم فكيف يثبت
ملكه. فان كنت انا اخرج الشياطين ببعل زبول فابناوكم بماذا
يخرجون. من اجل هذا هم يكونون عليكم. فان كنت انا بروح الله اخرج
الشياطين فقد قربت منكم ملكوت السموات. او كيف يستطيع احد ان يدخل
بيت القوي ويخطف متاعه الا ان يربط القوي اولا. حينئذ ينهب بيته
الذي ليس هو معي فهو علي. والذي لا يجمع معي فهو يفرق. من اجل هذا اقول لكم
ان كل خطية وتجديف يغفر للناس والتجديف على روح القدس لا يغفر. ومن
يقول كلمة على ابن الانسان تغفر له. والذي يقول على روح القدس لا يغفر له
لا في هذا الدهر ولا في الاتي. اما ان تكون الشجرة جيدة وثمرها جيد. واما
ان تكون الشجرة ردية وثمرها ردي. لان من الثمرة تعرف الشجرة. يا اولاد
الافاعي كيف تقدرون ان تتكلموا بالصالحات وانتم اشرار. وانما يتكلم الفم
من فضلة القلب. الرجل الصالح من كنز الصالح يخرج الصالحات
والرجل الشرير من كنز الشر يخرج الشرور. اقول لكم ان كل كلمة
بطالة يتكلم بها الناس بطالة يعطون عنها جوابا في يوم الدين لانك من كلامك

ومثله الكلم

تبرزون فلا فرق بكلم عليه به المفسرين معلوم ان هذا الانسان الذي
قدموه الي السيد ليبريه كان فيه ثلثة اوجاع كان اعمي واخرس ومعه
شيطان فذا اتهم بكلام وعجب وابهم الشعب اجمع لان الاية كانت
متضاعفة وادهم في حيرة بعضهم ان الشيطان عندهم بمنزلة انسان
ساحر لن تشاد اوده لا يبرزونا بمنزلة الاله فلما شاهدوا ما صنع
كانت قد ثبتت في بلد قد رشفتين وخرج الشيطان عنه قالوا وعشي
هذا هو ابن داود الذي يرجوه بنو اسرائيل لانه ليس يمكن احد غيره
يفعل هذه الايات فحينما سمع الفريسيون من اليهود هذا خوف
ولم يقدروا ان يعاندوا في المعجزات التي ظهرت منه اجابوا بهذا
وقالوا انه انما يخرج الشياطين ببعل زبوب رئيس الشياطين ومن
السيد لما علم بفكرهم اجابهم باجابات متنوعة الاولي انه قال لهم
ان الممالك ما دامت متفقة لنفسها فهي ثابتة تتساوي وتزداد
الكثيرة ومتي كان فيها شقاقا واختلافا فلا بد ان تنتقض بمحاربة
بعضها لبعض وهذا بعينه نحن نراه ونعرفه فان كانت مملكة الشيطان
تشاق نفسها وما زالوا الشياطين ينفي جنوده عن الناس وقد تدد
بطل ملكه لان سلطانه انما هو اذية للناس فقط وهذا غير ممكن
لان سلطان الشيطان لا يتسلط علي نفعه الا بالله وحده فاذا قد صح ان
قولكم سفه وجهل والثانية ان السيد لما اثبت ان قولهم بهتان
ان دعواهم سفه وجهل بدل القول بان ذلك الامر ليس هو علي
ما تقولون فقال لهم ان المدينة او البيت متي انقسم منهما شيا فلا يمكن
ان يكون له ثباتا ابدا المنقسمة علي حال واحد كما نرى ذلك عيانا

وان كان

وان كان الامر علي ما تزعمون فاني اخرج الشياطين باركونهم فاولادكم
بمن تخرجونهم مع السلطان ومحتشم ان يفعلوا كما فعل في تنبيهها
بماذا هم يخرجونها التم الان ترون انما لهم انها لاتتم لهم الا بدعوة
الشي بهم من قولكم ويحلون عليهم بالديونة فاعرفوا من هاهنا ان
هذا الامر ليس هو لاحد غيري وفي السلطان ان امنحه لمن اشا والثالث
انه اكثر قوة له اراد ان يشدده ويبين لهم السلطان الذي به تستطاع
الشياطين الخروج عن الناس فقال لهم اني بروح الله اخرج الشياطين
الذي به استعلي علي كل شي وبه تحل سطوة الشيطان وينهب بيته
وامتعته لان الذي يخضع لسلطان الشيطان لا محالة انه يصيره
مسكنا ويجمع فيه كل الرذايل والشرور التي هي متاعه كما ان الذي
يخضع لله يجعله دارا يسكن فيه ويجمع فيه الفضايل والخيرات فان انتم
تسلمتم مني مثل هذا القول فقد قربت منكم ملكوت الله وان بقيتم علي ما انتم
عليه من دعواكم فهذا ما لا يثبت لان الشيطان اذا لم يتنهي بسلطان اليه
حتي لا يسلب بيماثل ذوي متاعه فلا يمكن ان يكون لمن هو في اسره
نجاه ومعني قوله من ليس هو معي فهو علي ومن لا يجمع معي فهو يفرق
اراد ان الفضل الذي انا فاعله هو ضد لما يفعله الشيطان والفضل
والفرق بين المقصدين بين ظاهر ولا خلاف فيه وذا ما فيه احب
ان اقرب كل الناس الي الله وانقلهم من الرذيلة الي الاعمال الفضيلة فاما
داود فان قصده غير هذا المقصد وهمه واجتهاده في ابعاد جميع
الناس من الله وابعادهم عن عبادته ولما كان الامر بهذه الصفة صح
انه لا يكون معي ولا يجمع معي وهو بالامر في ونفرق عني وقوله ومن

يقول كلمة على ابن الانسان يغفر له والذي يجدف على روح القدس لا
يغفر له لا في هذا الدهر ولا في الاتي. المعنى في ذلك انه لما اخفى سر
لاهوته عن كل احد صار لهم فيه عذر كانهم انما يشتمون انسانا ماشيا
يتكلم لنفسه جلالا وكرامة اعلى من قدره. فمن اجل جهلهم بربوبيته
وبشر اتحاده بناسوته باللاهوت. يغفر لهم افتراهم عليه. فاما الذين
يفترون على روح القدس فليس اذا لهم حجة يحتجون بها عن جرمهم لان
اذا فتنوا اعمال الله الى الشياطين غير مقبولة لهم عذر لانه فان هم داموا
على ما هم عليه كانوا في هذه الدنيا مؤدبين بالكفر ومعذبين من
شيعتهم. وفي الاخرة ياتيهم العقاب الشديد وذلك انهم [illegible] الجحود
على انفسهم. ان اخراج الشياطين من اجل راحة الناس من عذابهم
هو من فعل الاشرار. وان تركهم ليعذبوا الناس ويهلكوهم هو من
فعل الاخيار. فقد تعارضوا وانتسبتهم ازجروا عن شريعتهم [illegible]
وان قالوا ان نفي الشياطين من فعل الاخيار وتركهم لا يعذبهم من فعل
الاشرار فليس ينبغي ان تفعلوا جميلا مثل هذا للشياطين الذين لا يرون
ان يقال انهم غير اشرار. وللقايل ان يقول لم البشير قد قال فليس يغفر
ازعموا انتم لكم فلمن يقول الان. ان الجدف على روح القدس لا يغفر به
لكم في هذا الدهر ولا في الاتي فنقول ان السيد لم يقل هذا ليغلق به باب
الرجعة والتوبة. فانما قال هذا لان الذين كانوا يفترون عليه ويقولون
انه ساحر ومجنون وسامري. لظنهم به انه انسان ساحر وانه يدعي
ما هو فوق قدره. لان اللاهوت لم يكن ملتوفا لهم كما تقدمنا بينا من اجل
هذا غفر لهم ما قد قذفوه به. فاما المجدفون على روح القدس الذي ان

ملتوف

ملتوف له لانهم يرون قواه من غير حجه توبتهم في ظلمهم. لان اوليك الحجه
لهم بجهلهم عن الحق وجهلهم بالابن. وهولاي افتروا على الله بغير جهل
وعلم واختيار. فيان العذاب في هذه الدنيا عند اهل الحق ممقوت. وفي
الاخرة معذب. فاما الذي يرجع عن كفره الى الحق بتوبة نصوح فانه
يصير مقبولا عند الله وعند الناس بلا شك. لان الله للذين يرجعون
اليه غفور رحيم. واما التشديد الذي شدده السيد بقوله لا يغفر له فانه
وقع الامر خصوصا وتحقيقا. لان الافترا على الله قبيح جدا شنيع والعقوبة
عليه شديدة جدا. فاراد في التاكيد اشفاقا على الناس حتى يتحرزوا
ويتحفظوا من الزلق لئلا يتولوا [illegible] لم يكن لهم ابدا شيء [illegible] قيام [illegible]
بالدرجة [illegible] فاما بدل الايمان المستقيم والتوبة النقية فلا عقاب
على احد. وقوله واما ان تكون الشجرة الجيدة وثمرتها جيدة واما ان
تكونوا الشجرة الردية وثمرتها ردية. لانه من الثمرة تعرف الشجرة. يا اولاد
الافاعي كيف تقدرون ان تتكلموا بالصالح وانتم اشرار فانما يتكلم الفم
بفضل ما في القلب. الرجل الصالح من كنزه الصالح يخرج الصالحات والرجل
الشرير من كنزه الشرير يخرج الشر. معنى ذلك اي ان كنتم مؤمنين
بالله وبمجازاته على اعمال الصالحات. فليس تستطيعون ان
تنطقوا بغير الحسنات. لان الكلام انما هو تبع لمشية النفس وان كنتم
غير مؤمنين بالله. فهذا العقل اما ان تفتروا او لا تفترون. لان الانسان
الذي يضمر الصالحات فمثلها يكون كلامه. وان اضمر السيات فانه يتكلم
بمعاني الامانة القاتلة. لان كلامه يكون مطابقا لضميره الخبيثة لا محالة له
وقوله اقول لكم ان كل كلمة يتكلم بها الناس بطالة يعطون عنها جوابا

في يوم الدين لانك من كلامك تتبرر ومن كلامك يحكم عليك. المعنى في
ذلك ان الكلمه البطاله اراد بها ما في ليتروا من جملتها الكذب
واللعن والغيبه والهزو والابتراح والمزح والهزو والنميمه وغير
ذلك مما يشبهه لان الكلام الذي يلوح به منتهيه للنفس نحو خطايا ونريد
ان نجاوب المسيح عنه في يوم الدينونه ونحو انسانا هو الذي يدينا فان
كنا ابرار نفوذا ايتوحدنا الي الملكوت الرضي وان كنا فجار نفوذا ايتوردنا
الي مواضع السخط ~ ثم اكثر منه ~ قال من اجل الاعمى الاخرس الذي ابراه
ان الشيطان الذي جعل لك الانسان اعمى ابكم لئلا ينظر الي المسيح
ويامن به. لكن الرب ابراه من الملتين الذي هو طبيب الطبيعه وبشر الجسد
فقط الاول النفس معا. وان الفريسيين الجهال جدفوا عليه قايلين ليس يخرج
الشياطين الا ببعل زبوب الشياطين. وان الرووف الرحيم عبر لهم الكلمه
وقال لهم ان كنت انا ببعل زبوب اخرج الشياطين فابناوكم بماذا يخرجون.
من اجل هذا هم يكونون عليكم. عنى بهذا التلاميذ ومن بعد قليل قال ولن
يقدر احد ان يدخل بيت القوي ويخطف متاعه الا ان يربط القوي
اولا حينيذ ينهب متاعه القوي هاهنا هو الشيطان القوي في الشر
والبيت هو العالم والمتاع هم الناس فلما ربط الشيطان على الصليب
ولترونه وجعله ضعيف ونهب متاعه الذي هم الناس نحن الذين
كنا في طاعته وجعلنا متاعا له يبتول لنا عبادة الاوثان ثم من ليس هو
معي فهو علي ومن لا يجمع معي فهو يفرق. المعنى في ذلك ان الله يسالنا عن
الذي امنا به. اذا لم يكن ايماننا به صحيحا اذا قال اني نهبتكم من ذلك
الشيطان القوي في الشر وجعلتكم متاعا فرنيا. تشتمون علو الروح

القدس

القدس فيه. فلا تعملوا الشيطان مثلكم الان حتى يحل فيكم من اجل افعالكم
بشهواته الدنسه. فانكم اذا افعالكم مشينه قد قويتم علي وصرتم مثله بل
من اجل هذا قول لكم ان كل خطيه وتجديف يترك للناس والتجديف
علي روح القدس لا يترك له ~ ثم تفسير قال ان كل خطيه يعملها
الانسان وكل تجديف يغفر له فاذا اقبل روح البنوه بالمعموديه الميلاد
الجديد وبعد ذلك يخطي بان يجدف علي اللاهوت بافعاله الرديه وينكر
الامانه و ترك الشيء النصرانيه ويموت في خطاياه من غير توبه.
فليس له غفران الي الابد ~ ثم مذهب تفسير ~ ان قوم يقولون عن الرب
انه يخرج الشياطين ببعل زبوب وليس بروح الله. هذا هو التجديف الذي
علي روح القدس وليس له غفران. ولم قال لو قال ان كل من قال قولا على
ابن البشر يغفر له اعني هولا الذين جدفوا عليه وهو معلق علي الصليب
وكان يطلب من ابيه لاجلهم ويقول يا ابتاه اغفر لهم لانهم ما يدرون
ما يصنعون. ورؤسا الكهنه وحكام الشعب الذين يعرفون ما هو مكتوب
في الكتب من اجله الذين جدفوا عليه وقالوا انه ببعل زبوب يخرج الشياطين
وليس بروح الله فلا يكون لهم غفران في هذا العالم ولا في الاتي ~ ثم
بالتسبيح ~ ثم قال ان كل انسان يعطيه الله الموهبه الروحانيه مثل
الصبر والدعه وتواضع القلب وخدمه روحانيه. التي هو تعليم الصلاح
ويزدري بها الانسان ويهينها فهو يجدف علي روح القدس لا غفران فيهم.
وانا لنا من ذلك دفعات لتبينه. ان يسمي المتواضع مرائي والحليم جاهل
ويحسدون الموهبه الروحانيه التي اعطاهم الله ويتكلم فيهم بالغيبه
ويوحيون عليهم الدينونه. اما ان تكونوا الشجره الجيده وثمرها جيد

واما كون الشجره الرديه ثمرتها رديه لان من الثمره تعرف الشجره وقوله
يتلوه :: ثم يرمز بغير قال الرجل الصالح هو ابن الله الكلمه وخزانته الجيده
هو روحه الحي الذي ياتي بالخير التي هي الامانة المستقيمه وتمام
كل الفضايل والرجل الردي هو الشيطان وثمرته الرديه هي روحه الشر
الخاذبيه كارادته الذي هو ياتي بكل تجديف والاحوال الرديه التي
هي مهلكة النفوس ولذلك ابتدا الرب وقال من الثمره تعرف الشجره
اقول لكم ان كل كلمه يتكلم بها الانسان بطاله يعطون عنها جوابا في
اليوم الدين :: ثم يرمز بغير قال الكلام البطال هو الكذب والضحك
الشنيع والكلام الردي ولذلك قال من كلامك تتبرر ومن كلامك يحكم عليك انت
الذي تكون من نفسك بكلامك عند الفاحص :: قوله الاصحاح ... عشر
حينيذ اجابه قوم من الكتبه والفريسيين قايلين يا معلم نريد ان نرى منك ايه
اجابهم وقال لهم الجيل الشرير الفاسق يطلب ايه فلا يعطى ايه الا
ايه يونان النبي لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلث ايام وثلث
ليالي كذلك يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلث ايام وثلث ليالي
رجال نينوى يقومون في الحكم ويحكمون على هذا الجيل لانهم تابوا بكرازة يونان
وهاهنا افضل من يونان. ملكة التيمن تقوم في الحكم مع هذا الجيل وتحكم عليه
لانها اتت من اقاصي الارض لتسمع من حكمة سليمن وهاهنا افضل من سليمن
ان الروح النجس اذا خرج من الانسان ياتي امكنه ليس فيها ما يطلب
راحه فلا يجد فيقول حينيذ ارجع الى بيتي الذي خرجت منه فياتي
فيجد المكان فارغا مكنوسا مزينا فيذهب حينيذ وياخذ معه سبعة ارواح
اخر شرا منه وياتي ويسكن هناك فيصير اخرة ذلك الانسان شرا من
اولته وهكذا يكون لهذا الجيل الشرير. وفيما هو يتكلم الجمع واذا امه

واخوته

كلامك

واخوته قيام خارجا يطلبون يكلمونه. فقال له واحد هوذا امك واخوتك
برا يطلبونك فاجاب وقال للذي قال له من هي امي ومن هم اخوتي
ومد يده الى تلاميذه وقال ها هولا امي واخوتي ومن صنع مشية
ابي الذي في السموات هو اخي واختي وامي :: التفسير معلوم ان
الكتبه والفريسيين لم يطلبوا ان العيان يريهم ايه من الاعلي حكم الفساد
وذلك انهم في ذلك الوقت شاهدوا تلك الايه المضاعفه قالوا انما عمله
ببعلزبول فلم ... ضميرهم فقال لهم الجيل الشرير الفاسق يطلب ايه
فلا يعطى الا ايه يونان النبي معنى قوله الشرير لانهم لم تتوق انفسهم
الى الخيرات الذي يكره الخير فهو بلا شك يشتهي الشر من اجل انه
اقام الموتى وطهر البرص ونبه العميان واخرج الشياطين عن الناس
وما يشبه ذلك من افعال الصالحات والخيرات. وهم يشنون
ذلك ولا يرجعون اليه. فسماهم الجيل الشرير ثم قال بعد ذلك الفاسق
ومعنى الفاسق في هذا الموضع لانهم تباعدوا عن الله وراحوا ليتركوا ويتحولوا
عبادة الاوثان كما قال النبي انهم زنوا بالحجاره والخشب وقوله
انه لا يعطى الا ايه يونان النبي كما كان في بطن الحوت ثلثة ايام وثلث
ليالي كذلك يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلثة ايام وثلث ليالي
فالمعنى في ذلك ان ايه يونان كانت انه رمي به للحوت حتى ابتلعه
ثم خرج من بطن الحوت وهو حي فشبه السيد تلك الايه بما يسالون منه
لانه كان عالما بان شعب اليهود يقتله ويقوم من بين الاموات
ومعنى انه يكون في قلب الارض ثلثة ايام وثلث ليالي لان السيد لما
اراد تمام تدبيره الذي اتى من اجله وتكميل نبوات الانبيا على تمامه

ازتلاميذه بان يعدوا الفصح في يوم الخميس الذي كانت صبيحته يوم
الجمعه الذي فيه قبل الالام بجسده الكريم • ومن الوقت الذي امر التلاميذ
فيه بان يعدوا الفصح امتلت نفسه الناطقه بقوة اتحادها باللاهوت
الي قلبه الارض حيث كان ادم وذريته انسارى • فبشرهم بالعتق وبشر
اولئك الشياطين • الذين يجورون عليهم • فبينما هو في النور بعد
الظلمه ومجدوا الله الذي انقذهم بنوره من ظلمة الشياطين وصار ذلك
النور عندهم كالمرئي في تمام التدبير وخلاصهم ودليل ذلك قول السيد
السيد قال للتلاميذ عندما اعدوا الفصح ان الذي يجعل يده معي في الصحفه
هو يسلمني وقال تلوموا القول وابن الانسان ماضي كما كتب من اجله ثم قال
ويل لذلك الانسان الذي يسلم ابن البشر فقوله وابن الانسان ماضي
كما كتب من اجله ليس هو شي الكلام الذي تقدمه وانما هو مطابق للكلام الذي
في بدايته بل انه كلام قايم بذاته • ومعناه انه قد مضى الي الذي اتي
من اجله • ومعنى اخر ان الكتاب يقول ان يهوذا الانسان قد قطع الخبز
الذي ناوله له السيد وخرج • وقال السيد الان مجد ابن البشر ومجد به
يعني ان ادم وذريته قد بشروا بالخلاص ورفعت عنهم الظلمه فحلوا عن
الالاهيه عندهم وقد مجدوا الله • ومعنى اخر ان الكتاب يشهد ان السيد
قال انا قد مجدتك على الارض وكملت العمل الذي اعطيتني لاعمله قد كمل
والان مجدني انت يا ابتاه • والمفهوم ان السيد انما كان محبه لخلاص ادم
وذريته • وقوله اني قد اكملت الذي اعطيتني لاعمله • اي ان ادم وذريته
قد بشرتهم بالخلاص وازلت عنهم الظلمه • وقد مجدوا الله القدوس من
اجل امتلا نفسه بقوة اتحادها باللاهوت الكريمه • واشراقها على ادم في المكان
المظلم فيا لعمته انه كان في قلب الارض من نهار يوم الخميس الي ليل ليلة

الأحد التي ... فيها قيامته من الاموات • ومن هاهنا كملت الايام والليالي
لان يوم الخميس وليلة الاحد • ويوم الجمعه وليلته • ويوم السبت وليلته • وما
يتخللها ... من نبغ المفسرين فقال ان الكتاب يشهد انه في الساعه
الثالثه من نهار يوم الجمعه غشت الارض كلها ظلمه • ودامت الي الساعه
التاسعه ... حسب الضو الذي كان قبل الظلمه يوما • وحسب الظلمه التي
اتت ليله ... الذي اتي بعد الظلمه يوما ثانيا • وليلة السبت ويومها
وليلة الاحد ومن هذا الوجه قد كملت ثلثة ايام وثلث ليال • فيقال ان يبقي
الاباتلدع ... لهذا التفسير فقال ان الظلمه التي غشت الارض انما
كانت في يوم الجمعه • واليوم الواحد لا يمكن ان يدعي يومين • لان احدهما نسميه
الجمعه وبعد الاخر ... نسميه فهذا وجه لابطال ذلك التفسير • والوجه
الثاني في ابطاله ان السيد في الوقت الذي فيه غشت الارض الظلمه •
لم يكن ... روح ولا دفن ايضا • ومن هاهنا انحسم حسابه في هذا التفسير •
وبما يدعي ويقال ان بعض المفسرين قال ان السيد دفن في يوم الجمعه •
واقام ... ليلته • فكان يوم وليله • وقام ليلة الاحد فاضيف نهارها
اليها ... يوم وليله • ويوم السبت وليلته • فهو يوم وليله • فعلى هذا
الوجه قد كملت ثلثة ايام وثلث ليال • فيقال ايضا ان المفسرين لم يقولوا
على هذا التفسير لان هذين المفسرين انما كانت اشارتهما الي جسد المسيح •
وجسد المسيح لم يكن في قلب الارض لا ليلة الجمعه ولا يوم الاحد ايضا •
وعلى هذا الوضع ابطل تفسيرها • واما نوحنا ... فانه فسر
هذا القول على حسب المثل فقال ان السيد عني بالارض التلاميذ لانهم
تلقوا النفس الجديده التي بدرها فيهم • وابن البشر اشاره عن نفسه

وانه يكون في الارض ثلثة ايام وثلث ليال اشارة الى دفنه جسده ودمه
للتلاميذ في عشية الخميس فكانه اندفن فيهم ولم يرهم بعدها الى عشية
الاحد وهذه ثلثة ايام وثلث ليال. وقلب الارض اراد به بطن الارض
فان جسمه حصل في باطن الارض ونفسه انطلقت الى الاسفل في الهاويه
واخرجت النفوس المحبوسه فيها وحملت الى الفردوس وفيه اسكنتها الى
يوم القيامة. وللقايل ان يقول لم قال السيد ان هذا الجيل لا يعطى ايه
الا اية يونان النبي وقد نجد له ايات كثيرة قد فعلها بعد هذا القول
وقبل الايه التي شبهها باية يونان. فيقال ان الايات التي فعلها
السيد كما قد قلت لم يفعلها لاهل الامتحان والتجربة. وانما كان يفعلها
لمن ياتيه بقلب صادق. ونيه خالصه وايمان محقق ليعضدهم في ايمان
ومعرفة الحق. فاما اهل الامتحان والتجربة فلم يسمع لهم الا اية
يونان كما قال لهم. وللقايل ان يقول اذا كان السيد قد خلص النفوس
التي اتى من اجلها من اسر الشياطين فاية حاجه دعته الى دفنه
وقد كان يمكنه القيام عند كمال الامر الذي اتى من اجله لانه يريد ان
فيقال انه اراد بهذا ان يحقق موته بجسده الكريم. وقيامته ايضا
بذلك الجسد الطاهر حتى ان نفوسنا تطمين بانا اذا متنا تستقيم اجسادنا
في القيامة ولا يكون لنا في ذلك وقت ريبه. ولا يدخلنا الشك فيه
البته. واما قوله ان رجال نينوى وملكة التيمن يقومون في الحكم
ويحاكمون هذا الجيل فيعني بذلك ان قوم نينوى وملكة التيمن من
الشعوب الغريبة. فقوم نينوى يقرون في يوم الدين وهم معترفون
بطاعتهم ليونان. وقبولهم منه قوله لهم وتوبتهم على يديه. وعلى انهم

لم

لم يبرزوه. وملكة التيمن تقوم وهي مستطيلة بانها احتملت عظم السفر وشقاه
حتى اتت لتسمع من حكمة سليمن وانتم من الامه المختاره وقد شاهدتم
من الايات والمعجزات ما لا يشاهده احد غيركم وانتم مقيمون على قساوة
قلوبكم ولا ترجعون الى الحق. ولا ترجعون اليه حتى تتركوا خطاياكم.
فان اردتم ان ترجعوا الي. فتوبوا كما فعله نينوى وتوبوا بنبي وحينيذ
يتبين انكم رجعتم الى الفضيله. هذا ان اخترتم لنفوسكم ترك الضلاله
واتباع الهدى. ولما وبخهم بهذا التوبيخ النافع اراد ان ينقذهم وعظا
ثانيا من نسق التوبيخ. فضرب لهم هذا المثل فقال ان الروح النجس اذا
خرج من الانسان ياتي اماكنه ليطوف فيها ما يطلب راحه فلا يجد فيقول حينيذ
ارجع الى بيتي الذي خرجت منه فياتي فيجد المكان فارغا مكنوسا مزينا.
معنى ذلك ان الذي يسمع تعاليمي ويشاهد الذي اصنعه من الايات
المعجزة يخرج هوى الضلاله من قلبه لوقته ولا يعلن ثباته فيه لما قد شاهده
عيانا. وتعاليمه ايضا فان نفسه تتوق وترتاح الى طريق الهدى واتباع
الحق. فان هو قوى عزمه على ان يستثير سيرة الفضيله مع ايمانه فهو
اذا انبت في محبتي. لان الذي يحبني هو يحفظ وصاياي. اللهم هي محبته
الغريبة وترك الغلبة ورفض شهوة العينين والقناعة بالعيش الشظف
ونفي الحسد وايثار الفقر واطراح المال. فاذا هو عمل هذه الوصايا صار
كاملا بالايمان والفضايل وخاليا من الكفر والرذايل. فان هو فتر
عزمه عما قد حصله ورجع الى سيرته الاولى حينيذ تنقض عليه
مواكب الشياطين وتعيقه عن تحسين سيرته وتوقفه عن السلوك في طريقه
وتعظم عليه بذل المشقه وتكثر التعب وتعظم المشقه التي تناله في هذه

ثم ارتدوا [illegible] وعملوا الحسنات وما عملوا شيا من هذه حتى ماتوا
بيانه من [illegible] وقد سبق بان الله تعالى ذكره لا يجازي على الاعمال
الظاهرة لا غير ولا بشر وانما المجازاه هي تكون على حسب النية والمعبر
ومعلوم ان الانتقام عند الله والناس اعظم دينا من بقية الردايل
الموقوفه لان الغنا مخشوق من وظايفه اثر يمكن ان يكون واحدا
من الذين خرجوا بانيارهم عن الايمان وتبعوا الشيطان اذا امتلت
ذمته في خدمة من عدوه بغير جابل يحول بينهما مع بعده من الله
تعالى في بعو عنه وبترك له ما له عليه من الحق ام يستوفي منه جميع
ماله عليه من الحق بغير سكته ورنما ان يجوز عليه مع لك جوز اعتبا
من اجر ليسا وقتيه التي التشبها باسعاده من الله نقش على ذلك ان
امتناعهم من فعل الرذايل بهذه الموقوفه وغيرها انما هو من اجل
الروايح التي يتوقعونها من افتعالها فهم مطالبون بها على حسب نيابهم
وغايرهم وقوله هلك بذلك لهذا الجيل الشرير يعني بذلك ان اليهود
الذين كانوا في ايام ظهوره ولم يومنوا به يبلغ الى مجازاتهم في
الدينونه على قلة ايمانهم لنا جواسا فهم ولهم ما شاهدوه من الايات
الباهرة وتردهم عليه بالحبث اشد عقوبه وعذاب مما ماجوا به
للذي قال له وهو بينهم في الجمع ان امك واخوتك برا يطلبونك عندما
اومي بيده الى تلاميذه ان ها هولاء امي واخوتي ومن صنع مشيت
ابي الذي في السموات هو اخي واختي وامي المعنى في ذلك انه لم
يكن يجاملهم واخوته الية وانما التزم الصبر عنهم من اجل منتلى الجمع
بتعليم الذي هو الدوا الشافي واعلمنا نحن ايضا اننا لا نتفوق عن

المسيرة التي قد انحرفوا فان اختلع وتحا الغد الحق فهو لا يشد
بتسلط من عجيع وتمري من تلك النفا اذا وبصيرتنا ذا رما ترنشا
للشياطين وقوله فيبك يذهب ويا تد معه بسبعة ارواح امر شر امنه
فيا تي ويسكن هناك يعني بذلك ان الذي قد طرد عنه بنعمة الله
بالبشارة وتمري من وصاياه واعد نفسه مسكنا للشياطين فالشيطان
الذي كان فيه اولا وخرج منه وعاد اليه هو الضلالة والشبه الذين
تسلموا منه ثم سبع رذايل تستحقن الضلاله الثانيه اليه وذلك
انه كان في ايمانه يحب الله ويعمل وصاياه فارتد لله يعني الله وعمل
مشية الشيطان هو كان في ايمانه يترك طلب الفضة فارتد لله وان لا
كان في ايمانه يرفق شهوة البدن فارتد الله زانيا فاسقا كان في
ايمانه قانعا بالعيش الشفف فارتد لله شهر السارق كان في ايمانه
ينفي الحقد فارتد لله معاديا يشهد بالزور كان في ايمانه يوقر الكبير
فارتكب رياه وجنه جار ظالما كان في ايمانه يحب اقاربه فارتد لله
يعق والديه كان في ايمانه يطرح محبة المال ويهون به فارتد
لله حريصا على جمعه ومنتظما بحفظه وقوله فتصير اخرة ذلك
الانسان شرا من اوليته انما هو في الضلاله فلما صح ايمانه
قوي على اعمال الصالحات ثم تركها وانثنى عنها انقلب الى ضد الله
الاولى بالقتل والزنى والسرقه وشهادة الزور وعقوق
الوالدين والحرص على متاع هذه الدنيا فمن هنا صارت
اخرته شرا من اوليته وللناس ان يقولوا هل الذين قد رجعوا عن الايمان
واعمال الفضيله يعطى عليهم هذا الرذايل وقد راينا نحن ما

كبيرا

الأعمال التي ترضي الله بشي من امور الدنيا ولا يختار غير محبته واعمال
وصاياه لا لأب ولا لأخ ولا لأم ولا لابن ✽ فبرلس يفسر قال من أجل
الكتبة والمفسّرين الذي قالوا نريد يا معلم ان ترينا اية ان جميع
العلامات التي صنعها الرب عند اليهود كانوا يجعلونها كلها بفعل رئيسهم
الشيطان انها من ابليس ولذلك كانوا يطلبون منه علامة من السما وتلاميذه
سماهم الجيل الفاجر لانهم من الذي يبدلون الله الآب ويشتمون
ويصنعون لهم اصنام الهة سواه الان لم يستحقوا الاية من أجل انهم لم يؤمنوا به
ولا بالعلامات التي صنعها قدامهم فحسنا اقول استوجبوا ان يسميهم
الجيل الفاجر واما يونان فهو شبهه ومثال لظهور المسيح مثلما
ان يونان طرح في البحر وصار في بطن الحوت مثلما الرب لما اتى الي
العالم وبارادته هبط الى الجحيم لخلاصنا مثلما قال ان يونان مكث
ايام وثلث ليال في بطن الحوت مثلما هو اقام ثلثة ايام وثلث ليال في
بطن الارض يسئل بعض الناس فيقولون كيف تكون هذه الثلثة ايام وثلث
ليال كما قال الرب في الانجيل من ثلث ساعات يوم الجمعه انه صلب وست
ساعات وكانت الظلمه نهار ومن ست ساعات الى تسع ساعة ظلمه
نهار ليل ومن الجمعه الذي يسمى كل شي بحكمته ومن تسع ساعات
الي ليلة الجمعه نهار يوم وايضا الليلة التي قبل السبت نهار ليلتين ومن
ويبدأ يوم السبت وليلة الاحد وهكذا تمت الثلثة ايام والثلث ليال
هكذا دبران يتم وهذا الذي تنبأ به النبي لما قال في كتاب المزامير انك
جعلتني اي شيئا عنده اي انها ثبت بسرعة وقال ايضا مثل لا شي عندك
شهور من الظهري بعد الثلثة ايام والثلث ليالي مثلما نعده من يوم

الجمعه التي تمم فيها الروح عشا من تسع ساعات يحسبها يوم وليلة
لان اليهود قد ابتدات بهلاكه على يدي موسى لما قال وكان الليل وكان
النهار يوم الخمسة اليونانية وداود ايضا يقول لك النهار ولك الليل وان
من قيامته عتيد وايضا زكريا النبي يقول لك النهار ولك الليل وانه
يوم معروف للرب ليس هو يوم ولا ليلة ويكون النور وقت المسا الذي
هو النور الذي كان بالمسا يوم الجمعه الفصح المقدس والسبت هو اليوم
الثاني و... اليوم الثالث ورجال نينوى يقومون في الحكم ويحكمون
على هذا الجيل لانهم تابوا بكرازة يونان وها هنا افضل من يونان ثم
ترى ... الان اهل نينوى هم من الامم وهم قبلوا الامانه
بالمسيح ولم يروا ايه قط ولذلك ملكة التيمن هي بربرية اتت
من اقاصي الارض لتسمع من حكمة سليمان ولذلك قال ان هاهنا اعظم
من سليمان لان تلك ... وضعفها في طبعها وانها تحملت الموت وبعد
الطريق وجات لتسمع من حكمة سليمان قال ان هاهنا افضل من سليمان
الذي ... الحكمة واهل نينوى وملكة التيمن ثم يدينون اليهود
في يوم الدينونه لانهم لم يروا نبيا ولا بشرا ولا علامه وامنوا واليهود
لم يؤمنوا مع ما شاهدوا من العلامات ✽ ان الروح النجس اذا خرج
من الانسان ياتي يا مكنه ليس فيها ما يطلب راحة فلا يجد فيقول
حسنا ارجع الى بيتي الذي خرجت منه فبرلس يفسر وقال اذا
هاج بالانسان بشي من الشهوات الردية فهي مواضع ليس فيها ماء
في ... ولهذا يصيب حسنا يقول اني اعود الى بيتي
الذي خرجت منه فاذا جاه يجده فارغا منظفا مزينا اي انه يجده

خرابًا ان ارادت الله. وهو مستمع للاعمال التي تضادها. وخالف امر
الله. وهو مستمع لاعمال الشيطان. وهو فارغ مزين بالاعمال الحسنة
المعدة للذي عنده لذلك ياخذ معه سبعة ارواح اخبث منه ويدخلون
فيه فتكون اخرة ذلك الانسان شرا من اوليته. والذي بالمعمودية
الجديدة فان روح التجديد القلب ثمة الايمان يخرج منه فان لم يعمل
الاعمال التي تصلح للايمان فان الروح الشرير الذي لعنه ... ما له
الذي خرج منه يعود اليه وايضا ان الروح الذي قبله بتركه ويمشي في
مواضع يابسة ما. الذي هو انفس الانبيا يطلب راحة فلا يجد حيث لا
ينطق ويتوق معه سبعة ارواح اخر شرا منه. لانهم فعلوا بيرودس او
على يد ابجدوفتوه ولذلك صارت اخرتهم شرا من اوليتهم وقد تم عاد
القول فلا يصيب منه النسيلة. وفيما هو يكلم الجمع واذا امه واخوته
قيام خارجا يطلبون يكلمونه. فقال له واحد امك واخوتك برا يطلبونك
فاوحي بيده الى تلاميذه وقال هاولا امي واخوتي. ومن عمل مشيت
ابي الذي في السموات. ووجدنا ذم الدعية يفسر قال انه لم يقل هذا
انه ينكر امه واخوته. ولكنه يعلمنا ان لا نفتخر بابايا واقاربنا اذا
كانوا غير مومنين. فليس ينفعنا شي اذا لم نصنع مشيئة الاب الذي في
السموات ::

فصل الاصحاح الرابع والعشرين

وفي ذلك اليوم خرج يسوع من البيت وجلس جانب البحر واجتمع اليه
جمع كثير حتى انه صعد الى السفينة وجلس وكان الجمع كله قايما
على الشط وكلمهم بالامثال كثيرة قايلا. هوذا خرج الزراع ليزرع وفيما
هو يزرع سقط البعض على الطريق فجاء الطير واكله. وبعض سقط على

فصل شاطي البحر

الصخرة

الصخرة حيث لم تكن له ارض كثيرة. وللوقت اشرق اذ لم يكن له عمق ارض
فلما اشرقت الشمس احترق. وحيث لم يكن له اصل يبس. وبعض سقط في
الشوك فطلع الشوك وخنقه. وبعض سقط في الارض الجيدة فاعطى
ثمرة الواحد مائة والاخر ستين والاخر ثلثين. من له اذنان سامعتان فليسمع
فتقدم اليه تلاميذه وقالوا له لماذا تكلمهم بالامثال فاجابهم وقال انتم اعطيتم
معرفة سر ملكوت السموات واولئك لم يعطوا. ومن كان له يعطى
ويزاد ومن ليس له فالذي له يوخذ منه. فلهذا اكلمهم بالامثال لانهم
ينظرون ولا يبصرون ويسمعون فلا يسمعون ولا يفهمون. لكي
تتم فيهم نبوة اشعيا القايل سمعا تسمعون ولا تفهمون ونظرا تنظرون
ولا تبصرون. لانه غلظ قلب هذا الشعب وثقلت اذانهم عن السماع
وغمضوا اعينهم لئلا يبصروا باعينهم ولا يسمعوا باذانهم ولا يفهموا
بقلوبهم ويرجعوا الي فاشفيهم. فاما انتم فطوبى لاعينكم لانها تنظر واما
اذانكم فانها تسمع. حقا اقول لكم ان كثيرا من الانبيا والصديقين اشتهوا ان
يروا ما رايتم فلم يروا ويسمعوا ما سمعتم فلم يسمعوا. فاسمعوا انتم
مثل الزارع. كل من يسمع كلام الملكوت ولا يفهمه ياتي الشرير فيخطف
ما قد زرع في قلبه هذا الذي زرع على الطريق. والذي زرع على الصخرة
هو الذي يسمع الكلام وللوقت يقبله بفرح وليس له فيه اصل لكنه الى حين يبقى
فاذا حدثت ضيق او طرد من اجل الكلمة فللوقت يشك. والذي زرع في
الشوك فهو الذي يسمع الكلام فيخنق الكلام فيه هموم هذا الدهر وغرور الغنى
الذي فيكون بغير ثمرة. والذي زرع في الارض الجيدة هو الذي يسمع
الكلام ويفهمه فيعطي ثمرة الواحد مائة والاخر ستين والاخر ثلثين. وهو

ثم مثلا اخر قال لهم. تشبه ملكوت السموات انسانا زرع زرعا جيدا في
حقله. فبينما نام الناس جا عدوه وزرع زوانا وسط القمح ومضى. فلما
نبت القمح وصنع ثمرة حينيذ ظهر الزوان. فجا عبيد رب البيت فقالوا
له يا سيدنا اليس زرعا جيدا زرعت في حقلك فمن اين صار فيه زوان.
فقال لهم رجل عدو فعل هذا فقالوا له حينيذ اتريد ان نذهب ونجمعه.
فقال لهم لا لئلا اذا جمعتم الزوان تقتلعوا معه الحنطة. دعوهما
ينشآ جميعا الى زمان الحصاد. وفي زمان الحصاد اقول للحصادين
اولا اجمعوا الزوان وشدوه حزما ليحرق. واما القمح فاجمعوه في اهرائي.
ثم مثلا اخر قال لهم تشبه ملكوت السموات حبة خردل اخذها
انسان فزرعها في حقله. لانها اصغر الزرايع كلها. فاذا كملت صارت
اكبر من جميع البقول. وتصير شجرة حتى ان طاير السما يستظل تحت اغصانها.
ومثلا اخر قال لهم تشبه ملكوت السموات خمير الخبز اخذته امرأة
وخبأته في ثلثة اكيال دقيق فاختمر الجميع. هذا كله قاله يسوع
للجموع بامثال. وبغير مثل لم يكن يكلمهم. ليتم ما قيل في النبي القايل
افتح فاي بالامثال وانطق بالخفيات التي من قبل انشا العالم. حينيذ
ترك الجمع وجا الى البيت. فجا اليه تلاميذه وقالوا له فسر لنا مثل
زوان الحقل فاجاب وقال الذي زرع الزرع الجيد هو ابن الانسان
والحقل هو العالم والزرع الجيد هم بنو الملكوت والزوان هم بنو الشرير
والعدو الذي زرعهم هو الشيطان. والحصاد هو منتهى الدهر والحصادون
هم الملايكة. فكما انهم يجمعون الزوان اولا ويحرق بالنار هكذا يكون
في منتهى هذا الدهر يرسل ابن الانسان ملايكته ويجمعون من ملكوته

كل الشكوك وفاعلي الاثم ويلقونهم في اتون النار وهناك يكون البكا
وصرير الاسنان. حينيذ تضي الصديقون مثل الشمس في ملكوت ابيهم.
من له اذنان تسمعان فليسمع. وتشبه ملكوت السموات كنزا مخفيا
في حقل وجده انسان فخباه. ومن فرحه مضى وباع كل شي له واشترى
ذلك الحقل. وايضا تشبه ملكوت السموات انسانا تاجرا يطلب الجوهر
الحسن فوجد درة كثيرة الثمن فمضى وباع كل شي له واشتراها. وايضا
تشبه ملكوت السموات شبكة القيت في البحر فجمعت من كل جنس فلما
امتلات اصعدوها الى الشاطي فجلسوا وجمعوا الخيار في الاوعية.
والشرار رموه خارجا. هكذا يكون في انقضا هذا الزمان تخرج الملايكة
ويميزون الاشرار من وسط العادلين. ويلقونهم في اتون النار هناك
يكون البكا وصرير الاسنان. ثم قال لهم يسوع افهمتم هذا كله قالوا نعم
يا رب. فقال لهم من اجل هذا كل كاتب يتتلمذ لملكوت الله يشبه انسانا
رب بيت الذي يخرج من كنزه جددا وعتقا. ولما اكمل يسوع هذه الامثال
انتقل من هناك وجا الى مدينته. وكان يعلم في مجامعهم حتى بهتوا
وقالوا من اين له هذه الحكمة والقوة. اليس هذا هو ابن النجار اليس امه
تدعى مريم واخوته يعقوب ويوسي وشمعون ويهوذا. اليس اخواته كلهن عندنا فمن
اين له هذا كله. وكانوا يشكون فيه. واما يسوع فقال لهم ليس نبي
بلا كرامة الا في مدينته وبيته. ولم يصنع هناك قوات كثيرة من اجل قلة ايمانهم.
التفسير معلوم ان مثل الزارع والذي قد تقدم [illegible] الرب في
الانجيل [illegible]. فاما قوله عن الذي سقط في الارض الجيدة وانه
اعطى ثمرة الواحد مائة والاخر ستين والاخر ثلثين. فالمعنى في ذلك

ان الذي اعطي للواحد مايه فهو الذي يعمل اعمال الفضايل تبرعا
اختيارا بغير ما دفه لله بغير داع ولا سبب مثل الصدقه والصلاه
والصيام وترك الغضب والشهوات العالميه وما يجري مجري ذلك
في طلب جزا الاخره فان كل من يعمله يعوض عنه مايه والذي اعطي
للاخر ستين فهو الذي يعمل البر اذا دعي اليه بغير خلاف ودونه من
ضجر فان كل من يعمله يعوض عنه ستين فاما الذي يعمل الخير
من غير اختيار اما لحاجه محتاج واما استحيا من الناس واما خوف
خلم الاعتقاب فانه يعطي ثلثين فهذه ثلث مراتب قد بينها لنا
الرب لنوعين الاول منهما كي ننشط ونعمل اعمال الفضايل تبرعا من نفوسنا
حتي نحصل لها الجزا الجزيل الوافر ولكي لا نهمل الفضايل بمرة لكي
نزيد كما نحن ايضا نصنع فيما نختص بالجسد منا والثاني منهما ان
يبين لنا عندنا ان الذي نعطيه في هذه الدنيا اقتصادا لا يضيعه
الله تعالي بل يضعفه لنا للواحد ثلثين وهكذا جميع اعمال البر التي
تنتصب على امثالها تضعف لنا من الله للواحد ثلثين ويدل ايضا
بهذه المعني ان الذين يقبلون التعليم ويثبتون عليه ويعملون
اعمالا لا تليق بمن ايقه وتلايم شيئه يقبلون جميعهم قبولا متساويا
الا ان كل واحد منهم يعطي على قدر ما وصل اليه في اعمال الفضيله
والقبول لهم واحد والعطيه متفاوته لانهم فرق بينهم بثلث جهات
صحيحه ما دفه لان منهم من يترك الترث العالميه بالفضيله ويجد
منهمك في الشاب الحظ الوافر منها ومنهم من عنايته بالفضيله والتا
دون ذلك وقد نا خبرنا انه يقبل هولا التبول او لكي مانه يكمل كل واحد

منهم

منه الي موضع انتهت به فضيلته وقوله من له اذنان سامعتان فليسمع
يعني بذلك ان الانسان الذي يقتني هوي ما لخاتانيا لتقوي الله ويكون
نيه عقله [illegible] دته اذا استمع الكلام الذي يودي الي بشيرة الفضيله
ينصت باذنيه الي استماعه ويوقف ذهنه الي معانيه فينال الانتفاع [illegible]
على حاله بغير جدال واما الذي ليس له هوي صالح يتبع تقوي الله ولم يكن
مصغيا في [illegible] ونيته فانه يسمع ولا يصغي الي ما يقال مصغيا [illegible]
وضميره [illegible] الانتفاع ما هو سهل على غيره لميله الي الشهوات
وقوله للتلاميذ انتم اعطيتم معرفة سراير ملكوت السموات واوليك لم
يعطوا ذلك [illegible] نيطا ويزاد ومن ليس له فالذي له يوخذ منه اراد بذلك
ان يهيج [illegible] التلاميذ حبا شديدا لانهم كانوا يفهمون ما يقال بالموده
الجزيله ويتشوقون العلم منه ويثابرون على العمل به ومن ايضا
لهم انهم [illegible] يعطوا هذه العطيه الا من اجل محافظتهم على التعليم بشوقه
ذاته ومحبته وانهم بعد هذه العطيه يزدادون حلول روح القدس فيهم
الذي به يستنيروا الى حدا الحال واما الذين يسمعون التعليم ويهملون
الحسنات ولم يكن لهم نياه لكون نياتهم خبيثه وضمايرهم مايله الي هذه
الدنيا الزايله ولذاتها الرقيقه وزخارفها المزينه ويرون ان الذين يعملون
الصالحات هذر باطل ويقول لا منفعه له من اجل نياتهم الخبيثه لا يعطون
[illegible] والذي يسلونه من الحسنات يوخذ منهم لانهم كانوا يظهرون باعمالهم
انهم [illegible] عمايل مستنده للتقويه وضمايرهم ونياتهم تضاد افعالهم
[illegible] ما شاد [illegible] باكرامه للتلاميذ واعطاه الغوث لهم وان قول
اشعيا [illegible] ومعني الزرع الجيد والزوان قد فسره الرب في الانجيل

واما قوله تشبه ملكوت السموات حبة خردل اخذها انسان فزرعها
في حقله لانها اصغر الزراريع كلها واذا طالت صارت اكبر من
جميع البقول وتصير شجرة حتى ان طير السما يستظل في اغصانها
يعني بذلك ان حبة الخردل اذا قيست بغيرها من البزور وجدت اصغر
منها كلها وهكذا الذين تبعوه وامنوا به كانوا اقل الناس من المال
والعلم واقلهم عددا واذا اماهم فيشبهوا باختر اممه كانت وجدوا
اضعف منها وانحطت في وجوه العالم بما لا عقليه فيا ترنا شعرهم
بانهم يتسلطون في البتره حتى يرقوا الامم كلها بلغتهم ويبصر
قدرهم اولان يصيروا اعلى الشعوب من دعاهم ومستطون جلاله
وقال ايضا بعض المفسرين ان حبة الخردل من شانها لا تنعشش
كما تنعشش غيرها من البقول وهذا هو المراد في قوله انها غيره تشبه
بالامانة الصحيحه المستقيمه وانها اذا زرعت في الانسان
وقبلها تبرا صحيحا انبتت فيه اغصان الفضيله حتى انه يصير
انموذجا ممتازا يتشبه بفضايله ويتبع سيرته واما قوله تشبه
ملكوت السموات خميرا اخذته امراه وخباته في ثلثة اكيال دقيق
فاختمر الجميع اراد بهذا المثل ايضا ما اراده في المثل الذي تقدمه
فقال ان الخمير لا يمكن ان يكون الا قليلا وانه ايضا لا يتم في
جملة الاطعمه التي تكون منها قوام للابدان والذين امنوا به
وتبعوه كانوا محقورين بين الناس لانهم قليلين العدد فقال
لهم انكم تسلطون روسا على المسكونه لان كثيرين من اليهود
والتاموا والوثنيين يتحولون عن ارهم العتيق الذي كانوا عليه

ومنهم من

ومنهم من نبه ويرغبون الى الحق وانهم يسلكون تحت امركم ويكونوا
راي واحدا في تبليغ وتشرايع وشبه هذا القول بكلام النبوه
ان يا متا في ان ما هو خفيا ومستور اخذ الناموس فالخمير اذا هو
المذهب المسيحي الذي قد سلكه التلاميذ والثلثة اكيال هم الثلث
ديانات التي تجاز اليه ويصيرون مع التلاميذ في المسيحيه طهارا واحد
وقوله تشبه ملكوت السموات كنزا مخفيا في حقل وجده انسان فخباه
ومن فرحه مضى وباع كل شي له واشتري ذلك الحقل يعني بهذا المثل
ان سر الاموه المسيح التي اختفت في ناسوتيته هي الكنز المخفي والانسان
الذي وجده هم الذين كان لهم بيد الله العنايه الجزيله ولما
تسلوا بذلك الناموس والانبيا على قطعة هذا الدين وانكشفت لهم
اسراره ومعانيها وخلوا جميعك فيه بالابتهال والفرح ونبذوا عدوا
عن نفسهم الاول ورفضوها وصارت عندهم كلا شي كما قال بولس
الرسول ان تلك الاشيا التي كانت عندي ربحا عددتها خسرانا من اجل
المسيح الذي من اجله خسرت كل شي وعددته ذلك كالزبل لاربح المسيح
وقوله تشبه ملكوت السموات انسانا تاجرا يطلب الجوهر الجيد وكد
وجده لكنز الثمن مضى وباع كل ماله واشتراها يريد بهذا المثل ان يولد
المثل الذي تقدم ويعني بالتاجر الذي يطلب الجوهر الجيد عن الذين لهم
بصيره بالامور الحقه الصادقه وقد جعلوا تجارتهم درس الحكمه والعلوم
حتى انهم بها يصلون الى معرفة الحق ويعني بالدره الامانه المسيحيه
التي هي الغنى الكامل وبها تكون تنول جميع الخيرات ومعلوم ان الغنى
الصحيح الذي به نرث ملكوت السموات ليس هو امرا ظاهرا يري

علانيه ولكنه هو ايضا موضوعا من خارج نصب اعين الناس بل هو مستتر
محتجب كما قال الرسول انا انما نتكلم بالحكمة في الكمال حكمة ليست
للدنيا ولا لرؤسا هذا العالم الذين يبطلون . بل انما نتكلم بحكمة الله السر
تلك التي كانت خفية . التي سبق الله فاعدها قبل العالمين لمجدنا
نحن تلك التي لم يعرفها احد من رؤسا هذا العالم . لانهم لو كانوا
عرفوها لما صلبوا رب المجد وعني بلؤلؤة ثمينة الدرة التي هي الامانة المسيحية
لانها انما عرفت باعطاء كلمة الله الازلي فتجسد له حتى انه اتحد
بجنسنا نحن العبيد وقبل الصلب وما قبله وبعده على ما هو مسطور
في انجيله المقدس فمن منا يعرف انها الدرة الثمينة المخفي في اتمام
كماله واشتراها يعني ان الذين كانوا قد جعلوا تجارتهم درس الحكمة
والعلوم التي يدركوا الحق وانهم لما شاهدوا البراهين والمعجزات
التي كانت ظاهرة على يدي السيد وتلاميذه عظم والا الامر الذي كانوا
يثبتون انفسهم في طلبه وعرفوا ان هذا الامر الالهي يفوق البشرية
وفهموا حينئذ لقدر تجارتهم التي زعموا هي درس الحكمة والعلوم بعد
علمهم وذهب نفاقها عندهم فتركوها تركا كليا وتعوضوا عنها بالامانة المسيحية
التي اشتروها بما كانوا يملكونه ويعبرون فيه من العلوم والحكمة
وقوله تشبه ملكوت السموات شبكة القيت في البحر فجمعت من كل جنس فلما
امتلات اطلعوها الى الشاطي فجلسوا وجمعوا الجيد في الاوعية
والشرار رموه خارجا هكذا يكون في انقضا هذا الزمان تخرج الملايكة
ويميزون الاشرار من وسط الصديقين ويلقونهم في اتون النار هناك يكون
البكا وصرير الاسنان يعني ان الشبكة هي تعاليم الانجيل والايات التي

تعضدها

تعضدها والشبكة هم الناس الذين يؤمنون من كل مكان ولكن تجري احوالهم
على نظام واحد في اعمالهم لان منهم من يتدبر بسيرة الفضيلة في طبقاتهم
غير متساويه فيها . ومنهم من يتدبر بسيرة مضادة لتلك السيرة الحسنة
فاذا جات الاخرة ميزت الملايكة هولا من اوليك وان كان الجميع قد
اختلطوا من اجل الايمان . وترفع الصالحين الذين قد تقربوا الى الله
بالحسنة واعمال الفضيلة الى مواضع النعيم على قدر طبقاتهم وتدفع الطالحين
الذين عملوا ضد الفضيلة الى مواضع العذاب . وقوله من اجل هذا كل كاتب
يتعلم بملكوت السموات . يشبه انسانا رب بيت الذي يخرج من كنزه جددا
وعتقا . يعني بهذا القول ان الاخيار الذين يهتدون ويؤمنون من اليهود
بالسيد لانهم من قبل ما يؤمنوا للعتيقة على معرفة الحق ويحفظون السنة
الجديدة على ما هي عليه ويعملون بها قد اخرجوا جميع الكلمة منها وما دل
من كنوز العتق في الذين يشابهم كالانهار التي تفيض واما تعجب اليهود
ونهيتهم من تعاليم السيد واياته التي يصنعها لانهم كانوا يتعجبون
من حكمة كلامه ويزدادون تعجبا من الايات التي يفعلها ويلتزم هم
اذا انهم ذلوا وتوبخوا لكونهم كانوا يعتقدون انه ابن نجار وكونهم
لم كانوا يزدرون بفعله على عظمة جلاله ولقد كان الاجدر بهم
ان ينظر في اعينهم ما يفعله لان الناس انما يشرفون في هذه الدنيا
ويعلون من قبل النعمة التي لهم فقط ولذلك ان الطبيعة واحدة للناس
كافة والايات التي يصنعها فانها دليله على نعمته فالاباعد منهم كانوا
يتعجبون من حكمة كلامه وما يبدو من سبيل الواجب والاقارب
كان تعجبهم من اجل حلول نعمه ولادته ولهذا قال لهم لا يهان نبي

الا في بلدته ولم يصنع هناك قوات كثيرة من اجل قلة ايمانهم. يوحنا فم الذهب يفسر مثل الزارع قال قد خرج الزارع ليزرع. من الذي خرج يزرع هو ابن الله الوحيد الذي اتي الي العالم ليزرع كلام الانجيل في قلوب المومنين. من هم الذين وقعوا علي قارعة الطريق هم اليهود والاريوسيين وكل هراطيق قليل الامانه ويقول انا ولد ما الله لانه من انهم سقطوا علي قارعة الطريق فجات الطيور واكلته التي هي الارواح النجسه التي اخذتهم من طريق الله. من هم الذين وقعوا علي الصفا هم الذين يقولون انا مومنون وانتون بايماننا. وهم نشات النفوس ونيات ردية. الذين يقبلون القول بسرعه وليس له فيهم اصل ولكنه حين يشير فاذا لنا الم افقطها [illegible] قليل من اجل الايمان او في ما من معروف الفضايل عنده لكي يتغيرون ويشكون. من هم الذين سقطوا بين الشوك هم الاغنيا الذين ليس لهم رحمه المهتمين بهذا العالم الزايل الكثير البلايا التي اذا سمعوا وحفظوا انه من لذة هم هذه الدنيا ومن لذات العالم يختنق كلام الوصيه فيكون بلا ثمره. ومن هم الذين وقعوا في ارض جيده هم المومنون الذين يعملون اعمال الله المستقيمه. ومن هم الذين اثمروا ماية هم الشهدا والعذارى والكهان الذين يمشون مع الرب الحبيب في عمل حسن من اجل طهارة عذريتهم والكهنه والرهبان والعلمانيين الذين تمموا خدمتهم بلا عيب. من هم الذين اثمروا ستين هم الاخيار الذين لهم النسا وحفظوا انفسهم مثل من ليس له زوجه مثل الرهبان المجاهدين المتمسكين بالدين الصالح. من هم الذين اثمروا ثلثين هم الذين لهم نسوة وهم يحفظون اجتماعهم بالطهر ويتقدم

اليه

يتقدم اليه تلاميذه. وقالوا له لماذا تتكلم بامثال. فاجابهم وقال لهم انه اعطيتم معرفة سراير ملكوت السموات واوليك لم يعطوا لان من كان له يعطى ويزاد. تيوفيلس يفسر يعني جميع التلاميذ انهم هم الذين لهم الامانة المستقيمه بالمسيح. ولذلك يزاد لهم كمال الفضايل ان لهم يزدادون. والذين ليس لهم شي هم شعب اليهود الذين ليس لهم امانه بالمسيح. والذين كانوا يظنون ان لهم حفظ الناموس يوخذ منهم. مثل اخر. قايلا تشبه ملكوت السموات انسانا زرع زرعا جيدا في حقله. يثوريوس يفسر قال من هو الانسان هو الله الكلمه الذي تجسد منا بلا تغير. وما هو الحقل هو العالم. والزرع الصالح هو بشارات الانجيل. ومن هو العدو هو الشيطان. وما هو الزوان الذي بين الحنطه هم الهراطقة المبدعين. وما هي الحنطه هم شعب الامم المومنين. ومن هم الذين طلبوا الي صاحب الحقل هم القديسون. وما هو الوقت وقت الحصاد هو يوم الدينونه. من هم الحصادين هم الملايكه الذين يحصدون حزما حزما للدين هم يجمع جميع الهراطقه بعضهم مع بعض الزناه والقتله مع جماعة السحره مع من يشبههم من هذه الطوايف مع انفسهم. واما الحنطه اجمعها في خزايني الذين هم القديسين الذين يجمعون في خزاين السما. مثل اخر ضرب لهم قايلا تشبه ملكوت السموات حبة خردل اخذها انسان فزرعها في حقله لانها اصغر الزرارع كلها. يثوريوس يفسر قال ما هي حبة خردل هي الله الكلمه الذي تواضع من اجلنا وصار دون الملايكه قليلا من اجل الجسد لانه قال انه زرعها في [illegible] يعني بجسده وصار انسانا من اجلنا وتقبل

مينا في الارض واذ المعنى الذي قال انها قالت اعني قيامته من
الاموات. وصارت لنا شجرة تعطي الحياه لما اعطانا جسده ودمه اعني
علانية فالذي في طير السما وتستظل في اغصانها هم التلاميذ والقديسون
قيرلس يشرح قال ان حبة الخردل هو التعليم الانجيلي الذي يعرف به
الذين تسلموا الخطية التي كانت صغيره في الاول فلما كبرت وطالت
من بعد القيامه صارت شجرة التي هو المسيح الذي بشر به في اقطار
الارض وحق ان طاير السما ياتي ويستظل تحت اغصانها الذين هم
ملايكة السما القايلين في المومنين الذين اعتمدوا واعتقادا الطاعة
التي هي النصارى التايبين :. مثل اخر قال لهم قال تشبه ملكوت السموات
خمير اخذته امراه وخباته في ثلثة اكيال دقيق فاختمر جميعه :.
غريغوريوس يشرح قال الخمير هو المسيح والمراه التي اخذته هي الارض
الذي قبلته ثلثة ايام وثلث ليال في القبر حتى اشتمل العالم بلاهوته.
قيرلس يشرح قال ان المراه هي الحكمة التي هو المسيح كلمة الله الابن
الكنيسة. والخمير هو روح القدس والثلثة اكيال النفس والجسد والروح.
والخمير هو الامانه المقدسه الرسوليه. ساويرس يشرح قال ان المراه
تشبه البيعه المقدسه والخمير هو الامانه المسيحيه والثلث اكيال
دقيق هي الاعتراف بالثالوث المقدس الاب والابن وروح القدس.
وتشبه ملكوت السموات كنزا مخفيا في حقل وجده انسان فخباه ومن
فرحه مضى باع كل شي له واشترى ذلك الحقل. غريغوريوس يشرح
الكنز هو المسيح والحقل هو العذرا مريم والرجل الذي اصاب الكنز
هو يوسف النجار وكل شي له هو شهوات قلبه التي تخلا عنها حتى

استحق

استحق خدمة المسيح :. يوحنا فم الذهب يشرح قال الكنز هو الامانه
الانجيليه. والحقل هو جمع التلاميذ الاطهار. والرجل الذي وجدها هو
شعب الامم الذين تركوا عنهم غواية الشرور الاولى التي هي عبادة الاوثان
وذبح شهواتهم الرديه التي هي اعمال الشيطان عند ذلك حصل لهم الرجا
التي لا تسرق التي هي الامانه المستقيمه بالمسيح :. وايضا تشبه ملكوت
السموات انسانا تاجرا يطلب الجوهر الحسن فوجد درة كثيرة الثمن
مضى فباع كل ماله واشتراها. يوحنا فم الذهب يشرح قال الانسان التاجر
هو جمع التلاميذ وكل من امن من اليهود ومن شعب الامم. والجواهر هم
الانبيا والجوهره الثمينه هي الانجيل المسيح :. وايضا تشبه ملكوت السموات
شبكة القيت في البحر فجمعت من كل جنس. يوحنا فم الذهب يشرح قال
الشبكه هي التعليم الانجيلي والبحر هو العالم لان تعليم التلاميذ
اجتمع اليه كل جنس من اليهود والاعجميين كالبربر والفرس والاخرين.
والبيت ولما امتلات اطلعوها الى الشاطي فجلسوا وجمعوا الخيار في الاوعيه.
والشرار رموه خارجا. وهكذا يكون في منتهى هذا الزمان. ومن بعد قليل
قال لهم من اجل هذا كل كاتب يتعلم بملكوت السموات يشبه انسانا
رب بيت الذي يخرج من كنزه جددا وعتقا :. يوحنا فم الذهب يفسر
قال ان كل معلم من معلمين البيعه ان لم يعلم بتعليم التوراة والعهد
الجديد فليس له استطاعه ان يرث ملكوت السموات :.

في الاصحاح الخامس والعشرين :.

وفي ذلك الزمان سمع هيرودس تتراخيس الربع خبر يسوع فقال لغلمانه
هذا هو يوحنا المعمدان هو قام من الاموات. من اجل هذا القوات

تم ابنه. وكان هيرودس قد مسك يوحنا وشده وجعله في السجن
من اجل هيروديا امراة اخيه فيلبس. لان يوحنا كان يقول له ما
يحل لك ان تكون لك. وكان يريد قتله وخاف من الجمع لانه كان عندهم
مثل نبي. وكان ميلاد هيرودس فرقصت ابنة هيروديا في الوسط
فاعجبت هيرودس فلهذا اقسم وقال اني اعطيها ما تطلبه. وانها
تلقنت من امها اولا وقالت اعطيني راس يوحنا المعمدان في طبق
فحزن الملك ومن اجل اليمين والمتكين معه امر ان تعطي وارسل واخذ
راس يوحنا في السجن وجاوا بالراس في طبق ودفعه للصبية واعطته
لامها. وجا تلاميذه واخذوا الجسد فدفنوه واتوا واخبروا يسوع ..
فلما سمع يسوع مضى من هناك في سفينه الى البريه منفردا وسمع الجمع به
وتبعه ماشيين من المدن. فلما خرج ابصر جمعا كبيرا فتحنن عليهم وابرا
اعلالهم .: التفسير يجب ان نعلم ان هيرودس هذا الربع ليس هو هيرودس
الملك الذي ولد المسيح في زمانه وقتل الاطفال. لان قوما
افرطوا في الجهل فتوهموا فيه ان البشير قد ناقض نفسه فيما قال وذلك
انه كتب في اول بشارته انه بعد وفاة هيرودس قدم يوسف من مصر
مع الصبي وامه. وقال هاهنا ان هيرودس سمع بالايات التي كان
يفعلها. ولم يفهموا ان هيرودس الملك هو ابو هيرودس رئيس الربع.
ومن هاهنا يسال السائل ويقول اذا كان هذا ملكا فلم قال عنه
مرقس في بشارته هيرودس الملك ولم يوافق متى ولوقا في قولهما الا
انه رئيس الربع. فنقول انه قد يستغني الايضاح عن ذلك فنقول ان
هيرودس الملك الذي ولد المسيح [illegible] على عهده لما مات اعقب

اربعة اولاد وهم ارشلاوس وانطيفوس وفيلبس ولاغرباس فلما ارشلاوس
اخذهم بعد ابيه ثم استقرت حاله تسع سنين ثم عزل واعطي نصيبه
وقسم الامر لاخيه انطيفوس وسماه هيرودس على اسم ابيه. ثم عزله
وقسم الامر لاخيه فيلبس ثم عزله واعاد هيرودس واستقر في الملك
الى وقت اغسطس قيصر [illegible] ملك طيباريوس بعد اغسطس
بقي هيرودس على حاله وهو الذي بنا طبرية واشتق لها هذا الاسم
من اسم الملك. وفي السنه الرابع عشرة من ملك طيباريوس [illegible]
هيرودس [illegible] وقسم الامر الذي كان بيده على اربعة
اقسام فابقي بيده منهم قسما واحدا واعطا ليسانيوس النبطي قسما.
ولارشلاوس بن هيرودس قسما. ولفيلبس اخيه قسما. فاذا لم يخل
البشير في وصفه موت ذلك ولا في حكايته امر هذا وذلك كان مرقس
وغيره مما كان له اولا ومتى ولوقا ومعناه بما صار له اخيرا وعليهم
وضع الحكمة واما قول هيرودس فعلمانه ان يوحنا المعمدان قد قام
من الاموات من اجل هذا القوات تعمل به المعنى في ذلك ان قوما
[illegible] من اليهود سمعوا بالايات التي يعملها السيد المسيح يقولون
لعله يوحنا قد قام فبقي هيرودس يتوهم في هذا الامر ويتخيله
ولما اجرى البشير ذكر هيرودس وما قد قاله في يوحنا بعد موته
اعطى البيان بقي ان هيرودس الذي قتله وذكر السبب الذي
كان قتله لاجله ليفهم الذي يقرا بشارته او يسمعها ان يوحنا مات
كشهيد الابرار وبعد موته لم يكن له برهان ظاهر ومعنى قوله ان
يوحنا كان يقول لهيرودس من اجل هيروديا امراة فيلبس اخيه.

انها لا يحل ان تكون له زوجة لان هذا رجسا متضاعفا وذلك ان
موسى التوراه لا ياذن بان يتزوج الرجل بامراة اخيه في حياته
ولا بعد موته اذا كان له ولد ولذلك يلزم ان يكون ان هيرودس
كان من الام الغريبه هو الذي دعا يوحنا ان يطالبه بتخلية
تلك بموسى الناموس الجواب في ذلك ان شريعة بني اسرائيل كانت
قويه وقائمه في الوقت الذي نحن فيه بلا شك لانه ضم
ارشلاوس وفيلبس اخاه الى اخاه وما زالوا كانهم متمسكين
بناموس التوراه على سبيل الموازاه لليهود حتى ان نسخة قد فاتت
منهم صارت تنشا هيرودس وفرقته واحله بقية في مولاته حتى
ان اليهود سموه بالهيرودسية من اجل هو لانها هيرودس فكان
تقدم يوحنا بوعظه لهيرودس حتى انه يصير في نمط او بكيت نسيته
ويتمسك بناموس التوراه مثلهم ويفك ايضا عن رجس [illegible]
عن جميع الشعوب كما جرت به عادة الانبيا والابرار الذين
وعظوا الخنفو وغيره واما قوله ان كان ميلاد هيرودس
اي انه كان يوم مولده لان العادة جارية للكثيرين من الناس ان
يتمموا امثال ذلك بان يكون كل واحد منهم اذا اتى اليوم الذي
ولد فيه على حكم التاريخ في كل سنة يجعله موسما ويتنعم فيه
بما يتدرج عليه من ملاذ الجسم وهكذا كان فعل هيرودس في ذلك
اليوم واما قوله ان هيرودس حزن لما طلبت منه بنت اخيه راس
يوحنا فهذا الحزن انما كان منه على سبيل التصنع وليس هو حزنا
على الحقيقة وذلك انه كان يريد قتله وانما كان يخاف من الشعب

لانه

لانه كان عندهم مثل نبي وانما دار البشير هذا من اجل ان المشرقين
كانوا يقنعون كل شي كما كان وكانوا عليه ولم يشروا انشا من
انشابه واما قوله الصبيه اريد ان تعطيني راس يوحنا في طبق لان
امها وشتها بهذا وذلك انها لن لترت حقدها عليه لم يلتقي وتتبع بقتله
بارادتها ان تبصر راسه في الطبق مقطوعة ولن تشاوه قلبها وقلت
رحمتها وقد نقل المفسرين ان هيروديا لما اخذت الراس من الصبية وطرحت
بها ارادت دفنه اليها في الطبق وامرتها ان ترقص فرقصت وفيما هي ترقص
انفتحت الارض فوقها وابتلعتها الى [illegible] فاخرجت منها ميته ولما شاهدتها
امها على تلك الحاله [illegible] عيناها من وجهها وقد ميتة لوقتها
وهذا [illegible] بهما من اجل اجترائهما وهو وهما بالراس [illegible]
وانما [illegible] من اجل الدم فانها بالنار التي لا تطفا والدود الذي
لا ينام ومن بلا شك لما سمع الفقيه احتاطا على الدين كانوا متبلين
مع هيرودس واملكهم بالمقربة ومن ها هنا وقعت العداوة بينهما
ودامت الى وقت صلب السيد المسيح وقوله ان تلاميذ يوحنا لما دفنوا
جسده اتوا الى السيد واخبروه اراد بهذا القول يثبت محبة تلاميذ
يوحنا في السيد وانحطاطهم في مسلك اتباعه لئلا يظن ان تلاميذ
يوحنا بعد موته انفردوا وابتعدوا [illegible] وانهم لم يتبعوا ما شاهدوه من ايات
السيد التي صنعها بحضرتهم فعلا وما ارشدهم يوحنا اليه وقوله ان السيد
لما سمع ان هيرودس قد لهج بذكره وظن به ان يوحنا قد انبعث
من الاموات مضى من هناك في سفينه الى البريه منفردا اراد بهذا
ان يعلمنا ان لا نقيم بالقرب من مواضع الاشرار البته وان نبعد

انتشت منه ثم قالت اعطنا واقتدرت راس يوحنا. فم الذهب يفسّر
من اجل يوحنا المعمدان التي فعلت عنيته في السجن بامر هيرودس
قال هيرودس الذي قتل الاطفال في بيت لحم هو ابو هيرودس هذا
الا ان ذاك كان ملكا. وهذا كان رئيسا على الربع. وان يوحنا
لما كان في السجن لم يستطيع ان يظهر الحال من اي جهة سجن
ولما فعلت عنيته ظهر الحال انه من اجل هيروديا زوجة فيلبس
اخيه. ولذلك دفنه رفقته تحت ... تلاميذه وحملوا جثته ودفنوها
ومضوا اخبروا يسوع. هولاء تلاميذ يوحنا الذين نشوا في الرب
وهم الذين وجههم يوحنا الى الرب وارسل منهم رسالة انت هو
الاتي ام ننتظر غيرك. ولم يقل يوحنا هذا لقلة امانة من جهل
قلة ايمان او لكي التلاميذ قال هذا. وان اولئك التلاميذ لما
اتوا الى يسوع واعلموه من اجل قتل يوحنا. اقاموا عند يسوع واعلموا
عاشاهدوا ما عاينوه من العلامات التي فهموا منها انه بالحقيقة هو
المسيح الاتي الى العالم. قص الاصحاح السادس ...
ولما كان المسا جا تلاميذه وقالوا له المكان قفر والساعة قد
جازت. اطلق الجمع ليمضوا الى القرى المحيطة فيبتاعوا لهم طعاما.
فان يسوع قال لهم لا حاجة لذهابهم اعطوهم انتم لياكلوا فقالوا له
ليس ها هنا لنا الا خمس خبزات وحوتان فقال لهم ايتوني بهما ها هنا.
فامر بجلوس الجمع على العشب واخذ الخمس الخبزات والحوتين ونظر
الى السما وبارك وكسر واعطى الخبز للتلاميذ والتلاميذ

الجمع

في النسا والصبيان

الجمع فاكل جميعهم وشبعوا. ورفعوا من فضلات الكسر اثني عشر سلة
مملوة. وكان عدد الاكلين خمسة الاف رجل سوى النسا والصبيان.
التفسير يجب علينا ان نفهم معنى هذا القول. لان لما قالوا السيد
اطلق الجمع لان المسا قد جا. حتى يمضوا الى القرى فيبتاعوا لهم طعاما
قال لهم لا حاجة لذهابهم اعطوهم انتم لياكلوا. فكان معنى هذا الكلام
لم ... تبدونه ومعاهو معاينه اي انا الفاعل لكل حيوان قوته
وشبعه. فاية حاجة الى ان ترسلوهم الى مكان اخر لانكم قادرون
ان تقوموا لهم بما يكفي حاجتهم من الطعام. ولما لم يفهم التلاميذ
معنى قوله اجابوه بما عندهم ذكروا بعددهم. وقالوا ليس ها هنا لنا الا
خمس خبزات وحوتان. فاستدعاهم ونظر الى السما. فنظره الى السما
ليس كان منه لاستمداد معونة تاتيه. بل اراد ان يحقق انه ليس يعمل
شيا يخفى به الله ولا بضادة ارادته ولا يظن به انه انما يفعل
هذا البري عنفه انه اعظم من الله ويعلمنا ان نجعل مبادي امورنا
الابتدا به بالله. واراد ايضا بهذا تهذيب اليهود الذين كانوا
يزعمون ابنوي عليه ويبصرون قوته. والاكثر فعل ايات كثيرة
اعظم من هذه. ولم يفعل مثل هذا الفعل. والسبب الذي من اجله جعل
فضلات الكسر اثني عشر سلة مملوة كان لثلث انواع. الاول ليعلم
الذين اكلوا ان ذلك الخبز لم يكن خيالا. والثاني يدل على عظمة
ولتعرف غزارة قوته بانه لم يشبع الاكلين بالكفاية والشبع
بل بالفضلة عن ذلك. لان كل ما لا يفضل فهو معوز. والثالث ان الذين
كانوا انشاوا ... الخبز كانوا اثنا عشر تلميذا. ليكون لكل واحد منهم يحمل سلة.

يشيرون له عنده زيادة في قوة الايه. والرابع ان موسي اعطي المن
بتدرج فاق الناس من اجرة حسبه. والذي كان يلتقط بعد الحاجه
ما كان فيه عفو. فجعل السيد فتات الخبز فاضله فافهمه حتى يعرف
الفرق بينه وبين الانبيا. وللقايل ان يقول اذا كانت قوة الرب
الرب قد اكثرت الطعام حتى شبع الجمع منه وفضل عنهم فلماذا كان
مساله الجوع عنهم او قطع ذلك. فيقال انه لو حسم عنهم حرارة
الجوع لم تعرف الايه فيه ظاهرة مثل هذه. وذلك ان قوة عظيمة
رايناهم يجعلون مهات خطوة يقطعون الى الانتفاع به لو حسم
عنهم حرارة الجوع حتى انهم لا يحتاجون الا بعد بلوغ اغراضهم ولربما انه
لو كان حسم حرارة جوع الجمع لما كانوا يمدحون تلك الايه قد مدحنا
هذه. لان نمو الخبز كان اوكد للبرهان والفضيلة. وللقايل ان يقول
اما برهان كثرة الخبز وشبع الجمع فانه ظاهر واما نموه فانه غير
ظاهر. فيقال ان نمو الخبز فهو كان يقتضي المشابهة الطبيعية التي نموها
في موادها كنمو النبات والحيوان. لانه كان ينمو في يد السيد وفي
ايدي التلاميذ ثم بين ايدي الجمع وفي افواههم وهذا هو برهان
في نمو الخبز. وللقايل ان يقول ان السيد كان ترك الجمع وخرج الى
البريه منفردا عنهم. فلم لا ينزعجون عند المسا ان يمضوا الى القرى ويبتاعوا
لهم ما ياكلون. فيقال انه اراد بهذا المعنى ان يفهمنا انه رؤوف
تلبيته التي رغبه. وذلك انه لما انصرف عنها ولا عجب لم يمنعوا الخبر
عنه للتره مجتمعين فيه. فخرجوا اليه ماشين. ولما راهم هكذا تحنن
عليهم وابرا اعلالهم واطعمهم هذه الايه حتى انه لا يخيب تعبهم

وهذي

وهذي نحن ايضا اذا احببناه وتبعناه بنيات مخلصة صادقة كما احب
اولئك الذين خرجوا اليه وهم ماشيون ولم يصحبوا معهم ما ياكلون.
ولا نظروا الى اي مكان يمضون مع دخول المسا عليهم وهم في البريه.
ولم تهمهم [غير مقروء] كان لنا في رحمته كلما نحتاج اليه بلا كلفة ولا تعب.
بل اراد ايضا تعليمنا بان نكون مشتغلين فيما يختص بامور اجسادنا التي هي
مهتمة بها [غير مقروء] اهتمامنا بما هو مختص بانفسنا ❊ [غير مقروء]
واجل خمس خبزات والسمكتين قال ان الجماعة التي تبعت يسوع للنزه
الايمان به. ولذلك تبعوه الى البريه وليس لهم طعام فلما نظر ايمانهم لانه
الذي يعرف خفايا القلوب اهلهم بان يقبلوا خبز البركه. وهكذا تعمل
المومنون الذين يضيفون الغربا ان يقدموا لاخيا فهم ما كان عندهم لتبر
ام قليلا [غير مقروء] ❊ وفي الاصحاح السابع والعشرين ❊
وللوقت. ان يسوع تلاميذه ان يصعدوا الى السفينه. ويسبقوه الى العبر
ليطلق الجموع. فاطلق الجمع وصعد الى الجبل منفردا ليصلي. فلما كان
المسا وجدوه وحده هناك والسفينه في وسط البحر تضربها الامواج
لمضادة الريح لها. وفي الهجعة الرابعة من الليل جاهم ماشيا على
البحر فلما راوه التلاميذ ماشيا على البحر اضطربوا وقالوا انه خيال
ومن خوفهم صرخوا كلهم قايلين تشجعوا انا هو لا تخافوا. اجابه بطرس
وقال يا رب ان كنت انت هو فمرني ان اتي اليك على الما. فقال له
تعال. فنزل بطرس من السفينه ومشى على الما جايا الى يسوع.
وراي قوة الريح خاف وكاد يغرق. فصاح قايلا يا رب نجني. وللوقت
مد يسوع يده واخذه وقال له يا قليل الايمان لم تشككت. فلما صعد السفينه

سكنت الريح. فجا الذين كانوا في السفينة وسجدوا له قايلين انت هو
بالحقيقة ابن الله. ولما عبروا جاوا الى ارض جانا شر. فعرفه اهل ذلك
المكان. وارسلوا الى جميع اهل تلك الكوره. فقدموا اليه كل المتوجعين
وطلبوا اليه ليما يلمسوا طرف ثوبه فقط. وكل من لمسه خلص. التفسير
ثم ينبغي لنا ان نعرف الشي الذي من اجله خوف التلاميذ عنه بالسفينة
منهم. وبقي هو في البريه وحيدا لا عتزال الليل. وما كان التلاميذ
لما شاهدوا انما فضل من الخبز عن الجمع لم تكن اراهم متفقة في معرفته
الرب. فمنهم من قال انه اله. ومنهم من قال انه نبي. ومنهم من قال انه
صديق. فلما اختلاف اراهم في معرفته. فرقهم عنه حتى يوفق بين اراهم
بما يفعله مقتضيا لنا. واما صعوده الى الجبل منفردا ليصلي فاراد بذلك عدة
انواع. الاول منها ان الشيطان لما راي قوة الايه في الخبز والسمك
التي لا يليق الا بالاله. فبعد عن السيد مولتيا. فهو السيد رحمته ورحمة
معرفته للرب به عليهم كما تعلي البشر فطمع به كواحد من الناس. والثاني
ان التلاميذ لما قدموا له الخبز والسمك نظر الى السما وبارك وقسم
واعطاهم فاراد ان يعرفهم ان صلاته الان ليس لها داعي ليس بظنون
انه انما يصلي لاجل شي يصعب عليه فعله. فيطلبه التاييد فيه. والثالث
ليعلمنا ان الوحده والليل ينفعان للمصلي سكونا وهدوا في تكون افعاده
على ذلك. واما شدة الامواج التي كانت تضرب السفينة وقوة الريح
التي منعت التلاميذ من الوصول الى العبر وقد تعبوا اكثر ليلتهم مع قرب
مسافة المكان. فكان ذلك لعدة اسباب. الاول منها ان السيد لما علم
بتقاد افكار التلاميذ وغلظ قلوبهم في تحقيق معرفته. اراد ان

يؤدبهم

يؤدبهم بالتعب والخوف. فسلط عليهم ريحا شديدة اهاجت البحر من
قوتها. وتلاطمت الامواج على سفينتهم من كل جانب. وانقطعت عنهم
اسباب الحيلة في وصولهم الى الشط. والثاني منها ان السيد اراد
ان يمشي على الما في وقت ان تكون الريح شديدة والامواج مضطربة بشدة
لتكون الاية بذلك اشرف. والثالث منها ان التلاميذ اذا شاهدوا
بعد تعبهم الليل كله وما نالهم من التعب والخوف. مشيه على الما وسكون
الريح وهدو الامواج. يتحققون معرفته ومن هو. ويصير لتلك الاية
عندهم تاثير لانه اتاهم ماشيا على الما مع شدة الريح وهيج الامواج ولم
يكونوا ... عنه. والمتعب قوله الهجعة الرابعة يدل على ان الوقت كان
الربع الاخير لان كل ثلث ساعات عند الذين يقولون حراسة الليل
تكون هجعة. فكان مجي السيد اليهم بعد تاسع ساعة من الليل. واما
قوله لهم لا تخافوا لانهم لما راوه اتيا على وجه الما ماشيا ظنوا
انه خيال مع اضطراب السفينة تحتهم. فانحلت قلوبهم وزعقوا. فلما
سمعوا كلامه لم يحققوا الامر من الشك التي كانوا فيها. فاراد بطرس
ان يعرف حقيقة الحال في معرفته. فاستاذنه على مجيه اليه عنده ماشيا
على الما دون ان له بذلك. ووثق نفسه بانه السيد وترك السفينة
ومشي بيديه على الما. وفهمه قلبه انه ليس مع التلاميذ يقدر ان يفعل
كما فعل هو. ومن ها هنا احس بقوة الريح وحاف ومن شدة خوفه
خاف وكاد ان يغرق. فحينئذ عرف عجزه وتقصيره. فصاح مستغيثا بالرب
وماله بتواضع وخوف يا رب نجني فرحمه لوقته. ومد يده وامسكه. ثم عيره
بقلة ايمانه. ولما صعدا السفينة سكنت الريح. واهدت الامواج فسجدوا

الذين كانوا في السفينة له وقالوا انت هو بالحقيقة ابن الله • وعبروا في
ذلك الوقت من هو الان متى تمم به لم تكن كاملة بينهم • وتبيين ذلك
بيانا في مثالنا هذا • بيرلعو بيطرس من اجل نقوده انتدا في الجبل يصلي
منفردا اقال ان الله ليس هو محتاج الى الصلاة • ولكنه من اجلنا علمنا
عملا • وليعلمنا مثالا من بعد تمم قرات كتب الله نترك ونزدري على الملة
فيامنا بعيش من اجل السفينة وضربة الامواج لها • ومعاندة الريح
ومجي الرب اليها في الهجعة الرابعة من الليل ماشيا على الما • قال ان
قبل مجي الرب يسوع المسيح كان العالم مثل سفينة مضطربة بقلة معرفة
الله وعبادة الاوثان والامور الشيطانية • ولما كان في زمن نعمة الرب
الرب السفينة في مجيه الى العالم في اخر الايام • التي هي تشبه الهجعة الرابعة
من الليل • وجال الرياح الشيطانية • واهلك جميع قواتها العاصفة عصى
الذين في المركب ان يعرفوه الذين هم النصارى المومنين الذين في العالم
وصرخوا قايلين انت بالحقيقة ابن الله • ه •

تف الاصحاح الثاني والعشرين

حينئذ جا الى يسوع من يروشليم كتبة وفريسيين قايلين لماذا تلاميذك
يتعدون وصية المشيخة اذ لا يغسلون ايديهم عندما ياكلون الخبز
فاجابهم وقال لماذا انتم تتعدون وصية الله من اجل تسليمكم
الم يقل الله اكرم اباك وامك • والذي يقول كلاما رديا في ابيه
او امه فليمت موتا • وانتم تقولون من قال لابيه او لامه قربان
الذي هو اي انتفعت مني فليس يكرم اباه وامه • وابطلتم كلام الله
من اجل تسليمكم حسنا يا مراؤون تنبا عليكم اشعيا قايلا ان هذا

الشعب

بشفاههم وقلبهم

الشعب يكرمني بشفتيه وقلبه بعيد عني • وباطلا يعبدونني
بتعاليم وصايا الناس • ودعا الجمع وقال لهم اسمعوا
وافهموا ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان • لكن الذي يخرج من الفم
هذا هو الذي ينجس الانسان • حينئذ جا اليه تلاميذه وقالوا له اتعلم
ان الفريسيين لما سمعوا الكلام تشككوا • فاجابهم وقال كل غرس لا يغرسه
ابي السماوي يقلع • دعوهم فانهم عميان يقودون عميانا فان اعمى يقود اعمى
يقعا كلاهما في حفرة • فاجابه بطرس وقال فسر لنا المثل • فقال لهم حتى وانتم
لا تفهمون هذا • اما تعلمون ان كل ما يدخل الى الفم يمضي الى البطن وينطرح
الى المخرج • واما الذي يخرج من الفم فهو يخرج من القلب هذا الذي ينجس
الانسان • لانه يخرج من القلب الفكر الشرير القتل الزنا الفسق السرقة
شهادة الزور التجديف هذا الذي ينجس الانسان • فاما الاكل بغير غسل
ليس ينجس الانسان • التفسير قد سبق الايضاح بهذا ان بني اسرائيل
انقسموا في ايام داود الملك الى سبع فرقات • وشرح ايضا فرقة منهن
وعدد ما تعتقده عليه • وهولاء الذين اتوا الى المسيح من يروشليم هم من
الفريسيين الغالبين على بقية الفرق • واشد انتشارا من غيرهم • فرقة
الكتبة هي التي كانت تحفظ العادات ويدرسون الكتب وتميز المأكل
تنسب بعضها الى الطاهر وبعضها الى النجس وتعلم الوصايا التي
جمع عليها منهم جماعة مشايخ • وتسمية تلك الجماعة بالمشيخة وتلك
الوصايا ليست مسطورة في الناموس بل انها صارت عادات محفوظة
عندهم • وفرقة الفريسيين وتعرف ايضا بالمعتزلة هم الذين كانوا يظهرون
الزهد والصيام ويخرجون العشر من اموالهم • ويقولون بالقيامة •

ويتشددون في غسل الاواني والمقابر. واما قولهم لماذا تلاميذك
يتعدون وصية المشيخة اذ لا يغسلون ايديهم عند اكلهم خبزا فارادوا
بذلك ان يعاقبهم السيد بقوله لهم ان وصية المشيخة ليست من اقاويل
الانبيا. وانما هم استنبطوها من تلقا انفسهم. وليست هي بوصية ولا
الشريعه تامر بها. فكانه يبكت بهذا القول على الذين تحمرته ان يرود
المتمسكين بعادات امور العتيقه. فيجعلون اولئك ابيس الوقرنه ويشتم
هولا اليهود الذين تحمرته على معاصيهم عنده. واتباع تعاليمه مسلم شرع
بغيرهم. فاعطاهم جوابا مستترا. وقال لهم موبخا. لماذا انتم تتعدون
الى الناس تعاليم وتحرمونهم على حفظها من غير كتب الله او تدرايتم
ان الله امر بان تكرموا البنون اباهم وامهم وانه يحب ان تحنوا على بنيهم
ان الذي يسي اليهم منهم بكلمة فقط يتركه به الموت امر برجمه ادم
هذه الوصية الحقيقه وانتم دعوتموها وقلتم ان اكرام الاباء في مشيئة
الابنا. ان يكرموا اباهم او لا يكرموهم. وانه ليس لك حجته ان يعود
الولد لابيه او لامه. ان الشي الذي تناله مني انما تاخذه بمنزلة
القربان والمنة. وليس يجب لك علي ولا اكرامه واحده انا ربنا
انا اكرامك. فبسبب رضا نظمكم استحقيتم وصايا الله النقيه وعلمتم
المرآه. ومن هاهنا استشهد عليهم بكلام النبوه. وللقايل ان يقول
ان التلاميذ قد كانت عادتهم جاريه. لما كانوا متمسكين بالنواميس العتيقه
ان لا ياكلوا الخبز الا بعد غسل ايديهم. فهل تقدم السيد لهم بوصيه حتى
انهم تغيروا عما كانوا عليه اولا. فيقال ان غسل الايدي من الاوساخ
واجب على كل احد من الناس ولا سيما عند اكل الطعام. ولهذا لم

يتقدم

يتقدم السيد ولكن لا بامر ولا نهي وانما كان امره ان لا يكترث بامور
الجسد ولا يعتني بامر القوت. وان يكون الانسان يقنع ويبالي من اجل
الامور بقدر ما يحتاج اليه لحفظ القوت فقط. ولما اكمل توبيخه للكتبه
والفريسيين حتى لم يجدوا وجه يحتجون بها. ولا جوابا يما بهتهم عليه استدعا
الجمع ونبه عليهم بالوعظ والتعليم. وقال لهم اسمعوا وافهموا ليس شي
يدخل الفم ينجس الانسان. يعني بهذا القول ان الحيوانات التي هي
عند السنه العتيقه نجسه ليست نجسه في نفوسها. لانها لو كانت نجسه
قبلا لما صارت عند السنه الجديده طاهره. والسبب في ان السنه العتيقه
جعلتها نجسه. لتستعبدهم لما كانوا عليه من الضلالة. وايضا ليكون هذا الامر
فاصلا بينهم وبين الوثنيين. الساجدين للاصنام الذين ياكلون منها
انتن ذلك بلا تمييز. وللقايل ان يقول اذا كان الذي يدخل فم الانسان
لا ينجسه فلم منعت السنه الجديده من اكل ذبايح الاوثان. وما هو
الفرق الذي يفصل المومنين من غيرهم في الماكل. فيقال اما امتناع المومنين
من ذبايح الاوثان فليس امتناعهم من نجاسته بل امتناعهم لاجل ان الذبيحه
لانه غير الله. واما الامر الفاصل بين اهل السنه الجديده وبين غيرهم
فانه في هذا وهو ان السنه الجديده قد حددت للمومنين حدودا لا يتجاوزون
عنها. وهو انها منعتهم من اكل الحيوان والزهومات التي ياتي منها مثلا
نفوسهم في الدنيا. لا منعتهم من ذلك يومين في كل اسبوع مع الايام
المعروفه عندهم المتوالية اياما كهاي في فصول خمسه من السنه. واما مجي
التلاميذ الى السيد وقولهم له ان الفريسيين لما سمعوا الكلام شكوا
وانهم كانوا يسمعونهم يتكلمون من تلقا نفوسهم تعاليم تضاد كتب الله.

فاجابهم وقال كل غرس لا يغرسه ابي الذي في السموات يقلع.
واراد بهذا القول. ان التعاليم التي تعلمها الاحبار والكتبه
لشاميتهم وليست مسطوره في الناموس وتسلموها الي مشايخ
قدامهم ما ليتا بشريا. وهي مضاده لوصايا التوراه التي اتاها الله
للبشر على يدي موسي كليمه. لابد ان تستقلع وتنتسخ لاجل مضادتها الحق
فالواجب ان تترك لان الحق على كل شي وفي لثمر لبيّنه. دعوهم فانهم
عميان يقودون عميانا. والاعمى يقود اعمى يقع كلاهما في حفره. واما
قوله لبطرس تفسير المثل. اي ان الذي ياكل الطعام ولا يغسل يديه
لا يتنجس ولا يلزمه علي ذلك عقابا. لان كل نوع من الطعام ينتهي
الي المعده. واذا ما هو انهضم وتغير واستحال الي نوع الغايظه
تقذفه الطبيعه الي خارج. فاما الذي ينجس الانسان ويجعله مستوجب
للعقاب. فهو اختياره في نفسه ما ينبغي اما اذا قاله واما اذا فعل
لان الفكر الشرير والقتل والزنا. وبقيه الرذايل انما تخرج
من القلب. هذه هي النجاسه التي يجب التحرز منها فشر
من رجال الفريسيين والمعلمين الذين اتوا الي السيد وقالوا له ان
تلاميذك ياكلون من غير ان يغسلوا ايديهم. قال لان كان
يسلمه الفريسيين الجهال هذا. لانهم لا يحفظون الوصايا التي بيان
الله في الناموس وهم متمسكين بوصايا الكهنه. قال لهم الله
يقول اكرم اباك وامك. ومن يشتم اباه وامه يقتل قتلا. وانتم
تقولون كل من يشتم اباه او امه قربانا يقدم ينتفع به فلا يكرم اباه

وامه

وامه. لان الفريسيين جعلوا لهم وصيه. ملا لكل من له اب او ام يوصيان
بما لهما لبنيهما في حياتهما. فلا يكون لهما ان يرجعا في ما لهما [illegible]
والبنون هم يقولون لابايهم ان يعطوه قربانا لله. وبهذا السبب
يصيروا الفريسيين مالهم يقتسمونه عليهم. ومن جهة محبتهم الفضه
جعلوا هذه الوصيه حتي يبطلوا ويبطلوا الجهتين. وليس يعطون
لله شيا مما اخذوه لابايهم ولا يعطوا للانبيا ينفقوا اباهم. وهذه
وصيه ليس وضعوها الكهنه الجهال. ولذلك قالوا ان من قال لابيه
وامه شيا قربانا يقدم الذي هو معناه ان البنين يقولون انا نعطي
قربانا منه فهذا هو الشي الذي ينتفع به لقسمتهم ما لهم عليهم ولذلك
قال لهم يا مرايين نعم ما تنبا عليكم اشعيا النبي وقال ان هذا الشعب
يكرمني بفيه ويكرمني بشفتيه وقلبه بعيد عني. يعبدوني باطلا.
ويعلمون تعاليم ووصايا الناس. لتفسير من اجل قول التلاميذ ان
الفريسيين لما سمعوا الكلام شكوا فاجابهم وقال كل غرس لا يغرسه
ابي السماوي يقلع يعني ان وصايا الفريسيين كالشجره. اراد بذلك
ان كل وصيه لم يسنها ابي الي العالم على ايدي الانبيا تقلع وتلقى
خارج. ولذلك دعاهم عميانا قادة عميانا. لانهم خلوا عما في الناموس
وعلموا تعاليم ووصايا الناس كقول النبوه ❊

في الاصحاح التاسع والعشرين ❊

ولما خرج يسوع من هناك جا الي نواحي صور وصيدا واذا امراة كنعانيه
خرجت من تلك التخوم تصيح وتقول ارحمني يا رب يا ابن داود.
ابنتي بها شيطان ردي. فلم يجبها بكلمه فجا تلاميذه وسالوه قايلين اطلقها

[illegible]

هذه المراة فانها تصيح خلفنا فاجاب وقال لم ارسل الا الى الخراف
الضالة من بيت اسرائيل فاتت وسجدت له قايلة يا رب اعني
فاجاب وقال ليس هو جيدا ان يوخذ خبز البنين ويعطى للكلاب.
فقالت نعم يا رب والكلاب ايضا تاكل من الفتات الذي يسقط من
موايد اربابها. حينيذ اجاب يسوع وقال لها يا امراة عظيم ايمانك
يكون لك كما اردت. فبرات ابنتها في تلك الساعة. التفسير
قد سبق الايضاح ان صور وصيدا كانتا من تخوم الحنفا وكانت
عبادة الاصنام فيهما ظاهرة. وتسلط الشياطين فيهما كان بسبب
المقربين بهما كثيرا جدا. واما امتناع السيد من اجابة سوالها
اولا فانه كان لسببين. الاول منهما انه كان عالما بامانتها
وبما سيكون من ورعها وحلمها. بمقتضى ما ياتي به خطابه. والثاني
لكونها شعوبية. فامتنع عنها متمنعا من ابرا ابنتها. ليعطي اليهود
ان اعطاه البرء لبنيهم ولغيرهم بالسوا وتقدمهم نسبتهم على
لغيرهم. وذلك ان اليهود عليهم انهم بتاديبهم بالتوراة والخروج
علم الفضيلة. وهم لا يشاوا ويتواترت الايات ان يومنوا. واما
سوال التلاميذ له من اجل صياحها في اثرهم فانهم لم يعلموا غرضه في
ترجعه ولا ما قصده في ذلك. واما جوابه لها عند ما سجدت له
وطلبت منه الاعانة فانه كان مستصعبا جدا. وذلك انه شبهها
بالكلاب. وكان مرامه لسببين الاول ليعلم اليهود بمداهنته
لهم واحتقاره غيرهم حتى لا يعدون حجة في تاخيرهم عن الايمان.
والثاني ان يظهر فضيلة هذه المراة بعد ما مثلها بالكلاب ويعرف ايمانها

انها

انها كملت بجوانب علوم الايمان والورع والحكمة. لان اختيارها
لنفسها ان تكون بمنزلة الكلاب. فكان امارة لورعها وتواضعها
بالفتات الذي يسقط من الموايد. يكون علامة ايمانها. لان ضميرها
ونيتها ان اليسير من الرب يبري ابنتها. وكونها اخرجت نفسها
من الغربة وجعلت انها كلبة ولها رب يطعمها من فتات مايدته. دليل
على عظم حكمتها. اي ان افضل النعم عندي ان اخرج من الغربة واعد
من جملة من ياكل من فتات مايدة الرب. وهذا استحقت الحال على حلم
التدبير فيما كان القصد به من الوجهين. الاول تعريفه لليهود
بانهم ... وافرزهم من جميع الامم لكي لا يبقى لهم ولا علة واحدة
يحتجون بها عليه. والثاني اظهاره الامراة التي كانت شعوبية
وغريبة من معرفة الله. وانها تدفات اهل التلمذة والخاصة.
والمعرفة بايمانها جميلا فقال لها يا امراة عظيم ايمانك يكون لك كما
اردت. فبرات ابنتها في تلك الساعة. يوحنا فم الذهب يفسر
قال من اجل الامراة الكنعانية. ان هذه الامراة الكنعانية هي شبه
كنيسة الامم وابنتها المعتراه من الشيطان هو نفوس الشعوب المعتراه
من الشيطان بقلة معرفة الله وعبادة الاوثان. وقول الرب ليس هو
جيدا ان يوخذ خبز البنين ويعطى للكلاب وسما اليهود بنينا.
لان لهم النبوة والميعاد. وسمى خارج البيعة بالجنس فاما الكلاب
هم الامم الذين لم يكونوا يعرفون الله. واعطاهم الخبز الحقاني
الذي هو البيعة. وانها من جهة محبتها للمسيح اعني كنيسة الامم.

لاجابت قايلة نعم يا رب والكلاب تاكل من الفتات الذي يسقط
من موايد اربابها. فلما نظر الى عظم ايمانها لم يعطيها الفتات الذي
هو كلام الناموس العتيق بل اعطاها ذاته. ولذلك عوفيت ابنتها
التي هي النفس شقوة الامم التي تخلصت من ظلالة الشيطان ✤

فصل الاصحاح الثلثين

وانتقل يسوع من هناك وجا الى عبر بحر الجليل وصعد الى الجبل وجلس
هناك. وجا اليه جمع كبير معهم خرس وعمي وعرج وعسم واخرون
كثيرون. فطرحوا عند رجليه فابراهم. وتعجب الجمع لانهم نظروا الخرس
يتكلمون والعرج يمشون والعميان يبصرون. ومجدوا اله اسراييل.
التفسير يجب ان نعلم ان الجمع الذين اتوا الى السيد كانوا من اهل
جبل الجليل وكانوا قد عزموا ان يتبعوه حيث ما يكون حتى يجدوه.
فلما سمعوا انه قد اتى الى ناحيتهم فرحوا وسارعوا بمرضاهم اليه.
وكانوا يظنون ان الشفاعة فيه تاتي كما يعهدون من الانبيا. فلما
وصلوا اليه طرحوهم امام رجليه. علم صحة ايمانهم فابراهم لوقته. فلما راوا
جميعهم انتقوا تلك الايات بسرعة. تعجبوا من ذلك عجبا كبيرا ومجدوا
الله اله اسراييل الذي اهلهم ان يعاينوا مثل هذه الايات الشريفة ✤

فصل الاصحاح الحادي والثلثين

وان يسوع دعا تلاميذه وقال لهم اني اتحنن على هذا الجمع. لان
لان لهم معي ثلثة ايام مقيمين وليس عندهم ما ياكلون. ولا اريد
ان اطلقهم صياما. لئلا يضعفوا في الطريق. فقال له تلاميذه من
اين نجد خبزا في البرية نشبع هذا الجمع. فقال لهم يسوع كم عندكم

من الخبز. فقالوا له سبعة ويسير من سمك. فامر الجمع ان يجلسوا على
الارض واخذ السبع الخبزات والسمك وبارك وكسر واعطى تلاميذه
وناول التلاميذ الجمع. فاكل جميعهم وشبعوا. ورفعوا فضلات
الكسر سبع قفاف مملوة. وكان الذين اكلوا نحو اربعة الاف رجل سوى
النسا والصبيان ✤ واطلق الجمع وصعد الى السفينة وجا الى تخوم
مجدل ✤ التفسير معلوم ان السيد في الوقت الذي
بارك فيه خمس الخبزات والسمكتين. لم يقل للتلاميذ في امر الجمع شيا.
بل هم الذين دنوا منه بديا. وقالوا له اصرف الجمع ليذهبوا ويبتاعوا لهم
طعاما. فاما في هذا الوقت الذي بارك فيه سبع الخبزات فعل هو
بديا بالكلام في ذلك مع تلاميذه. ونقول لا ريب ان اطلق الجمع صياما.
فالمعنى في ذلك ان التلاميذ كانت قلوبهم في ذلك الزمان جافية كما قال
مرقس في بشارته. لانهم لما شاهدوا الجمع المقيم عندهم في البرية قد
صبروا ثلثة ايام بغير طعام. ظنوا ان السيد لا يقدر على فعل الايات
على [illegible] الاوقات. ولم يعلموا انه بقدرته امسك عن الجمع حرارة الجوع.
واشبعهم بنعمته السابقة. لان هذه الاية كانت مخفية عنهم لكونهم
لم يستفهموا الى حد الكمال. فصنع لهم هذه الاية الظاهرة حتى يثبت
قلوبهم. وينفي ظنونهم. والمراد بقوله لهم كم عندكم من الخبز فكان
ذلك حتى انهم يعترفون بعوزهم وبرداءة ما عندهم واذا ما هم شاهدوا
بعد ذلك عظم الاية علموا ان قدرته دايمة وسلطانه لا يبطل ✤
تيراتي يفسر من اجل سبع الخبزات. والسبيرين السمك قال الجليل مثال
كنيسة الامم والبحر مثال العالم والجبل هو الفضايل والخرس والعمي

والمعوج والمستوهم الام المتزاوون من الارواح الخبيثه وانه
ايتر احد حينئذ الامم لوردهم الي معرفت الحق فلما عافاهم اعطاهم
سبع الخبزات وسبع الخبزات هي سبع الكتب التي وضعها في الكنيسه
ليتعلم منها كل احد ويتربي فيها في الكنايس الجامعه وهي الابسطلس
والقتاليكون والابركسيس واربعة الاناجيل المقدسه والفصل النبوه
هو كلام الانبيا :: فص الاصحاح الثاني والثلثين

وجا الفريسيون والزنادقه ليجربوه ان يريهم ايه من السما
فاجابهم قايلا اذا كان المسا قلتم السما مصحيه لاحمرارها وفي غداه
تقولون اليوم شتا لاحمرار وجه السما بعبوس يا ايها المراوون تعلمون
تميز وجه السما وايه هذا الزمان لا تعلمون ام الجيل الشرير الفاسق
يطلب ايه ولا يعطي ايه الا ايه يونان النبي ثم تركهم ومضي ثم جا
تلاميذه الي العبر ونسيوا ان ياخذوا لهم خبزا وان يسوع قال
لهم انظروا وتحرزوا من خمير الفريسيين والزنادقه ففكروا في بينهم
انا لم ناخذ خبزا فعلم يسوع وقال لهم لماذا تفكرون في نفوسكم
يا قليلي الايمان انكم ليس معكم خبزا اما تفهمون (تعقلون) ولا تذكرون خمس
الخبزات لخمسة الالف وكم سلا اخذتم وسبع الخبزات لاربعة الاف
وكم قفه اخذتم لماذا لم تفهموا اني لم اقل لكم من اجل الخبز تحرزوا
من خمير الفريسيين والزنادقه حينئذ فهموا انه لم يقل لهم ان يتحرزوا
من خمير الخبز لكن من تعليم الزنادقه والفريسيين :: التفسير

قد يجب ان نعلم ان الفريسيين والزنادقه لما اتوا الي السيد كانوا قد
نووا ان يجربوه وكانوا يرهبون من حيث انهم يستعلمون ان ذاك ايه

نعلم

نعلم ان سوالهم بالحقيقه ما كان وانما اتوه ليجربوه تجربيا فقط وانهم
متباعدون من الايمان غاية البعد فقال لهم ايها المراوون تعلمون وجه
السما ومن العلامات تعرفون متي يكون الصحو ومتي يكون المطر وايه
هذا الزمن لا تعلمون اي ان الايات التي اعملها انما هي من اجل منفعة
الناس فقط وليس هي بمنزلة العبث ولا بمنزلة اللهو واللعب ولما
تعملها ليس يجدي نفعا بل انكم تريدون ان تستعملوا بما نشا التعرف من
كطريق المزجه واللعب وهذا غير ممكن عند الله سيما انكم لا تستحقون
ان تعطوا ايه الا ايه يونان من اجل وسواس ارايكم وتسالون
قيامته لتبرك البشر ايه لها اتا بتزالطاهر وذلك انهم يرفضون ما كانوا
عليه من العادات المتقدمه ويرجعون الي الحق ويدعون نبي ربنا وخلصا
واما قوله للتلاميذ انظروا وتحرزوا من خمير الفريسيين والزنادقه
فانه اراد بذلك ان يحذرهم من تعليمهم وان لا يعملوا بكلامهم ونبا عدوا
من تزودهم قد صرفوا همهم الي الخبز لانهم لم يتزودوه فعدلهم علي وهمهم
ووبخهم علي شكهم وقلت ايمانهم وذكرهم بما فعله انفا من اشباع
الخلق الكثير من الخبز اليسير وما الفضلات التي فضلت عنهم ثم عرفهم
انه لم يعني لهم بالخمير عن الخبز بل اشاره الي محاورة الفريسيين
والزنادقه :: فص الاصحاح الثالث والثلثين ::

ثم جا يسوع الي المدينه قيسارية فيلبس فسال تلاميذه ماذا يقول
الناس عني انا ابن البشر فقالوا قوم يوحنا المعمداني واخرون ايليا
واخرون ارميا او واحد من الانبيا فقال لهم فانتم ماذا تقولون
اني انا اجاب سمعان بطرس وقال انت هو المسيح ابن الله الحي اجاب

يسوع وقال طوباك يا سمعان ابن يونا. لان جسدا ولا دما اظهر لك هذا.
لكن ابي الذي في السموات. وانا اقول لك انك انت الصخرة. وعلى
هذه الصخرة ابني بيعتي. وابواب الجحيم لا تقوى عليها. اعطيك
مفاتيح ملكوت السموات. وما ربطته على الارض يكون مربوطا في السماء.
وما حللته على الارض يكون محلولا في السموات. حينئذ اوصى تلاميذه
الا يقولوا لاحد انه يسوع المسيح. وبدا يسوع منذ ذلك الوقت يخبر تلاميذه
انه ينبغي ان يمضي الى يروشليم اليوم ويتالم الاما كثيرة من المقدمين
ورؤسا الكهنة والكتبة ويقتل وبعد ثلثة ايام يقوم. فاخذه بطرس وبدا
ينتهره ويقول حاشاك يا رب. ان يكون لك هذا. فالتفت وقال لبطرس
اذهب عني يا شيطان. فقد صرت لي شكا. لانك لا تفطن فيما لله لكن
فيما للناس فقط. حينئذ قال يسوع لتلاميذه من اراد ان يتبعني فليكفر بنفسه
ويحمل صليبه ويتبعني. ومن اراد ان يخلص نفسه فليهلكها. ومن
اهلك نفسه من اجلي وجدها. ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم
كله وخسر نفسه. او ماذا يعطي الانسان فدا لنفسه. فان ابن
الانسان مزمع ان ياتي في مجد ابيه مع ملايكته. حينئذ يجازي
كل احد نحو عمله. الحق اقول لكم ان قوما من القيام ههنا
لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان اتيا في ملكوته.
التفسير يجب ان نفهم ان قيسارية اسم مشتق باللغة اليونانية
من اسم قيصر. وقيصر كان بناها لاول فيلبس الذي هو ابو الاسكندر
ذي القرنين. ولما كان التلاميذ في ذلك الوقت لم يعرفوا المسيح
معرفة كاملة كما تقدم التحديد بها. وهو بين لمن له معرفة بكلام الانجيل

المقدس

المقدس جيدا. وكان ظنهم انه انسان صالح لله به عناية مثل
الانبيا. وبها يصل الى ما يريد. ولم يقنعوا بشهادة يوحنا المعمداني له
في بداية الحال. ولا بما كانوا يشاهدونه من الايات المعجزة. لان قلوبهم
كانت جافية من اجل انهم لم يبلغوا الى الكمال. من اجل ههنا كانت لاهوته
مخفية عنهم. قد يبان لك ان الوقت الذي اسلم فيه قال لتوما التلميذ
وكان قوم من جميع التلاميذ انا هو الطريق والحق والحياة. ولا احد
ياتي الى الاب الا بي. ولو عرفتموني لعرفتم ابي ومن
الان تعرفونه. وقال ايضا لفيلبس التلميذ انا معكم كل هذا الزمان
ولم تعرفني يا فيلبس. وقال ايضا ان لي كلاما كثيرا اريد ان اقوله لكم
ولكنكم لستم تطيقون حمله الان. واذا جا روح الحق فهو يرشدكم
الى جميع الحق. ولو كان لهم علم كامل بما كان يقول لهم انكم لا
تطيقون احتمال ما اريد ان اقول لكم. وذلك انهم كانوا يعرفون
انه المسيح المنتظر الذي يرجونه بنو اسرائيل بانه يرسله الله ليملك
عليهم كملك داود ابيه. ولم يكن لهم معرفة بانه ابن الله الكلمة المولود
من الاب قبل كل الدهور المساوي لابيه في الجوهر. الذي به كان
كل شي. وبغيره لم يكن شيا مما كان. وذلك ان السيد راى ان اجمل
الامور ان لا يمدح هو نفسه كما المادح هو لذاته. فيكون ذلك دلالة
على شيمة منحرفة محب لمدح نفسه. قد يبان لك انه قال ان كنت اشهد
لنفسي فليست شهادتي حقا. ولكن الذي يشهد لي اخر. لانه اراد بهذا
القول اني لست اشهد لنفسي الا انه كان يحقق ما قوله من جملة الايات
التي يعملها وما يشير به عن نفسه انه ابن الله. فكان التلاميذ

يوحنا

من قوالي الاقوال هذه يعرفون انه من الله زكي وانه المسيح المنتظر
بل حقيقة الحال لم يعرفوها معرفة كاملة الا لما قبلوا منه وحي روح
القدس عليهم كما قال الكتاب وان يسوع وجد كما ان قرابته وهو متوما
لا خافي بالبنه فهوذا ملكك ياتيك راكبا على جحش بن
اتان ولم يكن تلاميذه عرفوا هذه الاشيا اولا ولكن لما مجد يسوع
حينئذ ذكر تلاميذه ان هذا مكتوب من اجله ولما كان البشر منذ زمن
المتكلم عن شهادته لنفسه يصرح بشر ربوبيته كما هي عليه هو من
توهم الانتصار والظن بانه مادح لذاته استدرج التلاميذ في
معرفته على قدر استطاعتهم لا على قدر ما صاروا اليه اخيرا فسالهم
وقال لهم بدا ماذا تقول الناس في ابن البشر فقالوا قوم يقولون
يوحنا المعمداني واخرون يقولون اليا واخرون يقولون ارميا
او واحد من الانبيا وذلك ان يوحنا كان مولده من ابواه ما عنه
في الشيخوخة ومع ابرتسبعا كانت عاقرا ولما شاهد الناس من سيرته
كانوا يظنون انه قام من الاموات ومن اجل ان اليا ايضا تنبا
من السما في ايام احاب الملك من ايزبل مما هو مشهور وعلى
بشارة عبرته في محبة الله وكان الوعد قد سبق على لسان
ملاخي النبي انه ياتيا فظنوا بانه قد اتى واما ارميا فانه
قد كان نبيا حزينا على خراب البيت المقدس وكان ملازم النواح
على البيت في حبسه خشوع الملك وكان يشتهي ان يسوا البيت المقدس
عامرا قبل ... من اجل ان اليهود لم تزل ظنونهم بالله ردية لم
يظنوا بان الله يبعث رسولا ولا نبيا في ذلك الوقت فكانوا

اذا

اذا شاهدوا الايات المعجزة التي يصنعها المسيح وما في قدرتهم ان
يستطيعوا اخفايها يسندون امره الى واحد من الانبيا القدما لهم
وللسايل ان يقول انه لا خلاف في ان المسيح كان عالما بما يقوله الناس
فيه فاية حاجه دعته الى سوال التلاميذ عن ذلك فيقال انه اراد بذلك
ان يبدي مقدمه ويهيي مدخلا لسواله من التلاميذ عما يقولون هم فيه
ليكون جوابه لهم على حسب قولهم فقال لهم وانتم ماذا تقولون اني انا
اجاب سمعان بطرس وقال له انت هو المسيح ابن الله الحي ومن ههنا
اعطاه الطوبى وتفسير الطوبى السعاده التي هي ضد الويل الذي
هو ضد الشقوه فالسعاده دليله على النعيم والشقوه دليله على
العقاب فاراد بهذا ان يثبت قلوب التلاميذ كلهم على الاقرار ويحثهم
ان يثبتوا على هذه الشهاده اختيارا وقوله لسمعان ليس جسد ودم
اظهر لك هذا لكن ابي الذي في السموات ومعنى ذلك ان الجسد ليس
لهم استطاعه ان يعرفوا شيا من الغيبيات وانما هذه المعرفه هي الاهيه
والاله له القدره في كشفها لمن يشا اي انه ليس بحسن نيتك وشجاعة
قلبك اطلعك الله على هذا والا فمن هو انت حتى تستطيع ان تعلم
مثل هذا السر العظيم من تلقا نفسك واما قوله انت الصخره وعلى هذه
الصخره ابني بيعتي وابواب الجحيم لا تقوى عليها يعني بذلك ان
الصخره هي الاقرار والايمان والذين يؤمنون به ويحفظون ومايه
لا تقهرهم الشياطين الذين هم ابواب الجحيم وانهم يصبرون من اجل
الايمان على كل الاوجاع والعذاب ثابتون لثبات الصخره ويسميه
سماه الصخره لانه سبق بهذا الاقرار عند السوال فصار اقراره

كالاشاير وعني بالبيعه ايضا جماعة المومنين لان تفسير لفظة
البيعة بالعبرانيه عيتا واذا انتقلت من العبراني الى اليوناني كانت
جماعة واما اسم البيعة باليوناني فهو اكلاسيا وتفسيرها الدعوة
واصطلاح المتكلمين من النصارى بلغة العرب على تسميتها البيعة فهو
اسم مشتق من اليوناني وذلك ان لفظة الجمع بلغة العرب هي
باليوناني لوخيا والمفهوم المعروف ان حروف الاسمين في لغة العرب
هي عند اليوناني شيين ابدا وليس فيه هذا اختلاف البتة ولكن
هاهنا تسمية البيعة والمعروف المشهور ان التلاميذ هم كانوا مع سفويه
لبثوا مع الشدايد والاضطهاد والبلايا المختلفة التي نالتهم
بسبب الايمان بالمسيح من كبير الالام وملوكهم ورؤساهم مع عسفهم
وقلة عددهم لم يقدروا ان يظهروا عملهم بل ان امرهم كان
على خلاف ذلك وذلك انهم قاوموا الملوك والسلاطين والرؤسا
وقهروهم وملوا الارض بشر امم من المومنين ولقد يجب ان يعرف
ولين كان للتلاميذ قدرة مع قلة عددهم ومسكنتهم ان يقاوموا
الملوك ورؤسا العالم ويقهروهم فيقال ان ملوك الارض في ذلك
الزمان كانوا يبغضون كثيرا وكان قضاتهم يهلكون من يوافق
تلك السيرة وكان كل من لا يتبع امور تلك السنة ينزل به من
امور الموت عدة الى ان تهيج عليه من عامة العالم بلايا مختلفة
لا احصا لها ومع هذا ان التلاميذ لم يفتروا من التطواف في اقطار
الارض وهم مامورون بالحزن والجزع ويبشرون باسم المسيح
جهرا ولا يبالون بما ياتي عليهم من اصناف العذاب والشدايد

وهم

وهم لا يرجعون عن اعقابهم ولا من اجل عظم انطقتهم على ما هم بصدده كانت
عناية الله بهم قويه وظاهره فيهم بما يفعلونه من الايات والمعجزات
وجذبوا كل احد من الملوك والرؤسا واهل العالم حتى ردوهم
الى الايمان ونقلوهم من عادات ابايهم ولم يبق في العالم من لا يدخل
تحت طاعتهم الا القليل وقد ابقى تلك الاحوال باقيه الى يوم الناس هذا وقوله
اعطيك مفاتيح ملكوت السموات وما ربطته على الارض يكون مربوطا
في السموات وما حللته على الارض يكون محلولا في السموات يجب ان نعلم
ان هذا القول ايضا ليس يعني به انه شي خاص لشمعان وحده وذلك
انه عني ولا بالصخره الا الاقرار والايمان وعني بالبيعه ايضا جميع
الذين يومنون به وعني بابواب الجحيم المحن التي تاتي على المومنين
من قبل الشياطين ويصبرون عليها فلا تودي بهم ثم اعقب ذلك بهذا
النص فجميع كهنة البيعة وان كان التخصيص لشمعان من اجل
انه كان السابق بالاقرار والايمان ومعنى مفاتيح ملكوت
السموات اي ان الذين قد اقروا وامنوا قد صار لهم مؤدي الى ملكوت
السموات وشركة في ارثها وليس لهم مانع في ذلك كما قال الرسول
ان كنا ابنا فانا ورثه وارثون لله وبنون لارث المسيح لانا ان
نوجد معه نجد ايضا معه وهذا دليل على جلال الاقرار والايمان
واما الذين عروا انفسهم من الاقرار والايمان ليس ما كان ليس لهم
مدخل ولا سبيل الى الاقرار من ملكوت السموات فاما الذين
اقروا وامنوا وقد قبلوا رتبة الكهنوت منهم الى يوم الناس هذا يكونون
مدبرين لهذه البيعه وهم المتقدمون الذين يدينون رعيتهم ويربطون

ويحلون بالسلطان الذي اعطاه المسيح للمومنين الذين عارهم
وينياتهم مطابقه لجلاله خدمتهم• وقد ينبغي ان نعلم ان كمال المومنين
بالمسيح فكان نولك بنيه فعلقه• انه بالحقيقه ولد بلاهوته من الاب
قبل الدهور وبه كان كل شي وانه اتحد بالبشريه اتحادا
غير منفصل في نوال الاقنا• من غير اختلاط ولا امتزاج ولا افتراق
واما وصية التلاميذ الا يقولوا لاحد انه المسيح• فتبين بهذا انه
لم يكن ينبغي لهم في ذلك الوقت ان يبشروا به• واما اخباره لهم
بانه ينبغي ان يمضي الي يروشليم• ويقبل الالام الكثيره من المشايخ ومن
رووسا الكهنه والكتبه ويقتلوه• وبعد ثلثة ايام يقوم• فاراد به ان
يعرفهم بما يتلون منتا ننا• حتي اذا كان ذلك لا يكون عندهم شي
متشكك لم يتقدموا به لتوطد امورهم علي معرفته• ويعلمون انه
بارادته يريد ان يفعل هذا الامر• وقوله لبطرس اذهب عني يا شيطان
وذلك انه لما سمع من السيد ذلك القول• قال له اذا الكنت عن
بان مثل هذا يصيبك اذا مضيت الي يروشليم• فلا تمض اذا اليها•
لان اماله كانت وانيته بان المسيح يملك علي بني اسرايل
ملكا ارضيا• فقال له السيد انك قد صرت لي شكا• لانك ما
تفكر بما لله• لكن بما للناس• يعني انك لا تفكر في ملك
السمايات بل ملك الارضيات• اي انني قد تقدمت وقلت
لك بانني اعطيك مفاتيح ملكوت السموات• وانت الي الان باق
علي طلب ما في الارض بمنزلة من لا يشفق علي نفسه• ولا يعلم ما
قد صار اليه• قد يعرف من هذا الكلام الذي قاله الرب لشمعان•

ان

ان الرحمه والنعمه انما هما علي حسب نيات البشر وبواطنهم• وذلك
انا اذا تاملنا قول الرب لبطرس اولا• وتاملنا ما قد قاله له بعد ذلك
وجدنا بينهما غاية البعد• لان كل قول منهما في الطرف الاقصي من الاخر
لانه في البدايه جعل له سلطانا• بان يكون الذي يربطه في الارض
يربط في السما• والذي يحله في الارض يحله في السما• ثم بعد ذلك قال
له اذهب عني يا شيطان• فكما ان القول الاول كان عاما له ولبقيت
التلاميذ ولمن يتحدي حدودهم• فهذا قوله الثاني ببشنه لنعلم
من ذلك ان الذي يستحيل من اعمال الصالحات ويعمل ضدها يعدم ما قد
وعد به من الحياه الابديه والخيرات السرمديه• ويجتلب لنفسه الاليم
العذابه وشديد العقاب• واما قوله من اراد ان يتبعني فليكفر بنفسه
ويحمل صليبه ويتبعني• ومن اراد ان يخلص نفسه فيهلكها ومن اهلك
نفسه من اجلي وجدها• يعني بهذا القول انه ينبغي لكم ان لا تتشكلوا
من الالام اذ انما هي نزلت بكم• ولا تفتكروا بها انها ذل بل الشرف
المراد اذا كانت من اجل دين الله• وانه من الواجبات ان تكونوا متاهبين
لاحتمال كل شر حتي الموت بالصليب من اجلي• اذ تعلمون انه ليس يمكن
ان تنالوا خلاصا ما دمتم ان انتم رتبتم لا تتسلمون ولا تبذلونها في محبتي
واذا ما قبلتم هذه الوصيه تجدون انفسكم من ابنا الملكوت• وتكونون
مسرورون بالفرح في نعيم ملك السما• وقوله ماذا ينتفع الانسان
لو ربح العالم كله وخسر نفسه او ماذا يعطي الانسان فدا لنفسه•
معني هذا القول انه جعل يزيدهم وعظا• في ان يسارعوا الي قبول
الالام من اجل دين الله• ولا يتضجروا من الهموم التي تاتي ونرد

عليهم. بسبب شهوات هذه الدنيا ولذاتها. ونبوك هنا ان الدنيا
كلها لعنة. فما هو الذي تجدون منها من النفع. اذا ما كانت نفوسكم
باشواكك بتوقع لهات العذاب الدايم. وهل في وقت المناسبه
يكون لهم شي حتي تبذلوا انفسكم وتنجوها من العقاب. وهذا ايضا
هو دليل على ان مشيئة الانسان هي التي ترفعه الي مواضع الرفعة
وتحطه ايضا الي اماكن السخط. وقوله ان ابن الانسان ياتي في
مجد ابيه مع ملايكته حينئذ يجازي كل احد نحو عمله. المعني في هذا
انه لما كان وعظ التلاميذ وعظا كافيا. اراد ان يخبرهم بمجيئه
الثاني في القيامة وانه يعطيهم الجزا عن احتمالهم الشدايد وعن
مواظبتهم على الكمال الفضيلة في الملكوت السمايية. وان كل احد من
الناس في ذلك اليوم يجد الوجه الذي انتهي به عمله من خير وشر.
وقوله ان قوما من القيام هاهنا لا يذوقون الموت حتي يروا ابن
الانسان اتيا في ملكوته. يعني بهذا القول بطرس ويعقوب ويوحنا.
الذين شاهدوه عند التجلي على طور تابور. [illegible] من اجل
سوال الرب لتلاميذه عند مجيه الي ناحية قيسارية فيلبس. قال وما
سال الرب يسوع تلاميذه ماذا تقول الناس في ابن البشر. هاهنا [illegible]
ليس يعلم ولكن من اجل تواضعه وانه ما بشر اهلنا. ولذلك تكلم
بما يشبه تدبيره الخلق. فاجابوه التلاميذ وقالوا منهم من يقول انك
يوحنا المعمدان واخرون ايليا. واخرون ارميا او واحد من الانبيا.
فقال لهم فانتم ماذا تقولون اني انا. اجاب سمعان بطرس وقال
انت هو ابن الله الحي. ولما علم الرب انه قد اعترف باتحاد الكلمة

مع

من

مع الآب. عند ذلك قال له طوباك يا سمعان بن يونا. ليس جسد ودم
اظهر لك هذا. لكن ابي الذي في السموات. مثل ما اعترفت بي انا
ابن الله باتحادي به. انا اقول لك يا ابن يونا مثل اتحادك بابيك يونا.
وبعد ذلك انا اقول لك انك انت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني بيعتي
وابواب الجحيم لا تقوى عليها. الصخرة هي الامانة المستقيمة والبيعة
هي اجتماع الشعوب المومنين من كل القبايل وابواب الجحيم هم الاراطقة
المدفوعين الذين قاموا على البيعة في كل زمان. وملوك الامم والسلاطين
لو [illegible] منا تتبع ملكوت السموات. هو السلطان الذي اعطاه لبطرس
ولكل الروسا الاربع لشيح الدين من بعده. فاما قوله للاراطقة
فليس فيه سلطان ولا له فعل [illegible]. من اجل انتهار
الرب لبطرس وقوله له ابعد عني يا شيطان فقد صرت لي شكا. قال
انه ليس يعني بطرس انه شيطان حاشاه. الا ان القول الذي قاله
بطرس هو فعل شيطاني. لان الشيطان لم يكن يريد ان يتالم الرب
ويخلص من بيت الاموات. وكان يخاف من اجل القول المكتوب انه
يحطم ابواب الجحيم ويكسر اغلاله ويفك الاساري الذين فيه
بقوة وغلبة [illegible] من اجل ان قوما من القيام هاهنا لا يذوقون
الموت حتي يروا ابن الانسان اتيا في ملكوته. قال ان التلاميذ كانوا
يريدون ان يعلموا اين المجد الذي ياتي به الرب في مجيه الثاني فلذلك
اراد ان يريهم ذلك. فقال لهم علامة مجيه. اذ قال لهم ان هاهنا
قوما من القيام يبصرون ذلك. ويعني عن ثلثة التلاميذ انهم لا يذوقون
الموت حتي ينظروا ابن البشر اتيا في ملكوته. وهو بطرس ويعقوب ويوحنا ❊

فصل الاصحاح السابع عشر

وبعد ستة ايام اخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا اخاه واتي بهم
الي جبل عال منفردا وتجلى قدامهم واضا وجهه كالشمس وصارت
ثيابه كالنور واذا موسى وايليا ظهرا له يخاطبانه اجاب بطرس وقال
ليسوع يا سيد جيد ان نكون ههنا ان شيت نصنع ثلث مظال واحده
لك وواحده لموسى وواحده لايليا وفيما هو يتكلم واذا سحابه
نيره ظللتهم هذا ابني الحبيب الذي به سررت فاسمعوا له فسمع تلاميذه
وسقطوا على وجوههم وخافوا جدا وجا يسوع اليهم ولمسهم وقال
قوموا ولا تخافوا ورفعوا عيونهم ولم يروا الا يسوع وحده فلما نزلوا
من الجبل اوصاهم يسوع قايلا لا تعلموا احدا بالرويا حتى يقوم ابن الانسان
من الاموات وسأله تلاميذه قايلين لماذا تقول الكتبه ان ايليا ياتي
اولا فاجابهم وقال لهم ان ايليا ياتي ويتم كل شي واقول لكم
ان ايليا قد جا ولم يعرفوه لكن عملوا به كما ارادوا هكذا ابن الانسان
ايضا مزمع ان يتالم منهم حينيذ فهم التلاميذ انه قال لهم من اجل يوحنا المعمدان

التفسير معلوم ان السيد قال فيما تقدم ان من القيام
ههنا لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان اتيا في ملكوته
بعد ستة ايام من وقت هذا القول اخذ ثلثه مميزين من تلاميذه
حتى يريهم المعنى فيما قاله في امر مجده وليكونوا شهودا على ذلك
لا يعتريه المعجزه لان الكتاب يقول ان الشهاده تتم من اثنين او
ثلثه ولما كان قصده ان يبين لهم مثال المجد الذي ياتي به في
مجيه الثاني اضا وجهه وانتشرت ثيابه وصار شعاعه

كالشعاع

ق في هذا موضع
ق تقطع

لس في الوحي
كما اراد

ق وس
فهم التلاميذ

الشعاع الشمس على المجد والبها الذي يلبسه الانبيا والابرار واما
ظهور موسى وايليا له وهما يخاطبانه فكان ذلك لعدة انواع الاول
ان الناس كانوا يظنون انه واحد من الانبيا السالفين فاستدعا
هذين النبيين المميزين ليزيل بهما الشك لان الانبيا السالفين ما
يقدرون ان يستدعي موسى وايليا فيحضراه بمثل هذه الطاعه
لكي يبين ههنا ان استدعا به هذين وهما نبيا الشريعه انه سيدهما
وربهما وحقق ايضا لبطرس صحة اعترافه بانه ابن الله الحي والثاني
ليزيل الشبهه التي اوردها اليهود في انه ابطل الناموس ونقض السبت
وذلك ان هذين النبيين لا يستعان من يعمل ما يخالف به اراده الله والثالث
ليعرف موسى تلاميذه انه رب الاحيا والاموات وقدرته متسلطه عليهم
وذلك ان موسى معدود في جملة الموتى وايليا معدود في جملة الاحيا
والرابع ان يقول ان السيد عا لم يحل شي ولا خلاف في ان معرفته بموسى
وايليا كلاهما من اي وجه عرفهم التلاميذ فيقال ان التلاميذ كانوا
من سمعوا من السيد [illegible] في [illegible] من مشايخ اليهود ولهم من الالام
تقصر قلوبهم وتتقلب افكارهم فجعل موسى مخاطبته للسيد في وقت
تساوت قلوب بني اسرائيل وغلاظة اخلاقهم وغلظ طباعهم وكونهم
كانوا عليه اشر من عبادة فرعون وهكذا ايليا ايضا ذكر قضيته
مع اخاب الملك وايزابل وما جرى له منهما من كثرة الاضطهاد واقتحم
في ان يقف على اليهود وميلهم الى الباطل وانكارهم نعم الله التي
اسبغها عليهم ولكي تجري بهم على الشريعه وانهم لا يرعوون الى الحق
بنوع من الانواع وان الذي قاساه منهم كان اشد عليه من الاضطهاد

لخايب وايليا. فمن هاهنا عرفنا التلاميذ وانتشتت اشيرة بني اسرائيل
التي كانت مع الانبيا والابرار. ثم ان النبيين لما انقضا شرح حالهما مع
بني اسرائيل. وما ترينا لهما منهم من الشنوه. افتتحا بما نابه في الامر الذي
هو مزمع ان يكمله بيروشليم. كما شهد الكتاب. وكان القصد بهذا ان
يتكل عقل التلاميذ الذين كانوا يسمعون القول. حتى انهم متى شاهدوا
ذلك الالام الشنيعة لا تتشوش قلوبهم. وللسائل ان يقول ان متى
ومرقس يقولان ان التجلي كان بعد ستة ايام. ولوقا يقول انه كان
بعد ثمانية ايام. فتدخل التضاد في قولهم. فنقول ان متى ومرقس
وصفا اليوم الذي كان فيه الوعد للتلاميذ واليوم الذي كان
فيه انجاز الوعد وعمل الاية. ولوقا جمع اليومين مع الستة فجمعه
له جملة الايام ثمانية. وكان قصدهم المعنى واحد. وقد سال قوم
فقالوا ان ايليا من اجل انه لم يمت. فلا خلاف في انه اتى على حالته
التي كان فيها على الارض. واما موسى فمن اجل انه مات فما يفهم
باي حال اتى. هل قام جسده من الاموات. ام اتت نفسه دون
جسده. فقال لهم بعض المفسرين انه اتى بجسده. فرد عليهم بعض
العلما وقالوا انه غير ممكن ان يرضى الله ان يحيي جسد موسى ويقوم
يديه الوحيد من قبل ساعة من الزمان. مع انهما قد رجعا عادة الروحانيين
انهم متى ارسلوا الى الجسمانيين فيعطيهم الله مادة من الهوا على ما
شكل برية ويظهرهم بتلك الشكل الحسية تقتضي خدمتهم. وهذا
دليل على ان جميع الناس يجتمعون اليه في القيامة. لانه ديان الاحيا
والاموات. فالاحيا هم الذين يوجدون في ذلك الوقت ولم يذوقوا الموت

لوقا ٩

كما شهد الكتاب. والموتى هم الذين ماتوا من عهد ادم الى يوم القيامة
فيبعثون ويقومون ليطالب كل انسان منهم بما سلف من اعماله. وقوله
ان شبه ظللتهم. وصوت من السحابة يقول هذا ابني الحبيب الذي
به سررت. له اسمعوا. فالسبب الذي من اجله سمع الصوت من السحابة
لا من غيره. لان العادة من الله جرت هكذا في جبل سينا. ولقول الكتاب
وضع الغمام مركبه. وايضا يقول الكتاب هوذا الرب ياتي على غمام مسرعا
الى مصر. ثم السبب في ان السحابة كانت نيرة. فانه اراد الفرق بينها
وبين السحابة التي كان الصوت منها على جبل سينا. لانها كانت
مظلمة كما شهد الكتاب. وحتى لا يتوهم التلاميذ انه لواحد من
الانبيا. ولذلك انهم لما راوا السحابة والصوت خارج منها لم
يستطيعوا ان يحدوا ابصارهم لينظروا فوقعوا على هيئة ما هي عليه لانهم سقطوا
على وجوههم لوقتهم. واما الصوت الذي كان من السحابة فانه دل
التلاميذ على عظمته وعلوه على الانبيا والابرار. وعلامة ذلك
ان التلاميذ لما ينظروا السيد وظنهم رفعوا عيونهم ولم يروا الا هو
وحده فكان هذا اعظم الدلالة لهم ان هذا هو ابن الله. واول ليبك
عسك. واما وصيته للتلاميذ بان لا يعلموا احدا بهذه الاية الا بعد
قيامه من الاموات. فلذلك ان الذين كانوا في ذلك الوقت لم يكن احد
منهم كفوا لقبول هذا الامر. وللسائل ان يقول ان موسى كان قد تزوج
وايليا لم يتزوج هل كانت منزلتهما واحدة. ام منزلة ايليا اعظم فنقول
ان المنزلة للفضيلتين واحدة مع الاعمال الصالحة. واما حضور موسى وايليا
في الغمام فهو دليل على ان الابرار من الاحيا والاموات عند مجيه

لمجيه الثاني اذا يرتفعون على السحب ويتلقونه في الهوا كما شهد
للتلاميذ. واما سوال التلاميذ وقولهم ان الكتبة يقولون للشعب ان
هذا لو كان المسيح لكان ايليا قد تقدمه. فكان هذا القول منهم لكونهم
غير عارفين بحقيقة الامر وذاك انهم ظنوا عند رويتهم في الجبل لما قد عاينوه
من مشاهدة المجد العظيم. ان انقضا الدهر قد لاقى. ولما علم السيد فكرهم
جعل يعرفهم الا ينتهي الى الغاية الصحيحة التي ينبغي فيصلح الناس ويرد
اليهود على الدخول في الطاعة ويحثهم على الايمان ليلا يهلكوا باسرهم
ويكون قبله لكن يوحنا عند مجيه الاول لان ايليا جا ولم يعرفوه من اجل
انه مشترك معه في السيرة والفضيلة والخدمة. وذاك انه تقدم في الاول
ووبخ الناس على خطاياهم ودعاهم للتوبة. وبشرهم بتدرجه لكي يومنوا
فيه. قول النبي. هاانذا ارسل ملاكي لاصلاح الطريق امامك

ملاخي النبي

فمن هاهنا عرف هولا التلاميذ ان يوحنا هو بمنزلة ايليا من جهة
الوجوه. وان ايليا سوف ياتي في منتهى الدهر. وان المجد الذي
شاهدوه على الجبل هو مثال لصورة مجيه الثاني للقضا والدينونة
وفهموا ايضا ان الشيا الذي كان قاله في قضية يوحنا. الى انه قد قتل
ظلما. وهكذا يكون له ايضا. يوحنا من الذهب … من اجل قول
الانجيلي وبعد ستة ايام اخذ بطرس ويعقوب ويوحنا اخاه واتى بهم
الى جبل عال لكي يريهم مثال مجيه الثاني. قال لهم قال لوقا انه بعد
ثمنية ايام. ومتى يقول بعد ستة ايام. منذ قال لهم هذا القول ان قوما
من القيام هاهنا لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان اتيا في
ملكوته. فاما متى فانه اسقط يوم الوعد ويوم النجاة ولم يحسبهما

مع

مع ستة الايام. فاما لوقا فحسبهما. وقال ان بعد ثمنية ايام اظهر للتلاميذ
موسى وايليا وهما يخاطبانه. ثم ان بطرس … فاما موسى فهو على مثال
الناموس وايليا مثال الانبيا. ليظهر للتلاميذ انه هو رب الناموس والانبيا
ومن هاهنا قال بطرس يارب جيد ان نكون هاهنا فنصنع ثلث مظال
واحدة لك وواحدة لموسى وواحدة لايليا. اعني بذلك الكنيسة الجامعة
التي هي الجبل العالي الذي فيه الناموس والانبيا والانجيل. ومنها ايضا
يظهر ان الثالوث المقدس المتساوي في الجوهر. وان التلاميذ استحقوا ان
يسمعوا صوت الاب من السحابة القايل هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت
فاسمعوا له. فلما سمع التلاميذ هذا سقطوا على وجوههم. فلولا ان
الكلمة تجسد وصار بشرا مثلنا من كان يستطيع ان يسمع صوت الاب. فلما
نزلوا من الجبل اوصاهم يسوع قايلا لا تعلموا احدا بالرويا حتى يقوم
ابن الانسان من الاموات. تير اخبر قال لماذا اوصاهم الا يعلموا
احدا بالرويا لانه لم يشا ان يعلم الشيطان بسر تدبيره وانبعاثه من
بين الاموات ليلا يمنع حسادة اليهود الابتدا عليه فلذلك اوصاهم
الا يعلموا احدا بالرويا حتى ينبعث من بين الاموات. لانه لو لم يصلب لم
يعرف قوة الموت. ولان يوحنا سمي ايليا لقول المعلمين. لان ايليا
بعد ان ياتي … قال لهم ان ايليا قد اتى ولم يعرفوه لكن
عملوا به كما ارادوا. عند ذلك فهموا انه قال لهم من اجل يوحنا المعمدان
لان الشيئين هما مسموعان بين يدي المجي الاول يوحنا الصابغ والثاني
ايليا لان حياتهما وسيرتهما تشبه بعضها بعضا. ولذلك يسمى يوحنا
ايليا. فصل الاصحاح الخامس والثلثون

فلما جا الى الجمع جا اليه انسان فسجد له قايلا يا رب ارحم ابني
فانه يتخبط في روس الاهله ويتالم كثيرا لانه يقع في
النار مرارا كثيرة وفي الما. وقدمته الى تلاميذك ولم يقدروا
ان يبروه. حينيذ اجاب يسوع وقال ايها الجيل الاعوج غير المومن
الى متى اكون معكم وحتى متى احتملكم. قدموه الي هاهنا. فانتهره
يسوع فخرج منه الشيطان. وبرا الفتى من تلك الساعه. حينيذ
اتى التلاميذ الى يسوع منفردين وقالوا له لماذا لم نقدر نحن ان
نخرجه. فقال لهم يسوع من اجل قلة ايمانكم الحق اقول لكم انه لو كان
لكم ايمان مثل حبة خردل لقلتم لهذا الجبل انتقل من هاهنا الى هناك
فينتقل ولا يعسر عليكم شي. وهذا الجنس لا يخرج الا بالصوم والصلاه
فلما رجعوا الى الجليل قال لهم يسوع ان ابن الانسان يسلم في ايدي
الناس ويقتلونه. وبعد ثلثة ايام يقوم فحزنوا جدا. التفسير
معلوم ان الانسان الذي اتى وسجد له كان قد طلب من التلاميذ
ان يبروا ولده فلم يقدروا على ذلك من اجل انهم كانوا قبل قيامة
السيد غير كاملين في شي. ودليل ذلك ان في الليله التي اسلم فيها
السيد هربوا جميعهم ورفضوه وبعد القيامه كانوا يرجفون اذ انزلت
بهم شكوك من الاعدا بسبب الايمان وانما كان سبب الايمان ولما
كان جميع ذلك حتى تم نوا عطية النعمه الذي كانت [illegible] احتملا
بقيامة المسيح وصعوده الى السما. واما قوله لهم لو كان لكم ايمان
مثل حبة خردل لقلتم لهذا الجبل انتقل من هاهنا الى هناك فينتقل
ولا يعسر عليكم شي. فان صغر حبة الخردل انها غير منقسمه. وان

جميع

جميع البقول. وهي اعظم الزراريع ايضا. قال لو لم تشكون في قدرة
الله عندما مدحتكم امورا فعلها. بل تومنون على العقل ومن خطر لكم
انكم تقدرون بقدرة الله ورضاه. ان تفعلوا الامور العظيمه لكن ما كان
شي يعسر عليكم. وذلك انه لو كان لكم شبه قاوقله بان جميع الامور دون
توسطكم من اجل الايمان لكنتم قادرين على فعل كل شي بسرعه. وقوله
هذا الجنس لا يخرج الا بالصوم والصلاه. يبين لنا هاهنا بهذا القول ان
لا نكون بطالين من عمل الفضايل الواجبة علينا. ونجعل افتقارنا على معونة
الله فقط. لان معونة الله ليس تاتي الى من لا يعمل الفضايل. فالصوم اراد
به التنسك عن جميع افعال الرذايل وتباعدنا عنها جميعها. والصلاه اراد
بها محبة الله وطاعته وان بها يقيم فينا اعمال الفضايل فحينيذ اذا
تباعدنا من الرذايل وهاجت فينا الفضايل ارسلت الينا معونة الله
التي بها نقدر على كل شي. وقوله لتلاميذه ان ابن الانسان مزمع ان يسلم
في ايدي الناس ويقتلونه. وبعد ثلثة ايام يقوم فحزنوا جدا. اراد بتكرير
القول عن الالام وقيامته كي يثبت في نفوس التلاميذ هذه المعنى قبل ان
تكون. ليلا يظنوا انه من غير مشيته ورضاه احتمل الموت. فاما التلاميذ
من اجل انهم كانوا ضعفا عن ادراك سر التدبير الذي اتى من اجله فكانوا
اذا سمعوا ذكر الالام تتشوش افكارهم ويستولي الحزن عليهم من اجل هذا وقال
بعض المفسرين انه عنى بحبة الخردل ان يكون الايمان صحيحا منها
لانها ملئة لا تكاد تنشق سريعا. [illegible] من اجل الشاب الذي
يعتريه في روس الاهله. قال لم لم تستطع التلاميذ ان يخرجوا الشيطان
من الشاب الان قلت ايمان ابيه. وقد كان التلاميذ يخرجون شياطين

ليبره وكان لم يحضر في الجماعه ليبرئ مثل بقيه التلاميد لم
يستطيعوا ان يخرجوا الشيطان . ولذلك قال لهم سيدنا ايها الجيل
الاعوج غير المومن . ولما سالوه التلاميد لم نحن لا نستطيع ان
نخرجه . اظهر لهم العله . وقال انه من قله ايمانكم . ولكن انهم
كانوا قليلي الامانه بالمسيح . الا انهم لما راوا خروج جميع الشيطان .
ظنوا انهم لا يستطيعون خروجه . ولذلك قال لهم الحق اقول لكم
انه لو كان لكم ايمان مثل حبه خردل لقلتم لهذا الجبل انتقل من ههنا
الى هناك فينتقل . والحبه الخردل هي الامانه الثابته بمرحه قلبيه بلا
شك . لانه قال هذا الجنس لا يخرج الا بالصوم والصلاه . واذا سميت
هذا الجنس لا تظن ذلك الشيطان وحده . ولكنه اجناس الشياطين .
يريد بذلك ان يكون كل المتدربين من الارواح الخبيثه ان
يقهروا ويطردوا بكل حال . واراد بذلك ان يشيطن الناس هكذا
العاده الشيطانيه . فص لاصحاح الكنا دكر التنبيه
وجا الى كفرناحوم . فجا الجباه الى بطرس فقالوا له معلمكم ما يودي
الدرهم . فقال نعم . وجا الى البيت فبداه يسوع وقال ما تظن يا سمعان
ملوك الارض ممن ياخذون الخراج والدرهم . اي من البنين ام من الغربا .
فقال له بطرس من الغربا . فقال يسوع ان البنين احرار . لكن لئلا نشككهم
امض الى البحر والق الصناره . واول حوته ترتفعه افتح فاه تجد فيه
استاتير خدها واعطيها عني وعنك . التفسير معلوم ان اليهود
كان لهم عاده ان يكون درهم يعرف في كل سنه شيا يسير لكل
نفس فكان عظيم كهنتهم في ذلك الوقت يتولى جبايه ذلك ولما كان
السيد بكرامه طلبه بما جرت به عادت بني اسرائيل . فقالوا الجباه

لبطرس

لبطرس الذي هو راس تلاميذه . لكونهم لم يجسروا عليه . وتنابدوه في
هذا الامر ولا في بطرس في البيت . وكان مستحيا من مخاطبه السيد
فقال يا سمعان ما تظن . ملوك الارض ممن ياخذون الخراج والدرهم . امن
البنين ام من الغربا . واراد بهذا القول انه لا يلزمه ما يلزم غيره من
بني اسرائيل . فهم اوليك عبيد للملك وغربا منه . واما هو فهو ابن الملك
وولده انه ليس في الملوك من يطالب ولده بخراج ولا غرم . كما يطالب بقيه
الناس لانهم ليس كاهم في جميع نفقتهم . وعلى هذا الوجه لان الله تبارك
وتعالى اعظم من ان يطالب ابنه بغرم . ولكن لئلا يتوهم علينا
انا نعطيهم سببا للشك في ذلك . لانهم انما يحكمون فينا على حسب
مشاهده العين . بانه انسان ساذج كساير البشر وان لا يظن في
ايضا انه يسن للناس سنه بان لا يعطون ما هو واجب عليهم من اللوازم
لله . ثم قال لبطرس امض الى البحر والق الصناره . واول حوته ترتفعه
افتح فاه تجد فيه استاتير خدها واعطيهم عني وعنك . التسبب
الذي من اجله قال لبطرس امض الى البحر حتى يصيد سمكه ومن فيها ما هو
ما يوديه عني وعنك فلم يامره بان ياخذ ذلك من موضع اخر اراد بذلك
ان يريه قدرته بما هو جاريه في البر والبحر وان له فيهما التصرف لمن
يشا . والاستاتير هي اربعه دراهم . وقوله له عني وعنك يدل على
ان بطرس كان بكرا ابيه . وسالوه قوم فقالوا هل هذه الاستاتير
خلقها السيد في ذلك الوقت . ام كانت السمكه التقطتها من الذي
يسقط من الناس في البحر كما جرت عادت السمك ان يبتلع ما يجده في الما
فقال لهم قوم من المفسرين ان السمكه كانت قد التقطتها من البحر كما

الجزيه

الاستاتير اربعه دراهم

جرت عادة الشيطان. فرد عليهم جماعة من العلما. وقالوا ان
الامر لو كان علي ما قلتم لكانت السمكة قد ابتلعتها
ولم تتركها ان تتم في فيها. وايضا انها لو كانت في فيها لشغلتها
عن التقاط الصناره. وانما السيد بقدرته شا فخلقها خلقا جديدا
في تلك الساعة:: شرح قوله. يشكرن (؟) من اجل جباة الجزيه. قال ان
بعد نيح يوحنا الصابغ استقل الرب يسوع من الناصرة وسكن في
ناحوم. واتوا الجباه قالوا لبطرس معلمكم ما يودي درهمين. قال
نعم. لانه كان عادة اليهود ان يعطي كل نفس للهيكل درهمين
فلذلك اتوا الي الرب يطلبون منه الدرهمين. وان الرب ابتدا بطرس
وقال له ماذا تري يا شمعان. ملوك الارض ممن ياخذون الجزيه
من ابنايهم ام من الغربا. قال له شمعان من الغربا. قال له فاذا كان
ملوك الارض ياخذون من الغربا وليس من البنين. فبنيهم بريون
ان ياخذوا منهم. وانا ابن الملك العظيم السماوي. ولكن لئلا
يشككهم انطلق الي البحر والق صنارتك. واول حوت يطلع افتح فاه
فانك تجد استارا فخذها وادفعها عني وعنك. لان الدرهمين لكل
درهم منها وزنه. والوزنه هي ربع اوقيه. والدرهمين فيها نصف
اوقيه. وايضا وزنه اخري وزنها دينار ونصف يعني بها خمسة دراهم
درهمين ودينار يكون الجميع خمسه. مثل الخمس حواس التي فيها
ادم بمخالفته. ولذلك هذه الدراهم التي للوزنتين التي هي
مثال النفس والجسد الذين ابتاعهما الرب وفدا عن جميع نسل ادم. حتي
رد الخمس حواس لطبعهم الاول. والصناره التي القاها بطرس في

في البحر هي تعليم الانجيل. فالبحر هو العالم. والحوت الذي اصطيد
من شبه لانه يدل احد التلاميذ من قلت المحبه بالنعمه. وفم
الحوت هو الامانه بالمسيح التي في فم الشعوب الذين امنوا باسمه ويرجعون
قدامه بتقديسه والدرهمان. فما جعل الرب قدمه الزكي لذات
الحكام بدلنا. لانه قال ادي عني وعنك. يعني انه بارادته اعطا
جسده للصلب ودمه ان يهراق عنا. فهو قوله عني وعنك يعني بنفسي
اليهود والارمانيين. لان الرب صلب عن اليهود والارمانيين وعن
العبيد وعن الاحرار. وعن الاغنيا والفقرا. وعن كل نفس وجسد
من نسل ادم :: فصل الاصحاح السابع والثلثين ::
وفي تلك الساعة جا تلاميذ يسوع اليه وقالوا له من تري هو العظيم
في ملكوت السموات. فدعا طفلا واقامه في وسطهم وقال الحق
اقول لكم. ان لم ترجعوا وتكونوا مثل الصبيان لا تدخلوا
ملكوت السموات. فمن يتضع مثل هذا الصبي فهذا هو العظيم
في ملكوت السموات. ومن قبل صبيا مثل هذا باسمي فهو قبلني ::
ومن شكك احد هولا الصغار المومنين بي فخير له ان يعلق
في عنقه حجر الرحي ويغرق في لجة البحر. الويل للعالم من الشكوك
لانه لا بد ان تاتي الشكوك. الويل للانسان الذي تاتي من قبله
الشكوك. فان شككتك يدك او رجلك فاقطعها والقها عنك.
خير لك ان تدخل الحياه وانت اعرج او اقطع من ان يكون لك
يدان او رجلان. وتلقي في نار الابد وان شككتك عينك
فاقلعها والقها عنك. خير لك ان تدخل الحياه بعين واحده.

في خاصه عينك اليمين

ن ان يكون له عيان وتلقي في جهنم من نظر واليقا الا نحن والحد
هولا الصغار وقد قوله لهم ان ملائكتهم في السموات كل حين ينظرون
وجه ابي الذي في السموات عمرات ابن الانسان الا ليطلب ويخلص
من كان هالكا من التفسير قد سبق الايضاح به انا ان التلاميذ لم
يبلغوا الي الكمال قبل قيامة السيد ولما ثنا منذ الكرامة لبطرس
بن يونا اذ قوله له طوباك يا سمعان ابن يونا وقال له بعد ذلك
انت الصخرة وعليك ابني بيعتي واعطيك مفاتيح ملكوت السموات
ومن بعد ذلك ساواه بنفسه في تادية الجزية وقد كان في التلاميذ
من هو يكرمه مثل يعقوب بن زبدي وغيره عرفت لهم الا فكار انا بينهم
ومنا وفي بعضهم نبط في هذا المعني وطلبا منه التصريح بذلك
ذلك من مسالة وسالوه قائلين من هو ترى العظيم منهم في ملكوت
السموات وكان هذا منهم لانهم لم يكملوا بالحكمة وذلك انهم بعد
حلول روح القدس عليهم صاروا جميعهم بنفس واحدة وقدموا بطرس
عليهم واعترفوا له بالرياسة وكانت عادة السيد جارية لمن
يساله بان يجيبه بجواب غير لا بجواب لفظه فوق قوله الي
اجابتهم بالتعليم والموعظة من اجل ان غرضه كان ينتهي منفعتهم
بذلك فقال ان لم ترجعوا وتصيروا مثل هذا الصبي لن تدخلوا ملكوت السموات وكل واحد
منكم همته بان يفوق صاحبه فيها فليكثر تواضعه هاهنا ولا يكون
فيه مشاجرة ولا حسد ويرتفع على في المراتب والكرامات
ويصير مثل الصبي في سلامة قلبه ونسلاجة نيته ومن هذا
يتبين لكم ان الذي يكثر تواضعه هاهنا هو الذي يرتفع هناك

ويصير

ويصير عظيما حينئذ لانه لم يرد بقوله مثل الصبيان بان يكونوا
جهالا بل اراد ان يكون تواضعهم عن علم لا عن جهل لان اقتنا
حمده الفضائل مثل التواضع والورع والسكينة والهدو والسلامة
وقبض اللسان والسذاجة وما يشبه ذلك اذ لم يكن عن علم ومعرفة
فلا يعد ان شيئا منها فضيلة لان اقتنا الفضايل مع العلم والمعرفة
هو المراد والاشارة اليه والانتفاع به وقوله من قبل صبيا مثل هذا
باسمي فقد قبلني اراد بهذا القول ان الذي قد بلغ امره في التواضع الي
هذا الحد عن علم ومعرفة حتى يكون مثل هذا الصبي قد انتهي امره في
الفضيلة الي حده والذي يكرم ذلك الانسان الذي هذه سيرته لست
اعتد ذلك الاكرام له بل اعتدبه لي خاصة وكما الذي نتيجته الكرامة الي
خاصته هو امر ياتي اليه من الهوان هو ياتي الي خاصة واما هذا
الصبي الذي اقامه السيد وسط التلاميذ كان اسمه اغناطيوس
وهو الذي صار بطريركا على انطاكية وقوله من شكك احد هولا الصغار
المؤمنين بي فخير له ان يعلق في عنقه حجر الرحي ويغرق في لجة البحر اراد
بهذا القول ان يجعلهم يهابون ويخيف الذين يتعدون على المتضعين
في الفضيلة بالتواضع والمسالمة وكلما راوا زيادة فضيلتهم يزداد
استخفافهم بهم فاراد ان يمنع من هذا وينهي عنه بالوعد والتهديد
لان الذين تكاثر شرورهم وتوخوا ما ارادتهم اليه بالقول في ذلك
السيد ونسبه الي سلامة قلوبهم ولين معاطفهم فقد وجب على
من يكلمهم وينشنهم استعمال العتاب لان هولا ليس تواضعهم تواضعا
وسلامة بل انهم نحوا ذلك من اجل فرايض الله وحفظ وصاياه.

فهذا ينزل بالذي يسبي الاثم ويغرقهم لجج العذاب الدايم وعا انه
بالقياس لايمكن ان يكون انسان قد علقت في عنقه رحى والقي في البحر
اما ينجو من الموت. هكذا لايمكن من يشكك بسبب الله ان ينجو من العقاب
لا سيما من يسبي الاثم او يغطيهم. وقوله الويل للعالم من الشكوك
لابد ان تكون الشكوك. الويل للانسان الذي ياتي منه الشكوك
قد يجب ان نفهم ان السيد لما انتهى قوله في الذين ياتون في اهل
الفضيلة جعل قوله بعد ذلك كافة الشر بقوله الويل للعالم من
الشكوك. اي ان الذنوب التي يجوها الناس الى الذين يشابهم
العمل في طلب الاخرة والنجاح فيها. فهي كثيرة مختلفة انواعها فمنها
ذنوب تحصل للصابرين عليها اعظم الاجر والثواب. مثل الشتم
والنطق بالهوان. والاضرار بالجسم والاذية فيه. ومنها ذنوب
تحصل منها الخسران التام والعدم الكامل. مثل التعليم الردي
الذي به تعوج المومنين الى الاديان الغريبة. مثل الكلام الردي
الذي يشوق المومنين انقيادا الى السير الخبيثة كما قال الرسول
ان الكلام الخبيث يفسد الخلايق النفيسة. فمن هذه واشباهها ينبغي نتحفظ
بذلك الكلم الذي لايدرك. فاعطا الويل للذين يشككون الناس
واكثر الغبطة للذين يكونون سببا لرد اخرين من الضلالة. وللسايل
ان يقول ان السيد يقول لابد ان تكون الشكوك. فاذا كانت الشكوك
لابد منها اضطرارا فلا لايمة على الفاعلين لها. وان اعطاه الويل لهم
ظلم. فنقول ان السيد لم يقل انها تكون من الاضطرار بان الله يفعلها لكن
لعلمه بان الناس منهم من يسعى في طلب الحق ومنهم من حصل له بنيته

فيه

نيه. ومنهم من يعلم الحق ويضاده في طلب هواه. ومنهم من يكون سعيه
في طلب اخوان الفضيلة. ومنهم من يكون نهاية سعيه وغاية طلبه
في اللذات الرديه. واذا كان الامر على هذا النظام المتباين في
الايمان والاعمال فالشكوك اذا ظاهرة ولابد منها. فمن ههنا
قال لابد ان تكون الشكوك. لانه علم كونها قبل ان تكون. فنقطع عليها
بهذا الحرف. وذلك ان علم العالم بالشي ليس هو سببا لفعله. لانه
ليس يمكن ان يكون انسان بمجرد علمه بالنار انها تحرق بعض
الاشيا ان يكون علمه هو السبب في الاحراق فقس على ذلك. وقوله
ان شككتك يدك او رجلك فاقطعها والقها عنك. فخير لك ان
تدخل الحياة وانت اعرج واشل من ان يكون لك يدان ورجلان
وتلقى في نار الابد. وان شككتك عينك فاقلعها والقها عنك فخير لك
ان تدخل الحياة بعين واحدة من ان يكون لك عينان وتلقى في نار
جهنم. معلوم ان جماعة المومنين كلها هي جسد واحد كما قال الكتاب.
وكل واحد منهم هو عضو من ذلك الجسد والمعنى في ذلك انه اذا
كان انسان يكون لك منه سبب مفسد. اي انه يكون يبعدك عن الحق
فلو كان اباك او اخاك او ولدك او صديقك فلا ترثي له ولا ترحمه.
بل تقطعه وتلقيه خارجا عنك. وتعلم بان افتراقه [illegible]
خير من ان يودي معه اخرين الى نار جهنم. ومعنى الوصول الى الحياه
فهو التمسك بالحق والاتصال بالباري. اي ان كونك تكون متمسك
بالحق ومتصلا بباريك. وانت خال من الاب والاخ والولد والصديق
خير لك من ان تكون متمسكا بالباطل ومتباعدا من الله. ولك اب واخ

وولدهم يشوقونه الي نار جهنم. وقوله انظروا ايضا لا تحقروا
احد هولاي الصغار. فاني اقول لكم ان ملايكتهم كل حين ينظرون
وجه ابي الذي في السموات. المعنى بذلك ان السيد لما حث على
نفي الاشرار الذين يتعمدون بنا الاذى عن منهج الحق وعن التمسك
بالايمان الصحيح. ويريدون ان يدخلونا في سيرة الرذايل. طفق بعد
هذا يرتب بان لا نكون اذا راينا قوما قد لغوا ووقعوا في الخطايا
والذنوب منعزلين عنهم ونستفهم ونكون لهم بمنزلة الدايسين او
المتعجرفين عليهم والمستخفين بهم من اجل ذنوبهم او نكون ايضا هم
بلا رحمة ولا شفقة. ولا اهتمام برجوعهم واقبالهم الي الخير. بل نكون
نرثي لهم. ونسعى في استصلاحهم وتحويلهم عما هم فيه الي ما هو خير منه
ونثبت في نفوسنا ان لهم ملايكة قد وكلوا بحراستهم وحفظهم [illegible]
ولا ينفصلون عن صيانتهم ما داموا في طريق السلامة والبر متى
حادوا عنها وسلكوا غيرها. توكلت بهم الشياطين الذين قد [illegible]
الي طاعتهم. وتتركهم الملايكة رفقا. من اجل تحيلهم عن طريق البر
والسلامة. وانما [illegible]. ومن اجل محبة الملايكة لجنس البشري
يسالون الله في كل حين ان ينقلهم من عثراتهم ويبعدهم [illegible].
وعنايته على رجوعهم عن خطاياهم وان لا يصرف وجهه عنهم ليسلط
عليهم الانتقام والقصاص. ولهذا قال [illegible] يفرحون ان الملاك الذي
[illegible] من [illegible] لقوله الجماعة من اجل خاطي لما اخرجه [illegible]
هو ملاك. وقوله لم ياتي ابن الانسان الا ليطلب ويخلص من كان
هالكا. اراد بهذا القول ان يوكد علينا هاهنا ان نظهر حرصا الجزيل

علي

علي رجوع خطاه. ونبلغ غاية اجتهادنا. ويعرفنا انه قد رضي ان
يتشبه ببنيه في التجسد ويسلك داعي شوق خلاص البشر الذين هلكوا
بالخطية. واستعبدتهم الضلالة للشياطين. وانه تلافى من اجل خلاصهم
وحياتهم [illegible] من جهة اختلاف الذي
جرى بين التلاميذ من منهم الكبير في ملكوت السموات. قال ان الرب
اراد ان ينزع منهم الافتخار والجدال الباطل الكاذب والكبريا [illegible]
فترك [illegible] في وسطهم ذلك الطفل يعلمهم بهذا ان لم يكونوا اطفالا
[illegible] لا يدخلون ملكوت السموات. الذي يقبل طفلا
مثل هذا [illegible] فلي يقبل. لان كل انسان [illegible] الطفل ويقبله
واحدا باسم المسيح فقد قبل المسيح. ومن يحزن واحدا من هولا الصغار
يعني المسيح والحزن الذي ذكره هو الشك. [illegible]
الكلام الذين يستعملونه الجهال مع الناس الاخيار اهل الفضيلة
الذين هم صبيان في الشر لانهم لا يطلبون مجد هذا العالم ولا رياسته
ولا شيا من الامور التي [illegible] من اجل قوله
الويل للعالم من الشكوك لانه لابد ان تكون الشكوك. الويل للانسان الذي
تاتي منه الشكوك. قال الشكوك الذي ذكرها الشدايد [illegible]
والتعذيب وشهادة الزور التي قالها اليهود على الخالق يسوع المسيح.
[illegible] الشكوك والشدايد التي ذكرناها. فالويل للانسان
الذي يكون بسبب ذلك على يده هو يهوذا الاسخريوطي الذي كان
سبب [illegible] على الخالق بشهادات الزور [illegible] الشر
لان الشر كان منه وكان يسرق ما كان يجعل فيه ولذلك كان

يجدر بي ان يزول عند له الراي الفاسد. وفسّر من اجل قوله ان
شككتك يدك او رجلك فاقطعها والقها عنك. قال يعني بذلك
الشرقه او الشقل التيطا في دان ذلك لم يتبل ثم قال له من قبل نحو
قوله ان شككتك عينك فاقلعها والقها عنك. قال يعني بذلك محبة
النفس التي تتسلط على الانسان وتملكه بارادته الرديه.
ولكن لا تزدروا بهولاي الصغار واقول لكم ان ملايكتهم في السموات
كل حين ينظرون وجه ابي الذي في السموات. يريد [illegible]
قال يعني المتواضعين القلوب لئلا تحتقرهم وتؤذي نفوسهم وانما دعاهم
ونشعل معهم شي الادب تقريرا بنفسه. قال من اجل الذين
اما نشوا جديدا قوم غير عارفين بتراتب الكنيسه. ان لا يزدروهم ولا
يحتقروهم لقلة معرفتهم. لان لهم ملايكه تحفظهم وهم يشهدون
الشرورهم كل حين ينظرون وجه ابي الذي في السموات

❊ قول الاصحاح الثالث والستين ❊

ماذا تظنون اذا كان لانسان ماية خروف فضل منها واحد. اليس يترك
التسعه والتسعين في الجبال ويمضي يطلب الضال. فيكون اذا
وجده. الحق اقول لكم انه يفرح به اكثر من التسعه والتسعين
التي لم تضل. هكذا ليس مشية ابي الذي في السموات ان يهلك
واحد من هولاي الصغار. وان اخطا اليك اخوك فاذهب
واعتبه وحدكما. فان سمع منك فقد ربحت اخاك. وان لم يسمع
منك فخذ معك واحدا او اثنين. لان من فم شاهدين او ثلثه
تقوم كل كلمه. فان لم يسمع منهم فقل للبيعه. فان لم يسمع من البيعه

فيكون

فيكون عندك كالوثني والعشار. الحق اقول لكم ان كل ما ربطتموه
على الارض يكون مربوطا في السما. وما حللتموه على الارض يكون
محلولا في السما. الحق اقول لكم ايضا انه اذا اتفق اثنان منكم على
الارض في كل شي يطلبانه يكون لهما من قبل ابي الذي في السموات.
وحيث ما اجتمع اثنان او ثلثه باسمي فانا اكون في وسطهم.
حينيذ جا اليه بطرس وقال له يا رب كم اخطي في اخي اغفر
له. الى سبع مرات. فقال له يسوع ليس اقول لك الى سبع مرات. بل
سبعين مره سبع مرات. التفسير. يجب ان نعلم ان السيد فوض
هذا التشريع في الحروف الغاله. لانه اراد بذلك ان يكون التوله في
رحمة المجرمين. واستقط عنهم الى ان يسلكوا في السلامه.
وان لا يكون تحملهم اذا اجازوا المقدار في ذنوبهم. وجعل ايضا للمذنب
فسحة للتوبه. بانه اذا رجع عن خطاه يفرح الله به اكثر من الصديقين
الذين لم يخطوا ولا عملوا ذنوبا. واقبل بعد هذا يضع حدودا لما يقع
بين الناس من المشاجره والشكوك. وبين الغايه التي اذا بلغتها ذنوبهم
وجب عليهم العقاب. فقال ان اخطا اليك اخوك فاذهب واعتبه
وحدكما. فان سمع منك فقد ربحت اخاك. اراد بهذا القول اعلامنا
ان من الناس من يصعب عليه العتاب قدام الناس ويريد عتابه في خلوه.
قال لان كان من هذه الطايفه فهو يسمع منك ويكون قد ربحته.
ثم قال وان كان لم يسمع منك فخذ معك واحدا او اثنين. لان من
فم شاهدين او ثلثه تقوم كل كلمه. اراد ايضا بهذا القول ان من الناس
من يستحي من الشي اليه. وتقليد المنن للذي يمسك شي عنهم اذا قمت

فان كان في هذه الطايفه فهو يسمع منهم فتكون قد ربحت اخاك
في ذلك. قال فان لم يسمع منهم فقل للبيعه. اراد بهذا القول ان الا
الناس لم يسمع بعد ذلك من الروسا والمشايخ من اجل السلطان
الذي لهم من الله. وقد فوض لهم في هذا الحل والربط فبطاعته لله
وخشيته منه يرجع عن خطاه ويبتعد عن شروره. فان هو لم يسمع من
الذين قد جعل الله لهم السلطان في الحل والربط الذين قد امرهم
بطاعتهم وقبول اوامرهم ونهيهم. وان خالف سلطتهم وزجرهم فهذا
فليكن منك كما تعمل عند البيعه. وذلك ان الاولى ينبغي بان نستتم
اولا هذه الامور التي فيها رجا لتوبة المذنبين بحرص وجهد منا
للتدرك في استصلاحهم وردهم بالتوبه الى البيعه التي هي جماعة الله
فان هم لم يرجعوا الى ذلك ولا يسمعوا بطاعه وتبتوا على شرورهم
فليقطعوا ويعزلهم من بيعة الله كمثل الوثنيين والعشارين. وقوله ما
ربطتموه على الارض يكون مربوطا في السما. وما حللتموه على الارض
يكون محلولا في السما. اراد بهذا القول ان تولد الخطاه في الذين رجعوا
عن شرورهم بالتوبه وعن الذين تثبتوا في ذنوبهم ولم يرجعوا. اي
ان الذي قد استصلحتموه وقبلتم توبته وصيرتموه شريكا لكم في بيعة
الله المقدسه فهذا يقبله الله في السما ويصيره وارثا معكم في ملكوته
السماييه. واما الذي قد فصلتم عنه بكثرة عصيانه وشره ولم يقبل
نصيحتكم وثبت على خطاه وابعدتموه عنكم لحال انه يشرركم
فلا تظنوا ان ابعادكم له هو عقابه فقط بل يكون له من الله العقاب الشديد
لانه يرفضه ويبعده من سماييه الى قعر الجحيم موضع النواح والبكا امين

الملايم

الملايم. وقوله وحيثما اجتمع اثنان او ثلثه باسمي فانا اكون هناك
في وسطهم. اراد بهذا ان الذين يجتمعون من المومنين بمحبه ووده فيما
يرضي الله وان قاموا يسالوا في شي فيما يعملونه وتصير امورهم وفق
شي واحد من اجل شي ما يكون منهم وقد يعطونه. فان يكن له في
الفيئ حتى عدده. وقال له قد ينبغي ان تغفر لمن يخطي اليك عددا
كثيرا. اراد بهذا العدد الكثير ان يقطع منه على ان المغفرة اكثر منها
اي ان اخاك وان يخطي اليك. ويعود اليك كالتايب. فقد وجب
عليك ان تقبله وتغفر له بسبب حالته. وقد بين هذا المعنى في شهادة
لوقا. قد ان اخطا اليك اخوك سبع مرات في اليوم ورجع اليك سبع
مرات ويقول انا تايب فاغفر له. ثم قوله [illegible] من اجل ماية الخروف. قال
هو يجمع وراعه الملايكه الذين في العلو والناس الفاضلين على الارض
يسميهم ماية خروف فالواحد الذي ضل هو جنس ادم كله الذي قد ضل
فيعبد الاوثان. ونزوله التسعه والتسعين في الجبل الذي هو الموضع
العالي وافى الى العالم بالمبادي الذي هو الخروف الضال. فلما وجده
حمله على منكبيه الذي هو جسد الطبيعه ورفعه اكثر من التسعه والتسعين
الذين لم يضلوا مهللا مستبشرا اي الذين في السموات. الا يقبل واحد من هولا
الصغار معي جماعة الخطاه انهم صغار ولكن لاجل المشيه ترك ما واحد
منهم وارادته [illegible] من اجل ان الخطا اليك اخوك فاذهب
وعاتبه وحدك [illegible] الذين يخطون [illegible] بحضرة الكل
ويعني بهذا انه واجب على المعلمين بالبيعه ان يسالوا الخطاه فيما في
الشعب [illegible] ليكون فيهم الرهبه والخوف. وقال هاهنا

لم واحد. لأن في الناس من لا يحتمل التثليث بين يدي الجماعة. فقال
متأطيبة مشفق يداوي النفس والجسد جميعًا. ومن يكون كل واحد يبدأ
يبدأ قرينه فيما بينهما إذا أخطأ إليه. فإذا قام منكرًا حتى نفسه
ولا يبادر إلى تقبيل العدل من صاحبه فليأخذ معه واحدًا واثنين. لأن لهم
من شاهدين أو ثلاثة تقوم كل كلمة. فإن لم يسمع منهم فقل للبيعة يعني
بذلك تقدمه في وسط الكل إليهم من جهة تثليثهم إن يستقيم ويرجع
إلى الواجب. قال فإن لم يقبل ويعود إلى الواجب فيكون عندك مثل
وثني وعشار والحق أقول لكم إن كلما ربطتموه على الأرض يكون
مربوطًا في السماء. لأنه من لم يسمع من الاثنين ولا الثلاثة ولم يستقيم
من تثليث الجماعة عند ذلك يسلم البيعة ينتهره حتى يستقيم. فإن
لم يستقيم يكون مربوطًا في السموات ولا يشبه من انتهار مقدم البيعة
أقول لكم أيضًا إذا اتفق اثنان منكم على الأرض في كل شيء يسألانه
يكون لهما من قبل أبي الذي في السموات. [illegible] تفسير
أيضًا قال الاثنان اللذان يسعيهما هما النفس والجسد إذا اتفقا
جميعًا في طاعة الله وعمل الفضائل [illegible] يكون لهما من أبي الذي
في السموات. ثم يرجع يقول الاثنان هما البيعة والعهد الجديد ويريد
قال حيث ما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فأنا أكون هناك في
وسطهم. يعني بذلك الناموس والأنبياء والأناجيل التي في البيعة
أو الأمانة والفضيلة التي تكون في النفس والجسد والروح والإنسان
الذي يدل على الفضيلة بالأمانة والفضائل التي تكون في النفس والجسد
والروح. هذا الإنسان كلما يسأله يعطاه من الله. وهو أن يكون فاعل مشيئة

الله

أنه من له بحاجة. حينئذ جاء إليه بطرس وقال له يا رب إذا أخطأ إلي
أخي كم أغفر له إلى سبع مرات. يوحنا فم الذهب يفسر. قال لأن
بطرس هو [illegible] منه [illegible] مفاتيح ملكوت السموات ليحل ويربط فلذلك
[illegible] من أجل الخاطي الذي يدخل في الإيمان. وبعد هذا يحبه
أن [illegible] مثل قايين الذي قيل عنه أن من يقتل قايين [illegible]
أنه يستوفي سبع [illegible] سبعين في سبعة مثل لامك. يعني هذه [illegible]
النفس [illegible] في قايين من أجل سبع خطايا [illegible] في لامك سبعين [illegible]
لأن [illegible] في [illegible] قايين وغيرها بالمعمودية الميلاد الجديد مثل
لامك يعني أن كل إنسان فاق مثل قايين ولامك أن أتوا إليه [illegible] أنه
[illegible] قبلهم وعمدهم وغفر لهم [illegible]

[illegible] التشبيه

من أجل هذا تشبه ملكوت السموات إنسانًا ملكًا أراد أن يحاسب عبيده
فلما بدأ يحاسبهم قدموا إليه واحدًا عليه جملة وزنات. ولم يكن معه
ما يوفي فأمر سيده أن يباع هو وامرأته وبنوه وكل ما له حتى يوفي
فخر ذلك العبد له ساجدًا قائلًا يا رب تراءف علي لأوفيك كل مالك
فتحنن سيد ذلك العبد وترك له كل ما عليه. فخرج ذلك العبد فوجد
عبدًا واحدًا من أصحابه له عليه مائة دينار فأمسكه وخنقه وقال
أعطني ما عليك. فخر ذلك العبد على رجليه وطلب إليه قائلًا تراءف
علي وأنا أعطيك مالك [illegible] ومضى وطرحه في السجن حتى يوفي
جميع ماله. ورأى أصحابه العبيد ما كان فحزنوا جدًا وأعلموا سيدهم بكل
ما كان. حينئذ دعاه سيده وقال له أيها العبد الشرير كل ما كان عليك

١٥٥

ترفقته لك لانك سالتني لما كان ينبغي لك ان ترحم ذلك العبد اخوك
لرحمتي اياك وغضب سيده ودفعه الي المعذبين حتي يجمع ما عليه
هكذا ابي السماوي يصنع بكم ان لم تغفروا لاخوتكم من كل قلوبكم زلاتهم
انما يسوع هذا الكلام انشاه من اجل بطرس وجا الي تخوم يهوذا وعبر الاردن
فتبعته جموع كثيرة ام هناك في التفسير المفهوم ان الذين كانوا يذنبون
من بني اسرائيل ذنوبا الي الله لم يكن لهم رجا مغفره علي مقتضي شريعتهم
وذاك ان الذي كان يذنب ان كان عمدا او لابد ما يتكلم به لو فتنه مثل مهه وبين
علي كل ذنب عقاب بلا رحمه اذ كان المذنب يقتله راجما به ام غير رجم
به وهكذا كانت احكامهم تجري في امور القصاص لانهم كانوا يقتصون
بعضهم من بعض قصاصا بغير رحمه كالعين بالعين والسن بالسن وما
اشبه ذلك لانها حكم الشريعه لئلا يبلهم المثل ويعلمهم
اي اعرفوا ان الذي ينبغي منه ان يكون الذي وقع واذنب اليه
بعلم ويتوب ويرجو ان الله المغفره بنيه خالقه فان الله يقبل توبته
ويغفر ذنوبه كما فعل بسيد ذلك العبد عندما خر له ساجدا متضرعا
ورحمه وتراف عليه وترك له كلما كان عليه وهكذا الذي يخطي اليه
اخوه ويتعدي عليه من اجل اساته عليه واذا اتاه مستغفرا منه لا يقبله
بالصفح والغفران هذا يحقق الله عليه العذاب تحقيقا ما دقا
وينتقم منه علي ما قد جناه انتقاما تاما كما فعل سيد العبد به اخيرا
عندما كلفه من مطالبته لرفيقه وسجنه له علي ما كان له عليه فيجب
علينا نحن ان نتعظ ونغفر ذنوب بعضنا لبعض وحينئذ نطلب من الله
الغفران بدالة فيغفر لنا ما حملة الزلات التي كانت علينا العبد

نعمه

نعمه ما يجب له علي الانسان لانه خالقه ومبديه ومقومه ومحييه
ومخرجه من العدم الي الوجود بالصوره الحسنه البهيه والنفس العاقله
الناطقه التي هي صورة الله تعالي له واعطاه العلم والحكمه وجعله
ملكا علي الارض وعلي جميع نباتها وحيوانها وجمادها وجعل له من ذلك
اطعمه واشربه مختلفة الطعوم والالوان وملابس متباينة الاجناس
والاصناف وجعل الشمس والقمر وجميع الكواكب والنجوم لا يبطلون من
خدمته ليلا ونهارا وخضوعه له امر اختياره وارادته فيما امره به ونهاه
عنه فالذي يجب لله علينا كثير هو والذي يجب لبعضنا علي بعض من اجل ان
الذي يجب لبعضنا علي بعض يجب علينا فيه من اجل شركة الطبيعه البشريه
التي تجمعنا فيها ان احدنا نحتمله ونصفح عنه ونتجاوزه ونبا بل عن
واحدنا قريبه بالاكرام والموده ولا نكون مثل ذلك العبد الذي خنق
رفيقه وسجنه من اجل ما كان له عليه فيترك الله علينا حزنه ويرفع
رحمته عنا واما الذي لله علينا من نعمه الشامله فاما ان عدد ما هو ما
نقدر ان نحصيها والمطلوب منا عنها ان نحسن في عبادته وخدمته وعمل
وظايفه وان نكون اذا وقعنا في الذنوب نرجع علي حالنا بالخضوع والتوبه
ونفعل كذلك العبد عندما اتي الي سيده ليلا خاضعا وطلب راحته
فيتبين برحمته ويغفر لنا كما فعل سيد العبد معه الذي وهب له كلما كان له
عليه وهذا يدل علي عظمة تفضل الله وكرمه وجبروته وان الخاطي ان
نوي بنيه تحقق ان يتوب ويميل الي الفضيله وهب الله له قبل كل شي مغفرت
خطاياه الشامله فاذا لنا نحن اذا اذنبنا الي الله مما نستحقه علينا من نعمه
قدرنا الا من قبله المغفره بغير عنا ولا كلفه اذا نحن ذنوبنا من التوبه وتبنا عنها

القوات درجة الاعتراف فهو نشط في قوة الجود فيغتبط بهذا الادب.
ويلتزم التواضع ويشتغل بمقاومة الحق والثالث ان السيد اراد ان يدل
تلاميذه على التلاميذ ووثق بشجاعته وقوة عزمه واحتمال الحزن من اجله
وقال لو شك جميعهم بك لم اشك انا ابدا والجا الى نفسه لكي
يعرفه ضعفه وانه بغير العناية الالهيه على ما يدعي الحال فوله
بالسر لا يستطيع ان يقوم بما وقع في نفسه من تكلمهم ولما اهمله السيد
والجاه الى نفسه من اجل عظمته وثباته ارتفعت عنه العناية الالهيه
من الله حتى انه لما استخبرته عن نفسه جحد السيد وانكره نسي الامر
الذي كان منه خوفا على مقامه في الدار ليبرد قلبه بمشاهدة ما يكون
من السيد فحينئذ علم الشيطان جحوده للامه تسعه ...
نية وبعد اخراجه من دار التلاميذ ما قبل ... بهودا فحسن عنده
ما لحقه من الانكار والجحود ثم جاء بوحمه بعد ذلك بان الجحود
بشيء خلاصك من ايدي اليهود لانك قد جاهدت فيهم بالسيف ومتى
علموا ذلك منك ... المشرابين الذي نسيته الموت والذي
حينئذ ارتبط بوسوسة الشيطان وما جحوده بعد ذلك مقرونا بالايمان.
الكاذبة وانسي تحذير السيد وقوله له انك في هذه الليلة قبل ان يصيح
الديك تنكرني ثلثا. فلما جحد ... ثالث مرة صاح الديك.
فالتفت اليه لبطرس فتذكر القول الذي قاله
انه قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلثا. فخرج خارجا وبكا بكاء مرا والسبب
في التفات الرب اليه ليذكره بصحة قوله له وينبهه عن غفلته وانه
به لاجل ما ينعمه من ... عشيرته وحسن نيته ولنثبت محبته وليعلمنا
نحن ايضا حسن عنايته بنا اذا ما هو علم منا الاخلاص في الفضل.

لوقا ٢٢

وقوله ليشفعوا على الشيخ جعلوا خرطتهم عليه. وعلى الذين كانوا معه
من التلاميذ ولما عرفهم السيد بنفسه وانه المطلوب حينئذ ارتفعت
الحوطة عن التلاميذ فهربوا جميعهم ثم بعد هروبهم عن المشهد
اشتعلت نار المحبة في قلب بطرس فعاد وجعل يتبعه من بعيد
حتى دخل الى دار رئيس الكهنة وجلس مع الجند فقول البشير وان
بطرس كان جالسا في الدار خارجا فجاءت اليه جارية فقالت له
وانت كنت مع يسوع الجليلي فانكر قدام الجميع وقال لست ادري ما
تقولين. وخرج الى الباب راته اخرى فقالت للذين هناك وهذا
مع يسوع الناصري كان. وايضا انكر وحلف اني لست اعرف الانسان.
وبعد قليل جاء القيام وقالوا لبطرس حقا انك منهم وكلامك يدل
عليك. حينئذ بدا يحرم ويحلف اني ما اعرف الانسان. وللوقت صاح
الديك. فتذكر بطرس كلام يسوع الذي قال له انه قبل ان يصيح الديك
تنكرني ثلثا. فخرج خارجا وبكا بكاء مرا. السبب الذي به كان بطرس مقيما بدار
رئيس الكهنة في تلك الليلة هو ان قلبه كان مشتعلا بالنار من اجل
تاسفه على السيد وكان قصده مباشرة ما يجري له وما يكون منه.
فاما ما كان من جحوده وانكاره معرفة السيد ثلث مرات قبل صياح
الديك كان ذلك لثلثة انواع الاول انه كان يريد شيئا يشبه
الحال مع الذين كانوا يستخبرونه عن نفسه حتى يتم مقامه في الدار
لكي يعلم قضية السيد وما ينتهي اليه حاله. والثاني ان الله اراد
بذلك تاديبه لكي يكون في رياسته على التلاميذ وعلى رعيته الذي
يتولى تدبيرها خاليا من التعجب والعظمة وليعلم من نفسه انه بالكبريا

تنكرني

والثانية انه اقا خوفاً بطرس وبكاه الذي يدلنا ذلك على كثرة ندمه وتوبته
والثالثة انه اوجب الغفران بحرقته تلك وراجيا برافة الصفح عن جحوده
واعادته الى رتبته لان رجاه مع ندمه وتوبته اوصله الى درجة الرضى
والقبول. وقد ابان انه لم يسلك في الطريق التي تقدم يهوذا فسلكها.
لان يهوذا النادم على فعلته قطع رجاه من الغفران. ونسبه البارى
الى القساوة وقلة الرحمة. وبهذه البلوى الردية قوى عليه الشيطان
وغلبه على عقله الى ان قتل نفسه بيده عاملا معتمدا. ولهذا يجب
علينا نحن ان نحترز من الزلة في اشراك الشيطان وحبايله لانه يحجبه
الشريرة في بلية او موجل انسان ينيقف عليه ما لا يظن انه خطيه
ويدرجه قليلا قليلا حتى يوقعه في فخاخ الخطايا. فما اجيد لنا ان نحفظ
نفوسنا من الزلة والوقوع في الخطايا. فان كان ذلك ووقعنا
في الاشراك. فلا نقطع رجانا كما فعل يهوذا او نفترى على الله
وننسبه الى القساوة وقلة الرحمة. بل نستغيث على الفور كما تيقظ
بطرس ونندم لوقتنا ونتوب توبة نصوحا. ويكون رجانا في رحمة
الله. ثبات خالقه وقوة ايمان. ولا نمل من الطلبة بجميع انواع
الفضايل التي هي الصلاة والصيام والرحمة والمحبة لانقاع نفاق
القلب من جميع الشهوات العالمية. وقوله ولما كان في الغد تشاور
رؤساء الكهنة ومشايخ الشعب على يسوع ليقتلوه ونطروه
ومقاومته [illegible] لبيلاطس الوالي اراد بهذا القول ان رؤساء
الكهنة ومشايخ الشعب تشاوروا وقالوا نمضى بهذا الى الوالي
ونقول له انا وجدنا هذا يقلب امتنا ويمنع ان نعطى الجزية.

ليتفق

ليتفق ونقول انه المسيح الملك. وبهذا القول الذي نقوله للوالي
نتمكن من قتله لان الوالي اذا سمع مثل هذا القول ولم يوافقنا
على قتله نحن وجدنا بذلك الحجة عليه بانه يحب النفاق على الملك
وانه يجوز اتفقنا على قتله فقال قد يعلمنا العرف بما ارضاه وذلك
ان قد ما كان قد ظهر المسيح على الارض كانت اليهود تحت يد ملك
الروم وكان هذا بيلاطس الوالي الذي ارسله قيصر ليتسلطه من قبل
الملك وتحت طاعته رعيته ولما اتفق الكهنة اليهود على هذا التدبير
ربطوه وامضوا به واسلموه لبيلاطس [illegible] القول الذي
قد وردوه [illegible] كما شهدوا [illegible] غير انه [illegible] فلما الخطا فكان
[illegible] في [illegible] امه وقال [illegible] كان هو لنا
يسوع الناصرى [illegible] امامهم اجمعين وقال ما اعرف ما تقولون
وقد [illegible] ثلث مرات كما قال الرب له قبل ان يصيح الديك تكفرني
لانه [illegible] عليه رعب عظيم لانه نسي ويطلب عنه معونة
الله لنعمة فيه [illegible] قول الرب [illegible] خرج ما رجاه [illegible] بكا [illegible]

في الاصحاح السابع والعشرين

حينئذ لما راى يهوذا الذي اسلمه انه قد دين ندم واعاد الثلثين
الفضة الى رؤساء الكهنة والشيوخ وقال اخطات في تسليمي دما
زكيا. فقالوا ما علينا انت ابصر. فطرح الفضة في الهيكل ومضى فخنق نفسه
واخذ رؤساء الكهنة الفضة وقالوا ليس يحل لنا ان نجعلها في بيت
القربان لانها ثمن دم. وتشاوروا فابتاعوا بها حقل الفخاري مقبرة
للغربا. ولذلك دعى ذلك الحقل حقل الدم الى اليوم. حينئذ تم ما قيل

فـ ارميا النبي القايل اخذوا الثلثين الفضة ثمن الثمين الذي
شارط عليه بنو اسرايل وجعلوها في حقل الفخاري كما امرني
الرب. فقام يسوع قدام القايد فساله وقال انت ملك اليهود
فقال له يسوع انت قلت. وفيما هم يشتكون عليه رؤسا الكهنة
والشيوخ لم يجبهم بشي حينيذ قال له بلاطس اما تسمع بما
يشهدون به عليك فلم يجبه عن كلمة فتعجب القايد جدا
وكان للقايد عادة ان يطلق للجمع في كل عيد اسيرا
من ارادوا. وكان لهم اسير يدعى باربان. وفيما هم
مجتمعين قال لهم بلاطس من تريدون ان اطلق لكم باربان
ام يسوع الذي يقال له المسيح لانه كان علم انما اسلموه
حسدا. وجلس على المنبر فارسلت امراته اليه قايلة اياك
وذلك الصديق فاني تعذبت في هذا اليوم كثيرا من اجله في
الحلم. ورؤسا الكهنة والشيوخ طلبوا الى الجمع ان يسالوه
في باربان ويهلكوا يسوع. اجاب القايد وقال لهم من تريدون
ان اطلق لكم من الاثنين. قالوا باربان. فقال لهم بلاطس
فما اصنع بيسوع الذي يقال له المسيح. فقالوا كلهم يصلب. قال
لهم اي شر عمل. فازدادوا صياحا وقالوا يصلب. فلما راي بلاطس
انه لا ينتفع شيا لكن يزداد شغبا اخذ ما وغسل يديه
قدام الجمع وقال اني بري من دم هذا الصديق انتم ابصروا. اجاب
جميع الشعب وقالوا دمه علينا وعلى اولادنا. حينيذ اطلق لهم باربان

وجلد

وجلد يسوع واسلمه ليصلب. حينيذ اخذ جند القايد يسوع وذهبوا به
الى البرطوريون وجمعوا عليه الجند ونزعوا ثيابه والبسوه لباسا
احمر وظفروا اكليلا من شوك وتركوه على راسه وقصبه
في يمينه ثم جثوا على ركبهم قدامه وتهزوا به وقالوا السلام يا ملك
اليهود وكانوا يتفلون عليه في وجهه واخذوا قصبة يضربوا بها راسه
فلما هزوا به نزعوا عنه الثياب والبسوه ثيابه وذهبوا به ليصلب
وفيما هم خارجون وجدوا انسانا قيروانيا اسمه سمعان فسخروه
ليحمل صليبه واتوا به مكانا يسمى الجلجله وتفسيره الجمجمة
واعطوه خلا ممزوجا بمر فذاقه ولم يرد ان يشرب ولما صلبوه قسموا
ثيابه بينهم واقترعوا عليها وجلسوا هناك يحرسونه وجعلوا
فوق راسه لوحا مكتوبا هذا هو يسوع ملك اليهود. حينيذ صلب
معه لصين واحد عن يمينه والاخر عن يساره. وكان
المجتازون به يجدفون ويحركون رووسهم ويقولون يا ناقض
الهيكل وبانيه في ثلثة ايام خلص نفسك ان كنت ابن الله
فانزل عن الصليب. وهكذا رؤسا الكهنة والكتبة والشيوخ
والفريسيين يهزوا ويقولون خلص اخرين ولم يقدر ان يخلص نفسه
ان كان هو ملك اسرايل فينزل الان عن الصليب لنومن به
ان كان متكلا على الله فلينجه الان ان كان يريده لانه قال
انا ابن الله. وكذلك اللصان اللذان صلبا معه كانا يعيرانه
ومن ست ساعات كانت ظلمة على الارض كلها الى التاسعة

البائسة. فلما كانت الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم
وقال ايلي ايلي لما شبقتني الذي تفسيره الهي الهي لم تركتني
فقوم من القيام لما سمعوا قالوا هو ينادي ايليا. وللوقت اسرع
واحد منهم واخذ اسفنجة فملاها خلا. وجعلها على قصبة وسقاه.
والباقون قالوا دعوه لننظر هل ياتي ايليا ليخلصه. فصرخ يسوع
بصوت عظيم واسلم الروح. فانشق ستر حجاب الهيكل. انشق من فوق الى
اسفل. والارض تزلزلت. وتشققت الصخور وتفتحت القبور وقامت اجساد
القديسين النيام وخرجوا من القبور من بعد قيامته. ودخلوا المدينة
المقدسة وظهروا لكثيرين. واما قايد المائة والذين معه يحرسون
يسوع نظروا الزلزلة وما كان خافوا جدا وقالوا حقا هذا هو ابن
الله. وكان هناك نسوة كثيرات ينظرن من بعيد. وهن اللواتي تبعن
اللواتي تبعن يسوع من الجليل ليخدمنه اللواتي منهن مريم المجدلية ومريم
ام يعقوب ويوسي وام ابني زبدي. التفسير قد سبق الايضاح
في غير موضع ان الله تبارك اسمه خلق الانسان حرا مستطيعا.
اي انه اذا اراد ان يتعبد لله فهو متسلط على ارادته. ومن الاستطاعة
في ذلك جهتين. الاولى منهن هي التمسك بايمان الحق. والثانية هي
حفظ الوصايا والعمل بها. فاذا اراد المسيحي ان يستعبد للشيطان لاجل
[illegible] نفسه بسوء [illegible] لانه اذا ترك التمسك بايمان
الحق ولم يعمل الوصايا. فقد حصل بلا [illegible] ان يصير عبد الشيطان
[illegible] انه مجبر نفسه بما لا يرضي الله به. ونهاه عنه. فقوله بشير
حينيذ [illegible] يهوذا الذي اسلمه انه قد [illegible] ندم واعاد الثلثين

الفضة

الفضة الى روسا الكهنة والشيوخ. وقال اخطات في تسليمي دما زكيا.
فقالوا [illegible] ما علينا انت ابصر. فطرح الفضة في الهيكل ومضى فخنق نفسه
والمفهوم ان يهوذا كان من خواص التلاميذ حتى ان الرب اختاره في
جملة الاثني عشر رسولا. وكان صندوق نفقة التلاميذ عنده. فحسده
الشيطان بمحبة الفضة والسرقة من مال الصندوق الذي تحت يده.
[illegible] ذلك وكان يحمل ما يصير فيه. كما تشهد الكتاب. ولما ان وجد
الشيطان محبته لذلك [illegible] على الطيب الذي اتت به المراة ودهنت
به السيد. ووسوسه بان قيمته ثمنه ثلث ماية دينار فلو انه بيع
ودفع ثمنه الى الصندوق حصل له منه جوفا وافرا. ولاجل ما فاته من
ذلك ندم وجعل يونب المراة على فعلها. ثم وافقه التلاميذ على ذلك.
ولما نهى عليهم السيد [illegible] المراة. صب الشيطان على يهوذا انكار
السيد على التلاميذ واستخطاه رايهم. واثبت في قلبه بغض محبته للسيد
[illegible] الى ان [illegible] الذي كان نهايته. اسلامه الى ايدي
اليهود للقتل. وحينئذ لما راى ان اليهود قد اسلموه للوالي وحكموا عليه
بموت الصليب. ندم على فعله واعاد الفضة الى روسا الكهنة والشيوخ.
[illegible] الشيطان وقد ندم على فعله. القى عليه الندم ووسوسه بان
الذنب الذي فعلته لا يمكن ان يكون منه غفران. الان قتله نفسك.
فاسرع [illegible] مشنقة نفسه في مكان عالي عن الارض ثم جعل المشنقة
في حلقه وتعلق فيها. ولم تكن [illegible] خنقا [illegible] الموت بل انه ما [illegible]
[illegible] ولم يستطيع ان يتنفس [illegible] وقاد [illegible]
[illegible] ان ينبط ويبقط. انقطعت مشنقته فوقع وانشق [illegible]

كما قد جرحوه وصلبه لان الفريسيين حسدوه وقالوا انه حي ثان . وقد تم فيه قول
النبي . فلانه نصير في خطيته [illegible] تبرئ وبرئته تبرئ
غيره تكون [illegible] وانه ارحله . والشاهد ان يكون [illegible]
اتي احد غيره فينا . ان يبد [illegible] في الشهر . نعني راي الرسل
الاخرين عنى ان يبدوا بموضع يهوذا واحدا من التلاميذ لتكون عدتهم
على ما كانت عليه اولا . فقدموا اثنين احدهما يوسف الذي هو برسابا
بن يوسف النجار [illegible] ابن يوسطس . والثاني متيا الذي
واقاموهما بينهم وصلوا والقوا بينهم قرعة . فوقعت القرعة على
[illegible] لمتيا [illegible] في جملة الرسل الاثني عشر . وقبل منهم
نعمة روح القدس [illegible] بلسان [illegible] وهذه هي [illegible]
التي مات [illegible] غيره . وقوله فاخذوا رووسا الكهنة الفضة
وقالوا لا يحل لنا ان نجعلها في بيت القدس لانها ثمن دم [illegible]
وابتاعوا بها حقل الفخاري مقبرة للغرباء . ولذلك دعي ذلك الحقل حقل
الدم الى اليوم حينيذ تم ما قيل في ارميا النبي القايل اخذوا الثلثين
الفضة ثمن الذي ثمنه عليه بنو اسرائيل وجعلوها في حقل
الفخاري كما امرني الرب . اراد بهذا القول ان نعلم ان رووسا الكهنة
اليهود [illegible] ان الفضة التي [illegible]
يهوذا لا يجوز ان تجعل في موضع قرابينهم . واشتروا بها حقل الفخاري
كما قد تقدم النبي بذلك ولهذا [illegible] ارميا النبي [illegible] الثلثين
من الفضة وجعلوها في الفخار [illegible] الموضع الذي يشتري به
الفخار وقوله وقام يسوع قدام القايد فسأله وقال له انت ملك

اليهود

اليهود . فقال له يسوع انت قلت . وفيما يتوقف عليه رووسا الكهنة والشيوخ
لم يجبهم بشي حينيذ قال له بيلاطس اما تسمع ما يشهدون به عليك فلم
يجبه عن كلمة فتعجب القايد جدا . السبب في استخبار بيلاطس عن
السيد عن شهادة اليهود عليه لاجل انه كان يقصد منه بذلك ان يشهر
لديه حسدهم له على التعليم وعلى فعل الايات التي اظهرها وانهم
من اجل هذا يريدون قتله . وفيما كانوا يشهدون عليه كان ساكتا
وكان لا يجيبه على اجابتهم وتلبيسهم وقد تم فيهم قول الكتاب
انه [illegible] يرددون شرهم وهو كالاصم الذي لا يسمع والاخرس
لا ينطق وكالرجل الذي لا يسمع وما يوعظه في فمه وكما تشهد
[illegible] تالم ولم يفتح فاه مثل خروف يساق الى الذبح ومثل حمل
بغير صوت . وقوله وكان للقايد عادة ان يطلق للجمع في كل عيد اسيرا
واحدا لمن ارادوا . وكان لهم اسير يعرف باربان . وفيما هم مجتمعون
قال لهم بيلاطس من تريدون ان اطلق لكم باربان ام يسوع الذي
يقال له المسيح . لانه كان علم انما اسلموه حسدا . وحين على المنبر
فارسلت امراته اليه قايلة اياك وذلك الصديق فاني توجعت في
هذه الليلة كثيرا من اجله في الحلم . السبب في ان عادة القايد جارية
بان يطلق للجمع في كل عيد اسيرا واحدا هو ان بني اسرائيل كانوا
في عبودية فرعون . واسر المصريين . وكان خلاصهم من تلك العبودية
في مثل هذا الوقت الذي يعيدون فيه الفصح . ولما تولى عليهم بيلاطس
من قبل ملك الروم جعل لهم عليه هذا الرسم تبركا بيوم فصحهم
بان يطلقوا منه في كل سنة ما في عيد الفصح اسيرا واحدا .

من اراد والتظاهر بالرحمة لان فيه خلق من الامر بمعى واما منام
امراة بيلاطس فان المفسرين اختلفوا في رؤياها والذي اتفق
عليه جماعة مميزين هو انها رات المسيح وهو جالسا على كرسي
عظيم القدر وهو ما هذا الى السما بمجد عظيم والسماويون مع
الارضيين حوله فقالت من هو يجوزنها ما هو هذا الامر الهايل
الذي تكرر في الوحي واذا اموت لينه صوت ينادي من السما
هذا هو يسوع الناصري الذي تريد انه بيلاطس واما قولها
في توجعه لشر لن احله يدل على انها ارتعدت من عظم ما قد
رات من خوف العقوبة الذي قد شمته وقوله فان روسا
الكهنة والشيوخ طلبوا الى الجمع ليسالوه في بارابان ويهلك
يسوع اجاب القايد وقال لهم من تريدون ان اطلق لكم من الاثنين
فقالوا بارابان فقال لهم بيلاطس فما اصنع بيسوع الذي يقال له
المسيح فقالوا كلهم يصلب قال لهم اي شر عمل فازدادوا صياحا وقالوا
يصلب فلما راى بيلاطس انه لا ينفع شيئا لكن يزداد شغبا اخذ
ما وغسل يديه قدام الجمع وقال انا بري من دم هذا الصديق
انتم ابصروا اجاب جميع الشعب وقالوا دمه علينا وعلى اولادنا
المعنى ان اطلاق باربان المعروف في شغب الوعي قد قدمه
من القتل والفتن العظيمة التي بها استحق الموت كما شهد التدبير
وكان القتل الذي ليبرئه خطيه فديه عنه دليلا على عتق ادم
المسجون في حبس الشيطان لانه خلق حرا متسلطا ولما باع حريته
للشيطان بخلاف وصيه باريه ما رقا قولا لنفسه ولجميع الذرية

لوق فرح

لان

لان الله قال له ان تتسلط على جميع شجر الفردوس ما خلا شجرة واحدة
فانك متى اكلت منها موتا تموت ولما اكل من الشجرة وخالف باريه
استحق الموت وحسب فارقا لنفسه ولذريته لكونه بخلاف الوصيه
جلب الموت على نفسه وصير نفسه عبدا للشيطان وعبوديته ما رضت
اولاده جميعهم عبيدا للشيطان من اجل عبوديته ولما اراد الله ابطال
حكم الشيطان التي بها اطلق ادم حتى خالف الوصيه تحنن على هذه
العبوديه المرة التي سلطها على التسلط واشترانا بدم ابنه الذي
لم يفعل خطيه وبذاته حتى عتقنا من شجون الهاوية والعيب الذي
دعا بيلاطس حتى غسل يديه وتبرى من دم الصديق فكان ذلك منه لثلثة
انواع الاول انه لما شاهد الشدة ولم يجد عليه حجة ولكونه تحقق ان
اليهود لم يسلموه اليه الا حسدا والثاني انه كان قد سمع بالمعجزات
والايات التي اظهرهن واخرهن قيامة العازر من قبره بعد اربعة ايام
والثالث لاجل المنام الذي راته امراته واما اجابة اليهود لبيلاطس
وقولهم له ان دمه علينا وعلى اولادنا فكان هذا القول منهم حتى
يظهر الله قدرته فيهم باستحقاق ولانهم لم يبتغوا بهلاك انفسهم
حتى هلكوا اولادهم ونسلهم من ذلك الحين والى اخر وقتنا
لان غضب الله نزل بهم على الاشرار والدوام اما في بليه الحالي
فان طيطس بن اسبسيانوس في مثل ذلك اليوم الذي قالوا فيه هذا
القول ملك القدس … الاولى محبة ابيه
قبل ملكته على الروم والثانيه لما كان … اقصى الملك
الى ابيه املك … بالسيف والذي … السيف والموت

والجوع

اسورهم واستعبدهم. ولقد انتم من هذا الدم في مثل هذا اليوم الذي
قالوا فيه دمه علينا وعلى اولادنا. لان يوسيفوس بن كريون يقول في
كتابه ان النازلة نزلت بهم في عيد الفصح وقتلوا وسبوا واحرق
هيكلهم في ذلك الحال انهم ما زالوا عراة من نعمة الله لانه من ثم بطل
ولم يبق لهم هيكل ولا مذبح ولا قربان. ولا تقديس ولا بخور ولا الحان
بل انهم في ذلك الحين عدموا هذه جميعها. ويرون نفوسهم دايمه
في مثل هذا السخط. ولا يبصرون ولا يتنبهون. وقوله حينئذ اطلق
باراباس وجلد يسوع واسلمه ليصلب. حينئذ اخذ جند الوالي يسوع.
وذهبوا به الى الابرطوريون. وجمعوا عليه الجند. ونزعوا ثيابه
والبسوه لباسا احمر وضفروا اكليلا من شوك وتركوه على راسه
وقصبة في يمينه. ثم جثوا على ركبهم قدامه وتهزوا به. وقالوا السلام
يا ملك اليهود. وكانوا يتفلون عليه واخذوا القصبة ضربوا بها راسه
فلما هزوا به نزعوا عنه الثياب والبسوه ثيابه. وذهبوا به ليصلب
النبي الذي من اجله البسوه اللباس الاحمر وجعلوا على راسه
الاكليل من شوك وسجودهم له وقولهم السلام يا ملك اليهود
لان الروم لهم عادة اذا ما هم اجلسوا ملكا عليهم يكرمونه بجميع
هذه الاشيا. وذلك انهم يلبسونه برفير القرمز ويتوجونه بتاج
الملك. ويجعلون في يده قضيب المملكة. ويجثون على ركبهم له
ساجدين ويقرونه السلام التحية. وهذا فعله اصحاب العسكر
الذي في خدمة بيلاطس لانه كان طيباريوس قيصر ملك الروم على سبيل

الهزؤ به

الهزوية. مثل ما قيل على شبيههم. وان كان هذا الذي قد فعلوه واخرجوه
عن جهة الهزو. فان الاسرار الالهية كانت مدفونة فيه. فخلعهم ثيابه
من عليه علامه لخلع الجنس البشري ثوب الخطية. التي لبسها بمخالفته
وصية باريه. والباسهم له اللباس الاحمر علامة لعود الجنس البشري
الى لباسه البها الذي جبله الله به قديما. وضفرهم اكليل الشوك علامة
لاخذه خطية العالم باسره. التي هي تشبه الشوك في ملمسه.
ودلاله على ارتفاع اللعنة القديمة. التي كان معها قول الله ان
الارض تنبت لك شوكا وحسكا. ووضعهم اكليل الشوك على راسه
دلاله على مشقة الطريق التي يصل اليها بنو البشر الى الرتبه التي
توج الله بها اباهم ادم. والقصبة التي جعلوها في يده دلاله على انه
يكتب لنا حرية بني البشر وعتقهم من عبودية الشيطان. وليمحو اسماهم
في سفر الحياه بجد. وبصقهم عليه حتى يجلو الجنس البشري المستحق
كل لوم وتعيير وهوان وهزو وفضيحه. ليسجد له اليهود والمشركون.
وقولهم سلام بالهزو دلاله على السجود له والتقديس من جميع الامم
وسجودهم بالخوف والوقار. وللسايل ان يقول فما هي الحاجه التي
دعت سيدنا الى ان يرضى بقبول هذه الالام الصعبه. وقد كان في
قدرته ان يدبر الامر الذي اتى من اجله بالطف من هذا التدبير
الشاق الذي ظاهره مستصعب جدا. فيقال ان هذا الذي قبله السيد
بجسده هو كان منه لستة انواع. الاول ان الله لما خلق الانسان
وامره ونهاه. وحذره وقال له انه متى خالفت الوصيه تموت موتا.
ولما اختفى ابليس في جسم الحيه حتى اغواه. واخرجه عن [illegible]

بكلمته التوبة واستسلمه وجعله تحت سلطانه . وظن انه بكلمته التوبة
قد ابطل خلقة ابنه رضي ابن الله بكلمته الصالحة ان يجني شرا هو منه
ويحمل بجسد عبده ادم حتى يخلصه من ورطته . ويخرجه من تحت تسلط
ابليس وعبوديته امره . ولما كان ادم بخلافه وصيته مادية قد استحق
الهوان والعري والخزي والعبد والموت الردي لاجل طمعه في التشامخ
والعظمة . ولكونه اشتهى الموت لنفسه ولذريته . وما دعا تولا
خلق ثمر رضي ابن الله ان يلبس جسمه كان له لازما في الجسد الذي اخذه
من عنصره حتى يراه ويعلم ما كان عليه وجهه حتى خلصه من ابليس
بالعدل لا بالقهر والقوة الغالبة . وحينئذ عزله بعد ذلك ولذريته
جميعا حياة الابد لانه بشبه نفسه ورحمته اخذ ما هو لهم باستحقاق
واعطاهم الذي هو له بحق . والثاني انه قد سبق في علمه بما ذا
يشبهوا عبيده التلاميذ والشهدا الابرار من اجل اسمه الكريم
وما يذوقونه من الضيق والهوان . واضناف الموت بجسمه نفسه
لهم عوضا عنهم بالصبر والتواضع لكي اذا ما تموا انواع التدبير
لا يتضجرون ولا يضعفون . وحينئذ يتشبهون بشرفه الفاخرة
ويقتدون على عباده . والثالث انه اراد ان يكمل في شبه
الانبيا الاحبة . لان اشعيا يقول عظيم ظهري للشياط . وخدي
للطم ولم ارد وجهي عن خزي البصاق [illegible] ودبو على ظهري
جلدوني الخطاه فكلما نستحقه نحن الخطاه من الشتايم والهوان
احتمله السيد جميعه بشبه نفسه حتى خلصنا ووهب لنا حياة
الابد مجانا . والثاني ان يقول ان لوقا يقول في بشارته انه ان بيلاطس

في

في ذلك الوقت ارسل البيلاطس الى هيرودس والتابث يشهدان
هيرودس عندهم بسبب يوسف بالفيدا الى مصر ما شهد فيقال ان هيرودس
الذي قتل الاطفال وهرب يوسف منه الى مصر والسيد في بطن
البتول مع امه مات . والسيد مقيم بمصر كما قدنا اوضحنا . الا انه اعقب
اربعة بنين وهم ارشلاوس وانطيفوس وفيلبس واغرباس
فالذي ملك منهم بعده هو ارشلاوس واستمرت حاله الى حين وفاة
قيصر . ولما ملك طيباريوس قيصر ولا ثنا هيرودس على حاله .
وهو الذي بنا طبرية . وسماها باسم مشتق من اسم الملك . وفي سنة
اربعة عشر من ملك طيباريوس سمي هيرودس الذي هو انطيفوس
عنده . فرفع يده عن الملك وقسمه على اربع رياسات فاتفا على هيرودس
ربع بما كان في ولايته اولا وفي هذه الولاية قتل يوحنا المعمدان
وقسا ارشلاوس اخاه الربع وتلا فيلبس اخاهما . وبعث بيلاطس
ليقضي رئيسا على الربع . ولما كان في سنة اثنين وعشرين من
ملك طيباريوس قيصر تقلد اغرباس اخوهم الاصغر للشفاعة باخيه
انطيفوس فمضى الى رومية . وعند قدومه اليهم وجد الوفاة قد ادركت
طيباريوس وقد ملك اغايوس قيصر على الروم . وبنهاية الحال
ان اغرباس تملك ما بيده الربع الذي كان بيد اخيه انطيفوس
وسمي اغرباس ايضا هيرودس على اسم ابيه كما قد سمي اخوه
انطيفوس . وهذا هو الذي ذكره لوقا في كتاب الابركسيس وهذه
قصة هيرودس واولاده فهيرودس الذي كان حاضرا لصلب السيد
هو انطيفوس الذي قتل يوحنا المعمدان . ولنا ان يقول ما هو السبب

الذي دعا بيلاطس الى ان ارسل المسيح الى هيرودس ليتصالح لان ذلك
كان لثلثة انواع الاول ان بيلاطس كان بينه وبين هيرودس عداوه
وكان هيرودس واليا على الربع المعروف بالجليل وقد حضر الى اورشليم
في ذلك الوقت فلما قال اليهود لبيلاطس عن المسيح انه يفتن الشعب ويعلم
في جميع اليهوديه وابتدا من الجليل الى ههنا فلما سمع بيلاطس الجليل
سال اهو جليلي فلما علم انه من سلطان هيرودس ارسله اليه حتى انه
يكون سببا للصلح بينهما والثاني ان بيلاطس كان يريد ان يتبرى من دم
المسيح ويقلده لغيره بكل وجه فلم يقدر من شناعة اليهود بان
يستجيش القاه على غيره فقصد ان يقلده لهيرودس وكان هيرودس
يشتهي ان يراه وكان يرجو ان يعاين ايه يعملها وبما سأله عن كلام
كثير فلم يجبه بشي فاحتقره واستهزا به وارسله الى بيلاطس والسبب
الذي منعه ان يعمل ايه لهيرودس هو ان هيرودس الذي اتى من
جده قد قتل وما بقي له عن اخو يسوع الموت وقد جهل هذا ما تعلم
البته والثالث لكي يتم قول النبي قامت ملوك الارض
ورؤساها وائتمروا على الرب وعلى مسيحه فهذا هيرودس كان
ملكا وصار رئيسا وبيلاطس فهو رئيس ومقدموا كهنة اليهود
وكانوا يتولون الرياسه يوم بعد يوم فهولاء هم الملوك والرووسا
الذين ذكرهم النبي وقوله وفيما هم خارجون وجدوا انسانا
قيروانيا اسمه سمعان فسخروه ليحمل صليبه واتوا به مكانا يسمى
الجلجله وتفسيره الجمجمه واعطوه خلا مخلوط بمراره فلما ذاقه ولم
يرد ان يشرب ولما صلبوه قسموا ثيابه بينهم واقترعوا عليها

وجلسوا

وجلسوا هناك ليحرسوه وجعلوا فوق راسه لوحا مكتوبا هذا هو
يسوع ملك اليهود فقوله وفيما هم خارجون يعني خروجهم من
المدينه لان بيلاطس لما اسلمه اليهم وهزوا به وضربوه وبصقوا عليه
مضى به وهو حامل صليبه كما تشهد الكتب فلما وصلوا باب المدينه
وجدوا سمعان القيرواني فسخروه ليحمل الصليب الى مكان يسمى
الجلجله وتفسيره الجمجمه المعنى في حمله الصليب يشتمل على ثلثة
انواع الاول ان اليهود وجدوا التعب قد لحقه ان يحمل صليبه فلا يستهزا
به والثاني انه اراد ان يكمل قوله بالفعل لانه قال ان لم ياخذ
صليبه ويتبعني لا يستطيع ان يكون لي تلميذا والثالث ليعلمنا ان
الناموس الاول كان جميعه على سبيل الرموز والاشاره والمثال
وذلك ان ابراهيم لما اراد ان يقدم ابنه اسحق قربانا لله حمل
الحطب لاسحق الى الموضع الذي اراد ابراهيم ان يذبحه فيه وعند
ذلك ربطه ابراهيم على الحطب الذي قد حمله وهم بذبحه حتى فداه الله
بالخروف كما تشهد الكتب وهكذا المسيح حمل الخشبه التي سمر عليها وجعل
نفسه كالخروف وقدمه قربانا حتى فدا ادم وجميع الذريه والرابع
ليتم قول النبي لان غلاما ولد لنا وابنا اعطيناه ان الله معنا الذي
سلطانه على منكبيه ان الله معنا ويدعا اسمه ملك المشوره العظمى
ان الله معنا واما حمل سمعان الصليب ولم يعلق عليه فهو دلاله
على ان الشريعه علته ولم تستحق الصلب والمكان الذي يسمى الجلجله
وتفسيره الجمجمه هو المكان الذي كانت راس ادم فيه وذلك ان نوح
لما دخل السفينه اخذ معه عظام ادم فلما خرج منها اعطاها لاولاده

لثلثة وقسم الارض بينهم فكانت ايروشليم من قسم شام وزرف
فيها راس ادم بالسر الالهي لكي يصلب عليها السيد تدركه لخلاصه
لان فوق الصليب كان على مر ادم الذي منه نشات الخطيه واتفق
جماعة من المفسرين على ان هذا الجبل الذي صلب عليه السيد هو الذي
نبتت فيها الشجرة الذي خرج منها الخروف الذي فدا به اسحق
من الذبح وفيه رفع ابراهيم القربان لله وفيه رفع ملشيشادق
الكاهن القربان لله وللسائل ان يقول ان متى يقول في بشارته
انهم اعطوا السيد خلا مخلوطا بمر ومرقس يقول في بشارته انهم
اعطوه خمرا بمر وهذا خلاف بينهما فيقال معاذ الله من الخلاف
وانما شهادة متى تقتضي انهم اولا اعطوه خلا مخلوطا بمرارة
ولم يرد ان يشربه ثم اعطوه ثانيا خمرا مخلوطا بمر كما شهد مرقس
فلم ياخذها لانه في الاول اخذ لكي يذوق ذاقه وفي الثاني لما
اعطوه الخمر لم ياخذها وهذا هو الدليل على ان المفسرين لم يختلفوا
وللسائل ان يقول ما غاية حاجة دعتهم الى ان يقدموا للسيد في
ذلك الوقت شيا من هذين الصنفين فيقال ان اليهود كان لهم
عادة جارية مع الذين يذنبون من اهل جنسهم ذنبا يقتضي موت
الصلب ان يسقوه خمرا طيبة حتى تتخدر حسه فيهون عليه
جراحاته بالمسامير وكان ذلك يكون منهم على سبيل الرحمه
ولمن لترث حنتهم على السيد اعطوه خلا لكي يزيده وجعا على
وجعه وللسائل ان يقول انما هو السبب الذي دعاهم الى ان
يغلطوا في الصنفين الذين قدموهما اليه اولا فيقال ان ذلك

كان

كان لنوعين . الاول اشتهاوا به . والثاني ليتم قول الكتاب حيث سقوا
في عطشي مرارة . وللسائل ان يقول ان للموت انواعا كثيرة فما هو
السبب الذي وجبه السيد ان يختار لنفسه موت الصليب فيقال ان
ذلك كان منه لنوعين . الاول ان الطبيعه تركبت من اربعة عناصر
وهي التراب والهوا والماء والنار فكان قصد السيد ان يقدس بجسمه الكريم
هذه العناصر الاربعه كل عنصر منها بمفرده . فقدس اولا عنصر الما بجسمه
الشريف في وقت المعموديه . وفي الثانيه قدس عنصر الهوا من قتار
ذبائح الاوثان بارتفاع جسمه الكريم فيه . وهو على الصليب
وفي الثالث قدس عنصر التراب بدفن جسمه المقدس فيه . وفي الرابع
قدس عنصر النار بجسمه الحيي عند صعوده الى السما وعبوره فيه
والنوع الثاني اراد به ان يبين لنا هذه العلامة وهو ان بصليبه
المقدس عبرت الطبيعه البشريه من الارض الى السما . والنوع الثالث
من اجل ان الشياطين في الهوا يسكنون ويقيمون فاراد محاربتهم
في مواضعهم وقهرهم فيها . والنوع الرابع من اجل ان الموت دخل
على الجنس البشري بالشجرة التي كانت وسط الفردوس كذلك
بخشبة التي صلب عليها في وسط الدنيا تجددت الحياه للطبيعه
للجنس البشري وزال الموت . والنوع الخامس ليعلمنا ان ناموس
العتيق كان على سبيل المثال والرموز وذلك ان بني اسرائيل
لما كانوا سايرين في الطريق طالبين بلاد الموعد تذمروا على الله
وعلى نبيه موسى كما قد شهد الكتاب . فبعث الله فيهم حيات
محرقة مسمومه فلسعتهم ومات منهم كثيرون . فاتوا الى موسى

القسم الرابع من التوراه

وقولوا انسا قد اخطانا اذ تذمرنا في الله وفيك. ادع الى الله في
ان ينزع عنا الحيات. وبار الله صلي موسي تضرع لاجل الشعب وعلقه
علي علم فكان اي انسان لدغ من حيه ينظر الي الثعبان النحاس
المعلق يؤمن يحيا. وهذه الايه وتماثيلها تشهد بان السيد
المسيح وكل من يؤمن به يصير الي الحياة الابديه. ويشتق من لوث
الخطيه. ولكن يجب ان يعرفوا ان الثعابين تشهد ان الشرقا المشوه
الواقف لم يذنبه ويسترخيه في ايات يروشليم لا تبكي علي لكن
ابكين عليكن وعلي اولادكن لانه ليس في ايام تقولون فيها طوبا
للعواقر وللبطون التي لم تلد والثدي التي لم ترضع. حينئذ
تقولون للجبال اسقطي علينا وللاكام غطينا. وان كانوا يفعلون
هذا بالعود الرطب فماذا يكون باليابس فلما كان التعليق
بهذا العود. فيتلى ان السيد فصل بذلك يشهد ان يوم صلبها ... في
عليهم من ادرك الشدايد وتعظيم ما تذوقوه به اي عثرتهم
يقولون في اولئك ليس خطيه تخرج عليها. ولا انا مستحق
مثلما ان تشهدوا في نصره رديه. وقد جلبتم علي الهزو والخزي
والاستخفاف والهوان والغضب. واخر ذلك كله القتل ثم عقبه
ان يكون لكم اتم بارواح النياحات وكل خطيه عظيمه. فما ينزل بكم من
الشدايد والهوان التي انتم مستحقونها. واشار بهذه الشدايد
الي ما ينزل بهم في هذه الدنيا من الروم وذلك ان طيطس بن اسبا
سيانوس لما حاصرهم في يروشليم اشتد بهم الجوع حتى الجاهم
الي اكل خشب الحيطان والجلود والنعال البالية والي الاولاد بهم الي

ان

ان شوت امراه ابنا لها صغيرا واكلت من لحمه وكان بعضهم يسلبون
الدنانير لقطع الذهب ويهربون الي الروم. ويفتشون اليهم
فاذا صاروا عندهم واكلوا الطعام حينئذ يخرجون الخلاء ويفتشون
غايطهم ويأخذون منه ما ابتلعوا فيشتلون به وينفقونه في نفقتهم.
وهذا الامر تسبب لهم شرا عظيما. وذلك ان الروم الذين كانوا قد رفقوا
لهم لما راوا من هروبهم لما فطنوا بما كانوا يفعلون. قست قلوبهم
عليهم. فاقبلوا علي كل من خرج منهم. وجعلوا يشقون بطونهم ويفتشون
امعاجهم لعلهم ان يجدوا فيها ذهبا. وهذا الوصف هو يسير من كثير
ما نزل الخالدانه مثل المدينه منهم. وقتل اكثر الذين وجدهم فيها
ولم يبق منهم الان قد استعلمت النبوه به. وهذا جميعه من نسبه
ما يشبهه من عقابه الاخره راحه ونياح. وقوله والا ملبوه قسموا
ثيابه بينهم واقترعوا عليها. وذلك ان التاج يشهد انهم
جعلوا ثيابه وقميصه اربعه اجزاء لكل جزء لواحد من الجند وكان
القميص غير مخيط من فوق بل منسوجا كله. فقال بعضهم لبعض لا نشقه
لكننا نقترع عليه لمن يصير لكي يتم قول النبي اذا قال في كتاب المزامير.
احاطت بي جماعه الاشرار ثقبوا ايدي ورجلي واحصوا جميع عظامي
ونظروا الي وتأملوني واقتسموا ثيابي بينهم. وعلى لباسي اقترعوا
وقوله وجلسوا هناك يحرسونه. وجعلوا فوق راسه لوحا مكتوبا
هذا هو يسوع ملك اليهود هو السبب الذي من اجله كانوا يحرسونه.
هو ان اياته كانت معجزه عظيمه كانت حوالتهم له. حتى يشاهدوا

فما يكون لنا ابنه. وان كان له قدره وقوه فينزل عن الصليب. واما
اللوح الذي جعلوه فوق راسه. وكتبوا فيه يسوع ملك اليهود.
فكان ذلك لنوعين. الاول انهم جعلوا تلك الكتابه مخرجا للهزو به.
والثاني فكان منهم على سبيل التوبيخ بانه كان منافقا على الملك
فيجب لنا ان نعلم بعد ذلك ان مثل الامر وان كان قد جعلوه مخرجا للهزو
به. والتوبيخ عليه. فان الله فيه اسرارا خفيه عند فهمه فيه. لان الكتاب
يشهد ان الكتابه كانت بالعبرانيه واليونانيه والروميه. وان عظما
الكهنه قالوا لبيلاطس لا تكتب انه ملك اليهود. لكن هو قال اني ملك
اليهود. اجاب بيلاطس ما كتبت قد كتبت. فيفيدنا هذا العنوان الذي كتبه
بيلاطس هو مكتوب ثلاثا. وان تلك الكتابه التي كتبت بخطوط شتى
مختلفة في الجنس واللسان هي دليله على ان جميع الشعوب يتعبدون
له. ويسبح اسمه من جميع الالسن. وقوله وصلبوا معه لصين
واحدا عن يمينه والاخر عن شماله. وكان المجتازون به يجدفون
عليه. ويحركون رؤوسهم ويقولون. يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلثة
ايام خلص نفسك. ان كنت ابن الله فانزل عن الصليب. وكذلك
رؤسا الكهنه والكتبه والشيوخ والفريسيون يهزون ويقولون.
خلص اخرين ولم يقدر ان يخلص نفسه. ان كان هو ملك اسرائيل
فينزل الان عن الصليب لنومن به. ان متكلا على الله فليخلصه
ان كان يحبه لانه قال انا ابن الله. وكذلك اللصان اللذان صلبا
معه كانا يعيرانه. ومن ست ساعات كانت ظلمه على الارض كلها الى
الساعه التاسعه يجب لنا ان نعلم ان الصليب الذي اوجب ان يصلبوا

معه

يوحنا

معه لصين كان لنوعين. الاول ان اليهود ارادوا ان يجعلوه مع اللصوص لكي
يوهموا انه اذنب الذنوب. ويظن به انه من جملة الاشرار واصحاب الشقاوة
والثاني ليتم قول الكتاب. انه يحصى مع الاثمة. والسبب الذي لاجله كان
المجتازون به ورؤسا الكهنه والكتبه والشيوخ والفريسيون يهزون به
ويجدفون ويحركون رؤوسهم ويقولون ان كنت ابن الله انزل عن الصليب
فكان ذلك لعدة انواع. الاول انه كان على سبيل التوبيخ له والشماته
به. والثاني ليتم قول الكتاب. اجتمع علي الاشرار ولم اشعر. اعولي
ولم يندموا. اخرجوني وهم واقفين حولي باسنانهم علي. وكما يقول الكتاب
كل من راني مقتني تكلموا بشفاههم وهزوا رؤوسهم. وقالوا ان
كان قد توكل على الرب فلينجيه. وليخلصه ان كان يحبه. والثالث
ان الشيطان كان بحكمته وتجربته قد تحقق في نفسه انه ابن الله من قوة
العجايب التي صنعها وعظمها. وكان متخوفا منه ومتحيرا من
تجربته. فاذا لما راه ضعيفا بشريا. او ينطق معرفة. او شيا مما كان
السيد يفعله بالقدرة حتى يخفي لاهوته عنه. قد ظن وايقن انه ليس
ابن. ولما راه مسمرا على الصليب توهم ضعفه ونقصه. حينئذ حرك عليه
من يهزا به. لكي يتحقق ضعفه. لانه قال بحكمته الشريرة. ان لا ترك الهزو
تنقصه وتوجعه او ان ينزل من على الصليب اذ كان له استطاعه
ونعرف ان يقول. ان الكتاب يشهد ان السيد قال يا ابتاه اغفر لهم
فانهم لا يدرون ما يعملون. ولا يخلوا هذا القول من احد نوعين. اما ان
يكون قوله مقبولا. فقد غفر لهم. واما ان يكون قوله غير مقبول فهذا امر
ينفي عنه الالهية. فنقول ان السيد اراد بهذا القول عدة انواع. الاول

اشعيا

داود

مزمور

لوقا

انه اراد بهذا قوله بسلمه وذا قوله انه القايل الهوا العدا قم واشتولوا
الي منفصلين وحملوا علي من يحر نعم والثاني انه اراد ان يمسك عنهم
السخط في ذلك الوقت ولا يشرع بمعاجلتهم بالعقاب والانتظار
بهم الرجوع الي الحق والتوبه من المعاصي كالذي رجع منهم الي الايمان
الحق واقلع عن الخطا وتبع الصواب في المشان نعمه ولك حوف
بالغفران وعفا عنه دون انما له التابعه فاما المقيم علي الكفر
بالخلو فانه يكون تحت العقاب الدايم لان اجل التعدي على
الشيء في وقت الصلبه بل من اجل خبث نيته وتماديه على هواه
الباطل والثالث انه بهذا القول في مثل ذلك الوقت قد صار لنا
انموذجا لما الكي نتشبه به وبشريعته الفاضله في الغفران لمن
يسي الينا ولو بلغ جهده فينا الي القتل ولا نحقد عليه ولا نستير عن
محبته والاستغفار عنه بل نكون محسنين اليه ومستغفرين عنه
وللقايل ان يقول ان متي ومرقس يقولان في شهادتهما ان اللصين كانا
يعيران السيد ولوقا يقول في شهادته ان واحدا من [illegible]
صلبا معه كان يجدف ويقول ان كنت انت المسيح فخلص نفسك ونجنا فاجابه
الاخر وانتهره وقال اما تخاف انت الله اذ كنا جميعا تحت هذا الحكم ونحن
بعدل جوزينا كما نستحق وكما صنعنا واما هو فلم يصنع شيئا ثم قال
ليسوع اذكرني يا رب اذا جيت في ملكوتك فقال له يسوع الحق اقول
لك انك اليوم تكون معي في الفردوس ولا يشك ان هذا خلف بين
البشيرين فنقول انه لا خلاف لان الاثنين كانا في بدي الحال مشتركين
علي الامتزا عليه لموافقة الجند واليهود وكان نفدها بذلك ان يكون

من الخايفين بشي في خلاصهما من الموت في ذلك الوقت فلما غشيت
الظلمه الارض كلها في نصف النهار واشتعال الذي عن يمينه الي الخير
وثبت الذي عن شماله علي الشر الذي هو عليه واستمر على الافترا
رغبي بتجديفه وتمرده ولما ازداد في الامر انتهره الذي كان على اليمين ووبخه
واعترف لله بذنوبه وقال بنيه صادقه ان الله لم يظلمنا والذي نحن
فيه نجيزنا عدل كما نستحق وكما صنعنا ولما عرف السيد حسن نيته
عضده بعنايته الالهيه وارسل عليه روح قدسه فطهره من جميع النجاسات
وحينيذ فاقت نفسه واستنار عقله ووصل الي رتبة الكمال وللوقت
من وقف على علم الحقايق الي ان ابصر مجد السيد وعظمته وانه
الاله الديان والمجازي على الاعمال والنيات ولهذا قال اذكرني
يا رب اذا جيت في ملكوتك فمتى ومرقس قالا عن ما كان منهما اولا
ولوقا قال عن ما كان منهما اخيرا ومن هذا علمنا ان البشيرين ليس
بينهم خلاف وقد وجب علينا ان نذكر في هذا الموضع الفضايل التي
خص الله بها هذا الانسان في ساعه واحده الفضيله الاوله انه كان
في اول ليله رجلا عاصيا وقد قضى حياته جميعها في الفتن والقتل والنهب منه
والخطايا ولما انقضى عمره ولم يبق من حياته شي غير ساعه واحده
اقتصت نيته الصالحه لنفسه بان الله لم يجازيه بما يليق به من الشده
والموت الابدي وان الذي قدمناه من انه باستحقاق وعدل من اعترافه
بذنوبه لله واقراره بشر عماله وانشاده الالهيه في نفسه فاما
قام اعتراف من الله بنيه خالصه حينيذ رمقته العنايه الالهيه
بارسال روح القدس فيه فطهره من جميع النجاسات وارتفع الي درجه

الهلاك. الفضيلة الثانية انه لما راى رفيقه مشتما على التجديف
والتقريع انتهره ووبخه ثم وقعت من اجل عدم ثبته في الحلوة وعلى الي
علم الحقايق وخيبا اعلم بان الحلق ليس له خطية. الفضيلة الثالثة انه
لما انه ما عذر رفيقه وترك نفسه منه فيه قد تشبه منهم من [illegible]
الردية وشهد بشيء بانه من كل الشبهات راه الرب مجدا حجبه بربه
انه لما راى مع انه تحقق عنده انه ابن الله لا محالة واد ار وجهه الى نحوه
راجيا منه التوبة. ولما علم الرب بصيرة الصادق في طلب الغفران رضى
نفسه وان رجعه حتى امتلت بصيرته بالنور الالهي وان بدا الشيد
ثبتا في شعاع النور مع ملايكته ما بعد الغضب ليدرك الاحيا والاموات
وما انكشف له هذا النور الا دريا انه اوجبت في موته الغضبة
الخاصة ان الرب ما تحقق له منه انه طالب لحياة الابد ونعيم
الدايم لا طالب لحياة هذا العالم ونياحه قال له ليس تبطل عنك نعيمي
اليوم تكون معي في الفردوس وهذا القول الذي قاله الرب للص دل على
انه يوم الجمعة وهو الذي فيه اخرج جميع النفوس المحصورة في الجحيم تحت
سلطان ابليس واجاز نفوس الابرار في الفردوس واخرج نفس ذلك
اللص الى الفردوس وبقيت نفوس الخطاة خارجة موعود بها مستبقية الى يوم
الدين ومن ذلك الوقت فتح الله باب الفردوس لنفوس الابرار الذين
يرحلون بارتهم بما يعرفوا لما لهم المعرفة عليهم وكان عند مع ذلك
نفوسهم لاجسادها تمضي مع ملايكتها الى نياح الفردوس على مقدار رتبة فيه
فيه. ولكننا نقول ان نفوس الخطاة التي اخرجها الله من اسر ابليس
دفعت في الفردوس مع ملايكتها لم تسمح لها بالدخول في جملة نفوس الابرار

الى الفردوس

بقوتنا ولا نتكل على

في المعاني لا يتعض بالشرور ولا نبهت الا انتشلنا وان نتكل في سائر
امورنا على معونة الله الذي له وحده الاستطاعة فبهذا نغلب المحن
وهو يرفعني عن اصلحنا الفضيلة في وقت المحن وان كان الروح
متسلط والجسد ضعيف من جهة ضعف الجسد واذا كان يعلم انه اله
بالحقيقة ∴ فصل الاصحاح الخامس والستين ∴
وفيما هو يتكلم اذ جا يهوذا احد الاثني عشر ومعه جمع كثير بسيوف
وعصي من عند روسا الكهنة ومشايخ الشعب. والذي اسلمه
اعطاهم علامة وقال الذي اقبله هو هو فامسكوه. وللوقت
جا الى يسوع وقال السلام يا معلم وقبله. فقال يسوع يا هذا
لما جيت حينيذ جاوا ووضعوا ايديهم على يسوع وامسكوه ∴
واذا واحد من الذين مع يسوع مد يده واخذ سيفه فضرب عبد رئيس
الكهنة فقطع اذنه ∴ حينيذ قال له يسوع اردد سيفك الى غمده
لان كل من اخذ بالسيف بالسيف يهلك. اتظن انني لا استطيع ان
اطلب الى ابي فيقيم لي الان اكثر من اثني عشر جوقا من الملايكة وكيف
تكمل الكتب لانه هكذا ينبغي ان يكون ∴ وفي تلك الساعة قال يسوع
للجموع كانه على لص خرجتم الي بسيوف وعصي لتاخذوني وفي كل يوم كنت
عندكم في الهيكل جالسا اعلم ولم تمسكوني ∴ لكن هذا كان لتكمل كتب
الانبيا. حينيذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا ∴ والذين امسكوا
يسوع ذهبوا به الى قيافا رئيس الكهنة حيث اجتمع الكتبة
والشيوخ ∴ وبطرس تبعه من بعيد حتى جا الى دار رئيس الكهنة فدخل
الى داخل وجلس مع الخدام لينظر النهاية ∴ وان روسا الكهنة والشيوخ

لينظر النهاية الشيوخ

والمحافل كلهم كانوا يطلبون على يسوع شهادة زور ليقتلوه.
فلم يجدوا. فجا شهود زور كثير. وافا اثنان اخيرا قايلين هذا
قال اني اقدر انقض هيكل الله وابنيه في ثلثة ايام. فقام رئيس الكهنة
وقال له اما تجيب بشي عما يشهد هولا عليك. واما يسوع فكان
ساكتا. فقال له رئيس الكهنة اقسم عليك بالله الحي ان تقول لنا
ان كنت انت المسيح ابن الله الحي. قال له يسوع انت قلت. واقول
لكم انكم من الان ترون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة
واتيا على سحاب السما. حينيذ شق رئيس الكهنة ثيابه وقال
قد جدف. ما حاجتنا الى شهود ها قد سمعتم تجديفه ماذا
ترون. فاجابوا وقالوا هذا مستوجب الموت. حينيذ بصقوا في
وجهه ولطموه وضربوه قايلين تنبا لنا ايها المسيح من الذي ضربك
للتفسير وينبغي ايضا هنا ان المسيح كان يوعظ التلاميذ
لنوم ينعسوا فاعلمهم من يجي الجند والشرط صحبة يهوذا وهم نيام
فيتممون الخوف من تلوثهم. وليعلموا ايضا بان علمه شامل بالساعة
التي يكون اليه فيها. فقول البشير وفيما هو يتكلم اذ جا يهوذا احد
الاثني عشر ومعه جمع كبير بسيوف وعصي من عند روسا الكهنة ومشايخ
الشعب والذي اسلمه اعطاهم علامة وقال الذي اقبله هو هو
فامسكوه. وللوقت جا الى يسوع وقال له السلام يا معلم وقبله
فقال له يسوع يا هذا لهذا جيت. حينيذ جاوا ووضعوا ايديهم عليه
وامسكوه. يعني بقوله وفيما هو يتكلم اي انه لما كان يوعظ التلاميذ
وقال لهم قد اقتربت الساعة وابن الانسان يسلم في ايدي

الخطاه

الكواكب المعروفة بالجوزهر وذنبه ايضا بالتنين. فاذا ما قاما كلاهما تحت
الشمس باستقامة انكسفت لوقتها والظلمة. فالمفهوم ان الشمس والقمر
لا يمكن ان يكون سيرهما في برج واحد الا في اواخر الشهر والوقت
الذي صلب فيه السيد كان منتصف الهلال فيكون [illegible] بدرا واقفا
في امتلايه. وكان بين القمر والشمس مايه وثمانين درجة. وهذا ليعلم ان
هذه الظلمة لم تكن من الكسوف. وللسايل ان يقول انه غير ممكن ان تكون
ظلمة في النهار بغير الكسوف الشمسي. فيقال ان تلك الظلمة التي كانت
في ذلك الوقت ليست ظلمة كسوفية. بل كانت اية بهرت العقول وذاتها
كانت من شانه [illegible] شبيهة بالظلمة التي كانت في بدي الخلق
قبل ان يخلق الله النور وذلك انها عمت الارض كلها والفرق بينها
وبين الكسوف الشمسي بين من عدة وجوه. الاول حدوثها في البدر
والكسوف الشمسي لا يمكن ان يكون الا في اواخر الهلال. والثاني انها
دامت ثلث ساعات. والكسوف لا يمكن ان يثبت مثل الوقت. والثالث
ان الكسوف ايضا لا يمكن ان يشمل الارض كلها. وهذه عمت الارض جميعها.
وللسايل ان يقول ايضا ما هي الادلة التي استفدناها بحدوث هذه
الظلمة. فيقال انه قد كان لهذه انواع. الاول منها انها دامت
ووردت في اقطار المسكونة. وذلك ان منجمي مصر دونوها وحكموا فيها
بان الها قد الم [illegible] وخوف وحكموا فيها بان اركون
[illegible] وانكرت [illegible] وحكما اليونانيين انكروا
[illegible] وحكموا فيها بان عجايب حدثت على الارض [illegible]
هذه الظلمة كان ديونيسيوس الفاضل الذي امن بالمسيح في زمان التلاميذ

وذلك انه ما شيء الا الصوت في بشري السلام فيها نستجمع من
الامر واستخبر عن الزمان فانتهى بنا الى على جلسته وقد روايه
ان الظلمة غشت الارض كلها في وقت صلبه لتشهد بهذا على الايمان
بالحق لانه بحكمته كان مستترا في ان تلك الظلمة انشت بغير الشروق
وانما هذا شهد على ذلك يونس الرسول وفقيه حاله منظوره في الثانية
الذي انشاه وهو معروف به وانا في لاجل ان الاقوام على السيد
الذي هو نور العالم وصلبه اوجبت تلك الظلمة التي كانت في وسط
النهار ليشتدوا على عظم جلال الله وقدرته وان الذين تدللوا
عليه وصلبوه لا يستحقون ان تطلع الشمس عليهم والثالثة لينتم قول
الكتاب ان ذلك اليوم يكون مظلما والشمس تنحجب في نصف النهار
وعند الشاميون الضوء وقوله فلما كانت الساعة التاسعة
صرخ يسوع بصوت عظيم وقال الوي الوي لما [illegible] ف
التي تفسيرها الهي الهي لم تركتني فقوم من [illegible] يسمعون
فقالوا هو ينادي ايليا ولوقت اسرع واحد منهم واخذ اسفنجه
فملأها خلا وجعلها على قصبة وسقاه والباقون قالوا دعوه
لننظر هل ياتي ايليا ليخلصه فصرخ يسوع بصوت عظيم واسلم الروح
يجب علينا ان نعلم ان المسيح اراد بقوله الهي الهي لم تركتني عدة
انواع الاول منها ان الشيطان لما حسد ادم على رياسته ومجده الذي
كان له في الفردوس اختفى في الحية وخدعه حتى خالف اوامر ربه وعزله
واخرجه من رياسته وعراه من مجده وفرق بينه وبين نعيمه ومن
حيث خلاف ادم لباريه وطاعته للشيطان خرج من عبودية الله وصار

عبدا

عبدا للشيطان لانه خلق حرا مستطيعا وذلك ان الحر لا يستعبد الا من
بل ان له الاستطاعة ان يعبد نفسه لمن يشاء ومن حيث ان ادم صار
عبدا للشيطان استعبد اولاده جميعهم لاجل انهم اولاد عبد ومن حيث
ان الجنس البشري صاروا عبيدا كلهم للشيطان حينئذ افتخر بحكمته
الشريرة على حكمة الله وظن ان الله ليس عنده تدبير اخر يريد به ان
يخرجهم من تحت سلطانه الا ان يفنيه وياخذهم منه ظلما بقوته
[illegible] وذلك الظن منه تعاظما على الله وافتخارا بحكمته الشريرة
فلما علم الله ظنونه شاء برحمته وفضله وكرمه ان يخلص صنعة يديه
التي اخرجها من العدم الى الوجود من اسر الهلاك بتدبير ابهر به جميع
العقول واستدرك كل الظنون وذلك ان الاله الذي هو من
الازل على غير ابتداء الذي له كل عظمة وله كل الكبرياء رضي التواضع
عن رتبته والانحطاط عن قوته لكي يهزم بذلك حكمة الشيطان
الشريرة بحكمته الصالحة ويصيده بتلك المصيدة التي كان اصطاد
بها الانسان قديما لكي يخلص الانسان من سبيل الهلاك بغير عنف
ولا قهر بل بالغالبه ليعيده الى رياسته ومجده ونعيمه وذلك
ان ابليس اختفى عن الانسان في حية بحكمته الشريرة حتى اخرجه
من طاعة باريه وحكم عليه بالموت لذلك كان تدبير الاله ان استتر
في [illegible] الانسان حتى اختفى عن ابليس سر لاهوته واخرج الشيطان من
تحت سلطانه وورثه حياة الابد فالمصيدة التي عملها الشيطان
لادم اوقع الاله الشيطان فيها وتم فيه قول الكتاب حفر جبا
وعمقه يقع في الحفير الذي عمل يعود شره على راسه وظلمه ينزل

الانسان

ن

مزمور د

على ما قدمنا ولما كان ابليس متوليا على الجنس البشري وجميعهم بذريته
تحت سلطانه جعل ان يحتش لكل واحد منهم ما يعرف ان هواه مايل اليه
فاقتنصهم بالخطايا حتى تعبدوا لها وما زال الى ان يموت منهم ينقض على
نفسه ويهبطها الى الهاوية واستمرت حالته على ذلك النظام
خمسة الاف وخمسماية سنة ولما تجسد ربنا وولدته العذرا منا نشا
ظن به الشيطان انه انسان ساذج كمثل بقية الناس الذين تحت
سلطانه فكان الميلاد ما اراد ان يتم معجزة احتاج فان
تكون تلك المعجزة مقترنة بشي من التواضع اما ضعف بشري واما
تضرع لله وطلبة اما عند ابتدائها واما بعدها ليخفي بذلك عن
ابليس قوة لاهوته وذلك ان ابليس كان متخوفا منه ومتحيرا
عند مشاهدته تلك الايات الباهرة ويظن فيراه بتحقيق انه اله
لاجل انه يسلم الى صيرة فيظهر له عجز او ضعف بشري الى تطمين
نفسه فيه ويظن به انه انسان ساذج وكان القصد بذلك انه عند
ما يريد ان يسلم نفسه ويجي ابليس ليقبض عليها كفعله بنفوس البشر
يكشف الرب عنها الغطا ويريه مجده فحينئذ يقبض عليه بقوة
لاهوته ويربطه بالذية لكي يخلص منه بموته جميع النفوس
المحصورة تحت سلطانه فالشيطان لما ابصر السيد وهو مسمر
على الصليب وتحقق نفسه بانه انسان ساذج وكبرت طمعته في اخذ
نفسه ترك عليه المستهزيين والمعيرين ليتشفى بهم ايضا فلما
راه السيد وهو صابر على ذلك كمثل انسان ليس له ناصر تقرب اليه
منتظرا خروج نفسه ويقبض عليها فلما راه الظلمة وقد غشت ا

الارض

الارض فوجلها ورايها هرتا والموت في القبر بقوة عظيمة مثل انسان
خايف من الموت وقال الهي الهي لم تركتني فلما سمع الشيطان منه
هذا القول كبرت طمعته فيه وعاد اليه بسرعة والثاني انه بذلك
القول اراد ان يتم قول النبي داود في مزمور احد وعشرين لانه ابتدا
في قوله وقال الهي الهي لم تركتني ثم وصف فيه ما كان من اليهود
في الم السيد والهزو به وذلك انه قال فيه كل من راني مقتني
تحركوا بشفاههم وهزوا روسهم وقالوا ان كان متوكلا على الرب
فينجيه وليخلصه ان كان يحبه وفيه يقول ايضا احاطت بي
عجول كثيرة واكتنفتني ثيران سمان فتحت افواهها علي مثل الاسد
المفترس وفيه يقول ايضا احاطت بي كلاب كثيرة التف علي
جماعة الاشرار ثقبوا يدي ورجلي واحصوا جميع عظامي ونظروا
الي وشمتوا بي واقتسموا بينهم ثيابي وعلى لباسي اقترعوا
والمعنى ان داود ما كان بالذي تقدم ان اتى شي من ذلك عليه
وانما هو قول الله على لسانه نبوة بما يكون للرب الاله
من اليهود من النفاق والافعال الرديئة القبيحة فكان قوله
تشبيه هذا القول ليذكرنا ما قد سبق في الكتاب من اجله اي اقروا
ما قد تنبا به داود من اجلي بعد قوله الهي الهي لم تركتني وحينئذ
تعرفون اي شر قد عملتم واي هول قد قدمتم عليه والثالث انه
اراد ان يطرق لنا نحن المومنين طريقا نسلكها متى وقعنا في
الشدايد اي انكم لا تتعبوا في شدايدكم بل اصرخوا الى الله
وحده لانه باب الحياة والرحمة واذا ما انتم فعلتم هذا نجاة خالقكم

كانت غاية إثمه بلا توبة. ومعونته بلم خافوه. وقوم من القيام
ما سمعوا قالوا هو ينادي إيليا. والمعنى في ذلك أن القول الذي
قاله السيد باللغة العبرانية اشتبه عليهم لأنه قال إلوي إلوي
فظنوا أنه ينادي إيليا لاشتباه الاسمين عليهم. وقوله فأسرع
واحد منهم وأخذ إسفنجة فملأها خلاً وجعلها على قصبة وسقاه
المعنى في ذلك أن الشاب يقوله. وبعد هذا علم يسوع أن كل شيء
قد كمل لكي يتم المكتوب قال أنا عطشان. وكان هناك إناء موضوع
مملو خلاً فملأوا الإسفنجة من الخل وجعلوها على قصبة وأدنوها
من فيه. فلما أخذ يسوع الخل قال قد تم الكتاب. فأراد بهذا القول
جعلوا في طعامي مرارة. وعند عطشي سقوني خلاً. وقوله والباقون
قالوا دعوه لننظر هل يأتي إيليا ليخلصه فكان هذا القول منهم على
سبيل التشفي به والهزء عليه. وقوله وصرخ يسوع بصوت
عظيم وأسلم الروح. يجب لنا أن نعلم أن إسلامه الروح يدلنا
على أنه باختياره مات لا عن قهر ولا لأن لاهوته فارقه فأسلمته
كأنها قد فرغت من الآلام ومن أجل ذلك انحل عنه ذلك الذي
تألم. والموت هو مفارقة النفس للجسد. وسيدنا وإن كانت نفسه
قد فارقت جسده. فإن مفارقتها لم تكن مفارقة منفصلة كما تفارق
نفوسنا أجسادنا على الإطلاق. بل إنها كانت مفارقة متصلة
لأن اللاهوت لم تفارق الجسد ولم تفارق النفس أيضاً. بل كانت
متحدة بهما جميعاً. ومن هذا الوجه لم تكن مفارقة نفسه لجسمه
مفارقة منفصلة بل مفارقة متصلة. لأن اللاهوت متحد بهما جميعاً

مات

يوحنا ١٩

مزمور ٧

ق

مات الإله بجسده الذي لم يكن له خطية. ليعطينا نحن الخطاة حياته
الأبدية لأنه ببره ونعمته. قبل بجسده الموت ما هو لنا باستحقاق
الذي هو الموت. والذي هو له بحق وهي حياته الأبدية أعطاها لنا
[illegible] بجوده وارتقينا معه في ملكوته [illegible] أبيه وحياته الأبدية.
فهذا هو الكرم الفائق الذي هو أقصى غاية كل جود. وقوله فانشق
ستر حجاب الهيكل باثنين من فوق إلى أسفل والأرض تزلزلت
وتشققت الصخور وتفتحت القبور وكثير من أجساد القديسين
الذين ماتوا قاموا من قبورهم. وخرجوا من بعد قيامته ودخلوا المدينة
المقدسة وظهروا لكثيرين. يجب علينا أن نعلم أن السيد لما كان على الصليب
كانت قوات السمائيين حوله مليئة المقدس منزعجين. من خطورة ذلك
الأمر ولما أسلم السيد الروح أراد رئيس الملائكة أن يفرج بتشبيه
في نفسه المدنية فيشقها تشقيقاً لكي يشتفي الذين انتقموا وأثبتهم
على صلب السيد وحمه الشديد ومنعه. إلا أنه لم يبطل حميته بل
[illegible] إليه بأن يفرج بتشبيهه ستر حجاب الهيكل. ففرج ستر
حجاب الهيكل فشقه باثنين. وكان ذلك لنوعين. الأول منهما
أنه جعل بهذا علامة لخرابه فيما يأتي مثلما تم على أيدي الروم
وإتماماً لقول النبي قد تم بيتك يا إسرائيل متروكاً. والثاني
منهما جعله دلالة على إبطال كهنوت اليهود وقرابينهم وعطلت
نواميسهم وانتزاع نعمة الله منهم من ذلك الحين وإلى آخر الدهور.
وأما زلزلة الأرض وانشقاق الصخور وانفتاح القبور فإن
ذلك كان لثلاثة أنواع. الأول منها لأجل أن الأمر كان خطره.

عظيما وقوله تشديدا. ومن فحوى هذا الامر اضطربت الجمادات
والثاني فانه كان من اجل اليهود لعلهم يستفيقون من غفلتهم
ويرجعون عن غفاوتهم ويتفطنون بلين الجمادات واضطرابها الى
قلوبهم القاسية منها واصلب لان الباري جل اسمه يشير بما يودع الناس
الناطقين بما هو غير ناطق كما ردع بلعام باتانه. والثالث من
اجل ان الشيطان لما راى الرب وقد اماط راسه بارادته الاختيارية
واسلم الروح ابتهج مسرورا وقدم عليه بفرح مفرط. ينبغي علي
نفسه وذلك انه ظن به انه انسان ساذج ضعيف. فلما انكشف
له سر لاهوته انثنى هاربا من زجرة الرب وكشف عنه الغطا فحينئذ
لم يقدر ان يبرح لان شعاع اللاهوت خضه من انبعث جيهات
ثم راى قوات السمائيين ترتجف حول الصليب المقدس فتحقق في
ذلك الوقت انه ابن الله تحقيقا شافيا. وبقي موقف في جو
الهوا يلتهب التهابا منه وبه. ولا يقدر ان يزول ثم صور الرب
له جميع اعماله وما كان يعمله في حقه من المقاومات والمناصبات
ومن تسليط اليهود عليه وفيما قد قدموا بجرايمهم في ايوه وصار
ذلك له ظاهرا مكشوفا. فحينئذ عرف قدر امهال الله له على ما
ترجناه. واستعطفه انه ابن الله بحجة علم وقال ان السما
وما فيها والارض وما عليها لا يقوون يقدرون فوقه بين يدي
بلاطس محبة بحق لا سيما ما كان قبل ذلك وبعده. ولما ان علم الله
منه هذه الفكرة خفف عنه التهابه لكي يكون تمامه بالدينونة
عن لبوعي اختياري. ولما تحقق رباطه وخمد التهابه وقف امام

السيد

السيد خاضعا ذليلا. مشوها راغبا في رفع التهلكة عنه وان يبقيه
على قاعدته التي هو عليها في الارض وان يقبل منه فدية ومن النوع
جميع ما هو تحت سلطانه من الجنس البشري الذي استعبدهم بحيلة
حتى وكان ذلك منه برضى غير قابل. فاجيب سؤاله وحينئذ امر
السيد ادم من الجحيم واعاده الى رتبته الاولى وجاز معه الابرار
من ذريته. لما قهر الشيطان وخلصت البشر من اسره. رقصت الجبال
كالايايل والاكام كالخراف وتزلزلت الارض طربا وسرورا.
[illegible] عند خروج اسرايل من مصر والعبور [illegible] من شعب
[illegible] الى [illegible] ملكه راه البحر فهرب
ورجع الاردن الى ورايه رقصت الجبال كالايايل والتلال كاولاد
الضان ما لك ايها البحر هربت وانت ايها الاردن رجعت الى
ورايك والجبال اذ رقصت كالايايل والاكام كاولاد الضان.
وتزلزلت الارض قدام وجه الرب ومن امام وجه اله يعقوب. وقد
نسبه الانصاح في غير موضع ان الفتنة كانت على سبيل الرموز والمثالات
فهلك التي ذكرها النبي جميعها هو عن خروج النفوس المحصورة في الجحيم
في الجحيم تحت سلطان الشيطان الذي قد دعاه النبي بحرا من اجل
[illegible] وغضب حبيبه قال المترجم [illegible] والمفهوم انه ليس بعد الامر
هو من [illegible] لذلك. وانما كان القول بحقه من اجل الشيطان
ودعا اعوانه بالاردن. لانهم عند مجد السيد ومشاهدة قوة لاهوته
وعظمته ولواهرتا. وحينئذ انزل السيد في الجحيم واخرج جميع الاسارى
منه. وللشاك ان يقول ان جسم السيد كان على الصليب في الوقت

الذي نطق فيه الانبا ريب من الجحيم. وهذا دليل على انه لم يخلصهم
الا باللاهوت دون الناسوت. فيقال ان اللاهوت لم تفترق من الناسوت
منذ بدي بشارة الملاك للبتول والى ابد الاباد ولا طرفة عين وذلك
ان معنى الاتحاد هو اتحاد اللاهوت بالناسوت والناسوت فهي مجمع
النفس والبدن. ولما كان جسم المسيح على الصليب كانت اللاهوت متحده
به. ومن نفسه البسيطة العاقلة الناطقة التي فارقت النفس عن
الصليب مفارقة متحده قد تعلم الحيوليا وفي نفس قوة الناطقة
من اجل انها غير محسوسة ولا محصورة. ولكونها بسيطة ومتحده بها
كانت بقوة الاتحاد مبشرة لاهل الجحيم بالخلاص من عتبة جهنمه
التي ثبتوا فيها على الشر لانها امتدت بسلطانها وقوة اتحادها
باللاهوت الى قلب الارض حيث كان ادم وذريته. وبشرتهم بالخلاص
بالشر الذي لا تدعه الشياطين الموكلين بنفوس البشر في الجحيم
ولذلك الوقت اشرق عليهم النور بعد الظلمة. ومجدوا الله الذي
انقذهم بنوره من ظلمة الموت. ونجي لك النور عندهم كالجزي حتى
الى التدبير وظهوره ودليل ذلك قول الثنائي ان الشيطان قال للتلاميذ
عندما اعطوا النعم الذي يعمل به معي في اصحابه هو يسمى
وقال من هذا القول وابن البشر انى بسبب من اجله ثم قال
بعد هذا القول الدليل لذلك الانسان الذي يسلم ابن البشر فقوله
وابن الانسان ماضي كما كتب من اجله. ليس هو من نسق الكلام
الذي تقدمه ولا مطابق للكلام الذي قبله في نسقه لنجاده
كلام قائم بذاته. وعنى بلفظه انه تقدمني الى الذي في من اجله.

ومعنى

ومعنى اخوان الشبات يقول ان يهوذا الاسخريوطي لما اخذ الخبز الذي
اوله السيد وخرج. قال السيد الان تمجد ابن البشر. ومجد الله به. يعني
ان ادم وذريته قد بشروا بالخلاص. وارتفعت عنهم الظلمة بحلول الموت
لاجله عندهم. وقد مجدوا الله. ومعنى اخوان الثبات يشهدان
بقوله انا قد مجدتك في الارض وذلك العمل الذي اعطيتني لاصنعه
كملته والان مجدني انت يا ابتاه. والمفهوم ان السيد انما كان
يجيبه بخلاص البشر الذين تحت سلطان الشيطان. وقوله اني قد
كملت العمل الذي اعطيتني لاصنعه اي ان ادم وذريته قد بشروا بالخلاص
وزالت عنهم الظلمة واشرق النور عليهم وقد مجدوا اسمك
القدوس. ومن هذا نعلم ان النفس البسيطة كانت مشرقه باتحادها
باللاهوت على ادم وذريته في قلب الارض من عشية الجمعة والى الساعة
من نهار يوم الاحد لم تعد عنده خلاصهم من الجحيم. فالنفس من اجل بساطتها لانها
ممتده والجسم من اجل كثافته كان غير ممتد فكان على الصليب مفارق
للنفس ومتحد باللاهوت. ولسائل ان يقول انه غير ممكن ان تكون نفس
المسيح من يوم الخميس مفارقة لجسده. واذا كان الامر على ذلك فالقول
انه اسلم الروح غير قول ثابت. ولا يخلو الامر من اسقاط احد القولين
اما ان يسقط القول في انه اسلم الروح، واما ان يسقط القول بان
نفس المسيح كانت بقوة اللاهوت مشرقه على ادم وذريته من يوم الخميس
الذي هو عشية الجمعة فيقال ان القولان ثابتان وليس فيهما ما يسقط
وبيان ذلك ان انفسنا نحن المخلوقين غير محصوره تحت اقطار الجسم
بل انها متحده به اتحادا اقنوميا طبيعيا ارادياً ولها بالسر الالهي

ان تمتد الى جسد يريد الله بها من غير مفارقه للبدن التي هي متحده بها
وقد يلزم ذلك ان واحدا من روس العتيقه الذي دانيال النبي وواحد
من روس العلانيه الذي هو يوحنا المعمدان قبلت نفسيهما الى [illegible]
ونصرتا المناظر العلويه ولتشق لهما الاسرار الالهيه في خلاف
نفسيهما مع قوتها وانهما لم تفارق اجسامهما فاذن نفس هاذين
[illegible] تعجبت من هذا النظام ما عنده ان يكون له
الذي [illegible] تلك النفوس ومن هاهنا نعلم ان نفس المسيح كانت
مشرقه باتحادها باللاهوت على ادم ومن بنيه من عتقته بجمعه
ولم تفارق جسده الى الساعه من نهار يوم الجمعه ويوم السبت
من اجساد القديسين ايام قاموا من قبورهم وخرجوا من بعد قيامته
ودخلوا المدينه المقدسه وظهروا لكثير يدلنا هذا القول ان هاولاء
الذين قد عوا من جمله المومنين بتعليمه عند تردده الى اورشليم
وهم يتبعون منه بيان هاذا الفقه فاراد بهم الخير بتعجيله
عليهم على حسب نيتهم فماتوا وانتقلوا وخلصهم فانقذهم من خطى
نومهم [illegible] مثله ما قد [illegible] غيرهم وما [illegible] السيد نفوس
الانبياء من الجحيم [illegible] نفوسهم الى اجسادهم فعاشوا في قبورهم
ولما كان يوم الاحد بعد قيامة السيد خرجوا ودخلوا المدينه المقدسه
وظهروا لاقاربهم ونسايهم وصاروا شهود بقيامة المسيح المقدسه
ومونحين لليهود على شرور افعالهم وللشاك ان يقول انه قد وجب
علينا ان نشتغل عن حال هاولاء الذين قاموا وانفتحت قبورهم
بعد قيامته [illegible] ان جماعه من اهل [illegible] اتفقوا على ان حالهم

جرت

جرت [illegible] الذين اقامهم السيد قبل صلبه
بتسليم الشاك ويقول هل كانوا ابترا ام قليلا فنقال ان
[illegible] ان المسيح مات وقام وظهر للصفا ثم ليعقوب ثم للرسل
وما [illegible] معا [illegible] عندهم وللشاك ان يقول ما هي الايات
[illegible] وقت الصلب [illegible] انها خمس الاوله الظلمه الذي غشت
[illegible] وانشقاق ستر حجاب الهيكل وزلزلت الارض وتشقق
الصخور وقيام الموتى والذي كان من ذلك عموما على الارض جميعها
ايه واحده وهي الظلمه والاربع الاخر كانت باورشليم خاصه واما
قوله فاما قايد المايه والذين معه يحرسون يسوع نظروا الزلزله
خافوا جدا وقالوا حقا ان هذا هو ابن الله وكان هناك نسوه كثيره
ينظرون من بعد وهن اللواتي تبعن يسوع من الجليل ليخدمنه اللواتي
منهن مريم المجدلانيه ومريم ام يعقوب واخت يوسا وام ابني زبدي
يجب علينا ان نعلم ان قايد المايه ليس هو بلاطس والذين كانوا معه
يحرسون السيد هم الجند المجودون معه من قبل بيلاطس رييس الملك
وهولاء هم الذين كانوا يستهزون بالسيد ويضربونه لمثل منافق
على سيدهم فلما ان راوا الايات التي كانت اشتد خوفهم لاجل ما
كان منهم وما اقدموا عليه مع اليهود وقولهم حقا ان هذا هو ابن
الله فكان ذلك منهم على سبيل الشهاده له بالحق لا على جهة الايمان به
واما النسوه فلاجل انهن لم تكن موقوفات عند اليهود فلم [illegible] يبعدن
من بعيد لكي ينظرن ما يفعلون بالسيد فيخبرن به الرسل
على جليته فمنهن مريم المجدلانيه وهي التي اخرج منها الشياطين السبعه

وعلى مريم ام يسوع عن الشدة المتولة لان يقول هو ابن
يعقوب [illegible] بتشتتها يوسف خطيبها كانت الولادة
بلا استشارة لا على احقيقه وام يوسف هي زوجة يوسف
ويوحنا ابنها مذكورة في جملة الذي عشر رسولا وام
في بشارته وكان مهوذا ريحي وهذه سالومي هي التي اتا
التي ورد انت مقيمه بيت لحم عند ولد الشيخة ورد حد
ميلاده وروقا يقول في بشارته ويوحنا وهذه يوحنا اخت يواقيم في
بيت السيدة ويوحنا يقول ام اخت امه [illegible] وهذه
لم تكن هي ابنة يواقيم لان يواقيم انا السيدة كان له اخ بيتهما مدة
ومات ولم يخلف ولد الاحوجة الشريعة يواقيم لاخاه ان يتزوج
امراته ويقيم زرعا لاخيه فعمل ذلك وولدت له مريم هذه المذكورة
فهي اخت السيدة لابيها وهي بالشريعة تنسب الى كلاوفا الذي هو
اخو يواقيم [illegible] وقراه فلما كان في الغد الذي هو يوم
الجمعة من روسا الكهنة لما يمنعوه وقيدوه واعطوه بيلاطس
فاما يهوذا [illegible] قد ندم ورد الثلثين درهم
الفضة الى عظما الكهنة والمشايخ وقال لهم قد اخطأت اذ
اسلمت دما زكيا فاما هم فقالوا والله ما علينا نحن انت اعلم فطرح
الورق في الهيكل واخذوا الورق وابتاعوا به حقل الفخاري
جعلوه مقبرة للغربا لاجل هذا سميت تلك الحقل حقل الدم حتى
الى اليوم لقول النبي ارميا الذي قال اخذت ثلثين درهم من
الفضة ثمن الكريم الذي ثامنوا عليه بني اسرائيل وقد فعوها حقل

الفاخوان

[illegible] فاما يسوع فوقف امام القاضي وقال
[illegible] فلم يجيبه بشي حتى عجب بيلاطس جدا وقد
كان يجلسه وقد اعتاد في ذلك الزمان ان يطلق واحدا الذي رايه من
الاسرى [illegible] الذي قد كان قتل في الفتنة
[illegible] الاعياد راى بيلاطس انه
لا ينفع شيا بل يزداد الشغب في الشعب اخذ ما بين يدي الجماعة
وغسل يديه قائلا انا بري من دم هذا الزكي وانتم متقلدون اجابوا
قائلين دمه علينا وعلى اولادنا فاطلق لهم باراباس وجلد يسوع
واسلمه للصلب وان عون القاضي نزعوا ثيابه والبسوه مدرعة قرمز
وضفروا اكليلا من شوك ووضعوه على راسه وقصبة في يمينه وجثوا
على ركبهم وجعلوا يستهزون به ويقولون السلام عليك وتفلوا في وجهه
ثم اخذوا قصبة وجعلوا يضربون على راسه فلما هزوا به نزعوا المدرعة
والبسوه ثيابه ومضوا به ليصلبوه [illegible] جلد مخلصنا
ليما يمسح عنا [illegible] الشيطان ان الرب الذي اخرج ادم من بعد خطيته
والبسه [illegible] بعد خطيته الى ادم بعد خطيته
مع الاخاء [illegible] ان يعري ثيابه [illegible]
[illegible] ولبسنا اللباس الجديد اعني المعمودية
والبسوه مدرعة حمرا [illegible] الملك لكما ان يهلنا ان نملك معه وجعل
اكليل الشوك على راسه ليزيل عنا اللعنة التي لعن الله بها الارض
من اجل ادم وقال له انها تنبت لك الشوك والحسك وجعل في يده
قصبة ليكتب لنا الخلاص بطبيعة الكريم واحتمل اللطم والتفل والهزو

لكما نخلق ادم وذريته من اسر الشيطان الذي تسلط عليه
شمون الجبر او افي ليحمل ميسه لكما لي نكون بركة
مولود فسخوا ته ونقدر عوضيهما ادم بلوحه
ان يصيبه منه حين سمي تحمل السول فهو في ام دينه
ان الحين كان يقولان لقول اليهم وقا نقوته
يحب قد يسوع في ادا ذ تنيب في عجوة
لم تقوله لان يعلمان ان جميع شهوف ته السوع
وقامقة بني جميع مقدمة يسرون من ان يطب
بيته لود له لدم وقد ... دي ما قالت وامهم
بنيه فادته اد ... اد البنت في منطوتك وان
لما راك تحت بنسبه اجابه قايله اليوم تكون معي في ام وثوف ما
متى نظر الحين اللاتان ملئاته وانهما ما يجدان جسده واما
وقا قدر ما كان اختر والشهاد الواحد لصاحبه وقوله ما تخاف
الله لانا نحن عوقبنا بشر افعالنا واما هذا فلم يستوجب هذا وقال
اذكرني يا رب اذا اتيت في ملكوتك ولم تمت ساعة حتى بيسوع
بقوت عاد وقال الذي اري لهما ما نعتقد في الذي تشيره اليه
الهي لم تركتني فهو تتشر بعشرة لنا حنا يحني الذين تركنا الله ورد
عنه مخالفه ادم وقال هذا الموت لانه لبس الجسد الذي هو مساوي لنا
وما دبشر مثلنا فلذلك قال هذا الموت عن جميع جنس ادم مثل بشار
متضرع الي الاب مجيبا انه من اجل مخالفة ادم الانسان الاول
دفعة جنس لما بنو بعد تم عنك فمن اجلي انا ابنك الذي هوت

لادم

الملك

امصرنت نخرلثو وعادوا كالاموات فاجاب وقال للنسوه لا تخفن
انتن قد علمت انكن تطلبن يسوع المصلوب ليس هو هاهنا قد قام كما قال
تعالين وانظرن الي المكان الذي كان فيه الرب واسرعن وانطلقن
وادعين وقولا لتلاميذه انه قد قام من الاموات وها هوذا يسبقكم
الي الجليل هناك ترونه ها هوذا قد قلت لكن فخرجتا مسرعتين
من القبر بخوف وفرح عظيم متقاديتين يخبران تلاميذه فلما مضيتا
ليخبرا التلاميذ ظهر لهما يسوع وقال افرحا فامسكتا قدميه وسجدتا
له حينئذ قال لهما يسوع لا تخافا اذهبا وقولا لاخوتي ليذهبوا الي
الجليل هناك يرونني فلما ذهبا دخل قوم من الحراس الي المدينه فاخبروا
رووسا الكهنة بكل ما كان فاجتمعوا بالشيوخ وتشاوروا ان
يعطوا الجند فضة كثيرة وقالوا قولوا ان تلاميذه اتوا ليلا وسرقوه
ونحن نيام واذا سمع هذا عند الوالي اقنعناه وجعلناكم بغير هم
فاخذوا الفضة وفعلوا كما علموهم وذاعت هذه الكلمة في اليهود الي
اليوم فاما الاحدى عشر تلميذا فمضوا الي الجليل الي الجبل الذي
امرهم يسوع فلما راوه سجدوا له وبعضهم شكوا وجا يسوع وكلمهم
قايلا اعطيت كل سلطان في السما وعلي الارض اذهبوا الان وتلمذوا
كل الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم
حفظ ما اوصيتكم وها انا معكم كل الايام والي انقضا العالم امين
التفسير يجب علينا ان نكون مستيقظين في اوقات الموت ونشاهد
صورتنا المرفوعة علينا وان نكون علي غاية الخوف الاهال والرثيه
وغلبة الشهوة لنوقف الي غيره بل نكون متابرين علي ادي ذلك

في وجوب استحقاقه بتواضع ومسكنة. مادام لنا استطاعة بقدر
الطاقة لكي نكون محسوبين في زمرة اهل الطاعة لا نعد من جملة
اهل المعصية. فقول البشير فلما كان المسا جا انسان غني من الرامة
يسمى يوسف هذا تلميذا ليسوع. جا الى بيلاطس وسأله في جسد يسوع
حبيبنا. امر بيلاطس ان يعطاه. فاخذ يوسف الجسد ولفه بكتان نقي
وتركه في قبر له جديد. كان نحته في صخرة. ثم دحرج حجرا عظيما على
باب القبر. ومعنى ما اراد بقوله فلما كان المسا. اي انقضا يوم الجمعة
ودخول عشية السبت. لنستدل بذلك على ان الالام التي قبلها يسوع
في جسده جميعها. كان اولها ليلة الجمعة. واخرها نهار الجمعة. وقد
فرض روسا الاطهار على جميع المومنين. صيام هذا اليوم وتوقيره
بالبر والرحمة والخشوع متذكرين جميع ما احتمله سيدنا من الخزي
والالم من اجل خلاصنا. ثم فرضوا علينا ايضا ان نحفظ يوم الاربعا
بالحزن والصيام والوقار. لاجل ان موامرة اليهود على الام
السيد كان فيه. وجعلوا الاحد للمومنين متساويين في الكرامة
والوقار. ثم فرضوا بان تكون صلواتنا مستمرة على الدوام في باقي
والايام بخشوع وانتباه في ساعات معلومة. وان قالت معلمه
ولكون الساعة الثالثة من ليلة الجمعة قبضوا على السيد وربطوه
وفي نصف الليل كان قايما بين يدي رييس اليهود تحت الحكم
والهزؤ. وفي بكرة الجمعة كان قايما بين يدي بيلاطس وجنده
تحت الدينونة. وفي ثالثة النهار حكموا عليه بالصليب. واسلم
للخزي والفضيحة والهوان. وفي السادسة سمر على خشبة الصليب.

وفي

وفي التاسعة اسلم الروح وطعن وفي الحادية عشرة نزل الى الارض
حبيبنا. وقد وجب علينا نحن الذين تلمذنا تحت زي الايمان بالمسيح
ان نتجشم العنا ونحمل المشقة. لعل نفوز بالنهوض لنقف امام وجه
الرب بخشية وخوف. ونودي في هذه الساعات السبع صلوات مقبولة
خالية من العيش بهموم العالم. متذكرين فيها الالام المسيح التي
تقبلها. ورفعها في مثل هذه الاوقات لاجلنا نسال ربنا ان يدنينا نعمته.
وحين على سعة نعمه. ولزمه الصغار منا والكبار. والعبيد
والاحرار. والاشرار والاخيار. فاي يوم جوابا. وعلى اي حال كنا
مستريحين او مجهودين قياما كنا ام قعودا مشاة كنا ام رقودا
متوصلين بلا تلكو قايمين بلا سقوط. ولا نزال منا في الليل والنهار
مقصين عند مجمع الاعتذار. واراد بقوله جا انسان غني من الرامة
يسمى يوسف. هذا تلميذا ليسوع. اي انه بنفسه كان معروف عند
ربه. ومعنى انه تلميذا لاجل انه كان في جملة المتعلمين الذين
ينتظرون بشارة ملكوت السيد لدخولهم في ملكوت الله. ولهذا قال الشاهد
انه كان رجلا صالحا هديا. ولم يكن موافقا لليهود في نياتهم واعمالهم لهم
واما محبة بيلاطس وكان لكونه وجيها عنده مقبولا الشفاعة
ووجد له المعرفة التي كانت بينهما. ولذلك ان يحبه ايسه.
ان يسال من البنو ان يحرر حبيب يسوع. كما يشهد الكتاب ايضا.
انه جسر ودخل الى بيلاطس الحب الذي حمله على ذلك. لترك
الاجتهاد في تحصيل ملكوت الله. ولذلك انه ما احتشم خاطر بنفسه
لاجل الموت في محبة الرب. والدليل على المحبه محبته انه قد

لان نحن نتبرا لنفسه في صخرة وتلك الصخرة في بستان. كما شهد
الكتاب. بان يوسف نحتها على نفسه. ولم يبلغ في لزامة المكان
وانه قال ان يوجد يدفن مثله. وفيما هو في مثل ذلك اذ حضر نيقوديموس
ومعه حنوط. فاخذا جسد يسوع ولفاه في اكفان كتان
وطيب كعادة اليهود في دفنهم. كما شهد الكتاب وتركاه في القبر
وجعلا على بابه حجرا عظيما. المعنى في القبر انه كان جديدا. يدلنا
على ان ذلك كان فيه شي الهي حتى لا يقع الشك في قيامته. ويعلم
ان الذي قام هو غير المسيح كان في القبر قديما. والقبر في كون القبر
في بستان ليخبرنا ذلك ان ادم الاول في بستان اخطا الخطية
التي سببت الموت له ولجميع جنسه. وادم الثاني من البستان كانت
قيامته التي سببت لادم الاول الحياة الابدية ولجميع الابرار من
ذريته. وقوله وكان هناك مريم المجدلانية ومريم الاخرى جالستين
قدام القبر يعني بمريم الاخرى عن السيدة البتول والدة الخالق
وقوله ومن الغد بعد الجمعة اجتمع رؤسا الكهنة والفريسيون
الى بيلاطس وقالوا يا سيد ذكرنا ان ذلك المضل قال اذ كان
حيا اني بعد ثلثة ايام انا اقوم فامر ان يحفظ القبر الى اليوم
الثالث لئلا ياتي تلاميذه فيسرقوه ويقولوا للشعب قد قام
من الاموات فتكون الضلالة الاخرى شرا من الاولى. فقال لهم
بيلاطس عندكم حراس اذهبوا واحفظوا القبر كما تعرفون. فمضوا
واغلقوا القبر وختموا الحجر مع الحراس. فقوله ومن الغد بعد الجمعة
يعني بالغد السبت الذي هو ثاني يوم من الفطير. وهو ثاني الفصح

الذي

الذي سنة التوراة تمنع فيه التصرف من وجهين. الاول لاجل
السبت. والثاني لاجل العيد. واي من تعدى ذلك اوجب الناموس
عليه الموت. وذلك ان التوراة تشهد بان رجلا من بني اسراييل
كان يحطب حطبا في يوم السبت وعندما وجد انهي امره الى موسى
فامر برجمه فقتل لوقته. ورؤسا الكهنة والفريسيون الذين
هم يدعون ديانة الشريعة في يوم السبت الذي هو ثاني
العيد نقضوا شريعتهم واجتمعوا ومشوا الى بيلاطس الذي يلتمسون
منه الختم على القبر وان يقيم عليه حراسا. ولما اتوا اليه قال
لهم الحراس عندكم واحفظوا كما تعرفون. وحينئذ مضوا وختموا القبر
ولم يعرفوا انهم قد عملوا خلاف الناموس من جهتين. الاولى لكونهم
مضوا الى بيلاطس لالتماسهم ما قدسناهم اليه الهوى والخروج لكونه
من امة غريبة. والثانية مضيهم الى القبر وختمهم عليه. ولم
تردعهم نفوسهم على شي من نقض الناموس. ومن هاهنا يجب علينا
ان نعلم علما يقينا ان الشر علة قيامته وخروجه من القبر بقوة
لاهوته. لم يدحرج الحجر ولا فك طابع الختم الذي طبعه اليهود
بل ترك الامر على حاله. وذلك ان خروجه من القبر كان
كمثل ولادته من العذرى وتركه لبتوليتها باقية على حالها. قال وفي
عشية السبت صبيحة احد السبوت جات مريم المجدلانية
ومريم الاخرى لينظرا القبر وكانت زلزلة عظيمة. ملاك الرب
نزل من السما وجا ودحرج الحجر عن باب القبر وجلس فوقه وكان
منظره كالبرق ولباسه ابيض كالثلج ومن خوفه اضطربت

الحراس وقاموا كالاموات. فاجاب الملاك وقال للنسوة لا تخفن
قد علمت انكن تطلبن يسوع المصلوب. ليس هو هاهنا. قد قام كما قال تعالين
انظرن الى المكان الذي كان فيه الرب. واسرعن واذهبن
وقولن لتلاميذه انه قد قام من الاموات وها هو ذا يسبقكم الى الجليل
هناك ترونه ها انا قد قلت لكن. [illegible] وقوله عشية السبوت التي
انقضا السبت ومن يوم [illegible] وما يتعلق به. وقوله قبل صبح
احد السبوت. يعني [illegible] صبيحة الاحد الذي هو ذات الفصح. اليهود
لان الاسبوع الذي يكون اليهود فيه الفطير يسمون ايامه جميعها
سبوت. اي ان كل يوم من ايامه هو عندهم سبت. وافضل ذلك كان
وقار هذه الايام عندهم. والدليل على ذلك ان جميع المومنين بالمسيح
يسمون ايام الاسبوع الذي يكون فيها عيد القيامة جميعها حدود
لشرف تلك الايام. كما يقولون يوم الاحد الذي كانت فيه القيامة تسميته
لايام الاسبوع الذي نحن فيه حدود. وقوله جاءت مريم المجدلية
ومريم الاخرى ينظرن القبر. فان قوله مريم الاخرى يعني ام يعقوب
[illegible] لانهما انتظرا يوم السبت لاجل الطيب الذي كن
اعددنه ليطيبن به القبر. وكان خروجهم في وقت العشاء. ولكن
ها هنا شك للقاري. وهو ان المبشرين قد اختلفت شهاداتهم
في امر القيامة في غير موضع. فمن ينبغي ان نصدق من هاولاي
الاربعة. لان متى يقول ان المجي الى القبر كان في عشية السبت
التي صبيحتها يكون الاحد. ومرقس يقول ان المجي كان باكر يوم
الاحد اذ طلعت الشمس. ولوقا يقول ان المجي كان باكر جدا. ويوحنا

يقول

يقول ان المجي كان في الغلس يعني انه كان قبل يوم الاحد والظلام
باق فهذا ظاهر. ثم ايضا متى يقول في شهادته ان مريم المجدلية
ومريم والدة [illegible] اتين الى القبر بمفردهما. ومرقس يقول ان ثلاث
نسوة معهما. ولوقا يقول ان النسوة اللواتي اتين معه من الجليل هن
اللواتي اتين الى القبر. ويوحنا يقول ان مريم المجدلية هي التي اتت
الى القبر ولم يذكر غيرها. وهذا ايضا خلاف بين. ثم ايضا متى يقول
ان الملاك الذي بشر النسوة بالقيامة كان جالسا على الحجر. ومرقس
يقول ان الملاك الذي بشر النسوة بالقيامة كان جالسا داخل القبر
عن اليمين. ولوقا يقول ان النسوة لما دخلن القبر واذا برجلين
وقفا بهن ثم بشرهن بالقيامة. ويوحنا يقول ان البشارة
بالقيامة كانت من ملاكين كانا جالسين في القبر واحد عند
الراس واخر عند الرجلين. وهذا ايضا خلاف. ثم ان متى يقول ان
المسيح ظهر لمريم المجدلية ولوالدته في وقت واحد. ويوحنا يقول انه
ظهر لمريم المجدلية وحدها. ومرقس يقول انه ظهر لمريم المجدلية اولا.
ولوقا لم يذكر في هذا شيا. وهذا ايضا خلاف. فيقال ان الجواب
في ذلك يقتضي سياقة الحال على نظامها كما قد جرت لم يعقب خلافا
فيما شهد به المبشرون. وان ما تفرقتما اوردوه. وذلك ان المجي
الى القبر كان دفعه واحده لتبع اختلاف الخبر. وانما كان التردد
الى القبر في تلك الليلة خمس دفعات. وكان يجري في كل دفعه ما لم
يجري في الاخرى. وهذا هو عظم الدلالة على حقيقة الحالة التي جرت
عند من له بصيرة راجحة اذا ما هو تمعن في هذا الكلام وتامله تاملا

معجبتا. لان التلاميذ لو خبروا عن ساعة القيامة ووقتها لقلـ
ـنا انكرنا فذلك للمتأولين قوله وذلك ان الامر يستدعي هذا النص
لان وقت القيامة لم يعرفه احد سوى الاله وحده والمبشرون
انما اخبروا بالاوقات المختلفة الذي تردد فيها النسوه الى القبر
وذلك ان مريم المجدليه ووالدة المخلص لما انقضى السبت وتوازمتا
وكما يشعر به خرجتا من المدينه الى البستان الذي فيه القبر ولم
تعلما ان القبر عليه حراس فلما وصلتا الى البستان ابصرتا الحراس
جلوسا عند القبر فلم تقدرا على التقدم منه فاستترتا في موضع
منتظرتين بعد الجند من الموضع لانهما لم تعلما انهم يحرسون القبر
سراجا ان العادة لم تجر بمثل ذلك فاستتما مقامهما في موضعهما مستترتين
خشية من اولئك ان يبطشوا بهما فبقيتا كانتا متعجبين من
كثرة مقام الجند في ذلك الموضع ولانهم لا ينتقلون عنه ولاهم
ينامون فيه لان الليل كان قد انتصف وفيما هما في هذا ومثله واذا
ملاك الرب قد نزل وقد دحرج الحجر عن باب القبر وكانت زلزله عظيمه
هايلة فالحراس لاجل قربهم من القبر شاهدوا الملك وقد دحرج
الحجر وابصروا منظره منظرا مفرطا مخوفا وكان ذلك ليرهبهم ويزعجهم
ومن اجل ذلك اعتراهم ما ذكر لا لاجل الزلزله والسبب الذي كان هذا
من اجله لكي يبادروا بالبشرى بقيامة المسيح وهم منزعجون
مرعوبون من كثرة الذي اصابهم من الخوف وتحققه ... القبر
لكي يسبقوه خالقا ان جسد المسيح فاما مريم المجدليه ووالدة المخلص
لما ان ادركتهما الزلزله خرجتا من مكانهما وقصدتا نحو القبر فنظرتا

الملك

الملك. وقال لهما لا تخشيا ليس انتما قد علمت اذن تطلبان يسوع المصلوب
ليس هو ههنا قد قام كما قال تعاليا وانظرا الى المكان الذي كان
الذي كان فيه الرب واسرعا واذهبا وقولا لتلاميذه انه قد قام
من الاموات. ولما سمعتا هذا انطلقتا مسرعتين من عنده كالهاربتين من
خوفهما ولم تستطيعا في ذلك الوقت ان يعاينا ما هو داخل القبر وخرجتا
على فورهما من البستان فاتيتا المدينة في الليل لانهما ظنتا ان
المخاطب لهما انسان. وقالتا انه ما بقي يستقيم لنا مقام في هذا الموضع
من اجل ما قد اشتهر. ولما اتتا الى المدينه وجلستا الى موضعهما وبقيتا
متعجبتين مما كان الى وقت السحر نهضت مريم المجدليه وخرجت قاصده
نحو القبر فلما وصلت لم تجد احدا عند القبر لان الحراس عادوا الى
المدينه ليخبروا الكهنة بما كان. فلما رات الحجر معزولا عن القبر وهو
خالي من جسد المسيح حينئذ اسرعت وجاءت الى بطرس ويوحنا وقالت
لهما. قد حملوا الرب ولا اعلم اين تركوه. فجاء التلميذان الى القبر وهي صحبتهما.
ودخلا ونظرا اللفائف موضوعه والمنديل الذي كان على راسه في
موضع اخر ثم عاد التلميذان الى موضعهما بسرعه خشية من اليهود
الصبح. فتبعتهما الى قرب ... فاما مريم فانها بقيت مستتمة القيام عند
القبر وهي باكية وبينما هي باكية تطلعت الى القبر فابصرت ملكين
جالسين في لباس ابيض واحد عند الراس واخر عند الرجلين فقالا
لها يا امراه ما يبكيك. فقالت لهما انهم حملوا سيدي ولا اعلم اين تركوه
قالت هذا والتفتت الى ورائها فرات يسوع واقفا. ولم تعلم انه يسوع.
فقال لها يا امراه ما يبكيك وما تطلبين. فظنت هي انه حارس البستان.
فقالت له يا سيدي ان كنت حملته فقل لي اين تركته لامضي انا اخذه واجيبه.

موضعها

قال لها يشوع يا مريم النقية هي وقالت بالعبرانية ربوني الذي هو
يا معلم فقال لها يشوع لا تلمسيني لاني لم اصعد بعد الى ابي وبينما هي
عايدة الى المدينة لتخبر التلاميذ بما قد رأته واذا والدة الخلاص
قد انسطات ارقه وكان الصبح قد بدا ان يلوح فلحقتها واذا هي
عايدة من القبر فاستخبرتها عما كانت فيه ثم قصتها جميع الامور الذي
جرى وانها قد رات السيد ففرحت وانتبت الى القبر ومريم المجدلية
معها فنظرت الحجر مدحرجا فدخلتا الى القبر وخرجتا مسرعتين
بخوف وفرح عظيم متعاديتين ليخبران التلاميذ وكانت والدة
المخلص قادمة متاخرة لان الاشفه ولونها لم تكن مع المجدلية عند
رأت السيد فبينما هما ماضيان ليخبرا التلاميذ ظهر الرب لهما وقال
افرحا فامسكتا قدميه وسجدتا له حينئذ قال لهما لا تخافا ثم بعد
ذلك اصبح الصبح فاتت مريم ام يعقوب وبقية النسوة الجليليات ومعهن
الطيب الذي اعددنه ومعهن نسوة اخر اذ طلعت الشمس قايلات
من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر فاتتهن مريم المجدلية واخبرتهن
ان الرب قد قام وانها ابصرته دفعتين الاوله

فلما سمع اولئك النسوة ذلك وانهن ابصرنه لم يصدقن فرجعت المجدلية
ودام المخلوقين الى القبر فتطلعن ونظرن الصخره قد دحرجت
عن باب القبر وكن فيما هن متحيرات من ذلك واذا برجلين قد
وقفا بهن بلباس يلمع كالبرق فخفن ونكسن وجوههن الى الارض
فقالا له

فقالا لهن لم تطلبن الحي مع الاموات ليس هو هاهنا وها الموضع الذي
كان فيه فدخلن ونظرن شابا جالسا عن اليمين عليه لباس ابيض
فقال لهن لا تخفن اتطلبن يشوع الناصري المصلوب قد قام ليس هو هاهنا
لكن اذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس انه يسبقكم الى الجليل هناك ترونه
كما قال لكن فرجعن من القبر واخبرن التلاميذ الاحد عشر بهذا وجميع
الباقين وكن مريم المجدلية ويونا ومريم ام يعقوب والباقيات معهن
وقلن للرسل هذا فيجب علينا ان نفهم ان مجي مريم المجدلية الى القبر
كان خمس دفعات الاولى في عشية السبت صحبة والدة المخلص عند
ما ادركهما الزلزلة كما شهد متى والثانية عند مجيها وحدها في الغلس
ورات الحجر مدحرجا والقبر خاليا من جسد السيد وظنت انه قد حمل فعادت
الى المدينة واخبرت بطرس ويوحنا كما شهد يوحنا والثالثة عند
عودتها مع التلميذين وفيها رات المخلص وظنت انه حارس البستان
كما شهد يوحنا ايضا والرابعة عندما التقتة والدة المخلص وهي
اتية الى القبر فاخذتها ومضت معها ودخلتا الى القبر معا وتاخبر
التلاميذ وظهر لهما السيد وقال لهما افرحا وامسكتا قدميه كما شهد
متى ايضا والخامسة عند عودتها مع سالومي ومع الجليليات وغيرهن
عند [illegible] فيما بين وقالت لهن ان الرب قد قام ولم يصدقنها وكان
ذلك باكرا جدا اذ طلعت الشمس كما شهد مرقس ولوقا واما مجي والدة
المخلص الى القبر فكان ثلث دفعات الاولى في عشية السبت
عند مجيها مع مريم المجدلية في البستان حتى كانت الزلزله والثانيه
عند عودتها غلسا واجتمعت بالمجدلية وظهر الرب لهما وخاطبهما وقال
لهما افرحا والثالثه عند عودتها مع المجدلية صحبة سالومي وبقية

ان الكتاب يقول ان مقتني الجوهرات لانه باع كل شي ووجده
والمهتمين بهم شبيهين بالذين ردوه ولم يقبلوه بهذا الجوهر الذي
ومعرفة لا تعرف لكل من يأتي به يهودا كان ام من الامم الذين يشتغلون
على هذا الجوهر يتهشمون والذي يسقط عليه يسحقه يعني يهلك ان من
ثم يأتي به من شعب اليهود هو يهلك ماهنا بالمصايب والسبي والقتل
مثل ما اصاب اليهود الجهال الذين لم يومنوا به صاروا بالقتل والسبي
الذي نالهم من الروم والذي يسقط عليه يهشمه يعني ان في يوم الدينونة
يهلكهم بالنار التي لا تطفا والدود الذي لا ينام وهو بر الانسان

⁂ فى الاصحاح الحادي والعشرون ⁂

ثم اجاب يسوع ايضا وقال بامثاله تشبه ملكوت السما رجلا ملكا
صنع عرسا لابنه وارسل عبيده ليدعوا المدعوين الى العرس فلم
يريدوا ان ياتوا ثم ارسل ايضا عبيدا اخرين وقال قولوا للمدعوين
ان طعامي معد وعجولي المعلوفه قد ذبحت وكل شي معد تعالوا
الى العرس فتكاسلوا وذهبوا منهم الى حقله ومنهم الى تجارته والبقيه
امسكوا عبيده وشتموهم وقتلوهم فلما سمع الملك غضب وارسل
جنوده واهلك اوليك القتله واحرق مدينتهم حينيذ قال لعبيده
اما العرس فمستعد والمدعوين فليس مستحقين اذهبوا الى مسالك
الطرق وكل من وجدتموه ادعوه الى العرس فخرج اوليك
العبيد الى الطرق فجمعوا كل من وجدوا اشرارا وصالحين وامتلا
العرس من المتكيين فلما دخل الملك لينظر المتكيين راى هناك
انسانا رجلا ليس عليه لباس العرس فقال له يا صاحب كيف دخلت

هاهنا

ها هنا وليس عليك ثياب العرس فسكت حينيذ قال الملك للخدام
اربطوا يديه ورجليه واخرجوه الى الظلمة البرانيه هناك يكون
البكا وصرير الاسنان لان المدعوين كثير والمنتخبين قليل التفسير
معلوم ان المثل الذي قاله السيد ها هنا هو مطابق للقول الذي تقدمه
وامره انه يشرح ما يريد ان يفعل بعد قيامته باوليك اليهود
الذين لم يومنوا به وبالذي يتبعهم فيعني بالملك لعادته الله الاب
وبالابن نفسه ويعني بالعرس اتصاله بالمومنين ولزومهم اياه
بعد الايمان والعبيد الذين ارسلهم اولا ليدعوا الناس هم
التلاميذ الذين ارسلهم اثنين اثنين قبل الامه والعبيد الذين
ارسلهم ثانيا هم التلاميذ الذين بشروا بعد قيامته ويعني بالمدعوين
اليهود لانهم كانوا يدعون من الابتدا من موسى والانبيا الى الايمان
بالمسيح اذا ظهر فلما ارسل اليهم التلاميذ وقال لهم لا تسلكوا
طريق الامم ولا تدخلوا مدينة السامرة انطلقوا خاصة الى الخراف
التي ضلت من بيت اسرائيل فلم يجيبوا دعوته وتبعوا الذين
قتلوا نحوهم فيجب ان نشعر معنى قوله للعبيد الذين ارسلهم
ثانيا قولوا للمدعوين ان كل شي معد فتعالوا الى العرس اي ان
سياسة الامور حسب ما كانت وكملت لان بعد قيامته تمت الاقوات
وارتفاعه الى السما كانت موهبة روح القدس مهيا للذين
يومنون ويعني بالذين ذهبوا الى حقولهم والى تجاراتهم هم
الذين غلبت عليهم شهوة اجسادهم وعيش هذه الدنيا فلم يهن
عليهم الانتقال عما هم عليه فيهودنا الاقبال الى الثوابيه

و العبيد الذين شتموا وقتلوا هم الحواريون الذين بعثوا ابدا بعده
السيد ثم ارسلوا ثم الى الشك ولم يبعثوا في اقتصه [illegible] ومعنى
قوله ان الملك غضب وارسل جنده واهلك اوليك القتله واحرق مدينتهم
اراد ان يبين ما سيكون متسانفا من الكلام الذي يتزن بيهود
على يدي نبي شيا من الملك فمن ان يصير الملك لبنه عنده كان
متقدما على جيش الملك مارون قبل هلك روم وعلى يدي صطرس بن
اسباسنا من بعد مروره الملك الى ابنه كما قد تقدم القول به
وانه حاصر اورشليم وامر بتشويرها واحرق هيكلها وسبى وقتل
وسبي خلقا كثيرا على ما قد شرح متقدما ولما تستبطى الجنود في سبيه
ان اجل انهم خطيته وعبيده وهو الذي تشبههم على من قد عموه لو
وتقاه وقوله اذهبوا الى مسالك الطرق فكل من وجدتموه ادعوه
الى العرس فبهذا يعنون ان الحواريين لما نفوا في الى البيوت وردهم
لدنما دواعي عصيانهم وعوائدهم رجعوهم في وجوهم في [illegible] ثم ود
ذلك نوعا نور بانهم وان كل الامم ان يري وما يجي في الامم وقوله السبيل
انما انتم لا انكم ادعون عنهم هذا خير عندهم مدهون في الامم وبزرع
الزرع على بطون وغيبه الطاهر ولحمه من الحيوان وقدسه من ذبح
وكان وقت الرب قد اتاه قابل الماية لانه كان من الامم تهيبه
ولما راه منهم من ذلك الذي رآه فيما كان من اجله وقوله ان
جمعوا كل من وجدوه اشرارا وصالحين فاراد بهذا ان الشرائع
تستجيب دعوتهم من جميع الامم ويدخلون في الايمان ويجمعهم بيعة
واحدة من جميع اقطار الارض ومعنى قوله ادخال الملك راي المتكئين

رجلا

رجلا ليس عليه ثياب العرس اراد بهذا القول انه لما انتهى قوله
فيما يصيبون من الذين لم يجيبوا الى الايمان استدرك بدل على
ما يصيبون للذين يجيبون الى الايمان ولا يعملون اوقاتا فانه ان
الايمان محتاج الى اعمال تلائمه وتطابقه نقيصه ولا يعملون
[illegible] ثياب عمله وذاك ان الاعمال هي على الايمان مثل الحلل
[illegible] منه جميع الاراديين الحق فاعلمنا هاهنا ان المومنين الذين
يخرجون عن دنياهم ولم يدبروا نفوسهم بالتدبير الذي يلايم القول
ولا يعملون ما يجب لله عليهم من الفرايض والسنن يوجدون في الاخرة في
جميع المومنين عراة من الفضايل ونياتهم تقرف عليهم طرقا والذين
قد تمموا العبادة التي تجب لله عليهم تشتمل حسناتهم نورا بهيا
يشرق كل واحد منهم كالشمس المضيئة وحينئذ يقال لاوليك ياهاولاي
كيف تتصلون مع اهل النور وانتم غير مضيئين فما يستطيعون جوابا
لانهم لا عذر لهم في ذلك ومعنى ياخذ الملائكة كما قد رسمنا هم حصا
ومعنى بشد اليدين والرجلين شدة العقوبة والنار التي لا تطفا
والدود الذي لا يموت واخراجهم الى الظلمة الى فيها يكون
النواح والبكا والغم والندم وصرير الاسنان ومعنى قوله ما
اكثر المدعوين واقل المنتخبين اي انه ليس كل من اجاب الى دين
النصرانيه يوجد مستحقا للملكوت السمواتي ❊ فيرتش بفسر
وان الذين دعوا الى العرس فقال يشبه انه الاب ما شبه الملك بترك
اسمه بالملك والعرس التدبير الخلق الذي ولد الابن الذي اتى البنا
حتى مضا وانقذنا من خطايانا هو الحق النقي الذي لا عيب فيه والعرس

هي البيعة المقدسة. والمدعوون الذين ارسل عبيده اليهم ليدعوهم الى
العرس هم جميع اليهود القاطبة. والعبيد هم الانبيا من موسى الى يوحنا
السابق. فلم يشاوا ان ياتوا. والعبيد الذين ارسلهم اخيرا هم التلاميذ
المرسلين. ولذلك تكاسلوا ولم يريدوا ان ياتوا. وواحد مضى الى ارضه
مضى الى حقله. واخر الى تجارته التي هي محبة المال. والاشتغال في هذا
العالم الزايل ولذاته. وحب تجارته على طول الايام. والبقية قبضوا
على عبيده واشتموهم وقتلوهم. فغضب الملك وارسل جنده واهلك
اوليك القتلة واحرق مدينتهم بالنار. والجنود الذين ارسلهم هم الروم
الذين محوا اليهود وابادوهم في ايام اسباسيانوس ملك الروم. واحرقوا
اورشليم بالنار جميعا. قال الملك لعبيده اما العرس فمستعد والمدعوون
غير مستحقين. اذهبوا الى مسالك الطرق وكل من وجدتموه ادعوه
الى العرس. الطرق الذي ذكر هي عبادة الاوثان. والعبيد هم
التلاميذ الذين خرجوا من جميع اليهود. عندما نظروهم قليلي الرجا
وانهم لا يتوبون مضوا الى الامم ودعوهم فلما امتلا العرس من
الاخيار والاشرار دخل الملك لينظر المتكئين. فنظر انسانا ليس عليه
لباس العرس فقال له يا صاح كيف دخلت الى هاهنا وليس عليك لباس العرس
فسكت. الانسان الذي لم يكن عليه لباس العرس فهو يهوذا الاسخريوطي
وكل من ليس له ستر النورانية ولا يعمل الاعمال الصالحة. فهولا هم
تربط ايديهم وارجلهم ويلقون في الظلمة البرانية حيث البكا وصرير
الاسنان.

فصل الاصحاح الثاني والخمسين

حينيذ ذهبوا الفريسيون وتشاوروا ليصطادوه بكلمة. وارسلوا اليه

تلاميذهم

تلاميذهم مع الهيرودسيين. قايلين يا معلم قد علمنا انك محق وطريق
الله بالحق تعلم ولا تبالي باحد ولا تنظر الى وجه انسان. فقل لنا
ماذا تظن. ايحل لنا ان نعطي الجزية لقيصر ام لا. فعلم يسوع شرهم.
وقال لهم لماذا تجربونني يا مراين. اروني دينار الجزية. فاتوه بدينار
قال لهم يسوع لمن هذه الصورة والكتابة. قالوا له لقيصر. حينيذ قال
لهم اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله. فلما سمعوا تعجبوا وتركوه ومضوا.
التفسير. معلوم ان بني اسرائيل بعد السبي البابلي لم يبق لهم
يهودي من قومهم ملوك. ولما اتى الملك الى الروم استولوا عليهم
ودخلوا تحت ذمتهم بحيث انهم يؤدون الجزية اليهم. وكان في
زمان طيباريوس قيصر اراد بيلاطس ان يدخل صورة قيصر الى الهيكل
فمنعه اليهود من ذلك. فاتفق مع هيرودس واخوه عليهم. فقتلوا منهم
جمع كثير. وكان الفريسيون في ذلك الوقت يامرون اليهود بان
لا يؤدوا الجزية. ويقولون لهم انتم شعب الله وحق عليكم
يجب عليكم ان تفعلوا هذا. فكان هيرودس والى الجيش يرحمهم ويشير
عليهم بان لا يفعلوا هذا. لان فرقة منهم كانت مقيمة الى قوله
ومشورته التي تعرف بالهيرودسيين. واما الفريسيون فانهم ارادوا
به ان يحرجوه الى ما هو متعلق بهم. فارسلوا اليه جواسيس متشبهين
بالصديقين ليصيدوه بكلمة. ويسلموه الى الرويسا والوالي كما شهد لوقا
وقد ارادوا ان يمدحوه بهذا المديح ليحرجوه الى قول ما ظنوا. كانه
مؤثر ان يقول الحق ولا يبالي باحد ولا يحابيه. فقالوا يا معلم قد
علمنا انك محق وطريق الله بالحق تعلم ولا تبالي باحد ولا تنظر لوجه

نشاان فقل لنا ماذا تظن ايجوز لنا ان نعطي الجزية لقيصر ام
لا. فعلم [illegible] وقال لهم لماذا تجربونني يا مرايين ليعرفهم بسهل
التوبيخ انه مطلع على السراير وانه لم يخف عليه انهم بالخبث والمكر
كانوا يمتحنونه ثم قال لهم اروني دينار الجزية فاتوه بدينار وذلك
ان الدينار الرومي يكون له وجه والاخر عليه صورة الملك والوجه
الاخر عليه كتابة مضمونها اسم الملك وتاريخ زمانه. فقال لهم
لمن هذه الصورة والكتابة قالوا لقيصر. فكان سواله ليس لانه لا
يعلم ولكن حتى يكون الحكم على اعترافهم. فكانه قال لهم اذا انتم معتر
فين بان تمثال هذا الدينار لقيصر فلما كان لقيصر اعطوه لقيصر
واذا واما يجب عليكم لله. لانه قادر ان تعطوا لقيصر خراجه
وان تقدموا تماما [illegible] وعباداتكم الواجبة عليكم ما هو لله. فخز
ــاتهم [illegible] حيلتهم. فتعجبوا حين اجابهم بجواب حكمته. ولم يروا
فيه حجة تشروه. لانهم لم يجدوا عليه سبيلا للشكاية فادخلوا خايبين
[illegible] تشترون اجل الذي سالوه. هل يجب ان نعطي الملك الجزية.
قال لانهم كانوا يريدون ان يقطعوه بكلمة فرجعوا اليه قايلين له
هل يجب ان نعطي الجزية لقيصر ام لا. ارسلوا اليه تلاميذهم مع ال
هيرودسيين قالوا له ايها المعلم نحن نعلم انك محق وانك تعلم طريق
الله. فاما يسوع فعرف خبثهم وشرهم. فقال لهم اروني دينار الجزية
[illegible] ثم دوا اليه الدينار فقال لهم لمن هذا المثال والكتابة قالوا
له لقيصر فاجابهم مثل قولهم وقال فان كان المثال لقيصر اعطوا
ما لقيصر لقيصر وما لله لله وعني بذلك لانهم بنو الشيطان وهو

متملك

متملك عليهم وهو متمم افعاله. فقال لهم وهم فاعلين بقوله اعطوه
الذي له من مثاله وشبهه والذي هو لله اعطوه لله.

فصل الاصحاح الثالث والخمسين

وفي ذلك اليوم جا اليه الزنادقة الذين يقولون ليس قيامه. وسالوه
قايلين يا معلم موسى قال ان مات انسان وليس له ولد فليتزوج
اخوه امراته ويقيم زرعا لاخيه. وكان عندنا سبعة اخوة تزوج
الاول امراة ومات ولم يكن له زرع وترك امراته لاخيه. وكذلك
الثاني والثالث الى السابع ومن بعد الكل ماتت المراة. ففي القيامة
لمن تكون المراة من السبعة. لانهم تزوجوها جميعهم. اجابه يسوع وقال
لهم ضللتم [illegible] تعرفوا الكتب ولا قوة الله. لانهم في القيامه لا يتزو
جون ولا يزوجون. لكن يصيرون كملايكة الله في السما. اما من اجل
قيامة الموتى اما قرأتم ما قيل لكم من قبل الرب اذ قال انا هو اله
ابراهيم واله اسحق واله يعقوب. والله هو ليس له اموات لكن
احيا. فلما سمع الجمع بهتوا من تعليمه. التفسير اراد بقوله وفي
ذلك اليوم اي اليوم الذي قطع فيه حجة الفريسيين من اجل الجزية
واما الزنادقة الذين جاوا اليه فهم فرقة من اليهود ينتسبون
الى شخص اسمه زادوق. فكانوا يجحدون القيامه والملايكه
والروح القدس. ولهذا كانت منصبة الى الجسمانيات. فاما سوالهم
له هذا السوال. فلا يدري انه قد تم ام لا. فبهذا السوال التمسوا ابطال
القيامه مضادة للاحبار. وذلك ان الاحبار يقرون بالقيامه.
الا ان اقوالهم بها واخبارهم عنها. فهو على انه يكون بعدها اكل وشرب

وتزويج وسائر ما يكون في الدنيا. ولذلك استشهد الزنادقة بـ
هذا السؤال لتعيير الاحبار وتبكيتهم فيما يدعون به انه يكون بعد القيامة.
فقال لهم يسوع ضللتم وما تعرفون الكتب ولا قوة الله. التي انشا بها
سائر الموجودات من لا شي وخلق الانسان من تراب ونفخ فيه نسمة
الحياة. في اسرع من طرفة عين. وان جميع الحيوان يخلقون من بطون
امهاتهم من شي لا خطر له. فيشكك لقدرته بينهما يبدل الناس بعد بلاهم
وتحلل تركيبهم. فكان قوله هذا دليل على اثبات القيامة. ونفي هذه
قول الزنادقة. وقوله ايضا لانهم في القيامة لا يتزوجون ولا يزوجون
اراد بذلك قول الاحبار انه يكون بعد القيامة اكل وشرب وتزويج
وقوله لكن يكونون كملايكة الله في السما فاراد ايضا ابطال قول
الفرقتين. اما فرقة الزنادقة فانهم يجحدون وجود الملايكة. وانكرت
ان يكون في السما ملايكة. واما فرقة الاحبار فلانهم يقولون انه يكون
بعد القيامة سائر ما يكون في الدنيا. والمعنى في ذلك ان الناس في
الاخرة يكونون روحانيين كملايكة الله. غير مفتقرين الى شي من
الامور الجسمانية. كالاكل والشرب والتزويج. وغير ذلك مما يجري
مجراه. واذا كان الامر على ما شرح. فالسؤال يسقط ولا فايدة فيه
لانهم جعلوا ذلك السؤال الذي ظنوا انه يودي الى ابطال القيامة
من قول موسى وهذا الذي يحتج لثبات القيامة من قول موسى بقوله ان الله
هو اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب والله لا يكون اله لمن قد مات
لكن اله من هو حي. اي ينبغي لكم ان تعلموا علم القيامة من هذا القول
الذي قد قاله الله في هولاي الذين ماتوا من حين طويل. اذ سمي

نفسه

اذ سمى نفسه الههم لولا انه عالم بان انفسهم احيا. وانه سوف يقيم
اجسادهم ويرد انفسهم اليها. وللقايل ان يقول. المفهوم ان لفظة
القيامة انما تدل على قيامة الاجساد ورد الانفس اليها. وقد قال
الشارح الان ان الناس في القيامة يصيرون كملايكة الله. فالملايكة
ليس لهم اجسام. فما معنى في هذا القول. الشارح فيقال ان التشبيه
اراد بهذا القول ان تكون الناس مثل الملايكة بغير اجسام. بل عنى
بقوله ان الناس يكونون مثل الملايكة لا يحتاجون الى شي من امور
الجسمانية. لا اكل ولا شرب ولا لباس ولا غيره. بل يشابهون الملايكة
ايضا في التقديس والتمجيد. وهذه هي المماثلة التي عني بها التشبيه. وللقايل
ان يقول ايضا. ان الكتاب يقول ان الله هو اله الاحيا والاموات
وهاهنا قال انه اله الاحيا فحسب. فيقال ان الذي عني به هاهنا
فانه بالقياس الى ابراهيم واسحق ويعقوب. والذي عني به هناك
فهو بالقياس الى سائر الناس باسرهم. فالذين قد ماتوا على الايمان
المستقيم. وهم ثابتين في محبة الله وعمل الوصايا. هولاي احيا لا محالة
لانهم يرثون حياة الابد. فاما الذين ماتوا على الكفر واشغال الرذايل
فهم موتى لا محالة. لانهم يرذلون في العذاب الموبد الذي لا ينطفي
والقولان صادقان. فان الله اله الاحيا والاموات. لانه خالق جميعهم
وليس هو اله اموات. اي ان الذين قد ماتوا في عصيانهم وماتوا في
كفرهم وقد خرجوا عن عبادة الله. وصاروا متعبدين اما للاوثان واما
للشهوات :. ونحسا فمن الذهب يتكلم من اجل الشهادة التي يقولون
ليس قيامة. قال لانهم كانوا يحرجونه بكلامهم لكيما يتلذذوا عليه بكلمة

لانه لم يكن عندهم قدرا الى الان يكون تشبهه اخوه يتزوجون امراه وامراه
تسان الذي يعرف خفايا القلوب الله العظيم لما نظر الي عزمهم قال لهم
انتم ضالين لانكم لا تعرفون الكتب ولا قوة الله لانهم في القيامه لا يتزوجون
ولا يزوجون لكن يصيرون كملايكة الله في السما الخ وفي عيش من غير
جوع ولا عطش ولا يحتاجون الي شي من الطعام الجسماني الذي
يلقي الي خارج ولا ينامون ولا يجهلون ولا يتعبون ولا ينالهم لا حر
ولا برد والرجال لا يشتهون النسا والنسا لا يشتهون الرجال ولكن
يكونون يشبه ملايكة الله في الغبطه والغنا والكرامه التي لا تحد
ولا تفرق واما الخطاه والاشرار فهم متشبهين بابيهم الشيطان واعوانه
في لهيب النار التي لا تطفا الي الابد فاما في قيامة الاموات فما قراتم
ما قيل لكم عن الله الذي قال انا اله ابرهيم واله اسحق واله يعقوب
فالله ليس هو اله الموتي لكن الاحيا فان رووسا الابا قدما قوا فهم
احيا كلهم الي القيامه وان كان ادم خالف الوصيه فقد كان
ببيش بالجسد وبلعنته كان ميتا من اجل الخطيه التي حكمه عليه
بالموت من الله وهكذا يكون كل من خرج من بعده اذا خالف وصية الله
كان ميتا موتين موت الجسد لمفارقه النفس منه وموت النفس
الذي هو البعد من الله ❊ قوله لاصحاح الرابع والخمسين ❊
فلما سمع الزنديقيين انه قد ابطل الزنادقه اجتمعوا عليه
جميعا وساله كاتب منهم ليجربه قايلا يا معلم ايما اعظم الوصايا
في الناموس فقال له الرب يسوع تحب الرب الهك من كل قلبك
ومن كل نفسك ومن كل فكرك هذه هي الوصيه الاولي العظيمه

والثانيه

والثانيه التي تشبهها ان تحب قريبك مثل نفسك في هاتين
الوصيتين سائر الناموس وشرع الانبيا معلقون ❊ التفسير معلوم ان
الزنديقيين لما علموا بان السيد قد ابطل القيامه وقطع حجة الزنادقه
من قول موسي ومن ما كانوا يعتقدونه وانه قد عمهم بذلك لانه لا رب
اعتقادهم بحجه من الكتاب اراد ان يمتحنوه هل هو يا التوراه
عالم ام لا وكان قصدهم بذلك ان يتسمعوا منه جوابا فيه خطاه
فيجدوا السبيل الي تهمته عند الملا فساله واحد منهم وهو عالم
منه طريق نفسه ان السيد يشبه يحتج بجميع من اجل انه كان
يعلم تعليما ارفع من امور التوراه فيجد بذلك السبيل الي ان يسلمه
كما يستت من يسطو علي ناموس الله فقال له ايما اعظم الوصايا في
الناموس فاجابه بذكر الوصيتين اللتين تشتملان المعنا به
الجزيه في التعليم والحرشه ثم انه ترك باقي الوصايا وقال
تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل فكرك هذه الوصيه الاولي
العظيمه والثانيه التي تشبهها ان تحب قريبك مثل نفسك في هاتين
الوصيتين سائر الناموس وشرع الانبيا معلقون واراد بجوابه هذا ان عن
الاول منهما دليل علي انه ليس برفض التوراه لانه قد اوجب الوصايا به
وانا زنه في كمال الفضيله والثاني منهما ان هاتين الوصيتين يلتقي
بها في استفادة الحياه الالهيه عن بقية الوصايا مثل الغنا ان
وحفظ السبت والذبايح ومثل ذلك وذلك ان الذي يحب الله من كل
قلبه ونفسه ونيته فلا يستعمل ليبر ثم انه يشتاق الي الاكرامه من اجل
تلك المحبه ثم ان تلك المحبه تسوقه الي عمل وصاياه باجتهاد وفرح

والذي يحب الناس ايضا من اجل محبة الله فانه لا ينسى الى
احد منهم بل انه من اجل محبة الله ومحبتهم يحتمل كلما ياتي اليه
من افرادهم بفرح. فمن ها هنا نعرف ان هاتين الوصيتين تشتمل بهما
كل الفضائل فيتم لنا [illegible] من اجل الناموس الذي جوبه قال
من القول الذي قاله سيدنا. علمنا بذلك عندما قال تحب الرب
الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك هذه اجل الوصايا
كلها واولها والثانية تحب قريبك كنفسك. فان لم نتمم هذه
فليس علينا ان نتمم تلك.

✠ فصل الاصحاح الخامس والخمسين ✠ من اجل

ثم اجتمع الفريسيين فسألهم يسوع وقال ماذا تظنون في
المسيح ابن من هو قالوا له ابن داود. فقال لهم يسوع كيف
داود يدعوه بالروح ربه اذ قال قال الرب لربي اجلس عن يميني
حتى اضع اعداءك تحت موطئ قدميك. فان كان داود يدعوه بالروح
ربه فكيف هو ابنه. فلم يستطع احدا ان يجيبه بكلمة. ولم يقدر
احد من ذلك اليوم ان يسأله عن شيء. حينئذ كلم يسوع الجمع
وتلاميذه وقال على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيين. وكلما
قالوه لكم احفظوه واعملوه. ومثل اعمالهم لا تعملوا لانهم يقولون
ولا يفعلون. التفسير معلوم ان اليهود كانوا يتوقعون ظهور المسيح
من نسل داود. لا على سبيل انه اله بل كانوا يتوهمون بانه انسان
بار افضل من سائر الابرار في بره. ولاجل انهم لما كانوا يسمعون

من السيد

من السيد ان يوقع هذا البشر به يتناظرون عليه. ويشبهونه الى
دعائه بنوته. ولهذا قالوا له في موضع اخر ليس نرجمك من اجل
عمل الحسنة بل نرجمك من اجل انك انسان. وتجعل نفسك الها.
ولذلك ان الله لما اطلع على خبث نياتهم ووقت دنو موته وقتله
لهم ثم لم يسمح لهم ان تشبع عيونهم لعله يهديهم ويرد الى عقولهم
معرفة شيء يتحد لاهوت المسيح بناسوته. فاراد السيد ان يبين لهم
ذلك في نوع سؤاله وبيتيته. اي ان هذا الانسان الذي ترونه واحد
من البشر هو متحد بالله الكلمة وهو بقدرته يعمل كل الذي ترونه
من الايات حقا. ولكن لم تجده في الاخرة عن [illegible] به. فسألهم
يسوع وقال لهم ماذا تظنون في المسيح ابن من هو فقالوا له
ابن داود. فاراد ان يثبت لهم ان داود قد انذر بانه انه اله.
داود ثم كمل النبوة وقال لهم كيف داود يدعوه بالروح ربه.
فكيف هو ابنه. فلم يستطع احدا ان يجيبه بكلمة. يجب ان نعلم ان
السيد لم يقل هذا القول انكارا بانه ليس ابن داود. وانما قال ذلك
عن شيء هل انتم بانه لا يستقيم لكم ان تقولوا انه ابن داود
وتقولون ايضا انه ربه. وهو قد علم عن ابنيته وسلطانه.
اي انه ابن داود من اجل الناسوت وهو ربه من اجل اتحاده باللاهوت.
ومن ها هنا بدا السيد يوبخ نفاق اليهود. قوله على كرسي موسى جلس
اي في مرتبة موسى يعلمون الناس التوراة. لان الكتبة والفريسيين
كانوا في مرتبة الرياسة على الشعب لتفسيرهم لهم التوراة. فخص
السيد بيتدا بذمهم. فينسب اليه انه يرد التوراة بذمه لعلمائها

وواد انه اولا ان يحفظ ما يقولون كل تعليم التوراة. ثم نشر قبح
اعمالهم بعد عدة اشيا في منسا نفا :: [illegible] قال لن احد
سوال الفريسيين. ماذا تظنون في المسيح ابن من هو. قالوا له
ابن داود. لانهم ... انه انسان فقط واراد [illegible] بيتهم
من الكتاب انه [illegible] فقلهم بهذا [illegible] او الايمان. وقد [illegible]
قال كيف داود يدعوه بالروح ربه اذا قال الرب لربي اجلس عن يميني
حتى اضع اعداك تحت موطي قدميك. فان كان داود يدعوه ربه
ربه فكيف هو ابنه. ومع هذا كله لم يقبلوا ولم يرجعوا اليه المسيح
التلون والدنيا. لان جميع ما كان الخلق يدركو [illegible] الاشرار
[illegible] التي قد تعلم بها الانبيا. وهم يستونها [illegible] في
[illegible] ويم فون انه لن قوة [illegible] داود [illegible] وينظر [illegible]
[illegible] يسوع الجمع وتلاميذه. وقال لهم على كرسي
جلس الكتبة والفريسيين. وكلما قالوا لكم احفظوه واعملوه. ومثل
اعمالهم لا تصنعوا لانهم يقولون ولا يفعلون. لان يجب ان نسمع
من المعلمين كل شي يقولون. وان كانوا جهال او خطاه لان الذي
[illegible] هو الله. ولا ننظر الى اعمالهم ولا [illegible] ولا [illegible]
[illegible] يفعلون. ولكن [illegible] هو [illegible] الذي [illegible]
[illegible] وان كانوا غير مستحقين لمثل هذه الفضيلة [illegible]
لان لن اعطي كثير يطلب منه [illegible] ان [illegible] يعلمون
[illegible] معلمين الذين يعلمون كلام الفلاح هم المرذولين عند الله
[illegible] الذين يعملون ويعلمون الفضايل التي [illegible] فهولاهم الذين

يزلون

يزلون عند الله. فقط الاصحاح الثالث والعشرين ::
لانهم يربطون احمالا ثقالا ويحملونها على اعناق الناس ولا يريدون
ان يحركوها باصبعهم. وكل اعمالهم يصنعونها لكي ينظرهم الناس يعرضون
[illegible] ويطولون اطراف ثيابهم. ويحبون اول الجماعات في العشا
[illegible] الكراسي في الجامع. والسلام في الاسواق وان يدعوهم
الناس معلمين :: فاما انتم فلا تدعوا لكم معلما على الارض فان
معلمكم واحد هو المسيح وانتم جميعا اخوه. ولا تدعوا لكم ابا على
الارض فان اباكم واحد هو الذي في السموات. ولا تدعوا لكم مدبرا
[illegible] فان واحد هو مدبركم المسيح :: والكبير الذي فيكم فليكن
لكم خادما. ومن رفع نفسه اتضع. ومن وضع نفسه ارتفع :: الويل
لكم ايها الكتبة والفريسيين المراوون لانكم تاكلون بيوت الارامل والايتام
[illegible] اموالكم. ولن اجل هذا تاخذون اعظم دينونه
الويل لكم يا كتبة ويا فريسيين يا مرايين. لانكم تغلقون ملكوت
السموات قدام الناس فلا انتم تدخلون ولا تتركون الداخلين يدخلون
الويل لكم ايها الكتبة والفريسيين المراوون. لانكم تطوفون البر
والبحر لتصطنعوا غريبا واحدا واذا صار تصيرونه ابنا لجهنم
مضاعفا عليكم. الويل لكم يا [illegible] العميان الذين يقولون ان
حلف بالهيكل فليس هو شيا ومن حلف بذهب الهيكل يخطي ايها الجهال
العميان اي ما اعظم الذهب ام الهيكل الذي يقدس الذهب ومن حلف
بالمذبح فليس شيا ومن حلف بالقربان الذي فوقه فهو يخطي يا جهال
وعميان ايما اعظم القربان او المذبح الذي يقدس القربان. ومن

من حلف بالمذبح فقد حلف به وبجميع ما فوقه. ومن حلف بالهيكل
فهو يحلف به وبالساكن فيه. ومن حلف بالسما فهو يحلف بكرسي الله
وبالجالس عليه. الويل لكم ايها الكتبة والفريسيين المراوون
لانكم تعشرون النعنع والشبث والكمون. وتتركون ثقل الناموس
الحكم والرحمة والايمان. وكان ينبغي ان تعملوا هذه ولا تتركوا
تلك. يا هداة العميان الذين يصفون البعوضة ويبتلعون الجمل.
الويل لكم ايها الكتبة والفريسيين المراوون. لانكم تنقون
خارج الكاس والسكرجة وداخلهما مملو اختطافا وظلما. ايها
الفريسي الاعمى نق اولا داخل السكرجة لكيما يطهر خارجها.
الويل لكم ايها الكتبة والفريسيين المراوون لانكم تشبهون
القبور المكلسة التي ترى من خارجها حسنة. ومن داخلها مملوة
عظام الاموات وكل نجس. وكذلك انتم ترون الناس ظاهركم
مثل الصديقين. ومن داخل ممتلين اثما ورياء. الويل لكم ايها
الكتبة والفريسيين المراوون لانكم تبنون قبور الانبيا وتزينون
مدافن الصديقين. وتقولون لو كنا في ايام ابائنا لم نشركهم في
دم الانبيا. فانتم تشهدون على انفسكم انكم بنو قتلة الانبيا.
وانتم تكملون مكيال ابائكم ايها الحيات اولاد الافاعي كيف تهربون
من دينونة جهنم. من اجل هذا ها انا ارسل اليكم انبيا وحكما وكتبة فتقتلون
منهم وتصلبون منهم وتجلدون منهم وتطردونهم من مدينة الى
مدينة لكي ياتي عليكم كل دم الصديقين المسفوك على الارض
من دم هابيل الصديق الى دم زكريا ابن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل

والمذبح

والمذبح. الحق اقول لكم ان هذا كله ياتي على هذا الجيل.
يا اورشليم يا اورشليم يا قاتلة الانبيا وراجمة المرسلين اليها
كم من مرة اردت ان اجمع بنيك فيك كما تجمع الدجاجة فراخها فلم تريدوا
هوذا يترك بيتكم لكم خرابا. انا اقول لكم انكم لا ترونني من الان
حتى تقولوا مبارك الاتي باسم الرب. التفسير معلوم انه قد سبق
الايضاح في غير موضع ان مشايخ بني اسراييل كانوا قد ابتدعوا وصايا
من عند نفوسهم وتركوا الناموس بحفظها. ولم تكن تلك الوصايا مسطورة
في الناموس غير ان احبارهم كانوا يتفقهون في تفسير التوراة بما
يشتهون ويعدونه مما كانوا يلزمون الناس بعملها وهم لا يقدرون على
العمل ببعضها. فاراد بقوله ان الكتبة والفريسيين يربطون احمالا
ثقالا ويحملونها على اعناق الناس ولا يريدون ان يحركوها باصبعهم
ان يلزمون بوصايا التي تلزمه. اي اسمعوا ما يقولونه وافعلوه. ولا تعملوا
عملهم. لان الذين يصومون في اعمال الخير ويخشون الله وارادة
خوف غضبه ياخذ كل واحد منهم ثوابه على قدر مشقته. واولئك
الذين يصومون ليروا الناس يجزى لكل واحد منهم عقابا على قدر ريائه. وقوله
انهم يعرضون ارديتهم ويحبون اول الجماعات وصدور المجالس
والسلام في الاسواق وان يدعوهم الناس معلمين اراد ان يحذر
بهذا القول التلاميذ لانه ذم افعال اوليك وما يعتقدون. فحذر هولا
من التشبه بهم. اذا توجهوا ابتدا قيامه للبشرى وتعليم الناس وهدايتهم.
وقوله لا تدعوا لكم معلما ولا ابا ولا مدبرا على الارض فان
والدكم ومدبركم واحد الذي هو المسيح. لم يقل هذا لنهيه على انه

به يرفع هذه الاشيا البينة بيان ذلك كما وعظ [illegible] بتشريع بعضهم
وينهي بالاتضاع وصبه كما قال لهم في هذا الموضع وانتم جميعا اخوة
اي انتم تكونوا بامة واحدة ولا يقدر احد منكم ان يترأس على
اخوته بل تعترفون في هذا [illegible] جميع الفضائل انما يبشرها الله
تبارك وتعالى للذي يتسم بالمحبة والاتضاع ثم ذكر ابوة والدية
للناس فاذا كانت من ثلم هلذي روح القدس يحل عليهم ويعطيهم
موهبة النبوة والتعليم والحكمة لان الله عز وجل هو سبب جميع
الخيرات التي تصير لكل احد من الناس وقوله للكتبة والفريسيين
الويل لكم لانكم تاكلون بيوت الارامل والايتام بعلة تطويل
صلواتكم وذلك انهم كانوا يدعون ان هؤلا الذين يموتون في ذلك
الوقت يصلون ويمدون الصلاة رياء منهم لكي يعطوا اهل الميت
علي عطاياهم شيا من الاجرة على صلاتهم فكان الذي يامرونه من
ذلك برياهم هو لنحت الارامل والايتام فهم يجرون عليه اعظم
دينونة وقوله لهم الويل لكم لانكم تغلقون ملكوت السموات
قدام الناس لانكم لا تدخلون ولا تتركون الداخلين يدخلون لانهم
يرتابون وكان شانهم ان يصدوا بتعليمهم جميع الناس عن الايمان
بالمسيح لكي لا يعلمون به انه يربيا الايمان به فهم لا يدخلون الى ملكوت
السموات ولا يتركون الذين يسمعون منهم ويتعلمون عن الايمان ان
يدخلوا اليها ايضا وقوله لهم الويل لكم لانكم تطوفون البر والبحر
لتصطنعوا غريبا واحدا فاذا صار صيرتموه ابنا لجهنم ابنا لانهم كانوا

يقولون [illegible] عن نسل ابراهيم الى الدخول في اليهودية والذي كان
يدخل بينهم ويتبع قوله يصير ابنا لجهنم لاعماله ولهذا قال ازداد دة
تهوانا وازداد بهذا الدم جميعه انه لا مانع للتلاميذ من التشبه بهم
في انه ثم تصدف ببعض الذي [illegible] التلاميذ ويتحرزون
منه [illegible] وامنهم [illegible] الهوان اي انتم
[illegible] واجبة ويدعون انهم يتبعونه ويدعونه لاخرين وسوف
به وهذا كما قال السيد في مثله في غير هذا الموضع اعمى يقود اعمى
يقع كلاهما في حفرة وهذا القول دليل على انهم كانوا متشبهين بالريا
ويترايون [illegible] للناس [illegible] وهم في الباطن على خلاف ذلك
وقوله [illegible] فانكم تبنون قبور الانبيا وتزينون مدافن الصديقين
وتقولون لو كنا في ايام ابائنا لم نشترك في دم الانبيا وانتم تشهدون
[illegible] انكم بنو قتلة الانبيا وانتم تكملون مكيال ابائكم ايها
الحيات [illegible] اولاد الافاعي كيف تهربون من دينونة جهنم اراد بهذا انهم
مقرون بانهم ابنا الذين قتلوا الانبيا ومن ها هنا رايهم على راي
[illegible] في [illegible] والكلام بالشر الذي [illegible]
[illegible] والمجانسة مع [illegible] الخبيثة والذي [illegible] من الشر
الكامل حتى يصيروا مثل ابائهم [illegible] ويهمون به
من [illegible] فاذا ما [illegible] ودعوه [illegible]
ما هو [illegible] منهم عن ابائهم وحينئذ يصير شرهم كاملا كابائهم
ويشبهونهم [illegible] لان الافاعي [illegible] لا يشبه ابيها وقوله لهم
من اجل هذا انا ارسل اليكم انبيا وحكما [illegible] منهم وتجلدون

وتصلبون منهم في مجامعكم وتطردونهم من مدينة الى مدينة لكي ياتي
عليكم دم الصديقين المسفوك على الارض من دم هابيل الصديق
الى دم زكريا ابن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح. الحق
اقول لكم ان هذا كله ياتي على هذا الجيل. متى مرا التوبيخ انه
بدقيا ستة من الامور ... على برشاليم تلاميذه الذي
قال انا احكم بها انا ارسل اليكم انبيا وحكما وكتبة وهو ان
روح القدس حل على التلاميذ فمنهم من اعطي موهبة النبوة ومنهم
من اعطي كلام الحكمة ومنهم من اعطي علم التعليم وهم الذين نالوا
من نعمة روح القدس ان يفسروا اقاويل الكتب الالهية ويبينوها للناس
وان التلاميذ اتوا اليهم فلا يقبلونهم ولا يسمعون بشارتهم
وينزلون بهم كل عقاب وكل حرب وما يرعوون لاباتهم ...
وكل ما هذا فانا. لكي ياتي عليكم كل دم الصديقين المسفوك على
الارض من دم هابيل الصديق الى دم زكريا ابن برخيا. وللسائل
ان يقول ما هو السبب في قول السيد لليهود الذين كانوا في زمان صلبه
المقدس انه يجب عليهم دم هابيل الصديق وهابيل انما قتل من قبل
هارون ... من نسله وهذا قول لا اختلاف في ان فيه
جورا على ظاهر ... فنقول ان هاولاي كانوا يشتهون ويتمنون
الظفر بالسيد ليقتلوه. ومن اجل ما قد سبق في علمه بانهم يقتلونه
ويقتلون التلاميذ من بعد. ان اليهم ... من غير جرم
... يسلمونه اليهم فكان قوله لهم بهذا المعنى على حسب نياتهم
من اجل ان هولاء يسوقوهم الى ... الا ...

تجاوزون على حسب ما في قلوبهم ويطلبون بدم الانبيا من هابيل الى زكريا
... واراد بهذا القول ايضا ان يهددهم ويتبين عذرهم حتى انهم لا يشتكون
عن ... في تسفيك الدم من اجل محبتهم لجنس البشر ويسلون الحجة ايضا
... بذلك عليهم في القيامة وحتى لا يكون لهم عذر يعتذرون به
... هم ... ونقول ان زكريا الذي ... هو هذا زكريا الذي
... فقال لهم قوم من المفسرين انه زكريا احد الاثني عشر
الصغار وزعم قوم من العلماء وقالوا ان هذا القول لابيه ... وذاك
ان زكريا النبي جا ... الى يروشليم وهو صبي وعاش
... وما توفي دفن في البيت المقدس الى جانب حجي النبي
... بمجد عظيم. واما الذي ... السيد فهو زكريا ابو يوحنا
... لان هيرودس الاول الذي قتل الاطفال لما طلب يوحنا ليقتله
في جملة الاطفال سمعت اليشبع امه بالقصة فاخذته ومضت الى
... لتعتصم به. فرفعته على ابيه ... فجا المتوكلين
منه الى الهيكل ... فوجدا اليشبع ويوحنا معها فالبسه ثياب الكهنوت
... واقامه ان تهرب به فخرجت به الى البرية هربا
... فانه اعتصم بالهيكل ولم يخرج للمتوكلين به ولما سمع الكهنة
... قد البس يوحنا ولده ثياب الكهنوت بغير علمهم اشتعل حنقهم
عليه مما كانوا يلتمسونه في صدورهم من الحسد له على رؤياه التي راها
في الهيكل ... عند الشعب ... عليهم ولما كان المتوكلون
من قبل هيرودس لا يستطيعون من ان يمنعوا دخول الهيكل ليخرجوا
زكريا منه عرفوا الملك بالقصة فجمع روسا الكهنة ومشايخ الشعب

وذهب منهم وباخذها في نفوسهم ان اتفقوا علي قتله في مكانه فقتل بين
الهيكل والمذبح. وهذا هو الذي دعوه الشعب لانه اخر الصديقين الذين
قتلهم اليهود اولئك العين. وقوله هذا كله ياتي علي هذا الجيل يريد به
انه يكافيهم بان الحجه تحق عليهم في تركهم طاعة رسله اذا توا بهم
وانه يشيلح في مكابرتهم الحق حتى لزمهم بما يا تون لن الايات علي ايديهم
ان يتزلوا بهم ما ناله منهم من البلايا. ثم يجزيهم الله علي فعالهم بعذاب
الدنيا وعذاب الاخره. اما في هذه الدنيا فهو ما سيلقون من طيطوس
ابن اسباسيانوس. واما في الاخره فالنار المعده لابليس وجنوده.
وقوله يا اوروشليم يا اوروشليم يا قاتلة الانبيا وراجمة المرسلين اليها
كم من مره اردت ان اجمع بنيك كما تجمع الدجاجه فراخها تحت جناحيها فلم
تريدوا. هوذا العالم بمدينته ليكون الي التوبيخ. ويريد انه يروشليم
علي يسير الترفق والرحمه للشعب الساكن فيها. كما قال لادم في
الفردوس ادم ادم اين انت. وكان هذا تحننا ورافه علي سكانها.
وشتهو لهلاكهم. ويدلنا انها علي جميع محبته التي لن احبها
تا بين وانه اراد جمعهم في ملكوته السماييه فابوا ذلك. وعلي
خراب بيتهم اي ان الهيكل الذي يفتخرون به ليس يبقي بحيته من بعد
الهيه ولا زينه بعد هذا الوقت. واشار بذلك الي الذي يفعلوه لن
طيطوس ابن اسباسيانوس الذي اخربه وجعله دمارا للنار الي ان
يقول لهم قال السيد لهم انكم لا تروني من الان حتى تقولوا مبارك
الاتي باسم الرب. وفي قوله انهم لا يعودون يشاهدونه الا عند مجيه
الثاني وكونه ظاهرا الحال ينتفي بانهم ترشدا هروده بعد هذا الظهور علامات ليس.

نيتال

نيتان. ان السيد لم يرد بقوله هذا تلك الساعه بعينها بل كان يعني بان
التدبير الذي ياتي من اجله قد كمل. وقد اتى وقت موته وقربا منه فاشار
بذلك اي انهم لا يعودون يرونه بين ظهرهم وبينهم بعد ذلك الا في الاخره فعند
مجيه الثاني. ثم قال ربنا لتلاميذه ولمن اتبعه اما انتم فلا تدعوا لكم معلما علي
الارض فان معلمكم واحد هو المسيح. وانتم جميعا اخوه. ولا تدعوا لكم ابا
علي الارض فان اباكم واحد الذي في السموات. ولا تدعوا لكم مدبرا
علي الارض فان واحدا هو مدبركم المسيح. قال لان لنا الابوه التي هي
بنوة الشان التي بها نصير اولادا للاب الذي في السما. والله قد اوهبنا
موهبة البنوه الالهيه التي صارت لنا في نعمة المعموديه. وندعي المسيح
مدبرا لانه حقا الذي كان لنا قايدا ودليلا في الخلاص. وهو الذي
علمنا ان نسجد للاب وله وللروح القدس الثالوث المقدس لاهوت
واحد وقدره واحده ومسجد واحد. وقال ايضا من اجل قول السيد
للكهنه والفريسيين. انكم تغلقون ملكوت السموات قدام الناس فلا انتم
تدخلون ولا تتركون الداخلين يدخلون. قال هولاي معلمين هذا الزمان
اذا تعلموا اعمال قبيحه غير مرضيه بل رداه. وحلوا غير الواجب بالمحاباه
ويكونوا متكبرين وبرشوه وطمع وشره وربح. ويحبون المال ويكونون
قليلي الرحمه. فهولاي مثل الذين يغلقون ملكوت السما امام الناس
فهم لا يدخلونها من اجل قلة معرفتهم وقساوة قلوبهم وهو الذين يريدون
الدخول ليس يدعونهم ان يدخلوا. لان العامه اذا راوا الكهنه بهذه
الامور فقد صاروا يتشبهوا بهم في الشر كفعلهم. ثم قال ايضا من اجل
قول السيد لهم انكم تطوفون البر والبحر لتصطنعوا غريبا واحدا فاذا

وتجعلونه صيرتموه لجهنم ابنا مضعفا عليكم قال لان الكتبة والاحبار
يطوفون في كل موضع ويتعبون كاجتهاد لعل انهم يقدرون ان يردوا
واحدا من عبادة الاوثان بهذا الغريب الذي ذكره فاذا امنتم
رده ليس يتركونه يتعلم وما يا الناموس كي يعرف شيا مما اقره لوبي
الا انهم يعلمونه كما هم فقط. ولذلك قال انكم اذا اعتنقتموه
غريبا واخذا صيرتموه لجهنم ابنا مضعفا عليكم بسبب انكم لا تدعونه
يتعلم ما في الناموس لذلك ليصير ابنا لجهنم مثلكم. وديونته زايده على
ديونه. ونتعلم ايضا من اجل قول السيد لهم يا قادة العميان. الذين تقولون
من حلف بالهيكل فليس هو شيا. ومن حلف بذهب الهيكل يخطي قال انما
سماهم قادة العميان. لانهم فضلوا الذهب اعظم من الهيكل. وهذا معنى
اخر. لانهم عظموا الاشياء والامتعة التي حوته وهو شبه الذهب اكثر
من الهيكل الذي هو المسيح الذي يظهر ... والامتعة الناموسية.
ونتعلم ايضا من اجل قول السيد لهم. الويل لكم لانكم تعشرون النعناع
والشبث والكمون وتتركون ثقل الناموس الحكم والرحمة والايمان.
قال لان عشر النعناع والشبث والكمون. كانوا يجعلونه للترتيب مختبئهم
للمال ويتركون الشي الذي يجب ان يحفظوه من الناموس الذي هو
الحكم والرحمة والايمان الذي بها ونوابه ويرفعوه. وهذا معنى هذه
قادة العميان. الذين يعلمون بالمعرفة ويسلكون اجل [illegible]
الصغار في الناموس ويتبعون ويتركون الكبار الاعظم. ونتعلم ايضا من
اجل قول السيد لهم الويل لكم فانكم تنقون خارج الكاس والسكرجة
وداخلهم مملوة اختطافا وظلما. قال يعلمنا بهذا ان لا نكون نشبه

ومثل الذين يحفظون الاعمال الجسدانيه. ونرفض نقاوة النفس بينهما
لان خارج الكاس هو شبه الجسد وداخله الطلح والعقايد التي
للنفس وبذلك مما يسلك اوليك قايلا يا ايها الفريسي الاعمى نق اولا
داخل الكاس والسكرجه. لكيما يظهر خارجهما. ونتعلم تشبههم بالقبور
المجصصه لانهم كانوا يبنون قبور الانبيا. ويزينون مدافن الصديقين
ويشهدون على انفسهم انهم بنو قتلة الانبيا. وهم يكملون مكيال ابايهم
ويعني سماهم الحيات اولاد الافاعي من كثرة شرهم. وقال من اجل هذا
ها انا ارسل اليكم انبيا وحكما وكتبة. فتقتلون منهم وتصلبون وتجلدون
منهم في مجامعكم. اعني بذلك التلاميذ انهم الانبيا من اجل روح القدس
الذي فيهم. ومن جهة العطايا الكبيرة التي لروح البارقليط الذي
يصنع فيهم العجايب بالنبوات والتعاليم المقدسة. لكي ياتي عليكم كل
دم الصديقين المسفوك على الارض من دم هابيل الصديق الى دم زكريا
بن برخيا. يا اورشليم اورشليم يا قاتلة الانبيا وراجمة المرسلين اليها.
كم من مرة اردت ان اجمع بنيك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها.
شبه الكتبة والاحبار وجميع شيعة اليهود. مثل الدجاجة التي
فراخها تحت اجنحتها ولم يتبعوا من اجل انهم الرديه. هوذا تترك
بيتكم لكم خرابا. هو خرابا من روح القدس والقرابين الناموسية.
ونعني يا بيت وما دخرابا من الروح. انا اقول لكم انكم لا ترونني
من الان. حتى تقولوا مبارك الاتي باسم الرب. اعني اتيانه الثاني
حينيذ تراه كل الخليقة والذين صلبوه الذين هم اليهود اجمعين.

الفصل الرابع والخمسين

ثم خرج يسوع من الهيكل فجا اليه تلاميذه لكي يروه بنا الهيكل فاجاب
وقال لهم انظروا هذا كله الحق اقول لكم انه لا يترك ههنا حجر
على حجر الا ينقض ثم جلس على جبل الزيتون فجا اليه تلاميذه وحدهم
قايلين قل لنا متى يكون هذا وما علامة مجيك وانقضا الزمان
فاجاب يسوع وقال لهم انظروا لا يضلكم احد لان كثيرين ياتون
باسمي قايلين انا هو المسيح ويضلون كثيرين فاذا سمعتم الحروب
واخبار الحروب انظروا لا تقلقوا فلا بد ان يكون هذا كله
لكن لم يات الانقضا تقوم امة على امة ومملكة على مملكة ويكون
جوع ووبا وزلازل في اماكن وهذا كله اول المخاض حينئذ
يسلمونكم الى الضيق ويقتلونكم وتكونوا مبغوضين من كل الامم
من اجل اسمي حينئذ يشك كثير ويسلم بعضهم بعضا ويبغض بعضهم
بعضا ويقوم كثير من الانبيا الكذبة ويضلون كثيرا ولكثرة الاثم
تبرد المحبة من كثير والذي يصبر الى المنتهى يخلص ويكرز بهذه
البشارة للملكوت في جميع المسكونة شهادة لجميع الامم وحينئذ
ياتي الانقضا فاذا رايتم رجسة الخراب الذي قيل عنها بدانيال النبي
قايما في المكان المقدس فليفهم القاري حينئذ الذي في يهوذا
يهرب الى الجبال والذي على السطح لا ينزل لياخذ ما في بيته
والذي في الحقل لا يلتفت الى ورايه لياخذ ثيابه الويل للحبالا
والمرضعات في تلك الايام صلوا لكيلا يكون هربكم في شتا ولا في

سبت

سبت ويكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله من اول العالم حتى الان
ولا يكون ولولا ان تلك الايام تقصر لم يخلص ذو جسد لكن لاجل المختارين
تقصر تلك الايام فان قال لكم احد ان المسيح ههنا او ههنا
فلا تصدقوا سيقوم مسحا كذبة وانبيا كذبة ويعطون علامات
عظيمة وايات ويضلون المختارين ان قدروا هوذا قد تقدمت
واخبرتكم فان قالوا لكم انه في البرية فلا تخرجوا او في المخادع
فلا تصدقوا وكما ان البرق يخرج من المشرق فيظهر في المغرب كذلك
يكون مجي ابن البشر الانسان لانه حيث تكون الجثة هناك تجتمع
النسور ومن بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوه
والكواكب تتساقط من السما وقوات السما تتزعزع وحينئذ تظهر
علامة ابن البشر في السما وتنوح حينئذ كل قبايل الارض ويرون
ابن الانسان اتيا على سحاب السما مع قوات ومجد كثير ويرسل
ملايكته مع صور الشافور العظيم ويجمع مختاريه من اربع الرياح
من اقصى السموات الى اقصايها امن التينة تعلموا المثل اذا
لانت اغصانها وخرجت اوراقها علمتم ان الصيف قد دنا هكذا
انتم اذا رايتم هذا اعلموا انه قد قرب على الابواب الحق اقول
لكم ان هذا الجيل لا يزول حتى يتم هذا كله والسما والارض
يزولان وكلامي لا يزول. التفسير معلوم ان مجي التلاميذ
للسيد لكي يروه الهيكل ليس لانه لم يره بل كان ذلك منهم لما سمعوا
قوله لليهود هوذا اترك لكم بيتكم خرابا فارادوا ان يرققوا قلبه
ويتشفعوا منه الاشفاق على ذلك البنا العجيب الغاية في

الحسن لان الهيكل كان مزينا بالرخام والذهب والجوهر الثمين لانهم
كانوا يقولون له ره وارحم ولا ينزع هذا الهيكل الذي تراه يخرب.
فاما جوابه لهم انه يترك هاهنا حجر على حجر لا ينقض واراد بذلك
اعلامهم بان اليهود قد اذوا في طغيانهم وعاندتهم لله وجب ربهم
عليه وان هذا هو الذي يؤدي الى خراب هذا الهيكل فلا يبقى فيه
حجر على حجر ولا يبقى بذلك الروم تابي وتخرب المدينه والهيكل
وملدي في ايام اسباسيانوس ملك الروم على يد طيطوس ابنه الذي
ملك بعده كما قد شرح متقدما. ولما سمع التلاميذ خراب الهيكل
ظنوا ان خراب يروشليم وانقضا الزمان ومجيه الثاني يكون ذلك
في وقت واحد. فلما جلس على جبل الزيتون جاوا اليه في خلوه لمعرفتهم
بان الامور الغامضة لا ينبغي ان تكشف لكل احد فسالوه مستسره
مخفوظه عن الارض جميعا عن انقضا الزمان وعن خراب يروشليم
وكان جواب السيد لمن يساله على حسب ضميره لا على حسب
سواله اجابهم بجوابين اثنين وابتدا يخبرهم عن انقضا الزمان
وما يكون فيه. وكان قصده بذلك القول لهم لانهم هم المخاطبون
له وكانت الاشارة فيه الى كافة النصارى. وعن الشدايد
التي تنزل بهم عند مجي الدجال والانبيا الكذبة الذين يظاهرون
بالحق وبواطنهم قبيحه جدا. وان الحاجة في ذلك الوقت
داعية الى التحرز العظيم والصبر الجميل الذي يفضي الى ايمانهم
التي يصنعوها ولا الى تعريبا تهم وبلاياهم التي ينزلون بها
لانهم من هذين النوعين يقلبون كثيرا. ومن هاهنا ابتدا يخبر

عن خراب يروشليم. والشدايد التي تلتقي اهلها بحسب لزوم هذا لهم
عليه لان هذه الحروب التي ذكرها ليس تتم المسلوله باسرها. وانما
هي بلايا التي نزلت باليهود من الروم. عند احصار يروشليم عند
نزول اسباسيانوس وهو متقدم جيش يبرزون عليها واحاط بها ومقامه
عليها وعند نزول طيطوس عليها بعد ملك ابيه.
وقوله اذا سمعتم الحروب لا تضطربوا اي انكم لا تشكون في ذلك
فان هذا لا يعوقكم في شئ دعوتكم. ولا بد ان يكون هذا كله. لكن
لم يات الانقضا. اراد ايضا ان يبين لهم انه عند خراب الهيكل ليس
ينقضي العالم. وقوله تقوم امة على امة ومملكة على مملكة ويكون
خوف وجوع وضربات في اماكن وهذا اول المخاض اراد بذلك محاربة
الروم على يروشليم. لان يوسف بن كريون العبراني اورد في كتابه
ما يستدل به على صفة الشدة التي جرت عند خراب يروشليم اخبر
وذكر انهم لما حوصروا اشتد بهم الجوع حتى الجاهم الى اكل الحشيش
والجلود والخلقان البالية والى بهم الامر الى ان شوت امراه منهم
ابنا لها صغيرا واكلت بعضه ورفعت بعضه فجا اليها لما اشتموا رايحة
شويها فاحاطوا بمنزلها وقالوا لها واشيا عندك. فاخرجت لهم ما
فضل عنها منه. وقالت لهم هذا نصيب وافر كلوا ولا تكونوا اجبن
من امراه ومولا الدخلان والاه. ولكن نسله ما اصابهم ايضا كانوا
يخرجون دنانيرهم ومصاغهم ويجعلون ذلك في بيوتهم ظاهرا
منهم ان يجدوا سبيلا يبتاعون به القوت. فيكون ذلك سببا لهم
وكان قوم منهم يبلعون الدنانير والقطع الذهب ويهربون الى الروم
ويستسلمون اليهم. فاذا صاروا عندهم واكلوا الطعام حتى بلك

يخرجون الى الخلاء ويمشون غياظهم ويأخذون منه ثم لا ينتفعوا ويتكلون
به ويستقونه على انفسهم وهذا الامر بسبب لهم شراً عظيماً وذلك
ان الروم لما كانوا قد ذاقوا الهم لما راو من فوقهم فلما قطعوا بما كانوا
يفعلون فتشتت قلوبهم عليهم فاقبلوا عليهم كل من خرج اليهم منهم وهم
يشتروا بطونهم ويمشون اقفاجهم لعلهم ان يجدوا فيها ذهباً
وهذا الوقت هو يشير لنا بيتروا راد بقوله هذا اول المخاض اي ان
هذا بداية ما يلحقهم من العذاب لان عقاب الدنيا الذي قد لحقهم هو
من نسبة ما ياتي عليهم بعد موتهم راحة عظيمة وقوله حينئذ يسلمونكم
الى الضيق ويقتلونكم وتكونون مبغوضين من كل الامم من اجل
اسمي وحينئذ يشك كثير المعنى في ذلك ان السيد لما اعلمهم بما سيلحق
اليهود من الشدائد رجع الى اعلامهم بما ياتي على المومنين به من
الضيق لاجل انتسابهم اليه وان كثيرا الذين يومنون به اذا نزلت
بهم الشدائد لا يكون لهم صبر عليها وحينئذ يشكون وقوله ويسلم
بعضهم بعضا يعني به ان اليهود الذين يصيرون الى الايمان مع الاعداء
بينهم وبين اقاربهم ويصير كل واحد منهم عدوا للاخر بسبب الايمان
والكفر حتى ان كل واحد منهم يتمنى قتل الاخر وقوله ويقوم كثيرون
من الانبياء الكذبة ويضلون كثيرا اراد بالانبياء الكذبة الذين
يبتهجون باسمه وقت بعد وقت لان كثيرا من اليهود قاموا
في ايام التلاميذ وضادوهم وعملوا ايات وعجايب وهم الذين
قال بولس الرسول عنهم وسماهم اخوة دجالين لان من الناس
قوم كثيرا تبعوهم وانتشاروا بتبشيرهم وقوله ولكثرة الاثم

تعل

تعل المحبة من كثيرين والذي يصبر الى المنتهى يخلص يعني ان المومنين
حين يشاهدون اعمال اولئك الدجاجلة الاثمة وكثرة ما يفعلون
من الاثم تتغير نيات بعضهم وتقل امانتهم فيحبهم لهذا انهم لا
يكون لهم حب صحيح وان الذي يصبر منهم الى انتهائها منه على ايمانه ومحبته
يخلص وقوله ويكرز بهذه البشارة للملكوت في جميع المسكونة شهادة
لكل الامم يعني بذلك ان التلاميذ بعد قيامته يبشرون في اليهود
وجميع الشعوب ببشارة الملكوت حتى انه لا يترك حجة لليهود ولا عذر
في تركهم الايمان به وذلك ان الذين يومنون من الشعوب يصيرون
موبخين لليهود على كفرهم وقبح افعالهم ومعاندتهم للحق ومن ههنا
يصيرون شهود عليهم اذا ما نزلت بهم البلايا من الروم وقوله وحينئذ
ياتي الانقضا يعني ان الوقت الذي يكون الحصار فيه على يروشليم
والشدائد التي تاتي على اليهود قد ان واما استشهاده بكلام النبوة ههنا
وقوله فاذا رايتم رجسة الخراب التي قيلت في دانيال النبي قائما في المكان
المقدس اراد بذلك [illegible] في الهيكل الذي اختلف الناس
في صورته لان قوما قالوا انه صورة نسر وقوم قالوا صورة خنزير
وقوله فليفهم القارئ اي انه اذا قرا هذا تعلمون انه دنا خرابه
الهيكل وقوله حينئذ الذين في يهوذا ليهربوا الى الجبال والذي
على السطح لا ينزل لياخذ ما في بيته والذي في الحقل لا يلتفت
الى ورائه لياخذ ثيابه يعني بذلك الشدائد التي تاتي من الروم
على خراب يروشليم كما شهد الكتاب اذا رايتم يروشليم قد احاط
بها الجنود حينئذ فاعلموا انه قد دنا خرابها ثم وصف الشدة التي
تجري على سكانها وهو اجمعه يدل على صعوبة ما ورد عليهم من البلايا.

وقوله الويل للحبالى والمرضعات في تلك الايام فاراد بهذا نوعين
الاول ان الحبالى لا تقدر على الهرب من ثقلها ولربما اسقطت الجنين
من شدة الحركة وهلكت والمرضعة ايضا من اجل رضيعها تكون عند الهرب
في اشد ما يكون من الحال والثاني ان الذين تدعو الحاجة في انفسهم
ولهم خشية من انشاء في منزلهم او من شك ما في عليهم بسبب اعتزامهم
به ثم حبالى لا محالة ثم اذا يلقون تلك الشدايد في الدنيا وبما يكون في
الاخرة اشد العقاب والمرضعات ايضا هم الذين يوردون تعاليما ليست
مسطورة في كتب الله ويلزمون الناس بها ويقصدون بذلك امارتهم
في المنزلة واما غبطة يغتبطون بها من امور العالم فيجعلون على
ذلك اجرا وفي العاجلة وقوله صلوا لكيلا يكون هربكم في شتا ولا في
سبت فاراد بهذا القول ايضا وجهين الاول ان الهرب في الشتا
يكون فيها مشقا للممالك ويكون على المسافرين فيه مشقة عظيمة
من البرد والامطار والاوحال والزلق ولا سيما للحوامل والشيوخ
فلانه لم يؤذن بالدفية ولا القمح والهارب فلا بد له من هذين
الامرين حتما والثاني ان الشتا لا يمكن ان يكون الاشجار مثمرة
فيه فاراد ان يحذرنا من الخروج ونحن غير مثمرين من هذه الدنيا
ثمرات الخير والسبت ايضا هو يوم بطالة على التشبيه الاول وما
يمكن ان يكون فيه عمل يقتضي حكمتها فحرضنا ان لا نكون بطالين من
عمل الخير فيدهمنا الوقت الذي يكون فيه خروجنا من هذا العالم
ونحن خاليين من عمل الصالحات كما تجري الحال في يوم السبت
وقوله يكون ضيق عظيم لم يكن مثله من اول العالم اراد بهذا
القول الشدايد التي تجري على يروشليم لم يجري مثلها وذلك ان

الدي

الدي نزلت فيها وسبي منها عند فتوحها ودخول الروم اليها مايه وسبعون ا
لف في يوم واحد وذلك خارجا عن الخلق الذين هلكوا ولم يحصى
لهم عدد في مدة زمان الحصار بالسيف والجوع وقد زعم انه الف
الف ومايه وستين الفا في تلك المدة التي كان فيها الحصار وقوله ولولا
ان تلك الايام قصرت لم يخلص ذو جسد وعنى بهذا القول ان ايام
الحصار كانت قليلة لئلا يبطي احدا ان النهار كان يمضي وذلك ان
طيطوس كان اول حصاره ليروشليم في نصف شهر برموده الذي هو
نيسان وكان فتوحها في ثمنية ايام من شهر ابيب الذي هو اب
فجميع ايام الحصار احد وثمانون يوما فقط وقوله ولكن لاجل المنتخبين
تقصر تلك الايام المعنى في ذلك ان خلقا كثيرا من اليهود الذين
كانوا مقيمين بيروشليم كانوا قد امنوا بالمسيح على ايدي التلاميذ
وكان كل من يامن منهم لا يستقيم له ان يقيم بيروشليم من قبل اليهود
فكانوا يخرجون في محبة المسيح من بيوتهم ويتركون اهلهم واقاربهم
ويلجوا الى رجا بملكوت السموات فكانوا وقت الحصار نازحين
عن المدينة واهلهم واقاربهم قاطنين بها ولما اتصل بهم ان الروم
قد ضيقت على المدينة وان الذين بها في اشد البلايا كانوا
يستعطفون الله في امرهم ويسالونه ان يترأف عليهم ولا يترك
بهم شخصه الى النهاية فقصر الله تلك الايام من اجلهم فرفع
الرحمة عن خلق من خلقه واشرك اشر وشملوا من التلف وقوله
فان قال لكم احد ان المسيح هاهنا او هاهنا فلا تصدقوا المعنى
في ذلك ان السيد لما ذكر البلايا التي تنزل باليهود من الروم

عادة في انتظار العالم وكيف يكون مجيئه وهذا النعوت كان
إشارة للمؤمنين به الذين يكونون في ذلك الزمان الذي
يكون مجيئه فيه اي انهم اذا اخبروا ان المسيح قد اتى وقالوا لهم ان
المسيح ها هنا او ها هنا فلا تصدقوا قولهم في ذلك لان هولاي
انما يخبرون عن ابن الهلاك ذلك المضل الذي يكون اسمه
انطيخرسطوس ولانه يتزيا بزي الحق ليتقمص بذلك اقامة
الباطل وعند ظهوره يجمع الشيطان له اناسا كثيرا من كل موضع
فيميلون بهم على جهة الحيل الذي لا قوام له ايات جاز انقياد
نصف الحقيقين فيتبعونه ويهيمون بحبه من حيث لا يدرون بمجيئه
كانه المسيح. وقوله يتقوم مسيحو كذب وانبيا كذب ويعطون
علامات عظيمة وايات ويفتنون المختارين ان قدروا المعنى
في ذلك ان جماعة من المفسرين العلما اتفقوا على راي واحد
في تفسير ان هذا الشخص الذي يتقوم عند مطالبة الاول
عن تفسير انطيخرسطوس الذي هو اسمه فقالوا انه هذا لفظ
يونانيه وتفسيرها المتشبه اي انه يتشبه اسمه بالمسيح
والثاني عن ماهيته فقالوا انه انسان فيه شيطان متمكن
فيه وبه يضع الحيلات التي يطغي بها الناس والثالث عن
الشواهد التي تثبت من الكتب تدل على ظهوره فقالوا ان الانجيل
في هذا الفصل قد دل على ظهوره والرسول بولس يقول ايضا في
رسالته الى تسالونيقي ليلا ياتي النعمة ويظهر انسان الخطيه
ابن الهلاك هو قد مجيه بعمل الشيطان والرابع عن حال

ظهوره

ظهوره يكون فيها فقالوا ان الشيطان يدخل في شخص من اليهود
من اليهود من سبط داود قد تدرب بالسحر والتمويه ويجري
منه ويظهر على يديه الشرور العظايم والخامس عن زمان ظهوره
فقالوا انه يظهر قبل الانقضا بزمن يسير ويكون في ذلك الوقت انتها
مملكة الروم كما قال يوحنا فم الذهب والقديس عن السبب في وروده
في ذلك الزمان فقالوا ان الشيطان كان في اول الزمان وكثر
شغبه في الامور فسادا واهل الناس بسبب عبادة الاوثان فاشتد
عجبه منه ودنس حتى نهره بالالم بشريه وخلصهم من اسر عبادة
الاوثان وحبيسه امسك عن كثرة الزيادة ونقصت عبادة الاوثان
وكثر المومنين بالمسيح ومن اجل هذا فانه يشاهد نفسه مفتضحه
من كثرة المومنين ونقص مملكته وان العبادات التي كان بسببها
يخدم بها الناس ويستعبدهم قد بطلت فيلتمس قناعه ويبرز للفساد
ويظهر على يدي هذا الشخص من الحيلات التي ليس لها قوام
ويضل الناس بها عن عبادة الحق وانه يمهله على ذلك من اجل
الحرية التي اعطاها الله والمسلطه على ابنا البشر وامهاله له قد
وجد فيه وجهان الاول حتى يتبين الاخيار الذين امنوا بالحق
ووثقوا بعد تمييز الاشرار الذين تركوا الحق عن ظواهر ايديهم
ويتبعوا هواه والثاني حتى يكون عقابه شديدا باستحقاق
لان الله اعطاه حريه وتسلطه ولم ينزعهما منه وهو لا ينزع عن قد
التمرد عن عبادة الحق واطغاهم بالباطل حتى ينزل الرب على
المومنين به فيشا عجيبة الثاني في خلاصهم والسابع عن فعاله

فقالوا انه يسمي نفسه المسيح ابن الله ويفعل الايات العجيبة
لقد عجي بسبب الخيال بالسحر كما فعل ياسري يمريس في ايام موسي
ثم انه يبني هيكل اليهود بيروشليم ليخدعهم بانه المسيح المنتظر
ويظهر بعد ذلك افعال الشرور والنفاق والغش في المومنين
حتي ياخذوا الكتاب الشهادة من اجل ما ومنهم لافعاله الذي
ليقترفها بات والتابعين الذين يتبعونه فقالوا ان التربيت
الذين يتبعونه هم يكونون من اليهود والمجوس اما اليهود
فلاجل توهمهم انه المسيح المنتظر واما المجوس فلاجل ان
شعرهم مرتوي لن نظرهم فيزدادون ضلاله علي ضلالهم وقد يسع
عن ملة مقامه فقالوا ستة عشر شهر ونصف واستدلوا علي
ذلك بقول دانيال انه يقضي وقت ووقتين من الاوقات
ونصف وقت فالوقت هو سنه والوقتين من الاوقات هو نصف
من فصول السنه اما فصل الشتاء واما فصل الربيع واما فصل
الصيف واما فصل الخريف ومدة كل فصل منها هي ستة اشهر ونصف
الوقت هو شهر ونصف والمعاشر غير بطلان ارواه فقالوا ان
الرب عند انتهاء هذه المدة المنسية يشرق نور من السما حتي
يهلك من قدامه كما يذوب الشمع قدام النار ولاجل هذا قال
الرسول بولس ان المسيح يدحضه بروح فيه ويبطله بظهوره
ولكن يقال ان يقول اذا كان الكاذب المسيح واحد افلم قال
السيد انهم جماعة كذبة فيقال ان السيد عبر عنه بالكثرة لاجل
ان جماعة من اتباعه يكونون يعملون كاعماله نحوه ليشيدوه
به في الردية والمختارون الذين لم يتدرون هاولاي ان

بقولهم

بقولهم هم المومنون الذين يتبعون في الايمان الي حين مجي الرب
يصبرون في الشدايد ويلتقونه وقوله قد تقدمت واخبرتكم
فان قالوا لكم انه في البريه فلا تخرجوا او في المخادع فلا تصدقوا
اراد بذلك القول ان يوكد الوصيه الاولي وتحذر من التقرب الي
الدجال وان يكون هذا المومنين منه غاية البعد وقوله وكما ان
البرق يخرج من المشرق فيظهر في المغرب كذلك يكون مجي ابن البشر اراد
بهذا القول ان يعرفنا ان مجيه الثاني ليس هو مطابق لمجيه الاول
وذلك ان مجيه الاول كان بتواضع من اجل التدبير في خلاص ادم
وذريته تودا الي ان ظهوره كان في موضع واحد ثم ان تعرفه في
العالم كان لقصره المناكين من الناس والذين بشروا به ايضا قوم
معروفون وهذا المجي الثاني علي خلاف المجي الاول لانه جعل له
علامات عند الاول منهن انه يظهر كمثل ظهور البرق اي انه كما
يكون البرق في ظهوره لا يشعر الناس به حتي يفجاهم نوره
هكذا يكون ظهور ابن البشر عندما تكون الناس مشتغلين باشغالهم
يفجاهم نوره فتشرق منه الارض كلها فينير العالم باشرقه حتي يعلمون
بان هذه مجيه ويرونه مرئيه صحيحه ولا يحتاجون الي نذير
ولا بشير وهذا تمام العلامه الاولي وقوله ابن البشر اي
ان الجسد الذي صعد به الي السما لم يفارقه وبه تكون الدينونه
لئلا يظن ظان ان نزوله في القضا يكون بالقوه لا بالفعل فاراد ان
يعلمنا ان الامر بخلاف هذا الظن وهذه علامه ثانيه وقوله لانه
حيث تكون الجثه هناك تجتمع النسور فعلمنا انه كان الجثه

اذا كانت في موضع شارقت النشور اليها لانها ذلك اليوم
والقلاء هدي تكون الابرار الذين قد رقت عقولهم وعرفوا
حدوث الاشياء باسبابها ذات مهابة في السماء تكون لهم
الانفاق اليه متحيرين في حوشية النشور ولانه في ذلك
الوقت يسلم تربيتهم العقلية بالطين كما كان اولا وتشبههم بالنشور
محجوبين الاول عن فهم في الهدي والثاني لان حال الهم حوله
البشر كان النشر هو ملك الطير وهذه علامة ثالثة وقوله ان
بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والكواكب
تتساقط وقوات السماء تتزعزع اراد بضيق تلك الايام الشدائد
والبلايا التي تجري على المؤمنين من الدجال فاما اظلام الشمس
والقمر نورهما فانه عند اشراق نور الرب يبطل نورهما عنهما
ويصير نورا واحدا مستويا ويقف في ناحية واحدة وينتقل
الظلام في ناحية اخرى لان النور متى انفصل عن مكانه فهو
يستاظلام وذلك يكون في وقت يشبه بطرفة العين فلا يعجز كان
عن سكونهما وهذا يكون لامرين الاول منهما الابرار في ذلك
الوقت يستضيئون بالنور الالهي الذي هو قاهر لكل نور فلا يحتاجون
الى شي غيره والاشرار يصيرون في الظلمة والثاني منهما
ان تكون بهذا الوصف نعلم ان اجسام الناس بعد الموت هذا تكون
خالية من النفوس [illegible] وعناصرها الاربعة لا يبطل منها شي
بل تكون باقية وانما تبطل افعالها حسب وهذه علامة رابعة وقوله
تسقط الكواكب من السماء فانه انشر ما يكون على الاشرار لانه

يخلع

وتلك

يخلع تلوينهم ويزيلهم اشد الرعب والخوف لان الكواكب في ذلك
الوقت تكون تلتهب كالمشاعيل وتتحرك عند سقوطها حركات مختلفة
والتي من ناحية المشرق يكون سقوطها الى الجنوب وقليلا يكون فعل
[illegible] التي في الطرق الاخرى وحينئذ تتزلزل الارض جميعها ويموت
البعض موتا سريعا ومن ذلك تخرج نفوس الاشرار من شدة الرعب والخوف
واستشارفا باي وهذه علامة خامسة وحينئذ تتزعزع قوات السماء
التي هم الملائكة اذا نظروا هذا التغيير العظيم وهذه الملائكة
التي لم يشاهدوها منذ قط وقوله حينئذ يظهر علامة ابن الانسان
في السما يعني بالعلامة الصليب المقدس لانه في ذلك الوقت يظهر
مقدس من نور عجيب بسلطان الله وليس كالنور المعروف بل اشرف
ما يعرف مما يراه قياس ولا يدرك كنهه ويكون شعاعه ابهى وافضل
من شعاع الشمس والمراد بظهوره في ذلك الوقت لكي ينظره الابرار
فيظهروا المؤمنين بالمسيح من اليهود والشعوب فيحصل عندهم
الخوف والندم على ما قد قدموه من افعالهم الذميمة ولا سيما اليهود
لانهم شكوا في صلب المسيح وهذه علامة سادسة وقوله حينئذ
تنوح كل قبائل الارض واي انهم عند مشاهدتهم علامة الصليب يفرحون
بالنوح والحزن ويتوبون الكنيسة على ما قد اجترموه وهناك
يكون الاسف والندم من حيث لا ينفع اما اليهود فلاجل صلبه
واما الامم فلاجل تاخيرهم عن الايمان به وافظعها دهرا صباه
وهذه علامة سابعة وقوله ويرون ابن البشر اتيا على سحاب
السما مع قوات ومجد كبير يعني بذلك ان ايليا اتي يسبق بالتجسيد

الى الارض وتقديمه هو علامه ثانيه . والثالثه باتون بعده الوف
ذو بوات يتدنبون ويسبحون وهذه علامه ثالثه . وقوله ...
ليس لانه محتاج اليها . بل اراد ان يظهر بذلك مجده كما تجلى للتلاميذ على
طورتابور . ولهي تفرح الذين يتوبون وتحزن المنافقون وهذه علامه رابعه
وقوله ويرسل ملايكته مع صوت الشافور العظيم فيجمع مختاريه من اربع
الرياح من اقاصي السموات الى اقاصيها اي ان السموات على اطراف
الارض كالخيمه المضروبه عليها . وعند تصويت الملايك بالشافور
تنبعث الاجسام حينئذ من نفوسها الصالحين والطالحين فاما المختارين
فانهم يكونون كالمشرقين بالنور وحشاياهم تتلالا امامهم وملايكه
الله حولهم . منادون امامهم بين يدي الحاكم يكونون في بهجه وفرح
يتسابقون الى الخيرات . واما المنافقون فيكونون مقهورين ساعين
على وجوههم لا يستطيعون ... تقدمهم في موضع
ملتويه ظاهره ... الملك العظيم وملايكته وانبياه ورسله وقد
وابراره . فيا لها من ساعه ويا لها من فضيحه ويا له من ...
من عار وخزي بين تلك الصفوف والقيام ينظرون ما قد يشمل الابرار
من الوقار والكرامه وما شمل الخطاه من الخزي الشنيع . وقوله
من التينه تعلمون المثل اذا لانت اغصانها واخرجت ورقها تعلمون
ان الصيف قد دنا . اراد بهذا المثل ان يحقق للتلاميذ مجيه الثاني
وانقضا العالم حتى يكونون ذلك في جمله بشارتهم وذلك انه جمع
ذكر خراب اورشليم وما يجري على شانها في وسط الكلام الذي
ذكره في امر انقضا العالم وقيامه الاموات فكان ذكره لخراب المدينه
في هذا الموضع مقتضيا اذا كان ذلك وراه التلاميذ عيانا . كان

محققا

محققا لهم ما تقدم ذكره مما سالوه من انقضا العالم وفي مجيه الثاني
بغير شك . وقوله ان هذا الجيل لا يزول حتى يتم هذا كله . يعني ان الكلام
الذي قد سمعتموه لابد ان يتم ويتحقق عندكم بالمشاهده واليقين
فالذي بالمشاهده هو خراب اورشليم وما يجري على شانها من
السبي اذ ترونه عيانا . واما انقضا العالم فهو يتحقق عندكم يقينا
اذ ترتابون فيه عند خراب الهيكل ودماره . وهلاك اليهود . وقوله
السما والارض يزولان وكلامي لا يزول . اراد بهذه المبالغه فيما قاله اي
انه لابد ان يكون حقا لازما . وللشادلي ان يقول ان مرقس يقول في بشارته
ان الذي سال السيد من التلاميذ بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس
ومتى يقول ان تلاميذه اتوا اليه في خلوه وسالوه . ولوقا يقول ان الذين
سالوه اناس . فيقال ان الذين سالوه الكلام هنا السوال هم هولا الاربعه
وهم تلاميذه ايضا كما ذكر ... ايضا اناس كما ذكر لوقا . لان هولا كان لهم
عند السيد بسطه من اجل اتباعهم له قبل بقيه التلاميذ وتلك
البسطه صار لهم داله على سواله . فيقول الشادلي ايضا ان مرقس ولوقا
يقولان ان السوال انما كان عن خراب اورشليم والهيكل حسب . ومتى
يقول ذكر انقضا العالم ومجيه الثاني للديونه في جواب هذا
السوال . فيقال ان الايضاح قد سبق في غير موضع ان جواب السيد
كان لمن يساله على حسب الضمير لا على حسب اللفظ في جميع المسايل
عن امور شتا بجواب واحد ولنفهمه ايضا انه مطلع على ما في
ضمايرهم . والتلاميذ لما سالوا السيد عن خراب الهيكل كان في
نفوسهم ان الهيكل اخر تقوم القيامه لان سوالهم كان مخلوطا وذا

ان متى يكون في بشارته ان المسيح لما قال للتلاميذ عن الهيكل انه لا يترك
ما هنا حجر على حجر الا نقض. فقالوا له بيدهم في خفيه قل لنا متى يكون
هذا وما علامة مجيئك وانقضا الزمان. فقال الجواب لهم بحسب سوالهم
على ما في ضمايرهم يعرفون ما كان جوابه لهم مخلوطا. فنقول للسايل ايضا
ان التلاميذ كانوا تقدموا بشروا لهم ان يجد لهم وقتا محدودا اخفي
يعرفوه. وجواب السيد لهم لم يوقت لهم فيه وقتا. فنقول ان السيد
علمه سابق بكل شي قبل ان يكون. وانما وضع الجواب عنهم بالتحديد
لنوعين. الاول ان الذين امنوا من اليهود على ايدي التلاميذ كانوا
يتغيرون عن الايمان لانتظار الحد المحدود فالذين يدركهم الموت قبل
ذلك يشاقون الى المراتب. والذي يبقى منهم الى حين ورود اليوم وحلول
تلك الشدايد فلا ينتفع بايمانه في ذلك الوقت لان ايمانه انما يكون عن
غلبة وقهر فيحسب من جملة المنافقين لا من جملة المومنين. والتهديد
بالناس الخبر حسب. فوضع الجواب تحديث خبرة هولاء ولو كان ايضا
حد لهم الوقت الذي يخرب فيه الهيكل وتنزل البلايا من يهوه
قد كان يمكن ان يشا بان يبقى الهيكل على حاله واليهود مستقيمين
على سلامتهم لانه المالك المتسلط والرب ولا معترض عليه فيما يشا
ولما كان التحديد يبقيه عن حكمته للبشر كما جرت الحال في اهل نينوى
بعد انذاره لهم وتحديد الوقت على لسان عبده ونبيه يونان.
مع انه كل وقت في شان وارادة فعاله غير بطالة. والنوع الثاني
انه لو حد وقت القيامة حدا معروفا لكان ذلك يودي الى فساد
اولا المومنين وكانوا يتلبثون في تعبدهم من الوثنيه والشك

وقلت

وقت الخشية من الله بسبب طول الزمان وانما يحرمه ويطيعه حقه لهم
ذلك ربما يشكون من غير تحديد للزمان. وبعدم تحديده يكون الناس على
هيبة وتيقظ من خوف القيامة والحساب. ويخشون باريهم فيعملون وما
على رجا القيامة. وهذا لاجل محبته للبشر وارادته بهم الخير. ولو انه حد
لهم الزمان لكان ذلك شر عليهم والشر عظيم. ويتسع لهم اوقات التجديف
لانهم يكونون في خلو. فهذه الاحوال هي التي كانت سببا لتاخير جوابه
عنهم في الاوقات او خراب الهيكل والبلايا التي تنزل باليهود من
الروم او انقضا العالم ومجيه الثاني. وللسايل ان يقول انه لا
خلف في ان الله نافذ في خلقه غاية الحاجة التي تدعي الى
من بعثه لجميع اصفياه. وهو بقدرته لما قد اقامهم من الاموات
بعد الازمنة المطوله يقدر على احضارهم في اسرع من لمح البصر
بغير رسل. فنقول له ان الامر كما تقول الا ان تحسينه ابن يبعث
الملايكه من نشاه احضارهم حسب. بل قولك انه يريد بهم الابرار
وتمييزه عن الاشرار وكون الاشرار اذا راوهم ايضا في ذلك الوقت
الذي يشملهم والنور الذي يحفهم والملايكة التي تتقدمهم وهم
في ذلك الخزي المر فيشتعلون حسدا بالحسرة والندم وكمال
نزع من سمايه. ورجي ان ينتشبه بعبيده من اجل خلاصهم من الهلاك
وعقاهم اجياه الابديه والنعيم الدايم. وكان بقدرته
وعن تقدر على ما قد معهم وهو في سمايه. ولذلك يريد ان يوتيهم
بالملايكه حتى يكونوا مستبشرين من عند عودهم بين الصفوف بما قد
اعد لهم في ملكوت السما. وللسايل ان يقول ما هي الغاية ايضا

في صوت الشابور اذا اراد الله بقيامة الخليقة العامة ...
ان الشابور ليس له صوت واحد موقوف بل يكون له ثلثة اصوات
لما يراد بها ان يعلم الارض باشرقها ان الى ... يجتمعوا منها من ...
ويحشدوا وينبهوا الناس من رقادهم ويلتقوا الابرار ويخاف الاشرار
فاما الصوت الاول هو الذي قال الرسول عنه في متى عشر عذارى فلما
انتصف الليل وقع الصوت ها هوذا الختن قد اقبل فاخرجن للقائه
ومع هذا الصوت تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والكواكب تتساقط
والملائكة تتحرك وتتزلزل الارض وترتجف وتتقطع الجبال والاكام
ويثور البحر حتى يسمع منه اصوات هائلة ويغيض ايضا وتنبع مع
الانهار وتتشقق الارض وتقلع الشجر وتنهدم البنايات وتنقلب
المدن وتنقضي الاسوار الحصينة وتتبدد السباع والبهائم في حيوة
والسمك وينتثر كل شي ما خلا الناس الذين تدركهم القيامة احياء
وهم الذين قال فيهم بولس الرسول انا نحن الذين نبقى احيا لا نتقدم
الذين ماتوا واما الصوت الثاني فهو الذي به يشرق رب في بهاء
العظيم والملائكة ورؤساء الملائكة ويشرق الروحانيين الذين
يرونه ويمجدونه وعند ظهوره يهرب الشيطان بتلامذته ومع جميع جنوده
في وجه الخيفة واما الصوت الثالث فهو الذي يسمعه الاموات فيقومون
والرسول بولس انه بالسرعة لطرفة عين بالصوت الاخير اعني تقوم
الاموات بلا فساد ونحن اي نرتفع عن بقية الناس الاحياء
الذين تدركهم القيامة تدركهم المنون ويقيمون ويتبدلون ويتغيرون
ويصيرون في حال الذين يقومون جميعا من القبور قبل ...
رجال

من اجل خروج سيدنا من الهيكل وجي التلاميذ اليه كي يروه بنا الهيكل وقوله
لهم انه لا يترك ههنا حجر على حجر الا ينقض قال لان عند خروجه من الهيكل
خرج منه نعمة الله من كل مجامع اليهود كي تصير الى الامم جميعا فعلم
تلاميذه جميع الاشيا التي تاتي على اليهود وخراب الهيكل وجميع
الاعمال التي بنايا المدينة من الروم يوحنا في الرجب ينظر
من اجل الرعية وعلامة الانقضا قال لانهم سالوه من اجل الانقضا
وخراب يروشليم وزوال هذا العالم وقالوا له متى يكون هذا الذي
ذكرته من خراب يروشليم والهيكل اجابهم وقال لهم انظروا لا يضلكم
احد كثيرون ياتون باسمي قايلين انا هو المسيح ويضلون كثيرا واراد
بذلك الاراطقة الذين كانوا في زمان التلاميذ الذين كان ريسهم
[illegible] والذين تشبهوا بهم من ريسا
الشيعة ... فاذا سمعتم الحروب واخبار الحروب انظروا لا تقلقوا
لانه ينبغي ان تكون هذه الاحوال التي جرت على اليهود من الروم
ولا تروا عندهم ... ولكن لم ياتي الانقضا لانه لا يلبث الا ان
تكون الحروب على يروشليم ومن بعد الحروب يكون الاضطراب والجوع
في جميع التي ظهرت على ملوك اليهود ومن بعد ارتفاع ... وان ...
شدة الجوع اكل الناس لحوم اولادهن ولك الرجز التي انت
عليهم من جهة جرمهم عليه ولكن ليس يكون الانقضا بغتة جميعكم
يسلمونكم الى الضيق ويقتلونكم يعني ما جرى التلاميذ من بعد قيامته
ويعني بالانبيا الكذبة الذين يقولون ويضلون كثيرا عن الاراطقة
الذين بعد التلاميذ ولكثرة الاثم تبرد المحبة من كثيرين يعني بالاثم [illegible]

يبقى الذي يكون بين الناس بعضهم لبعض بغير ودة يبرد. والذي
يصبر الى منتهى يخلص يعني ان الذي يكون في ذلك الزمان لا يبغض
خلاف الناس هو الذي يخلص ويكرز بهذه البشارة الملكوت في جميع
المسكونة شهادة لكل الامم. وحينئذ ياتي الانقضا يعني ان التلاميذ
ينشروا في المسكونة عند ذلك ياتي خراب يروشليم. فاذا رايتم رجسة
الخراب التي قيل في دانيال النبي قايمة في المكان المقدس فليفهم
القاري. يعني ان رجسة الخراب المذكوره هو الصنم الذي [illegible]
بلاطس في هيكل يروشليم على صورة قيصر الملك من بعد زمان قليل
بل الان لانهم لما كانت هذه الاية في الهيكل كان خراب يروشليم وايضا
الهيكل عند ابي الروم. [illegible] قال ان رجسة الخراب هو
المسيح الدجال الذي يدخل الى هيكل يروشليم. ويقعد في موضع مقدس
ويرفع القرابين على المذبح. ويتشبه برئيس الكهنة على الحقيقة
يقوم المسيح الذي هو ملكه بروح فيه. [illegible] اية
الخراب هي صورة قيصر التي اقيمة في بيت المقدس قدام الهيكل
هنا في زمان الدجال يتم قولته في جميع بيع المسكونة. الذين هم
يعني [illegible] حينيذ الذي في اليهودية يهربوا الى الجبال
والذي على السطح لا ينزل لياخذ ما في بيته. والذي في الحقل لا يلتفت
الى ورايه لياخذ ثيابه. يعني ان يهود هي [illegible] لانه في ايام
الدجال يكون الذين يملكون القضايا ويحفظون وصايا الانجيل
يهربوا الى الجبال ويستخفون في مغاير الصخور من بين يدي
الشين المهلك. والذي على السطح يعني على كلام الروحانيه

لا ينزل

لا ينزل من علو [illegible] المستقيم. ولا تحصل على [illegible] الاعمال [illegible] اي
[illegible] الشيطان والمسيح الكذاب. ليلا ياخذ الخيرات التي اقتناها
في بيته الذي هو الايمان بالمسيح. والذي في الحقل يعني [illegible] المتمرد
في موضع بيت الايمان بالحقيقة فيها. [illegible] لا يرجع الى
خلف ليلا خديعته. يعني الامور التي قبله. التي هي اهتمام هذا العالم.
ويل للحبالى والمرضعات في تلك الايام. يعني من اجل الشدايد
والاضطهاد الذي يكون في ذلك الزمان. وايضا يعني [illegible] وهو
ان [illegible] يطيع [illegible] الطاغي ويسجد لصورته من اجل الخوف
[illegible] التي تصنعها منهم الحوامل [illegible] في ذلك الزمان [illegible]
[illegible] والمرضعات من الذين يومنون بذلك الطاغي
ويسجدون لصورته. صلوا لكيلا يكون هربكم في الشتا ولا في السبت.
يعني ان السبت هو راحة الانسان. والشتا هو [illegible] ثمار [illegible]
[illegible] لا تكون [illegible] في ذلك الزمان. [illegible] واسيا
[illegible] المومنين. [illegible] روح القدس [illegible]
ويكون ضيق عظيم لم يكن مثله من اول العالم حتى الان ولا
يكون. يعني بذلك البلا العظيم الذي كان في ذلك الزمان..
والزلازل والعلامات المرعبة التي تكون في السما. وتكون [illegible]
ومنظر [illegible] والعلامات التي تكون في الشمس والقمر. ولولا
ان تلك الايام قصرت لم يخلص ذو جسد. يعني ايام الدجال المسيح
الكذاب التي هي قليله في العدد يعني ثلثة سنين ونصف. لكن لاجل
المنتخبين قصرت تلك الايام. يعني بالمختارين الذين يومنون

في زمانه. لئلا يخرجهم [illegible]. فان قال لكم احد ان المسيح هاهنا
او هاهنا فلا تصدقوا. فسيقوم مسيحو الكذب. وانبيا الكذب ويعطون
علامات وايات. ويضلون المختارين ان قدروا. الانبيا الزور
الكذبة. الذين ذكرهم هم المسيح الكذاب. والذين منه يعملون [illegible]
الكبار الباطلة. والشعب يعملون [illegible] واعمال [illegible]
يشبه حقيقية. الا ان الشياطين الاغاثين يتشبهون بالاموات. كانهم
خارجون من القبور بهذا الحال. لكثير من المعطين يشكون ويومنوا
به. فهوذا قد تقدمت واخبرتكم. فان قالوا لكم ها هو في البرية فلا
تخرجوا او في المخادع فلا تصدقوا. يعني ان [illegible] الفاعل المضل
المسيح الكذاب. هو يسلك من اول ظهوره بالاعمال [illegible] حتى
انه يخرج الى [illegible]. وان يقيم فيها يقوم اياما. يتشبه بالمسيح الا انه [illegible]
ويدخل الى المخادع [illegible] بهذه [illegible] الشيطانيه [illegible]
يخدع الناس ولذلك [illegible] فاعلمنا انه اذا قيل لكم انه في [illegible]
فلا تخرجوا او في المخادع فلا تصدقوا. وكما ان البرق يخرج من المشرق
فيظهر في المغرب. كذلك يكون مجي ابن البشر لانه حيث تكون الجثة
هناك تجتمع النسور. يعني انه مثلما تجتمع النسور على الجثة
لياكلوا منها. هكذا القديسين تجمعهم الملايكه بعضهم مع بعض ليلتقوا
بالرب في السحاب. تحملهم [illegible] لانه [illegible]
الثلثة ايام التي اقام [illegible] الاموات [illegible]
منه. واهلنا ان نطير مثل النسر بالافكار العاليه في اللاهوت [illegible]
ومن بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوه. والكواكب

تتساقط

تتساقط من السما وقوات السما تتزعزع. يعني ان من بعد ضيق تلك الايام
التي يهيجها المسيح الكذاب واعماله المظلمه الباطله والكذب الذي يصنعه
من اجل [illegible] تظلم الشمس والقمر والقوات السماييه تضطرب.
[illegible] المتساقطه [illegible] الذين يشعون [illegible] فحينيذ [illegible] حين
يرون الضيقه الكبيرة من الجوع والرعب. وحينيذ تظهر علامة ابن
الانسان في السما. يعني علامة الصليب المحيي. وتنوح حينيذ كل قبايل
يعني يبكي جميع الخطاة الذين على الارض من كل القبايل. ويرون ابن الانسان
ياتي على سحاب السما مع قوات ومجد كبير. ويرسل ملايكته مع بوق
ذي صوت عظيم. ويجمع مختاريه من اربع الرياح. من اقصى السموات
الى اقصايها. فمن التينه تعلموا المثل. اذا لانت اغصانها. وخرجت
ورقها. تعلمون ان الصيف قد دنا. فالمعنى [illegible] في مثل التينه
[illegible]. ومثل الاغصان والاوراق بشبه العلامات التي تكون
في زمان المسيح الدجال. والضيق على انقضا هذا العالم. لان
[illegible] بشبه الشتا المملوه اضطرابا وحزن. وظلمه في السحاب
والصيف يعني زمان الانقضا. لان في تلك الايام يحصد الزرع
ويجمع بيادره والتبن يحرق بالنار التي لا تطفى. الحق اقول
لكم ان هذا الجيل لا يزول حتى يتم هذا كله. يعني قبيلة المومنين
المستقيمين. الذين كانوا [illegible] الى الخلاص في زمان
الانقضا. ولا تنتهي قبيلة المومنين من على الارض حتى يروا
جميع ما [illegible] في اخر الايام

فصل الاصحاح الثاني والعشرين

واما ذلك اليوم والساعة لا يعرفها احد ولا ملائكة السموات
الا الآب وحده. وكما كان في ايام نوح كذلك يكون مجي
ابن الانسان. لانه كما كانوا قبل ايام الطوفان ياكلون ويشربون
ويزوجون ويتزوجون الى اليوم الذي دخل فيه نوح الى السفينة
ولم يعلموا حتى جا الطوفان واغرق جميعهم كذلك يكون في مجي ابن
الانسان. حينئذ يكون اثنان في الحقل يوخذ الواحد ويترك الاخر واثنتان
يطحنان على رحى واحدة. توخذ الواحدة وتترك الاخرى
اسهروا الآن لانكم لا تعلمون في اي ساعة ياتي ربكم
اعلموا انه لو علم رب البيت في اي هجعة ياتي السارق لسهر
ولم يدع بيته ان ينقب. لذلك كونوا انتم مستعدين لان ابن
الانسان ياتي في ساعة لا تظنونها. من ترى العبد الامين الحكيم
الذي يقيمه سيده على بيته ليعطيهم طعامهم في حينه. طوبى لذلك
العبد الذي اذا جا سيده يجده يعمل هكذا. الحق اقول لكم انه يقيمه
على جميع ماله. وان قال ذلك العبد الردي في قلبه ان سيدي
يبطي يجي فيبتدي يضرب اصحابه العبيد وياكل ويشرب مع السكارين
فياتي سيد ذلك العبد في يوم لا يظنه وساعة لا يعرفها فيشقه
من وسطه ويجعل نصيبه مع المرائين هناك يكون البكا وصرير
الاسنان. التفسير قد سبق لا يتجاح في غير موضع ان كلام
السيد كان ينقسم الى معنيين. وانه كان يرد جواب لاجل نيته
على حسب ضميره لا على حسب لفظه. وكان التلاميذ عند سوالهم

عن

عن نقض الزمان لم يسبقوا الى نهاية الحال يعرفون ان السيد هو
ابن الله الآب قبل كل الدهور وانه مساوي له في الجوهر والذي
به كان كل شي وان القدرة واحدة والعلم بكل شي واحد وكانوا
في هذه الامور متحيرين جهتين. احدهما لانهم لم يقبلوا الروح بعد
وذلك ليعرفوا حد النهاية في الحال. وذلك انهم ما علموا الا بعد
قيامة السيد وعطيته لهم روح القدس كما تشهد الكتاب ايضا.
وقال حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب. وكما تشهد الكتاب ايضا
وقال انه نفخ فيهم وقال لهم اقبلوا روح القدس. ثم كانت النهاية
حلول روح القدس بينهم يوم الخمسين. والثانية ان السيد
كان يقول تارة انه ابن الله ودفعات اخرى يقول انه ابن البشر فمن
ما بين الجهتين كانوا يظنون انه انسان تشادح الله به عنايه
وانه قريب منه. فلما سالوا اجابهم بما يلايم ظنهم وضميرهم في معرفته
فقال واما ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفها احد ولا ملائكة
السموات الا الآب وحده. واما مرقس قال في بشارته واما ذلك
اليوم وتلك الساعة لا يعرفها احد ولا الملائكة الذين في السما
ولا الابن الا الآب وحده. وتعلق جوابه هذا للتلاميذ من
حد حدودهم ثلثة انواع. الاول انهم لم يتحققوا لاهوته وعظم
قدرته فرد لهم الجواب بما يليق بالبشرية كما رد جواب الذي قال له
يا معلم الصالح ماذا اعمل لارث الحياة. فقال له لماذا تقول صالحا ليس
صالح الا الله الواحد. وتعلموا ان قوله هذا القول لم يكن ينفي
عن جلالته الصلاح لان هذا لمن لم يكن عقله فاسدا. لان نبي

علمًا انما اورد الذي ينبغي الاخبار منه ما يقويه لان الذي يشتهي
يصح لا يتحكم بشي من الصلاح. وهذا التلاميذ عند نفوسهم سبيل
كان عندهم انه شان بهيج لا انه فتات. ثم ان يوم وتلك
الساعة لا يعرفها احد ولا الملائكة الذين في السما الا الاب
وحده. وقوله ايضا هذا القول ليس ينبغي عنه عظمة قدرته [illegible]
باليوم والساعة لكونه يشير الى الالاهيه. ومعلوم ان اسم الاب
يعم جميع الاجناس من الحيوان والنبات والجماد. فاذا كان هذا
الاسم الذي يعم جميع الاجناس قد نسبه الى الله وحده يكون
ينسب اليه الامور العظيمة الغايبة. فكان جوابه لهم بحسب
البشريه على حسب ضعفهم وظنهم. والا فهو لا يعرف الساعة وهو خالق
الزمان ومدبرها. والذي يعرف الامور التي قبل الساعة وما بعدها
كيف لا يعرف الساعة. كما ان الذي يعرف اول النهار ويعرف ايضا وقت
آخره. لا يمكن ان لا يعرف المتوسط الذي بينهما. لان معرفة كل وقت
منهم مرتبطة بالاخرى. بلا محاله. وكما ان الذي يعرف ترتيب
الليل والنهار ولا يمكن ان يجهل ان انقضا الليل عند طلوع الشمس
وان تسلط النهار عند انقضا الليل. فان كان عالما بما يكون
قبل الساعة وما يأتي بعدها كما قد قلنا فهو اذا عالم بالساعة
وان كان غير عالم بما يكون قبل الساعة وما بعدها فهو ليس
يعرف الساعة لا محاله. ومعلوم انه بهذه الاقاويل التي تقدم
نعرفهم بما يكون قبل الانقضا وبعده. وبين فيها جميع الامور
الكاينه. واعطانا علاماتها كي نستدل بها على معرفة زمان الانقضا.

وقد

وقد برهن على ان علمه تشاغل باليوم والساعة. وانما كان جوابه
للتلاميذ لكونهم لم يجيزوا العلم بان يوقفوا السر الابن على الله الكلمه
وانما كانوا يسمونه الابن من اجل الاوام شيريه العجيبه. ويظنون
انه انسان عجيب له فضايل يتزيد في البشر البالغه. ينوه بها شابه
الناس وكانوا ايضا يرون فيه انه معلم صالح لا يتخلى عن اشياعه بفضايله
ويشفون [illegible] منه. كما كان لليشع من ايلياس معلمه لانه اعطاه ضعف نعمة
نعمة الروح التي كانت عليه. ثم اما النوع الثاني فان السيد لم يشا
ان يطلع الناس على انقضا هذه الخليقه كلها اعني السموات والارض
وما فيها. كيما يكون الناس لتوقعهم الاخره وجهلهم متى تكون يجتهدون
في حسن التدبير والاعمال الصالحه. ولا يملون منها. ثم لا يصير هرج لهم
[illegible] زمان الانقضا بعيد فيفترون من الاجتهاد في طلب نعيم
الاخره. ويميلون الى الدنيه. واراد ان نكون ابدا ملازمين السهر
والصلاة منتظرين مجيه المحاسب. وقد اعلن بهذا في شهادة [illegible]
عندنا بينا فقال. واما ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفها احد ولا
الملائكه الذين في السما ولا الابن الا الاب وحده. فانظروا واسهروا
وصلوا لانكم ما تعلمون الزمان متى يكون. مثل انسان سافر وترك
بيته واعطى عبيده السلطان لكل احد عمله واوصى البواب بالتيقظ.
اسهروا فانكم لا تعلمون متى ياتي رب البيت بالمسا او نصف الليل
او صياح الديك او بالغداة. لئلا ياتي بغتة فيجدكم نياما والذي
اقوله لكم للجميع اقوله فاسهروا. وما يكون بيان اكثر من هذا القول
في هذا المعنى لانه حقق ان كتمانه عنا علم الساعة ليس لانه تبارك
اسمه غير عارف بها بل انه تفضل بذلك دوامنا على التقوى والصلاه.

وانتظر في هذا الحين منتظرين مجيئه الينا لانا لا نعرف ساعة قدومه ويوم لا
يعرف الساعة التي يجيء فيها لكان متهاونًا بنفسه. وذلك انه قد علم
تلاميذه فيما بعد وبشر انه لا يعرف الابن الا الاب. ولا احد يعرف الاب
الا الابن ومن يشاء الابن ان يعلنه. وقال ايضًا جميع ما هو للاب هو لي
وقال ايضًا مخاطبًا الاب كل شيء هو لي هو لك والذي هو لك فهو لي وانا قد
ذلك. وقيل انه انما يعلم ان الاب يعرفه. وهو ايضًا يعرف الاب ويشهد
بان له شيئًا انما هو يشهد ولنا نحن ايضًا لان ... قد عرفنا ويعرفونا
انه والله يعرفهم ونحن ايضًا نعرف الله ويعرفنا ربنا. فان كان انما اشتهر
نفسه بشيء معروف خاص وهو ان كما يعرفه الاب الابن يعرفه كذلك نفس
هي انتهوا المعرفة فان كان الاب يعرفه مع كل معرفته فهو ايضًا
يعرف الاب مع كل معرفته ولكن هذا تبين انه يعرف اليوم والساعة
التي يعرفها الاب. واما النوع الثالث فانه لا خلاف في ان السيد المسيح
اله متانس فيه كمال اللاهوت وفيه ايضًا كمال الناسوت وليس احد
في فرق النصرانية من ينكر هذا القول وذلك ان جميعهم معترفون بانه
مولود من الله الاب قبل كل الدهور نور من نور اله حق من اله حق وانه
وانه ايضًا مولود من سيدتنا الطاهرة مريم البتول في زمان معروف
بلا اتحاده بما تجسد به من روح القدس ومنها فاراد بقوله الابن
في هذا الموضع ليحقق به اتحاد لاهوته بناسوته وانه اتحاد ذاتي
غير منفصل في نوع من الانحاء. وذلك انه لو قال في هذا الموضع وما
ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفها احد ولا الملايكة الذين في السما
ولا الابن البشر توهم الناس ان ذلك انه نسب تلك المعرفة لناسوته وان

امتناعه

امتناعه وكتمانه ذلك يجري عن معرفته لها وقال لكيما نزيل الذين يدخلون
الشكوك ويظنون الحق بهذا القول تشبيهًا لتحقيق عقيدتهم في افتراق اللاهوت
من الناسوت وانما اراد بقوله الابن ليحقق صحة الاتحاد. كما قال ما يصعد
الى السما الا الذي نزل من السما ابن البشر الذي هو في السما. فاراد ايضًا
بهذا القول تحقيق الاتحاد لانه في هذين القولين جمع ما يليق بالناسوت
للاهوت وما يليق باللاهوت للناسوت كي نفهم صحة اتحاد لاهوته بناسوته
في ... الحاجة لانه ايضًا لو قال وما يصعد الى السما الا الذي نزل من السما
الابن ما راينا الا اهل العناد بسبب يلتفتون اليه ويقولون ما يصعد الى السما
الا لاهوت المسيح فقط. لانه الذي نزل من السما وهو في السما. فينبغي لنا ان
نعلم ان اقاويل كثيرة موجودة في كتب الله. ليس نفهمها كسماعنا الظاهر
كقول التوراة ويقول بولس الرسول ان الهنا نار اكلة. فها هنا على
حسب السماع الظاهر ان الاله محرق مفني لا حافظ محيي فان اتى تفسيرنا
لهذا القول. وجدنا معناه ليس انه محرق مفني للخطايا وانه متلف
العقوبة على الذين يرتكبون الخطايا. فالذي ياخذ كلام الكتب بلا تاويل
ولا معرفة يتميز بورطة ذلك في ان يتوهم على الله بما لا يليق به مثل قوله
لادم اين انت. ومثله لقاين اين هابيل اخوك. ومثله لموسى ما هذا
الذي في يدك. وقوله ايضًا انهم عملوا شرًا بما لم اوصهم به ولم يخطر ببالي
وغير ذلك اقاويل كثيرة لو لم نبحث عن فهمها. والا كانت مزلة للضعفا
ولايمان الحق. ولا سيما عند من لا دراية له بالعلم. ومن ذلك قول الانجيل
ان من لم يولد من الماء والروح لن يقدر ان يدخل ملكوت الله فان نحن اخذنا
هذا القول على ظاهره فانه يعم جميع الناس ويكون الذين كانوا قبل مجي المسيح

مثل ابراهيم واسحق ويعقوب وامثالهم لم يعملوا بموت الله ولذلك
الذين استشهدوا ابيد قتلوه من شان الاقرار به انه ابن الله من غير
ان يتمموا فعل ابرهم وتحوّلوه ملكوت الله. وهذا ما لا يعجم. وقد يدعى
في المقول الذي امن به وهو على عود الصليب وعلمه بانه دون ذلك هو ان كون
ملكوت السموات ليس بعد زمان طويل بل في ذلك اليوم بعينه من غير ان
له حظ في نعمة المعمودية. فالترقم على الخ بانه لم يكن يعرف يوم مجيئه
من الجهاله والاستواء الظاهره. لان التصريح بيوم مجيئه لم يكن
اليه ضرورة ولا كان للناس فيه منفعة. كما قال الفيلسوف غريغوريوس
اذ انت اعلمتهم الارضيات ولستم تؤمنون. فكيف ان قلت لكم السماويات
تصدقون. فقد بين ان كتمانه هذا السر لمنفعتنا ولم يات ان ينسب نفسه
الى قلة المعرفة. وقصد بذكر هذه الثلثة انواع المشروحة بيانه الاول
منها ان التلاميذ كانوا يظنون انه انسان ساذج. فردهم الى الاعتراف
بلاهوته وغيرهم. والثاني منها انه قصد ان لا يطلع الناس على
علم الساعة التي تكون متوقعين مجيئه للمدانيه مجتهدين في حسن
التدبير والاعمال الصالحة ولا غافلين منها. والثالث انه حقق لنا
اتحاد لاهوته بناسوته. وانه اتحاد كلي غير مفترق في نحو من الانحاء
وذلك انه كان يقول دفعه انه كله ناسوت. ودفعه اخرى يقول انه كله
لاهوت. كما قد قال لليهود انا قبل ابراهيم. وفي وقت اخر قال يريدون قتلي
انسان كلمكم بالحق. وقد شبه الانبيا في هذا المعنى باقوال كثيره من جملتها
ما قاله داود. كرسيك يا الله الى الابد والدهر قضيب الاستقامه
قضيب ملكك. احببت العدل وابغضت الاثم. من اجل هذا مسحك الله

يوحنا
في نسخة انها

الهدى

الهدى بدهن الفرح. فقوله ان كرسيك الى الابد والدهر جعله كله لاهوت.
وقوله انه مسحه بالدهن جعله كله ناسوت. فمن هذه المعاني تحققنا انه
[illegible] شديد الاتحاد. وقوله كما كان في ايام نوح كذلك يكون استعلان
ابن البشر لانه كما كانوا قبل ايام الطوفان ياكلون ويشربون ويزوجون
ويتزوجون الى اليوم الذي دخل فيه نوح الى السفينه ولم يعلموا حتى جا الطوفان
واغرق جميعهم كذلك يكون في مجي ابن البشر اراد بهذا القول نوعين الاول منهما
يدل على شرحه ما يكون من امر القيامه وانه ياتي بغته. وان مجازاة
العالم انما تكون من قبل نياتهم ورويّاتهم وتيسيرهم الخاصه. والثاني منهما
اراد به ان نكون في كل حين متحرزين من كل الخطايا لكوننا لا نعلم متى
يدركنا الوقت. وان يكون اجتهادنا دائما في عمل الحسنات متيقظين
خشية من مفاجات الموت. حتى اذا جاءت الساعه ونحن على تلك السيره
الحسنه استحقينا الخلود في النعيم الدايم والفلاح السرمدي. وخلصنا من
شدة العقاب المويد وان نحذر كل الحذر من اهمال امر الاخره. والانهماك
في الامور العالميه. فنصير كقوم نوح الذين ادركهم الطوفان بغتة
واغرق جميعهم. ويصيبنا من العقاب ما هو اشد من الغرق الذي اصابهم.
وقوله حينئذ يكون اثنان في حقل. يوخذ الواحد ويترك الاخر. واثنان
يطحنان على رحى واحده. توخذ الواحده وتترك الاخرى. يعني بهذا
القول وجهين. الاول منهما ان طبقة الرجال وطبقة النسا في يوم القيامه
يمتحنون باجمعهم من نياتهم وتيسيرهم الخاصه. فتختطف الابرار منهم من
كل مكان. ومن كل عمل ليتنعموا باعمالهم من الخيرات. ويترك الباقون
منهم اعني الاشرار ليعذبوا في الارض على سياتهم. وجعل قوله هذا

مه

من عظة تعقب خبر الاخرة. والثاني منهما انه عنى بالاثنين اللذين في
الحقل نفس الرجل وجسده. وبالاثنتين اللتان يطحنان نفس المراة وجسدها
وعنى بالحقل والرحى هذه الدنيا. التي النفس والجسد فيها مجتمعين فيهما.
واشار الى كافة الناس من الرجال منهم والنساء بانهم اذا علموا انه لن يمكن
ان ياتيهم الموت مفتقدا وجب عليهم ان يكونوا متيقظين متحرزين قبل ان
ياتيهم بغتة فيخطف النفس ويصيرها في جملة عالم الاخرة ويترك الجسد
في هذا العالم الى يوم القيامة. وعنى بان كل واحد واحد بنفسه وجسده
يجازى على ما وجد عليه من خير او من شر على حسب التنبيه والتحذير
والرويه وتبشيره الخاصة منهم وللعامة في هذا المعنى بقوله اسهروا
الآن فانكم لا تعلمون في اي ساعة ياتي ربكم. واعلموا انه لو علم رب البيت
في اي هجعة ياتي السارق لسهر ولم يدع بيته ان ينقب لذلك انتم
انتم مستعدين لان ابن الانسان ياتي في ساعة لا تظنونها. فعنى
بهذا القول لنا ان الذين يهملون الوصايا ثم يكون تشبيههم خشن قبض
ياتي عليهم الموت بغتة فيحرمون نعيم الاخرة والحياة المويدة وينزل
بهم العقاب الشديد الدايم. وقوله فمن هو ترى العبد الامين الحكيم
الذي يقيمه سيده على بيته ليعطيهم طعامهم في حينه طوبى لذلك العبد
الذي ياتي سيده فيجده يعمل هكذا. اراد بهذا القول ثلثة انواع. الاول منها
انه قصد وعظ تلاميذه. فاشار بهذا القول الى الذين يرتقون درجة
الكهنوت ويتركون خدمته ويتشاغلون عنها كالراهب بحري ويشتغلون ويحملون
التدبير في السيرة ليتنشط وخدمة البيعة. وعنى بقوله فمن ترى هو
العبد الامين الحكيم الذي يقيمه سيده على بيته فكان قوله هذا القول

على

على حسب الشخص اي ان الذي تكون هذه سيرته قل ان يوجد لانه
يحتاج الى ان يكون امينا. اي تكون نيته عند الله خالصة. لن داهو في
كيلا يحيد عما يجب. ويحتاج ايضا الى ان يكون حكيما. اي انه يكون خبيرا
بامور الناس ومنياتهم لكي تكون تصرفاته فيهم على حسب طبقاتهم فيسوسهم
بالتدبير الحسن الى ان يسيروا جميعا الى سيرة جميلة. وعنى بقوله ليعطيهم
طعامهم في حينه اي انه يكون عالما متى ينبغي ان يعلم. ومتى ينبغي ان يكف
ومتى ينبغي ان ينهي. ومتى ينبغي له ان يقطع. وعنى بقوله طوبى لذلك العبد
الذي ياتي سيده فيجده يعمل هكذا. الطوبى هي لفظة معناها الفرح والسرور
والنعيم والابتهاج المعد في الاخرة. واما قوله ياتي سيده فيقال عنها اي ان
الاب يدركه. وهو عبد في عمله لم يفتر عنه. فيكون له الفرح والسرور
والنعيم والابتهاج المعد في الاخرة. والنوع الثاني انه لم يقل من ترى
العبد الامين الحليم لانه لم يرد به بل جعل هذا القول على سبيل التشبيه
للناس لانه اشار ههنا بالعبد الى الانبيا والسليحيين والعلما والكهنة.
والملوك والروسا والاغنيا. وبالجملة جميع من اقتدر على شي يسماه
سيدا اي انه لا يخون فيما قد اعطي بل يعمل فيه بمقتضى الوصية والسنة
وسماه ايضا حكيما اي انه لا يضيع الشي في غير موضعه. بل يكون عمله فيها
على رويه ونظر في الاوقات التي لا يمكن التجاوز عنها. فيجازى
على هذه السيرة بالحياة المويدة والنعيم الدايم. والنوع الثالث
انه اراد بالعبد الامين الحكيم العقل الذي به يدبر الانسان في جميع
تصرفاته. وبه يميز الحدثات الباطلة في العقل والخير من الشر في القول والفعل
من الذي في القول. اي ان العقل اذا كان متسلطا على النفس.

من احوال النفس والجسد بالتدبير الذي يرضي الله. لانه يعطي النفس غذاها
في حينه. اي انه يشير ان كلام الله الذي هو غذا نافع الذي يورده في
الكتب المقدسة للفضايل. ويبعدها عن شهوات الرذايل حتى تنقى وتشرق
وتتجلى لتصير بارتها. ويعطي ايضا الجسم غذاه في حينه. اي انه لا يعطي
له الغذا مشتهرا في كل الاوقات. ويمثله بالبهايم بل يعطيه الغذا في
اوقات معلومة واحيان معلومة. متمثلا في ذلك او ما قد رتبته
الرسل الحواريون ومن اتي بعدهم وحذا حذوهم من الابا المشهورين
بالتعاليم الروحانيه والاداب البيعيه. لكي يكون شريكا للنفس في
نعيمها باستحقاق. ويعني قوله انه يقيمه على جميع ماله. اراد بهذا
القول وجهين. الاول منهما ان الكاهن او الملك او الغني ومن
يجري مجراهم كما تقدم الشرح. اذا فعل فيما خوله مما يرضي الله حصل له
في الدنيا حسن السيرة. ويحصل له في الاخرة نعيمها. فيكون قد
حصل على الحظ الاوفر في داري الدنيا والاخرة. والنوع الثاني
ان العقل المتسلط في رتبته من غير مشتططه يكون قائما على امر
يوميا لله. فيحصل له في هذه الدنيا هدو وراحه. وفي الاخره
بسلطة الله حتى يمتلي نعيمها. وقد رما وصل اليه من الابتهاج
والسرور. واما قوله فان قال ذلك العبد الردي في قلبه ان سيدي
يبطي فيبتدي بضرب اصحابه العبيد وياكل ويشرب مع السكارين
اراد بهذا القول الاخبار عن الكاهن الذي يكون على خلاف وضد
ذلك الكاهن الاول الذي قد سماه امينا وحكيما. فسماه هاهنا رديا.
اي انه يكون منقلبا في هواه الردي بنيه خبيثه. واذا ما سيده

وقوله

وقوله ان سيدي يبطي يريد ان الناس انما يتمادون على افعال الخطايا لان
الديان لا يعاقبهم في الدنيا. فما يرتكبون من المعاصي فيعاقبون في الاخرة
ويعني بضربه اصحابه العبيد. اي انه يفسد رعيته بسيرته القبيحه.
لان الرعيه اذا راوا من يترأس بالعلم واللاهوت مرتكب لشر من
الخطايا. اجترأوا هم ايضا على ارتكابها جميعها كبارها وصغارها بلا
خشيه. ويعني بالاكل والشرب مع السكارين. اي انه يفني ايامه
ويذهب عمره في اللهو والشره والترف والتنعم. وما شاكل ذلك
من شهوات الجسد. واما قوله فيأتي سيد ذلك العبد في يوم لا
يظنه وساعة لا يعرفها فيشقه من وسطه ويجعل نصيبه مع المرايين
هناك يكون البكا وصرير الاسنان. فقوله ان سيده ياتي فيشقه
من وسطه لم يرد بذلك ان نفسه تنخلع من جسده. كما قال بعض المفسرين
بل ان عطية الروح القدس تنزع منه. فيصير غريبا من الله. لان روح
القدس من اجل تسميته على اهل المعمودية. لا يتركهم بلا حياطة انتظارا
لتوبتهم ورجوعهم الى ما قد نالوه منه. فاما الذي يلقي نعمته بالجملة
ويدنس جسده بالنجاسات. ويتمادى على ذلك فيقطع الرجا. فانه الروح
ينتزع ما ناله منه. وما يكون بعد ذلك يرتد في شقوته. ويعني بقوله ويجعل
نصيبه مع المرايين. اي انه يعزله من جماعة الابرار من اجل انتزاع
عطية روح القدس منه. التي نالها في سلك الاوليا. ثم يعوض خلطه
مع المرايين. لانه تقلد زيا علانيا. ولم يعمل كالواجب واطرحه. ولا
اهتم للرجوع عما هو عليه. ويعني بقوله هناك يكون البكا وصرير الاسنان
اي ان نفسه عندما تفارق جسده. تنظر ذاتها مشتملين بقلل النور

كما تسمونه المعيثه. وهي عظيمة مدهشة يتقدمها الندم والحزن. وهو
انسكاب البكا وعويل الانسان. يوحنا فم الذهب يفسر
قوله انه لما قال انه ولا ملايكة السما اراد بذلك ان يمنعهم ويحجبهم
عن ذلك لاجل انه قديمة عن ملايكته. وقوله يكون في شهوده انه ولا
الابن. بهذا ايضا تاكيد بان لا يسالوه عن اليوم ولا عن الساعة وكيف
ما يعرف الساعة وهو الذي خلق الليل والنهار وهو حكمة الله الذي
المولود من جوهره وبه خلق كل شي وقال انه لا يعرف الساعة الذي
انه الاب يشهد له ويقول هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت. يقول
انه لا يعرف الساعة وقد قال ان رايتم فقد رايتم الاب يقول ما يعرف
الساعة الذي يقول ليس احد يعرف الاب الا الابن ولا الابن الا الاب ومن
يشا الابن يكشف له معرفته ذلك يقول ما يعرف الساعة الذي يقول في
ذلك اليوم يجي ديان الاحيا والاموات. يقول ما يعرف الساعة تكونه
يعلم انا جميع ما يجري للتلاميذ اذا اخرجوا الى العالم لم يبشرون به
في الانجيل ويعرفهم ما اعلمهم المخلوق فاراد ان يكون العالم على
حذر ويعرفون ذلك اليوم وتلك الساعة لئلا يكونوا متوانين
غير متحذرين. وفسر اثناسيوس ايضا قال انه عني ان مبتدا الابن
الالهي وخلقه الملايكة فالساعة لا يعرفها الا الاب وحده.
وفسر ايضا قال ان كتمان الساعة عن التلاميذ مثل ملك طيب
ابنه جوهره فاخذ وعطى فاخفاها منه بين ثيابه مرافعة له
لئلا يضيعها. وهكذا اخفا الساعة عن التلاميذ لئلا يتشبع [illegible]
فترتعد. وفسر ايضا يقول ولا الابن. التفسير اراد بهذا كما يقولون

بهذا

[illegible] يعتقون [illegible] الا تسلمه طبايعهم لانه هو الاله بالحقيقة يعلم كل شي
في معنى لا [illegible] يعرف اليوم والساعة الذي هو خلق اليوم والساعة
وهو [illegible] في الابن بالحقيقة في الاتحاد [illegible] الذي يقول ان كل شي
لابي هو لي وهو الذي يعرف الاب والابن يعرفه. [illegible] يفسر هذه
[illegible] انه اذا عرف الانسان اليوم والساعة يتوانا عن خلاصه فلذلك
كتمهم [illegible] لا يعلمهم نهاية الزمان. وانقضا حياة كل واحد منهم لجبرته
وهذا [illegible] هذا المعنى [illegible] قال اذا كان لم يعلم تدبيره
وقت الانقضا على جهته ولم يدعهم بغير معرفته بل قد [illegible] في ذلك
علامات يستدلون بها على علم ذلك. وقوله وحينيذ يكون اثنان
في حقل يوخذ الواحد ويترك الاخر المفسر قال الحقل هو العالم والاثنان
هو جميع الناس الصديقين والخطاه. والواحد يوخذ في السحاب
يستقبل الرب في الهوا. والاخر يقع على الارض في خطاياه يحتمل الخزي
والفضيحة الى الابد. وقوله اثنان يطحنان على رحى واحدة
يوخذ واحده ويترك الاخرى. التفسير الاثنان تشبههما للفقرا
واحد فقير مومن يوخذ والاخر فقير خاطي يترك. وقوله او اثنان
على سرير الواحد يوخذ والاخر يترك. التفسير السرير هو الغنى واحد
يوخذ الذي هو جميع الصديقين الاغنيا. والاخر يترك هو جميع الخطاه
الاغنيا. وقوله اسهروا الان لانكم لا تعلمون في اي ساعة ياتي ربكم.
التفسير لانه كان يريد ان يكونوا مستعدين في كل حين متحملين
هذا لم يعلمهم اليوم ولا الساعة الذي يكون فيها الانقضا. بل ذلك ان
يكونوا مستعدين كل حين المستعدين ويقول نحو ذلك المبدا الذي

يأتي سيده يجده مستيقظ. فأما العبد الذي يأكل ويشرب مع السكيرين.
وليس ينتظر مجي سيده في أي يوم وأيت ساعة يأتي ليكون مستيقظ ومستعد
[illegible] حين [illegible] يأتي ربه في اليوم الذي لا يظن وفي الساعة التي لا يعرف
يعزله ويجعل نصيبه [illegible] روح القدس والمعمودية التي قبلها من
روح القدس ويعين له منها ها هنا. وفي يوم الدينونة يجعل نصيبه مع المرائين
حينئذ يكون البكا وصرير الأسنان. قوله الأصحاح الخامس والعشرين
حينئذ تشبه ملكوت السموات عشر عذارى أخذن مصابيحهن
وخرجن للقاء العريس خمس منهن جاهلات وخمس حكيمات. فأما الجاهلات
فأخذن مصابيحهن ولم يأخذن زيتا. وأما الحكيمات فأخذن زيتا في
آنية مع مصابيحهن. فلما أبطأ العريس نعسن كلهن ونمن وانتصف الليل
نودي هوذا العريس قد أقبل اخرجن للقائه. حينئذ قام جميع
العذارى وزين مصابيحهن. فقالت الجاهلات للحكيمات
أعطيننا من زيتكن فإن مصابيحنا قد طفيت. فأجابت الحكيمات وقلن
ليس معنا ما يكفينا وإياكن ولكن اذهبن إلى الباعة وابتعن
لكن فلما ذهبن ليبتعن جاء العريس ودخل مع المستعدات إلى العرس
وأغلق الباب. وفي الأخير جين بقية العذارى قائلات يا رب
يا رب افتح لنا. فأجاب وقال الحق أقول لكن إني ما عرفتكن
اسهروا الآن فإنكم لا تعلمون ذلك اليوم ولا تلك الساعة.
التفسير قد بين الأيضاح أن المسيح أراد وعظ تلاميذه
لكي يكونوا مستيقظين في كل حين على الدوام. فضرب لهم ذلك المثل الأول
الذي أشار فيه إلى العبدين الذين أحدهما أمين وحكيم والآخر

شرير [illegible] وكان قصده بذلك في هذه المعنى عن الذين يرتقون درجة
الكهنوت ويتولون خدمته. وأن منهم من يحفظنا للتدبير والبشرى. ومنهم
من يكون متهاونا فهو ردي بسبب خيانته. فأراد أيضا أن يوصلنا [illegible]
[illegible] وقال تشبه ملكوت السموات عشر عذارى أخذن مصابيحهن
وخرجن للقاء العريس. إشارة بالعشر عذارى إلى جماعة المؤمنين من
الكهنة [illegible] لأن الكهنة من أجل قلة عددهم شبههم بعبدين وهولا
من أجل كثرتهم شبههم بعشر عذارى. وقيل أيضا بالعذارى لأن سيرتهن
في أبدانهن غير دنسة. لكونهن مشهورات في حفظ البتولية [illegible]
ويعني بالبتولية نعمة روح القدس التي يقبلها المؤمن بالمعمودية. ويعني
بمصابيحهن الإيمان به الذي هو أساس لجميع الفضائل وبه يحيى كل بر
وعمل صالح. ويعني بالزيت الذي في المصابيح فضائل الجسد التي
هي الصلاة والصيام والطهارة والنسك ونوع ذلك. والخروج
للقاء العريس هو التوقع لنيل الملكوت السماوية. والعريس هو [illegible] المسيح
[illegible] اسمه. وقوله خمس منهن جاهلات وخمس حكيمات فأما الجاهلات
فأخذن مصابيحهن ولم يأخذن زيتا وأما الحكيمات فأخذن زيتا
في آنية مع مصابيحهن يعني بالجاهلات عن الذين من جهلهم يشتغلوا
باستعمال فضائل الجسد التي هي نظافة الجسم والصلاة والصيام
والنسك وتركوا فضائل النفس ولم يكن لهم فكر ما [illegible] رويه
يتعظوا بأن فضائل النفس هي التي توصلهم إلى المسيح. ويعني بالحكيمات
الذي أخذن زيتا في آنية مع مصابيحهن عن الذين من حكمتهم يشتغلوا

طرق الرافة . ودرسوا كتب الله . وقبلوا تعاليم الاباء . فعلموا انهم اذ لم
يستعملوا فضايل اجسادهم كالواجب . لم يفوزوا الي درجة الفضايل
الروحانيه . وانهم اذ لم يستعملوا فضايل النفس كما تستحقها لهم فضايل الجسد
لم يتصلوا بالمسيح . ولا يرثون حياة الابد والنعيم الدايم . فما يستعملونه من
فضايل اجسادهم التي هي زيت المصابيح اولا . وفضوا في فضايل النفس
التي اشرفها المحبه . لان الذي يملك المحبة . لا يمكنه ان يقدم على حب الله
شيا غيره . واذ هو اقربها في حب الله . فهو بالمحبه يعمل جميع وصاياه . واذا
عمل الوصايا . فهو لا محاله يحب الناس . والذي ايضا يحب الناس يحسن
شهوته الي ان يرحم كل من يعلم انه في فاقه . من جوع . او من عري
او من رق او من سجن او غربه . وما يشبه ذلك . ثم شهوته محبته
ايضا الي معرفة الاتضاع والخضوع . وترك الحسد والمقاومه . بالجمله
جميع الشرور . وهذه زيت الانا . لان المومن مع ايمانه يحتاج الي هذين
النوعين . الاول العمل بفضايل الجسد حتى يبلغ بها الي فضايل النفس
والثاني هو استعمال فضايل النفس كالواجب حتى يبلغ بها الي الاتحاد
بباريه . لان الخلاص من العذاب والاتصال بالمسيح لا يمكن بغير هذين
النوعين . لانهما كالطعام والشراب الذين لا يمكن ان يعيش الجسد ابدا
باحدهما دون الاخر بغير استعمال فضايل الجسد لا يمكن الانسان الوصول
الي فضايل النفس . وبغير فضايل النفس لا يمكن الانسان ان يتصل بالمسيح .
ويرث معه في ملكوته . ويتلذذ بنعيمه . وقوله فلما ابطا العريس نعسن
كلهن ونمن يعني بابطا العريس الزمان الذي من وقت صعوده الي السما
والي الحين الذي ياتي فيه للدينونه . ويعني بالنعاس والنوم الموت
وانما

وانما سمي الموت نوما . لان الذين يموتون على الايمان بالمسيح يستريحون
من تعب الدنيا وتلذذها . ولرجاهم في القيامه يكونون في نومه راحة منتظرين
ورودها . وقوله وانتصف الليل فصرخ الصوت هاهوذا العريس قد اقبل
اخرجن للقايه . يدل الليل على تلف الليله التي يظهر فيها ربنا اتيا على
سحاب السما . وصعوبة هولها لان الذي يحدث في الليل من الامور البدنيه
اشد هولا مما يحدث في النهار . ويعني بصراخ الصوت . الفضيحة التي تسمع في
وقت مجيه اي صوت الملايكه بالشافور الذي ينبه جميع اصحاب الاموات
والاحيا ليستقبلوه . وقوله حينيذ قام جميع العذاري وزين مصابيحهن
يعني بقوله ان جميع العذاري قمن اي ان القيامه عامه للاخيار والاشرار
وتزيين المصابيح هي الاعمال الصالحه . وقوله حينيذ قالت الجاهلات
للحكيمات اعطيننا من زيتكن فان مصابيحنا قد طفيت . فاجابت الحكيمات
وقلن ليس معنا ما يكفينا واياكن ولكن اذهبن اخري الي الباعه وابتعن
لكن يعني بسوال الجاهلات في طلب الزيت الحزن والذله التي تدرك
الخطاه في القيامه . وطفي المصابيح يدل على انه لا داله لهم ولا شفاعه
وجه . ويعني بقول الحكيمات ليس معنا ما يكفينا واياكن ان ليس على الابرار
ان يغنون عن الخطاه شيا في الاخره بل كل انسان يجازي بعمله ان كان خيرا
وان كان شرا . وقولهن اذهبن اخري الي الباعه وابتعن لكن يعني ان
الذين لا يقتنون المحبه وتوابعها الذي هو فضايل النفس فلا ينتفعون
ايضا بفضايل الجسد في يوم القيامه كما ان الجاهلات لم ينتفعن بالزيت
الذي كان في مصابيحهن وانطفت عنه رجة الحكيمات اللواتي استعددن
بزيت الانا مع مصابيحهن . وقوله لما مضين ليبتعن جا العريس ودخل مع

المتسمرات الى العرس واغلق الباب. يعني ان الخطاه وقت الدينونه
يرون جميع سياتهم منقوبه نصب اعينهم. تنذرهم في جمع الملايكه والانبيا
والابرار فحينيذ تحدق بهم ظلمات شامله. فلا يستطيعون النظر الى وجه
الديان. كما ان الجاهلات لما طفيت مصابيحهن واحدقت الظلمه بهن لم
يستطيعن ان يسرن الى العريس كما كانت مصابيح الحكيمات اللواتي يسرن
مشتعله بالنور. فلا يقدرون اكمال الطريق مثل المنيره. تنذرهم وتحدق
بهم. لان اجل انسترادهم بالحال العقابل. فيعترفون الى الديان محصورين
الرحمه كالشرير المقيد. فيقول لهم تعالوا يا مباركي ابي رثوا الملك المعد
لكم. اي انهم يملكون مع المسيح في ملكوته السمابيه والحياه الابديه
في الابتهاج المتصل والنعيم الدايم واللذه التي ليس يشاكلها لذه غيرها
ولا نعيم اخر كما دخلن الحكيمات مع العريس وتلذذن معه في العرس والسرور
والعيش الرغد الطيب. ويعني بغلق الباب اي ان التوبه في ذلك
الوقت لا تنفع الخطاه. لانه في يوم الدين يميز الصديقين من
المنافقين حتى يقولون اولايك عن اليمين. وهولاء عن اليسار فيقول
للذين عن يمينه تعالوا الى نعيمي المويد وللذين عن يساره امضوا
ايها الى العذاب الدايم. فيسعدون بسعد ويشقون بشقي كما قال الكتاب
ستاتي ساعه يسمع فيها جميع من في القبور صوته. فيخرج الذين عملوا
الحسنات الى قيامة الحياه. والذين عملوا السيات الى قيامة الدينونه.
وقوله وفيما الاخرين بقية العذارى قايلات يا رب يا رب افتح لنا.
فاجاب وقال الحق اقول لكن اني ما اعرفكن. يعني ان الخطاه في ذلك الوقت
يتمنون الوصول الى درجة الابرار فلا يصلون اليها. فينوحون بحرقه
لبارهم

لبارهم ويشتهون به. ولن يغني عنهم ذلك شيا. لان المحبه لا تنتبه بينهم
لان الكتاب يقول تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل
قدرتك. هذه هي الوصيه الاولى العظيمه. والثانيه التي تشبهها. ان تحب
قريبك مثل نفسك. في هاتين الوصيتين يتعلق الناموس والانبيا معلقون.
فراجعوا الله واعملوا وصاياه. كما قال الكتاب. اثبتوا في محبتي. فان حفظتم
وصاياي تثبتون في محبتي. ومعلوم ان الذي يعمل وصايا الله هو لا محاله يحب
الناس. والذي يحب الناس يترثى من الاشقيا ويعطيهم. ومن الرحمه لهم
ويتعلم منه الجفا والفظاظه بما يليق بكل طاقته وجهده. فيبين اذا
هاهنا ان الذي ليس يرحم لا يرحم كما شهد الكتاب. ان الغني الذي كان يتنعم
ويبذخ ولم يرحم العازر المسكين المطروح عند بابه. انه قال وهو في بلا
الجحيم يا ابه ابراهيم ارحمني وارسل العازر ليبل طرف اصبعه بما
يبرد به لساني لاني معذب في هذا اللهيب. فلم يمكن ابراهيم من كثرت
رحمته ومحبته ان يرحمه ولا استشفع عليه بما هو فيه من العذاب. لان
الذي ليس يرحم لا يرحم. وهلاك الذي يملك علما او غنى او جاها. وما ينتفع
به ويبذل ما يملكه لمحتاجيه لا يمكن ان ينفتح له اذا قرع الباب.
في الاخره. وقوله اسهروا الان فانكم لا تعرفون ذلك اليوم ولا تلك
الساعه اي تيقظوا في افكاركم واذكروا واطلبوا الجميل واسلكوا
... يوم مجي ... ولا تتشاغلوا ... العالم فساعه
الموت غير معروفه. والسلام ؛ تم الاصحاح الخمسين ؛
تفسير قول ربنا يسوع المسيح بعد هذا المثل كما قيل
كمثل انسان اراد السفر فدعا عبيده واعطاهم ماله. فاعطا خمسه

وزنات واخر اعطاه ... وزنه واحده

وزنات لواحد ووزنتين لاخر ولاخر وزنه كل منهم على قدر قوته
وسافر للوقت فمضى الذي اخذ خمس الوزنات فتجر بها فربح خمس وزنات
اخر وكذلك الذي اخذ الوزنتين ربح وزنتين اخرتين فاما الذي اخذ الوزنه
فمضى وحفر في الارض ودفن فضة سيده وبعد زمان كثير جا سيد اولئك
العبيد وحاسبهم فجا الذي اخذ خمس الوزنات فاعطى خمس وزنات اخر
قايلا يا سيد خمس وزنات اعطيتني وهذه خمس وزنات اخر ربحتها
فقال له سيده نعم يا عبدا صالحا امينا وجدت في القليل امينا انا
اقيمك امينا على الكثير ادخل الى فرح سيدك فجا الذي اخذ الوزنتين
فقال يا سيدي وزنتان دفعت لي وهوذا وزنتان اخرتان ربحتهما
قال له سيده نعم يا عبدا صالحا امينا وجدته في القليل امينا انا اقيمك
على الكثير ادخل الى فرح سيدك فجا العبد الكاسل الذي اخذ الوزنه
وقال يا سيد عرفتك انك انسان شديد تحصد مما لم تزرع وتجمع من
حيث لم تبذر فخفت ومضيت ودفنت مالك في الارض هوذا مالك
فاجابه سيده وقال له ايها العبد الشرير الكسلان علمت اني
احصد من حيث لا ازرع واجمع من حيث لم ابذر كان ينبغي لك ان تجعل
فضتي على مايدة وانا اتي واخذها الي مع ربحها خذوا منه الوزنه
واعطوها للذي له عشر الوزنات لان من له يعطا ويزداد ومن
ليس له يوخذ منه ما معه والعبد الكسلان العاجز القوه في الظلمه
البرانيه هناك يكون البكا وصرير الاسنان. التفسير
معلوم ان السيد المراد وعظ تلاميذه بالامثال في ... اولا مثل العبيد

الذين

الذين اشار بهما الى الذين يدعون رياسة الكهنوت ثم في ... ثانيا
مثل العشر العذارى واشار بهن الى كافة المومنين ثم اعقب هذين
المثلين بهذا المثل الثالث ليبين فيه ما يلزم الكهنه وما يلزم
كافة المومنين ايضا وجعله موعظة تحث على النشاط في عمل الفضيله
فقال كمثل انسان اراد السفر فدعا عبيدا له واعطاهم ما له فاعطى
خمس وزنات لواحد ووزنتين لاخر ولاخر وزنه كل منهم على قدر
قوته وسافر للوقت معنى هذا القول ينقسم الى قسمين الاول هو
ان الانسان الذي اراد السفر هو السيد المسيح والسفر هو صعوده
من الارض الى السما والعبيد الذين اعطاهم ماله هم الذين يدعون
رياسة الكهنوت والوزنات هي درجاتهم الكهنوتيه والقوه التي لكل واحد
منهم هي تسليطه على خدمة درجته التي قد قبلها من روح القدس والقسم
الثاني يعني به ان العبيد الذين اخذوا الوزنات هم كافة المومنين
فواحد يعطى علم وواحد يعطى مال وواحد يعطى جاه واخر يعطى قوة بدن
والمراد من كل واحد منهم فعل الرحمه لان تلك العطيه التي اعطيت له
انما يراد منه فيها ان يرفد منها غيره حسب طاقته مما علمه لان الذي
ليس له تلك العطيه هو يكون بالحقيقه محتاجا اليها فالذي يرحمه
ويرفده هذا يكون رحوما والرحوم هو من اسما البارى جل اسمه
فمن اجل انه قد عمل باعمال باريه فهو بلا شك قد رسم في عطيته
واستحق الدخول الى فرح سيده والتلذذ في نعيمه فاما الذي يعطى
من هذه العطايا ثم لا يرفد منها محتاجا ولا يرحمه هذا لا محاله يكون
قاسيا والقاسي فهو الشيطان الذي ليس عنده رحمه فمن اجل ذلك

معادع الشيطان في الغنا وهو قد استحق ان يبقي في العقوبة التي
اعدة لابليس وجنوده موضع البكا وصرير الاسنان فالذي يصنع رحمه
هو يتشبه بالله الرحوم فيتصير به من اجل انه عمل امانه ويكون له
في نعمة الملكوت موضع الفرح والابتهاج والحياه الموبدة والذي يصنع
ما شيا يتشبه بالشيطان فيتصير به من اجل اشتراكه معه في افعاله
ويكون معه في الظلمة العقوبة موضع البكا وصرير الاسنان ::
وقوله في الذي اخد خمس الوزنات فتجر فيها فربح خمس وزنات اخر
وهكذا الذي اخذ الوزنتين ربح وزنتين اخرتين يعني بالعبيدين الذين
ربحا تجارتهما عن الكهنة الذين ينفعون رعيتهم بالدرس التعليم وهم مجتهدين
في كمال شروط خدمة الكهنوت بالربح والسرور ويعني بالربح والامضاه الوزنات
عن النفسه التي تعمل الي الرعيه ومنا فعته رعيتها مع التعليم ومنا
تستفيد انفسهم من البرو النظر والبهوه في الديانه وقوله فاما الذي
اخذ الوزنه فمضي وحفر في الارض ودفن فضة سيده يعني بهذا
المثل عن الكهنة الذين يمتنعون عن تعليم رعيتهم ولا يكملون شروط
الرياسه التي تقلدوها بتوانيهم وخبث نياتهم وذلك ان منهم
من يتجري علي الله ويقول ما حاجتي الي احتمال التعب والنصب
انا اتر ليتيره واخذ بعد ذلك بذنوبهم فيعمل بهذا القول حجة بان
الله يدنا قوم عن قوم ومعاد الله من هذا وذلك انه يطلب من المعلمين
الاما يليق بهم من التعليم والكمال شروط الخدمه باجتهاد وحرص
ويطلب ايضا من المتعلمين ما ينبغي لهم من طاعة رعيتهم والعمل بما يومرون
به من الا ينقض في افعال الغاير وعن ذلك يقوله انه حفر في الارض

ودفن فضة سيده اي انه لم يفعل شيا مما يجب وغطا النعمه التي قبلها من
روح القدس بشبه الجهل وافتراه علي الله وقوله وبعد زمان كثير جا سيد
اوليك العبيد فحاسبهم فجا الذي اخذ خمس الوزنات فاعطي خمس وزنات
اخر قايلا يا سيد خمس وزنات اعطيتني وهذه خمس وزنات اخر ربحتها
فقال له سيده نعم يا عبدا صالحا امينا وجدت امينا في القليل انا اقيمك
علي الكثير ادخل الي فرح سيدك فجا الذي اخذ الوزنتين فقال يا سيد
وزنتان دفعتا لي وهوذا وزنتان اخرتان ربحتهما فقال له سيده
نعم يا عبدا صالحا امينا وجدت في القليل امينا انا اقيمك علي الكثير
ادخل الي فرح سيدك اراد بهذا القول ان يميز الذين لهم اجتهاد
متوفر وكونهم لم يتوانوا عما يجب من المتكاسلين المتوانيين عن عمل
الواجب وعني بكثرة الزمان ومجي سيدا لعبيد ومحاسبتهم عن زمان
القيامه ومجيه علي سحاب السما وعن قول الناس في عالم عليه وقول
العبدين انا قد ضعفنا ما اعطيتنا لنا يدل علي شعور وجه الرياسا
الصالحين في يوم القيامه ولكثرة ادلالهم علي المسيح بحفظهم لنفوسهم
في رياستهم التي تقلدوها وما افادوه ايضا لرعيتهم من الصلاح والخير
وتسميته كل واحد منهما صالحا وامينا يعني بالصلاح حسن نيته ويعني
بالامانة كثرة ادمانه في خدمته ومنا فعته في الامر الذي تقلده ::
ويعني بالقليل اي ان كل هذه الدنيا اذا قيس بنعيم الاخره كان يسيرا
حقيرا وان الذين قد استعملوا الموهبه التي تقلدوها لنفع اخرين علي ما
ينبغي نعم لديهم نعمة روح القدس وتشفعا عن غيرتهم في النعيم الموبد التي
من عظم جلالتها لا ارض ولا سما وانه بين صاحب خمس الوزنات •

وصاحب الوزنتين. وقوله لكل واحد منهما ادخل الى فرح سيدك. اي
لانه انما فعل انسانا بعمل صغير واجتهد فيه كاجتهاد من تعاطى بعمل كبير.
وساواه في المشية والنية وكما ان افضله انبسط بذلك ثواب
... ولم يبين فضل درجته من حيث انه ساواه في المحبة والنية. وقوله
في العبد العاجز الذي اخذ الوزنة وقال يا سيدي عرفت انك انسان
شديد تحصد ما لم تزرع وتجمع من حيث لم تبدر فخفت ومضيت فدفنت
مالك في الارض وها هو ذا مالك معي. اراد بهذا القول تعيير الذين
تداودعوا بانفسهم من رياسة الكهنوت. فيمتنعون من قبول فيه صلاح
اخرين لتسليمهم بانهم يوخذون بخطاياهم ويشكون انه تعالى يقوده
الى الظلم. ويقولون انه من اصعب الامور ان نعاقب عن اخرين
والاجدر بنا ان نهتم بانفسنا فقط. من خبث نياتهم وكسلهم ومللهم
وبعجزهم لم يومنوا الى احد من قبلهم منفعة. وقوله فاجاب سيده وقال
له ايها العبد الشرير الكسلان علمت اني احصد من حيث لا ازرع
واجمع من حيث لا ابدر فكان ينبغي لك ان تجعل فضتي على مايدة.
وانا اتي واخذها مع ربحها. يعني بتسميته شريرا اي انه خبث النية.
وسماه كسلانا لانه لم يهتم بالامر الذي تلزمه كالواجب. ويعني بالمال ... زنته
التي تسلمها والتعليم في دين الله. ويعني بالمايدة مسامع الرعية وعقولهم.
اي انه قد كان ينبغي لك ان تقرع اسماع الرعية بوعظك وتعليمك
وتهمل ما كان واجبا عليك لانك بذلك مطلوب عنهم من اجل انك بما
تقلدته من الرياسة. وقبول روح القدس والرعية التي تحت يدك. هم
مطلوبون بما امرتهم به. لا انت المطلوب عنهم بل كان شانك ان تعمل ما

يليق

ما يليق بالتعليم. فاما قوله اولايك والهاربطاعتهم انما هو ليهم لا اليك.
وقوله خذوا منه الوزنة واعطوها للذي له عشر الوزنات. لان من له
يعطى ويزاد. ومن ليس له يوخذ منه ما معه. والعبد الشرير العاجز القوه
في الظلمة القصوى هناك يكون البكا وصرير الاسنان. هذا القول
يدل علي ان زوال نعمة روح القدس عن الذين يتهاونون بما انعم به عليهم
كما ينبغي. ولتزيد للذين ... وليدل ايضا على عظم شقوة
الذين يتقدمون علي رياسة فيتمولونها بالظلم والاستخفاف. فان
روح القدس ينتزع منهم اولا نعمته التي قبلوها لمنفعة اخرين وحينئذ
يحل عليهم العقاب المؤبد لانهم كانوا قادرين علي مساواة
... لهم في الحرص والاجتهاد والكد واستعفوا من اجل خبث نياتهم
ومللهم وعجزهم. ... يفسر من اجل عشر العذارى
قال ان اسم الحكيمات الامانة الرجا المحبة الصبر الصلح. واسم
الجاهلات الصوم الطهارة النسك الحلم الخشوع. فهذه اذا ليس
معها رحمة تعارفت كالجاهلات. فاما اولئك الجاهلات اخذن
مصابيحهن ولم ياخذن معهن زيتا. فاما الحكيمات فاخذن زيتا في
اوعيته مع مصابيحهن. الاوعية هي الافكار الصالحة. والمصابيح هي
فضايل روح القدس والزيت الاعمال الصالحة تعني مثل ما ان الطعام
اذا طبخ وليس فيه ابزار يصلح له فهو يفسد. هكذا الفضايل اذا لم
يكن فيها رحمة فليس هي كاملة. ولذلك قال كونوا رحومين مثل ابيكم
الذي في السموات. ومن ايضا من اجل الوزنات قال الرجل هو الله
جل اسمه ماسك الكل. والعبيد هم التلاميذ القديسين. والعبد الذي

اعطا خمس الوزنات هو جميع التلاميذ الذين اعطاهم خمس المواهب الروحانية
التي هي الامانه • الرجا • المحبه • التواضع • الدعه • فعملوا بها وربحوا عشر
وزنات الناموس والعشر حاسات التي فيها ابونا ادم بمخالفته • والذي
اعطا الوزنتين هم الانجيليين • الاطهار الذين اعطوا الناموس القديم
والعهد الجديد وهزاو الشيطان • اول وصيتهما • تحب الرب الهك من
كل قلبك وقريبك كنفسك • لان الناموس والانبيا بهاتين الوصيتين
متعلقين • والذين عملوا بهما ربحوا الاربعة اناجيل • والذي اخذ الوزنه
الواحده هو يهوذا الاسخريوطي • الذي قبل موهبة التلميذ ولم يعمل بها
ودفنها في التراب • الذي هو محبة المال • لان الكيس كان معه
الذي تعطي منه البركه من اجل موهبة التلمذه التي قبلها فكان
يسرقها ويجعلها فيه • هذا الان عدم موهبة روح القدس من اجل
محبته المال • فنزعت منه الموهبه واعطت للتلاميذ الذين لهم
عشر الوزنات • وورث هو الهلاك الابدي ⁘ تفسير [illegible] الوزنات
هي المواهب الروحانيه • التي تعطي للنصارى المومنين من الكهنه والقسس
من روح القدس الذي يوزن • وينقسم علي كل واحد لطاقته • في
البيعه من يوهب له خمس المواهب الروحانيه • ومنهم من توهب له اثنين
ومنهم من يوهب له موهبه واحده • كل واحد لطاقته • كارادة روح
القدس • فمن اخذ موهبه روحانيه ولا يعمل بها • ويبطلها ويخفيها في ارض
قلبه • من حسد او من دغل او من كسل او من محبة شهوات او جاه
العالم ولا يعطيها لاصحاب المواهب الذين هم مخلوقين مثله ولكنه
يستغفر له تلميذه وحده مثل موهبة تعليم او كلام حكمه او كلام معرفه •

او نبوه

او نبوه • او ايمان • او بشاره • او موهبة شفا • او خدمة جسد ابنيه • او من
الجهات • التي ذكرتها مما قال الشليح بولس • فهذا في يوم الدينونه
توخذ الموهبه منه • وتعطي لاصحاب عشر الوزنات الذين هم جميع
القديسين • واما هو فيلقي في الظلمه البرانيه حيث البكا وصرير
الاسنان ⁘ فص الاصحاح الحادي والستين ⁘
اذا جا ابن الانسان في مجده • وجميع ملايكته القديسين معه • حينيذ
يجلس على كرسي مجده • وتجمع اليه كل الامم • فيميز بعضهم من بعض
كما يميز الراعي الخراف من الجدا • ويقيم الخراف عن يمينه والجدا عن
يساره • حينيذ يقول الملك للذين عن يمينه • تعالوا يا مباركي ابي رثوا
الملك المعد لكم من قبل انشا العالم • جعت فاطعمتموني • وعطشت
فسقيتموني • وغريبا كنت فاويتموني • وعريانا فلبستموني • ومريضا
فتعاهدتموني • ومحبوسا فاتيتم الي • حينيذ يجيب الصديقين ويقولون
يا رب متى رايناك جايعا فاطعمناك • او عطشانا فسقيناك • ومتى رايناك
غريبا فاويناك • او عريانا فكسوناك • او متى رايناك مريضا او محبوسا
فاتينا اليك • فيجيب الملك ويقول لهم الحق اقول لكم ان الذي فعلتموه
باحد هولاي الصغار فبي فعلتموه • حينيذ يقول للذين عن يساره
اذهبوا عني يا ملاعين الى النار المويده المعده لابليس وجنوده • جعت
فلم تطعموني • وعطشت فلم تسقوني • وغريبا كنت فلم تاووني
وعريانا فلم تكسوني • ومريضا ومحبوسا فلم تزوروني • حينيذ يجيبون
ويقولون يا رب متى رايناك جايعا او عطشانا • او غريبا او مريضا
او محبوسا فلم نخدمك • حينيذ يجيبهم ويقول لهم الحق اقول لكم

اولم تشتغلوا باحد ما ولا في العقار ولا في نسايهم. فيذهبون هولا الى
العذاب الدايم والصديقين الى الحياة الابدية. ولما اكمل يسوع
هذا الكلام كله قال لتلاميذه اعلموا ان بعد يومين يكون الفصح
وابن الانسان يسلم ليصلب. حينيذ اجتمع روسا الكهنة واشياخ
ومشايخ الشعب في دار رييس الكهنة الذي يقال له قيافا فتشاوروا
على يسوع ليمسكوه بمكر ويقتلوه موقعا. وايشوع في العيد لئلا يكون
شغب في الشعب. التفسير ينبغي لنا ان نعلم ان السيد لما اراد
تنبيه الشعب على غاية باعمال الفضل وعظهم بثلثة امثال الاول
مثل نسيبين اليف احدهم امين وحكيم والاخر كسلان شرير. والثاني
مثل العشر العذارى اللي خمس منهن حكيمات وخمس جاهلات. والثالث
مثل الانسان الذي اراد السفر واعطى لثلثة من عبيده مالا ليتجروا
فيه. وان اثنين منهم اطاعوه وقبلا ما اودعه. فتجروا وضعفا
الذي اعطي لهما. والثالث لم يفعل ارادته ودفن عطيته في الارض
واشار بهذه الامثال الثلثة الى طايفة المومنين من الكهنة وغيرهم
بان يدبروا الجماعة عليك بمن يصنعونه لان المحبة تشوقهم الى
نفادية والذين بالمحبة يرحمون المحتاجين ويتصدقون
رجا الخير ويهبون جملة اهتمامهم في الرب بما يشوا الله لصالح
واخرهم فالذي له علم هو يرحم الشكين برشدهم بعلمه ويسوقهم
بتعليمه الى طريق الفلاح والنصاح والذي له مال هو يرحم الجياع
والعراة ويعطي الفقرا من ماله والذي له جاه هو يرحم

المظلومين

المظلومين يشفع فيهم ويقوي نفوس المرذولين والمنقطعين ويسعى
في خلاص المسجونين ويثبت المهزومين بجاهه والذي له قوة بدنية
هو يرحم ان يخدمهم بجهده ويحمل ثقل الضعفا قال ومهما عملتموه
مع احد هولاء من الحسنى من خير او من شفاعة واهل الكلام الذي قد
قضى في هذه الدنيا عطيه انما هو وكيل فيها فما دام هو حاملا فيها كان فيه
يكونون امينا فالذي يكون امينا في القليل الذي هو متاع الدنيا
فانا اجعله امينا على الكثير الذي هو الاتفاق في ملكوت السموات
ووراثة الحياة الابدية والنعيم الدايم ولما انتهى تعليمه ووعظه
بهذه الامثال الثلثة بدا يذكر مجيئه مع ملايكته وتوعد الابرار
الذين اطاعوا وعملوا الرحمات كالواجب بالمواعيد الجميلة والعطايا
الجزيلة وتوعد الاشرار الذين حادوا الطريق الخلاص وتقلبوا
في شهواتهم الرديه حتى ادركهم الموت بما ياتي عليهم من الاهوال
الشديدة والعقوبات المريرة فقال اذا جا ابن الانسان في مجده
وجميع ملايكته القديسين معه حينيذ يجلس على كرسي مجده ويجمع
اليه كل الامم فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجدي
ويقيم الخراف عن يمينه والجدا عن شماله حينيذ يقول الملك للذين
عن يمينه تعالوا الي يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم من قبل انشا
العالم جعت فاطعمتموني وعطشت فسقيتموني وكنت غريبا فاويتموني
وعريانا فكسيتموني ومريضا فعدتموني ومحبوسا فاتيتم الي حينيذ
يجيب الصديقين ويقولون يا رب متى رايناك جايعا فاطعمناك
وعطشانا فسقيناك ومتى رايناك غريبا فاويناك وعريانا

اطاعوا

فسقيناك. او متى رايناك مريضًا او محبوسًا فاتيناك. فيجيب
الملك ويقول لهم الحق اقول لكم ان كلما فعلتموه باحد اخوتي هولاي
الصغار فبي فعلتموه. حينيذ يقول للذين عن يساره اذهبوا عني يا ملاعين
الى النار المويدة المعدة لابليس وجنوده. جعت فلم تطعموني وعطشت
فلم تسقوني، وغريبًا كنت فلم تاووني، وعريانًا فلم تكسوني
ومريضًا ومحبوسًا فلم تزوروني. حينيذ يجيبونه ويقولون يا رب
متى رايناك جايعًا او عطشانًا او غريبًا او عريانًا او مريضًا او محبوسًا
ولم نخدمك. حينيذ يجيب ويقول لهم الحق اقول لكم اذ لم تفعلوا
باحد هولاي الصغار ولا بي فعلتم. فيذهب هولاي الى العذاب
المويد والصديقين الى الحياة الابدية. فيعلمنا بهذا القول انه عند
مجيه في مجده وجميع ملايكته المقدسين معه يقوم جميع الاموات
الابرار والاشرار، وانه يميز الاوليا الذين اكثروا العناية بالفضيلة
ويشبههم بالخراف اي انهم يتقدمون في اقتنايه بوقار وهدو
وانما لهم مظنة عليهم وثمر محارثه. لان الخراف من شانها الهدو
وسامها هو الغالب في الوانها. ويبعد الذين تباعدوا عن العناية
بالفضيلة عنه. ويشبههم بالجدا اي انهم ياتون الى الدينونة وقد
تشربت منهم عشق شهوة الهوان ويكون شيا نهم مظلة عليهم
وعدوته بهم. لان الجدا من شانها القلق والتباعد عن نفعها من
نفس وتتفرق بعينه ويشره في طلب المرعا الزايد حتى ان الرعاة
يكون لهم في جمعها تعب ومشقة وسوادها هو الغالب في الوانها.
يجعلها الى عن يساره واوليك الاوليا عن يمينه. حينيذ يقول

لهم

لهم لانه يشبههم اولًا بالعبد الامين الحكيم الذي يقيمه سيده على بيته
ليعطيهم طعامهم في حينه وجعل لهم الطوبى. ويشبههم ثانيًا بخمس العذارى
الحكيمات الذي اخذن الزيت في الانا مع مصابيحهن ودخلن مع العريس
الى العرس. ويشبههم ثالثًا بالعبيد الذين تاجروا بوزنات سيدهما واضعفا
ما اعطاه لهما من المال. وفي الاخر عند مجيه مع ملايكته يشبههم بالخراف
التي عن يمينه. تعالوا اليّ يا مباركي ابي ورثوا الملك المعد لكم من قبل
انشا العالم فيدخلون الى الخلود في النعيم الدايم والحياة المويدة
باستحقاق لانهم كملوا تبيرة الفضايل وردوا الخطاة الى التوبة وجمعهم
في التعليم واشبعوا الجياع واووا الغربا وكسوا العراة وفي جواف
ترويين وتكلموا جميع الواجب في نفوسهم. وحينيذ يقول للذين عن
يساره من اجل ابتعادهم عن العناية بتبيرة الفضايل لانه يشبههم
اولًا بالعبد الشرير الذي يقمع بعبيد سيده وياكل ويشرب مع السكارين
ويشبههم ثانيًا بخمس العذارى الجاهلات التي لم ياخذن زيتًا مع
مصابيحهن ولم يستعدن للقا العريس. ولما دخل العريس الى موضع
العرس مع المستعدات اغلق الباب دونهما وقال لهن ما اعرفكن.
ويشبههم ثالثًا بالعبد الردي الكسلان الذي دفن نفقة سيده في
في الارض ولم يتاجر بها ولم يستطع ان يلقى في الظلمة القصوى موضع
البكا وصرير الاسنان. وفي الاخر يشبههم بالجدا الذين عن يساره
اذ هو يقول يا ملاعين الى النار المويدة المعدة لابليس وجنوده فيذهبون
الى الخلود في النار التي لا تطفا والدود الذي لا ينام باستحقاق
لان اعمالهم كانت خلاف اعمال اوليك الذين تقدم ذكرهم اولًا

كما يشوع هذا الكلام عنه قال لتلاميذه اعلموا ان بعد يومين يكون
الفصح وابن الانسان يسلم ليصلب حينيذ اجتمع روسا الكهنه
والكتبه ومشايخ الشعب في دار رييس الكهنه الذي يقال له قيافا
وتشاوروا ليمسكوا يسوع بمكر ويقتلوه وقالوا ليس في العيد لئلا يكون
شغب في الشعب القول الذي قاله في امر صلبه كان في يوم الثلثا
وكان ابتدا تلك الفتنه يوم الجمعه فكان بين قوله وبين ابتدا العيد
يومان لان هذا القول قاله للتلاميذ وهم على جبل الزيتون ويليه
يوم الاحد الذي اتى فيه الى اورشليم وهو راكب على جحش وخرج
من اورشليم وهم يحملون سعف النخل للقايه يصرخون اوصنا مبارك
الاتي باسم الرب ملك اسراييل كما يشهد الكتاب واسم الفصح
مشتق من لفظ فصح في لغة العبرانيه والسريانيه واراد هاهنا بذكر
الصلب ان يوطد تلاميذه على انه عالم بوقت صلبه والامه وما
يكون قبل ذلك وبعده وان هذه الامور التي تكون ليست هي من غير علمه
ولا من غير مشيته بل انها بعلمه وارادته تكون وانه من اجلها اتى
الى العالم وقاسى من اجل خلاصنا حتى انهم اذا شاهدوا ما قد قيل فيه
لنفسه من الالام والهوان وقبوله الالام [illegible] يتشككون
ويستدركوا طلابه في هذا المعنى ويتركوا لولا ان له في هذه الامور
الشنيعه عن ما يتقدمه لما كان اوقع نفسه فيها مع علمه بها وبوقتها
وكان قادرا على النجو منها والا لتجا الى موضع يبعد منها وذلك
ان السيد اراد بالامه في ذلك الوقت المعين من اجل خلاص الناس
وانقاذهم

يوحنا

تشككون

وانقاذهم من عبودية الشيطان المره ولان الخروف الذي امر الله
بني اسراييل بذبحه كان رمزا واشارة عن الامه لانه [illegible]
خروف الله كما تنبا عليه يوحنا المعمدان وقال هذا حمل الله الذي
يرفع خطايا العالم كما تشهد الكتاب فكما كان ذبح الخروف الحسي
خلاصا لبني اسراييل من عبودية فرعون الحسي ملك مصر وجنوده
المصريين كذلك كان خلاص ادم وذريته من عبودية فرعون العقلي
وجنوده الذي هو ابليس وشياطينه باهراق دم الخروف العقلي الذي
هو المسيح واما مؤامرة اليهود واجتماعهم في دار قيافا رييس الكهنه
في تلك الفتنه فكان يوم الاربعا الذي اتى بعد يوم الثلثا الذي فيه
قال لتلاميذه عن امر صلبه لان الشيطان استولى على اليهود واشعل
في قلوبهم نار الحسد والعداوه لانه في ليلة السبت الماضي اقام العازر
من قبره بعد اربعة ايام في بيت عنيا وفي يوم الاحد الذي يليه دخل
الى اورشليم بالتسابيح المشهوره من افواه خلق عظيم وعند
دخوله الى الهيكل اخرج الباعه واقلب موايد الصيارف وكان التلاميذ
في ذلك الوقت قد ابتهجوا وفرحوا بما قد شاهدوه من عظمته وكراماته
وظنوا ان مملكته على بني اسراييل قد ابتدات وانه سيكون كما كان
داود وسليمان وغيرهم من الذين قد ملكوا على بني اسراييل يكون
لهم في مملكته الحظوه الكريمه والمراتب الجسيمه ولما سمعوا قوله
في يوم الثلثا وما اشار به اليهم في امر صلبه والامه وعقيب
ذلك ما سمعوه من مؤامرة اليهود على قتله في يوم الاربعا حزنوا
حزنا كبيرا جدا وكان ذلك اليوم اول حزن دخل على قلوبهم

يوحنا [illegible]

بسبب آلام المسيح. وبهذا تشفوا على جميع المومنين قيام يوم الاربعا
من اجل ان الولادة كانت فيه. وان الانبيا تنبوا عن انه لم اشعيا النبي
الرغوة ليتبينوا انهم شاركين في احزانهم كما تنبوا لهم ايضا ان
يكونوا مشاركين لهم في افراحهم. نشوريا نوتش اشتنو عنا لا ينعس
قال له اجاب ابن الانسان في مجده وجميع ملايكته الاطهار معه.
يسمي البشر من اجل التبشير وجعل لكل انسان القدرة ليتولوا بيسر
ثمار الصلاح. ليستحقوا منه بها الرحمة. فمن انه برافته اله رحوم.
ويحب البشر جعل الغني والفقير جميعا ليسيل الى عمل ارادته لسيلا
يتسلط الفقير ويقول ما لي استطاعة لان اعمل. فقال الانجيل
حقة ما قال بذلك قسر اوصانا عليهم جميع ان الانسان
قال جعت فاطعمتموني. ولئلا يجد المسكين في هذا حجة اعاد القول
قال عطشت فسقيتموني. ولئلا قيم يا ان ماشتوفي. ولئلا يجد
المسكين في هذا حجة اعاد القول. قال كنت غريبا فاويتموني
وكنت عريانا فكسوتموني ولئلا يجد المسكين ايضا عليه قال وكنت
في السجن فزرتموني. وجعل الغني والفقير السبيل الى التوبه.
ونحن وصايا لما اكمل يسوع جميع هذا الكلام قال
اعلموا ان بعد يومين يكون الفصح. وابن الانسان يسلم ليصلب
يبين انه بعد يومين الذي هو يوم الاربعا. وهو اليوم الذي
وافق فيه يهوذا الاسخريوطي اليهود ليسلمه للصلب

قص

قص لاصحاح الثاني والثمانين

وكان يسوع في بيت عنيا في بيت سمعان الابرص فجاءت امراة ومعها
قارورة طيب كثير الثمن فافاضته على راسه وهو متكي فلما راى
التلاميذ ذلك تذمروا وقالوا لماذا هذا التلف. قد كان يستطاع
ان يباع هذا بثمن كثير ويعطى للمساكين. فعلم يسوع وقال لهم
لماذا تزعجون المراة فانها عملت بي عملا جميلا. المساكين معكم في كل
حين. واما انا فلست عندكم في كل حين. اذ افاضت هذه هذا الطيب
على جسدي صنعته لدفني. الحق اقول لكم انه حيثما يكرز بهذه
البشارة في كل العالم. يذكر ايضا ما صنعته هذه المراة تذكارا لها. حينيذ
مضى احد الاثني عشر الذي يقال له يهوذا الاسخريوطي الى روسا
الكهنة. وقال لهم ماذا تعطوني حتى اسلمه اليكم. فاقاموا له ثلثين
من الفضة. ومن ذلك الوقت كان يطلب حيلة ليسلمه اليهم
التفسير. قال المفسر وكان يسوع في بيت عنيا في بيت سمعان الابرص
فجاءت امراة ومعها قارورة طيب كثير الثمن فافاضته على راسه
وهو متكي. ينبغي لنا ان نعلم ان هذا سمعان الذي كان السيد في
بيته هو من جملة البرص الذي قد كان طهرهم. ومع بين لدان السيد
لمكان السيد في بيته. كان جماعة من اليهود متباينين معه وكان
لعازر الذي اقامه متكيا في جملتهم كما شهد الكاتب. ولم يخف
مطهرنا كان اخذ من اليهود اتى الى بيته. والمراة التي جات
وافاضت القارورة الطيب عليه في ذلك الوقت هي مريم اخت
لعازر. وللقائل ان يقول ان هذه مريم اخت لعازر قد كان

قد يبطق بما
نترروا معه ان يبطره
يوحنا
مرقس

لموضع السيد مرتين قديمة. والكتاب يشهد انه لما كان في بيت
سمعان الفريسي كان في تلك المدينه امراه خاطيه. وانها اخذت
قارورة طيب ووقفت من ورائه عند رجليه باكيه. وبدات تبل قدميه
بدموعها. وتمسحهما بشعر راسها. وكانت تقبل قدميه وتدهنهما بالطيب.
فلما يشك في هذا خلاف بين المبشرين. فيقال له ان المبشرين لم يكن يقع
بينهم خلاف البته. وان الذي يتوهم هذا انما هو ياخذ الامور على ظاهر
الحال فيها من غير بحث شافي. ولا يبحث عن معنى فالبشير يعني ان المبشرين
متفقون وليس بينهم خلاف. وهو ان الطيب الذي افيض على يسوع كان
دفعتين. اما الدفعه الاولي فكان بمدينة نايين لما كان السيد في بيت
سمعان الفريسي ولما علمت به الامراه الخاطيه التي كانت في تلك المدينه
اتت اليه ومعها قارورة طيب فدهنت رجليه وهي باكيه ولم يبق لها
دالة بان تسكب الدهن على راسه وقال لها مغفورة لك خطاياك. فهذه
هي الدفعة الاولي ولم يذكرها احد من المبشرين ببشارته سوى لوقا وحده واشار
في الاثر الى مريم المجدلانيه الذي اخرج السيد منها سبعة شياطين
كما ذكرها في الفصل الذي نحن في قوله هذا. واما الدفعه الثانيه
فهي التي يشهد بها تلته المبشرين الاخرون وكان الاول فهذه الدفعه
بقرية التي هي بيت عنيا. ولم يكن بمدينه كما يشهد لوقا. والتي افاضت
الدهن عليه فيها هي مريم اخت العازر لانها قريبتها. وكان
ذلك يجمعون اخيها بعد قيامه من الموت كما يشهد الكتاب بتشبيهها
في موضعين. والبيت الذي كان فيه السيد بيت سمعان الابرص
زهده

لوقا
و...

وهده من اجل انها عليه. افاضت الدهن اولا على راسه. كما شهد
متى ومرقس. وفي الاخر افاضت على قدميه. ومسحتهما بشعر راسها.
كما يشهد الكتاب في بشارة يوحنا. وللقائل ان يقول لم اختص
هاتان المرتان على اقدام السيد بطيب خاصه. ولم تكن واحده منهما بشي
غيره. فنقول ان الدهن لم يمسح به في ذلك الزمان الا الاخيار من
الناس كالملوك والكهنة. ومن اجل ذلك ميزتهما فيه. لانه كان عندهما
متنبي قبل اكرامها. لانه كان غير محتاج اليه. وللقائل ان يقول
ما يجوز قولكم في مريم المجدليه من اين. اما ان تقولوا انها مبراه
من الجن واما ان تقولوا انها كانت مغتصبه من اعتراهم. فان قلتم
انها كانت مبراه من الجن فالكتاب يشهد انها كانت خاطيه وهذا ما
شيء ينتشر. وذلك انها كانت مشهورة باعتراء الجن. فتسميتها خاطيه
يشير به معنى من اجل استعاذة لما اكثر منها فالذنوب اليها. والاولى
ان تسمى مجنونه من ان تسمى خاطيه. وان قلتم انها كانت مغتصبه
من اعتراء الجن فالكتاب ايضا شهد بان السيد اخرج منها سبعة
شياطين. وهذا القول فانه يبان نقيضه بعضا. والخلاف فيه بين
ظاهر. فيقال ان كتب الله عز وجل قد يعلون فيها معا في غاية مفسره
يحتاج فيها الى رويه ما دقه وفحص مستقيم. او انشاد ... خفي
يقوم البرهان عنها صحيحا بمعنى ما دقه. فالذي يقول في كتب الله بلا خوف
ويحمل الامر فيما يقرءه بكيفية على ظاهر الحال. فهو لا محاله في الغايات المتناقضه
متبعد من الصواب غاية البعد. ودليل ذلك ان مريم هذه المشار اليها.
كانت خاطيه على ما شهد الكتاب. وكان قد اجتمع فيها سبع نجاسات

لوقا
و...

لوقا
٥٤

التي قد شهد بها الكتاب وهي اعظم المعجزات اعني احيا لعازر المنتن
الشرقة. شهادة الزور الجديد. فهذه شتيمة الشياطين الذين
اخرجهم السيد منهم. وهذه شتيمة خاصية. وللشعب ايضا ان يقول
ان المسيح. شتيمة قد اتفقوا عليهم في ان. الذهن كان في بيت عنيا.
مع لعازر. الثانية ثم اختلف قوم في الزمان الذي كان فيه ذلك
لان متى ومرقس يقولان انه كان بعد يومين. فقد يشبه ان يكون
يومين يوم الفصح. ويوحنا يقول ان الذهن كان قبل ستة ايام
من الفصح. وهذا اختلاف بينهم يبقى ان لا يصح قد يشبه في غير موقع.
ان كهنة اليهود ومشيختهم كانوا قد ارادوا وسمعوا ان السيد قد عمل معجزة
تسمى في قومهم ما اخشا. وكانوا يهمون بقتله فلم يقدروا بجائزان
عامة شعبهم كانت تجتمع حوله. وتسمع كلامه وتعليمه. وكان عندهم
يهيئون. ولما كان باورشليم وتم عيسى موجود. اعني في يوم السبت
وجدوا عيبه السبيل بانه قد عمل طينا في يوم السبت وطلي به عيني مولود
اعمى. فاتوا اليه وهو ماشي في الهيكل في اسطوان سليمان وقالوا له
سوالا مموها غشا. كي يسمعوا منه ما يوجبون الحجة عليه. فقالوا له حتى
متى تقلق انفسنا. ان كنت انت المسيح فاخبرنا علانية اجابهم وقال
لهم قد قلت لكم ولم تومنوا. ثم اتسند هذا القول باقوال كثيرة حتى
انتهى قوله اني انا والاب واحد فتناولوا الحجارة ليرجموه. فقال
لهم اقوالا كثيرة حتى انتهى قوله اني ان لم تومنوا بي فامنوا باعمالي
لتعلموا وتومنوا ان الاب فيّ وانا في الاب. فطلبوا ايضا مسكه فخرج
من ايديهم ومضى الى عبر الاردن الذي كان يوحنا يعمد فيه اولا.

تمكث

تمكث هناك. كما شهد الكتاب. فلما مات لعازر قال لتلاميذه امضوا
بنا الى اليهودية ايضا. فقال له التلاميذ يا معلم الان كان اليهود يريدون
رجمك. وايضا ترجع الى هناك. فقال لهم علانية لعازر قد مات. بين
ما ذا رسالته. ثم اقبلوا الى بيت عنيا في عشية الجمعة التي هي ليلة السبت
لعازر لانهم كانوا يستصعبون ان اليهود السبت في يوم السبت فاقام
لعازر من قبره في تلك الليلة. وكان في بيت سمعان الابرص في
يوم السبت الذي هو الان معروف بسبت لعازر وهو كان قبل الفصح
بستة ايام. ستة ايام فانت خبيتك ثم اخت لعازر دهنت
بالطيب في ذلك اليوم. كما قد شهد يوحنا. لان امر لعازر لم يعمه
امر المسيح بشارته سواه. ولهذا كان قوله في هذه المعنى على
ان هذه الحالة التي جرت. فاما متى ومرقس فان قولهما عن الفصح
انه يكون بعد يومين. فلم يشيرا بذلك الا الى مقام السيد في بيت
سمعان الابرص. ولا الى التي دهنته بالطيب. وانما قالا ان الحق
كان في بيت عنيا في بيت سمعان الابرص. فاتت امراه بقارورة طيب
دهنته. فكان قصدهما ذكر فضيلة المراة. وقول السيد لكونها وشكره لها
عنه. ولم يجعلا في ذلك وقتا محدودا. ولو كانا يريدان تحديد الزمان
الذي كان ذلك فيه. لوجب عليهما ذكر قيامة لعازر. وانما كان
قصدهما ذكر فضيلة المراة لقول السيد انه حيثما تكرز بهذه البشارة في
كل العالم يذكر ما عملته هذه المراة تذكارا لها. ومن هذا نعلم ان المبشرين
ليس في مقالاتهم خلاف. وقوله فلما راى ذلك التلاميذ تذمروا وقالوا
لماذا التلف. قد كان ينبغي ان يباع هذا بثمن كثير ويعطى للمساكين.

معنى في تمة التلاميذ لان يهوذا الاسخريوطي كان البادي
بالقول لانه قال لم لم يبيع هذا الدهن بثلث مايه دينار ويدفع
للمساكين وانما قال هذا لا شفقة منه بالمساكين ولكنه كان سارق
وكان الصندوق عنده وكان يحمل ما يلقى فيه كما يشهد الكتاب
واما بقية التلاميذ الاخرين فرد الوقت لما سمعوا قوله امتلوا
غضبا من اجل ضعف قلوبهم وظنهم ان نفقته في قوله انما هو اشفاق
على المساكين ومنهم ايضا بان احلوا لاشيا ان ينيله لم يلاحظ
العالم شي لو انقوى مع رايه بمعزل عن الشبيه ما كان ينظر كان
يمدح ثم فضيلة الصدقة على المساكين اوفا مديح ويشير فيها على
سائر الحسنات فتمموا ان اجرا ثمن الدهن كان له قدر يسع
منه مساكين كثير وقوله فعلم يسوع وقال لهم لماذا توذون المراه
عملت بي عملا جيدا المساكين معكم في كل حين واما انا فلست عندكم
في كل حين اراد بهذا القول ان يجبر قلب المراه لئلا توبخ التلاميذ
وان يذهب عنها ما اصابها من الخجل لانها اتعبت نفسها فيما جاءت به
ومما وجدت من التلاميذ [illegible] نفسها وشرح صدرها لعلمها انها
احبته بكل جهدها وطاقتها وللسامع ان يقول ان البرهان يدلنا
على ان السيد قد كان مشتهيا عند ذلك الطيب وغير محتاج اليه
من اجل [illegible] هذا العالم بالشره حتى انه لم يكن له فيه موضع
يسند راسه اليه كما شهد الكتاب ولقد كان الانتفاع بثمن المساكين
بثمن ذلك الدهن اوجب مما فعلته هذه المراه واذا كان الانتفاع
بثمنه لكثير من المساكين اوجب مما فعلته فلوم التلاميذ على

ولونها وتعويه عليها على ما فعلته حقيقا عليهم واستحقنا فانهم
بقوله اراد السيد بهذا القول شيئين الاول جعله تاديبا للتلاميذ
حتى انهم لا يشعرون بالسابق الى الفضيلة الكاملة من اول وهلة
بل يدرجون فيها بتدريج ويكثر واحسبه ايمانهم بالتوبيخ منهم فلهذا قال
لم توبخونها اي لا تكثروا حسبت ايمانها وعجتها ولقد كان من الواجب
تشكروها على ما عملت ثم بعد هذا تلقن القلبية الكاملة التي هي مساعدة
المساكين وهكذا يجب علينا نحن اذا راينا من يهتم بابواب الكنايس فوق ما
تحدثه [illegible] ان يشتروا بذلك او مباغة فاينه فلا نلمس [illegible] ايمانه بل نشكره
عليه [illegible] ونرغبه بعد ذلك ونحثه على عمل الفضيلة الكاملة التي هي
مساعدة المساكين لذي الجنس والثاني فانه اقام عليهم الحجة
بان الذي عملته المراه هو واجب عليها في الناموس من حيث انه
[illegible] ويقوم اي افضل من المساكين لان الكتاب يشهد ان [illegible]
[illegible] ان يجب الرب الاهك والوصيه الثانيه
التي تشبهها ان تحب قريبك مثل نفسك ولذلك قوله لهم بان لا يقدموا على
محبته شيا من سائر الفضايل وهكذا يجب علينا نحن اذا ما حضرنا
في القداس الشريف الذي هو تقديس جسد المسيح ودمه ان يكون
قيامنا بخوف ووقار وابتهال وتمجيد وتسبيح وتقديس لمكان تقويسنا
[illegible] وان لا نلتفت الى ما سواه يمينه ولا يسره ولا الى صدقه
على مساكين ولا الى تعليم روحاني لتاديب ولا الى مساعدة مريض
[illegible] بل نكون مبتهلين الى الله في طلب الغفران
[illegible] لان الكاهن الذي يقدس القربان في ذلك الوقت

بار الشي قايلة تكون قد وبخ في الغلا اي لا يكون لكم ندم في
هل شي مما في الارض يجاوبه الشعب قايلين قد زعمنا ما الي ان
فان كان قد صرف هذا الدهن مشتغلة بشي من امور العالم قبل
اشتغر يا ثيم الله بالخدمة وتقلنا انه فاذا ما هو ليس ثابتا في
قوتنا موجود كان حسب المسيح وزمنه ما هو موجود في النهار عنه
والمتالمين والمسجونين والمحزونين والمطرودين موجودين في
نهار جمع وكل الحاجات الجسدية عماله فالذي يكون قيامه في
الفلاس مجانه وقصده كما قد شتم اخوته هو لا محاله ممدوح من المسيح
كما قد مدح امراه وقوله افاضت هذا الطيب على جسدي فصنعته لدفني
الحق اقول لكم انه حيث ما كرز بهذه البشارة في كل العالم يذكر ما
عملته هذه المراه تذكارا لها. اراد بذلك ان يجدد للتلاميذ ان هو
مزمع ان يموت من اجل الامه وان وقتها قد قرب ولم يبق فيه بعد
حتى لا يتوهموا فيه انه غير عارف بما سيكون قبل ان يكون وحجب
ايضا ذلك مرضيا لامرهم عندما يشاهدون الصليب النهاية. ليبيت
يهوذا فيهم الشك ثم اكمل ذلك بمدح امراه ويحي بانها علي ما فعلت
وجعل لها ذكرا في انجيله المقدس وبين ان العمل الذي عملته
عظيم جدا وانها قد افرطت في محبته واكرامه. وقوله حينئذ مضى
احد الاثني عشر الذي يقال له يهوذا الاسخريوطي الي روسا
الكهنة وقال لهم ماذا تعطوني حتى اسلمه اليكم فاقاموا له ثلثين
من الفضة ومن ذلك الوقت كان يطلب حيله ليسلمه. التفسير الذي
من اجله مضى يهوذا الاسخريوطي الي روسا الكهنة هو ان محبة

المال

المال كانت غالبة علي عقله ومن كثرة محبته للمال ولكثرة شوقه الي
جمعه لم ينتفع بالتلاميذ في هذه الفضيلة. استرقه الشيطان ودخل فيه
كما شهد الكتاب وعظم عليه قدر ما فاته من ثمن الطيب. ثم اعمى
قدرته علي الخلق لكونه استصوب راي المراه علي ما فعلت وانكرها
وردعه وانتهار ربنا للتلاميذ من اجلها حتى انه اخرج محبة الخلق
من قلبه. لان الكتاب يشهد انه ليس يستطيع انسان ان يعبد ربين
لانه يبغض الواحد ويحب الاخر وقال ايضا انه لا تقدرون ان
تعبدوا الله والمال ولما علم الشيطان منه انه قد اخرج من قلبه حب
المسيح وانه رفض الجلال الذي قد ناله في جملة الاثني عشر
رسولا الذين اختارهم من التلاميذ ثم انه قد جحد النعمة الذي
بها كان يخرج الشياطين ويشفي المرضى وانسي ما كان يشاهده من
[…] من اقامة الموتى وفتح اعين العميان وتطهير البرص
وشفي المتعوقين وان هذا جميعه قد صار عنده كلا شي حينئذ بدا
يطرح في قلبه الشك المخرم والكفر المحض ويكرر عليه قول السيد
انه في يوم الفصح يسلم ليصلب وان هذه افاضت الطيب على جسدي
صنعته لدفني ولما استحكم فكره حينئذ مضى وباع سيده بثلثين
من الفضة ومن خوفه من عامة الشعب كان يتبع الحيلة في اسلامه ::
[…] قال من الامراه التي افاضت الدهن على راس السيد
لانه ثلث دفعات دهن السيد الدفعة الاولى في بيت مرتا من مريم اختها
والثانيه من الامراه الخاطيه في بيت سمعان الفريسي والثالثه من
هذه الامراه الخاطيه في بيت سمعان الابرص ولانها صارت جليلة من غير

لله. ووثقت بإيمانها واشتياقها إلى الرب. إذا فاضت عليه العطر وليس
على رجليه كالدفعة الأولى لكن على رأسه. فقد بينا أن ما بين المرأتين
الواحدة لم تكن أخت مرتا ولا الأخرى التي ذكرناها. وهذا أيضا نشبه
كنيسة الأمم التي كانت في الزمان الأول زانية لقلة معرفتها بالله
وعبادتها للأوثان. فلما ظهرت عظم إيمانها بالرب. مثل عطر طيب ذكي
الرائحة. بعد ذلك صارت مؤمنة مثلنا لروح القدس بالمعمودية المقدسة
أجل بعد ذلك أفاضت عليه العطر الذي لا شبه له. الذي هو مثال روح
القدس التي تعم روائحها أكثر من كل عطر. بتفريق الحق لأن الشهداء
من كنيسة الأمم عند ذلك انطلق واحد من الاثني عشر الذي يسمى
يهوذا الإسخريوطي إلى عظماء الكهنة وقال لهم ماذا تهبون لي أن
أن تعطوني وأنا أسلمه إليكم. فأما هم فقد وعدوه بثلاثين درهما فضة.
ومن ذلك الوقت كان يطلب فرصة ليسلمه. تفسير
ومن نظر إلى يهوذا الإسخريوطي وأنه شيء غير أدم ورأى
ليسلم نفسه إلى الهلاك والترقة الملعونة ومحبة المال. وينظر
إلى الأمر الذي أوقعه الذهب عبد أنفسه. ومن شدة ما ترجمه
من محبة المال. وهو الذي كان يملك معه في الصندوق نقلة حسنا
قبل كل التلاميذ وبعد هذا أنه حتى غسل رجليه قبل بطرس رئيس
التلاميذ وأعطاه من العشاء السري. وجعل له السبيل ليتوب. ويندم
على الشر الذي كان ينويه بكل قلبه من جهالته. فلما رأى بعد هذا
كله وهو غير منتفع ندم حينئذ تخلى عنه وتمكن فيه الشيطان
❖ فصل الأصحاح الثالث والستين ❖

وفي

أول يوم من الفطير جاء التلاميذ إلى يسوع قائلين أين تريد أن
نعد لك لتأكل الفصح. فقال اذهبوا إلى المدينة إلى فلان وقولوا
له المعلم يقول إن وقتي قد اقترب. وعندك أصنع الفصح مع تلاميذي.
ففعل التلاميذ كما أمرهم الرب وأعدوا الفصح. ولما كان المساء
اتكأ مع الاثني عشر تلميذا. وفيما هم يأكلون قال الحق أقول لكم
إن واحدا منكم يسلمني. فحزنوا جدا وبدأ كل واحد منهم يقول لعلي
أنا هو يا رب. فأجاب وقال الذي يضع يده معي في الصحفة هو
يسلمني. وابن الإنسان ماض كما كتب من أجله. الويل لذلك
الإنسان الذي يسلم ابن الإنسان. خير له لو لم يولد ذلك
الإنسان. أجاب يهوذا مسلمه وقال لعلي أنا هو يا معلم. قال له
أنت قلته. التفسير. المعلوم أن بني إسرائيل لما كانوا في عبودية
فرعون وجنوده المصريين. وقد استحكم أسرهم وعظم ذلهم. أراد الله
تعالى ذكره أن يسلمهم من تلك العبودية المرة. ويخلصهم من شدائد
الأسر الصعب الذي كانوا فيه عند المصريين. على يد موسى نبيه وكليمه
فأمرهم على لسانه بأن يذبح كل إنسان منهم في بيته خروفا بلا عيب
في الخامس عشر من الهلال الذي يسمونه نيسان. ويأكلون لحمه مشويا
بالنار. وعلمهم أنه بموته ينقذهم من عبودية فرعون والمصريين
في الليلة التي يأكلون فيها لحم الخروف. ثم أمرهم بأن يعودوا في
كل سنة فلا يعتمدون على هذه الأعمال في الخامس عشر من
الهلال الذي يسمونه نيسان. ويذبحون الخروف ويأكلون لحمه
مشويا بالنار. وكان ذلك إشارة إلى السيد المسيح خروف الله
الذي ليس فيه عيب. الذي رضي أن يهرق دمه بإرادته من أجل خلاص

آدم وذريته من عبودية ابليس ونشأ طبيعه وعتقنا نحن ايضاً من تعبد
للخطايا. فقوله المشير وفي اول يوم من الفطير جا التلاميذ الى
يسوع قايلين ابن تريد ان نعد لك لتاكل الفصح فهذا قوله قالوه
له وهو في بيت عنيا يوم الخميس الرابع عشر من هلال نيسان الذي
يذبح في عشيته الخروف لان العيد في تلك السنه كان يوم الجمعه.
ولاجل ان العاده جاريه بتقدم الايام الجليله من الليل كان بنو
اسرايل يذبحون فصحهم الفصح في ليلة العيد. ومعنى قوله اول
يوم من الفطير اراد به ان بني اسرايل على ما امرهم موسى ان لا ياكلوا
لحم خروف الفصح حتى يخلو انفسهم بيوتهم من كل خمير عتيق وحينيذ
ياكلون الفطير سبعة ايام كما تشهد التوراة. وقال فجا يوم الفطير الذي
يذبح فيه الفصح. ومعنى قول التلاميذ ابن تريد نعد لك ان تاكل الفصح
هو ان الناموس يامر ان تجتمع اليهود في كل سنه الى اوروشليم يفصحون
فيها فمن كثرة اليهود الذين كانوا ياتون الى العيد كان كل انسان منهم
يحتاج الى ان يعد لنفسه مكاناً يفصح فيه. ومن لم يكن له مكان معروف
ضرورة يحتاج الى ان ينزل عند قريبه او عند صديق والمعلوم ان
المخلص لم يكن له منزل معد وكذلك كان تلاميذه ولكونهم لم يكونوا
في مكان يعدون فيه وتوهموا انهم من شدة الوقت والزحمه التي
في المدينه لا يجدون مكاناً. وقول المخلص لهم اذهبوا الى المدينه
الى فلان وقولوا له المعلم يقول ان زماني قد اقترب. وعندك اصنع
الفصح مع تلاميذي ففعل التلاميذ كما امرهم يسوع واعدوا الفصح
يعني بالمدينه اوروشليم وبالانسان الذي عمل الفصح في بيته

شمعان

شمعان الابرص وافق الذي يسميه اليهود موجوده خشيت مليسي
المخلص لان هذا شمعان كان انسان مباركاً. وكان يحضر في
الجمع ليسمع تعليم السيد في كل وقت وكان يشتهي دخول السيد الى
بيته مع تلاميذه معه. فما كان يستطيع ذلك من جهتين الواحده
انه لم يكن له عند السيد داله مولده يستتر بسليمها معه. والثانيه
انه كان يخشا سطوة اليهود ولهيبتهم من اجل محبته ونيته
فوحي اليه بان لا ينزل احد من ... الى ... العيد في بيته
وان يعد المكان للسيد ولتلاميذه حتى ينزلوا فيه. ولا يعلمون
منهم غيرهم لكي يفصح الفصح القديم مما يخطيه لتلاميذه من فصحه
الجديد الذي هو جسده الكريم ودمه الزكي ولكي يغسل ارجلهم ايضاً
ويعظهم. وقوله زماني قد اقترب. اراد بذلك ان زمان صلبه قد
... كنت اشتهي دخول بيتك. واعلم الان ان المكان ... جي
اليه قد عرف هو من العالم. وذلك ان السيد كان في ذاك الوقت
... له ان ينزل في اي مكان اشتهى لكن اراد بينا تحقيق الاجل
ما تريد تبينا من تصحيحه الذي يريد به نسخ الفصح القديم
وما يقدمه لتلاميذه لبعضها ومن اجل هذا كان صاحب البيت
ما باله لما اوحي اليه فاعد بيته للمخلص ولتلاميذه خصوصاً.
وللسايل ان يقول ان متي يقول في بشارته ان الرب قال لجماعة
التلاميذ اذهبوا الى المدينه. ومرقس يقول في بشارته فارسل
اثنين من تلاميذه وقال لهما اذهبا الى المدينه. ولوقا يقول في
بشارته فارسل بطرس ويوحنا وقال لهما امضيا واعدا الفصح

لنا كان وهذا خلاف بين المفسرين لما ان [illegible] جوابه في المكان
الذي يأكل فيه الفصح قال لهم اذهبوا الى المدينة كما في شهادة
متى ثم بعد القول اختار اثنين منهم وهما بطرس ويوحنا وارسلهما
ليعدا لهما الفصح كما تضمنتها شهادة مرقس ولوقا وللسائل ان
يقول ان متى يقول في بشارته ان السيد قال لتلاميذه اذهبوا الى
المدينة الى فلان وهذا دليل على ان التلاميذ يعرفونه معرفة جيدة
ومرقس ولوقا يقولان في بشارتهما ان السيد قال لاثنين من تلاميذه
اذهبا الى المدينة فيستقبلكما انسان حامل جرة ماء اتبعاه الى حيث
يدخل وقولا لرب البيت المعلم يقول لك اين المكان حيث آكل
الفصح مع تلاميذي فهو يريكما غرفة كبيرة مفروشة معدة فاعدا
لنا هناك وهذا دليل على ان التلميذين لم يعرفا ذلك الانسان
فنقول ان الانسان كان معروفا عند السيد ومجهولا للتلاميذ وانما
موضع مسكنه لم يكن للتلميذين معرفة به والذي كان حاملا الجرة
الماء فهو غير صاحب البيت ولما كان اليهود مترقبين وصول
السيد [illegible] اراد يخفي عن التلميذين [illegible] السؤال عن بيته
دلهما على الموضع بما سبق فجعله صاحب الجرة الماء وهذا هو
الدليل على ان المفسرين ليس بينهم خلاف وقوله ولما كان
المسا اتكا مع الاثني عشر تلميذا وفيما هم ياكلون قال الحق اقول
لكم ان واحدا منكم يسلمني [illegible] وابتدوا يقولون
له [illegible] هل انا هو يا رب فاجاب وقال لهم الذي يغمس يده معي في الصحفة
هو يسلمني وابن البشر ماض كما كتب من اجله وقوله ولما كان

الصفحة

المسا اتكا مع الاثني عشر تلميذا [illegible] المدينة
في يوم الخميس [illegible] اليهود الذين كان عندهم
[illegible] ان [illegible] في [illegible] المكان
الذي [illegible] الخميس [illegible] الفصح
[illegible] في تلك الليلة
[illegible] اليهود [illegible] انه قد
[illegible] الفصح [illegible] فانه اراد ان
[illegible] الفصح [illegible] لتلاميذه
[illegible] ان [illegible]
[illegible] الفصح [illegible]
[illegible] الفصح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الفصح [illegible]
[illegible] الفصح [illegible] ان واحدا
[illegible] اليهود [illegible] الفصح [illegible]
[illegible] لتلاميذه [illegible]
[illegible]
[illegible] قلبه [illegible]
[illegible] قال للتلاميذ الذي [illegible]

يدعي في الصحف وتسمى بذلك لأن المتابعة إلى الدعوة لو حد
يا يكون عليها مصاحف بعده وقد كان الخلق يا يحرونا في صحفهما جرت
عادة الناس لكلمة بحروفه وجملته من يا جا في الصحف التي قدام
الخلق فإن اجتهاد الرجل أن يستفطه إنما يكلم أو ثبت في القول
الأول أي أن الدعوة فيمتنع … في عتبة لأنه في الأول ثم أتى
للأنبياء على كلمة الإيمان والشعائر يسمى ويقع في القول الثاني
إشارة إلى الذين يخرجون منه في الصحيفة يعقل أن يكون الأنبياء
أو ملة فقراً منه في رتبته ورجوعه ثم أعقبه ذلك المعرف
بنوه وإن الإنسان ما كان من أجله لا يدركه … نوع
أعلام أن يعرف بحجر أن مثل الأمر الذي تريد أن توصي فيه
ترتيبة الأنبياء بدعوة وذلك لأجله لينتفع في العالم وفي النوع
الثاني إرادته أن يسمح تلوح المسائل وبيس لأن المتقيه
الغرض ليس … ولا عنه غير إرادته … ولا أن
علمه لمخطبها … عالم بما يسلكون … ومن أجله
أتى كما تشهد الأنبياء والحكمة إرادته أنه ما في الإنسان
في عبودية الشيطان … لينتشروا في الخلق
ظلمات الجسم وظلمنا … أن يعطي إدراكا من الخلق بجهله وقوته
خلق العالم وكان من إشارته وإرادته ذلك دليل بيّن أنه في
استلامه للنبوة فهو المشكور على فعله من أجل أنه كان
السبب في تمام قول الأنبياء وليتم له الخلق بما أراد واختار
لنفسه تبيانا أن الأمر الذي فعله يهوذا ليس هو جار بما

شأنه

ضعف

لأنه لو كان فعل هذا الفعل فاعلا به فضيلة الخلق وكرمه والخيرة
حسن بشر لجاز له أن يكون غير ملوم وغير معاقب وعلى ذلك كانت
تجري حال اليهود الذين استحقوا وملئوا حب الكل لأنهم لو كان غرضهم
في ذلك تمام قول الأنبياء وخلاص العالم وإظهار جود الرب على عباده
لما كانوا ملومين ولا معاقبين أيضا لكن الذي فعله يهوذا كان بسوء
نية وخبث طويته وذلك إنما كان قصدهم موت الخلق وإبطال ذكره
حسدا منهم على ما كانوا يشاهدونه من آياته الباهرة ومعجزاته
الظاهرة ورجوع شعبهم إلى تعليمه ووعظه فمن أجل خبث نياتهم
وخبث ضميرهم واعتقادهم وجب عليهم العقاب والبرهان على
ذلك أن منزلتهم تماثل منزلة قوم أرادوا أن يقتلوا ملكا من ملوك
الأرض وكان ذلك الملك في ورم شديد من أخلاط قوية وقد
تشبثت في أحد أعضائه الشريفة ثم تكونت فيه الأخلاط واندملت
وكان ذلك الملك قد اشتد ما هو فيه من المرض بسبب الأموال
للذهب حتى أنهم يئسوا ذلك المرض وتخرجون الأذى منه فلم
يستطع أحد منهم … العدو على ذلك خيفة منهم على ذلك العضو الشريف
من الفساد فلما أتى أولئك القوم ليقتلوا الملك فتقدموا إليه وضربه
أحدهم ضربة واحدة فانفتحت تلك الضربة على موضع المرض ففتحته
وأخرجت جميع ما كان فيه من الأذى وبعد ذلك لم يتملكوا من الملك
في شيء آخر بل أنه بسببهم زالت الحمى تلك الشدة التي كان متألم
منها فلا خلاف في أن هؤلاء القوم قد وجب عليهم العقاب لأنهم لم
يقصدوا شفاء الملك من مرضه بل كان قصدهم إهلاكه وللشابا …

يقول ايضا اذا كان المسيح قد جا ليخلص ويخلق العالم بفعله ولم
يكن بد من يسلمه لليهود اما يهوذا واما غيره فما قد تسبب بذلك الا انه
لو اتفق ان تكون الناس كلهم ابرارا فمن الذي كان يسلمه فمنا ان
الخطية لم تستعجلها الناس لما كان خالق البرية يحل بجسدنا لان
ميعاده بالتدبير ما كان عبثا بل كان لاتقا للناس من الخطيه
حتى انه قبل الالام بما يتحدبه منهم لكلامهم من الخطية منسية الغدر وخو
التي نشنها فمن هنا تبين ان الاشرار لم يزالوا موجودين في العالم
فكان احدهم يوفي ما قد تولاه يهوذا فيتم قول الانبيا وقوله الويل
لذلك الانسان الذي يسلم ابن الانسان لجيد له ولم يولد ذلك الانسان
اجابه يهوذا مسلمه وقال يا معلم انا هو يا معلم قال له انت قلت ذلك
بهذا القول على العذاب القصد والشده النهايه المعده للذي اسلمه
وخلوده في اشد ما يكون من العذاب دايما وللسايل ان يقول اذا كان
السيد يقول عن يهوذا لقد كان الاجود ان لم يولد فلم اوجده وللقايل
فنقول ان الله اوجده خليقة حرا مستطيعا ولم يرد منه الا فعل الخير بحيث
انه لم يقهره على ذلك لاجل انه مخير فيما يفعله من خير ومن شر ولما ترك
فعل الخير وارذله فاشتهى ان يتمادى في فعل الشر كان
هو سببا لهلاك نفسه لا موجده الذي نسب له الهلاك وللسايل
ايضا ان يقول ان لوقا قد قال قبل العيد الفطير الذي يسمى الفصح دخل
الشيطان في يهوذا ويوحنا يقول ان الشيطان ما دخل فيه الا بعد
الفصح وبعد ان اخذ السيد الخبز واعطاه وهذا اختلاف فيقال
ان الشيطان كان قد دخل في يهوذا في الوقت التي دهنت المراه السيد بالطيب
في

في بيت عنيا لانه وسوس له بان ثمن هذا الطيب ثلث مايه دينار فلو
بيع كان يجد له منها حصه كثيره لعلمه بانه مختص في جمع المال ولان الصندوق
كان عنده وكان يسرق منه ما يريد وكانت هذه الوسوسه على حكم
شهوته فلما وجد فرصة بينيه طرح في قلبه نفوذ الشيطان من اجل مديحه
التي دهنته وانكاره على التلاميذ الذين وبخوها فلما اتقن هذا الامر
منه على التدريج وهو مقيم ببيت عنيا وتحقق انه قد تمكن منه وظفر به
اتبعه وصبر عليه حتى اتي الى اوروشليم ليا كل الفصح وحينئذ دخل
فيه بجملته لعلمه منه بانه قد صلح لما يريده فكشف عن وجهه التستر
وقد نهضه لاتمام مشيئته في اسلامه لليهود وهذا الدليل على
ان الانجيليين لم يختلفا فيما قالاه وللمعترض ايضا ان يقول لا يخلوا قولكم
في المسيح من احد قولين اما ان تقولوا ان علمه سابق بما يسلون واما
ان تقولوا انه ليس له علم بما يسلون فان قلتم انه ليس له علم بما يسلون
فقد جعلتموه واحدا من جملة الناس ونفيتم عنه اللاهوت وان قلتم انه
عالم بما يسلون فقد وجبتم عليه حجه لا تطيقون عنها دفعها وذلك
انه اختار لنفسه من جملة التلاميذ الذين كانوا قد تبعوه اثني عشر تلميذا
وكانوا اشد قبولا للاهوت الذي يدفع اليهم فلين اختار تلميذا اخذه
ما لا يستر واسلمه للقتل ولم يمنع من اخبار ما واديونه فان كان
لم يعلم بشره او كان قد علم ولم يستصلحه فالحالتان جميعا ينفيان عنه
ان يكون ذا قوة الاهيه فيرد عليهم ويقال لهم ان العادة قد جرت في ان
المخلوقين على هذا النظام دفعه سابقي وذلك ان الله لما خلق الملايكه
لم يخلقهم اشرارا بل خلقهم اخيارا وجعل لهم الاستطاعه بان يلزموا
عمل الخير وان يتعلوا عن الشر لانه خلقهم طبيعه ناطقه عقليه متسلطه

فاذا انها متقلبة بما تشا. ولا يشك في ان ابليس كان من جملة المختارين
للرياسة على الطغمات السمائية. ولما مال عن الحق بارادته سقط
من رتبته وصار شيطانا. ولا خلاف في ان علم الله سابق بما يكون
منه من قبل ان يخلقه. ثم لما خلق ادم ايضا جعل له الرياسة على جميع
الموجودات الارضيه وامره بما يرضيه ونهاه عما يسخطه. فلما جنح
باختياره الى ما يسخط باريه اخرج من النعيم الى ارض الشقوة.
فلولا ان علم الله سابق بما يكون منه لما كان يامره ولا ينهاه. والدليل
على ان خالق ذلك كان عالما بما يكون من يهوذا. قوله لتلاميذه الحق
اقول لكم ان واحدا منكم يسلمني لان سابق علم الله بما يكون من كل
انسان لا يقود احدا لا الى خير ولا الى شر بل تكون افعاله في هذين
النوعين بمشيته واختياره بغير مانع. والدليل على عظم القوة الالهية
التي في المسيح وكمالها التي قد نبهتموها عنه. مع حال خروج يهوذا الى الكرمه
فانها قد ظهرت في هذا يهوذا بعينه للوقت وذلك انه بعد الكرز رجع بـ
الندم على فعله وبعد محبته للمال. والانهماك في جمعه اتى بالذي اخذه
من اليهود واعاده اليهم. وبعد استسلامه المخلص لطلب عاد الى الاقرار
بالذنب وقال قد اخطات اذ اسلمت دما زكيا. ثم حكم في عقله انه ليس مستحق
الغفران لان ذنبه تجاوز مقدار ما يعفو عنه بالتوبة. لانه كان يتعرض
في عظم جرمه في الخيرات التي اسديت اليه بتسليم المخلص حتى انه
امات نفسه بالميتة المرة. لظنه انه بذلك يفوز من عذاب الاخرة في
يوم الدين. هذا تمام الدعاء عليهم والجواب لهم. وقوله اجابه يهوذا مسلمه
وقال للمعلم العلي انا هو يا معلم قال له انت قلت المعنى في ذلك ان السيد كان
يسقطه

يسقطه على ما هو عزم ان يكون منه بالاشارة. لانه في الاول قال
للاثني عشر احدكم يسلمني. وكانت الاشارة اليه. وفي الثاني
قال الذي يجعل يده معي في الصحفة يسلمني. وكانت الاشارة اقرب اليه.
ثم انه لما لم يشا ان يوبخه توبيخ الفضيحة بل كان ينبهه بالاشارة
فلما قال للمعلم العلي انا هو يا معلم قال له انت قلت. اي انه يبكت بقبيح
من نفسك ما انت تعلمه خفيا في سوء نيتك. والمعلم اول يوم من
من الفطير جا التلاميذ الى يسوع قائلين اين تريد ان نعد لك لتاكل
الفصح. اليوم الاول الذي للفطير هو يعني اليوم الذي يذبحون فيه الخروف
يوم الخميس على الجمله. وقوله اذهبوا الى المدينه الى فلان وقولوا له المعلم
يقول زماني قد اقترب وعندك اصنع الفصح مع تلاميذي. [illegible]
تفسير المدينه هي الجحيم وفلان هو ادم. والفصح هي المسيح. لان من
جهة ادم وذريته نزل الى اسفل الجحيم ليخلصهم من اسر الشيطان.
وقوله لما كان المسا اتكا مع الاثني عشر تلميذا. وفيما هم ياكلون
قال الحق اقول لكم ان واحدا منكم يسلمني. [illegible] قال لم
يشا ان يبين على يهوذا الا بشكل لعله شو فعله فجعل له السبيل
لعله يتوب او يندم على ما هو عليه. فلذلك لم يظهر عليه القول لسبيل
يستر خشية من اللعنة. قال واحد منكم يسلمني. اما هم فكانت قلوبهم وجعة
جدا. وكان كل واحد منهم يقول هل انا هو يا رب. واما الرب الرحيم
العجيب لم يقل صريحا ان يهوذا الذي يسلمني اراد بذلك لعله يندم
ويتوب. ولكنه قال ان يغمس يده معي في الصحفة هو يسلمني. وان
يجعل ليهوذا السبيل ان يتوب عند استماعه هذا القول لينحشم الا يغمس يده.

منه فلم يحتشم وغمس يده معه. يوحنا فم الذهب يقول قال الآن اقوامًا
يقولون ان كانت عادة يهوذا ان يضع يده مع المسيح. بل كل التلاميذ
لتلك حياه وكان هذه كانت عادته. ولذلك قال سيدنا ان الذي
يغمس يده معي في الصحفة هو يسلمني. وقوله وابن البشر ماضي كما كتب
من اجله. الويل لذلك الانسان الذي يسلم ابن الانسان جيد له
لو لم يولد. يوحنا فم الذهب يفسر قال وبهذا المعنى كان
يذكر يهوذا لعله يندم على قبح فعله بل قد كان يتزايد في شره
ولذلك اجاب بتلك حيا وغلظ [illegible]
هو يا رب. فقال له انت قلت. وفي الاصحاح الرابع والستين
وفيما هم ياكلون اخذ يسوع خبزًا وشكر وكسر واعطى تلاميذه
وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي. واخذ كاسًا وشكر واعطاهم
وقال اشربوا منه كلكم لان هذا هو دمي للعهد الجديد الذي
يهراق عن كثيرين لمغفرة الخطايا. اقول لكم انني لا اشرب من الان
من عصير هذه الكرمة. الى ذلك اليوم الذي اشربه معكم
جديدًا في ملكوت السموات. فسبحوا وخرجوا الى جبل الزيتون.
حينئذ قال لهم يسوع كلكم تشكون في في هذه الليلة. لانه مكتوب
اني اضرب الراعي فتتفرق خراف الرعية. واذا قمت تسبقكم الى الجليل.
فاجاب بطرس وقال له لو شك جميعهم فيك لم اشك انا. قال له
يسوع الحق اقول لك في هذه الليلة قبل ان يصيح الديك تنكرني
ثلاث مرات. فقال له بطرس لو احتجت ان اموت معك ما انكرتك. وهكذا قال

جميع

في حقل يدعى

جميع التلاميذ. حينئذ جا معهم الى قرية تدعى جثسيماني. فقال للتلاميذ
اجلسوا ها هنا لامضي اصلي هناك. واخذ بطرس معه وابني زبدي
وابتدا يحزن ويكتئب. حينئذ قال لهم نفسي حزينة حتى الموت امكثوا
ها هنا واسهروا معي. وتقدم قليلاً وخر على وجهه يصلي. وقال
يا ابتاه ان كان يستطاع فلتعبر عني هذه الكاس. ولكن ليس كارادتي
لكن كارادتك. وجا الى التلاميذ فوجدهم نيامًا. فقال لبطرس
اما قدرتم ان تسهروا معي ساعة واحدة. اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا
الى تجربة. اما الروح فمستعدة واما الجسد فضعيف. وايضا مضى ثانية
وصلى وقال يا ابتاه ان كان لا يستطاع ان تعبر عني هذه الكاس
حتى اشربها فلتكن مشيتك. وجا ايضا فوجدهم نيامًا لان اعينهم
كانت ثقيلة. فتركهم ومضى ايضا وصلى ثالثة وقال تلك الكلمة بعينها
ثم جا الى تلاميذه وقال لهم ناموا الان واستريحوا فقد اقتربت الساعة
وابن الانسان يسلم الى ايدي الخطاة. قوموا ننطلق فقد قرب الذي يسلمني
التفسير. معلوم ان السيد لما اراد كمال التدبير الذي من اجله جعل
[illegible] الفصح الذي كان على سبيل الرمز والاشارة بعده
[illegible] الذي اعطاه لتلاميذه ليلة الجمعة [illegible]
انه [illegible] الرمز والاشارة الى الحق والحقيقة [illegible]
[illegible] اخذ يسوع خبزا وشكر وكسر واعطى تلاميذه وقال خذوا
كلوا هذا هو جسدي. واخذ كاسا وشكر واعطاهم وقال اشربوا منه كلكم
لان هذا هو دمي العهد الجديد الذي يهرق عن كثيرين لمغفرة الخطايا [illegible]
ان بني اسرائيل لما [illegible] والمصريين [illegible]

في تلت دفعات
في مك

وعظة نشفق بهم. او واعي لشان قربي ان ياكلون لئلا يموتوا
بسببه. وان الليلة الذي ياكلون فيها لحم الخروف يحلون
من الاسر الذي ويعبرون احرارا ما لعبين الفرعون وكان ذلك
اشارة الى السيد المسيح الخروف الذي ليس فيه عيب. الذي بلحم جسده
صار الخلاص الدائم بقربانه لبني البشر لانه بالجسد الذي افتقد ادم
وذريته الذين كانوا جميعهم في اسر ابليس وجنوده. وبه اشترانا نحن
من تعبدنا للخطايا وانهاكنا في المعاصي والاوزار كما ليس هنا شهد
يوحنا المعمدان وقال هذا هو حمل الله الذي يرفع خطايا العالم.
فالخبز جعله جسده والخمر جعله دمه. وذلك انه امر الاثني عشر
تلميذا الفصح العتيق لكي يعلن سنة العتيقة التي كانت رموز واشارة
ويشرع ذلك بنفسه الذي هو العهد الجديد لانه قال هذا هو دمي
العهد الجديد الذي يهراق عن كثيرين لمغفرة الخطايا. اي ان هذا جسدي
ودمي فلا تسلمنه السليم عهدا جديدا بسفكي ونصلح لتذكروا به
الالام التي قبلتها بارادتي راضيا في محبة البشر وخلاصهم من
اسر الشيطان. وتبددهم للخطايا وللشاي ان يقول ما هو السبب
الذي وقع به اختيار السيد على الخبز والخمر. دون جميع الاصناف
فيقال ان ذلك كان منه لعدة انواع. الاول ان هذين الصنفين
لم يدخل في اصناف الماكل والمشارب اشرف منهما. والثاني فلان الخبز
جعله مثال الجسد والخمر جعله مثال الدم. والثالث ان هذين
الصنفين قوام البشر وبشرفهما جعلا لقوت الانسان خاصة لا
لغيره. والرابع ان ملكيصادق الكاهن انما كان يقرب بالخبز والخمر.

على مائدة

على مائدته في قبة الزمان. وكان الخمر يسكب على القربان على ما في
ناموس العتيق. وللشاي ان يقول ما هي الغاية التي قصدها السيد
للناس حتى اعطاهم جسده ودمه وجعله للاكل والشرب. فيقال انه جعل
ذلك تذكرة لالامه وموته عنا. ودليل ذلك قول الكتاب يكونون
يصنعون هذا لذكري. ثم تقدم ايضا عدة انواع. الاول انه عوض الناس
عن لحوم حيوان وذبائحها التي كانت تذبح في سنة العتيقة بجسده
ودمه المقترن بهما غفران الخطايا. والثاني يعلمنا التوبة حيث لبني
البشر حتى انه يسفك دمه بارادته ذبيحة لهم. والثالث ليلهما لذاتنا ولنا
القربان المقدس يتحد جسده باجسادنا. ودمه بدمائنا. وحسبنا نتطهر
به من جميع الاثام. ونجبر كالاعضا وهو كالراس لنا ثم نستنير به
ونتنبه عقولنا ونقوى على مقاومة الشهوات. لان قوله هذا
هو جسدي وهذا هو دمي. ولم يقل هذا مثال جسدي وهذا مثال
دمي ليعلمنا ان قوة اللاهوت قد احلها على ذلك الخبز والشراب
بلا بدون نطلبه للزمان بين القبلة والنفق ونتوهم انه امر
شاذ. بل اراد ان نتحقق منه وان اخذناه نتحقق انه قد تحول على الحقيقة
ونوقن بالحقيقة انما قد عاينا المسيح. ثم نمثل شر ذبحه الصليب
في قلوبنا ونصبه اعيننا. كما قد جرى ذلك في بلوته اذ قال وانت بلحم
ميتا قد خاصمه الطغمة الاشرار من اجل الذي لاما فيه. وللشاي
ان يقول ما هو السبب في تبديل السيد الفصح القديم على فصحه الجديد
الذي هو جسده ودمه. لانه اطعم التلاميذ الفصح الناموسي
اولا. وفيما بعد اعطاهم العهد الجديد الذي هو فصحه المقدس فيقال

انه اراد بذلك ان يتم واجب السنة العتيقة حقا لا يقال انه غاد
نا موتر الله وجسده نشعبها بالسنة الجديدة لان الاشيا التي بها
تكمل الامور هي القريبون الاعتماد على حسبها والطرق التي يسلك
بها كل دي شر راجع منتهيه وللسايل ايضا ان يقول ما هو السبب
الذي به قد نحن لا نقدر ان نتناول القربان المقدس بعد ان نتناول
شيا قبله والمفهوم ان السيد قد اطعم تلاميذه الفصح العتيق اولا وبعد
ذلك اعطاهم جسده ودمه واوهم بان نتناول اولها فيقال ان السيد
لم يعط التلاميذ جسده ودمه من بعد الاكل الذي به يكون الغذا
لكن اعطاهم بعد اكل الفصح العتيق الذي هو مختوم لوجه الضحايا
المقربة لله ولما كان ذلك قد بطل حكمه فما بقي يجوز لنا ان نقدم
على تناولنا القربان شيا من الماكل ولا شيا من المشارب لان
الشي الذي ابدرنا من الحق واخرجنا من الفردوس قلنا هو الاكل
فينبغي لنا ان نجعل بين اكلنا وبين القربان مسافة ليلة واحدة
وما نزيد عنها حتى ان القربان لا يتناول من الطعام البسيط والثاقل
ان يقول هل اكل يسوع من جسده وشرب من دمه عندما اعطاهما
لتلاميذه فيقال انه اكل منه وشرب منه والدليل على ذلك قول
الكتاب انه قال لتلاميذه شهوة اشتهيت ان اكل معكم هذا الفصح قبل
الامي واني اقول لكم ايضا لا اكل منه حتى يكمل في ملكوت الله
ثم تناول كاسا وشكر وقال خذوا واقتسموا بينكم لاني اقول لكم
اني لا اشرب من الان من هذه الكرمة حتى تاتي ملكوت الله وذلك
ان جميع ما فعله الجسد البشري ابتداه اولا باستماله بمنزلة الهاد

في القوم

و انحو لو اذ كان غير محتاج الى شي منهما فانما كان بهما ذلك ليونس
المومنين به وهكذا فعل عندما اعطا جسده ودمه فانه لو لم ياكل
منه لما انتهوا الى التقرب منه ولكانوا يتجاسرون على استعماله
وهكذا قال يوحنا فم الذهب الخبز الحيا الموهوب للعالم ليس المايله
حسب بل ومنه لحق وشبه الملايكه ويسال السايل ايضا ويقول
ما هي الالفاظ التي بارك بها يسوع الخبز الذي اعطاه لتلاميذه
فيقال ان تلك الالفاظ غير ملفوظ به مثل ان بركته رفعة اللعنة
التي حلت منذ اول الدهر وجعلت فيه قوة بها تغفر الخطايا وللسايل
ان يقول هل صار الخبز والخمر لحما ودما على الحقيقة ام قال السيد
هذا القول على سبيل المثال والاستعارة في اللفظ فيقال انهما صارا
لحما ودما بالحقيقة وهكذا القرابين التي ترفع الان على المذابح
تحل عليها القوة الالهية وتنقلها لتحال الخبز والخمر الى حال
اللحم والدم ولو كنا مخلصين من الهيولي قد حصلت نفوسنا
في العالم الاخر لشاهدنا ذلك بعين العقل التي هي الان كالعميا
وانما منعنا من ذلك تعلقنا بالهيولي التي هي الامور الجسمانيه
وللسايل ان يقول لماذا اخذ خبزا وشكر ولم ما هو معنى الشكر
ها هنا فيقال انه اراد بذلك كمال سيرة التواضع وانها ضد الكبر
ايضا علمنا ان نكون في جميع امورنا نلتجي الى الله عز وجل ولا
يكون نقدرنا لغيره وللسايل ان يقول ما معنى قوله عن دمه انه عهد
جديد فيقال انه اراد بذلك اشعار التلاميذ بابطال دم الحيوان
الذي كان يهراق كالقربان على مقتضى سنة العتيقة لان بدمه

الهراق على الصليب خلصت بنو البشر من الظلمة وصاروا في النور
كما ان بدم الذبيحة المذبوحة على المرشوش على الابواب تخلصت الامة
الاسرائيلية من اسر فرعون والمصريين. فاراد بقوله العهد الجديد
ليبين التفاوت الذي بين دمه وبين دم الحيوان العادم
النطق. وقوله انه لا اشرب من الان من عصير هذه الكرمة
الى ذلك اليوم الذي اشربه معكم جديدا في ملكوت ابي. ثم سبحوا وخرجوا
الى جبل الزيتون. يدلنا بذلك انه على قرب موته. وقلة مقامه
بين الاموات. وسرعة عودته. والا فيكون معنى قوله اشربه جديدا
معكم في ملكوت ابي لان هذا كان فعلا بديعا مستغربا. انه بعد قيامته
من الاموات. وصار غير مائت ولا متغير يعود يتناول الطعام والشراب
اذ كانت جميع الاجسام البشرية بعد القيامة لا يحتاجون. لا الى
اكل ولا الى شرب. ولكن هذا بين ظاهر انه انما اكل وشرب
من بعد انبعاثه ليحقق للتلاميذ ان هو ذاك الذي راوه صلب وقبر
وهو بعينه قام من الاموات. ولهذا ايضا اكل من بعد انبعاثه
وشرب مع التلاميذ ليزيل بذلك الشك لانه لما قام وظهر
بجسده لا لابس ثيابا. بل متجليا بالنور الذي هو نور لاهوته ظنوا
انه روح بلا جسم. فاراد ان يثبت لهم انه قام بجسده الحقيقي
كما كان قبل صلبه ومن اجل هذا ايضا ابقى اثار المسامير والطعنة
على حالها لكي يشاهدها من يشك حتى ان توما لما شك اراه
موضع الطعنة وموضع المسامير ليحقق بذلك التلاميذ في الدعوة
ببشارته وبنوع موته ثم بتحقيق قيامته. ومعنى قوله

في

في ملكوت ابي يعني بذلك القيامة التي هو فاتحها واما معناه وذلك
ان شريعة التوراة كانت ناقصة ولم يكن فيها شيئا كاملا ولا ثابتا وانما
كانت على صورة المثال والاشارة. فكما كان ذبح الخروف الذي رش
دمه على اسكفات ابواب بني اسرائيل تخلصهم من الافة التي نزلت
بابكار مصر. وخرجوا هم ونجوا من عبودية فرعون والمصريين. الا انهم
لبثوا في البرية شقا كبيرا حتى ماتوا جميعهم ولم يدخلوا ارض الميعاد.
فكان الخروف اشارة عن السيد المسيح. ورش دمه على الاسكفات اشارة
عن القربان الذي يتناوله المؤمنون بشفاههم. وعتق بني اسرائيل
من عبودية فرعون والمصريين. اشارة عن عتق ادم وذريته من اسر
ابليس وشيطنته والتقييد للخطايا. وارض الموعد الذي وعدوا بها
وان دون راحتهم فيها. اشارة عن ملكوت السموات التي وعد المسيح
المؤمنين بها. وذلك ان فصحنا نحن هو موت المسيح الذي به نجونا
من الشياطين. ونجونا من الموت واهلنا للقيامة ووعدنا بالنقلة
الى ملكوت السماوية. والبراءة من الالام والتغيير والمثوى
مع المسيح في الحياة الدائمة. فقد بان لذلك ان امور العتيقة كانت
اشارات تشاكل الامثال. بينك ان الامور الحادثة العجيبة
وان امور الحديثة هي الكاملة التي ليس ينقصها شي من نعيم موهبة الله
ومعنى تسبيحهم بعد تناولهم العهد الجديد وقبل خروجهم الى جبل
الزيتون. يدلنا ذلك انه ينبغي ان لا نفتر لذكر الله تبارك اسمه.
في كل حال. وان نكون بعد تناولنا القربان. نسبح الله بتلاوة تسبيحه
وهذا يجب علينا بعد تناولنا الطعام وكذلك قبل ان نبتدي بالتناول.

وقبل انتقاله الى مكان الى غيره. لان تسبيح الله وشكره يزيل من القلب
كل خوف رديء ويثبت فيه كل خشية صالحة. وللسائل ان يقول ما هو
السبب في خروجهم الى جبل الزيتون في ذلك الوقت. فيقال انه اراد بذلك
عدة انواع. الاول انه اراد ان يكون اهل المنزل الذي عمل فيه
الفصح لا يشعرو بمكانه ولا يشعرو الذين يخرجهم يهوذا من عند رؤساء
الكهنة. ومشايخ شعب اليهود. والثاني انه اراد لا يكون في موضع
محصور حتى يعلم انه لو اراد الهرب لما كان له مانع من ذلك. والثالث
انه اراد ان ينبه نفسه في موضع لشغل لا يمكن احد ان يتشرر فيه. والرابع
لاجل ان يهوذا كان يعرف الموضع بعلمه ان السيد كان يعلم فيه ويتردد
اليه. وهذا كان سبب خروجه الى جبل الزيتون في ذلك الوقت لانه
لم يبق مقيما بيساروشليم. ويجد اليهود الحجة والاعتذار بانه اتى الى الموت
بارادته. وانهم لم يتشاوروا عليه. وللسائل ان يقول ان يوحنا يعرف
في بشارته ان السيد قام عن العشاء وترك ثيابه وشد وسطه
بمنديل وصب ماء في مطهرة. وبدا يغسل اقدام التلاميذ وينشفها
بمنديل كان متزرا به. وبدا يعلمهم تعاليم كثيرة ويوصيهم وصايا عظيمة
وليس في المبشرين من ذكر ذلك سواه. فيقال ان الاعمال التي عملها
السيد لم تذكر جميعها في الانجيل لان الكتاب يقول وفعل يسوع غير ذلك
وامور اخر كثيرة. لو انها كتبت واحدة واحدة لم يسعها العالم صحفا
مكتوبة. وذلك ان يوحنا انفرد عن المبشرين بهذا القول كما انفرد
بغيره مثل معجزة عرس قانا الجليل ومثل معجزة العازر بيت عنيا.
ومثل معجزة المولود اعمى وقصة نيقوديموس وقصة السامرية.

وغير

وغير ذلك. في قلبه المبشرين ايضا. ما صنعه الان فيما قد تقدم لم يذكره
ايضا سواه. والذي قاله جميعهم هو حق ليس فيه خلاف. فكان فعله بنفسه
المبشرين ان يوردوا في اناجيلهم ان السيد عمل الفصح الناموسي.
واتبعه بفصحه الذي هو جسده ودمه. ذكر ايضا ما كان بعد ذلك من
غسل ارجل التلاميذ والتعاليم التي اوصاهم بها. معلمهم بان يوحنا لابد
له ان ذكر ذلك. وللسائل ان يقول ما هو السبب الذي دعا السيد الى غسل
ارجل التلاميذ. فيقال ان هذا الامر كان فيه لنوعين. الاول انه اراد ان
يسلك في طريق الاتضاع الى النهاية القصوى حتى انه غسل ارجل
تلاميذه ونشفها بالمنديل الذي كان متزرا به. لا يزهو الرؤساء منهم
على من دونهم في القدر والمنزلة. بل يكون الملوك متواضعين مع
رعاياهم والاغنياء مع الفقراء والمسائلين والمعلمين متواضعين
مع متعلمين. وذلك ان السيد كان يعلم. ولم يكن تعليمه بالقول
فقط بل كان بالقول والفعل. لان كل وصية اوصى بها الناس ابتدا
هو باستعمالها اولا. حتى يكون القول والفعل شيئا واحدا. ولكي يسهل على
الناس هذه الافعال التي فعلها سبيل الفعل فلا يتكاسلون عن احتمال
التواضع لمن هو تحت منزلتهم. وقد ابان ذلك قوله لتلاميذه انتم تدعوني
معلما وربا. وما احسن ما تقولون لاني انا ذلك. فاذا كنت انا معلمكم
وربكم قد غسلت ارجلكم. فبالحري انتم ان يغسل بعضكم ارجل
بعض وانما اعطيتكم هذا مثالا. لاني كما صنعت انا بكم تصنعون انتم
ايضا. والثاني انه اراد بغسل الرجلين خاصة. لاجل انهما في الانسان
الاخر فيلتبسان الادناس لقربهما منها. فيعلمنا بذلك ان كل انسان

بعمل اهتمامه بالارضيات. ويجري علي التشاغل بها ويغتبط بلذة هذا العالم
وشهواته. لا يمكنه مع ذلك ان يكون نقيا من اوساخ الخطايا. فان هو
اقبل راجعا الي التوبة النصوح. وتباعد عما هو للارضيات. وعمل اعمال
الرضايا. وجعل اعتماده علي تعليم الايمان الذي به ينقطع علايق شهوة
العالم الزايل. فهو يصل الي الطريق المستقيمة الذي تؤدي الي الموت
السماوية من الحياة الابدية. فكان الرجلين. لا يمكن بعدما نقيتهما
من قربهما ان الارض كذلك الانسان. لا يمكن تعاونه من الخطايا مع
قربه وتقلبه في الشهوات العالمية. وكما ان بالماء تنقي الرجلين
من اوساخ الارض كذلك بالتوبة تتنظف الانسان من نجاسة
الخطايا. وكما ان الرجلين اذا غسلهما الانسان بالماء. وقربهما
من الارض بغير تنشيف تركهما الاوساخ الارضية. لتنقيتهما فيكون
تعب ذلك الانسان في غسلهما باطلا. كذلك الانسان اذا انما ج
من ختيه انه لا يستقر بتعاليم الايمان ووعظهم حتي ينقطع عنه علايق
الشهوات العالمية فهو يرجع الي ما كان عليه اولا لاعماله
وحينئذ تعود اليه شهواته ونجاساته. وقوله حينئذ قال لهم يسوع
كلكم تشكون في في هذه الليلة. لانه قيل اضرب الراعي فتتفرق خراف
الرعية. اذا قمت يستعمل عن الجليل. اراد بهذا القول ان يوطد
تلاميذه علي انه في تلك الليلة يقبض عليه ويبشرهم بان علمه
بسابق بذلك حتي انهم شاهدوا العقبه لا يضعف اعتقادهم
فيه. وليعلموا ان هذه الامور اذ جرت هي كانت عن علمه وعن
مشيته. وقد اجلها اتي الي العالم. ثم انه ايضا يبين صفو فرت

الملكوت

التلاميذ

التلاميذ في ذلك الوقت. وقلة صبرهم علي الشدايد للوقت لم يكونوا
في هذا الحال. لانهم ما كانوا الابد نالتهم الشدايد قوة وحول روح
القدس عليهم بشبه السنة. وكذلك في ذلك الوقت اشار الي انهم للتشتت
يتشتتون ويهربون اذا اخذ البشر الظاهر بسبب ضعفهم من كتاب
زكريا النبي ليعلمهم ان النبوة قد سبقت واخبرت بانهم يتفرقون عند
ما يضرب الراعي الذي هو ... يتشتتوا الغنم اراد بهم التلاميذ.
اي ان الشيطان يضرب قلوبهم ... ولا يبعد عنه. فاراد بقوله اذا قمت
تسبقهم الي الجليل. ان يشجع قلوب التلاميذ لئلا يستحكم الشك
فيهم عند ما يشاهدونه قتيلا وقوله هذا لا يعلمهم انهم بعد قيامته يلتقون به
ثم يسبقهم الي الجليل لعلمه بانهم يدعونه يجيئون الي الجليل
خوفا من اليهود. وقوله فاجاب بطرس وقال لو شك جميعهم فيك
لم اشك انا. فقال له يسوع الحق اقول لك ان في هذه الليلة قبل ان
يصيح الديك تنكرني ثلاثا. قال له بطرس لو اجبت ان اموت ما انكرتك.
وكذا قال جميع التلاميذ. المفهوم ان بطرس كان رجلا شجاعا
وكان مع ذلك كثير الحب للسيد من نفسه بشجاعته وعظم محبته
لم يطيق السماع لقوله. ان كلكم تشكون في في هذه الليلة وحمله
علي ذلك كبرياه وعظمة نفسه. فلم يسمع ويشاء الرب ان يحفظ
ويمنعه من الصلاف. ويحميه من الشكوك. بل انه افتخر علي اخوته
وقال لو شك جميعهم فانا لم اشك انا. فمن ها هنا نستحق من السيد
ان يوبخه. وعرفه انه بغير معونة الالهية لا يقدر علي اتمام ما
تلافظ في نفسه. فقال له ان في هذه الليلة قبل ان يصيح الديك

تنكرني ثلاثا مرات. ان هذا الامر الذي اقوله لك ليس يسيرا مثل ما سمع
بطرس هذا القول ايقانا منه لم يرتدع به ولا رجع عن ثقة بنفسه وقال
لو اجبت الى ان اموت ما انكرتك. وهكذا قال ايضا التلاميذ موافقة
له بمساواة ما قاله. فتبين لنا ان جميعهم لم يتم مبلغ [illegible] وثلث
ثقته. ولم يكن الشك في ذلك الان الا لبطرس وعظته والافتخار
على التلاميذ وذلك لنوعين من الاول ان بطرس كان رئيسا على الحواريين
وكان خليقا ينبغي انه اذا رعيته من المومنين نزل بهم الفتره
او ذلل او نوازل ما يرهق السيد لكي يحفظ عنه ضعف البشريه علما انه اذا
جحد ورجع بالتوبة والندم على فعله ثم نال بعد ذلك مغفرة جرمه.
واقواله ظهر المغفرة والصفح فيسهل ذلك على الرحمة لمن يقع بعد
المعصية من رعيته. فيتحقق فيهم كما فعل به. الاخر انه كما قال عند
توبته وندمه على ذنبه. كذلك يصح هو ايضا عن ترتيب اداما
هو [illegible]. والثاني انه اراد بطرس ان يسلك طرق
الاتضاع ولا يثق بنفسه دون المعونة الالاهيه لكي تستنير
التلاميذ بسيرته. ومن يشبههم من المومنين. وذلك انه لما
الهم الشطط والافتخار بفضيلته من اجل ثقته بنفسه ولن
عقيدته ولم يذعن الى موافقة الرب على قوله. فادا ايضا جميع
التلاميذ مثل قوله. ومن هاهنا نعلم [illegible] انهم [illegible]
ونموا عنه من الله [illegible] الثبات [illegible] ضعفهم وانه ليس
لهم قوة ولا ثبات دون عناية الله بهم. ولكنها [illegible] ان
[illegible] في [illegible] ان الرب في ذلك الوقت قال لبطرس سمعان
سمعان هوذا الشيطان يسال ان يغربلكم مثل الحنطة وانا

طلبت من اجلك لكيلا ينتقص ايمانك. وانت ايضا فارجع وثبت اخوتك.
فالذي معنى قال هذا القول. فيقال ان الرب قد كان عالما بما قد
نسب التلاميذ وعزت محبتهم فيه. فنسبه بطرس لانه راسهم ومدبرهم
لكي يعظهم ان لا يزالوا يتيقظوا في فخاخ الشيطان. لكونه لما سمع السيد
يقول لهم كلكم تشكون في في هذه الليلة ظن بهم انهم قد تخطوا القيد
بين الشك والعجز وانه سيفضحون به الشر كما قد فعل يهوذا يعون
اجل
طبيعة الفاسد. يشتمهم ويطمع في اخرا فيهم عنه وتزرعنه انهم
كالاجزا منه. وكان يطلب من الله ان يخليه واياهم حتى يتمكن
منه كونه لا يقدر ان يبتلي احدا من الناس ولا نوعا من انواع البهايم
حتى يطلق له ذلك من الله. والدليل على ذلك انه لما كان ايوب
الصديق مشكورا عند الله. سال الشيطان في تمكينه منه ليمتحنه
ويجربه. فاطلق له ذلك فابتلاه بتلك البلايا المسطوره في قصته •
فصبر لها ولم يقدر ان يزعزعه عن محبة الله. وهكذا لما اراد
ان يدخل في الخنازير التي كانت بكورة الجرجسيين. سال الرب
بان يطلق له ذلك واطلق له ذلك. فدخل فيها فحينئذ تواثبوا
في البحر واختنقوا وهلك جميعها. وبالسبب الذي من اجله قال
لبطرس خاصة اني طلبت من اجلك لكيلا ينتقص ايمانك. لان بطرس
افتخر على التلاميذ وقال لو شك جميعهم فيك لم اشك انا. فقال له
السيد انك في هذه الليلة قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلاثا.
من اجل ان السيد قد سبق في علمه انه بعد جحوده سوف يندم
ويتوب توبه نصوحا بحرقة قلب. عزاه بهذا القول لكونه بعد جحوده

لا يقطع رجاه من الصفح والرحمه كما فعل يهوذا الذي ايس من
رحمة سيده ثم لم يتب اليه ولا طلب رحمته وكان فعل الرب في توبة
نفس بطرس لكي يكون مقويا للتلاميذ بشدتهم وحزنهم في يوم
الجمعه والسبت الذي كان فيهما التألم والاقامه في القبر وقوله حينئذ
جا معهم الى قريه تدعي جثسمانيه فقال لتلاميذه اجلسوا ههنا لامضي
امضي هناك واخذ بطرس معه وابني زبدي وبدا يحزن ويكتئب
حينئذ قال لهم نفسي حزينه حتى الموت امكثوا ههنا واسهروا
معي وتقدم قليلا وخر على وجهه يصلي وقال يا ابتاه ان كان يستطاع
فليعبر عني هذا الكاس وليس كارادتي لكن كارادتك وهذا
القول يشمل السايل ويقول ان متى يقول ان السيد لما قضى تلاميذه
العهد الجديد سبحوا وخرجوا الى جبل الزيتون ثم بعد ذلك انتقلوا
الى قريه تدعا جثسمانيه ولوقا يقول انهم انتقلوا من جبل الزيتون
الى موضع فيما حدثنا مار مرقس ولوقا يقول انهم خرجوا الى جبل الزيتون
ولم يذكر انتقالهم الى موضع غيره ويوحنا يقول انه خرج مع تلاميذه
من المدينه الى عبر عمر وادي الارز وكان هناك بستان دخله
وتلاميذه وكان يهوذا الذي اسلمه يعرف الموضع وهذا خلاف بين
المبشرين لان اقوالهم لم تتفق على الموضع الذي كانوا فيه فنقول
ان السيد لما خرج من المدينه وتلاميذه معه اتوا الى جبل الزيتون
كما قال متى ومرقس ولوقا وبعد هذا نزلوا من الجبل الى الوادي
الذي تحته المعروف بوادي الارز وكان على جانب الوادي قريه
تدعا بالعبرانيه جدسيا مان التي تفسيرها جثسمانيه ثم كان من الجانب
الاخر

الاخر بستان وكان الماء في اول الزمان جاريا بين القريه وبين البستان
ويعبر عمر وادي الارز هو الموضع الذي يعبر منه من الجانب الواحد
الى الجانب الاخر ومع هذا يسقط الخلاف الذي يتوهم على المبشرين
والمعني في قوله ايضا للتلاميذ اجلسوا ههنا لامضي اصلي هناك واخذ
بطرس معه وابني زبدي حسب لان هاولاي الثلثه كانوا عنده في
درجة التقدمه على بقية التلاميذ ومن ذلك انه لما احيا ابنة يايرس
لم ياخذ معه من التلاميذ سوى هاولاي الثلثه كما تشهد
مرقس ولوقا. ولذلك لما تجلا على طور تابور لم ياخذ معه سواهم
حتى عاينوا مجده وسمعوا صوت الاب يشهد له وعاينوا الانبيا
معه ولاجل هذا لم يخش عليهم التغير عند مشاهدته وهو يصلي ويحزن
ويكتئب ويطلب الاستعفا من شرب كاس الموت فاما بقيه التلاميذ
فلم يستصحبهم معه فكان ذلك خوفا عليهم من التغير لئلا
ينظروه بعين العجز والضعف اذا ما هم شاهدوه يحزن ويطلب الاستعفا
من شرب كاس الموت فتلتمس حميته محتشم له. ولا كان يشمل السايل ويقول
هل كان هذا الجزع وهذه الكابه وهذا الاستعفا من شرب كاس
الموت الذي تظاهر به السيد على حكم التحقيق ام كان على سبيل المجاز
والاستعاره فيقال ان المفهوم عن السيد انه لم يتحد بالبشريه الا ليعلن
ويكرز عن خلاص البشر وبيان ذلك من قوله انا هو الراعي الصالح والراعي
الصالح يبذل نفسه عن خرافه ومن قوله ايضا لليهود انقضوا هذا
الهيكل وانا اقيمه في ثلثة ايام وكان يعني بالهيكل جسده ومن قوله
هذا الجيل لا يعطا ايه الا ايه يونان النبي ومن قوله انا البعث والحياه

ذلك قوله ان حبة الحنطة اذا لم تقع في الارض وتمت تبقى وحدها
وان هي ماتت انبتت ثمارا كثيرة ومن قوله للتلاميذ ان ابن الانسان
يؤلم كثيرا ويرذل من المشيخة ورؤسا الكهنة والكتبة ويقتلونه وفي
في اليوم الثالث يقوم علانية كان يقول هذا فامسكه بطرس وجعل يمنعه فزجره
الرب وقال له اذهب عني يا شيطان لانك لا تفكر في ذات الله لكن في ذات
الناس. فمن هذا القول ومثله علمنا انه بارادته اتى الى الصلب والموت
ليكمل به تدبيره الذي اتى من اجله وهو الذي اظهره من الحزن والصلاة
المتواترة والجزع كان على حكم الحقيقة لا على سبيل الاستتار والكتمان
شكلان التقدمات بذلك انواع الاول منها ان الله خلق الملائكة والرؤسا
في السما للتسبيح والتقديس ولنفاذ مشيته. وكان ابليس رئيسا كبيرا في
السما من جملتهم فلما ابدل طريقه بمرامه بابتعاده عن الحق وتعظم على باريه
وخرج عن الحد المرسوم لهم سقط من رياسته ونزل من السما الى الارض
وظن انه يرث فيها ويملك عليها. وحينئذ خلق الله ادم بتشبيهه وجعله
رئيسا على الارض وما عليها. فلما شاهده ابليس اشتدت غيرته وحسده على
الرياسة وحقق نيته الحسد وتحقق عنده انه بارادة الله يصير الى المرتبة
السمايية التي قد خلت منه ومن شياطينه الذين وافقوه على رايه الفاسد
ومن ذلك الوقت بدا ينتهز حكمته الشريرة في خديعة ادم. والحيلة في اطغاه
وان يخرجه من طاعة باريه فاختفى في جسم الحيه وجعلها اله الخداع
وتظاهر لحوا بالنصيحة المموهة غشا حتى انها اكلت من ثمرة الشجرة
التي نهاها الله عن الاكل منها ثم اطعمت ادم منها فاستحقا ان يتخلا الله عنهما
ويتركهما فاتى عدوهما الذي هو ابليس وحينئذ ملك ابليس الغلبة على ادم
وانتشبه وجعله تحت رياسته ولما رام ادم خلاصا لرقية باريه جعل
لابليس اخذ منه الرياسه وحينئذ ما رات الارض وما عليها تحت رياسة

ابليس

ابليس مدة الف سنة اولاده تحت رياسة ادم. ومن هنا استولى على ادم وذريته
جيلا بعد جيل. وكان يموت منهم ياتيه على خطاياه التي اجترمها في
العالم فيهبط بنفسه الى الجحيم. وحينئذ افتخر بحكمته الشريرة وادعا التشبه
على حكمة الله. ولما كان عدل الله يقتضي بان لا يخلي ادم وذريته من
تحت الشيطان بسبب الغلبة وتسلطاته القاهرة احسن التدبير في
خلاصهم بالشر الذي يوقف حكمة الحكما ويعزل البلغا العلما. كما قال
الكتاب. هكذا احب الله العالم حتى ان يسلم ابنه الوحيد عن خلاص
وحياة المومنين به. فالشيطان نزل الى الارض من اجل العجرفة والتعاظم
وابن الله نزل الى الارض من اجل المسكنة والتواضع. الشيطان لما
نظر ادم في الرياسة والنعيم ما رضي شيا عليه. وابن الله لما نظر ادم
في الاسر والهوان رحمه حتى انه نزل بنفسه. الشيطان استتر
في جسم الحيه حتى اطغا ادم واسره وجميع ذريته. وابن الله استتر في
جسم ادم واخفى لاهوته عن الشيطان حتى خلص الناس اجمع من اسره
فالحكمة الشريرة التي افتخر بها ابليس ابطلها الله بحكمته الفاضلة التي
هي التواضع والرحمة واحتمال الاذى. لانه لما شا خلاص البشر من اسر
الشيطان نزل من السما وتجسد من روح القدس ومن مريم العذري بجسد
ادمي وتانس بنفس عاقلة ناطقة وتانس انسانا حقيقيا وفعل جميع افعال البشر
ما خلا الخطية لكي يخفي لاهوته عن ابليس حتى انه يحويه كجميع الناس
الذين في اسره وتحت رياسته وسلطانه وينتزعهم منه كما تقدم
منهم. فكان السيد اذا عمل معجزة من الايات المسطورة في الانجيل
المقدس يهرب ابليس منه ويعتقد فيه انه ابن الله بالحقيقة لانه قد
سمع الصوت يشهد له من السما دفعتين. الاولى في نهر الاردن والثانية

يوحنا

علي طريق ابود فيعقبه شيئا مثل تلك المعجزة التي صنعها نفعا من افعال البشر
اما ملكا او ملكا او وطيه من الله افاظهار تعب او اظهار جوع او نوم او
شي يشبه ذلك من الافعال البشريه وحينئذ يرى ابليس تبينا لنهك من
يطمع فيه ويلحق الراي الذي قد تحققه اولا بانه ابن الله فيعود اليه
فيطمع ان يأسه عليه ويقول ليت لا يكون هذا انسان شادج ليعيه الناس الذين
تحت سلطاني لما رضي ان يفعل هذه الافعال مثل الصيام والصلاة والخضوع
الى الله ثم رايضا انه يفعل الافعال البشرية وذلك انه يجوع ويتعب وينام
ويبكي وهذه الانفعالات لا يمكن ان يجهان الاله ومن هذا تهوى تحققته
البشرية وتجري هذه الاحوال المتناقضة والامور المشابهة ثم غلب عليه
الطمع فيه حتي انه نطق بين العبيد المنفوك وحينئذ وسوس لقلوب اليهود
والمشايخ شبعهم بان هذا قد حل الناموس وخرق سنة الله وقد تبعه جماعة
كبيرة من اليهود وان تمادت الحال على ما هي عليه تبعته الامة كلها وما
تقدرون عليه [illegible] اعظم من قولهم ان هذا قد ادعى الملك علينا ومن
[illegible] لا نجيه ثم دخل في يهوذا [illegible] الذي اسلمه اليهم ولما احكم هذه
الامور على هذا النظام امسكته اليهود واسلموه الى بيلاطس وحكموا عليه
بموت الصليب ولما كان ادم مستحقا ان يموت مصلوبا مهتوكا لاجل
خلافه وصيته ومن وجه عن ارادته ودخوله تحت طاعة ابليس
ورياسته [illegible] لانه بمشيئته الذي اقبل الموت لنفسه وللذريه
جميعها رضي ان يفدي ادم وذريته ويحتمل عنهم ما كان واجبا
عليهم من ادم من الذل والهتك وموت الصليب فاسلم نفسه لذلك
جميعه بارادته واوجب على نفسه موت الصليب حتى ينفي ما يجب
على ادم وبهوذا رايضا بذلك حكمة ابليس الشريرة ثم يحصل لنا بذلك التبشير

الى الشوك

الى الشوك فيما رضيه لجلالته من اجل اسمه الكريم فالذي هو ابن الله
الازلي غير المتالم قبل جميع الالام بجسده الذي اتحد به من عنصر ادم
حتى تمم صنعة تدبيره القدامى جالت العدم الى الوجود ومن اسر ابليس
وعبوديته الخطايا ولما وصل الى النهاية واراد ان يسلم الروح قصد
ابليس ان يقبض على نفسه كما كان يفعل في نفوس الناس من ادم الى ذلك
الوقت وذلك انه كان عند خروج كل نفس من جسدها ياخذ اليها وينبت
ما فيها من الخطايا التي قد اطاعته فيها وحينئذ يهبط بها الى الجحيم
وبهذا هبط نفس ادم وجميع الذريه الى الجحيم والسيد بما نشه اخفى نفسه
وهربته عن ابليس بما فعله من الافعال البشرية حتى خفي عليه انه اله وظن
انه انسان شادج فلما هم ليقبض على نفسه لعادته مع البشر فلم يجد
عليها خطيه يحتج بها عليه ولهذا يقول الكتاب لان اركون العالم
ياتي وليس له في شي ويسال القايل ما هنا ويقول ما هو السبب الذي به
دعي ابليس اركون العالم فيقال ان الله لما خلق ادم جعل له رياسة
العالم فلما خضع الى طاعة ابليس بما قد تقدم القول بيانا ملكه السيد عنه
[illegible] وعظته فراي قوات السمائيين [illegible] حول الصليب
المقدس ثم راي الارض قد تزلزلت والقبور تفتحت والشمس قد خسفت
والموتى [illegible] وانشق حجاب الهيكل انشق فحينئذ تحقق
انه ابن الله لا محالة وزال الحلم عنه ويبقى عليه بموت لاهوته
طالبه بدمه ثم قور له جميع اعماله التي عملها منه وجعلها متشخصة
قدامه فلما اشتد عليه الامر يلتهب التهابا منه وقله بالاوالي التي
ثم انه انتظم الذنب [illegible] السما والارض وما عليها لا يقومان

يوحنا [illegible]

[illegible]

بتدبير قيام ابن الله بين يدي بلاطس طرونه عين الا ليشهما ما كان قبل ذلك
وبعده • فقال لان الله عالم بانني لا املك شيا سوي نفوس البشر فان
رضي ابن الله ان ياخذها في دينونته فليكن تفرح مني هذه الغنيمة • ولما
علم الشيطان بغرته تخفف عنه الهيبة ملكي يكون قيامه بالدينونة عند محي
اختياريته نشا ان يرفع الهيبة عنه • ويقوم عن الدينونة بجميع ما علقه من
النفوس الذين قد صارت نفوسهم في اسره تحل الله رباطه • واخذ منه جميع
النفوس الماسورين منه وتحت سلطانه • فلو كان الرب الذي خلق
ادم وذريته من اسر الشياطين بقوته الغالبة لما كان في ذلك عجب
وكانت الفضيلة فيه غير ممدوحة ولا محمودة • واما الفضيلة الممدوحة
هي هذه الفعلة • واما ~~الفضيلة الممدوحة هي هذه الفعلة~~ التي علي هذا
الوجه المتشعب المنتشر • فالذي كان السيد يظهره من الضعف والحزن
والخوف • والاستعفا من شرب كاس الموت • لكي يخفي عن ابليس سر لاهوته
حتي انه تم التدبير الذي اتي من اجله • والنوع الثاني ان الجزع الذي
اظهره السيد وتواتر الصلاه • وغير ذلك من الاستعفا من شرب كاس
الموت • انما اراد به ايضا نفع الناس • والا فقد كان قادرا علي انه لا يصلي
ولا يجزع • ولا يستعفي من شرب كاس الموت • وقد كان قوله للتلاميذ
ولجميع المومنين به • لا تخافوا ممن يقتل الجسد • والمفهوم عن التلاميذ
والشهدا والقديسين الذين قتلوا علي محبته • وعلي الابرار من بعده
انهم كانوا يتقدمون علي الموت المختلفة انواعها بلا خيفة ولا جزع
بل انهم بالفرح والسرور كانوا يتقدمون • وانما كان ذلك الفعل ليحض
تانيسه للتلاميذ ولمن ياتي بعدهم من المومنين لئلا يظنوا ان الموت

كان علي خلاف الحال مما يظن ما في ذوي نفوس وانشا نهاهم يعلمون علما
يقينا ان الامه كانت تحسنا • وبالخاصة ان تسرعة الشيامه كانت تعاد ان
تدعوا ومنا هذا التوهم لولا ما اظهره من الجزع الحقيقي لنا نفسه • والنوع
الثالث انه كان يصلي ليس لانه محتاج الي الصلاه • وكان يظهر الحزن
والجزع • وكان قادرا علي ابعادهما عنه • وكان يستعفي من شرب كاس الموت
ليس لانه غير قادر علي دفعه عنه • بل انه اراد ايضا ان يعلم التلاميذ ومن
ياتي بعدهم من المومنين • انه متي اصابتهم شدة وكادوا يعيون منها
من الموت • يستعينون بالصلاه المتواترة • ويكثرون الطلبه لله في اعفائهم
من تلك الشدة • ولا يبادرون اليها من غير تمييز ولا افراز • ويحملون
اتكالهم في ذلك علي عزمهم وقوة نفوسهم • فيقعون في الفخاخ • بل يحققوا
في نفوسهم الضعف وقلة الاستطاعة • ويسالون في اوقات التوقف • ويسالون
الله في الاعفا عنهم من تلك الشدة التي فيها الموت ان امكن • فان كان
الامر يقضي بانه لا يمكن دفع الموت • ولم يكن بد من احتماله لاجل طاعة الله
يحيدون يثقون بان مخافة الله وطاعته اكرم واشرف واجل من حياة
هذه الدنيا • والذي ينبغي ان يحتمل في رضي الله كل شدة بشدتها الي النهاية
الموت • فكان السيد انموذجا للمومنين لكي يستبشروا بسيرته • ونصب
اراده وفعله وقضاياه • والنوع الرابع انه صير في ناسوته كل ضعف
بشري بالحقيقة • ليقضي ما قد وجب علي ادم من اجل خطيته • وقبل ذلك
الضعف جميعه بجسده الذي ليس له خطية حتي انه نزع عن ادم وذريته
جميع خطاياهم لان جهله وملائكته • والاستعفاه من شرب كاس الموت
ليس كان بسبب نفسه • وانما كان ذلك من اجل خطايانا نحن بني البشر

لانه لاخطية له من يوم ولد له قول النبي انه جعل انسانا نبيا واوجاعه
وقول الرسول انه اشبهنا في كل شي ما خلا الخطية وقول النبي
ايضا انه حمل خطايانا كلها وكما يشهد يوحنا وقال هذا حمل الله
الذي يرفع خطايا العالم وقوله عن نفسه لليهود من منكم
يوبخني على خطية ومن هذه الامور ينبغي لنا ان نعلم ان
تصرفات المسيح تنقسم الى اربعة اقسام القسم الاول من اجل
الناس ولذلك كان الحبل به بنسبة الطهر وكان ينشو في
القامة رويدا رويدا وسنيه والقسم الثاني من اجل الناموس
ولذلك كان الختان وتقريب القرابين والتمام وحفظ السبت
والسعي الى الهيكل في كل سنة واكل الفطير والفصح ونظاير ذلك
والثالث من اجل التدبير الذي اتى من اجله ولذلك كان الصوم
والصلاة والجوع والتعب والحزن واحتمال الاذى والموت ونظاير
ذلك والرابع من اجل المعجز ولذلك كان الحبل به من غير زرع
بشر والمولود من امه وبتوليتها باقيه على حالها وفعله الايات
ما ونا فلا وقيامه من الاموات ونظاير ذلك وللقايل ان يقول ما معنى
قوله لابيه ليس كارادتي بل كارادتك فنقول يقول بهذا القول ان له
اراده ولابيه اراده فنقول ان الاراده واحده وانما اراد بهذا
القول حسن التواضع لابيه وينقسم ذلك الى ثلثه معان الاول
منها انه علمنا التواضع وان لا نكون متخطين الى الهدف بالجزاف
وعلى غير واجب ولكن اذا امرنا ولم يبق منه بد فلنرضى به ونقبله

دون

دون ارادة الله على حياة هذا العالم التي نريدها ونستلذها والثاني
حتى لا يظن اليهود جهة قتله فيقولون انه باختياره وشهوته تقدم الى
الصلب والثالث لكيما يطمع ابليس في نفسه ليأخذها كمثل نفوس البشر
لانه لو لم يكن مشتغلا بالموت الذي به كانت الغلبة والظفر ولا فرارا
وادنسه في الهرب من القتل ما ان يقول ان لوقا يقول في شانه ان
البشر عند ذلك القول اظهر له ملك من السما ليقويه وكان يصلي متواترا
وقد عرقه كنقط الدم نازلا على الارض فنقول ان الله تعالى خلق
الملايكة خداما للابنا ومستنه ورسلا للبشر ومعينين للصديقين
ومعزين لهم في اوقات شدايدهم ولما اراد المسيح كل تدبيره اظهر ذلك
الملاك من السما ليقويه وكان ذلك لثلثة انواع الاول ليعلم تلاميذه
ان قدرته واتضعه وان ارونا فدرة السمايين والارضيين والثاني
ليظهر لابليس انه مثل الناس المحتاجين الى تقوية الملايكة في احيان
شدايدهم لكي يخفي عنه سر لاهوته والثالث ليدلنا على ان القديسين
اذا وقعوا في الشدايد يعضدهم الله بملايكة السما ليعزوهم ويقووا صبرهم
وعن صبره بلواهم وشدايدهم والسبب الذي كان يصلي من اجله متواترا
ليس انه كان محتاجا الى صلاته لكن اراد بذلك ان يعلم التلاميذ ويادب
بعدهم من المومنين ان يعتصموا بالصلاة في اوقات الحاجة واوقات البلايا
وان لا يعرفوا انفسهم بانتيارهم لكن اذا طرحت انفسنا فلنغلبها بالصلاة
ولكي يظن ابليس انما انه لو كان من البشر الذين تحت سلطانه وربما تشك
والسبب في ان عرقه كان نازلا من جسمه على الارض كمثل الدم في الدموع
بلا جريه وتبعه في المعجز ذلك انه اراد يحقق ناسوته عند كل احد

يدن يا فيه يبتليهم بهذا الحزن التي صلوا لها تعاليمه تنذر الطلبة ·
ولكونه ايضا اراد ان يظهر القلق والشدة لانه بطبيعي يخاف لانه مثل
كل الناس الذين يتلقوا اخذا لنفسه نحو وتوعهم في المثل ايا التي تعني
الى الموت · الا انه لم يعمل ذلك خيالا لا لحق بالحقيقة بشهوته واختياره ·
لا عن اضطراب ولا عن جزع · لان العرق هو بخار رقيق مائي يتصعد من الدم
الى سطح الجسم ويخرج من منافذ الجلد المعروفة بالمسام · وغيظ الدم
هو سيلان الدم من المذبوح الذي يأتي بعد نبضه وفورانه · اي ان عرقه
كان سائلا من جسمه بسرعة لسيلان الدم من المذبوح بعد فورانه ونبضه
وكان نازلا على الارض وكان ذلك من جملة ما بعث على ادم · لان الله قال
له بعد خروجه من الفردوس انك بعرق جبينك تاكل الخبز اي انه من اجل
خلافك الوصية وتركك خيرات الفردوس لا تقدران تاكل الخبز الا بالتعب
الذي من اجله يعرق جبينك · وهكذا كان عنه من اوفى الخطيه بعرق ادم
لتاديبه الذي هو النسل المشتهى الذي شاء ان يمحي خطيته الذي اخذه
من عنق ادم الاول · كلما كان يلزمه من التعب والهوان والموت
الردي · وقوله وجا الى التلاميذ فوجدهم نياما فقال لبطرس اما قدرتم
ان تسهروا معي ساعة واحدة اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا التجارب ·
اما الروح فمستبشر والجسد ضعيف · وايضا ثانية مضى وصلى وقال يا ابي
ان كان تستطيع ان تعبر عني هذه الكاس حتى اشربها · فلتكن مشيتك
وجا ايضا فوجدهم نياما لان عيونهم كانت ثقيلة · فتركهم ومضى
ايضا يصلي وقال كلامه الاول · وحينئذ جا الى التلاميذ وقال لهم
ناموا الان واستريحوا فقد اقتربت الساعة وابن الانسان يسلم
في ايدي الخطاة · قوموا ننطلق فقد اقترب الذي يسلمني · يعني بقوله

نعم ... اما قدرتم ان تسهروا معي ساعة واحدة · اي انتم تشاهدون
اني في حزني منذ قلنا الى هذا الموضع وانتم فما قدرتم تسهرون
معي ساعة في الصلاة · ولهذا قال لهم اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا التجارب ·
وايضا قوله اما الروح فمستبشر والجسد ضعيف · فاراد بذلك نوعين · اما
الاول فانه لم يقل ذلك عن نفسه بل قاله من اجل التلاميذ لانه قال لهم
اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا التجارب · اي ان نفوسكم ونياتكم في اوقات
الشدايد والتجارب قوية على احتمال الاذى · وهي ايضا قادرة على قهر
الشهوات · فاما اجسادكم فضعيفة لا تحتمل الشدايد ولا تقدر على
مقاومة الشهوات · وهي ايضا غير موثرة بالالام الجسمانية هلاقة
به لكونهم مبغوا ... والثاني يوهم الشيطان ان هذا القول
انما قاله عن نفسه لكي يتقرب منه ولا يروغ عنه هربا · لكي يطمع في نفسه
ليجربه · لاخذ نفوس جميع الناس وما ترددوه في الصلاة وبحرارة
لا ينتفعا من شرب كاس الموت بسلطان لا يمر من الطلبه لله في احيان
الشدايد واوقات الشدايد ولا انتفعا من الدخول فيها · وقوله ناموا
الان واستريحوا فقد اقتربت الساعة وابن الانسان يسلم في ايدي
الخطاة · قوموا ننطلق فقد قرب الذي يسلمني · دل بهذا القول ان جميع ما
يتألمون قد كان عارفا به قبل ان يكون · اي ان الامة قد قربت وان
يهوذا مسلمه قد دنا حضوره · ودل بقوله ناموا الان واستريحوا · اي
اني مشتغل للصلب · فاذا اما نسمة بقيتم انتم فتجلون الى السبيل الى
النوم والراحة كيف شيتم · وقوله قوموا ننطلق فقد قرب الذي
يسلمني اراد بذلك نوعين الاول ليتقيظ تلاميذه من نومهم وانتباهم
عليهم من مجي الجند والشرطة صحبة يهوذا فيهربون لخوف منهم فلا

لان لم تكن منتفعة للهرب. والثاني لانه اراد اعلامهم بمحبته
الساعة التي اتت فيها الشرط اليه. لئلا يظن التلاميذ بان الامر
قد جا اليه بغتة من غير علمه به فيشكوا في معرفته بالغيب. وان اتفق
عليه كان من غير ارادته ومن غير علمه ❊ [illegible] وفيما هم ياكلون
اخذ يسوع خبزا وبارك وكسر واعطى تلاميذه وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي
قال الان الرب اعطا تلاميذه العشا الشريف ليلة الجمعة لنفهم المقدس
فلما اخذ يهوذا الخبز خرج مسرعا الى روسا الكهنة واتا بالشرط
وقبضوا على يسوع واتوا به الى بيلاطس الى صباح الجمعة واسلمه
ليصلب. ومن اجل هذا امروا التلاميذ ان نصوم يوم الاربعا الذي هو
اليوم الذي اتم فيه البيع يهوذا الاسخريوطي على الرب يسوع
ليسلمه لهم. وكذلك يوم الجمعة يصوموا بسبب الصلب ❊ يوحنا فم الذهب
[illegible] لكي لا يحتج يهوذا عليه بقول انه لم يعطيه من العشا الشريف. ولم يمنعه
من السر بل اعطاه لعله يستحي ويزول عن الراي الفاسد الذي
كان قد [illegible] فلم يندم. اقول لكم اني لا اشرب من الان من عصير هذه
الكرمة. الى اليوم الذي اشربه معكم جديدا في ملكوت ابي ❊ يوحنا فم
الذهب يفسر اليوم الذي ذكره هو يوم القيامة المقدسة لانه يقول انه
بعد قيامته من الاموات اكل وشرب مع التلاميذ ولم يكن الجسد يحتاج
الى طعام مثل ما كان قبل القيامة ولكنه [illegible] ليس
يحتاج الى طعام جسماني بل هو جديد في ملكوت ابيه. ولانه يسمي
القيامة ملكوت ابيه. ولانه من اجل موته وقيامته وهب لنا ايضا
موهبة عظيمة الخيرات المستحقة لملكوت السموات. وسبحوا وخرجوا

الى

الى جبل الزيتون ❊ يوحنا فم الذهب يفسر ايضا ❊ ولما سبحوا خرجوا
[illegible] الشريف قالوا التسبحة الشكر وخرجوا الى جبل الزيتون الموضع
الذي كان يهوذا يعرفه. عند ذلك قال يسوع لهم كلكم تشكون في في هذه
الليلة ❊ [illegible] لانهم كانوا في جهاد عظيم من اجله. وقد عمتهم افكار
كثيرة. وكانوا مشككين في افكارهم يقولون كيف يقبل هذا الموت. وقد كان
من ايات كثيرة وصنع العجايب العظيمة التي لم يعملها على الارض غيره.
فهذا هو الشك الذي ذكره. لانه لو شا لقد كان له استطاعة الا يموت
ولا يسلم نفسه في ايدي اليهود. ولكنه لما راهم قد احبوا ان يكملوا ارادة
الشيطان بقتله اسلم نفسه اليهم كارادتهم. ولذلك قال القول النبوي
انه يضرب الراعي وتتبدد خرافه. وقال لبيلاطس ليس لك سلطان على
[illegible] لانه بمشيئة الاب وارادته احتمل الصلب. [illegible]
هذا [illegible] التلاميذ. واعاد القول هكذي ان من بعد قيامتي
انا اتقدمكم الى الجليل. فاجاب بطرس وقال له لو شك جميعهم
فيك. لم اشك انا ❊ يوحنا فم الذهب يفسر ❊ لان بطرس قال بذلك
[illegible] ومن ابى بهذا العلم وابطال النبوة [illegible] انه يقول ان [illegible]
[illegible] منه سقط بالجحد [illegible] نفسه [illegible] انه
انسان [illegible] قول الرب ولا يتكل على نفسه. ولكن [illegible]
قول الرب [illegible] اتكاله على نفسه. حينئذ جا معهم الى قرية تدعى
جثسماني. فقال للتلاميذ اجلسوا ها هنا لامضي اصلي هناك ❊ يوحنا
فم الذهب يفسر ❊ لانه لا يحب ان يطلبوا ان [illegible]. ويعلمنا ان نصلي
في كل وقت سيما في وقت المحنة. [illegible] ويعلمنا انما كان
حزنه وكابته على هلاك اليهود وليس من اجل نفسه ❊ [illegible]

إنه من اجل ذلك قال (قد) اقتربت الساعة ... اذا رأيناه مريد الطلب ولذلك علمنا
له ارادته هو تعلمنا ما هذا الانسان وانسانا بالخلو الى الموت ونرد قبلاً
وخر على وجهه ليصلي وقال يا ابي ان كان يستطاع فلتعبر عني هذه
الكاس وليس كارادتي لكن كارادتك. وهذا هو الذي بينه بقوله لانه
قال هل يستطيع ايس لانه كان اذا اسمه بقوله الذي يسميه الابن الان
ايضا باسمه وليس في الابن والابن في وانا والابن واحد وكان يظن انه
بن الله وكان يهجعنه واذ قال ان نفسي حزينة حتى الموت وتوب
ايضا في خضوعه من هذه الساعة وان كان يستطاع فليعبر عني هذه
الكاس وكان يظن به انه انسان يفرق من الموت ولقد خفي عنه عن
تمام الاخوة من السرور ولبثهم قول النبي داود لتبين الذي هو جميعه
لتهو وابعثه من ليس البطريرك بطرس وكان جزعه من الموت بالتدبير
ليعلم كل احد انه ما رمثلنا في كل شيء سوى الخطية وحدها لانه
اله بالحقيقة ومعطي الحياة وهو الذي قال للتلاميذ وقوى
قلوبهم لئلا يخافوا من الموت اذ قال لا تخافوا من الذين يقتلون
الجسد فان النفوس ليس يقدرون على قتلها وانما يتلوثون بنفس
كل انه قد كان شيء يليق بالناسوت سوى الخطية فقط ولان ارادة
الناسوت لا تحب الموت لذلك اظهر ارادته لتثبيته بتاتا ولو الموت
واخذ الذي لنا واعطى ما عندنا الذي له اعني الحياة ورجع
الى التلاميذ فوجدهم نياما فقال لبطرس اما قدرتم ان تسهروا
معي ساعة واحدة. اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا التجارب. اما الروح
فنشيطة والجسد ضعيف. فقول البطريرك بطرس ههنا ان نسهر

الخطاة. قوموا ننطلق قد اقترب الذي يسلمني فحينئذ جا يهوذا ومعه
الجمع الذي من اجله جعل يهوذا العلامة فيما بينه وبين
من معه من الشرط والجند لتسليم لا علامة غيرها لان عادة التلاميذ
جرت عليهم في يوم واحد منهم على السيد يقبله اكراما واحتراما فان قبله
التي تبرع بها يهوذا في ذلك الوقت كانت عملوة غشا لانها قبلة الى
ومن يظن انه يتجاسر به عن السيد حيث يستبقيه ولكي يظن به انه محب
على الحقيقة مراعي محبته به وان كلمة شاهد بها يسلم قبل ربه
وبما ان الشيطان كان قد تسلط على عقله ورايه وكلشا يا انه يقول اذا كان
تسلط عليهم حتى يسبقه يهوذا ذلكم مثله من قبيله فقال انه قبل ذلك
نوعين الاول انه اراد ان يظهر نفسه للحملة الشرط التي يتم تدبيره
وبيننا في الجرنه تدابيرنا ان نحب اعداينا وان نحسن الى مبغضينا فارد
احسان الى يهوذا الذي وان لا يكون في جملة عبيد الشيطان ما يستحي
عن ربه لانه لو اراد هويته واستطاعته كان قادرا على ان يمنع
عن نفسه تسليمه الى الشر وليهرقه فقال له السيد يا هذا لماذا جيت
اي لاجل الذي تجيت من اجله علانية وقد نطق ديانا وعيرا
الى بني البنيه وبين قال الكتاب علامة من الرب من الذهن
وهو المقال وكان قال الكتاب انقاد الذين يتكلمون بالسلامة مع
اقربايهم والشر في قلوبهم فقد نعلم انهم امثلوا الرب واحاطوا به
عن الذي هو عاشقين لمن ابليس برباط الخطايا امثلوا الالاه ما يشير
الى ظلمتنا عنه لتعلم الشياطين وعبودية ابليس ليتم قول الكتاب
الى اليهم لانهم قالوا وعلي يهوذا قالوا انا والزبط القدين وقوله واذا

زبور
داود
مزمور
د م

اشعيا
النبي

وآخر ممن كان من شيع [illegible] مشتبهاً [illegible] الخصيه
بطرس اذنه [illegible] فقال له يسوع اردد سيفك الى غمده لان كل
من اخذ بالسيف بالسيف يهلك [illegible] الذي قطع الاذن [illegible]
[illegible] العقليات [illegible] في قطع اذنه
دون جميع الاعضا [illegible] بطرس [illegible]
اللاهية [illegible] الى الاذن [illegible] الاولى عنده
عن سماع [illegible] الانبيا وتعاليم الشريعة [illegible]
[illegible] الى الاذن [illegible] لم يسمعوا [illegible]
الانبيا ولا تعاليم [illegible] واذا كان [illegible]
السيد [illegible] اراد [illegible]
[illegible] لم يرد [illegible] ليقطع اذنه [illegible]
في [illegible] ان يوحنا في بشارته
ان العبد الذي قطع بطرس اذنه [illegible] اسمه ملخس [illegible]
[illegible] ان [illegible] السيد [illegible]
[illegible] يوحنا [illegible] في بشارته [illegible]
[illegible] في ذلك الوقت [illegible] ان بطرس
[illegible]
[illegible]
وللسائل ان يقول ما هي الكاس التي [illegible]
السيد [illegible] عليه [illegible] الاول
ليظهر [illegible] الاشيا [illegible]

في

في الاعمال التي يأتي بها. والواضح انه اراد ان يبين للجند والشرط
عظمة قدرته وليوقفهم على ترك استطاعته. وانه متسلط على الشي
ومضى اختيار. وانه باختياره اسلم نفسه اليهم. وقوله اردد السيف الى
غمده لان كل من اخذ بالسيف بالسيف يهلك. يدلنا بذلك على ان الجهاد
على الحق لا ينبغي ان يكون بالسيوف الجسمانية لكن بالسيوف الروحانية
التي هي احتمال الاذى الفادح والاعراض عن المتسببين برضى قلب
وعمل الافعال بنيات [illegible]. والمبالغة في جميع الامور الواجبة الى النهاية.
ثم اشار على حكم النبوة بما اتى عليه مما سينزل بشعب اليهود من القتل
والعبد والسبي على ايدي الروم. فقال ان اخذوا السيف بالسيف يهلكون.
اراد بذلك ان هاولاي الذين قد ثاروا علي وثاروا على قتلي واعتدوا في
بالسيف سيهلكون بالسيف لان طيطس بن اسباسيانوس ملك الروم
نزل عليهم وحاصر البيت المقدس وفتحها الاولى منها مع اسباسيانوس
ابيه قبل ملكته على الروم والثانية عندما افضى الملك اليه وافناهم
وقتل اكثرهم بالسيف ومنهم الجوع والغلا والذي تخلص من السيف
والغلا اسرهم جميعهم واستعبدهم. وقوله لبطرس اتظن انني لا استطيع
ان اطلب الى ابي فيقيم لي اكثر من الاثني عشر جوقا من الملايكة لكن
كيف تكمل الكتب لان هكذا ينبغي ان يكون. اراد بهذا القول لبطرس ان يقوي
نفسه على محبته ويعلمه ان قدرته نافذة في السماوات والارضين
وانه مستغن عن معاونته اي انني باختياري اسلم نفسي لكي اكمل ما هو
مكتوب لاجلي لان هكذا ينبغي ان يكون. والدليل على ذلك قوله [illegible]
انه قال لبطرس اجعل السيف في غمده. الكاس التي اعطاني الاب ايضا

نبيه

يوحنا

ان اشرنا والتاويل ان يقول ما هو الشبه الذي به قال التلاميذ اثني
عشر جوقا من الملايكة ولقد كان امكنه ان يتولد عشرا او عشرين
نبيانا ان التلاميذ الذين معه في ذلك الوقت مع الشيوخ كانوا بهود
اثني عشر بمثابة ما قال لبطرس انني مقتدر على ان احضر جوقا عوض
واحد منهم جوقا من ملايكة السما كما ان التعبد في كمال التوحيد من
اجلي ولا بد من اعتراض السايل وقوله ان يهوذا قد كان خرج من
التلاميذ وصار الجماعة الاعوان عليه فما الوجه في جملة من هو
مشتمل في التلاميذ فيقال ان الجيل لم يتناقصه ولا واحد في ذلك
الوقت على دينه ولم يسقطه من عدد التلاميذ مع انه لا يحتاج
في الرجوع والتوبة لو اراد ذلك وقوله وفي تلك الساعة قال
يشوع للجمع كمثل لص خرجتم الي بسيوف وعصي لتاخذوني وفي
كل يوم كنت جالس في الهيكل اعلم الشعب ولم تمسكوني لكن حل
لان لم يكمل كتب الانبيا ارادوا القول ان [illegible] قبل الجمع انه
الحلول [illegible] الخوف [illegible] التلاميذ لان الجند
[illegible] الشهود على [illegible]
[illegible]
[illegible] الحق [illegible] والراعي [illegible] نفسه عن
خرافه وقوله [illegible] التلاميذ [illegible]
التلاميذ [illegible] الخطية [illegible] الشدايد [illegible]
[illegible]
[illegible]

وكما

زعماء الكتاب ايضا ابناء معارفي وقوله والذين امسكوا
يشوع ومضوا به الى قيافا رئيس الكهنة حيث تجمع الكتبة والشيوخ
وتبعه بطرس من بعيد حتى جا الى دار رئيس الكهنة ودخل الى داخل
وجلس مع الجند لينظر النهاية وان روسا الكهنة والشيوخ والمحافل
كلهم كانوا يطلبون على يشوع شهادة زور ليقتلوه فلم يجدوا وفي
شهود زور [illegible] اثنان اخيرا قايلين هذا قال اني اقدر انقض
هيكل الله وابنيه في ثلثة ايام فقام رئيس الكهنة وقال له اما تجيب بشي
عما يشهدونه هاولا عليك وان يشوع كان ساكتا [illegible]
ان متى ومرقس يقولان في شهادتهما ان الجند الذين امسكوا يشوع ومضوا
به الى قيافا ولوقا يقول انه اخذوه وجاوا به الى بيت رئيس الكهنة
ويوحنا يقول انهم اخذوا يشوع واوثقوه وجاوا به الى حنان اولا
لانه كان حمو قيافا الذي كان عظيم الكهنة في تلك السنة وهذا خلاف
بين المبشرين فيقال ان يوحنا قد اتى مع الاول في شهادته ان الشرط
اخذوه الى حنان اولا وحنان ارسله موثقا الى قيافا وقد كان
ثلثة المبشرين تركوا ذكر حنان وجعلوا [illegible] لقيافا بمودة للنوعين
الاول لان قيافا في يوم الالام اشار على اليهود وقال انه خير
ان يموت رجل واحد بدل الشعب [illegible]
التي [illegible] رئاسته كاملة والثاني لانه كان عظيم الكهنة اليهود في
تلك السنة وقوله فجا شهود زور كثيرون فكان ذلك [illegible] قول الكتاب
فان شهود الزور قاموا علي والظالم الذي نفسه وقوله واتا
اثنان اخيرا قايلين هذا قال اني اقدر انقض هيكل الله وابنيه في

ثلثة ايام. وليتم قول النبي. قاموا علي شهود زور [illegible] سوف
وقالوا ان هذا نشهد عليه بالباطل. وانما كان قوله لليهود انقضوا
هذا الهيكل وانا اقيمه في ثلثة ايام. وكان يعني بقوله عن هيكل جسده
الذي ماتوه واقامه في ثلثة ايام. وقوله فقام رئيس الكهنة وقال له
اما تجيب بشي عما شهد به هولاي عليك. وان يسوع كان ساكتا من سكت
عن اجابتهم بكلام يحجهم به. وعن اظهار ايات يجتبي بها عليهم ليحقق
انه في ذلك الوقت لا اجتمع الا للالم الذي به [illegible] اعتيامه. ومنه
يكون خلاص البشر. وقوله فقال له رئيس الكهنة اقسم عليك بالله الحي
اما قلت لنا ان كنت انت المسيح ابن الله الحي. قال له يسوع انت قلت.
وايضا اقول لكم انكم من الان ترون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة
واتيا على سحاب السما. واراد بهذا القول نوعين. الاول منهما ان
يحقق لهم انه ابن الله على الحقيقة. ويذكرهم بما شهد به دانيال النبي
في كتابه من اجله. لانه قال اني رايت عتيق الايام وثيابه بيض مثل
الثلج وشعر راسه مثل الصوف النقي. وكرسيه على لهيب. وملايكته الوف
والوف ربوات قيام بين يديه. ورايت شبه ابن بشر جايا على سحب
السما يسمع الى عتيق الايام فاعطاه عتيق الايام القوة والسلطان
والملك. وملكه دايم لا يفنا. وكان الخبر عنا بالمعنى عنوانه في ان
لم ينتهوا [illegible] الحكم به من قول النبي. والثاني منهما ان يبشر
الكهنة لما اقسم عليه بالله الحي ان يعرفه بنفسه. وحينيذ [illegible]
له بالاعتراف الصالح اجلالا للقسم الشريف. وليقطع ايضا بذلك
حجة اليهود في صلبه. لئلا يقولوا ويحتجوا انا قد اقسمنا عليك بالله

الله

الحي ان يعرفنا بنفسه ان كان المسيح ابن الله فندخل في طاعته ونجعل
ايمانه. فلم يعرفنا ولا اقر لنا. ولذلك اخرجنا عليه تهمة الصليب. وكانت
بحيث في ذلك يكون طاهرا. وقوله حينيذ شق رئيس الكهنة ثيابه.
وقال قد جدف. ما حاجتنا الى شهود. هوذا قد سمعتم تجديفه ماذا ترون.
فاجابوا وقالوا هذا مستوجب الموت. المفهوم ان السيد لما كان يعلم في
الهيكل كان يجتمع اليه من اليهود جمع كبير وكان عندهم مثل نبي واراد
رئيس الكهنة بشق ثيابه ان ينسب السيد الى الافترا على الله.
ويثبت عند اليهود ان ذنبه عظيم لا يستدرك خشية من مقاومة اليهود.
وكان تخريق ثيابه دليلا على خلعه من الكهنوت. وانتزاعها منه لانه
لليهود كانه الى الابد. وقوله حينيذ بصقوا في وجهه ولطموه قايلين
تنبا لنا ايها المسيح من الذي لطمك. وكان هذا جميعه والسيد
لم يرد لهم جوابا [illegible] عليهم لانه اظهر التواضع
من نفسه [illegible] والاحتمال [illegible] كي يعلمنا ان نتشبه به
في [illegible] احتماله واتضاعه ووداعته كما قد قال تعلموا مني فاني وديع
متواضع القلب. وكان القصد بذلك ايضا ان يتم ما في كتب الانبيا من اجله.
من ان الكتاب يقول اعطيت خدي للطم ولم ارد وجهي عن خزي
البصاق. ويقول الكتاب ايضا اجتمعوا علي وفرحوا. اجتمع علي الاشرار
ولم اشعر. [illegible] ولم يندموا. [illegible] صروا باسنانهم
علي. ويقول الكتاب ايضا [illegible] جميع [illegible] وعند
اجتماعهم جميعا علي [illegible] نفسي [illegible] لان اليهود
مرات كثيرة طلبوا قتله ولم يقدروا بالحقيقة. وكان يهوذا مسلمه قد اعطاهم

انبيا

مزمور ويا

مزمور ل

علامة. ان الذي اقبله اياه هو هو خذوه. فلما قرب من المسيح قبله. فاما
شيء لعثرت رحمته احتمله لعله يستحي ويندم. وبهذا لم يحتشم
ولم يستحي لانه كان قد تملكه الحسد جاهلا. اعني يهوذا. فان بطرس
لما راي جرأة يهوذا جرد سيفه وقطع اذن عبد رئيس الكهنة.
فقال له الرب يسوع رد السيف الى غمده. فان الذين ياخذون بالسيوف
بالسيف يموتون. التفسير. يعلمنا بهذا الا نقتني سيفا. ولو ربما اراد
يحترس عنا انه [illegible] ولا نتشبه باشرار الناس ونقتني سيوف.
وان نمهل [illegible] بجند عندي لكي ترى [illegible] تلاميذه هم يهوذا واولئك الذين
اخذوا الرب يسوع اوثقوه الى قيافا عظيم الكهنة. التفسير.
ومن علامة [illegible] التلاميذ انه بارادته اسلم نفسه اليهم ولذلك
[illegible] من الانجيل فاما عظما الكهنة والاشياخ
والجماعة فكانوا يطلبون على يسوع شهادة لكي يميتوه فلم يجدوا فجا
شهود زور كثيرون. وفي الاخير اثنان. فقالا هذا سمعناه يقول اني
اقدر ان انقض هيكل الله. وابنيه في ثلثة ايام. فقام عظيم الكهنة وقال
له اما تجيب بشي عما يشهد به هولاء عليك. وان يسوع كان ساكتا.
التفسير. لانه قد كان يسوع يعرف [illegible] الجمع انهم اشرار [illegible]
على خلاف الناموس ويشهدوا عليه بالزور ولذلك كان ساكتا.
قال له عظيم الكهنة اقسم عليك بالله الحي اما قلت لنا ان كنت انت
المسيح ابن الله الحي. قال له يسوع انت قلت. وايضا اقول لكم انكم
من الان ترون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة واتيا على سحاب
السما. التفسير. [illegible] لانه [illegible] اعلمهم بالبيان بالامين فابلّه

قد

قد ابتدا ان [illegible] وقلت لكم اني انا هو فلم تومنوا فلما تريدون ان
تسمعوا. [illegible] انهم ارادوا ان يقتلوه كانسان ضال. وكانوا يطلبون ان
يجدوا عليه حجة من فيه. حينيذ شق رئيس الكهنة ثيابه. وقال قد
جدف. فما حاجتنا الى شهود. هو ذا قد سمعتم تجديفه ماذا تريدون
فاجابوا وقالوا هذا مستوجب الموت. حينيذ بصقوا في وجهه ولطموه
وضربوه قايلين تنبأ لنا ايها المسيح من الذي لطمك. التفسير
[illegible] من اجلنا صبر لهذا الهوان [illegible] تحت حكومة الموت لكيما ينجينا
من الخطية ويخلصنا من جميع الاوجاع.

من الاصحاح السادس والستين

واما بطرس فكان جالسا في الدار خارجا. فجاءت اليه جارية فقالت له
وانت كنت مع يسوع الجليلي. فانكر قدام الجميع وقال لست ادري ما
تقولين. ثم خرج الى الباب فراته اخرى فقالت للذين هناك وهذا كان مع
يسوع الناصري. وايضا انكر وحلف اني لست اعرف الانسان.
ومن بعد قليل جا القيام وقالوا لبطرس حقا انك منهم فكلامك يدل عليك.
حينئذ ابتدا يلعن ويحلف اني ما اعرف الانسان وللوقت صاح الديك.
فتذكر بطرس كلام يسوع الذي قال له انه من قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلث
مرات فخرج خارجا وبكى بكاء مرا. ولما كان في الغد تشاور روسا الكهنة
ومشايخ الشعب على يسوع ليقتلوه. واوثقوه ومضوا به ودفعوه
الى بيلاطس [illegible] التفسير. قد سبق الايضاح ان بطرس كان تبع
السيد من بعيد حتى جا الى دار رئيس الكهنة فدخل الى داخل وجلس مع
الجند ينظر الغاية. [illegible] فانه كان يتبعه من بعيد لان الجند [illegible]

وقولهم ليتفقوا على السيد جعلوا خوطتهم عليه. وعلى الذين كانوا منهم
من التلاميذ ولما عرفهم السيد بنفسه. وانه المطلوب حينئذ ارتفعت
الخوطه عن التلاميذ فهرب جميعهم. ثم بعد هروبهم عن المسيد
اشتعلت نار المحبة في قلب بطرس فيما دوحمل يتبعه من بعيد
حتى دخل الى دار رئيس الكهنة. وجلس مع الجند. فقول البشير وان
بطرس كان جالسا في الدار خارجا فجاءت اليه جارية. فقالت له
وانت كنت مع يسوع الجليلي فانكر قدام الجميع وقال لست ادري ما
تقولين. وخرج الى الباب راته اخرى. فقالت للذين هناك وهذا
مع يسوع الناصري كان. وايضا انكر وحلف اني لست اعرف الانسان.
وبعد قليل جا القيام وقالوا لبطرس حقا انك منهم. وكلامك يدل
عليك. حينئذ بدأ يحرم ويحلف اني ما اعرف الانسان. وللوقت صاح
الديك. فتذكر بطرس كلام يسوع الذي قال له انه قبل ان يصيح الديك
تنكرني ثلثا. فخرج خارجا وبكا بكاء مرا. والسبب الذي به كان بطرس متبعا بالدار
رئيس الكهنة في تلك الليلة. هو ان قلبه كان مشتعلا بالنار من اجل
الشفق على السيد وحاب تملكه مباشرة ما يجري له وما يكون منه.
فاما ما كان من جحوده وانكاره معرفة السيد ثلث مرات قبل صياح
الديك كان ذلك لثلثة انواع. الاول انه كان يريد يشابه نفسه
الحال مع الذين كانوا يستخبرونه عن نفسه حتى يتم مقامه في الدار
لكي يعلم قضية السيد وما ينتهي اليه حاله. والثاني ان الله اراد
بذلك ما دبره لكي يكون فيه ما يتم على التلاميذ وعلى رئيسهم الذي
يتولى تدبيرهم خالهم من التعجب والعظمة وليعلم من نفسه انه بالبرايا

انحط

انحط الى درجة الاعتراف فهو يسقط في هوة الجحود فيتعلم بهذا الادب.
ويلتزم التواضع ويتعلم بعد ما رآه الحق. والثالث ان السيد اراد بذلك
ان يعلم على التلاميذ وروت شجاعته وقوة عزمه. واهمل الخوف من ما به
رجاله ونشط جميعهم بتقديم اشتغالهم. اهمله وانصاه الى نفسه لكي
يعرفه مثل قوته. وانه بغير العناية الالهيه على يدي احاله بقوله
بالسر لا يستطيع ان يقوم بما وقع في نفسه من ... ولما اهمله السيد
وانقله الى نفسه من اجل عظمته وتباهيه ارتفعت عنه العناية الالهيه.
من الله حتى انه لما استخبرته عن نفسه جحد السيد وانكره ثلث مرات
الطبيعة كان منه خوفا على مقامه في الدار ليبصر قلبه بمشاهدة ما يكون
من السيد ... ثم علم الشيطان جحوده للامة تبعه
فيه. وبعد اخراجه من درجة التلاميذ ما قبل ... بعد ذلك احسن عنده
ما الحسد من الانكار والجحود. ثم جعل ... بعد ذلك بان الجحود هو
يسلمه الى ايدي اليهود. لانه قد جاهد فيهم ما السبق ومتى
علمه ... انزلوا به ... الذي يستثنيه الى الوري
حينئذ ارتبط بوسوسة الشيطان. وما جحوده بعد ذلك مقترنا بالايمان.
الكاذبة. وانني عدد السيد وقوله له انك في هذه الليلة قبل ان يصيح
الديك تنكرني ثلثا. فلما جحد ... صاح الديك.
ما التشابه لبطرس كما شهد الكتاب. وحينئذ تذكر بطرس كلام يسوع الذي قاله
انه قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلثا. فخرج خارجا وبكا بكاء مرا. والسبب
في التفات الرب اليه ليذكره بصحة قوله له. وينبهه عن غفلته ورانه
به. لاجل ما يعلمه من صحة عقيدته. وحسن نيته ولترتيب محنته
عن ايضا حسن عنايته به. اذ ما هو علم منا الاخلاق في العمل.

لوقا

في النيه اذ انما هو فرح بطرس وبكاه المر يدلنا ذلك على كثرت ندمه وتوبته
في الثانيه لان الرب التفت اليه بحرقة قلبه راجيا بركته الصفح عن جحوده
واعادته الى رتبته لان رجاه مع ندمه وتوبته اوصله الى درجة الرجى
والقبول وقد ابان انه لم يسلك في الطريق التي تقدم يهوذا فسلكها
لان يهوذا النادم على زلته قطع رجاه من الغفران ونشبه البارى
الى الشقاوه وقلة الرحمه وهذه البلوى الرديه قوى عليه الشيطان
وغلب على عقله الى ان قتل نفسه بيده عاملا معتمدا ولذلك يجب
علينا نحن ان نحترز من الزلق في اشراك الشيطان وحبايله لانه يجعل
الشرير في بلية او يوحل انسان ينفت عليه بالباطل انه خطيه
ويدرجه بدخله حتى يوقعه في فخاخ الخطايا فالجيد لنا ان نحفظ
نفوسنا من الزلق والوقوع في الخطايا فان كان ذلك ووقعنا
في الاشراك فلا نقطع رجانا كما فعل يهوذا او نعترف على انفسه
ونتشبه الى الشقاوه وقلة الرحمه بل نستقيط على النفوس كما تيقظ
بطرس ونندم لزلتنا ونتوب توبة نصوحا ويكون رجانا في رحمة
الله ثبات خالقه وقوة ايمان ولا نمل من الطلبه لجميع انواع
الفضايل التي هي الصلاة والصيام والرحمه والمحبه والانقطاع وفراغ
القلب من جميع الشهوات العالميه وقوله ولما كان في الغد تشاوروا
روسا الكهنه وشيوخ الشعب على يسوع ليقتلوه وربطوه
واسلموه لبيلاطس الوالي اراد بهذا القول ان روسا
الكهنه ومشايخ الشعب تشاوروا فاتوا عند الوالي
ونقول له انا وجدنا هذا يضل امتنا ويمنع ان نعطي الجزيه

ليقو

ليقولوا انه المسيح الملك وبهذا القول الذي نقوله للوالي
يتمكن من قتله لان الوالي اذا سمع مثل هذا القول ولم يوافقنا
على قتله نحن وجعلنا بذلك الحجه عليه بانه يحب النفاق على الملك
وان لم يوافقنا على قتله قتلوني وبلغنا الى هدفنا وارضاه وذلك
ان في زمان ظهور المسيح على الارض كانت اليهود تحت يد ملك
الروم وكان هذا بيلاطس الوالي المتسلط من قبل قيصر
ملك الروم فلما اجتمع اليهود على هذا النظام
ربطوه واسلموه لبيلاطس ليقتلوه لانهم نظموا القول الذي
تقدم ذكره كما شهدوا الكتب غير انهم لم يستطيعوا قتله
من يسلمه في الدار لنفسه لانه امه وعاشر وكان هذا النظام
مع يسوع الناصري كلهم اجمعين وقال ما عرفوا ما تولوا
وقد جعلت تلك الوصيه كما قال الرب انه قبل ان يصيح الديك تنكرني
لانه انسان لا علم رغب عظيم لانه نبي وبارته عنه هو نبي
الله ليعرف قيمته وذكر قول الرب فخرج خارجا وبكى بكاء مرا

فقه الاصحاح السابع والعشرين

حينئذ لما راى يهوذا الذي اسلمه انه قد دين ندم ورد الثلثين
الفضه الى روسا الكهنه والشيوخ وقال اخطات في تسليمي دما
زكيا فقالوا ما علينا انت ابصر فطرح الفضه في الهيكل ومضى فخنق نفسه
فاخذ روسا الكهنه الفضه وقالوا ليس يحل ان نجعلها في بيت
التقدمه لانها ثمن دم وتشاوروا فاشتروا بها حقل الفخاري مقبرة
للغربا ولذلك دعي ذلك الحقل حقل الدم الى اليوم حينئذ تم ما قيل

فردوها الى القايد. اخذوا الثلثين الفضة ثمن الزكي الذي
شارط عليه بنو اسرايل. وجعلوها في حقل الفخار كما امرني
الرب. فقام يسوع قدام القايد فساله وقال انت ملك اليهود
فقال له يسوع انت قلت. وفيما هو يشتكي عليه روسا الكهنه
والشيوخ لم يجيبهم بشي حينيذ. قال له بيلاطس اما تسمع كم
يشهدون عليك. لم يجيبه عن كلمه. فتعجب القايد جدا.
وكان للقايد عاده ان يطلق للجمع في كل عيد اسيرا
من ارادوا. وكان لهم اسير يدعى باراباس. وفيما هم
مجتمعين قال لهم بيلاطس من تريدون ان اطلق لكم باراباس
ام يسوع الذي يقال له المسيح لانه كان علم انما اسلموه
حسدا. وجلس على المنبر فارسلت امراته اليه قايله ما لك
ولذلك الصديق فاني تزعجت في هذا اليوم كثيرا من اجله في
الحلم. وروسا الكهنه والشيوخ طلبوا الى الجمع ان يسالوه
في باراباس ويهلك يسوع. اجاب القايد وقال لهم من تريدون
ان اطلق لكم من الاثنين. قالوا باراباس. فقال لهم بيلاطس
فما اصنع بيسوع الذي يقال له المسيح. فقالوا كلهم يصلب. قال
لهم اي شر عمل. فازدادوا صياحا وقالوا يصلب. فلما راي بيلاطس
انه لا ينتفع شيا لكن يزداد شغبا. اخذ ما وغسل يديه
قدام الجمع وقال انا بري من دم هذا الصديق انتم ابصروا. اجاب
جميع الشعب وقالوا دمه علينا وعلى اولادنا. حينيذ اطلق باراباس

وجلد

وجلد يسوع واسلمه ليصلب. حينيذ اخذ جند القايد يسوع وادخلوه
الى الابرطوريون وجمعوا عليه الجند. ونزعوا ثيابه. والبسوه لباسا
احمر. وظفروا اكليلا من شوك وتركوه على راسه. وقصبه
في يمينه. ثم جثوا على ركبهم قدامه وتهزوا به. وقالوا السلام يا ملك
اليهود. وكانوا يتفلون عليه في وجهه. واخذوا قصبه وضربوا بها راسه
فلما هزوا به نزعوا عنه الثياب والبسوه ثيابه وذهبوا به ليصلب.
وفيما هم خارجون وجدوا انسانا قيروانيا اسمه سمعان فسخروه
ليحمل صليبه. واتوا به مكانا يسمى الجلجلة وتفسيره الجمجمة.
واعطوه خلا ممزوجا بمر. فلما ذاق لم يرد ان يشرب. ولما صلبوه قسموا
ثيابه بينهم واقترعوا عليها. وجلسوا هناك ليحرسوه. وجعلوا
فوق راسه لوحا مكتوبا هذا هو يسوع ملك اليهود. حينيذ
صلبوا معه لصين واحد عن يمينه والاخر عن يساره. وكان
المجتازون به يجدفون ويحركون روسهم. ويقولون يا ناقض
الهيكل وبانيه في ثلثة ايام خلص نفسك. ان كنت ابن الله
فانزل عن خشبة الصليب. وهكذا روسا الكهنه والكتبه والشيوخ
والفريسيين يهزوا ويقولون خلص اخرين ولم يقدر ان يخلص نفسه
ان كان هو ملك اسراييل فلينزل الان عن الصليب لنومن به.
ان كان متكلا على الله فليخلصه الان ان كان يريده لانه قال
انا ابن الله. وكذلك اللصان اللذان صلبا معه كانا يعيرانه.
ومن الساعه السادسة كانت ظلمه على الارض كلها الى الساعه التاسعه

التاسعة. فلما كانت الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم
وقال ايلي ايلي لما شبقتني الذي تفسيره الهي الهي لم تركتني
فقوم من القيام لما سمعوا قالوا هو ينادي ايليا. وللوقت اسرع
واحد منهم واخذ اسفنجة ملاها خلا. وجعلها على قصبة وسقاه.
والباقون قالوا دعوه لننظر هل ياتي ايليا ليخلصه. فصرخ يسوع
بصوت عظيم واسلم الروح. [illegible] الهيكل انشق من فوق الى
اسفل والارض تزلزلت وتشققت الصخور وتفتحت القبور وكثير من اجساد
القديسين الراقدين قاموا وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة
المقدسة وظهروا لكثيرين. واما قائد المائة والذين معه يحرسون
يسوع نظروا الزلزلة وما كان خافوا جدا وقالوا حقا هذا كان ابن
الله. وكانت هناك نسوة كثيرات ينظرن من بعيد وهن اللواتي تبعن
اللواتي تبعن يسوع من الجليل ليخدمنه. اللواتي منهن مريم المجدلية ومريم
ام يعقوب ويوسي وام ابني زبدي. التفسير قد سبق الايضاح
في غير موضع ان الله تبارك اسمه خلق الانسان حرا مستطيعا.
اي انه اذا اراد ان يتعبد لله فهو متسلط على ارادته [illegible] الاستطاعة
في ذلك جهتين الاولى منهن هي التمسك بايمان الحق والثانية هي
حفظ الوصايا والعمل بها. فاذا اراد الجنوح الى التعبد للشيطان لاجل
[illegible] مانع [illegible] لانه اذا ترك التمسك بايمان
الحق ولم يعمل الوصايا. [illegible] بعد ذلك ان يصير عبد الشيطان
[illegible] انه مجبر نفسه [illegible] الله به [illegible] نهاه عنه. فقوله [illegible]
[illegible] يهوذا الذي اسلمه انه قد [illegible] ندم واعاد الثلثين

الفضة الى رؤسا الكهنة والشيوخ. وقال اخطات في تسليمي دما زكيا.
فقالوا [illegible] ما لنا انت ابصر. فطرح الفضة في الهيكل ومضى فخنق نفسه
[illegible] يقولون ان يهوذا كان من خواص التلاميذ حتى ان الرب اختاره في
جملة الاثني عشر رسولا. وكان صندوق نفقة التلاميذ عنده. فمحبة
الشيطان [illegible] محبة الفضة والسرقة من مال الصندوق الذي تحت يده
[illegible] ذلك وكان يحمل ما يصير فيه كما تشهد الكتاب. ولما ان وجد
الشيطان محبته لهذه نزعة على الطيب الذي اتت به المراة ودهنت
به السيد. ووسوسه بان ثمنه ثلث مائة دينار فلو انه بيع
ودفع ثمنه الى الصندوق حصل له منه جزو وافر. ولاجل ما فاته من
ذلك ندم وجعل يوبخ المراة على فعلها ثم وافقه التلاميذ على ذلك.
ولما [illegible] عليهم السيد ترتيب المراة. صب الشيطان على يهوذا انكار
السيد على التلاميذ واستخطاه رايهم. وانبت في قلبه بغير محبته للسيد
[illegible] المفرطة الى الفضة [illegible] الذي كان نهايته. اسلامه الى ايدي
اليهود للقتل. وحينئذ لما راى ان اليهود قد اسلموه للوالي [illegible]
بموت الصليب ندم على فعله واعاد الفضة الى رؤسا الكهنة والشيوخ.
فما راه الشيطان وقد ندم على فعله القى عليه الندم ووسوسه بان
الذنب الذي فعله لا يمكن ان يكون منه غفران الان قتل نفسك.
فاسرع [illegible] مشنقة نفسه في مكان عالي عن الارض ثم جعل المشنقة
في حلقه وتعلق فيها. [illegible] خنقا [illegible] بل انه صار ينتشق
الهوا ولم يستطيع ان يتنفس [illegible]
[illegible] ان ينشط [illegible] انقطعت المشنقة ووقع وانشق [illegible]

كلم فيجوز وضعت ان [illegible] جنب و[illegible] حيث كان وتم فيه قول
النبي. فلانه تصير في خطية لاجل انه تكون تقية وزينة تصير في
غيره تكون بغير لياقة. ولانه ازدراه. وللشاهد ان يكون ما هي له اشتهى
التي اخذه غيره منها. ان تبدلهم [illegible] قبل فيها. فتقرأ في الرسل
الاخرى عنو ان تبدلو موضع يهوذا. واحد من التلاميذ لتكون عدتهم
على ما كانت عليه اولا. فقدموا اثنين احدهما يوسف الذي هو برسابا
بن يوسف النجار وعو معروف ايضا بيوسطس. والثاني متيا الذي
واقا اولهما بينهم وهو عليهم. وجعلوا بينهم قرعه. فوقعت حينئذ
القرعة لمتيا فكان معدود في جملة الرسل الاثني عشر. وقبل منهم
نعمة روح القدس في العليه ببيت صهيون. وهذه هي الاشياء
التي صادت اليه غيره. وقوله فاخدوا روس الفضة الفضه
وقالوا ليس يجوز لنا ان نجعلها في بيت القدس لانها ثمن دم وشروا
وابتاعوا بها حقل الفخاري مقبرة للغربا. ولذلك دعي ذلك الحقل حقل
الدم الى اليوم. حينئذ تم ما قال ارميا النبي القايل اخذوا الثلثين
الفضة ثمن الذي الذي ثامنوا عليه بنو اسرايل. وجعلوها في حقل
الفخاري كما امرني الرب اراد بهذا القول ان نعلم ان روسا كهنة
اليهود واشهروا على انفسهم بالخطا وان الفضة الذي ردها
يهوذا لا يجوز ان تجعل في موضع قرابينهم. واشتروا بها حقل الفخار
كما قد تقدمه النبوة بذلك. ولهذا قال زكريا النبي اعطوني اجرتي ثلثين
من الفضه وجعلوها في الخزانة. عنى بالموضع الذي يشتري فيه
الفخار. وقوله وقام يسوع قدام القايد فساله وقال له انت ملك

اليهود

اليهود. قال له يسوع انت قلت. وفيما يشكون عليه روسا الكهنة والشيوخ
لم يجبهم بشي حينئذ قال له بيلاطس اما تسمع ما يشهدون به عليك. فلم
يجبه عن كلمة. فتعجب القايد جدا. السبب في استخبار بيلاطس عن
المسيح عن شهادة اليهود عليه لاجل انه كان يقصد منه بذلك ان يشهر
لدلهم [illegible] له على التعليم وعلى فعل الايات التي اظهرها وانهم
من اجل هذا يريدون قتله. وفيما كانوا يشهدون عليه كان ساكتا.
وكان لا يجيبه على اجابتهم وتلبيسهم. وقوله لا يفعل ليتم قول الكتاب
انهم جعلوه يردون شرهم وموته كالاصم الذي لا يسمع والاخرس
لا ينطق. وكالرجل الذي لا يسمع وليس توعظه في فمه. وكما شهد
[illegible] تالم ولم يفتح فاه. ومثل خروف يساق الى الذبح. ومثل حمل
بين يدي جازه. وقوله وكان للقايد عادة ان يطلق للجمع في كل عيد اسيرا
واحدا لمن ارادوا. وكان لهم اسير يعرف باربانا. وفيما هم مجتمعون
قال لهم بيلاطس من تريدون ان اطلق لكم. باربانا ام يسوع الذي
يقال له المسيح. لانه كان علم انهم اسلموه حسدا. وهو جالس على المنبر
فارسلت امراته اليه قايلة اياك وذاك الصديق فاني توجعت في
هذه الليلة كثيرا من اجله في الحلم. السبب في ان عادة القايد جارية
بان يطلق للجمع في كل عيد اسيرا واحدا هو ان بني اسرايل لما كانوا
في عبودية فرعون. واسر المصريين. وكان خلاصهم من تلك العبودية
في مثل هذا الوقت الذي يعيدون فيه الفصح. ولما تولى عليهم بيلاطس
من قبل ملك الروم جعلوا لهم عليه هذا الرسم تذكارا كان بينهم وبينه
بان يستطلقوا منه في كل سنة ما في عيدهم في عيد الفصح اسيرا واحدا.

من اراد وانتظارها رحمه لان فيه خلقوا من الانتوميوس واما منام
امراة بيلاطس فان المفسرين اختلفوا في رؤياها والذي اتفق
عليه جماعة مميزين هو انها رات الهيكل وهو جالسا على كرسي
عظيم القدر وهو ماد الى السما بمجد عظيم والسرافين مع
الاراخنة حوله فقالت من هو بخوفها ما هو هذا الامر الهادي
الذي تلذذ الوحش واذ اموت [illegible] بصوت مخوف ينادي من السما
هذا هو يسوع الناصري الذي قد دانه بيلاطس واما قولها
في توجعة لبثت من اجله يدل على انها ارتعدت من عظم ما قد
رات من خوف النقمة الذي قد شممته وقوله وان روسا
الكهنة والشيوخ طلبوا من الجمع ليسالوه في بارنبا ويهلك
يسوع اجاب القايد وقال من تريدون اطلق لكم من الاثنين
فقالوا بارنبا فقال لهم بيلاطس فما اصنع بيسوع الذي يقال له
المسيح فقالوا كلهم يصلب قال لهم اي شر عمل فازدادوا صياحا وقالوا
يصلب فلما راى بيلاطس انه لا ينفع شيئا لكن يزداد شغبا اخذ
ما وغسل يديه قدام الجمع وقال انا بري من دم هذا الصديق
انتم ابصروا اجاب جميع الشعب وقالوا دمه علينا وعلى اولادنا
المعنى ان اطلاق بارنبان المحبوس في سجن الولاية قد قدمه
من القتل والفتن العظيمة التي بها استحق الموت كما شهد التدم
وكان السيد الذي ليس له خطية قدمه عنه وسلا على عنق ادم
المشبهون في حبس الشيطان لانه خلق حرا مستقيما ولما باع هو نفسه
للشيطان بخلاف وصية باريه مادقا نولا لنفسه وجميع الدريه

لان الله قال له لا تتسلط على جميع شجر الفردوس خلا شجرة واحده
فانك متى اكلت منها موتا تموت ولما اكل من الشجره وخالف باريه
استحق الموت وحسب قاتلا لنفسه ولذريته كونه بخلاف الوصيه
جلب الموت على نفسه وصير نفسه عبدا للشيطان وعبوديته مات حتى
اولاده جميعهم عبيدا للشيطان من اجل عبوديته ولما اراد الله ابطال
حكمة الشيطان التي بها احتال ادم حتى خالف الوصيه تحنن على هذه
العبوديه المره التي سلطها على النفس واشترانا بدم ابنه الذي
ليس به خطيه وبراية حتى عتقنا من سجن الهاوية والعيب الذي
دعا بيلاطس حتى غسل يديه وتبري من دم السيد فكان ذلك منه لثلثة
انواع الاول انه لما شاهد السيد ولم يجد عليه حجه وكونه تحقق ان
اليهود لم يسلموه اليه الا حسدا والثاني انه قد كان يسمع بالمعجزات
والايات التي اظهرهن واخرهن قيامة العازر من قبره بعد اربعة ايام
والثالث لاجل المنام الذي راته امراته واما اجابة اليهود لبيلاطس
وقولهم له ان دمه علينا وعلى اولادنا فكان هذا القول منهم حتى
يظهر الله قدرته فيهم باستحقاق ولانهم لم يبتغوا اهلاك انفسهم
حتى ما ملكوا اولادهم ونسلهم من ذلك الحين والى اخر وقتنا
ان غضب الله نزل بهم على الاثيم الى الدوام اما في بداية العالم
فان طيطس بن اسباسيانوس في مثل ذلك اليوم الذي قالوا فيه هذا
القول ملك القدس منهم بعدان حاصرهم سنتين الاولى محبة ابيه
قبل ملكه على الروم والثانيه لما كان بمفرده عندما اقتضى الملك
الى ابيه اهلك الكثير منهم بالسيف الذي فقدان السيف والموت

اسرهم واستعبدهم ولقد اشتم من هذا الدم في هذا اليوم الذي
قالوا فيه دمه علينا وعلى اولادنا. لان ترسس بن ارنوس. يقول في
كتابه ان النازله نزلت بهم في عيد الفصح وقتلوا وسبوا واحرق
هيكلهم فاخبر الحال انهم ما زالوا غرباء من نعمة الله لانهم ثم بطل
ولم يبق لهم هيكل ولا مذبح ولا قربان ولا تقديس ولا تحوط والمكان
بل انهم في ذلك الحين عدموا هذه جميعها. ويرون نفوسهم دايمه
في مثل هذا السخط ولا يستبرون ولا يتغيرون. وقوله جبلا الالف
باريناه وجلد يسوع واسلمه ليصلبه حينئذ اخذ جندا والي يسوع.
وردوه الى الابرقطورتون. وجمعوا عليه الجند ونزعوا ثيابه
والبسوه لباسا احمر وظفروا اكليلا من شوك وتركوه على راسه
وقصبه في يمينه ثم جثوا على ركبهم قدامه وتهزوا به. وقالوا السلام
يا ملك اليهود. وكانوا يتفلون عليه واخذوا القصبه وضربوا بها راسه.
فلما هزوا به نزعوا عنه الثياب والبسوه ثيابه وذهبوا به ليصلبه
النبيه الذي من اجله البسوه اللباس الاحمر وحملوا على راسه
الاكليل من شوك وسجودهم له وقولهم السلام يا ملك اليهود.
لان الروم لهم عاده اذا ما هم اجلسوا ملكا عليهم يكرمونه بجميع
هذه الاشيا. وذلك انهم يلبسونه برفير القرمز ويتوجونه بتاج
الملك. ويجعلون في يده قضيب المملكه. ويجثون على ركبهم له
ساجدين ويقرونه السلام التحيه. وهذا فعله اصحاب الشرط
الذي في خدمة بيلاطس من قبل طيباريوس قيصر ملك الروم على سبيل

الهزويه

الهزويه. مثل ما تقع على سيدهم. وان كان هذا الذي قد فعلوه واخرجوه
مخرج الهزو. فان الاسرار اللاهيه كانت مدفونه فيه. فخلعهم ثيابه
من غيره علامه لخلع الجنس البشري ثوب الخطيه التي لبسها بمخالفته
وعصيانه. والباسهم له اللباس الاحمر علامه لتجديد الجنس البشري
اللباس البهي الذي جلله الله به قديما. وظفرهم اكليل الشوك علامه
لاخذه خطية العالم باسره. التي هي تشبه الشوك في ممسه.
ودلاله على ارتفاع اللعنه القديمه. التي كان معها قول الله ان
الارض تنبت لك شوكا وحسكا. ووضعهم اكليل الشوك على راسه.
دلاله على مشقة الطريق التي يصل اليها بنو البشر الى الرتبه التي
توج الله بها ابانا ادم. والقصبه التي جعلوها في يده دلاله على انه
يبت الكتاب خطية بني البشر ويعتقهم من عبودية الشيطان. ولطمهم
في ... الحياه بجلد وبصق عليه حتى يحلي الجنس البشري المستحق
كل ... وتعب وهوان وهزو وفضيحه. وسجوده له اليهود والشرط.
وقرونه السلام الهزو دلاله على السجود له والتقديس من جميع الامم
وتشوفه بالخوف والوقار. وللسامع ان يقول ما هي الحاجه التي
دعت السيد الى ان يرضى بقبول هذه الالام الصعبه. وقد كان في
قدرته ان يدبر الامر الذي اتى من اجله بالطف من هذا التدبير
الشاق الذي ظاهره مستصعب جدا. فيقال ان هذا الذي قبله السيد
بجسده. هو كان منه لثلثة انواع. الاول ان الله لما خلق الانسان
امره ونهاه. وحذره وقال له. انه متى خالفت الوصيه تموت موتا.
ولما اختفى ابليس في جسم الحيه حتى اغواه. واخرجه عن وصيه

بحكمته التدبير وامسكه وجعله تحت سلطانه. وظن انه بحكمته التدبير
قد ابطل حكمة الله رضي ابن الله بحكمته الفائقة ان يجني ثمر الا هونه
ويحتمل بجسد عبده ادم حتى يخلصه من ورطته. ويخرجه من تحت تسلطه
ابليس وعبوديته المره. ولما كان ادم بخلافه وصيته مادية قد استحق
الهوان والخزي والحزن والعذاب والموت الردي لاجل طمعه في التاله
والتفرد. ولكونه اشتهى الموت لنفسه ولذريته. وما دفعا قولا
خلق نيتر رضي ابن الله ان يتسر جميع ما كان له لازما في الجسد الذي اخذه
من عنصره حتى نراه وفعل ما كان عليه وجبا حتى خلصه من ابليس
بالعدل لا بالقهر والقوة الغالبه. وحينئذ عدله بعد ذلك ولذريته
جميعا حيات الابد لانه بنفسه فعله ورحمته اخذ ما هو له. والثاني فـ
واقطاعهم الذي هو له حق. والثالث انه قد سبق في علمه بما
يصير على التلاميذ والشهدا الابرار من اجل اسمه الكريم
وما اذ يعلوهم من الالام والهوان. واصناف الموت. فجعل نفسه
لهم عوضا عن ذلك. بالصبر والتواضع لكي اذا ما التقوا انواع الشدايد
لا يتعبون ولا يضجرون. وحينئذ يتشبهون بسيدهم الغاصة.
ويصبرون على عناده. والثالث انه اراد ان يكمل في نفسه
الانبيا الراجعة. لان اشعيا يقول اعطيت ظهري للسياط. وخدي
للصفع ولم ارد وجهي عن خزي البصاق وايضا ... على ظهري
جلدوا الخطاه فطالما احتمله من خطاه من الالام والهوان
احتملها السيد عن جميعه بنفسه في جسده حتى خلصنا. ووهب لنا حياة
الابد مجانا. والثامن ان يقول ان لو ما يقول في ... بانه ان يا ملس

في

في ذلك الوقت ارسل الشيطان الى هيرودس والثالث يشهد ان
هيرودس عند هرب يوسف بالصبي الى مصر مات فيتاله ان هيرودس
الذي قتل الاطفال وهرب يوسف منه الى مصر والصبي في بطن
القبر مع امه مات. والصبي مقيم بمصر حاله لوقته. الا انه اعقب
اربعة بنين. وهم ارشلاوس وانطيفوس وفيلبس واغرباس
فالذي ملك منهم بعده هو ارشلاوس واستمرت حاله الى حين وفاة
اغسطس قيصر. ولما ملك طيباريوس قيصر اقام هيرودس على حاله
وهو الذي بنا طبريه. وسماها باسم مشتق من اسم الملك. وفي سنة
اربعة عشر من ملك طيباريوس سمي هيرودس الذي هو انطيفوس
عنده. فرفع يده عن الملك وقسمه على اربع رياسات فاعطى هيرودس
الربع مما كان في ولايته اولا وفي هذه الولايه قتل يوحنا المعمدان
وولا ارشلاوس اخاه الربع وولا فيلبس اخاهما. وبعث بيلاطس
البنطي رئيسا على الربع. ولما كان في سنة اثنين وعشرين من
ملك طيباريوس قيصر تقدم اغرباس اخوهم الى الامير للسعاية باخيه
انطيفوس فنفي الى رومية. وعند قدومه اليها وجد الوفاة قد ادركت
طيباريوس وقد ملك اغابيوس قيصر على الروم. ونهاية الحال
ان اغرباس تملك رياسة الربع الذي كان بيد اخيه انطيفوس
وسمي اغرباس ايضا هيرودس على اسم ابيه كما قد سمي اخوه
انطيفوس. وهذا هو الذي ذكره لوقا في كتاب الابركسيس وهذه
قصة هيرودس واولاده. فهيرودس الذي كان حاضرا لصلب السيد
هو انطيفوس الذي قتل يوحنا المعمدان. والثاني ان يقول ما هو الشيء

الذي دعا بيلاطس الى ان ارسل المسيح الى هيرودس فيقال ان ذلك
كان لثلثة انواع الاول ان بيلاطس كان بينه وبين هيرودس عداوة
وكان هيرودس واليا على الربع المعروف بالجليل وقد حضر الى اوراشليم
في ذلك الوقت فلما قال اليهود لبيلاطس عن المسيح انه يفتن الشعب ويعلم
في جميع اليهودية وابتدا من الجليل الى ههنا فلما سمع بيلاطس الجليل
سال اهو جليلي فلما علم انه من سلطان هيرودس ارسله اليه حتى انه
يكون سببا للصلح بينهما. والثاني ان بيلاطس كان يريد ان يتبري من دم
المسيح ويقلده لغيره بكل وجه فلم يقدر من شناعة اليهود بانه
يستحق القتل على تيقن منه فاراد ان يقلده لهيرودس. وكان هيرودس
يشتهي ان يراه. وكان يرجوا ان يعاين اية يعملها. ولما سالوه عن كلام
كثير فلم يجبه بشي فاحتقره واستهزا به وارسله الى بيلاطس. والسبب
الذي منعه ان يعمل اية لهيرودس هو ان التدبير الذي اتى من
اجله قد كمل وما بقي له غير احتمال سر الموت. ومن اجل هذا لم يتكلم
البتة. والثالث لكي يتم قول النبي قامت ملوك الارض
ورؤساها واتمروا على الرب وعلى مسيحه. فهذا هيرودس كان
ملكا وصار رئيسا. وبيلاطس فهو رئيس. ومقدموا كهنة اليهود
وكانوا يدعون الرؤساء قوم يدعون. فهولاء هم الملوك والرؤساء
الذين ذكرهم النبي. وقوله وفيما هم خارجون وجدوا انسانا
قيروانيا اسمه سمعان فسخروه ليحمل صليبه. واتوا به مكانا يسمى
الجلجلة وتفسيره الجمجمة. واعطوه خلا مخلوطا بمرارة فلم
يرد ان يشرب. ولما صلبوه قسموا ثيابه بينهم واقترعوا عليها

وجلسوا

يوحنا

وجلسوا هناك ليحرسوه. وجعلوا فوق راسه لوحا مكتوبا هذا هو
يسوع ملك اليهود. فقوله وفيما هم خارجون يعني خروجهم من
المدينة. لان بيلاطس لما اسلمه اليهم وهزوا به وضربوه وبصقوا عليه
ضربه وهو حامل صليبه كما شهد العتاق. فلما وصلوا باب المدينه
وجدوا سمعان القيرواني فسخروه ليحمل الصليب الى مكان يسمى
الجلجلة وتفسيره الجمجمة. المعنى في حمله الصليب يشتمل ثلثة
انواع الاول ان اليهود وجدوا القايد هلكوه ان يحمل صليبه للاستهزا
به. والثاني انه اراد ان يكمل قوله بالفعل لانه قال ان من لم ياخذ
صليبه ويتبعني لا يستطيع ان يكون لي تلميذا. والثالث ليعلمنا ان
الناموس الاول كان جميعه على سبيل الرموز لا الاشارة والمثالات
وذلك ان ابراهيم لما اراد ان يقدم ابنه اسحق قربانا لله حمل
الحطب لاسحق الى الموضع الذي اراد ابراهيم ان يذبحه فيه وعند
ذلك ربطه ابرهيم على الحطب الذي قد حمله. وهم ان يذبحه حتى فداه الله
بالخروف كما شهد الكتاب. وهكذا المسيح حمل الخشبة التي سمر عليها. وجعل
نفسه كالخروف وقدمه قربانا. حتى فدا ادم وجميع الذرية. والرابع
ليتم قول النبي لان غلاما ولد لنا وابنا اعطيناه ان الله معنا. الذي
سلطانه على منكبيه ان الله معنا. ويدعى اسمه ملك المشورة العظمى
ان الله معنا. واما حمل سمعان الصليب ولم يعلق عليه فهو دلالة
على ان المسيح صلب عنه ولم يستحق الصلب. والمكان الذي يسمى الجاجلة
وتفسيره الجمجمة. هو المكان الذي كانت راس ادم فيه. وذلك ان نوح
لما دخل السفينة اخذ معه عظام ادم. فلما خرج منها اعطاها لاولاده

القسم الاول من التوراه

لثلثة وقسم الارض بينهم فكانت اورشليم من قسم سام ودفن
فيها راس ادم بالسر الالهي لكي يصلب عليها السيد تدركه لحظة فمه
لان موضع الصليب كان على فم ادم الذي منه نشات الخطيه واتفق
جماعة من المفسرين على ان هذا الجبل الذي صلب عليه السيد هو الذي
نبتت فيها الشجرة الذي خرج منها الخروف الذي فدا به اسحق
من الذبح وفيه رفع ابراهيم القربان لله وفيه رفع ملشيصادق
الكاهن القربان لله وللسايل ان يقول ان متى يقول في بشارته
انهم اعطوا السيد خلا مخلوطا بمر ومرقس يقول في بشارته انهم
اعطوه خمرا بمر وهذا خلاف بينهما فيقال معاذ الله من الخلاف
وانما شهادة متى تقتضي انهم اولا اعطوه خلا مخلوطا بمر فذاق
ولم يرد ان يشربه ثم اعطوه ثانيا خمرا مخلوطا بمر كما شهد مرقس
فلم ياخذها لانه في الاول اخذ الخل وذاقه وفي الثاني لما
اعطوه الخمر لم ياخذها وهذا هو الدليل على ان الشربين لم يختلفا
وللسايل ان يقول ما هي الحاجة دعت الى ان يقدموا للسيد في
ذلك الوقت بشان هذين الصنفين فيقال ان اليهود كان لهم
عادة جارية مع الذين يذنبون من اهل جنسهم ذنبا يقتضي موت
الصلب ان يسقوه خمرا طيبة حتى يتخدر جسمه فيهون عليه
جراحاته بالمسامير وكان ذلك يكون منهم على سبيل الرحمة
ولمن لم ترث حنتهم على السيد اعطوه خلا لكي يزيدوه وجعا على
وجعه وللسايل ان يقول ما هو السبب الذي دعاهم الى ان
يغلطوا في الصنفين الذين قدموهما اليه ثانيا فيقال ان ذلك

كان

كان لنوعين الاول ان يشهر ابيه والثاني ليتم قول الكتاب حملوا
في صدي بي مرارة وللسايل ان يقول ان للموت انواعا كثيرة فما هو
السبب الذي وجب للسيد ان يختار لنفسه موتة الصليب فيقال ان
ذلك كان منه لنوعين الاول ان الطبيعه تركبت من اربعة عناصر
وهي التراب والهوا والما والنار فكان قصد السيد ان يقدس بجسمه الكريم
هذه العناصر الاربعه كل عنصر منها بمفرده فقدس اولا عنصر الما بجسمه
الشريف في وقت المعموديه وفي الثانيه قدس عنصر الهوا من قتار
ذبائح الاوثان بارتفاع جسمه الكريم فيه وهو على الصليب
وفي الثالثة قدس عنصر التراب بدفن جسمه المقدس فيه وفي الرابع
قدس عنصر النار بجسمه الحي عند صعوده الى السما وعبوره فيه
والنوع الثاني اراد به ان يبين لنا هذه العلامة وهو ان بصليبه
المقدس صعدت الطبيعه البشريه من الارض الى السما والنوع الثالث
من اجل ان الشياطين في الهوا يسكنون ويقيمون فاراد ان يحاربهم
في مواضعهم ويقهرهم فيها والنوع الرابع من اجل ان الموت دخل
على جنس البشر بالشجرة التي كانت وسط الفردوس كذلك
بخشبة التي صلب عليها في وسط الدنيا تجددت الحياه الدايمه
لجنس البشر وزال الموت والنوع الخامس ليعلمنا ان الناموس
العتيق كان على سبيل المثال والرمز وذلك ان بني اسرايل
لما كانوا سايرين في الطريق طالبين بلاد الموعد تذمروا على الله
وعلى نبيه موسى كما قد شهد الكتاب فبعث الله فيهم حيات
محرقة مسمومه فلسعتهم ومات منهم كثيرون فاتوا الى موسى

السفر الرابع من التوراه

وقالوا انا قد اخطانا اذ تدمرنا في الله وفيك . ودع الله في
ان يرفع عنا الخطايا . وبارادته صح ونبي ليس ان يخاف وعلته
علي علم فكان اي انسان لبع له حبة . فينظر الي لنفسان الحاس
المعلق بان بتجيه . وهذه الايه فيما كتبت شاهدة بان السيد
تشبيه وكل من يولد به يصير في الحياة الابدية . وينتقل من موت
الخطيه . ولقد يريان بقول ان الكتاب يشهد ان الشرقا للشوه
الوافقين لن يدينه ويستعجبه في اثبات برونشيه لانبن علي لمن
ابن عيلين وعي ولادي لانه يشبه في ادم يموتون فيه موت
الموتى والبعوث التي لم تلد والثدي التي لم ترضع حبيبك
تقتن الحيات التي عيني ولاد ام غضبا . وان كانوا يبغون
هذا بالعود رحمه لم يدركون بالياس فما كان التعليم العقد
بهذا العوه . فيتا الآن السيد قد نزل اليشعدا يوقع ثيابا في
عليهم من الرؤوس الشدايد وبغضهم ما تدفعون به اي عثروا
تشعون في اذ لنت ليس خطيه تحول عليها . ولا انا مستحق
منهم ان تشهدوا في نظره رديه . وقد جلبتم علي الهزء وخزي
والاستخفاف والهوان والضرب . واخر ذلك كله القتل . فعسيه
ان يكون لكم انتم يا رجال النساء وكل خطيه عظيمه فما ينزل بكم من
الشدايد والهوان التي انتم مستحقونها . واشار بهذه الشدايد
الي ما ينزل بهم في هذه الدنيا من الروم وذلك ان طيطس ابن اسبا
سيانوس لما حاصرهم في يروشليم اشتد بهم الجوع حتى الجاهم
الي اكل حشيش الجلود والعيدان البالية وان الامر بهم الي

ان

ان شوة امراة لبنا لها صغيرا واكلت من لحمه . وكان بعضهم يبتلعون
الدنانير والقطع الذهب وهم هاربون الي الروم . وتيقنا منهم انهم
قد دسوا عندهم واكلوا الطعام حينئذ يخرجون الخلا ويفتشون
غايطهم وياخذون منه ما ابتلعوا فيتشلون به ويعرفونه في نفقتهم .
وهذا الامر تسبب لهم شرا عظيما . وذلك ان الروم الذين كانوا قد رقعوا
لهم لما راوا من هربهم لما فطنوا بما كانوا يفعلون . قست قلوبهم
عليهم . فاقبلوا علي كل من خرج منهم . وجعلوا يشقون بطونهم ويفتشون
اعفاجهم لعلمهم ان يجدوا فيها ذهبا . وهذا الوقف هو شبيه من انتزاع
وانما اخا لانه ملك المدينه منهم . وقتل اكثر الذين وجدهم فيها
ولم يبق منهم الان قدرا يستطيع المقاومة به . وهذا جميعه من نسبه
تسببهم من عقاب الاخوه راحه ونياحه . وقوله ثم البسوه قسموا
ثيابه بينهم واقترعوا عليها . وذلك ان الكتاب يشهد انهم
جعلوا ثيابه وقميصه اربعة اجزاء كل جزء لواحد من الجند وكان
القميص غير مخيط من فوق بل منسوجا كله . فقال بعضهم لبعض لا نشقه
لكننا نقترع عليه لمن يصير لكي يتم قول النبي اذ قال في كتاب المزامير .
اكتنفتني جماعة الاشرار . ثقبوا ايدي ورجلي واحصوا جميع عظامي
ونظروا الي وشمتوا بي واقتسموا ثيابي بينهم . واقترعوا علي لباسي
وقوله وجلسوا هناك ليحرسوه . وجعلوا فوق راسه لوحا مكتوبا
هذا هو يسوع ملك اليهود هو السبب الذي من اجله كانوا يحرسونه
هو ان اياته كانت معجزة فخافوا ان يسرقوه حتى يشاهدوا

يوحنا ١٩

فما يكون لنا لمن نعرفه. وان كان له قدره وقوه فينزل عن الصليب. واما
اللوح الذي جعلوه فوق راسه. ولم يكتبوا فيه هذا يسوع ملك اليهود.
فكان ذلك لنوعين. الاول انهم جعلوا تلك الكتابه مخرجا للهزو به.
والثاني فكان منهم على سبيل التوبيخ بانه كان منافقا على الملك
فيجب لنا ان نعلم بعد ذلك ان مثل الامر وان كان قد جعلوه مخرجا للهزو
به. والتوبيخ عليه. فان الله فيه اسرارا خفيه عند فهمه فيه. لان الكتاب
يشهد ان الكتابه كانت بالعبرانيه واليونانيه والروميه. وان عظما
الكهنه قالوا لبيلاطس لا تكتب انه ملك اليهود. لكن هو قال اني ملك
اليهود. اجاب بيلاطس ما كتبت قد كتبت. فيظهر هذا الغرض ان الذي كتبه
بيلاطس هو ملكوت ثابت. وان تلك الكتابه التي كتبت بخطوط شتى
مختلفه في الجنس واللسان هي دليله على ان جميع الشعوب يتعبدون
له. ويسبح اسمه من جميع الالسن. وقوله وحينئذ صلبوا معه لصين
واحدا عن يمينه والاخر عن شماله. وكان المجتازون به يجدفون
عليه. ويحركون رؤوسهم ويقولون. يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلثه
ايام خلص نفسك. ان كنت ابن الله فانزل عن الصليب. وهكذا
رؤسا الكهنه والكتبه والشيوخ والفريسيون يهزون ويقولون.
خلص اخرين ولم يقدر ان يخلص نفسه. ان كان هو ملك اسرائيل
فلينزل الان عن الصليب لنؤمن به. ان متكلا على الله فلينجيه
ان كان يحبه لانه قال انا ابن الله. وكذلك اللصان اللذان صلبا
معه كانا يعيرانه. ومن ست ساعات كانت ظلمه على الارض كلها الى
الساعه التاسعه. يجب لنا ان نعلم ان الغرض الذي اوجب ان يصلبوا

معه

يوحنا

معه لصين كان لنوعين. الاول ان اليهود ارادوا بان يصلبوه مع لصوص ليبلغ
ويعد في ذهن الذين يرونه ويظن به انه من جملة الاشرار وارباب الشقاوة.
والثاني ليتم قول الكتاب. انه يحصى مع الاثمه. والسبب الذي لاجله كان
المجتازون به ورؤسا الكهنه والكتبه والشيوخ والفريسيون يهزون به
ويجدفون ويحركون رؤوسهم ويقولون ان كنت ابن الله انزل عن الصليب
فكان ذلك لثلثة انواع. الاول انه كان على سبيل التقريع له والشماته
به. والثاني ليتم قول الكتاب. اجتمع علي الاشرار ولم اشعر. اجتمعوا
ولم يندموا. اخزوني وهم ورايي هزوا راسهم علي. وكما يقول الكتاب
كل من راني مقتني فتحوا اشفاههم وهزوا رؤوسهم وقالوا ان
كان قد توكل على الرب فلينجيه. وليخلصه ان كان يحبه. والثالث
ان الشيطان كان بجملته وبحيلته قد تحقق في نفسه انه ابن الله من كثرة
العجايب التي صنعها وعظمها. وكان متخوفا منه ومتحيرا من
عجايبه. فاذا لما ان راه صار بشريا. او يتقو معرفه. اوشيا مما كان
الشيطان يعرفه بالمعقول حتى يخفي لاهوته عنه. قد اظن وايقن انه يشم
ابه ولما راه مسمرا على الصليب توهم ضعفه ونقصه. فجعل يحرك عليه
من يهزا به. لكي يتحقق ضعفه. لانه قال بجملته الشريره ان لو كان
ينقصه ونجوته او ان ينزل عن الصليب. اذا كان له استطاعه
ويمكن. وان يقول ان الكتاب يشهد ان السيد قال يا ابتاه اغفر لهم
فانهم لا يدرون ما يعملون. ولا يخلوا هذا القول من احد نوعين. اما ان
يكون قوله مقبولا. فقد غفر لهم. واما ان يكون قوله غير مقبول فهذا امر
ينفي عنه الالهيه. فيقال ان السيد اراد بهذا القول عدة انواع. الاول

اشعيا

داود

مزمور

لوقا

انه اراد بهذا قوله بفعله. وذلك انه القايل احبوا اعداكم واحسنوا
الي مبغضيكم وصلوا علي من يحزنكم. والثاني انه اراد ان يكشف عنهم
السخط في ذلك الوقت ولايسرع بمعاجلتهم بالعقاب. والانتظار
بهم الرجوع الي الحق والتوبه من المعاصي كالذي رجع منهم الي ايمان
الحق واقلع عن الخطا وتبع الصواب في المستانف نعمه ولكن حوي
بالغفران وغفر عنه دنس افعاله السابقه. فاما المصر علي الكفر
بالمخالفه فانه يكون تحت العقاب الدايم. لا من اجل التعدي عن
النسك في وقت الصلبه بل من اجل خبث نيته وتماديه علي هواه
الباطل. والثالث انه بهذا الحق في مثل ذلك الوقت قد صار لنا
انموذجا ما لحال التي نتشبه به ويشيرنه الغافله في الغفران لمن
يسي الينا ولو بلغ جهده فينا الي القتل. ولانحقد عليه ولانتبرم من
محنته ولانستغفر عنه بانونا مخطيين اليه ومستغفرين عنه.
وللقايل ان يقول ان متى ومرقس يقولان في شهادتهما ان اللصين كانا
يعيران السيد. ولوقا يقول في شهادته ان واحدا من عاصيا اللذين
صلبا معه كان يجدف ويقول ان كنت انت المسيح فخلص نفسك ونجنا. فاجابه
الاخر وانتهره. وقال اما تخاف انت الله اذ كنا باجمعنا تحت هذا الحكم. ونحن
بعدل جوزينا كما نستحق وكما صنعنا. واما هو فلم يصنع شيا. ثم قال
ليسوع اذكرني يا رب اذا جيت في ملكوتك. فقال له يسوع الحق اقول
لك انك اليوم تكون معي في الفردوس. ولايشك ان هذا خلف بين
المبشرين. فيقال انه لاخلاف فيه لان الاثنان كانا في بدي الحال مستعين
علي الامتزاء عليه. لموافقه الجند واليهود. وكان قصدهما بذلك ان يكون

من

من خاف من نشبي في خلافهما من الموت في ذلك الوقت. فلما عتمت
الشمس لا لامر كونها في نصف النهار. واشتعل الذي عن يمينه الي الخير
وثبت الذي عن شماله علي الشر الذي هو عليه واستمر علي الافترا
زعمي بتجديفه كمودة. ولما زاد في الامر انتهره الذي كان علي اليمين ووبخه
واعترف لله بذنوبه. وقال بنيه صادقه. ان الله لم يظلمنا والذي نحن
فيه يجري عدل كما نستحق وكما صنعنا. ولما عرف السيد حسن نيته
عضده بعنايته الالهيه واحل عليه روح قدسه. فطهره من جميع النجاسات
وحينيذ اماته نفسه واستنار عقله. ووصل الي رتبه الكمال وللوقت
عد ووقف علي علم الحقايق الي انه ابصر مجد السيد وعظمته. وانه
الاله الديان والمجازي علي الاعمال والنيات. ولهذا قال اذكرني
يا رب اذا جيت في ملكوتك. متى ومرقس قالا عن ما كان منهما اولا.
ولوقا اخبر عن ما كان منهما اخيرا. ومن هذا علمنا ان المبشرين ليس
بينهم خلف. وقد وجب علينا ان نذكر في هذا الموضع الفضايل التي
خص الله بها هذا الانسان في ساعه واحده. الفضيله الاوله انه كان
في اوليته رجلا عاصيا. وقد قضي حياته جميعها في الفتن والقتل والنهب.
ونظير ذلك. ولما انقضي عمره ولم يبق من حياته سوي ساعه واحده.
اقتضت نيته الخلاص لنفسه. بان الله مرتجعه بما نزله به من الشده
والموت الوجب. وان الذي قربا له من الله بالاستحقاق وعجل من اعترافه
بذنوبه لله. واقراره بسو اعماله. واستنادة الالهيه الي نفسه نادما
فامر الغفران من الله بنيه خالصه. حينيذ رفدته العنايه الالهيه.
بشراه روح القدس فيه. فطهره من جميع النجاسات وارتفع الي درجه

الكلاً حق. الفضيلة الثانية انه لما را رفيقه مسلما على التجديف
والتقريع اتهمه ووبخه ثم وعظه من اجل عدم نيته في الخلق وعلى الى
علم الحقايق وحينيذ اعلم بان المخلوق ليس له خطيه. الفضيلة الثالثة انه
لما انه وعظ رفيقه واشرك نفسه معه فيما قد تشبه منهم من الاعمال
الرديه ويشهد ليسوع بالبره من كل الشبهات زاده الرب مجدا وحبه به
انه لما راى مما انه تحقق عنده انه ابن الله لا محاله وادار وجهه اليه
راجيا منه التوبه. ولما علم الرب بحيرة الصادق في طلبه الغفران رضى
نفسه وانار بعقله حتى امتلت بحيرته بالسر الالهي واول ما كان الشهيد
ثبتا في سحاب … مع ملايكته ما عدا المظلم ليدين الاحيا والاموات
وما التمس منه هذا الشرف الا وهو في … راجيا في ملكوته. الفضيله
الخامسه ان الرب لما تحقق له منه انه طالب حياة الابد والنعيم
الدايم لا طالب حياة هذا العالم ونياحه قال له ليس بعد عند نعيمي
اليوم تكون معي في الفردوس وهذا القول الذي قاله الرب للص … على
انه يوم الجمعه وهو … اخرج جميع النفوس محصورة في الجحيم تحت
سلطان ابليس واجاز نفوس الابرار في الفردوس فلما جاز نفس ذلك
اللص الى الفردوس وبقيت نفوس الخطاه خارجه … الى يوم
الدين ولذلك الوقت فتح الله باب الفردوس لنفوس الابرار الذين
يعرفون … وكان عندهم …
نفوسهم اجسادهم تمضي مع … الفردوس على مقدار … فيه
فيه ولكنا نقول ان نفوس الخطاة التي اخرجها الله من اسر ابليس
… في الفردوس مع … لم … في جملة نفوس الابرار

الى الفردوس

بقوتنا ولا نتكل على

في المخلصين لا يتحقق بالسرور ولا يتهدد ان نفتشل وان نتكل في سائر
امورنا على معونة الله الذي له وحده الاستطاعه ان نغلب المحن
وهو يعرف ضعف … الضعيفه في وقت المحن وان كان الروح
مستعد واللحم … من جهة ضعف الجسد وانه كان يعلم انه اله
بالحقيقة. فقره الاصحاح الخامس والستين

وفيما هو يتكلم اذا بيهوذا احد الاثني عشر ومعه جمع كثير بسيوف
وعصي من عند رؤسا الكهنة ومشايخ الشعب. والذي اسلمه
اعطاهم علامة وقال الذي اقبله هو هو فامسكوه. وللوقت
جا الى يسوع وقال السلام لك يا معلم وقبله. فقال يسوع يا هذا
لهذا جيت حينيذ جا ووضعوا ايديهم على يسوع وامسكوه.
واذا واحد من الذين مع يسوع مد يده واخذ سيفه وضرب عبد رئيس
الكهنة فقطع اذنه. حينيذ قال له يسوع اردد سيفك الى مكانه
لان كل من اخذ بالسيف بالسيف يهلك. اتظن انني لا استطيع ان
اطلب الى ابي فيقيم لي الان اكثر من اثني عشر جوقا من الملايكه ولكن
كيف تكمل الكتب لانه هكذا ينبغي ان يكون. وفي تلك الساعه قال يسوع
للجمع مثل الى لص خرجتم الي بسيوف وعصي لتاخذوني وفي كل يوم كنت
عندكم في الهيكل جالسا اعلم ولم تمسكوني. لكن هذا كان لتكمل كتب
الانبيا. حينيذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا. والذين امسكوا
يسوع ذهبوا به الى قيافا … رئيس الكهنه حيث اجتمع الكتبه
والشيوخ. وبطرس تبعه من بعيد حتى جا الى دار رئيس الكهنه فدخل
الى داخل وجلس مع الخدام لينظر النهايه. وان رؤسا الكهنه والشيوخ

ليري فيها النظر …

والمحافل كلهم كانوا يطلبون على يشوع شهادة زور ليقتلوه
فلم يجدوا. فجا شهود زور كثير. وافا اثنان اخيرا قايلين هذا
قال اني اقدر انقض هيكل الله وابنيه في ثلثة ايام. فقام رئيس الكهنة
وقال له اما تجيب بشي عما يشهد به هولا عليك. واما يشوع فكان
ساكتا. فقال له رئيس الكهنة اقسم عليك بالله الحي ان تقول لنا
ان كنت انت المسيح ابن الله الحي. فقال له يشوع انت قلت. واقول
لكم انكم من الان ترون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة
واتيا على سحاب السما. حينيذ شق رئيس الكهنة ثيابه وقال
قد جدف. ما حاجتنا الى شهود. ها قد سمعتم تجديفه ماذا
ترون. فاجابوا وقالوا هذا مستوجب الموت. حينيذ بصقوا في
وجهه ولطموه وضربوه قايلين تنبا لنا ايها المسيح من الذي ضربك
لمتى البشير ويشبق ايضا ان السيد كان يوقظ التلاميذ من
النوم. فاعلمهم من يجي. الجند والشرط بصحبة يهوذا وهم نيام
متيقظين لخوف من كلومهم. وليعلموا ايضا بان علمه شامل الساعة
التي يكون اليه فيها. قول البشير وفيما هو يتكلم اذ جا يهوذا احد
الاثني عشر ومعه جمع كبير بسيوف وعصي من عند روسا الكهنة ومشايخ
الشعب والذي اسلمه اعطاهم علامة وقال الذي اقبله هو هو
فامسكوه. وللوقت جا الى يشوع وقال له السلام يا معلم وقبله
فقال له يشوع يا هذا لماذا جيت. حينيذ جاوا ووضعوا ايديهم عليه
وامسكوه. يعني بقوله وفيما هو يتكلم اي انه لما كان يوقظ التلاميذ
وقال لهم قد اقتربت الساعة وابن الانسان يسلم في ايدي
الخطاه.

الدلايل الحروف بالجوز هو دنوه ايضا بالستين. فاذا ما قاما كلاهما تحت
الشمس ما استقامة ليثبت لوقتها والظلمة. والمفهوم ان الشمس والقمر
لا يمكن ان يكون سيرهما في برج واحد الا في اواخر الشهر. والوقت
الذي صلب فيه السيد كان منتصف الهلال فيكون التجسيد بدرا واقفا
في امتلايه. وكان بينه وبين الشمس ماية وثمانين درجة. وهذا ليس يمكن ان
هذه الظلمة من تلك من الكسوف. وللثاني ان يقول انه غير ممكن ان تكون
ظلمة في النهار بغير الكسوف الشمسي فيقال ان تلك الظلمة التي كانت
في ذلك الوقت ليست ظلمة كسوفية. بل كانت اية بهرت العقول. وذاك انها
كانت من شدة ذكرها. مشبهة بالظلمة التي كانت في بدي الخلق
قبل ان يخلق الله النور. وذلك انها عمت الارض كلها والفرق بينها
وبين الكسوف الشمسي بين من عدة وجوه. الاول حدوثها في البدر
والكسوف الشمسي لا يمكن ان يكون الا في اواخر الهلال. والثاني انها
استمرت ثلث ساعات. والكسوف لا يمكن ان يلبث مثل الوقت. والثالث
ان الكسوف ايضا لا يمكن ان يشمل الارض كلها. وهذه عمت الارض جميعها.
وللثاني ان يقول ايضا ما هي الكتب التي استفدنا منها بحدوث هذه
الظلمة فيقال له ان ذلك كان لعدة انواع. الاول منها انها قد ثبتت
ودونت في اقطار المسكونه. وذلك ان منجمي مصر دونوها وحكموا فيها
بان الها قد تالم. وتشعشعت به ... وخوف. وحكموا فيها بان اركون
شيئا عظيما تدهمه قوته. والثالث نسيلته. وحكما اليونانيين انذروا
برمدونه. وحكموا فيها بان عجايب تحدث على الارض مستتمه بصوت
هذه الظلمة. كان ديونيسيوس القاضي الذي امن بالمسيح في زمان التلاميذ

وذلك انه ما شمس لا الضوء في بشري استلامها نستبحث عن
الامر ونستخبر عن الزمان. فالشمس بالدعا على حليته وما روايه
ان الظلمة غشت الارض كلها في وقت صلبه. لتشهد بهذا على الايمان
بالحق لانه بجمعه كان منتظرا فان تلك الظلمة اتت بغير الشروق
ولنا هنا نشهد على يد موسى رسوله وفقيه ما له منظوره في كتابه
الذي انشاه وهو معروف به. والثاني لاجل ان الاقوام على السيد
الذي هو نور العالم وصلبه اوجبت تلك الظلمة التي كانت في وسط
النهار ليشهد بها على عظم جلال الله وقدرته. وان الذين تذللوا
عليه وصلبوه لا يستحقون ان تطلع الشمس عليهم والثالث لينبه قول
الكتاب ان ذلك اليوم يكون مظلما والشمس تغيب في نصف النهار
وعلى الشاميين الضوء. وقوله فلما كانت الساعة التاسعة
صرخ يسوع بصوت عظيم. وقال الوي الوي لما [illegible]
التي تفسيرها الهي الهي لم تركتني. فقوم من [illegible] يسمعون
قالوا هو ينادي ايليا. ولوقته اسرع واحد منهم واخذ اسفنجه
فملاها خلا وجعلها على قصبه ويسقاه. والباقون قالوا دعوه
لننظر هل ياتي ايليا ليخلصه. فصرخ يسوع بصوت عظيم واسلم الروح.
يجب علينا ان نعلم ان المخلص اراد بقوله الهي الهي لم تركتني عدة
انواع. الاول منها ان الشيطان لما حسد ادم على رياسته ومجده الذي
كان له في الفردوس اختفى في الحية وخدعه حتى خالف اوامر باريه ووصيته
واخرجه من رياسته وعزله من مجده وافرق بينه وبين نعيمه. ومن
حيث خالف ادم لباريه وطاعته للشيطان خرج من عبودية الله وصار

عبدا

عبدا للشيطان. لانه خالفه مستطيعا. وذلك ان الحر لا يستعبد قهرا
بل ان له الاستطاعة ان يعبد نفسه لمن يشا. ومن حيث ان ادم صار
عبدا للشيطان استعبد اولاده جميعهم لاجل انهم اولاد عبده. ومن حيث
ان جنس البشر صاروا عبيدا كلهم للشيطان حينئذ افتخر بحكمته
الشريرة على حكمة الله. وظن ان الله ليس عنده تدبير اخر يقدر به ان
يخرجهم من تحت سلطانه الا ان يبيدهم ويأخذهم منه ظلما بقوته
وغلبته. وذلك الظن منه تعاظما على الله وافتخارا بحكمته الشريرة.
فلما علم الله ظنونه شا برحمته وفضله وكرمه ان يخلص صنعة يديه
التي اخرجها من العدم الى الوجود من ايدي المهلك بتدبير يبهر به جميع
العقول ويفسد به كل الظنون. وذلك ان الاله الذي هو من
الازل على غير ابتدا الذي له كل عظمة وله كل الكبريا رضي التواضع
عن رفعته والانعطاف عن قوته. لكي يهون بذلك حكمة الشيطان
الشريرة بحكمته الصالحة ويصيده بتلك المصيدة التي كان اصطاد
بها الانسان قديما. لكي يخلص الانسان من شبكة المهلك بغير عنف
ولا قهر باليد الغالبة ليعيده الى رياسته ومجده ونعيمه. وذلك
ان ابليس اختفى عن الانسان في الحية بحكمته الشريرة حتى اخرجه
من طاعة باريه وحكم عليه بالموت لذلك كان تدبير الاله ان يستتر
في الانسان حتى اختفى عن ابليس سر لاهوته. واخرج الشيطان من
تحت سلطانه وورثه حياة الابد بالمصيدة التي عملها الشيطان
لادم اوقع الاله الشيطان فيها. وتم فيه قول الكتاب حفر جبا
واعمقه يقع في الحفير الذي عمل. يعود شره على راسه وظلمه ينزل

الانسان

ن

مزمور د

على ما شبه. ولما كان ابليس متسلطا على الجنس البشري وجميعهم بعبوديته
تحت سلطانه. جعل ان يجس لكل واحد منهم ما يعرف ان هواه مايل اليه.
فامتحنهم بالخطايا حتى تعبدوا لها. وما دام الانسان لم يموت منهم يثبت على
نفسه كي يهبطها الى الهاوية. واستمرت حالته على ذلك النظام
خمس الف وخمس ماية سنة. ولما تجسد ربنا وولد وراه متانسا.
ظن به الشيطان انه انسان ساذج كمثل بقية الناس الذين تحت
سلطانه. فكان الميلاد ما اراد ان يتم بمعجزة. احتاج فلان
تكون تلك المعجزة مقترنة بشي من العوائق اما ضعف بشري. واما
تضرع لله وطلبه اما عند ابتدائها واما بعد انتهائها. ليخفي بذلك عن
ابليس قوة لاهوته. وذلك ان ابليس كان متخوفا منه ومتحيرا
عند مشاهدته تلك الايات الباهرة فاراد ان يتحقق انه اله
لاعماله فيسلم الرب صبره. فيظهر له عجز او ضعف بشري. الى تطمينه
نفسه فيه. ويظن به انه انسان ساذج. وكان القصد بذلك انه عند
ما يريد ان يسلم نفسه. يدنو ابليس ليقبض عليها كفعله بنفوس البشر
فيستتر الرب عنه الغطا بستر مجده. فيسلمه يقبض عليه بقوة
لاهوته. ويربطه بالذيه. لكي يخلص منه بذلك جميع النفوس
المحصورة تحت سلطانه. فالشيطان لما ابصر الصليب وهو مستمر
على الصليب وثقة نفسه بانه انسان ساذج وكبرت طمعته في اخذ
نفسه. ترددت عليه المستهزيين والمعيرين ليتسلطون بهم ايضا وقتما
راى السيد وهو صابر على ذلك كمثل انسان ليس له ناصر ينصره اليه.
منتظرا خروج نفسه وليقبض عليها. فلما راى الظلمة وقد غشت

الارض

الارض كلها وزلزلت هربا. والموت صرخ السيد بصوت عظيم. مثل انسان
خايف من الموت. وقال الهي الهي لم تركتني. فلما سمع الشيطان منه
هذا القول كبرت طمعته فيه. وعاد اليه بسرعة. والثاني انه بذلك
القول اراد ان يتم قول النبي داود في المزمور احد وعشرين. لانه ابتدا
في قوله وقال الهي الهي لم تركتني. ثم وصف فيه ما كان من اليهود
في الم الصليب لهم فيه. وذكر انه قال فيه كل من راني مقتني (?)
تحركوا بشفاههم وهزوا رؤوسهم. وقالوا ان كان متوكلا على الرب
فينجيه. وليخلصه ان كان يحبه. وفيه يقول ايضا. احاطت بي
عجول كثيرة. واكتنفتني ثيران سمانا. فتحت افواها علي مثل الاسد
المفترس. وفيه يقول ايضا. احاطت بي كلاب كثيرة. اكتنفتني
جماعة الاشرار. ثقبوا يدي ورجلي. واحصوا جميع عظامي. ونظروا
الي وشمتوا بي. واقتسموا بينهم ثيابي. واقترعوا على لباسي
والمقصود ان داود ما كان بالذي تم له اي شي من ذلك جميعه
وانما هو قول المسيح الله على لسانه نبوة بما يكون للمسيح الاله
من اليهود من النفاق والافعال الرديه الشنيعة. فكان قول
السيد هذا القول. ليذكر بما قد سبق في الكتاب من اجله. اي اقروا
ما قد تنبا به داود من اجلي بعد قوله الهي الهي لماذا تركتني وحينئذ
تعرفون اي شر قد عملتم. واي هول قد قدمتم عليه. والثالث انه
اراد ان يظهر لنا نحن المومنين طريقا نسلكها متى وقعنا في
الشدايد. اي انكم لا تقصدوا في شدايدكم بابا اخر سوى باب الله
وحده. لانه باب الحياة والرحمة. واذا ما انتم فعلتم هذا نجاكم خالقكم.

كانت غاية إنه لم توبة ومعونته بلم حاجة ومن قوم من القيام
لما سمعوا قالوا هو ينادي إيليا. والمعنى في ذلك ان القول الذي
قاله السيد بالنغمة العبرانية اشتبه عليهم لانه قال الوي الوي
فظنوا انه ينادي إيليا لاشتباه الاسمين عليهم وقوله فاسرع
واحد منهم واخذ اسفنجة فملاها خلا وجعلها على قصبة وسقاه
المعنى في ذلك ان الكتاب يقول وبعدها علم يسوع ان كل شي
قد كمل لكي يتم المكتوب قال انا عطشان. وكان هناك اناء موضوع
مملوا خلا فملاوا الاسفنجة من الخل وجعلوها على قصبة وادنوها
من فيه فلما اخذ يسوع الخل قال تم الكتاب فاراد بهذا القول
جعلوا في طعامي مرارة. وعند عطشي سقوني خلا وقوله والباقون
قالوا دعوه لننظر هل ياتي إيليا ليخلصه فكان هذا القول منهم على
سبيل التشفي له والهزء عليه وقوله وصرخ يسوع بصوت
عظيم واسلم الروح يجب لنا ان نعلم ان اسلامه الروح يدلنا
على انه باختياره مات لا عن قهر ولا لان لاهوته فارقه فاشوته
كانها قد فرغت من الالم ومن اجل ذلك انقضت عند ذلك الذي
تالم والموت هو مفارقة النفس للجسم وسيدنا وان كانت نفسه
قد فارقت جسده فان مفارقتها لم تكن مفارقة منفصلة كما تفارق
نفوسنا اجسادنا على الاطلاق بل انها كانت مفارقة متصلة
لان اللاهوت لم تفارق الجسم ولم تفارق النفس ايضا بل كانت
متحدة بهما جميعا ومن هذا الوجه لم تكن مفارقة نفسه لجسمه
مفارقة منفصلة بل مفارقة متصلة لان اللاهوت متحد بهما جميعا

يوحنا

زبور

ماتت

ماتت الأنا بجسده الذي ليس له خطية ليبطل عنا الخطأ وحياته
الأبدية لانه بقدرته وقوة حكمته قبل بجسده الالم ما هو لنا باستحقاق
الذي هو الموت والذي هو له بحق وهي حياة الابد اعطاها لنا
فيض بجوده وارانا منه في ملكوته السماوية وحياته الابدية
فهذا هو الكرم الفائق الذي هو في غاية الجود وقوله فانشق
ستر حجاب الهيكل باثنين من فوق الى اسفل والارض تزلزلت
وتشققت الصخور وتفتحت القبور وكثير من اجساد القديسين
النيام قاموا من قبورهم وخرجوا من بعد قيامته ودخلوا المدينة
المقدسة وظهروا لكثيرين يجب علينا ان نعلم ان الستر الذي كان على الهيكل
من قوات السمائيين حول مائدة المقدس منزهين من خطر ذلك
الامر ولما اسلم السيد الروح اراد رئيس الملايكة ان يفرح بتشبيه
في وسط المدينة فيشقها شطرين لكي يبلغ الذين انتقموا وارتهم (?)
على صلب السيد من حكم السيد ومنعه الا انه لم يبطل حميته بل
امر اليه بان يفرح بتشبيهه بستر حجاب الهيكل فقرح بستر
حجاب الهيكل فشقه باثنين وكان ذلك لنوعين الاول منهما
انه جعل بهذا علامة لخرابه فيما ياتي مثلما نقا على ايدي الروم
واتماما لقول النبي قد ما بيتكم يا اسرائيل متروكا والثاني
منهما حيلة دلالة على ابطال كهنوت اليهود وقرابينهم وعطلت
من بينهم وانتزاع نعمة الله منهم من ذلك الحين والى اخر الدهور
واما تزلزل الارض وانشقاق الصخور وانفتاح القبور فان
ذلك كان لثلاثة انواع الاول منها لاجل ان الارض من خطره

عظيماً وقوله شديداً. ومن معونة هذا الامر اضطربت الجمادات
والثاني فانه كان من اجل اليهود لعلهم يستقظون من غفلتهم
ويرجعون عن نفاقهم ويتيقظون بلين الجمادات واضطرابها التي
قلوبهم اقسى منها واصلب لان الباري جل اسمه كثيراً ما يردع الناس
الناطقين بما هو غير ناطق كما ردع بلعام باتانه. والثالث من
اجل ان الشيطان لما راى الرب وقد امال راسه بارادته الاختيارية
واسلم الروح ابتهج مسروراً وقدم عليه بفرح مفرط ينفخ على
نفسه وذلك انه ظن به انه انسان ساذج ضعيف. فلما انكشف
له سر لاهوته انثنى هارباً من زجرة الرب وكشف عنه الغطا فحينئذ
لم يقدر ان يبرح لان شعاع اللاهوت حصره من الست جهات
ثم راى قوات السمائيين مرتجة حول الصليب المقدس فتحقق في
ذلك الوقت انه ابن الله تحقيقاً شافياً. وبقي موقف في جو
الهوا يلتهب التهاباً منه وبه. ولا يقدر ان يزول ثم صور الرب
له جميع اعماله وما كان يعمله في حقه من المقاومات والمناصبات
ومن تشديد اليهود على صلبه وفيما قد قدموا بجرأتهم في اذاه وصار
ذلك له ظاهراً مكشوفاً. فحينئذ عرف قدر امهال الله له على ما
ترجاه. واستطرد انه ابن الله بحجة علم وقال ان السما
وما فيها والارض وما عليها لا يقومون بقدر وقوفه بين يدي
بلاطس محتجاً بجرم لا سيما ما كان قبل ذلك وبعده. ولما ان علم الله
منه هذه الفكرة خفف عنه التهابه لكي يكون تمامه بالذبيحة
عن الوجها اختياري. ولما تحقق رباطه وحمل التهابه وقف امام

السيد

السيد خاضعاً ذليلاً منشولاً راغباً في رفع التهلكة عنه وان يبقى
على قاعدته التي هو عليها في الارض وان يتسلم منه فديته ومن النوع
جميع ما هو تحت تسلطه من الجنس البشري الذي استعبدهم بحكم
حق. وكان ذلك منه برضى غير قليل. فاجيب سؤاله وحينئذ صعد
السيد ادم من الجحيم واعاده الى رتبته الاولى وجاز معه الابرار
من ذريته. لما قهر الشيطان وخلصت البشرية اسره. رقصت الجبال
كالايايل والاكام كالخراف. وتزلزلت الارض طرباً وسروراً
[illegible] عند خروج اسرائيل من مصر واليهود من شعب
مار يهوذا ان قدسه واسرائيل ملك سلطانه. راه البحر فهرب
ورجع الاردن الى ورايه. رقصت الجبال كالايايل والتلال كاولاد
الضان. ما لك ايها البحر هربت. وانت ايها الاردن رجعت الى
ورايك. والجبال اذ رقصت كالايايل والاكام كاولاد الضان.
وتزلزلت الارض قدام وجه الرب. ومن امام وجه اله يعقوب. وقد
نسبه الانصاح في غير موضع ان المقبته كانت على سبيل الرموز والمثال
فهذه التي ذكرها النبي جميعها هو عن خروج النفوس المحصورة في الجحيم
في الجحيم تحت سلطان الشيطان الذي قد دعاه النبي بحراً من اجل
[illegible] وغضبه. قال البحر نظر فهرب والمفهوم انه ليس نهر الاردن
هو [illegible] العريس لذلك. وانما كان القول بحقه من اجل الشيطان
وجماعة اعوانه بالاردن لانهم عند مجد السيد ومشاهدة قوة لاهوته
وعظمته ولوا هاربين. وحينئذ انزل السيد في الجحيم واخرج جميع الاسارى
منه. والثاني ان يقول ان جسم السيد كان على الصليب في الوقت

الذي تلوقيه الاشارية من الجحيم وهذا دليل على انه لم يخلصهم
الا باللاهوت دون الناسوت فيقال ان اللاهوت لم تفترق من الناسوت
منذ بدى بشارة الملاك للبتول والى ابد الاباد ولا طرفة عين وذلك
ان معنى الاتحاد هو اتحاد اللاهوت بالناسوت والناسوت فهي جوهر
البشر فابيت ولما كان جسم المسيح على الصليب كانت اللاهوت متحدة
به وبنفسه البسيطة العاقلة الناطقة التي فارقت النفس عن
الصليب مفارقة متصلة قد تعلم التوحيد بها فالنفس [illegible] الدائمة
من اجل انها غير محسوسة ولا محصورة ولكونها بسيطة ومتحدة باللاهوت
كانت قوة الاتحاد منتشرة لاهل الجحيم بالخلاص من عقوبة جهنم
التي تبقى فيها على البشر لانها امتدت بسلطانها وقوة اتحادها
باللاهوت الى قلب الارض حيث كان ادم وذريته وبشرهم بالخلاص
بالسر الذي لا تدركه الشياطين الموكلين بنفوس البشر في الجحيم
ولذلك الوقت اشرق عليهم النور بعد الظلمة ومجدوا الله الذي
انقذهم بنوره من ظلمة الموت وبعد ذلك النور عندهم كالخزي حتى
كمل التدبير وخلوصه ودليل ذلك قول الثبات ان السيد قال للتلاميذ
عندما اكلوا الفصح الذي يحمل يده معي في الصحفة هو يسلمني
وقال ثم هذا القول وابن البشر ماضي كما كتب من اجله ثم قال
بعد هذا القول الويل لذلك الانسان الذي يسلم ابن البشر فقوله
وابن الانسان ماضي كما كتب من اجله ليس هو من نسق الكلام
الذي تقدمه ولا مطابق للكلام الذي قبله في معناه ايضا لانه
كلام قايم بذاته وعنى بلفظه انه قد مضى الى الذي هو من اجله

ومعنى

ومعنى اخوان الثبات يقول ان يهوذا الاسخريوطي لما اخذ الخبز الذي
اعطاه السيد وخرج قال السيد الان تمجد ابن البشر ومجد الله به يعني
ان ادم وذريته قد بشروا بالخلاص وزالت عنهم الظلمة بحلول النور
لاجله عندهم وقد مجدوا الله ومعنى اخوان الثبات يشهد ان
يقول انا قد مجدتك في الارض وذلك العمل الذي اعطيتني لاصنعه
كملته والان مجدني انت يا ابتاه والمفهوم ان السيد انما كان
يجيبه عن خلاص البشر الذين تحت سلطان الشيطان وقوله اني قد
كملت العمل الذي اعطيتني لاصنعه اي ان ادم وذريته قد بشروا بالخلاص
وزالت عنهم الظلمة واشرق النور عليهم وقد مجدوا اسمك
القدوس ومن هذا نعلم ان النفس البسيطة كانت مشرقة باتحادها
باللاهوت على ادم وذريته في قلب الارض من عشية الجمعة والى السادسة
من يوم الجمعة عند خروجهم من الجحيم فالنفس من اجل بساطتها كانت
ممتدة والجسم من اجل كثافته كان غير ممتد فكان على الصليب مفارقا
للنفس ومتحدا باللاهوت ولقائل ان يقول انه غير ممكن ان تكون نفس
المسيح من يوم الخميس مفارقة لجسده واذا كان الامر على ذلك فالقول
انه اسلم الروح غير قول ثابت ولا يخلو الامر من اسقاط احد القولين
اما ان يسقط القول في انه اسلم الروح واما ان يسقط القول بان
نفس المسيح كانت بقوة اللاهوت مشرقة على ادم وذريته من يوم الخميس
الذي هو عشية الجمعة فيقال ان القولان ثابتان وليس فيهما ما يسقط
وبيان ذلك ان انفسنا نحن المخلوقين غير محصورة تحت اقطار الجسم
بل انها متحدة به اتحادا اقنوميا طبيعيا اراديا وقولها بالقول الالهي

ان تمتد الى جثته بقدرة الله بها من غير مفارقة للبدن التي هي متحدة بها
وقد قيل ذلك واحد من روساء الشيعة الذي دانيال النبي وواحد
من روساء الكنيسة الذي هو يوحنا البشير قبلت نفسيهما الى السما
ونظرتا المناظر العلوية وكشف لهما الاسرار الالهية من غير انفصال
نفسيهما عن جسديهما وانهما لم تفارقا اجسامهما فهذه نعتها
... المخلوقين على هذا النظام ما عنده ان يكون له
الذي ... تلك النفوس ومن هاهنا نعلم ان نفس المسيح كانت
مشرقة متحدة باللاهوت على دم ... لاهوته
ولم تفارق جسده الى الساعة ... جمعة وقوته ...
من اجساد القديسين ... قاموا من قبورهم وخرجوا من بعد قيامته
ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين ... هذا القول ...
الذين قاموا من جملة ... تعبيرها ... الى اورشليم
وهم يشبهون ... فاراد بهم الخير ...
... على حسب ... فماتوا واستراحوا ... فانقذهم من خطية
من نفسه ... غيرهم واما ... نفوس
الانسان ... من الجحيم ... نفوسهم الى اجسادهم ... قبورهم
ولما كان يوم الاحد بعد قيامة السيد خرجوا ودخلوا المدينة المقدسة
وظهروا لاقاربهم ونسايبهم وصاروا شهود بقيامة المسيح المقدسة
ومن تعيين لليهود ... فالهم وللشاهد ان يقول انه قد وجب
علينا ان نستوعب حال هولاء الذين قاموا وابن حرث امورهم
بعد قيامتهم فيقال ان جماعة من ... اتفقوا على ان ...

... الذين اقامهم السيد قبل قيامته
يشبه الشاهد ويقوله ما كانوا ... قليلا ... ان
... ان المسيح مات وقام وظهر للصفا ثم ليعقوب ثم للرسل
وما ... معا فهذه عدتهم وللشاهد ان يقول ما هي الايات
... وقت الصلب ... انها خمس الاوله الظلمة الذي غشية
... والشمس ... حجاب الهيكل وزلزلت الارض وتشقق
الصخور وقيام الموتى والذي كان من ذلك عموما على الارض جميعها
... واحد وهي الظلمة والاربع الاخر كانت بيروشليم خاصة واما
... قايد المايه والذين معه يحرسون يسوع ... والزلزلة
... حقا ان هذا هو ابن الله وكان هناك نسوة ينظرن
من بعيد وهن اللواتي تبعن يسوع من الجليل ليخدمنه اللواتي
منهن مريم المجدلانية ومريم ام يعقوب ويوسي وام ابني زبدي
يجب علينا ان نعلم ان قايد المايه ليس هو بيلاطس والذين كانوا معه
يحرسون السيد هم الجند المجدون معه من قبل بيلاطس رييس الملك
... هم الذين كانوا يستهزون بالسيد ويضربونه ... منافق
على ... فلما ان راوا الايات التي كانت اشتد خوفهم لاجل ما
كان منهم وما اقدموا عليه مع اليهود وقولهم حقا ان هذا هو ابن
الله فكان ذلك منهم على سبيل الشهادة له بالحق لا على حكم الايمان به
واما النسوة فلاجل انهن لم تكن موقرات عند اليهود فلذلك كن ينظرن
من بعيد لكي ينظرن ما يصنعون في امر السيد ويخبرن به الرسل
على حقيقته فمنهن مريم المجدلانية وهي التي اخرج منها الشياطين السبعة

وعلى مريم ام يسوع عن السيدة البتول لان يسوع هو ابن
[illegible] ادم التي تسميها بيوسف خطيبها كانت ولادة [illegible]
بالاستعارة لانه خطيبها وام يوسف هي زوجة يوسف [illegible]
ويوحنا اليهم ملقوة في جملة الاذى عن رسولا [illegible]
في بشارته وكان مهذب ربي وهذه مسالوجي هي لنا [illegible]
التي [illegible] كانت مقيمة ببيت لحم عند ولود السيد [illegible]
ميلاده [illegible] يقول في بشارته [illegible] وهذه [illegible] اخت [illegible]
[illegible] البتول ويوحنا يقول [illegible] اخت امه [illegible] وهذه
[illegible] ابنة يواقيم لان يواقيم ابا السيدة كان له اخ [illegible]
ومات ولم يخلف ولدا [illegible] الشريعة يواقيم اخاه ان يتزوج
امراته [illegible] لاخيه فعل ذلك وولدت له مريم هذه المذكورة
فهي اخت [illegible] لابيها وهي بالشريعة تنسب الى [illegible] والذي هو
اخو يواقيم [illegible] فلما كان من الغد الذي هو يوم
الجمعة [illegible] الكهنة [illegible] وقيدوه واعطوه [illegible]
فاما يهوذا [illegible] وقلع وندم وذهب ورد الثلثين درهم
الفضة الى عظما الكهنة والمشايخ وقال لهم قد اخطات اذ
اسلمت دما زكيا فاما هم فقالوا والله ما علينا نحن انت اعلم فطرح
الورق في الهيكل واخذوا الورق وابتاعوا به حقل الفخاري [illegible]
[illegible] للغربا من اجل هذا سميت تلك الحقل [illegible] الدم حتى
الى اليوم لقول النبي [illegible] الذي قال اخذت ثلثين درهم من
الفضة ثمن [illegible] الذي [illegible] عليه بني اسرايل [illegible]

الفاخوري

[illegible] فاما يسوع فوقف امام القاضي وقال
له [illegible] بشي حتى عجب [illegible]
[illegible] وقد [illegible] في ذلك [illegible] التي رايته [illegible]
[illegible] الذي قد كان [illegible]
[illegible] الانجيلي [illegible]
[illegible] في الشعب [illegible] بين يدي الجماعة
[illegible] هذا [illegible] وانتم [illegible]
[illegible] وعلى [illegible] يسوع
والشيمه [illegible] القاضي نزعوا ثيابه والبسوه مدرعة [illegible]
[illegible] من شوك ووضعوه على راسه وقصبة في يمينه [illegible]
على [illegible] وجعلوا يستهزون به ويقولون السلم عليك [illegible]
ثم اخذوا القصبة وجعلوا يضربون على راسه فلما هزوا به نزعوا المدرعة
والبسوه ثيابه ومضوا به ليصلبوه [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] الذي اخرج ادم من [illegible]
[illegible] لابن [illegible]
مع [illegible] ثيابه [illegible]
[illegible] اللباس الجديد [illegible]
[illegible] كما [illegible] الملك [illegible]
[illegible] الشوك على راسه [illegible] اللعنة التي [illegible] الارض
[illegible] وقال له انها تنبت لك الشوك والحسك وجعل في يده
قصبة [illegible] بطينة [illegible]

لكما نخلص ادم وذريته من اسر الشيطان الذي تسلط علي
شمولن الثمر واوافق ليعمل بيسته لكما لكي تكون بركة
موت [illegible] ونقارعو عليها [illegible] ادم بموته
ان يصلب [illegible] حين [illegible] للمولود في ادم ودينه
ان الحين كان يقول لان [illegible] اليهم [illegible] وقا يقول
[illegible] يسوع [illegible] اذا اتيت في [illegible]
ثم يقوله لان [illegible] جميع [illegible]
[illegible] جميع [illegible]
[illegible]
بنيه [illegible] اذكرني يا رب اذا اتيت في ملكوتك وان [illegible]
لما راء نحنه بنفسه اجابه قايلا اليوم تكون معي في الفردوس [illegible]
متى قد [illegible] الحين اللذان [illegible] وانهما ما يجدان [illegible]
وقد قدر ما كان [illegible] والنهار الواحد لصاحبه [illegible]
الله لانا نحن عوقبنا بما فعلنا واما هذا فلم يستوجب هذا وقال
اذكرني يا رب اذا اتيت في ملكوتك ولن [illegible] هتف يسوع
بصوت عالي وقال [illegible] الذي [illegible]
الهي لم تركتني [illegible] الذين [illegible] الله [illegible]
عنه بمخالفة ادم [illegible] هذا [illegible] لانه ليس الجسد الذي هو مساوي لنا
وما [illegible] ذلك هذا الموت عن جميع جنس ادم مثل [illegible]
متضرع الي الاب [illegible] انه من اجل مخالفة ادم الانسان الاول
[illegible] جنس [illegible] من اجلي انا [illegible] الذي [illegible]

لادم

المصريات بحراسة [illegible] وقالوا للنسوة لا تخفن
انتن قد علمتن انكن تطلبن يسوع المصلوب ليس هو هاهنا قد قام كما قال
تعالين وانظرن الى المكان الذي كان فيه [illegible] واسرعن
[illegible] وقولا لتلاميذه انه قام من الاموات وها هو ذا يسبقكم
الي الجليل هناك ترونه ها هو ذا قد قلت لكن فخرجتا مسرعتين
من القبر بخوف وفرح عظيم منطلقتين يخبران تلاميذه فلما مضتا
ليخبرا التلاميذ ظهر لهما يسوع وقال افرحا فامسكتا قدميه وسجدتا
له حينئذ قال لهما يسوع لا تخافا اذهبا وقولا لاخوتي ليذهبوا الى
الجليل هناك يرونني فلما ذهبتا دخل قوم من الحراس الى المدينة واخبروا
رؤساء الكهنة بكل ما كان فاجتمعوا بالشيوخ وتشاوروا وان
يعطوا الجند فضة وافرة وقالوا قولوا ان تلاميذه اتوا ليلا وسرقوه
ونحن نيام واذا سمع هذا عند القايد اقنعناه وجعلناكم بغير هم
فاخذوا الفضة وفعلوا كما علموهم وذاعت هذه الكلمة في اليهود الى
اليوم فاما الاحدى عشر تلميذا فمضوا الى الجليل الى الجبل الذي
امرهم يسوع فلما راوه سجدوا له وبعضهم شكوا وجا يسوع وكلمهم
قايلا دفع الي كل سلطان في السما وعلى الارض اذهبوا الآن وتلمذوا
كل الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم
حفظ ما اوصيتكم وها انا معكم كل الايام والى انقضا العالم امين
التفسير يجب علينا ان نكون منتظرين في اوقات الموت وساعات
[illegible] الموقعة علينا وان نكون علي غاية الحذر من الاهمال والونية
[illegible] لذلك [illegible] الى غيره بل نكون متاهبين على ادي ذلك

في وجوب استحقاقه بتواضع ومسكنة. مادام لنا استطاعة بقدر
الطاقة لكي نكون محسوبين في زمرة اهل الطاعة لا من جملة
اهل المعصية. فقول البشير فلما كان المسا جا انسان غني من الرامة
يسمى يوسف هذا تلميذ ليسوع جا الى بيلاطس وسأله في جسد يسوع
فامر بيلاطس ان يعطاه. فاخذ يوسف الجسد ولفه بكتان نقي
وتركه في قبر له جديد كان نحته في صخرة ثم دحرج حجرا عظيما على
باب القبر ومضى. اراد بقوله فلما كان المسا اي انقضا يوم الجمعة
ودخول عشية السبت لنستدل بذلك على ان الالام التي قبلها يسوع
في جسده جميعها كان اولها ليلة الجمعة واخرها نهار جمعة وقد
فرض رؤسا الاطهار على جميع المومنين صيام هذا اليوم وتوقيره
بالبر والرحمة والخشوع متذكرين جميع ما احتمله سيدنا من الحزن
والالم من اجل خلاصنا. ثم فرضوا علينا ايضا ان نحفظه من الزمن
بالحزن والصيام والوقار ولاجل ان ... البنوة على الالم
الشديد كان فيه وجعلوا المدين المومنين متساويين في الكرامة
والوقار ثم فرضوا بان تكون صلواتنا مستمرة على الدوام من الليالي
والايام بخشوع وانتباه في ساعات معلومة. فاول ... معلومة
وكان الساعة الثالثة من ليلة الجمعة قبضوا على السيد وربطوه
وفي نصف الليل كان قايما بين يدي رئيس اليهود تحت الحكم
والضرب. وفي بكرة الجمعة كان قايما بين يدي بيلاطس وجنده
تحت الدينونة. وفي ثالثة النهار حكموا عليه بالصليب واسلم
للخزي والضرب والهوان. وفي السادسة سمر على خشبة الصليب.

وفي

وفي التاسعة اسلم الروح وطعن وفي الحادية عشرة دفن في الارض
[illegible] عليها نحن الذين [illegible] نحته [illegible] الايمان بالمسيح.
ان نحتشم المسا ونحو [illegible] لعل [illegible] باللهو [illegible] امام وجه
[illegible] خشية وخوف ونؤدي في هذه الساعات السبع صلوات متوالية
[illegible] العيش بهموم العالم متذكرين فيها الالام المسيح التي
تقبلها ورفعناها في مثل هذه الاوقات لاجلنا شاكرين [illegible] نعمة.
[illegible] على [illegible] نفسه ولزمه الصغار منا والكبار والعبيد
والاحرار والاشرار والاخيار فاي [illegible] جوابا وعلى اي حال لنا
مستريحين [illegible] ام [illegible] امثاله [illegible] رقود [illegible]
مهملين بلا [illegible] نايمين بلا شغل [illegible] لزامنا في الليل والنهار
مضجعين عن جميع الاعتذار. واراد بقوله جا انسان غني من الرامة
يسمى يوسف هذا تلميذ ليسوع. اي انه [illegible] كان معروف عند
[illegible] ومعنى انه تلميذ لاجل انه كان في جملة المعلمين الذين
ينتظرون بتعاليم السيد لرجاهم في ملكوت الله. وبهذا قال التا[illegible]
انه كان رجلا صالحا صديقا. ولم يكن موافقا لليهود في [illegible] وانما
واما [illegible] بيلاطس وكان [illegible] وجيها عنده مقبول الشفاعة
[illegible] له المعرفة التي كانت بينهما. [illegible] ان [illegible]
[illegible] ان يحمل جسد يسوع. كما شهد التا[illegible] ايضا.
انه [illegible] ودخل الى بيلاطس [illegible] الذي حمله على ذلك [illegible]
الاجتهاد في تحصيل ملكوت الله [illegible] خاطر بنفسه
[illegible] الموت في محبة الرب. والدليل على [illegible] انه قد

لهم

لان نجت قبرا لنفسه في صخرة وتلك الصخرة في بستان كما شهد
الكتاب. بان جسد المبدع في نفسه ولم يتلف في كرامة المكان
وانه قال ان يوجد قبر مثله وفيما هو في مثل ذلك اذ حفر نبيه
نيقوديموس ومعه احنوطا فاخذا جسد يسوع ولفاه في لفائف كتان
وطيب كعادة اليهود في دفنهم كما شهد الكتاب وتركاه في القبر
وجعلا على بابه حجرا عظيما. المعنى في القبر انه كان جديدا يدلنا
على ان ذلك كان فيه شي الهي حتى لا يقع الشك في قيامته وتعليم
ان الذي قام اخر غير المسيح كان في القبر قديما. والسر في كون القبر
في بستان ليخبرنا ذلك ان ادم الاول في بستان اخطا الخطية
التي نتجت الموت له ولجميع جنسه وادم الثاني من البستان كانت
قيامته التي نتجت لادم الاول الحياة الابدية ولجميع الابرار من
ذريته. وقوله وكان هناك مريم المجدلانية ومريم الاخرى جالستين
قدام القبر تعني [illegible] الاخرى عن الشك لبتوله و[illegible] الخلق
وقوله ومن الغد الجمعة اجتمع روسا الكهنة والفريسيون.
الى فيلاطس وقالوا يا سيد ذكرنا ان ذلك الضال قال اذ كان
حيا ان بعد ثلثة ايام انا اقوم فامر ان يحفظ القبر الى اليوم
الثالث لئلا ياتي تلاميذه فيسرقوه ويقولوا للشعب قد قام
من الاموات فتكون الضلالة الاخرى شرا من الاولى فقال لهم
بيلاطس عندكم حراس اذهبوا واغلقوا القبر كما تعرفون فمضوا
واغلقوا القبر وختموا الحجر مع الحراس فقوله ومن الغد الجمعة
يعني بعد الجمعة السبت الذي هو ثاني يوم من الفطير وهو ثاني الفصح

الذي

الذي سنة التوراة تمنع فيه التصرف من وجهين. الاول لاجل
السبت والثاني لاجل العيد واي من تعدا ذلك اوجب الناموس
عليه الموت وذلك ان التوراة تشهد بان رجلا من بني اسرائيل
كان يحطب حطبا في يوم السبت وعندما وجد انهي امره الى موسى
فامر بقتله فقتل لوقته. وروسا الكهنة والفريسيون الذين
هم يتولون ديانة الشعب في حفظ يوم السبت الذي هو ثاني
العيد نقضوا شريعتهم واجتمعوا ومضوا الى بيلاطس والتمسوا
منه الختم على القبر وان يقيم عليه حراسا. ولما اتوا اليه قال
لهم الحراس عندكم واختموا كما تعرفون. وحينئذ مضوا وختموا القبر
ولم يعرفوا انهم قد عملوا خلاف الناموس من جهتين. الاول كونهم
مضوا الى بيلاطس لا لتمام ما قدسا تهم اليه الهوى والامر مع كونه
من امة غريبة. والثانية مضيهم الى القبر وختمهم عليه ولم
تردهم انفسهم على شي من نقض الناموس. ومن ها هنا يجب علينا
ان نعلم علما يقينا ان السر عند قيامته وهو خروجه من القبر بقوة
لاهوته لم يدحرج الحجر ولا انفك طابع الختم الذي طبعه اليهود
بل ترك الامر في غلق على حاله. وذلك ان خروجه من القبر كان
كمثل ولادته من العذرى وبتوليتها باقية على حالها. قال وفي
عشية السبت صبيحة احد السبوت جات مريم المجدلانية
ومريم الاخرى لتنظرا القبر وكانت زلزلة عظيمة. ملاك الرب
نزل من السما وجا ودحرج الحجر عن باب القبر وجلس فوقه وكان
منظره كالبرق ولباسه ابيض كالثلج فمن خوفه اضطربت

اخرا سو ومارواه الاموات. فاجاب الملك وقال للنسوه لا تخفن
قد علمت انكن تطلبن يسوع المصلوب ليس هو ههنا. قد قام كما قال لكن
تعالين وانظرن الى المكان الذي كان فيه الرب. واسرعن واذهبن
وقولن لتلاميذه انه قد قام من الاموات وها هو ذا يسبقكم الى الجليل
هناك ترونه ها انا قد قلت لكن. قوله عشيه السبوت اي
انقضا السبت ومن بعد ان تم ما يتعلق به. وقوله فجر يوم
احد السبوت يعني صبيحة الاحد الذي هو ثاني الفصح. بهود
ان الاسبوع الذي يكون فيه الفطير يسمون ايامه جميعها
سبوت اي ان كل يوم من ايامه هو عندهم سبت. وافضل ذلك كان
وقار هذه الايام عندهم. والدليل على ذلك ان جميع المومنين بالمسيح
يسمون ايام الاسبوع الذي يكون فيها عيد القيامه جميعها حدود.
لشرف تلك الايام كما يقولون يوم الاحد الذي كانت فيه القيامه تسميه
لايام الاسبوع الذي فيه حدود. وقوله جات مريم المجدليه
ومريم الاخرى ينظرن القبر فاراد بقوله مريم الاخرى يعني ام يعقوب
والدة يعقوب لانهما انقضا يوم السبت اخذن الطيب الذي كن
اعددنه ليطيبن به القبر وكان خروجهم في وقت العشا. ولكن
ههنا يشير الى تباين. ويقول ان المبشرين قد اختلفت شهاداتهم
في امر القيامه في غير موضع. فمن ينبغي ان نفرق بين هاولاي
الاربعه لان متى يقول ان المجي الى القبر كان في عشيه السبت
التي صبيحتها يكون الاحد. ومرقس يقول ان المجي كان باكر يوم
الاحد اذ طلعت الشمس. ولوقا يقول ان المجي كان باكر جدا. ويوحنا

يقول

يقول ان المجي كان في الغلس يعني انه بسحر يوم الاحد والخلاف
بينهم في هذا ظاهر. ثم ايضا متى يقول في شهادته ان مريم المجدليه
ومريم والدة يعقوب اتين الى القبر وحدهما. ومرقس يقول ان نسا اوخر
اتين معهما. ولوقا يقول ان النسوه اللواتي اتين معه من الجليل هن
اللواتي اتين الى القبر. ويوحنا يقول ان مريم المجدليه هي التي اتت
الى القبر ولم يذكر غيرها. وهذا ايضا خلاف بين. ثم ايضا متى يقول
ان الملاك الذي بشر النسوه بالقيامه كان جالسا برا القبر. ومرقس
يقول ان الملاك الذي بشر النسوه بالقيامه كان جالسا داخل القبر
عن اليمين. ولوقا يقول ان النسوه لما دخلن القبر وجدن رجلين
وقوفا عنده ثم بشرهن بالقيامه. ويوحنا يقول ان البشاره
بالقيامه كانت من ملاكين كانا جالسين في القبر واحد عند
الراس واخر عند الرجلين. وهذا ايضا خلاف. ثم ان متى يقول ان
المسيح ظهر لمريم المجدليه ولوالدة يعقوب في وقت معا. ويوحنا يقول انه
ظهر لمريم المجدليه وحدها. ومرقس يقول انه ظهر لمريم المجدليه اولا
ولوقا لم يذكر في هذا شيا. وهذا ايضا خلاف. فيقال ان الجواب
في ذلك يقتضي سياقة الحال على نظامها كما قد جرت لم يقع خلاف
فيما شهدوا به المبشرون. ولا تناقض فيما اوردوه. وذلك ان المجي
الى القبر كان دفعه واحده ليتبع اختلاف الخبر وانما كان الترداد
الى القبر في تلك الليله خمس دفعات. وكان يجري في كل دفعه ما لم
يجري في الاخرى. وهذا هو عظم الدلاله على حقيقه الحال التي جرت
عند من له بصيره راجحه اذا ما هو تمسك في هذا الكلام وتامله تامله

متعجبا. لان التلاميذ لو خبروا عن ساعة القيامة ووقتها لقيل
ان يكونوا قد ذلك للمتأولين قوله وذاك ان الاربلس عن هذا نصه.
لان وقت القيامة لم يعرفه احد سوى الاله وحده والمبشرون
انما اخبروا بالاوقات المختلفة الذي تردد فيها النسوة الي القبر
وذلك ان مريم المجدلية ووالدة المخلص لما انقضي السبت وقد مض
وكلما يتعلق به خرجتا من المدينة الي البستان الذي فيه القبر ولم
يعلما ان القبر عليه حراس فلما وصلتا الي البستان ابصرتا الحراس
جلوسا عند القبر فلم يقدرن علي التقرب منه فاستترتا في موضع
منتظرتين بعد الجند من الموضع لانهما لم يعلما انهم يحرسون القبر
سراجا ان العادة لم تجر بمثل ذلك فاستتم مقامهما في موضعهما مستترتين
خشية من ان يعلموا بهما فيؤذوهما وكانتا متعجبتين من
كثرة مقام الجند في ذلك الموضع وانهم لا ينتقلون عنه ولا هم
ينامون فيه لان الليل كان قد انتصف وفيما هما في هذه الحيرة واذا
ملك الرب قد نزل وقد دحرج الحجر عن باب القبر وكانت زلزلة عظيمة
هائلة فالحراس لاجل قربهم من القبر شاهدوا الملك وقد دحرج
الحجر وابصروا منظره منظرا مفزعا مخوفا وكان ذلك ليرهبهم ويزعجهم
ومن اجل ذلك انطرحوا وصاروا كالاموات. والسبب الذي كان هذا
من اجله لكي يبادروا الي اليهود بقيامة السيد وهم منزعجون
مرعوبون من الزلزلة الذي ادهلتهم من الخوف وتحققوا حال القبر
لكي يسبقوه خالفا من جسد السيد. فاما مريم المجدلية ووالدة المخلص
لما ان ادركتهم الزلزلة خرجتا من مكانهما وقصدتا نحو القبر منتظرتين

الملك

الملك. وقال لهما لا تخافا ليس انتما قد علمت اذ انكما تطلبان يسوع المخلص
ليس هو ههنا قد قام كما قال تعالين وانظرن الي المكان الذي كان
الذي كان فيه الرب واسرعن واذهبن وقولا لتلاميذه انه قد قام
من الاموات. ولما سمعن هذا انطلقن فصار عندهن كالفرح ومن
خوفهن لم يستطعن في ذلك الوقت ان يعاينا ما هو داخل القبر وخرجن
علي فور من البستان فاتين المدينة في الليل لانهن ظنن ان
المخاطب لهما انسان. وقالتا انه ما ينبغي يستقيم لنا مقام في هذا الموضع
لئلا نؤخذ قد اشتهر ولما اتين الي المدينة وجيتن الي موضعهما وبقين
متعجبتين مما كان الي وقت السحر. نهضت مريم المجدلية وخرجت قاصدة
نحو القبر فلما وصلت لم تجد احدا عند القبر لان الحراس عادوا الي
المدينة ليخبروا اليهود بما كان. فلما رات الحجر مدحرجا عن القبر وهو
خالي من جسد السيد حينئذ اسرعت وجاءت الي بطرس ويوحنا وقالت
لهما قد حملوا الرب ولا اعلم اين تركوه. فجا التلميذان الي القبر وهي صحبتهما
ودخلا ونظرا اللفائف موضوعة والمنديل الذي كان علي راسه في
موضع اخر ثم عاد التلميذان الي موضعهما بسرعة خشية من ان ينحدر
الصبح فيتعلقا اليهود بهما. فاما مريم فانها بقيت مستمرة القيام عند
القبر وهي باكية. وبينما هي باكية تطلعت الي القبر فابصرت ملكين
جالسين في لباس ابيض واحد عند الراس واخر عند الرجلين فقالا
لها يا امراة ما يبكيك فقالت لهما انهم حملوا سيدي ولا اعلم اين تركوه.
قالت هذا والتفتت الي ورائها فرات يسوع واقفا ولم تعلم انه يسوع.
فقال لها يا امراة ما يبكيك ومن تطلبين فظنت هي انه حارس البستان.
فقالت له يا سيد ان كنت حملته فقل لي اين تركته لامضي انا اخذه و[illegible].

موضعها

قال لها يشوع يا مريم. التفتت هي وقالت بالعبرانية ربوني الذي هو
يا معلم. فقال لها يشوع لا تمسيني لاني لم اصعد بعد الى ابي. وبينما هي
عايدة الى المدينة لتخبر التلاميذ بما قد راته واذا والدة الخالق
قد انبسطت اليها رفقة. وكان الصبح قد بدا ان يلوح فلحقتها. واذا هي
عايدة من القبر فاستخبرتها عما كانت فيه. ثم قصتها جميع الامر الذي
جرى وانها قد رات السيد ففرحت وانتت الى القبر ومريم المجدلية
معها فنظرت الحجر مدحرجا. فدخلتا الى القبر وخرجتا مسرعتين
بخوف وفرح عظيم متعاديتين ليخبران التلاميذ وكانت والدة
الخالق دامعة من الاشواق ولانها لم تكن مع المجدلية عند
رات السيد فبينما هما ماضيتان ليخبرا التلاميذ ظهر الرب لهما وقال
افرحا فامسكتا قدميه وسجدتا له جميعا قال لهما لا تخافا. ثم بعد
ذلك اصبح الصبح اتت مريم ومعها النسوة الجليليات ومعهن
الطيب الذي اعددنه ومعهن نسوة اخر اذ طلعت الشمس قايلات
من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر فالتقتهن مريم المجدلية واخبرتهن
ان الرب قد قام وانها ابصرته دفعتين الاولة

فلما سمع اوليك انه حي وانهن ابصرنه لم يصدقن فوجهت المجدلية
والدة الخالق معهن الى القبر فتطلعن وتطلبن [illegible] وقد دحرجت
الحجر عن باب القبر ولكن فيما هن مذعورات من ذلك واذا برجلين قد
وقفا بهن بلباس يلمع كالبرق فخفن ونكسن وجوههن الى الارض
فقالا له

فقالا لهن لم تطلبن الحي مع الاموات. ليس هو ههنا. وهذا الموضع الذي
كان فيه. فدخلن ونظرن شابا جالسا عن اليمين عليه لباس ابيض
فقال لهن لا تخفن انتن تطلبن يشوع الناصري المصلوب قد قام. ليس هو ههنا
لكن اذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس انه يسبقكم الى الجليل هناك ترونه
كما قال لكن فرجعن من القبر واخبرن التلاميذ الاحدى عشر بهذا وجميع
الباقين. وكان منهن مريم المجدلية ويونا ومريم ام يعقوب وسائر من معهن
وقلن للرسل هذا. فيجب علينا ان نفهم ان مجي مريم المجدلية الى القبر
كان خمس دفعات. الاولى في عشية السبت صحبة والدة الخالق عند
ما ادركهما الزلزلة كما شهد متى. والثانية عند غيبها وحدها في غلس
ورات الحجر مدحرجا. والقبر خالي من جسد السيد. وظنت انه قد حمل فعادت
الى المدينة واخبرت بطرس ويوحنا كما شهد يوحنا. والثالثة عند
عودتها مع التلميذين. وفيها رات الملاك وظنت انه حارس البستان
كما شهد يوحنا ايضا. والرابعة عندما انثنت ووالدة الخالق وهي
اتية الى القبر لاجل دفنه. ومضت معها ودخلتا الى القبر معا وتاتخبرا
التلاميذ وظهر لهما السيد وقال لهما افرحا وامسكتا قدميه كما شهد
متى ايضا. والخامسة عند عودتها مع نسا الجليليات وغيرهن
عند عودتها ثانيتين. وقالت لهن ان الرب قد قام. ولم يصدقنها. وكان
ذلك باكرا جدا اذ طلعت الشمس كما شهد مرقس ولوقا. واما مجي والدة
الخالق الى القبر فكان ثلث دفعات. الاولى في عشية السبت
عندما جاءت مع مريم المجدلية في البستان. حتى كانت الزلزلة. والثانية
عند عودتها غلسا واجتمعت بالمجدلية وظهر الرب لهما وخاطبهما وقال
لهما افرحا. والثالثة عند عودتها مع المجدلية صحبة نسا الجليل وبقية

النسوة الجليليات. وغيرهن. وقوله ولما ذهبنا دخل قوم من الحراس
الى المدينة واخبروا رؤسا الكهنة بكل ما كان. واجتمعوا بالشيوخ
وتشاوروا ان يعطوا الجند فضة فاخرة. وقالوا قولوا ان تلاميذه اتوا
ليلاً وسرقوه ونحن نيام. واذا استمع هذا عند القايد فنحن نقنعه ونجعلكم
بغير هم. فاخذوا الفضة وفعلوا كما علموهم. وذاعت هذه الكلمة في
اليهودية الى اليوم. يجب علينا ان نعلم ان اليهود لم يتبينوا عن قبح
معلمهم في امر السيد لا في حين حياته ولا في وقت وفاته. وذلك
انهم كانوا يتعمدون اذاه كافوده. وابطال تعليمه. واقامة هواهم
فيما عاملوه به. فكان التماسهم حفظ قبره. وحوطتهم عليه من جهة
الالهية. وذلك انهم لو تركوه بغير احتياط لكان ذلك انفع لهم. وانما
حوطتهم وتحفظهم بالقبر هو الذي حقق لهم قيامة السيد وفاعل
لهم ذنوبهم هو تعاليمهم او بادهم. وذلك انهم طاهروا الله بالنفاق
الشديد بما انهم انكروا القيامة بغير خشية ولا راقبة ويجب ايضا ان
نجد القول فيما جاءت به الكتبة بان محبة الفضة هي اصل كل الشرور
لان هولاي الحراس مع مشاهدتهم عظم الزلزلة ونزول ملاك الرب
من السما وانقطاعهم وخوفهم منه وكونه دحرج الحجر عن باب
القبر لكي يريهم انه خالي وان السيد قد قام وخرج منه وهو مختوم
وبعد هذا جميعه قبلوا الرشوة من كهنة اليهود وانكروا القيامة.
وشهدوا بالزور وقالوا ان تلاميذه اتوا ليلاً وسرقوه ونحن
نيام. انظروا يا ذوي الالباب في هذه الحجة التي قد نقضه نقضها
لانهم ان كانوا نيام فمن اين علموا ان تلاميذه اتوا وسرقوه. او من

اي

اي وجه يثبت لهم هذا القول. ولو قالوا ايضا غير هذا باننا كنا
متيقظين عندما اتوا وسرقوه قيل لهم فلم لا منعتموهم. وقبضتم
عليهم الا ان ذلك كان منهم من اجل البرطيل الذي ارتشوه من كهنة
اليهود محقق انهم اقاموا هواهم. ولا يخجلون عند تشبثهم فيما اعتمدوه
وكذبوا الله في كل افتتاحهم. وطلبوا مجد الناس اكثر من مجد الله.
واما نزول الملاك من السما فلان السما هي موطن الملائكة وان كان
بعضهم بنزول تبشير العالم وبعضهم موقوف لنفاذ مشية الله. والملاك
الذي بشر بالقيامة هو جبرائيل لانه خادم البشارة. ولون زينته
كانت كالبرق. ولباسه ابيض كالثلج. دليل على السرور والفرح لان
الله تعالى جل ذكره اذا ارسل ملايكته لنفاذ مشيته يعطيهم في كل
رسالة شكلاً بحسب ما يقتضيه الامر الذي من اجله يرسلونه
وقد يدل لذلك ان الملاك ظهر ليشوع ابن نون. ولداود في شبه
رجل بيده سيف يروم القتال. وفي هذا الموضع ظهر بزي يدل على
الاستبشار والسرور والابتهاج والفرح. الا ان منظره
للحراس كان خلاف منظره للنسوة. وذلك ان الحراس لما راوا وجهه
ملتهبا ارتعدوا وخافوا. ولهذا قال البشير انهم صاروا كالاموات
واما النسوة فراين شكله مبهجا ووجهه مشرقا. ومع هذا قال
لهن لا تخفن انتن. واما قوله قد علمت انكن تطلبن يسوع المصلوب
ليس هو ههنا بل هذا القول ان السمايين والارضيين يطلبونه
وقوله ليس هو ههنا يدل بان القبر خالي. وفائدة قوله قد قام كما قال
اي اذ لم تصدقني تذكروا كلامه. وهو الصادق ويجب ايضا ان

نتعرض في قول الكتاب انه لم يقل لنا ان الله اقامه لكن قال قد قام
حقق هذا القول انه الاله بالحقيقة وان القدرة واحدة. وقوله
تعالوا وانظروا الى المكان الذي كان فيه الرب. يدلنا على ذات المولود
الذي تدل لنا انه قام. هو رب السمائيين والارضيين والاحيا
والاموات. وقوله واسرعن واذهبن وقلن لتلاميذه انه قد قام
من الاموات. وها هو ذا يسبقكم الى الجليل هناك ترونه. ها انا ذا
قد قلت لكن فخرجتا مسرعتين من القبر بخوف وفرح عظيم منقادتين بين
يخبرن تلاميذه. فلما مضيا ليخبرا تلاميذه ظهر لهما يسوع وقال افرحا
فامسكتا قدميه وسجدتا له حينئذ قال لهما يسوع لا تخافا امضيا
وقولا لاخوتي ليذهبوا الى الجليل هناك يرونني. فقوله للنسوة
اذهبا وقولا لاخوتي ولم يقول قولا لتلاميذي ولا لاصحابي
او لاتباعي لكن قال لاخوتي اراد بذلك ليعلمنا التواضع وان
لا نكون نستكبر على من هو دوننا في المنزلة اما في العلم او في
سعة الغنى او في سمو الحظ والجاه. وللسائل ان يقول ان يوحنا
قد اورد في بشارته ان السيد قال لمريم المجدلية امضي الى اخوتي
وقولي لهم اني صاعد الى ابي وابيكم والهي والهكم فما هو المعنى
الذي تضمنه هذا القول. فيقال ان السيد لما قام من قبره وامر
[illegible] ان يبشر التلاميذ بقيامته. وقال قولي لاخوتي
وكان قصده بذلك ايضا نفي احزانهم فقصد تعزية التلاميذ مزيلا
ما دخل على قلوبهم من الحزن الكي يكون فرحهم كاملا. وقوله

اني

اني صاعد الى ابي وابيكم والهي والهكم. فكان ذلك منه ليحقق
عندهم قدر النعمة التي اسبغها عليهم. وانه هو الههم بالحقيقة وقد
رضي ان يسميهم اخوته مع جعلهم اولاد الله المختارين حتى انه علمهم
وقال لهم اذا اما صليتم قولوا يا ابانا الذي في السموات. فالابوة
التي هي له هي الحقيقة. وليست التلاميذ بالحقيقة قد جعلها هو لهم
بتفضله حتى دعاهم اخوته لانه لم يزل ابن الله بالحقيقة. وهم
صاروا اولاد الله به. بتفضله عليهم وليشركا ببنوة الحق ليشاركه
ومن اجل ايضا انه ابن الله بالحقيقة وهو مساوي له وللروح القدس
في الجوهرية والازلية. وكونه اتضع بانوته الزمنية حتى انه
لبس صورة عبيده وفعل افعالهم ما خلا الخطية. جعل الابوة
التي تلزم التلاميذ الاقرار بها بالحقيقة على نفسه تواضعا منه
وليست لازمة له على الحقيقة كما هي لازمة للتلاميذ واذ هو ذا
هذه الصيغة كان الله اباه على الحقيقة لانه مولود منه قبل الدهور
نور من نور اله حق من اله حق مولود غير مخلوق. متجسد من روح
القدس ومن مريم العذري. والتلاميذ ليس لهم شي من هذه الصفات
الحقيقية الشريفه. فهم اذا اولاد الله بتفضله عليهم لا اولادا
على الحقيقة. وهو الههم على الحقيقة لانهم خليقته. وهم مولودين
من شهوات الرجال والنسا بالمباضعة. وسيدنا ذلك لا يلزمه من
هذه الصفات الخسيسة الدنيه شي فقد صح ان الله ابوه
بالحقيقة والهه بالتواضع لا على الحقيقة واله التلاميذ على الحقيقة
وابوهم بالتفضل لا على الحقيقة فان شعب [illegible] وقالا ان قوله

قد لزمه ان يكون الله الهه على الحقيقه كما هو اله التلاميذ
بالحقيقة فيقال له ان هذا لا يثبت الا لابنا الاشباه • بان التلاميذ
ابنا الله على الحقيقه وقد ولدوا منه ميلادا ثانيا • ولهم المساواه
منه في جوهره وربوبيته • وهذا الايمان لا يمكن انسانا يوتي
منها فيبطل حجته وينزل عن شغبه • ولنا في ذلك شاهد من
يوحنا • وقوله الى خاصته جا وخاصته لم تقبله فاما الذين
قبلوه فاعطاهم سلطانا ان يصيروا بني الله • وللسايل ان يقول
ايضا ان متي يقول ان الملك قال لامه ولمريم المجدليه اذهبا
وقولا لاخوتي ويوحنا يقول ان الملك قال لمريم المجدليه وحدها
وهذا خلاف • فيقال له ان الايضاح قد سبق بان مريم المجدليه
رات الملك في الاول وقال لها القول الذي شهد به يوحنا •
وبعد ذلك جات والدته واجتمعت بمريم المجدليه فظهر الملك
لهما واورد القول حتي اسمع امه ارساله الي التلاميذ وهذا كان
كما شهد متي وبهذا يسقط ظن الخلاف • وللسايل ان يقول ان
مرقس يقول في بشارته ان الملك قال للنسوه اذهبن وقلن لتلاميذه
ولبطرس انه يتقدمكم الى الجليل • وثلثة المبشرين لم يقولوا اسم
بطرس كما ذكره مرقس فيقال له ان الملك قال هذا القول للنسوه
كما قال مرقس لان الملك انما قال هذا القول معنونا الي السيد
لا الي نفسه لان الملايكه ما من شانهم ان يقولوا شيا من تلقاء
نفوسهم بل يقولون مما يومرون به • وثلثة المبشرين لم يهملوا ذكر
بطرس لانهم اوجبوا ذكره في جملة التلاميذ والسبب الذي لاجله

لان

END

PROJECT NUMBER

EGPT 00004

ROLL NUMBER

2

LOCALITY OF RECORD

EGYPT

TITLE OF RECORD

LES QUATRES EVANGILES

ITEM

7